كتاب التوحيد

وإثبات صفات الرب عز وجل

تصنيف

إمام الأئمة

أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري

رحمه الله

٢٢٣-٣١١هـ

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

أبو مالك أحمد بن علي بن مثنى بن عبدالله القفيلي الرياشي الرداعي

غفر الله له ولوالديه

طَبْعَةٌ جَدِيْدَةٌ وَمُنَقَّحَةٌ وَمُصَحَّحَةٌ

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا مزيد.

أما بعد:

فهذه هي الطبعة الثانية لـ(كتاب التوحيد) تأليف إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله في ثوبه الجديد، ولهذه الطبعة الثانية مزايا تميزات بها عن الطبعة السابقة وهي:

١- تفادي الأخطاء المطبعية الواقعة في الطبعة السابقة.

٢- زيادة التدقيق في المقابلة بين النسخ المطبوعة والمخطوطة.

٣- التعديل في تخريجات بعض الأحاديث والتراجع عن تضعيفها.

٤- تخريج بعض الأحاديث التي لم يتيسر لي تخريجها في الطبعة السابقة لعدم توفر بعض المراجع.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه أبو مالك

أحمد بن علي بن المثنى

اليمن / معبر/ محافظة ذمار

في ١٤/ رمضان/ ١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

* الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم، وبعد:

* فيقول الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١] ويقول سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٢] ويقول أيضًا: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[٣]

* وبعد: فإن العلم بالله وأسمائه وصفاته هو من أشرف العلوم على الإطلاق، وهو مطلوب لنفسه، مراد لذاته، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾[٤]، فقد أخبر سبحانه: أنه خلق السماوات والأرض، ونزَّل الأمر بينهن لِيُعلِمَ عباده: أنه بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، فهذا العلم هو غاية الخلق المطلوبة، قال تعالى:﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٥]، فالعلم بوحدانيته تعالى، وأنه لا إله إلا هو مطلوب لذاته، وإن كان لا يُكتَفى به وحده، بل لا بد معه من عبادته وحده لا

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.
(٣) سورة الحشر، الآية: ٢٣، ٢٤.
(٤) سورة الطارق، الآية: ١٢.
(٥) سورة محمد، الآية: ١٩.

شريك له، فهما أمران مطلوبان لأنفسهما: أن يُعرَفَ الرَّبُّ تعالى بأسمائِه وصفاتِه وأفعالِه وأحكامِه، وأن يُعبَدَ بموجبها ومقتضاها، فكما أن عبادته مطلوبة مرادةٌ لذاتها، فكذلك العلم به ومعرفته.

* وإنه لا يستقر للعبد قَدَمٌ في المعرفة، بل ولا في الإيمان حتى يؤمن بصفات الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ، ويعرفها معرفةً تخرجه عن حَدِّ الجهل بربه، فالإيمان بالصفات وَتَعَرُّفُها هو أساس الإسلام، وقاعدة الإيمان، وثمرة شجرة الإحسان، فمن جَحَدَ الصفات فقد هدم أساس الإسلام والإيمان وثمرة شجرة الإحسان، فضلاً عن أن يكون من أهل العرفان، وقد جعل الله سبحانه مُنكِرَ صفاتِهِ مُسيءَ الظن به، وتوعده بما لم يتوعد به غيره من أهل الشرك والكفر والكبائر، فقال تعالى:﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1]، فأخبر سبحانه أن إنكارهم هذه الصفة من صفاته من سوءِ ظنهم به، وأنه هو الذي أهلكهم، وقد قال في الظانِّينَ بِهِ ظَنَّ السَّوءِ: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[2]، ولم يجئ مثل هذا الوعيد في غير مَن ظَنَّ السَّوءَ بِهِ سبحانه، وَجَحَدَ صِفَاتِهِ، وإنكارُ حقائق أسمائه مِن أعظم ظَنِّ السَّوءِ به.

* هذا وإن كمال الإنسان وسعادته لا تتم إلا بمعرفة فاطره وبارئه، ومعرفة أسمائه وصفاته، ومعرفة الطريق التي توصل إليه.[3]

وقد اعتنى سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى بجمع الآيات والأحاديث التي تضمنت

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٢٢-٢٣.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٦.

(٣) هذه المقدمة مقتبسة من كلام لابن القيم في كتابيه «مفتاح دار السعادة»، و«مدارج السالكين».

أسماء الله عز وجل وصفاته في كتب مستقلة، وكان السبب في ذلك ما ظهر من العقائد الباطلة المنحرفة: من جهمية ومعتزلة وأشعرية، وإنَّ من أحسن ما أُلِّفَ في هذا الباب هو «كتاب التوحيد» لإمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة ~ ، وهو كتابنا هذا، هذا الكتاب العظيم الذي جمع فيه مؤلفه ~ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وهذا الكتاب يعتبر مرجعًا من مراجع أهل السنة والجماعة، المثبتين لله عز وجل ما أثبته لنفسه من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وأثبته له رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل، وهو أيضًا شوكة في حلوق أهل الأهواء والتحريف والتعطيل، ومن أولئك المنحرفين الفخر الرازي الأشعري حيث قال في «تفسيره» (ج٢٧ص١٥٠) عند قوله تعالى: ﴿لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾.[١]

* واعلم أن محمد بن إسحاق بن خزيمة أورد استدلال أصحابنا بهذه الآية في الكتاب الذي سماه بـ «التوحيد» وهو في الحقيقة «كتاب الشرك».اهـ

* ومثله الحاكم أبوسعد المحسن[٢] البيهقي المعتزلي المتوفي في سنة (٤٩٤هـ) في كتابه «رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس»، ويسمى أيضًا «رسالة الشيخ أبي مرة إلى إخوانه المجبرة» حيث قال (ص٣١): ولقد شَكَرنا جميعًا ابنَ خزيمة في تصنيفه كتابًا في [أعضاء الله]!!! وَذِكرِه ما يشهد به.اهـ

* هكذا قالا، عليهما من الله ما يستحقان، و﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[٣]، وأين الشركُ والتشبيه في كتاب جمع فيه مؤلفه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؟! ولكن الذي حَرَّقَ قلوب أهل الأهواء والبدع وآلمهم هو شدة

---

(١) سورة الشورى، الآية:١١.
(٢) والأولى أن يقال له: (المسيء).
(٣) سورة الكهف، الآية: ٥.

ابن خزيمة ~ على الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم من أهل التعطيل، عليهم من الله ما يستحقون، ونعوذ بالله من الهوى والردى والتعصب الأعمى، ومن التقول بغير علم، وما أحسن ما قاله الإمام الذهبي ~ في مقدمة كتابه «العلو»: فإن أحببت يا عبد الله الإنصاف فَقِف مع نصوص القرآن والسنن، ثم انظر ما قاله الصحابة والتابعون، وأئمة التفسير في هذه الآيات، وما حكوه من مذاهب السلف، فإما أن تنطق بعلم، وإما أن تسكت بحلم، وَدَعِ المراءَ والجَدَلَ، فإن «**المراء في القرآن كفر**»، كما نطق بذلك الحديث الصحيح[1]، وسترى أقوال الأئمة في ذلك على طبقاتهم بعد سرد الأحاديث النبوية، جَمَعَ اللهُ قلوبنا على التقوى وجنبنا المراء والهوى، فإننا على أصل صحيح، وعَقدٍ متين، مع أن الله تقدس اسمه لا مثل له، وأن إيماننا بما ثبت من نعوته كإيماننا بذاته المقدسة، إذ الصفات تابعة للموصوف، فنعقل وجود الباري وَنُمَيِّزُ ذاته المقدسة عن الأشباه، ونعقل وجودها، ونعلمها في الجملة، من غير أن نتعقلها، أو نشبهها، أو نكيفها أو نمثلها بصفات خلقه، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.اهـ

---

(١) أخرجه أحمد (ج٢ص٢٦٨) من حديث أبي هريرة س، وهو كما قال الذهبي، وقد خرجته في تحقيقي على «كتاب السُّنَّة» لعبد الله بن الإمام أحمد رحمهما الله تعالى، برقم(٩٦).

عملي في التحقيق

* اعلم رحمنا الله وإياك: أني لما عزمت على تحقيق «كتاب التوحيد» كنت قد اطلعت على نسخة منه بتحقيق العلامة الشيخ محمد بن خليل هراس ﷺ، فوجدتها لا تفي بالمطلوب، لما فيها من السقط والتحريف في كثير من الألفاظ وبعض الأحاديث، إضافة إلى ذلك أنه ~ لم يهتم بتخريج الأحاديث والحكم عليها، ونسأل الله عز وجل أن يجعل عمله في ميزان حسناته، وأن يكتب له الأجر والمثوبة، فإنه قد أدى الذي عليه، ثم بعد ذلك اطلعت على نسخة أخرى في مجلدين بتحقيق الدكتور عبدالعزيز الشهوان غفر الله له، فوجدتها قد خُدِمَت شيئًا ما، من حيثُ مقابلتها بالمخطوطات، إلا أنه حصل فيها بعض السقط في بعض الأسانيد، وبعضها داخل في بعض بحيث لا يتميز لبعض من ينظر في الكتاب: هل هذا الإسناد للمتن المتقدم أو لما بعده، ولا يتنبه لمثل هذا إلا من رزقه الله ملكة في علم الرجال، وعلم الأسانيد، وأيضًا فإن المحقق غفر الله له وكتب له الأجر والمثوبة لم يهتم بالحكم على الأحاديث صِحَّةً وضعفًا إلا في أندر من النادر، فاستعنت الله عز وجل وبدأت العمل في تحقيق الكتاب، وبينما أنا في عملي وجدتني مفتقرًا إلى مخطوطات لما في النسختين المطبوعتين من السقط والتحريف، فطلبت من شيخنا ومعلمنا أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي ~ أن ينظر مَن يبحث لنا عن مخطوطات، ويبعث بها إلينا، فوافق على ذلك ~ وتم الاتصال ببعض الإخوة الأفاضل[1] لكنَّ رَدَّهُ -عفا الله عنه- كان: كيف يحقق هذا الكتاب وهو رسالة دكتوراة؟! فأخبرت الشيخ ~ بذلك فقال: الصحيح أن الكتاب يحتاج إلى خدمة، فقلت له: أنا إن شاء الله سأستمر في عملي وإن

---

(١) وهو أخونا الشيخ الفاضل أبو سليمان ماجد بن سليمان الرسي حفظه الله ورعاه ، وكان ذلك قبل أن ألتقي به في المسجد الحرام بمكة حرسها الله في شهر رمضان سنة (١٤٢٢هـ).

لم تتيسر مخطوطات، وواصلت العمل في التحقيق والتخريج، ثم بعد ذلك يسر الله عز وجل لي كتابًا عظيمًا، وهو «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة» للحافظ ابن حجر العسقلاني ~ تعالى، وقد جمع فيه أطراف عشرة كتب بأسانيدها، ومنها «كتاب التوحيد» لابن خزيمة ~ ، فكان هذا الكتاب أفضل عندي مما لو وجدت مخطوطات[١] فإني أجد بعض السقوطات في بعض الأسانيد في المطبوعات من «توحيد ابن خزيمة» فأجده في «إتحاف المهرة» على الصواب سليمًا من السقط، فرحم الله ابن حجر وجزى الله من قام بتحقيق هذا الكتاب خيرًا.

١) هذا وقد اعتمدت في عملي على نسخة الهراس ونسخة الشهوان وإتحاف المهرة للحافظ ابن حجر ~ .[٢]

٢) وقد قمت بالمقابلة بين نسخة الهراس ونسخة الشهوان نحو أربع مرات أو أكثر مع بعض الإخوة حفظهم الله، وبعض المرات مع أهلي في البيت حفظهم الله.[٣]

---

(١) ومما يزيد هذا تأكيدًا أني طالعت النسخة التي حققها الزهيري من «كتاب التوحيد»، وكذا المخطوطة التي وصلتني، -على ما فيها من السقط- فإذا بي أجد فيهما نفس السقط من الأسانيد الحاصلة في نسختي الهراس والشهوان، وقد يسر الله لي بمنه وكرمه إصلاحها من «إتحاف المهرة» فله الحمد والمنة.

(٢) كان هذا قبل أن تصل إليَّ المخطوطة والنسخة التي حققها الزهيري غفر الله له.

(٣) ولما يسر الله بالمخطوطة والنسخة التي حققها الزهيري غفر الله له، قابلت أيضًا بينهما، وقد حصل لي في هذه المرة مشقة كبيرة لكثرة الاختلاف بين بعض الألفاظ من نسخة إلى أخرى، وكنت كلما أجد خطأً أُصابُ بضيق وتكدر وإحباط، لكني استرحت من هذا عند أن قرأت في «جامع بيان العلم» لابن عبدالبر حيث قال: وذكر الحسن بن علي الحلواني في «كتاب المعرفة» قال: سمعت عبدالرزاق يقول: سمعت معمرًا يقول: لو عرض الكتاب مائة مرة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقطٌ، أو قال: خطأ.
وذكر الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (ج١ص٦) عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى المزني أنه قال: لو عُورِضَ كتاب سبعين مرةً لوُجِدَ فيه خطأٌ، أبى الله أن يكون كتابٌ

٣) قمت بإصلاح جميع السقوط الواقعة في الأسانيد كما ستراه في موضعه مع بيان ذلك بما لا تجده في نسخة الهراس وكذا الشهوان.[١]

٤) قمت بترقيم الأحاديث الأصول دون المتابعات إلا في بعض المواضع.

٥) نبهت على بعض الأخطاء التي وقع فيها الشيخ الشهوان، وكذا الزهيري غفر الله لنا ولهما.

٦) قمت بتخريج الأحاديث وعزوها إلى مصادرها، وقد اختصرت في التخريج اختصارًا غير مخل ولم أتوسع حتى لا يطول الكتاب دون فائدة.

٧) إذا كان الحديث في «الصحيحين»، أو أحدهما فإني أعزوه إليهما ولا أطيل في التخريج إلا لفائدة، أو كانت هناك زيادة في الحديث وليست في «الصحيحين» أو أحدهما.

٨) حكمت على الأحاديث بما تستحقه من صحة وضعف وشذوذ وعلة حسب قواعد مصطلح الحديث.[٢]

٩) قمت بوضع فهارس على حسب الأبواب الواردة في الكتاب.

١٠) قمت بوضع فهارس على أطراف الأحاديث على حروف المعجم.

١١) قمت بوضع ترجمة مختصرة للمؤلف ~ .

* وختامًا أقول كما قال الإمام مالك ~ : كُلٌّ يأخذ من قوله ويرد إلا صاحب

صحيحًا غير كتابه، وروى أيضًا عن عبدالله بن أحمد رحمهما الله قال: عارضت بكتابٍ لأبي ثلاث عشرةَ مرةً، فلما كان في الرابعة خرج فيه خطأ، فوضعه من يده، ثم قال: قد أنكرت أن يصح غير كتاب الله.اهـ

(١) وكذا نسخة الزهيري.

(٢) فائدة: قال الحافظ العلائي ~ : على من ذكر حديثًا اشتمل سنده على من فيه ضعف أن يوضح حاله، خروجًا عهدته وبراءة من ضعفه.اهـ ذكره المناوي في «فيض القدير» (ج١ص٧٩).

هذا القبر، وأشار إلى قبر النبي ﷺ، وأنا لا أدعي العصمة، ولا أني قد أتيت بما لم يأت به أحد، حاشا، وإنما هو جهد المقل، والفضل كله لله أولاً وأخرًا، وأيضًا فإن تحقيقي لهذا الكتاب ليس طعنًا في من حققه قبلي، كما أن تحقيقه ليس طعنًا في من حققه قبله، وما أحسن قول ياقوت الحموي: ونُبِّهتُ على هذه الفضيلة النبيلة، وَشُرِحَ صدري لنيل هذه المنقبة التي غفل عنها الأولون، ولم يهتد لها الغابرون، يقول مَن تقرعُ أسماعَهُ: كم ترك الأول للآخر، وما أحسن ما قال أبوعثمان: ليس على العلم أضرُّ من قولهم: لم يترك الأول للآخر شيئًا، فإنه يفتر الهمة ويضعف المنة.(١)

* هذا وإني أعتقد أن عملي لهذا الكتاب إنما هو نصيحة لله ولرسوله ولمؤلفه ولعامة المسلمين، وأسأل الله بمنه وكرمه أن يكتب لي الأجر والمثوبة في الدارين، وأن يستر عن الناس عيوبي أنه ولي ذلك والقادر عليه.(٢)

* وإني أحمد الله على ما مَنَّ به عليَّ من نعمة الإسلام، والإيمان بأسمائه وصفاته إيمانًا يوافق معتقد السلف الصالح، وأحمده على ما وفقني له من طلب العلم النافع، وخاصةً على يدي شيخنا ومربينا الإمام السلفي أحد المجددين لدين الله عز وجل أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي ~ ، فقد أعطاه الله عز وجل بصيرةً في الدعوة إلى الله تعالى، والتعليم ورزقه سِعَةَ صدرٍ، وصبرًا لا نكاد نجده عند أحد من علماء زماننا، وهذا في حد علمي، فجزاه الله عنا خير الجزاء وأجزل له المثوبة في الدارين،

---

(١) ينظر مقدمة «معجم البلدان» لياقوت (ج١ص٢٥).

(٢) وما أحسن ما قاله أبو الفرج ابن الجوزي ~ : والله يعلم أننا لم نقصد ببيان غلط الغالط إلا تنزيه الشريعة، والغيرة عليها من الدخل، وما علينا من القائل والفاعل، وإنما نؤدي بذلك أمانة العلم، وما زال العلماء يبين كُلٌّ منهم غلط صاحبه، قصدًا لبيان الحق، لا لإظهار عيب الغالط، ولا اعتبار بقول جاهل يقول: كيف ترد على فلان الزاهد المتبرك به؟!؛ لأن الانقياد إنما يكون إلى ما جاءت به الشريعة، لا إلى الأشخاص، وقد يكون الرجل من الأولياء وأهل الجنة وله غلطات، فلا تمنع منزلته بيان زَلَـلِهِ.

ولا أنسى أيضًا الشيخ الفاضل أبا نصر محمد الإمام حفظه الله شيخ دار الحديث بمعبر، فقد بقيت عنده مدة سنتين ونصف، وكان يحوطني بالرعاية والنصح، بل قد كان سببًا كبيرًا بعد الله عز وجل في مواصلتي لطلب العلم والرحلة إلى شيخنا أبي عبدالرحمن الوادعي غفر الله للجميع.

* وأخيرًا جزى الله كُلَّ من قام بمراجعة الكتاب معي ومقابلته وإخراجه خيرًا، وثبتنا الله وإياهم على الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، ورزقنا الاستمرار على طلب العلم النافع وخدمة هذا الدين من غير غلوٍّ ولا جفاء.

* وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم أَنالُ به درجة الفردوس الأعلى، وأن لا يجعله وبالاً علينا، ولا يفضحنا بين عباده، جعلنا الله تعالى ممن تحيا بِهم السُّنَنِ، وتموت بِهم البدع، وتقوى بِهم قلوب أهل الحق، وتنقمع بِهم نفوس أهل الأهواء، بمنه وكرمه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نَبِيِّنَا محمدٍ البشير النذير، السراج المنير، سيد ولد آدم عليه السلام، المذكور نعته في التوراة والإنجيل، وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا مزيدًا، ورزقنا الله وإياكم التمسك بطاعته، وطاعة رسوله ﷺ، وبما كان عليه أصحابه رضوان الله عليهم، والتابعون لهم بإحسان، وبما كان عليه الأئمة من علماء المسلمين، وعصمنا وإياكم من الأهواء المضلة إنه سميع قريب مجيب.

* وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أبومالك الرياشي

أحمد بن علي بن مثنى القُفَيلي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين بمنه وكرمه

دار الحديث بدماج حرسها الله، اليمن/ صعدة: (٢٣/ ١/ ١٤٢٤هـ)

ترجمة الإمام ابن خزيمة

* هو الحافظ الكبير إمام الأئمة شيخ الإسلام أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري الشافعي صاحب التصانيف.

مولده:

* ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وعني في حداثته بالحديث والفقه حتى صار يُضرب به المثل في سعة العلم والإتقان.

مشايخه:

* سمع من إسحاق بن راهويه، ومحمد بن حميد، ولم يحدث عنهما لصغره، وَنَقصِ إتقانه إذ ذاك، وسمع من محمود بن غيلان، وعتبة بن عبدالله اليحمدي المروزي... وغيرهم، وسيأتي ذكر بعض مشايخه الذين روى عنهم في هذا الكتاب.

تلاميذه:

* حدث عنه الشيخان خارج «صحيحيهما»، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم أحد شيوخه، وأحمد بن المبارك المستملي، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبوعلي النيسابوري، وإسحاق بن سعيد النسوي، وأبوعمرو بن حمدان، وأبوحامد أحمد بن محمد بن بَالَويه، وأبوبكر أحمد بن مهران المقرئ، ومحمد بن أحمد بن بصير، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد، وخلق لا يحصون، وبذلك لُقِّبَ بإمام الأئمة، وسيأتي عن محمد بن حمدون أنه قال: كان له أصحاب صاروا في حياته أنجم الدنيا.

ثناء العلماء عليه:

* قال أبوبكر محمد بن سهل الطوسي: سمعت الربيع بن سليمان وقال لنا: هل

تعرفون ابن خزيمة؟ قلنا: نعم، قال: استفدنا منه أكثر مما استفاد منا.

* وقال أبوعلي النيسابوري: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة.

* قال الذهبي: قلت: هذا الإمام كان فريد عصره، ثم ذكر عن أبي حاتم محمد بن حبان البستي أنه قال: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتِها كأن السُّنَنَ كلها بين عينيه إلا محمد بن إسحاق بن خزيمة فقط.

* وقال أبوبكر القفال: كتب أبومحمد بن صاعد إلى ابن خزيمة يستجيزه «كتاب الجهاد» فأجاز له.

* وقال الحاكم: حدثني أبوبكر محمد بن حمدون وجماعة، إلا أن أبا بكر أعرفهم بالواقعة، قال: لما بلغ ابن خزيمة من السن والرياسة والتفرد بِهما ما بلغ كان له أصحاب صاروا في حياته أنجم الدنيا... إلخ.اهـ المراد

* وقال الدارقطني: كان ابن خزيمة إمامًا ثبتًا معدوم النظير.

* وحكى أبوبشر القطان قال: رأى جارٌ لابن خزيمة من أهل العلم كأن لوحًا على صورة نَبِيِّنَا ﷺ، وابن خزيمة يصقله، فقال المعبِّر: هذا رجل يحيي سُنَّةِ رسول الله ﷺ.

* وقال أبوعلي النيسابوري: لم أَرَ مثل ابن خزيمة.

* وقال أبوالعباس ابن سريج وَذُكِرَ له ابن خزيمة فقال: يستخرج النكت من حديث رسول الله ﷺ بالمنقاش.

* وقال أحمد بن عبدالله المعدل: سمعت عبدالله بن خالد الأصبهاني يقول: سئل عبدالرحمن بن أبي حاتم عن ابن خزيمة فقال: ويحكم، هو يسأل عنا، ولا نسأل عنه، هو إمام يُقتدى به.

* وقال الحاكم: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: سمعت الحاكم أبا الحسن

السنجاني يقول: نظرت في مسائل الحج لمحمد بن إسحاق، فتيقنت أنه عِلمٌ لا نحسنه نحن.

* وقال أبوعثمان الزاهد: إنَّ الله ليدفع البلاء عن أهل نيسابور بابن خزيمة.

* وقال محمد بن الفضل: كان جدي لا يدَّخر شيئًا جهده بل ينفقه على أهل العلم ولا يعرف الشُّحَّ، ولا يميز بين العشرة والعشرين.

ما قاله عن نفسه:

* قال أبوعثمان الحِيرِي: حدثني ابن خزيمة قال: كنت إذا أردت أن أصنف الشيء دخلت في الصلاة مستخيرًا حتى يقع لي فيها، ثم ابتدئ.

* وقال أبوبكر محمد بن جعفر: سمعت ابن خزيمة وسئل: من أين أوتيت هذا العلم؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: «**مَاءُ زَمزَمَ لما شُرِبَ لَهُ**»، وإني لما شربت ماء زمزم سألت الله علمًا نافعًا.

* وقال أبوبكر بن بالويه: سمعت ابن خزيمة يقول: وقيل له: لو حلقت شعرك في الحمام؟ فقال: لم يثبت عندي أن رسول الله ﷺ دخل حمامًا قط، ولا حلق شعره، إنما تأخذ شعري جارية لي بالمقراض.

* وقال أبوأحمد حسين: سمعت إمام الأئمة أبا بكر يحكي عن علي بن خشرم عن ابن راهويه: أنه قال: أحفظ سبعين ألف حديث، فقلت لأبي بكر: فكم يحفظ الشيخ؟ فضربني على رأسي! وقال: ما أكثر فضولك، ثم قال: يا بني ما كتبت سوادًا في بياضٍ إلا وأنا أعرفه.

* وقال محمد بن الفضل: سمعت جدي يقول: استأذنت أبي في الخروج إلى قتيبة فقال: اقرأ القرآن أولاً حتى آذن لك، فاستظهرت القرآن، فقال لي: أمكث حتى تصلي بالختمة، ففعلت، فلما عدنا أَذِنَ لي فخرجت إلى مرو وسمعت بمرو الرَّوذ من محمد بن هشام –يعني: صاحب هشيم- فنعي إلينا قتيبة.

عقيدته:

* هو سَلَفِيُّ المعتقد ~ ، والناظر في كتابه هذا الذي بين أيدينا يقر له بذلك.

* قال الحاكم: سمعت محمد بن صالح بن هانئ، سمعت ابن خزيمة يقول: من لم يُقرَّ بأن الله على عرشه قد استوى فوق سبع سموات فهو كافر، حلال الدم وكان ماله فيئًا.

* وقال أبوالوليد حسان بن محمد الفقيه: سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام الله تعالى، ومن قال: إنه مخلوق، فهو كافر يُستتاب، فإن تاب وإلا قُتل، ولا يُدفن في مقابر المسلمين.

* وقال ~ في كتابه هذا: فنحن وجميع علمائنا من أهل الحِجَاز وتَهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا: أنا نثبت لله ما أثبته لنفسه، نقر بذلك بألسنتنا، ونصدق ذلك بقلوبنا، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد المخلوقين، وعزَّ ربنا عن أن يُشبِهَ المخلوقين، وجلَّ رَبُّنَا عن مقالة المعطلين، وعزَّ عن أن يكون عدمًا كما قاله المبطلون، لأنَّ ما لا صفة له عدم، تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف الله بِها نفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه ﷺ.

بغضه لعلم الكلام:

* قال ~ تعالى في هذا الكتاب: أما بعد: فقد أتى علينا برهة من الدهر وأنا كَارِهٌ الاشتغال بتصنيف ما يشوبه شيء من جنس الكلام من الكتب، وكان أكثر شغلنا بتصنيف كتب الفقه التي هي خُلُوٌّ من الكلام في الأقدار الماضية التي قد كفر بِها كثير من منتحلي الإسلام، وفي صفات الله عز وجل التي نفاها ولم يؤمن بِها المعطلون، وغير ذلك من الكتب التي ليست كتب فقه... إلخ.

* وقال منصور بن يحيى الطوسي وأبوعبدالرحمن الواعظ القدري وهما من أعداء ابن خزيمة: هذا إمام لا يُسرعُ في الكلام، وينهى أصحابه عن التنازع في الكلام

وتعليمه. اهـ المراد

* وقال أبوبكر أحمد بن يحيى المتكلم: لما انصرفنا من الضيافة اجتمعنا عند بعض أهل العلم، وجرى ذكر كلام الله: أقديم هو لم يزل أو نثبت عند إخباره تعالى أنه متكلم به. فوقع بيننا في ذلك خوض.. إلى أن قال: وانتشرت هذه المسألة في البلد، وذهب منصور الطوسي في جماعة إلى ابن خزيمة وأخبروه بذلك حتى قال منصور: ألم أقل للشيخ: إن هؤلاء يعتقدون مذهب الكُلابية وهذا مذهبهم؟ قال: فجمع ابن خزيمة أصحابه وقال: ألم أنهكم غير مرَّةٍ عن الخوض في الكلام، ولم يزدهم على هذا ذلك اليوم. اهـ باختصار.

بيان ما جرى للإمام ابن خزيمة من المحنة والوحشة بينه وبين بعض طلابه وبيان من هو السبب:

* قال الحاكم: حدثني أبوبكر محمد بن حمدون وجماعة من مشايخنا إلا أن حمدون كان أعرفهم بِهذه الواقعة، قال: لما بلغ أبوبكر بن خزيمة من السِّنِّ والرئاسة والتفرد بِهما ما بلغ، كان له أصحاب صاروا في حياته «أنجم الدنيا» مثل أبي علي محمد بن عبدالوهاب الثقفي، وهو أول من حمل علوم الشافعي ودقائق ابن سريج إلى خراسان، ومثل أبي بكر أحمد بن إسحاق -يعني: الصبغي- خليفة ابن خزيمة في الفتوى، وأحسن الجماعة تصنيفًا وأحسنهم سياسة في مجالس السلاطين، وأبي بكر بن أبي عثمان وهو آدبُهم وأكثرهم جمعًا للعلوم وأكثرهم رحلة وشيخ المطوعين والمجاهدين، وأبي محمد يحيى بن منصور وكان من أكابر البيوتات وأعرفهم بمذهب ابن خزيمة وأصلحهم للقضاء قال: فلما ورد منصور بن يحيى الطوسي نيسابور وكان يكثر الاختلاف إلى ابن خزيمة للسماع منه، وهو معتزلي، وعاين ما عاين من الأربعة الذين سميناهم، حسدهم واجتمع مع أبي عبدالرحمن الواعظ القدري بباب معمر في أمورهم غير مرة فقالا: هذا إمام لا يسرع في الكلام وينهى أصحابه عن التنازع في الكلام وتعليمه، وقد نبغ له أصحاب يخالفونه وهو لا يدري فإنَّهم على مذهب الكلابية، فاستحكم طمعهما في إيقاع الوحشة بين هؤلاء الأئمة.

* قال الحاكم: وحدثني عبدالله بن إسحاق الأنماطي المتكلم قال: لم يزل الطوسي بأبي بكر بن خزيمة حتى جرَّأه على أصحابه وكان أبوبكر بن إسحاق وأبوبكر بن أبي عثمان يردان على أبي بكر ما يمليه، ويحضران مجلس أبي علي الثقفي فيقرءون ذلك على الملأ حتى استحكمت الوحشة.

* سمعت أبا سعد عبدالرحمن بن أحمد المقرئ، سمعت ابن خزيمة يقول: القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق، ومن قال: شيء منه مخلوق، أو يقول: إن القرآن

محدث فهو جهمي، ومن نظر في كتبي بَانَ له أن الكُلاَّبِيَّةَ لعنهم الله كذبة فيما يحكون عني بما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والغرب أنه لم يصنف أحد في التوحيد والقدر وأصول العلم مثل تصنيفي، وقد صحَّ عندي أن هؤلاء: الثقفي والصبغي ويحيى بن منصور كذبة، قد كذبوا عليَّ في حياتي، فمحرَّمٌ على كل مقتبس علمٍ أن يقبل منهم شيئًا يحكونه عني، وابن أبي عثمان أكذبُهم عندي وأقولهم عليَّ ما لم أقله.

* قال الذهبي: قلت: ما هؤلاء بِكَذَبَةٍ، بل أئمة أثبات، وإنما الشيخ تكلم على حسب ما نقل له عنهم، فقبح الله من ينقل البهتان ومن يمشي بالنميمة.

* قال الحاكم: سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق يقول: لما وقع من أمرنا ما وقع وجد أبوعبدالرحمن ومنصور الطوسي الفرصة في تقرير مذهبهم، واغتنم أبوالقاسم وأبوبكر بن علي والبردعي السعي في فساد الحال وانتصب أبوعمرو الحيري للتوسط فيما بين الجماعة وقدر لأبي بكر بن خزيمة اعترافنا له بالتقدم، وبيَّن له غرض المخالفين في فساد الحال، إلى أن وافقه على أن نجتمع عنده فدخلت أنا وأبوعلي وأبوبكر بن أبي عثمان، فقال له أبوعلي الثقفي: ما الذي أنكرت أيها الأستاذ من مذهبنا حتى نرجع عنه؟ قال: ميلكم إلى مذهب الكلابية، فقد كان أحمد بن حنبل من أشد الناس على عبدالله بن سعيد بن كلاب وعلى أصحابه مثل الحارث وغيره، حتى طال الخطاب بينه وبين أبي علي في هذا الباب فقلت: قد جمعت أنا أصول مذاهبنا في طبق، فأخرجت عليه الطبق، فأخذه وما زال يتأمله وينظر فيه ثم قال: لست أرى ههنا شيئًا لا أقول به، فسألته أن يكتب عليه خطه: أن ذلك مذهبه فكتب آخر تلك الأحرف، فقلت لأبي عمرو الحيري: احتفظ أنت بِهذا الخط حتى ينقطع الكلام ولا يُتَّهم واحد منا بالزيادة فيه، ثم تفرقنا فما كان بأسرع من أن قصده أبوفلان وفلان وقالا: إن الأستاذ لم يتأمل ما كتب في ذلك الخط وقد غدروا بك وغيروا صورة الحال، فقبل منهم، فبعث إلى أبي عمرو الحيري لاسترجاع خطه منه، فامتنع عليه

أبوعمرو ولم يرده حتى مات ابن خزيمة وقد أوصيت أن يدفن معي فأحاجه بين يدي الله تعالى فيه وهو: القرآن كلام الله تعالى، وصفة من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه مخلوق.

* قال الذهبي: وكان الإمام أبوعلي الثقفي مع علمه وكماله قد خالف إمام الأئمة ابن خزيمة في مسائل منها مسألة التوفيق والخذلان، ومسألة اللفظ بالقرآن فقام عليه الجمهور وألزم بالبيت -أعني الثقفي- إلى أن مات وتمت له محَنٌ. (١)

* قال الحاكم في كتابه «علوم الحديث»: فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابًا سوى المسائل، والمسائل المصنفة مائة جزء وله «فقه حديث بريرة» في ثلاثة أجزاء.اهـ.

* وفي «كشف الظنون» زيادة «كتاب التوحيد وإثبات الصفات»، و«المسائل المصنفة في الحديث المسند» في الحديث. اهـ

وفاته:

* قال تلميذه ابن حبان: ومات محمد بن إسحاق ليلة السبت بعد العشاء الآخرة الخامس من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ودفن يوم السبت... وله ثمان وثمانون سنة، وكان ~ أحد أئمة الدنيا علمًا وفقهًا وحفظًا وجمعًا واستنباطًا، حتى تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا، مع الإتقان الوافر والدين

(١) وقال ~ : ولابن خزيمة عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب، لعلمه ودينه، واتباعه السُّنَّة، وكتابه في «التوحيد» مجلد كبير، وقد تَأَوَّلَ في ذلك «حديث الصورة»، فَلْيُعذَر من تَأَوَّلَ بعض الصفات، وأما السلف فما خاضوا في التأويل، بل آمنوا وَكَفُّوا، وفوضوا علم [كيفية] ذلك إلى الله ورسوله، ولو أن كل من أخطأ في اجتهاده مع صحة إيمانه وتوخيه لاتباع الحق، أهدرناه وَبَدَّعناهُ، لَقَلَّ من يسلم من الأئمة معنا، رحم الله الجميع بمنه وكرمه.اهـ من «سير أعلام النبلاء» (ج١١ص٣٦٣-٣٦٤)

الشديد، إلى أن توفي ~ ، اعتل ليلة الأربعاء ومات ليلة السبت.اهـ

* هذه ترجمته باختصار وتصرف، وانظر في «تذكرة الحفاظ» (ج٢ ص٧٢٠-٧٣١)، «سير أعلام النبلاء» (ج١٤ ص٣٦٥-٣٨٢)، و«معرفة علوم الحديث» للحاكم ص (٨٣)، و«كشف الظنون» (ج٦ ص٢٩)، و«الثقات» لابن حبان (ج٩ ص١٥٦). وانظر مقدمة كتاب «المجروحين» (ج١ ص٩٣) فقد أثنى عليه هناك.

* وإمام الأئمة شيخ الإسلام ابن خزيمة لو أردنا أن نستقصي ترجمته ومناقبه لما كفى في ذلك مجلد، ولكن نكتفي بِهذه العجالة، ولا يُنقِصُه الاختصار عن منزلته، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وجعلنا وإياه من أهل الفردوس الأعلى.

[مقدمة المصنف]

* صَلَّى الله على محمدٍ وآله وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* قرأت على الشيخ الجليل أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد الصيرفي[١]، قلت له: أخبركم أبومسلم عمر بن علي بن الليث البخاري الحافظ[٢] قراءةً عليه في الجامع في جمادى الأول سنة ستين وأربعمائة، قال: أخبرنا الأستاذ الإمام أبوعثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني[٣] كتابًا؛ وأخبرنا عنه بالقراءة الشيخ الحافظ أبومحمد الحسن بن أحمد السمرقندي[٤] قال: حدثنا أبوطاهر محمد بن الفضل بن أبي بكر[٥] محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثنا جدي أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، في شهر ربيع الآخر سَنَةَ تسع وثلاثمائة قال:[٦]

---

(١) هو الطيوري: ثقة، ترجمه الذهبي في «السير» وقال: المحدث العالم المفيد بقية النقلة المكثرين، وذكره في «ميزان الاعتدال» وقال: شيخ مشهور مكثر ثقة ما التفت أحد من المحدثين إلى تكذيب مؤتمن الساجي له.

(٢) هو الليثي: ثقة، ترجمه الذهبي في «السير» وقال: الشيخ الإمام المحدث المفيد الرحال الطواف وترجمه أيضًا في «تذكرة الحفاظ».

(٣) إمام من أئمة أهل السنة، وهو صاحب كتاب «عقيدة السلف وأصحاب الحديث».

(٤) إمام ثقة، ترجمه الذهبي في «السير» وقال: الإمام الحافظ الرحال.

(٥) هو حفيد المصنف، ترجمه الذهبي في «السير» وقال: الشيخ الجليل المحدث، وذكره في «الميزان» وقال: قال الحاكم: مرض في الآخر وتغير بزوال عقله سنة أربع وثمانين، وعاش بعدها ثلاث سنين، قصدته فيها فوجدته لا يعقل.اهـ قال الذهبي: ما عرفت أحدًا سمع منه أيام عدم عقله، فالله أعلم.

(٦) هذا السند تكرر في بداية كل جزء من المخطوط ونسخة الزهيري، وقد اقتصرت عليه هنا في بداية الكتاب ولم أكرره حتى لا يطول الكتاب دون فائدة، وكتاب «التوحيد» لابن خزيمة أشهر من نار على علم، لكثرة تداول علماء الإسلام وطلبة العلم له، وشهرة مؤلفه ~ ، والله أعلم.

* الحمد لله العليِّ العظيم، السَّميع البصير، الحكيم [الحليم] الكريم، اللطيف الخبير، ذي النعم السَّوابغ، والفضل الواسع، والحجج البوالغ، تَعَالى رَبُّنا عَن صِفَاتِ المحدودين، وتقدَّس عَن شَبَه المخلوقين، وتنَزَّه عَن مقَالَة المعطلين، عَلا رَبُّنَا فكان فوق سبع سمواته عاليًا، ثم عَلَى عَرشه استوى، يعلم السرَّ وأخفى، ويسمع الكلام والنجوى، لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، ولا في لجج البحار ولا في الهوَاء.

* والحمد لله الَّذِي أنزل القُرآن بعلمه، وأنشأ خَلقَ الإِنسان من تراب بِيَدِهِ، ثم كَوَّنهُ بكلمته، واصطفى رَسُوله إِبرَاهِيم عليه السَّلام بخلته، ونادى كليمه مُوسَى صلوات الله عليه فقربه نجيًّا، وكلمه تكليمًا، وأمر نبيه نوحًا عليه السَّلام بصنعة الفلك عَلَى عينيه، وخبَّرنا: أنَّ أنثى لا تحمل ولا تضع إِلا بعلمه، كما أعلمنا أنَّ كلَّ شَيءٍ هالك إِلا وجهه، وَحذَّر عباده نَفسَه التي لا تشبه أنفُسَ المخلوقين.

* أحمده عَلَى ما منَّ عَلَيَّ من الإِيمان بجميع صِفَات ربّي عَزَّ وَجَلَّ، التي وصف بِها نَفسه في محكم تَنزِيله، وعلى لسان نَبِيِّهِ ﷺ حَمدَ شاكرٍ لنعمائه التي لا يحصيها أحدٌ سواه، وأشكره شُكرَ مقرٍّ مصدِّقٍ بحسن آلائه، التي لا يقف عَلَى كثرتِها غيره جَلَّ وَعَلا، وأؤمن به إِيمان معترفٍ بوحدانيّته، راغبٍ في جزيل ثوابه، وعظيم ذخره، بفضله وكرمه وجوده، راهبٍ وَجِلٍ خائفٍ من أليم عقابه، لكثرة ذنوبه وخطاياه وحوباته.

* وأشهد أن لا إِله إِلا الله، إِلهًا واحدًا فردًا صمدًا قاهرًا قادرًا رءوفًا رحيمًا، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولدًا، ولا شريكًا له في ملكه، العدل في قضائه، الحكيم في فِعَالِه، القائمُ بين خلقه بالقِسطِ، الممتنّ عَلَى المؤمنين بفضله، بَذلَ لهم الإِحسان، وَزيَّن في قلوبِهم الإِيمان، وَكرَّهَ إِليهم الكفر والفسوق والعصيان، وأنزل عَلَى نبيّه الفرقان، وعلَّم القُرآن، فَتمَّت نعمَاءُ رَبِّنَا جلَّ وَعَلا، وَعَظُمَت آلاؤه عَلَى المطيعين له، فربُّنا جَلَّ ثناؤه المعبود موجودًا، والمحمود ممجَّدًا.

* وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولُهُ المصطفى، ونبيه المرتضى، اختاره الله لرسالته، ومستودع أمانته، فجعله خاتم النَّبيّين، وخَيرَ خَلق ربِّ العالمين، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره عَلَى الدّين كله ولو كره المشركون، بعثه بالكتاب المسطور، في اللوح المحفوظ، فَبلَّغ عَن الله عَزَّ وَجَلَّ حقائق الرسالة، وأنقذ به أمته من الردى والضلالة، قام بأمر الله تَعَالى بما[1] استرعاه ربه من حقه واستحفظه من تَنزِيله، حتى قبضه الله إلى كرامته، ومنزلة أهل ولايته، الَّذِين رضي أعمالهم حميدًا، رضيًا سَعِيدًا، كما سبق له من السعادة في اللوح المحفوظ، والإمام المبين، قبل أن يُنشيءَ اللهُ نسمته، فعليه صلوات الله وسلامه حيًا محمودًا، وميتًا مفقودًا، أَفضلَ صَلاةٍ وأنماها، وأزكاها وأطيبها، وأبقى الله في العالمين محبته، وفي المقربين مودَّته، وجعل في أعلى عليين دَرَجَته، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين.

* أما بعد: فقد أتى علينا بُرهَةٌ من الدَّهر وأنا كاره الاشتغال بتصنيف ما يشوبه شَيءٌ من جنس الكلام مِن الكُتُب، وكان أكثر شغلنا بتصنيف كُتُب الفقه التي هي خُلوٌّ من الكلام في الأقدار الماضية التي قَد كفر بِها كثيرٌ من منتحلي الإِسلام، وفي صِفَات الله عَزَّ وَجَلَّ التي قد نفاها ولم يؤمن بِها المعطِّلون، وغير ذلك من الكتب التي ليست من كُتُبِ الفقه، وكنت أحسِبُ أنَّ ما يجري بيني وبين المناظرين من أهل الأهوَاء، في جنس الكلام في مجالسنا، وَيظهرُ لأصحابي الذين يحضرون المجالس والمناظرة من إِظهار حقنا عَلَى باطل مخالفينا في المناظرة، كافٍ عَن[2] تصنيف الكتب عَلَى صحة مذهبنا وبطلان مذاهب القوم، وَغُنية عَن الإكثار في ذلك، فلمَّا حَدَثَ في أمرنا ما حدث مِمَّا كَانَ الله قَد قضاه وقدَّر كَونَهُ مما لا محيص لأحدٍ، ولا موئِل عمَّا

---

(١) في المخطوطة ونسخة الزهيري: (ما).

(٢) في نسخة الزهيري: (من).

قضى الله كونه في اللوح المحفوظ قَد سطَّره من حتم قضائه[١]، فمنعَنا عَن الظهُور ونشر العِلم وتعليم مقتبسي العِلم بعض ما كَانَ الله قَد أودَعَنا من هَذِهِ الصناعة، كنت أسمع من بعض أحداث طلاب العِلم والحديث ممن لعله كَانَ يحضر بعض مجالس أهل الزّيغ والضّلالة، من الجهمية المعطلة[٢]، والقدرية[٣]، والمعتزلة[٤]، ما تخوَّفت أن يميل بعضهم عَن الحقِّ والصَّواب من القول بالبُهت[٥] والضَّلال في هذين الجنسين من العِلم، فاحتسبت في تصنيف كِتَابٍ يجمع هذين الجنسين من العِلم: بإثبات القول بالقضاء السابق، والمقادير النَّافذة قبل حدوث كسب العباد.

* والإيمان بجميع صِفَات الرَّحمن الخالق جلا وَعَلا، ممَّا وصف الله بِهِ نَفسه في محكم تنزيله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وبما صحَّ وَثَبَت عَن نبيِّنا ﷺ بالأسانيد الثَّابتة الصَّحيحة، بنقل أهل العدالة موصولاً

(١) ينظر ما جرى للمؤلف مع بعض طلبته في الترجمة التي قد سطرتها في مقدمة هذا الكتاب.

(٢) أتباع جهم بن صفوان أبي محرز السمرقندي، الضال المبتدع رأس الجهمية، ظهر في أيام نصر بن سيار، وأظهر بدعته في الجبر بـ(ترمذ)، وقتله سلم بن أحوز المازني في آخر ملك بني أُمية بـ(مرو)، في زمان صغار التابعين؛ وقد زعم الجهم: أن الله تعالى حادث، وامتنع من وصف الله تعالى بأنه {شيءٌ}، أو {حيٌّ}، أو {عالم}، أو {مريد}، وقال: لا أصفه بوصف يجوز إطلاقه على غيره...إلخ. ينظر في «ميزان الاعتدال»، و«الملل والنحل»، و«الفرق بين الفرق».

(٣) هم أتباع معبد الجهني، أول من قال بالقدر في البصرة، في آخر أيام الصحابة ش، وقد وافق معبد الجهني على بدعته: غيلان الدمشقي، ويونس الأسواري في القول بالقدر، وإنكار إضافة الخير والشر إلى قدرة الله، ونسج على منوالهم: واصل بن عطاء الغزال، وكان تلميذ الحسن البصري، وتتلمذ على يديه: عمرو بن عبيد بن باب، وزاد عليه في مسائل القدر. المصدر السابق.

(٤) هم أتباع واصل بن عطاء الغزال، رأس المعتزلة، وَسُمِّيَ بذلك لاعتزاله مجلس الحسن البصري، وهو أول من قال بالمنزلة بين المنزلتين. «الملل والنحل».

(٥) في نسخة الزهيري: (إلى البهت).

إليه ﷺ.

* ليعلم النَّاظر في كتابنا هَذَا ممن وفقه الله تعالى لإدراك الحق والصواب، ومَنَّ عليه بالتوفيق لما يحب ويرضى، صحة مذهب أهل الآثار في هذين الجنسين من العِلم، وبطلان مذاهب أهل الأهوَاء والبدع، الذين هم في رَيبِهم وضلالتهم يعمهُون وبالله ثقتي، وإِيَّاه أسترشد، ولا حول ولا قوَّةَ إِلاَّ بالله العليِّ العظيم، وقَد بدأت «كِتَاب القدر» فأمليته وهذا «كِتَاب التوحيد».

فأول ما نبدأ به من ذكر صِفَات خالقنا جَل وَعَلا في كتابنا هذا ذكر نَفسه جَل ربنا عَن أن تكون نَفسه كنَفس خلقه، وعز[عن][1] أن يكون عدمًا لا نفس له

* قَالَ الله جَلَّ ذكره لنبيه مُحَمَّد ﷺ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾[2]، فأعلمنا رَبُّنَا أَنَّ لَهُ نَفسًا كَتَبَ عليها الرَّحمةَ، أي: ليرحم بِها مَن عَمِلَ سوءًا بجهالة ثم تاب من بعده، عَلَى ما دلَّ عليه سياق هَذِهِ الآية وهُوَ قوله: ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[3]، وقال الله جَلَّ ذكره لكليمه مُوسَى: ﴿ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾[4].

* فَثبَّت الله أنَّ له نَفسًا اصطنع لها كليمه مُوسَى عليه السَّلام،

* وقَالَ جلَّ وَعَلا: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾[5].

* فَثبَّت الله -أيضًا- في هَذِهِ الآية أنَّ له نَفسًا، وقَالَ روح الله عيسى بن مريم مخاطبًا ربَّه: ﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾[6]. فَرُوحُ الله عيسى ابنُ مريَمَ يعلم أنَّ لمعبوده نَفسًا.

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة من نسخة الزهيري.
(٢) سورة الأنعام، الآية:٥٤.
(٣) سورة الأنعام، الآية:٥٤.
(٤) سورة طه، الآية:٤٠-٤١.
(٥) سورة آل عمران، الآية:٣٠.
(٦) سورة المائدة، الآية:١١٦.

(١) بابُ ذكر البيان من خَبَر النبي ﷺ في إثبات النفس لله عَز وَجَل، عَلى مثل موافقة التنزيل الذي بين الدفتين مسطور، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء

١ – حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَقُولُ الله: أَنَا مَعَ عَبدِي حِينَ يَذكُرُنِي، فَإِن ذَكَرَنِي فِي نَفسِهِ ذَكَرتُهُ فِي نَفسِي، وإِن ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ، ذَكَرتُهُ فِي مَلأٍ خَيرٍ مِنهُم**».

* حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا[(١)] الأَعمَشُ بِهَذَا السَّنَدِ مِثلَهُ.[(٢)]

٢ – حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ خَالِدٍ العَسكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ –يعَني: ابنَ جَعفَرٍ– عَن شُعبَةَ، عَن سُلَيمَانَ –وهُوَ الأَعمَشُ– قَالَ: سَمِعتُ ذَكوَانَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَن أَبي هُرَيرَةَ [س][(٣)]، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ الله: عَبدِي عِندَ ظَنِّهِ بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي، إِن ذَكَرَنِي فِي نَفسِهِ ذَكَرتُهُ فِي نَفسِي، وإِن ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرتُهُ فِي مَلأٍ خَيرٍ مِنهُم وَأَطيَبَ**»[(٤)].

٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، وَعَبدُالرَّحمَنِ بنُ بِشرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى:**

---

(١) في نسخة الزهيري: (أخبرنا).

(٢) أَخرَجَهُ البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٠٥، ٧٥٠٥)، ومسلم (ج٤ برقم ٢٦٧٥)، وابن نمير هو: عبدالله بن نمير الهمداني أبوهشام.

(٣) ما بين المعكوفين زيادة من نسخة الهراس.

(٤) هذا حديث متفق عليه ينظر تخريج الذي قبله. وبِشر بن خَالِد العَسكَرِي أَبومحَمَّد الفرائضي نزيل البصرة ثقة يغرب، «التقريب». وذكوان هو السمان أبو صالح الزيات المدني: ثقة ثبت.

ابنَ آدَمَ! اذكُرني في نَفسِكَ أَذكُرُكَ في نَفسِي، فَإِن[١] **ذَكَرتَنِي في مَلأٍ، ذَكَرتُكَ في مَلأٍ مِن المَلائِكَةِ»** -أو قَالَ-: **«في مَلأٍ خَيرٍ مِنهُم»**. فقَالَ عَبدُالرَّحمَنِ: **«إِن ذَكَرتَنِي في نَفسِكَ ذَكَرتُكَ في نَفسِي»**[٢].

٤ - حَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العَلاءِ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ -وهُوَ مَولى آلِ طَلحَةَ- عَن كُرَيبٍ، عَن ابن عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلى صَلاةِ الصُّبحِ، وجُوَيرِيَةُ جَالِسَةٌ في المَسجِدِ، فَرَجَعَ حِينَ تَعَالى النَّهَارُ، قَالَ: **«لم تَزَالي جَالِسَةً بَعدِي؟»** قَالَت: نَعم، قَالَ: **«قَد قُلتُ بَعدَكِ أَربَعَ كَلِمَاتٍ، لَو وُزِنَت بِهِنَّ لَوَزَنتهُنَّ: سُبحَانَ الله وَبِحَمدِهِ، عَدَدَ خَلقِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَرِضَا نَفسِهِ، وَزِنَةَ عَرشِهِ»**.

* قَالَ أَبُوبكر: خَبَرُ شُعبَةَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدالرَّحمَنِ من هَذَا البَاب خَرَّجتُهُ في «كِتَابِ الدُّعَاء»[٣].

٥ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأعلَى، أَخبَرَني أَنَسُ بنُ عِيَاضٍ، عَن الحَارِثِ -وهُوَ ابنُ أَبي ذُبَابٍ- عَن عَطَاءِ بنِ مِينَاءَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«لَمَّا قَضَى الله الخَلقَ، كَتَبَ في كِتَابِهِ عَلَى نَفسِهِ، فَهُوَ مَوضُوعٌ عِندَهُ: إِنَّ رَحمَتِي نَالَت غَضَبِي»**. قَالَ

---

(١) في نسخة الزهيري: (وإن).

(٢) هَذَا حديث حسن بشواهده.

أخرَجَهُ عبدالرزاق في «المصنف» (ج١١ برقم ٢٠٥٧٥) ومن طريقه أحمد (ج٣ ص١٣٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج٢ برقم ٦٢٦) والبغوي في «شرح السنة» (ج٣ برقم ١٢٤٣)؛ ورجاله ثقات، إلا أن رواية معمر، عن قتادة ضعيفة، قال الدارقطني في «العلل»: معمر سيئ الحفظ لحديث قتادة والأعمش. وقال ابن معين: قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير فلم أحفظ عنه الأسانيد. وينظر «تهذيب التهذيب»، و«شرح علل الترمذي». ويشهد له حديث أبي هريرة.

تنبيه: سقط هذا الحديث من المخطوطة، ومن نسخة الهراس، وهو في هامش المخطوطة.

(٣) أَخرَجَهُ مسلم (ج٤ برقم ٢٧٢٦)، وسفيان هو ابن عيينة. وسيأتي عند المصنف (برقم:٢٢٩).

لنا يُونُسُ: قَالَ لنا أَنَسٌ: «نَالَت».[١]

٦ – حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَبِيبٍ الحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ –يعني: ابنَ الحارث– عَن مُحَمَّدِ بنِ عَجلانَ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ أَبُوكُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوخَالِدٍ، عَن ابنِ عَجلانَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلقَ، كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفسه: إِنَّ رَحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي».[٢]

---

(١) أخرَجه مسلم (ج٤ برقم ٢٧٥١). وأَخرَجَهُ البخاري (ج٦ برقم ٣١٩٤)، من طريق الأعرج؛ وأخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٠٤)، من طريق أبي صالح؛ وأخرجه البخاري أيضًا (ج١٣ برقم ٧٥٥٤)، من طريق أبي رافع، كلهم عن أبي هريرة، به.

(٢) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل مُحَمَّد بن عَجلان المدني: فهو صدوق. وأبوه عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة المدني، قال الحافظ في «التقريب»: لا بأس به.
والحديث أخرجه أحمد (ج٢ ص٤٣٣) من طريق يحيى القطان، والترمذي (ج٥ برقم ٣٥٥٤)، وابن ماجه (برقم ١٨٩، ٤٢٩٥). والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج٢ برقم ٦٢٣)، كلهم من طرق، عن محمد بن عجلان، به. ولفظة: (بيده): زيادة شاذة، تفرد بها عجلان والد محمد، وخالف أبا صالح السمان، والأعرج، وعطاء بن ميناء، وأبا رافع، عن أبي هريرة س، ولم يذكروها وأحاديثهم مخرجة في «الصحيحين» كما تقدم عند المصنف مع التخريج. والله أعلم.
وقد جاءت هَذِهِ الزيادة أيضًا عند ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم٦٢١) من طريق يَحيى بن خلف، حَدَّثَنَا معتمر بن سُلَيمَان، عَن أَبيه، عَن قَتَادَة، عَن أَبي رافع، عَن أَبي هريرةَ، به. وهي شاذة أيضًا. فقد تفرد بذكرها يحيى بن خلف وهو صدوق. وخالف جمعًا من الرواة، عَن معتمر بن سليمان.
أَخرَجَهُ البخاري (ج١٣برقم٧٥٥٣) من طريق خليفة بن خياط؛ وأخرَجه برقم (٧٥٥٤): من طريق مُحَمَّد بن إِسماعيل؛ وأخرَجه أحمد (ج٢ص٣٨١) من طريق علي بن حجر؛ وابن حبان برقم (٦١٤٤) من طريق أحمد بن المقدام، كلهم عَن المعتمر بن سُلَيمَان، عن أبيه، به.
وأخرجه أحمد (ج٢ ص٣٩٧) من طريق شريك، عن الأعمش، عن أبي صالح، به. وفيه الزيادة المذكورة وهي منكرة، تفرد بها شريك وهو سيئ الحفظ، وقد خالف أبا حمزة السكري عند البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٠٤)، وسفيان الثوري عند أحمد (ج٢ ص٤٦٦) فهما لم يذكراها عن الأعمش.

* قَالَ أَبُوبكر: فالله جلا وَعَلا أثبت في آيٍ من كِتَابه أَنَّ له نَفسًا، وكَذلكَ قد بيَّن عَلَى لسان نبيه ﷺ أنَّ له نَفسًا، كما أثبت النَفس في كِتَابه، وكفرت الجَهمِيَّةُ بِهَذِهِ الآي، وهذه السُّنَن، وزَعَمَ بعض جهلتهم أن الله تَعَالى إنما أضاف النَفس إليه عَلَى معَنى إضافة الخَلق إليه، وزَعَمَ أنَّ نَفسَه غيرُه، كما أنَّ خلقَه غيرُه، وهذا لا يتوهَّمُه ذُو لُبٍّ وعلمٍ، فضلاً عَن أن يتكلَّم به؛ قَد أعلم الله في محكم تَنزِيله أَنَّهُ كَتَبَ عَلَى نَفسه الرحمة، أفيتوهَّمُ مسلمٌ أنَّ الله تَعَالى كَتَبَ عَلَى غيرِه الرحمة؟ وحذَّر الله العباد نَفسه، أفيحل لمسلمٍ أن يَقُولَ: إن الله حذَّر العباد غيره؟ أو يتأول قوله لكليمه مُوسَى: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾[١]. فيَقُولُ: معَناه: واصطنعتك لغيري من المخلوق، أو يَقُول: أراد روح الله بقوله: ﴿وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ﴾[٢]، أراد: ولا أعلم ما في غيرك؟ هَذَا لا يتوهَّمه مسلم، ولا يَقُولُه إلا معطِّل كافر.

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالنُّعمَان، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهدِيُّ بنُ مَيمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ سِيرِينَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**التَقَى آدَمُ ومُوسَى عَلَيهِمَا السَّلامُ، فقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنتَ الَّذِي أشقيتَ النَّاسَ وأخرَجتهم من الجَنَّة؟ قَالَ آدَمُ لموسى عَلَيهِمَا السَّلام: أَنتَ الَّذِي اصطفاك الله بِرِسَالاته واصطَنَعَكَ لِنَفسِهِ وَأنزَلَ عَلَيكَ التَّورَاة؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَهَل وَجدتَّهُ كَتَبَهُ لِي[٣] قَبلَ أَن يَخلُقَنِي؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيهِمَا السَّلام**» ثَلاثَ مَرَّاتٍ. يريد: كرر هَذَا القول ثَلاثَ مَرَّاتٍ.[٤]

---

(١) سورة طه، الآية:٤٠-٤١.

(٢) سورة المائدة، الآية:١١٦.

(٣) هكذا وقع في المطبوعات، وفي «الصحيحين»: (عليَّ).

(٤) أَخرَجَهُ البخاري (ج٨ برقم ٤٧٣٦)، ومسلم (ج٤ برقم ٢٦٥٢)، ومحمد بن يحيى هو الذهلي تقدم. وأبو النعمان هو محمد بن الفضل السدوسي: ثقة ثبت.

٨ – حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَبِي قِلابَةَ، عَن أبي أسمَاءَ، عَن أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ فِيمَا يَروِي عَن رَبِّهِ تَبَارَكَ وتَعَالى: «**إِنِي حَرَّمتُ عَلَى نَفسِي الظُّلمَ، وَعَلَى عِبَادِي، فَلا تَظَالَمُوا، كُلُّ بَنِي آدَم يُخطِئُ بِاللِيلِ وَالنَّهَارِ، ثُمَّ يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرُ لَهُ وَلا أُبَالِي، وقَالَ: يَا بَنِي آدَمَ كُلُّكُم كَانَ ضالاً إِلاَّ مَن هَدَيتُ، وَكُلُّكُم كَانَ جائعًا إِلاَّ مَن أَطعَمتُ...**». فذكر الحَدِيث.[١]

٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، حَدَّثَنَا أَبُومُسهِرٍ عَبدُالأعلَى بنُ مُسهِرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَبدالعَزِيزِ، عَن رَبِيعَةَ بنِ يَزِيدَ، عَن أَبِي إِدرِيسَ الخَولانِيِّ، عَن أَبِي ذَرٍّ، عَن رَسُول الله ﷺ، عَن الله تَبَارَكَ وتَعَالى أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي إِنِي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى نَفسِي، وَجَعَلتُهُ بَينَكُم مُحَرَّمًا فَلا تَظَالَمُوا**»[٢].

---

(١) أَخرَجَهُ مسلم (ج٤ برقم ٢٥٧٧).

تنبيه: سقط هذا الحديث من المخطوطة، ونسخة الهراس والزهيري، وهو في هامش المخطوطة وفي أصل نسخة الشهوان.

(٢) أَخرَجَهُ مسلم (ج٤ برقم ٢٥٧٧).

تنبيه: سقط هذا الحديث من المخطوطة ومن نسخة الهراس والزهيري، وهو في هامش المخطوطة وفي أصل نسخة الشهوان.

(٢) باب ذكر إثبات العِلم لله جَل وَعَلا

* تَبَارَكَت أسماؤه وَجَلَّ ثناؤه، بالوحي المنَزل عَلَى النَّبيِّ المصطفى ﷺ الَّذِي يُقرأ في المحاريب والكتاتيب من العِلم الَّذِي هُوَ من علم العام، لا بنقل الأَخبَار التي هي من نقل علم الخاص، ضد قول الجَهمِيَّة المعطلة الَّذِينَ لا يُؤمِنُون بكتاب الله، ويحرفون الكلم عَن مواضعه[١] تشبُّهًا باليهُوَد، يُنكِرون أنَّ لله علمًا، يزعمون أَنَّهُم يَقُولُون: إن الله هُوَ العالم، وينكرون أنَّ لله علمًا مضافًا إِلَيه من صِفَات الذَّات، قَالَ الله جَلَّ وَعَلا في محكم تَنزِيله: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ﴾[٢]، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ﴾[٣]، فأعلَمَنا الله أَنَّهُ أنزل القُرآن بعلمه، وخبَّرنا جَلَّ ثناؤه أن أُنثى لا تحمل ولا تضع إِلا بعلمه، فأضاف الله جَلَّ وَعَلا إِلى نَفسه العِلم الَّذِي خَبَّرنا أَنَّهُ أنزل القُرآن بعلمه، وأن أنثى لا تحمل ولا تضع إِلا بعلمه، فكفرت الجَهمِيَّة وأنكرت أن يكون لخالقنا علمٌ مضافٌ إِلَيه من صِفَات الذَّات، تَعَالى الله عما يَقُولُ الطاعَنون في علم الله علوًا كبيرًا، فيقَالُ لهم: خَبِّرُونا عَمَّن هُوَ عالم بالأشياء كلها، أَلَهُ علم أم لا؟ فإن قَالَ: الله يعلم السر والنجوى وأخفى وهُوَ بكل شَيء عليم، قِيلَ له: فمن هُوَ عالم بالسر والنجوى وهُوَ بكل شَيء عليم؟ أَلَهُ علم أم لا علم له؟ فلا جواب لهم لهذا السؤال إِلا الهرب: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٤].

---

(١) يعني يميلون بالألفاظ عن معانيها المتبادرة منها عند إطلاقها، ويفسرونها بمعانٍ بعيدة لا تفهم من الألفاظ إلا بعسر وتكلف. هراس ~ .

(٢) سورة النساء، الآية:١٦٦.

(٣) سورة هُوَد، الآية:١٤.

(٤) سورة البقرة، الآية:٢٥٨.

(٣) باب ذكر إثبات وجه الله

* الَّذِي وَصَفَهُ بِالجَلالِ وَالإِكرَامِ في قَولِهِ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[١].

وَنَفَى عَنه الهَلاكَ إِذَا أَهلَكَ الله مَا قَد قَضَى عليه الهلاكَ مما قَد خلقه الله للفناء لا للبقاء، جَلَّ رَبُّنَا عَن أن يهلك شَيء منه مما هُوَ من صِفَات ذاته، قَالَ الله جَلَّ وَعَلا: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[٢]، وقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٣].

* وَقَالَ لِنبيه محمدٍ ﷺ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[٤]، وقَالَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[٥][٦].

---

(١) سورة الرَّحمَن، الآية:٢٧.

(٢) سورة الرحمن، الآية:٢٧.

(٣) سورة القصص، الآية:٨٨.

(٤) سورة الكهف، الآية:٢٨.

(٥) سورة البقرة، الآية:١١٥.

(٦) ذهب بعض السلف كمجاهد، والشافعي وغيرهما إلى أن المراد بقوله تعالى: ﴿فَثَمَّ وَجهُ الله﴾: قبلة الله، وهذا التفسير إنما قالوه في هذا الموضع لا غير، على أن الصحيح في هذا: أنه كقوله في سائر الآيات التي ذُكِرَ فيها الوجه، فإنه قد اطرد مجيئه في القرآن والسُّنَّة مضافًا إلى الرب تعالى على طريقة واحدة ومعنى واحد، فليس فيه معنيان مختلفان في جميع المواضع غير الموضع الذي ذكر في ﴿سورة البقرة﴾ وهو قوله: ﴿فَثَمَّ وَجهُ الله﴾، وهذا لا يتعين حمله على القبلة والجهة، ولا يمتنع أن يراد به وجه الرب حقيقةً، فحمله على غير القبلة كنظائره كلها أولى.اهـ من «مختصر الصواعق» (ص٤١٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : وقوله: ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾، أى: قبلة الله ووجهة الله، هكذا قال جمهور السلف، وإن عدها بعضهم فى الصفات، وقد يدل على الصفة بوجه فيه نظر، وذلك: أن معنى قوله: ﴿أينما تولوا﴾، أى: تتولوا، أى: تتوجهوا وتستقبلوا، يتعدى إلى مفعول واحد، بمعنى: يتولاها، ونظير (وَلَّى وَتَوَلَّى): (قَدَّمَ وَتَقَدَّمَ، وَبَيَّنَ وَتَبَيَّنَ) كما قال: ﴿لا تقدموا بين يدى الله ورسوله﴾، وقال: ﴿بفاحشة مبينة﴾ وهو الوجه الذى لله، والذى أمر الله أن نستقبل؛ فان قوله: ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ يدل على

* فأثبت الله لنَفسه وجهًا، وَصَفَه بالجلال والإكرام وحكم لوجهه بالبقاء ونفى الهلاك عَنه، فنحن وجميع علمائنا من أهل الحِجَاز وتَهامةَ واليَمَنِ والعراق والشام وَمِصرَ مذهبنا: أَنَّا نثبت لله ما أثبته الله لنَفسه، نُقِرُّ بذلك بألسنتنا ونصدقُ ذلك بقلوبنا من غير أن نُشَبِّهَ وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين عَزَّ رَبُّنَا عَن أن يشبه المخلوقين، وَجَلَّ رَبُّنَا عَن مقَالَة المعطلين، وعز عن أن يكون عدمًا كما قَالَه المبطلون؛ لأن ما لا صِفَةَ له عَدَمٌ! تَعَالى الله عما يَقُولُ الجهميون الَّذِينَ ينكرون صِفَات خالقنا الَّذِي وصف الله بِهَا نَفسه في محكم تَنزِيله، وعلى لسان نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وقَالَ الله جَلَّ ذكره في سورة الروم: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِۖ﴾[1]، وقَالَ: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ﴾[2].

أن وجه الله هناك من المشرق والمغرب الذى هو لله، كما فى آية القبلة: ﴿سيقول السفهاء من الناس ما ولا هم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم﴾، فلما سألوا عن سبب التولي عن القبلة أخبر أن له المشرق والمغرب. «مجموع الفتاوى» (ج٢ص٤٢٩).

وقال كما في (ج٣ص١٩٣): قد قال مجاهد، والشافعى: (قبلة الله)، وهذا صحيح عن مجاهد والشافعى وغيرهما، وهذا حق، وليست هذه الآية من آيات الصفات، ومن عدها فى الصفات فقد غلط، كما فعل طائفة، فإن سياق الكلام يدل على المراد، حيث قال: ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾، والمشرق والمغرب: الجهات، والوجه هو: الجهة، يقال: أَىَّ وَجه تريده؟ أَى: أَىَّ جِهَةٍ، وأنا أريد هذا الوجه، أَى: هذه الجهة، كما قال تعالى: ﴿ولكل وجهة هو موليها﴾، ولهذا قال: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾، أى: تستقبلوا وتتوجهوا، والله أعلم وصلى الله على محمد.

(١) سورة الروم، الآية:٣٨.

(٢) سورة الروم، الآية:٣٩.

* وقَالَ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾[١]، وقَالَ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٢].

(١) سورة الإنسان، الآية:٩.
(٢) سورة الليل، الآية:١٩-٢٠.

(٤) باب ذكر البيان من أخبار النبي المصطفى ﷺ في إثبات الوجه لله جَل ثناؤه وتَبَارَكَت أسماؤه موافقةً لما تلونا من التنزيل الذِي هُوَ بالقلوب محفوظ وبين الدفتين مكتوب وفي المحاريب والكتاتيب مقروء

١٠ – حَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العَلاء العَطَّارُ، وسَعِيدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ المَخزُومِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ، عَن جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآية عَلَى رَسُولِ الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَعُوذُ بِوَجهَكَ**»[١]، قَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَعُوذُ بِوَجهِكَ الكَرِيمِ**»، قَالَ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾[٢]، قَالَ: «**هَاتَانِ أَهْوَنُ وَأَيسَرُ**». هَذَا لفظ حديث المخزومي، ومعَنى حديثهما واحد[٣].

١١ – حَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العلاءِ، ويَعقُوبُ بن إبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، وَالحُسَينُ بنُ الحَسَنِ، وَأَبُوعَمَّارٍ الحُسَينُ بنُ حُرَيثٍ، وسَعِيدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ المَخزُومِيُّ، قَالَوا: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدٍ، عَن أَبِيهِ قَالَ: مَرِضتُ بِمَكَةَ عَامَ الفَتحِ... فذكروا الحَدِيث بتمامه. وقَالَوا في الخَبَر: قَالَ: قُلتُ: يا رَسُول الله! أُخَلَّفُ عَن هِجرَتِي؟ فقَالَ: «**إِنَّكَ لَن تُخَلَّفَ بَعدِي فَتعمَلَ عَمَلاً تُرِيدُ بِهِ وَجهَ الله إِلاَّ ازدَدتَ بِهِ رِفعَةً وَدَرَجَةً**»[٤].

---

(١) زاد في نسخة الزهيري: «الكريم».

(٢) سورة الأنعام، الآية:٦٥.

(٣) أخرَجه البخاري (ج٨ برقم ٤٦٢٨).

(٤) هذا حديث صحيح. رجاله ثقات غير الحسين بن الحسن بن حرب السليمي أَبُوعَبدالله المروزي نزيل مكة فهو صدوق، وقد توبع.

* قَالَ أَبُوبكر: قد أمليت طرق هَذَا الخبر في «أبواب الوصايا».

١٢ – حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا[١] حَمَّادٌ –يعني: ابنَ زيدٍ- عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا في المَسجِدِ، فَدَخَلَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ فَصَلَّى صَلاةً أَخَفَّهَا، فَمَرَّ بِنَا فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا اليَقظَانِ! خَفَّفتَ الصَّلاةَ، فقَالَ: أَوَ خَفِيفَةً رَأَيتُمُوهَا؟ قُلنَا: نَعَم، قَالَ: أَمَا إِنِّي قَد دَعَوتُ فِيهَا بِدُعاءٍ قَد سَمِعتُه مِن رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ مَضَى فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِن القَومِ، قَالَ عَطَاءٌ: يَرَونَهُ أَبي اتَّبَعَهُ، وَلَكِنَّهُ كَرِهَ أَن يَقُولَ: اتَّبَعتُهُ، فَسَأَلَهُ عَن الدُّعَاءِ، ثُمَّ رَجَعَ فَأَخبَرَهُم بِالدُّعَاءِ: «**اللَّهُمَّ بِعِلمِكَ الغَيبَ، وَقُدرَتِكَ عَلَى الخَلقِ، أَحيِنِي مَا عَلِمتَ الحَيَاةَ خَيرًا لي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَت الوَفَاةُ خَيرًا لي، اللَّهُمَّ وَأَسأَلُكَ خَشيَتَكَ في الغَيبِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ الحَقِّ، وَالعَدلِ في الغَضَبِ والرِّضَا، وَأَسأَلُكَ القَصدَ في الفَقرِ وَالغِنَى، وَأَسأَلُكَ نَعِيمًا لا يَبِيدُ، وَأَسأَلُكَ قُرَّةَ عَينٍ لا تَنقَطِعُ، وَأَسأَلُكَ الرِّضَا بَعدَ القَضَاءِ، وَأَسأَلُكَ بَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ، وَأَسأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجهِكَ، وَأَسأَلُكَ الشَّوقَ إِلَى لِقَائِكَ، في غَيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجعَلنَا هُدَاةً مُهتَدِينَ**»[٢].

والحديث أخرَجه البخاري (ج١ برقم ٥٦)، وفي (ج٨ برقم ٤٤٠٩)، وفي (ج١٢ برقم ٦٧٣٣)، ومسلم (ج٣ برقم ١٦٢٨) من طرق، عن الزهري، به.

(١) في نسخة الزهيري: (أخبرنا).

(٢) هَذَا حديث حسن. من أجل عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط.

أَخرَجَهُ النسائي (ج٣ برقم ١٣٠٥)، وابن حبان برقم (١٩٧١)، وأخرَجه الحاكم (ج٢ برقم ١٩٦٦) بتتبع شيخنا أبي عبدالرحمن الوادعي حفظه الله وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج١ برقم ٢٢٧). كلهم من طرق عن حماد بن زيد، عن عطاء به. وسماع حماد بن زيد من عطاء بن السائب قبل الاختلاط كما في «تهذيب التهذيب» و«الكواكب النيرات».

وللحديث طريق أخرى أَخرَجَها النسائي (ج٣ برقم ١٣٠٦)، والإمام أحمد (ج٤ ص٢٦٤)، من طرق عن شريك، عَن أَبي هاشم الواسطي، عَن أَبي مجلز، عَن قيس بن عباد قَالَ: صلى

* قَالَ أَبُوبكر: ألا يعقل ذوو الحِجَا -يا طلاب العِلم!- أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لا يسأل رَبَّهُ مَا لا يجوز كونه، ففي مسألة النَّبيِّ ﷺ رَبَّهُ لذة النظر إِلى وجهه أَبينُ البيان، وأوضح الوضوح أنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ وجهًا يَتَلَذَّذُ بالنظر إِليه مَن منَّ الله جَلَّ وَعَلا عليه، وتفضل بالنظر إِلى وجهه، وللنظر إِلى وجهه يوم المعاد باب سيأتي في موضعه، مَنَّ الله بِهَذِهِ الكرامة عَلَى من يشاء من عباده المؤمنين.

* قَد أمليت أخبار النَّبيِّ ﷺ: «**مَن صَامَ يَومًا في سَبِيلِ الله ابتِغَاءَ وَجه الله بَاعَدَ الله وَجهَهُ عَن النَّارِ سَبعِينَ خَرِيفًا**»(١). بعضه في «كِتَاب الصيام»، وبعضه في «كِتَاب

عمار بن ياسر بالقوم.. فذكره. وفي سنده شريك بن عبدالله النخعي وهو صدوق يخطئ كثيرًا كما في «التقريب» لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات. والله أعلم.

(١) هَذَا حَدِيث صحيح. متفق عليه من حديث أَبي سَعِيد الخدري. وأما زيادة «ابتغاء وجه الله» فهي زيادة شاذة، انفرد بِها حماد بن سلمة، وخالف جمعًا من الرواة كما سيأتي في التخريج.

والحَدِيث بِهَذَا اللفظ أَخرَجَهُ المصنف في «صحيحه» (ج٣ برقم ٢١٣٣)، والدارمي (ج٢ برقم ٢٣٩٩) من طرق عَن حجاج بن منهال؛ وأخرَجه ابن أَبي عاصم في «الجهاد» (ج٢ برقم ١٧١): حَدَّثَنَا هدبة؛ وعبد بن حميد في «المنتخب» (ج٢ برقم٩٧٥): حَدَّثَنَا روح بن عبادة، كلهم عن حماد بن سلمة، عَن سهيل بن أَبي صَالِح، عَن النُّعمَان بن أَبي عياش، عَن أَبي سَعِيد الخدري، به.

وخالفهم يزيد بن هارون عند أحمد (ج٣ ص٨٣) فلم يذكرها. ورواية الجماعة أرجح.

وأخرجه البخاري (ج٦ برقم ٢٨٤٠)، ومسلم (ج٢ برقم ١١٥٣)، والترمذي (برقم ١٦٢٣)، والنسائي (ج٤برقم ٢٢٥٢،٢٢٥١، ٢٢٤٩)، والمصنف في «صحيحه» (ج٣ برقم ٢١١٢)، وابن حبان (ج٨ برقم ٣٤١٧)؛ والبيهقي في «السُّنَن» (ج٤ ص٢٩٦)؛ والبغوي في «شرح السنة» (ج٦ برقم ١٨١١) كلهم من طرق عَن سهيل بن أبي صالح، به. دون ذكر الزيادة.

وهذه أسماء الذين خالفهم حماد بن سلمة: ابن جريج، عِند البخاري ومسلم؛ يَزِيد بن عَبدالله بن الهاد، وعَبدالعَزِيز بن محمد الدراوردي، عِند مسلم؛ سفيان الثوري، عِند الترمذي والنسائي؛ حميد بن الأسود، عِند النسائي؛ خَالِد بن عَبدالله الطحان، عِند المصنف؛ سُلَيمَان بن طرخان، عِند ابن حبان؛ علي بن عاصم، عِند البيهقي؛ علي بن ظبيان، عِند البغوي كما في «شرح السنة». كلهم رووا هذا الحديث عن سهيل. بدون ذكر الزيادة المشار إليها.

الجهاد»، فأغنى ذلك عَن تكراره في هَذَا الموضع.

١٣ – وَرَوَى سَعِيدُ بنُ أَبي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبي نَهِيكٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ قال: «**مَن استَعَاذَ بِالله فَأَعِيذُوهُ، وَمَن سَأَلَكُم بِوَجهِ الله فَأَعطُوهُ**».

* حَدَّثَنَاه نَصرُ بنُ عَلِيٍّ الجَهضَمِيُّ؛ وَإِسمَاعِيلُ بنُ بِشرِ بنِ مَنصُورٍ السُّلَيمِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبي عَرُوبَةَ[(١)].

١٤ – حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ دَاودَ الوَاسِطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبٌ –يعَني: ابنَ جَرِيرٍ– قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن سُهَيلٍ [بنِ أَبي صَالِحٍ][(٢)]، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبِيلِ الله ابتَغَاءَ وَجهِ الله، مَثَلُ القَائِمِ المُصَلِّي حَتَّى يَرجِعَ المُجَاهِدُ**»[(٣)].

---

(١) هَذَا حديث حسن لغيره. ولفظة: (بوجه الله) ضعيفة. إسماعيل بن بشر: صدوق تكلم فيه للقدر. وأَبو نَهيك هو عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي: مجهُوَل الحال.
والحديث أخرَجه أحمد (ج١ ص٢٥٠)، وأَبُوداود (ج٥ برقم ٥١٠٨) كلاهما من طرق، عن خالد بن الحارث، به. وفي سنده أَبُونَهيك عثمان بن نَهيك وهُوَ مجهُوَل الحال. وللحديث شاهد يرتقي به إِلى الحسن لغيره دون لفظة: (بوجه)، أَخرَجَهُ أَبُوداود (ج٥ برقم ٥١٠٩) من طريقين، عَن الأَعمَش، عَن مجاهد، عَن ابن عمر، به. والأَعمَش مدلس وقد عَنعَنه، لكَنَّهُ منجبر بحديث ابن عباس في الباب.

(٢) ما بين المعكوفين من نسخة الشهوان.

(٣) هذا حديث صحيح. ولفظة: (ابتغاء وجه الله) شاذة.
أحمد بن داود الواسطي أَبُوسَعِيد الحداد ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» (ج٤ص١٣٤ ترجمة ١٨٢١) ونقل عن يحيى بن معين، ومحمد بن سعد توثيقه. وينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (ج٢ ص٥٠)، و«الثقات» لابن حبان (ج٨ ص٤٨)، و«لسان الميزان» (ج١ ص١٧٠). ووهب بن جرير بن حازم أَبُوعَبدالله الأزدي: ثقة.
والحديث أخرجه أحمد (ج٢ ص٤٥٩)، والمصنف في «السياسة» كما في «إتحاف المهرة» (ج١٤ص٥٦٥) من طريقين، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، به. دون ذكر الزيادة المشار إليها، فزادها وهب ابن جرير، وخالفه محمد بن جعفر فلم يذكرها، وهو من أثبت الناس في

* قَالَ أَبُوبكر: قَد أمليت هَذَا البَاب في «فضائل الجهاد».

١٥ – حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ خَالِدٍ العَسكَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا[1] مُحَمَّد، عَن شُعبَة، عَن سُلَيمَان -وهُوَ الأعمَشُ- قَالَ: سَمِعتُ أَبَا وَائِلٍ، قَالَ: قَالَ عَبدُالله: قَسَمَ رَسُولُ الله ﷺ قَسمًا، فقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجهُ الله! فَأَتَيتُ النَّبيَّ ﷺ فَذَكرتُ ذَلكَ لَهُ، فَاحمَرَّ وَجهُهُ، قَالَ شُعبَة: وَأَظُنُّهُ قَالَ: وغَضِبَ حَتَّى وَدِدتُ أَني لَم أُخبِرهُ، قَالَ شُعبَةُ: أَحسِبُهُ قَالَ: «**يَرحَمُنَا الله ومُوسَى**» -شك شُعبَة في: «**يَرحَمُنا الله ومُوسَى**»- «**قَد أُوذِيَ بِأكثرَ مِن هَذَا فَصَبَرَ**»[2].

* قَالَ أَبُوبكر: قَد أمليت طرق هَذَا الحَدِيث في (باب صبر الإمام عَلَى أذى الرعية).

١٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالمُغِيرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكرٍ -يعَني: ابنَ عَبدِالله بنَ أَبي مَريَمَ الغَسَّانيُّ- قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمرَةُ بنُ حَبِيبٍ، عَن أَبي الدَّردَاءِ، عَن زَيدِ بنِ ثَابِتٍ **س**: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ عَلَّمَهُ وَأَمَرَهُ أَن يَتَعَاهَدَ أَهلَهُ في كُلِّ صَبَاحٍ: «**لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، وَالخَيرُ في يَدَيكَ وَمِنكَ وَإِليكَ...**» الحَدِيث بتمامه. وفي هَذَا الحَدِيث: «**اللَّهُمَّ إِني أَسأَلُكَ الرِّضَا بَعدَ القَضَاءِ، وَبَردَ العَيشِ بَعدَ المَوتِ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلى وَجهِكَ، وَشَوقًا إِلى لِقَائِكَ، في غَيرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتنَةٍ مُضِلَّةٍ...**». الحَدِيث

شعبة. وأخرَج الحديث الإمام مسلم (ج٣ برقم ١٨٧٨) من طريق خَالِد بن عَبدالله الواسطي، وأبي عوانة، وجرير بن عبدالحميد، وأبي معاوية، كلهم عَن سهيل بن أبي صالح، به. بدون ذكر الزيادة. وأَخرَجَهُ البخاري (ج٦ برقم ٢٧٨٧) عن سَعِيد بن المسيب، أن أبا هُرَيرَةَ، به. دون ذكر هذه الزيادة أيضًا. والله أعلم.

(١) في بعض النسخ: (أخبرنا).

(٢) أَخرَجَهُ البخاري (ج٦ برقم ٣٤٠٥)، ومسلم (ج٢ برقم ١٤٠)، وبِشر بن خَالِد العَسكَرِيّ أَبُومُحَمَّد الفرائضي: ثقة يغرب. ومُحَمَّد هُوَ ابن جَعفَر الملقب بغندر، مشهُوَر صحيح الكتاب، وهُوَ من أثبت النَّاس في شُعبَة. وينظر «تَهذيب التهذيب».

بطوله أمليته في «كِتَاب الدُّعَاء».[١]

* قَالَ أَبُوبكر: وهذا الخبر أيضًا داخلٌ في (إِثبات اليد لله عَزَّ وَجَلَّ)، ستأتي (أَبْواب إِثبات اليد) في موضعه من[٢] هَذَا الكتاب.

١٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ تَسنِيمٍ[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ –يعَني: ابنَ بَكرٍ البُرسَانِيَّ– قَالَ: حَدَّثَنَا[٤] أَبُوالعَوَّامِ –عِمرَانُ القَطَّانِ– عَن عَاصِمٍ، عَن أَبِي وَائِلٍ، أَنَّ شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ صَلَّى إِلى جَنبِ حُذَيفَةَ، فَبَزَقَ بَينَ يَدَيهِ، فقَالَ حُذَيفَةُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ نَهَى عَن ذَا، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الْمُسلِمَ إِذَا دَخَلَ فِي صَلاتِهِ أَقبَلَ الله إِلَيهِ بِوَجهِهِ فَيُنَاجِيهِ، فَلا يَنصَرِفُ حَتَّى يَنصَرِفَ عَنه، أَو يُحدِثَ حَدَثًا**»[٥].

---

(١) هَذَا حديث ضعيف. في سنده أَبُوبكر بن أَبي مريم الغساني الشامي: ضعيف. وكان قد سرق بيته فاختلط.
والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٥ ص١٩١)، والحاكم (ج٢ برقم ١٩٤٣) تتبع شيخنا حفظه الله. وقَالَ الحاكم: هَذَا حديث صحيح الإِسناد ولم يخَرجَاه. وتعقبة الذهبي فقَالَ: أَبُوبكر ضعيف، فأين الصحة؟. اهـ وأخرَجه ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٢٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج١ برقم ٣٤٣)، والطبراني في «الكبير» (ج٥ برقم ٤٩٣٢)، وفي «كِتَاب الدُّعَاء» (ج٢ برقم ٣٢٠) وإِسناده ضعيف. فيه عَبدالله بن صَالِح أَبُوصَالِح المصري كاتب الليث وهو مختلف فيه والراجح ضعفه.

(٢) في نسخة: (في).

(٣) في بعض النسخ: (محمد بن تسنيم).

(٤) في نسخة: (أخبرنا).

(٥) هَذَا حديث منكر. مُحَمَّد بن الحسن بن تسنيم هُوَ الأزدي: صدوق يغرب؛ ومُحَمَّد بن بكر البرساني هُوَ مُحَمَّد بن عثمان أَبُوعثمان البصري: صدوق يخطئ؛ وأَبُوالعوام هُوَ عمران بن داور القطان البصري: صدوق يهم كما في «التقريب». والذي يظهر من ترجمته من «تهذيب التهذيب» أنه ضعيف لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات. وعاصم هُوَ ابن بَهدلة الشهير بابن أَبي النجود صدوق له أوهام.

١٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَقِيقٌ، قَالَ: كُنَّا عِندَ حُذَيفَةَ، فَقَامَ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ فَصَلَّى فَبَصَقَ بَينَ يَدَيهِ، فقَالَ لَهُ حُذَيفَةُ: يَا شَبَثُ! لا تَبصُق بَينَ يَدَيكَ، وَلا عَن يَمِينِكَ، فَإِنَّ عَن يَمِينِكَ كَاتِبُ الحَسَنَاتِ، وَلَكِن عَن يَسَارِكَ أَو مِن وَرَائِكَ، فَإِنَّ العَبدَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ إِلى الصَّلاةِ أَقبَلَ الله عَلَيهِ بِوَجهِهِ فَيُنَاجِيهِ، فَلا يَنصَرِف عَنه حَتَّى يَنصَرِفَ، أَو يُحدِثَ حَدَثَ سُوءٍ[1].

* قَالَ أَبُوبكر: لم أجد في كتابي: (حتى ينصرف)، وأظن الورَّاقَ أسقطه، خَرَّجت هَذَا البَاب في «كِتَاب الصَّلاة».

والحديث أَخرَجَهُ المصنف في «صحيحه» (ج٢ برقم ٩٢٤)، وأخرَجه ابن ماجه برقم (١٠٢٣)، وابن أَبي شيبة في «المصنف» (ج٢ ص٣٦٤) كلاهما من طريق أَبي بكر بن عياش، عَن عاصم به. فرفعه عاصم وخالفه الأعمش كما في الذي بعده عند المصنف، فوقفه، والأعمش أرجح. ورواية عاصم عن أبي وائل فيها كلام كما في «شرح علل الترمذي».

وأخرَجه مُحَمَّد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصَّلاة» (ج١ برقم ١٢٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (ج٨ ص٤٥٨-٤٥٩) من طريق حجاج -وهو ابن منهال- عَن حماد بن سلمة، عَن حماد بن أبي سليمان، عَن ربعي بن حراش: أَنَ شبث بن ربعي بزق..إلخ. ورواية حماد بن سلمة، عن حماد بن أبي سليمان ضعيفة. قال أبوبكر الخلال: وسمعت أحمد قال: ولكن حماد عنده عنه تخليط، يعني حماد بن سلمة. اهـ من «تهذيب الكمال» (ج٢ص٨٩).

تنبيه: قد وهم الإمام العلامة الألباني ~ في «السلسلة الصحيحة» (ج٣ ص٥١) وصحح هذا الحديث ظانًا أن حمادًا الأول هو ابن زيد وأن الراوي عنه هو ابن أسامة، وتابعه الزهيري في تحقيقه على كتاب «التوحيد»، هذا والصحيح ما أثبته كما هو مصرح به في «تاريخ بغداد»، ولله الحمد والمنة.

(١) هَذَا أثر صحيح. ويحيى هو ابن سعيد القطان.

والأثر أَخرَجَهُ عَبدالرَّزَاقِ في «المصنف» (ج١ برقم ١٦٨٩)، وابن أَبي شيبة (ج٢ ص٣٦٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج٢ برقم ٦٥٥) كلهم من طرق، عَن الأَعمَش، به موقوفًا. وهُوَ الصحيح.

١٩ – حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ –يعني: ابنَ يَزِيد العطار– عَن يَحيَى بنِ أَبي كَثِيرٍ، عَن زَيدِ بنِ سَلاَّم، عَن أَبي سَلاَّم، عَن الحَارِثِ الأَشعَرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله أَوحَى إِلَى يَحيَى بنِ زَكَرِيَّا عَلَيهِ السَّلامُ بِخَمسِ كَلِمَاتٍ أَن يَعمَلَ بِهِنَّ، وَيَأمُرَ بَني إِسرَائِيلَ أَن يَعمَلُوا بِهِنَّ...**»، فذكر الحَدِيث بطوله. وقَالَ في الحَدِيث: «**وَإِذَا قُمتُم إِلَى الصَّلاةِ فَلا تَلتَفِتُوا فَإِنَّ الله يُقبِلُ بِوَجهِهِ إِلَى وَجهِ عَبدِهِ**»[(١)].

* قَالَ أَبُوبكر: قَد أمليت خَبَر أَبي توبة الربيع بن نافع، عَن مُعَاوِيَة بن سلاَّم، بِهَذَا الخبر بطوله في «كِتَاب الصَّلاة».

* فعيسى رُوحُ الله قَد حثَّ نَبِيَّ الله يَحيى بن زكريا أن يعلِّم بني إِسرائيل ما أمره الله بإِعلامه، وفيما أمر الله يَحيى بن زكريا بإِعلامه[(٢)] بني إِسرائيل: «**أَنَّ الله يُقبِلُ بِوَجهِهِ إِلَى وَجهِ عَبدِهِ، إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ**»، ففي هَذَا ما بان وَثَبَتَ وَصَحَّ أن بني إِسرائيل كانوا موقنين بأن لخالقهم وجهًا يُقبِلُ به[(٣)] إِلى وجه المصلي له، وَنَبِيُّنَا ﷺ قَد أعلم أمته ما أمر الله عَزَّ وَجَلَّ به يَحيى بن زكريا عَلَيهِمَا السَّلام أن يأمر به بني إِسرائيل،

---

(١) هَذَا حديث صحيح.
أَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص١٣٠، ٢٠٢)، والترمذي برقم (٢٨٦٣) وقَالَ: هَذَا حديث حسن صحيح غريب.اهـ وأَبُويعلى (ج٣ برقم ١٥٧١)، وابن حبان (ج١٤ برقم ٦٢٣٣)، والحاكم (ج١ ص١١٨-٤٢١).
وعنعنة يَحيى بن أَبي كثير هنا لاتضر، فقَد صرح بالتحديث عند الترمذي والحاكم وأَبي يعلى وابن حبان، وأيضًا قَد تابعه مُعَاوِيَة بن سلام، عن زيد بن سلام، به. أَخرَجَهُ المصنف في «صحيحه» (ج٢ برقم ٩٣٠) والحاكم (ج١ برقم ٨٩٧)، تتبع شيخنا حفظه الله. وإسناده عَلَى شرط مسلم، وهو من الأَحَادِيث التي ألزم الدارقطني مسلمًا بإِخراجها. انظر «الإِلزامات» بتتبع شيخنا العلامة أَبي عبدالرحمن الوادعي حفظه الله ص(١٣٠)، والله أعلم.
(٢) في نسخة الزهيري: (بإعلام).
(٣) في نسخة الزهيري: (بوجهه).

لتعلم وتستيقن أُمَّتُهُ أن لله وجهًا يقبل به عَلَى وجه المصلي له، كما أوحى إليه فيما أنزل عليه من الفرقان: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ﴾، أي: بصلاتكم ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[١].

٢٠ - حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ الحَكَمِ بنِ أَبي زِيَادٍ القطَوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد -يعَني: ابنَ عُبيدٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسحاقَ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبي حَبِيبٍ، عَن نَاعِمٍ مَولى أُمِّ سَلَمَةَ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو، قَالَ: حَجَجنَا مَعَهُ[٢]، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعضِ طَرِيقِ مَكَّةَ رَأيتُهُ تَيَمَّمَ وَطَرَحَ شَيئًا لَهُ، فَجَلَسَ تَحتَهَا[٣]، ثُمَّ قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ تَحتَ هَذِهِ الشَّجرَةِ، إِذ أَقبلَ رَجُلٌ مِن هَذَا الشِّعبِ، فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ: يا رَسُول الله! إِني أُرِيدُ الجِهَادَ مَعَكَ، أَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله وَالدَّارَ الآخِرَةَ، قَالَ: «**هَل مِن أَبَوَيكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟**»، قَالَ: نَعَم يا رَسُولَ الله، كِلاهُمَا، قَالَ: «**ارجِع فَابرُر وَالِدَيكَ**»، قَالَ: فَوَلَّى رَاجِعًا مِن حَيثُ جَاءَ[٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية:١١٥.

(٢) يعني: عبدالله بن عمرو، والقائل: حججنا هو ناعم كما في رواية أخرى.

(٣) أي: تحت الشجرة، كما هو ثابت التصريح به في رواية أخرى. قاله الهراس ~ ص(١٦)، حاشية رقم (١).

(٤) هَذَا حديث منكر.

أخرجه أحمد (ج٢ ص١٦٣-١٦٤)، وأبويعلى (ج١٠ برقم٥٧٢٤)، من طريق محمد بن إسحاق به. ومحمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن، وقد تفرد فيه بألفاظ ليست في «الصحيح»، وقد ضعف الحديث البوصيري بسبب تدليس محمد بن إسحاق.

وأخرج الحديث مسلم (ج٤ ص١٩٧٥)، من طريق عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، بهذا السند، ولفظه: أقبل رجل إلى النبي ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله،.. وذكر باقي الحديث نحو حديث محمد بن إسحاق. وليس فيه القصة المذكورة ولا قوله: (ابتغي بذلك وجه الله، والدار الآخرة).

وأخرجه البخاري (ج٦ برقم ٣٠٠٤)، من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس الشاعر، عن عبدالله بن عمرو بنحوه.

٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الدِّرهَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَبدالصَّمَدِ العَمِّيُّ - يعَني: عَبدَالعَزِيزِ بنَ عَبدِالصمدِ- عَن أَبي عِمرَانَ الجَونِيِّ، عَن أَبي بَكرِ بنِ عَبدِالله بنِ قَيسٍ، عَن أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**جَنَّتَانِ مِن فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِن ذَهَبٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَينَ القَومِ وَبَينَ أَن يَنظُرُوا إِلَى وَجهِ رَبِّهِم فِي جَنَّةِ عَدنٍ، إِلاَّ رِدَاءُ الكِبرِياءِ عَلَى وَجهِهِ**»(١).

٢٢- حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن الأَعمَشِ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: سَمِعتُ خَبَّابًا يَقُولُ: هَاجَرنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ نَبتَغِي وَجهَ الله، فَوَقَعَ أَجرُنَا عَلَى الله عز وجل، فَمِنَّا مَن مَضَى لَم يَأكُل مِن حَسَنَاتِهِ شَيئًا، مِنهُم مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ، قُتِلَ يَومَ أُحُدٍ وَتَرَكَ بُردَةً، فَإِذَا جَعَلنَاهَا عَلَى رَأسِهِ بَدَت رِجلاهُ، وَإِذَا جَعَلنَاهَا عَلَى رِجلَيهِ بَدَا رَأسُهُ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ: أَن نَجعَلَ عَلَى رِجلَيهِ شَيئًا مِن

وأخرجه ابن ماجه (ج٢ برقم ٢٧٨٢) من طريق عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، بنحوه. وفيه: (ابتغي وجه الله).
وهي زيادة شاذة، تفرد بها المحاربي. وهو حسن الحديث. وخالفه سفيان الثوري عند الإمام أحمد (ج٢ ص١٦٠، ١٩٨-١٩٩)، وعند أبي داود (ج٢ برقم ٢٥٢٨)، وحماد بن زيد عند النسائي (ج٧ برقم ٤١٦٣)، و إسماعيل بن علية عند الإمام أحمد أيضًا (ج٢ ص١٩٤)، وشعبة عند الإمام أحمد أيضًا (ج٢ ص١٩٤)، كلهم عن عطاء بن السائب، عن أبيه، به. دون الزيادة المذكورة. والله أعلم.

(١) هَذَا حديث صحيح. وإسناده حسن. من أجل علي بن الحسين الدرهمي البصري، وهو صدوق. وأبوبكر بن عبدالله بن قيس هو: أبوبكر بن أبي موسى الأشعري: اسمه عمرو أو عامر: وهو ثقة.
والحديث أَخرَجَهُ البخاري (برقم ٤٨٨٠، ٤٨٧٨، ٧٤٤٤)، ومسلم برقم (٢٩٦).
وقوله في الحَدِيث: «**ينظرون إلى وجه ربِّهم**»، زيادة لفظ الوجه في هَذِهِ الجملة تعتبر شاذة. تفرد بذكرها علي بن الحسين، وقد خالف عَبدالله بن أَبي الأسود، ومُحَمَّد بن المثنى العنزي، وعلي بن عَبدالله المديني عند البخاري، ونصر بن علي الجهضمي، وأبا غسان المسمعي، وإِسحاق بن إِبرَاهِيم الحنظلي عند مسلم، كلهم لم يذكروها. والله أعلم.

الإِذخِرِ، وَمِنَّا مَن أَينَعَت لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهدِبُهَا[١].

* قَالَ أَبُوبكر: خَرَّجت طرق هَذَا الخبر في «كِتَاب الجنائز» في (باب الاستدلال بأن الكفن من جميع المال).

٢٣- حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنىَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن مُوَرِّقٍ، عَن أَبِي الأَحوَصِ، عَن عَبدِالله، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ المَرأَةَ عَورَةٌ، فَإِذَا خَرَجَت استَشرَفَهَا الشَّيطَانُ، وَأَقرَبُ مَا تَكُونُ مِن وَجهِ رَبِّهَا وَهِيَ فِي قَعرِ بَيتِهَا**»[٢].

---

(١) هَذَا حديث صحيح، وإِسناده حسن. من أجل عَبدالله بن مُحَمَّد الزهري: فهو صدوق. وسفيان هو ابن عيينة.
والحديث أَخرَجَهُ البخاري برقم (٣٨٩٧)، ومسلم برقم (٩٤٠).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن. عمرو بن عاصم هو ابن عبيدالله الكلابي القيسي أَبُوعثمان البصري: صدوق في حفظه شَيء. ومورق بن مشمرج بن عبدالله العجلي: ثقة عابد. وأَبُوالأحوص هُوَ عوف بن مالك بن نضلة الجشمي: ثقة. وعبدالله هو ابن مسعود.
والحديث أَخرَجَهُ المصنف في «صحيحه» بِهَذَا السَّنَد (ج٣ برقم ١٦٨٥)، وأخرَجه أيضًا برقم (١٦٨٧) من طريق سَعِيد بن بشير، عَن قَتَادَة به. وسَعِيد بن بشير الأزدي مولاهم ضعيف، لكنه قد توبع كما تقدم.
وأخرَجه الترمذي برقم (١١٧٣)، من طريق عمرو بن عاصم، به. ولفظه: «**المرأة عورة فإذا خَرَجَت استشرفها الشيطان**». وقَالَ: هَذَا حديث حسن غريب.
فائدة: سئل الدارقطني عن هذا الحديث؟ فقال: يرويه قتادة، واختلف عنه: فرواه همام، وسعيد بن بشير، وسويد بن إبراهيم، عن قتادة، عن مورق العجلي، عن أبي الأحوص، عن عبدالله، عن النبي ﷺ. ورواه سليمان التيمي، عن قتادة، عن أبي الأحوص، لم يذكر بينهما مورقًا، ورفعه أيضًا. ورواه حميد بن هلال، عن أبي الأحوص، عن عبدالله موقوفًا. ورواه أبو إسحاق السبيعي، عن أبي الأحوص، واختلف عنه: فرفعه عمرو بن عاصم، عن شعبة، عن أبي إسحاق. ووقفه غيره من أصحاب شعبة. وكذلك رواه إسرائيل وغيره، عن أبي إسحاق موقوفًا، والموقوف هو الصحيح. من حديث أبي إسحاق، وحميد بن هلال. ورفعه صحيح من حديث قتادة.اهـ من «العلل» (ج٥ص٣١٤برقم:٩٠٥).

* قَالَ أَبُوبكر: قَد أمليت طرق هَذَا الخبر في غير هَذَا الكتاب.

٢٤- وَفِي خَبَر فُضَيلِ بنِ مَرزُوقٍ، عَن عَطِيَّةَ، عَن أَبي سَعِيدٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ في الدُّعَاء عِند الخروج إِلى الصَّلاة، فيه: «**وَأَقبَلَ اللهُ عَلَيهِ بِوَجهِهِ**».

* حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بنِ ضريسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيلٍ، عَن فُضَيلِ بنِ مَرزُوقٍ؛

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ العَسقَلانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ بنُ أَبي إِياسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمُ بنُ حَيَّانَ، عَن فُضَيلِ بنِ مَرزُوقٍ...، فذكر الحَدِيث بتمامه. قَالَ: مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ في حديثه: قَالَ رَسُول الله ﷺ؛ وقَالَ ابنُ يَحيى بن ضريس: أُرَاهُ رَفَعَهُ إِلى النَّبيِّ ﷺ[1].

٢٥- وَفِي خَبَر زيدِ بنِ أَبي أُنيسةَ، عَن القَاسِمِ بنِ عَوفٍ الشَّيبَانِيِّ، عَن عَلِيِّ بنِ

---

(١) هَذَا حديث ضعيف. مُحَمَّد بن يَحيى بن ضريس هُوَ الكوفي الفيدي كَانَ يسكن فيد، قَالَ ابن أَبي حاتم: سئل أَبي عنه فقَالَ: صدوق.اهـ باختصار من «الجرح والتعديل» (ج٨ ص١٢٤). وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج١ ص٢٦٧). وابن فضيل هُوَ مُحَمَّد بن فضيل بن غزوان: صدوق عارف. وفضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي: صدوق يهم. وعطية هُوَ ابن سعد بن جنادة العوفي: صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا. ومُحَمَّد بن خلف العسقلاني: صدوق. وسليم بن حيان هو الهذلي ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٤ص ٢١٣) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٦ ص٤٣٥) وقال: من أهل البصرة.

والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٣ ص٢١)، وابن ماجه برقم (٧٧٨) وقال البوصيري في «الزوائد»: هذا إسناد مسلسل بالضعفاء: عطية وهو العوفي. وفضيل بن مرزوق. والفضل بن الموفق كلهم ضعفاء. اهـ باختصار.

وقَالَ ابن حبان في ترجمة عطية العوفي من «الضعفاء» (ج٢ص١٧٦): سمع من أَبي سَعِيد الخدري أحاديث، فلما مات أَبُوسَعِيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه، فإذا قَالَ الكلبي: قَالَ رسول الله ﷺ: بكذا، فيحفظه، وكناه أبا سَعِيد ويروي عنه، فإذا قِيلَ له: من حدثك بِهَذَا؟ فيَقُولُ: حدثني أَبُوسَعِيد، فيتوهمون أَنَّهُ يريد أبا سَعِيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي، فلا يحل الاحتجاج به، ولا كتابة حديثه إِلا عَلَى جهة التعجب.اهـ

حُسَينٍ، قَالَ: حَدَّثَتنَا أُمُّ سَلَمَةَ: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «**مَن أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ، طَيِّبَ النَّفسِ بِهَا، يُرِيدُ بِهَا وَجهَ الله، وَالدَّارَ الآخِرَة...**».

* حَدَّثَنَاه زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنِ أبانَ[1] قَالَ: حَدَّثَنَا عمرُو بنُ خَالِدٍ، وعَلِيُّ بنُ مَعبدٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عبيدُالله بنُ عمرٍو، عَن زيدِ بنِ أَبِي أُنَيسةَ، قَد أمليته بتمامه في «كِتَاب الزكاة»[2].

٢٦- وَفِي خَبَرِ عَامِرِ بنِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن أَبِيهِ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّكَ**

---

(١) هكذا وقع في المخطوطة ونسخة الهراس: (أبان) ووقع في «إتحاف المهرة» (ج١٣ ص٦٠١) في حديث آخر: زكريا بن يَحيى بن أبان المصري، مَعَ أَنَّهُ دمشقي، ثم تبين لي أن ابن يونس ذكره في «تاريخ مصر» (ج٢ ص٨٤) «تاريخ الغرباء» ووقع في نسخة الشهوان والزهيري (إياس) وهو من تصرفهما، والله أعلم بالصواب.

(٢) هَذَا حديث ضعيف. زكريا بن يَحيى بن أبان بن سلمة السجزي أَبُوعَبدالرَّحمَنِ نزيل دمشق يعرف بخياط السنة، ثقة حافظ؛ وعمرو بن خَالِد هُوَ الحراني أَبُوالحسن نزيل مصر: ثقة؛ وعلي بن معبد بن شداد الرقي نزيل مصر: ثقة؛ وعبيدالله بن عمرو الرقي أَبُووهب الأسدي: ثقة فقيه ربما وهم؛ وزيد بن أَبِي أنيسه الجزري أَبُوأُسامة، أصله من الكوفة ثم سكن الرّها: ثقة له أفراد؛ والقاسم بن عوف الشيباني البكري الكوفي قَالَ الذهبي: مختلف فيه، وقَالَ أَبُوحاتم: مضطرب، وقَالَ علي: ذكرت ليَحيى بن سَعِيد القاسم بن عوف فقَالَ: قَالَ شُعبَة: دخلت عليه وحرك يَحيى رأسه، قُلت ليَحيى: ما شأنه؟ فجعل يحيد، قُلت ليَحيى: ضعيف في الحَدِيث؟ فقَالَ: لَو لم يضعفه لروى عنه. اهـ باختصار من «الميزان» وينظر «تَهذيب التهذيب»، وقَالَ ابن عدي: وهُوَ ممن يكتب حديثه. اهـ مختصرًا من «الميزان». وعلي بن الحسين هُوَ ابن علي بن أَبِي طالب الهاشمي زين العابدين: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهُوَر.
والحديث أَخرَجَهُ المصنف (ج٤ برقم ٢٣٣٦)، والطبراني في «الكبير» (ج٢٣ برقم ٦٣٢)، وأخرجه الحاكم (ج١ برقم ١٤٧١) بتتبع شيخنا حفظه الله. وأَخرَجَهُ البيهقي (ج٤ص١٣٧)، وقَالَ الحاكم: هَذَا حديث صحيح عَلَى شرط الشيخين ولم يخرجَاه. وتعقبه شيخنا حفظه الله فقَالَ: لا، القاسم بن عوف الشيباني ليس من رجال البخاري؛ ومسلم ما روى له إلا حديث الأوابين كما في «تَهذيب التهذيب»، والقاسم لا يرتقى حديثه إلى الحسن، راجع «تَهذيب التهذيب».اهـ

لَن تُخَلَّفَ بَعدِي فَتعمَلَ عَمَلاً صَالِحًا تَبتَغِي بِهِ وَجهَ الله إِلاَّ ازدَدتَّ به دَرَجَةً ورِفعَةً».
وقَالَ أيضًا في الخبر: «إِنَّكَ لَن تُنفِقَ نَفَقَةً تُرِيدُ بِهَا وَجهَ الله إِلاَّ أُجِرتَ عَلَيهَا»[١].

* قَالَ أَبُوبكر: أمليت هَذَا الخبر في «كِتَاب الوصايا».

٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَن أَبي إِسحاقَ، عَن أَبي الأحوصِ، عَن عبد الله، قَالَ: إِذَا لَبِسَت المَرأَةُ ثِيَابَهَا، ثُمَّ خَرَجَت، قِيلَ: أَينَ تَذهَبِينَ؟ فَتَقُولُ: أَعُودُ مَرِيضًا، أَو أُصَلِّي عَلَى جَنَازَةٍ، أَو أُصَلِّي في مَسجِدٍ، فَقِيلَ: وَمَا تُرِيدِينَ بِذَلِكَ؟ فَتَقُولُ: وَجهَ الله، وَالَّذِي لا إِلهَ غَيرُهُ مَا التَمَسَتِ المَرأَةُ وَجهَ الله بِمِثلِ أَن تَقَرَّ في بَيتِهَا وَتَعبُدَ رَبَّهَا[٢].

* قَالَ أَبُوبكر: هَذَا باب طويل، لَو أَستَخرِجُ في هَذَا الكتاب أخبارَ النَّبيِّ ﷺ التي فيها ذكر وَجهِ رَبِّنَا جَلَّ وَعَلا لطال الكتاب، وقد خرَّجنا كُلَّ صنف من هَذِهِ الأَخبَار في مواضعها في كُتُبٍ مصنَّفة.

---

(١) متفق عليه وقد تقدم تخريجه برقم (١١).

(٢) هَذَا أثر حسن، وزيادة: «وجه الله» منكرة.
في سنده شريك وهُوَ ابن عبدالله النخعي القاضي: صدوق يخطئ كثيرًا تغير حفظه لما ولي القضاء بالكوفة. وأَبُوإِسحاق هُوَ عمرو بن عَبدالله السبيعي. وأَبُوالأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة وقد تقدم. وعبدالله هو ابن مسعود.
والأثر أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم ٨٩١٤، ٩٤٨٠) من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة، عن أبي إسحاق، به. نحوه موقوفًا. وليس فيه الزيادة المذكورة. وأخرجه البيهقي في «الشعب» (ج١٣ برقم ٧٤٣٤) من حديث أبي علي صالح بن محمد البغدادي، عن عبدالرحمن بن بشر بن الحكم، عن بهز بن أسد، عن شعبة، به. مرفوعًا، قال البيهقي: قال أبوعلي صالح: وهذا الحديث مما استفدناه بنيسابور.اهـ
قلت: رجاله كلهم ثقات، ورواية بهز بن أسد المرفوعة أرجح من رواية عمرو بن مرزوق، والله أعلم.

(٥) باب ذكر صورة ربنا جَل وَعَلا، وصِفَة سُبُحات وجهه عَز وَجَل، تَعَالى ربنا عن أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه، وعزّ أن لا يكون له وجه، إذ الله [١] قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهًا، ذواه بالجلال والإكرام، ونفى عَنه الهلاك

٢٨- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن العَلاءِ -وهُوَ ابنُ المُسَيَّبِ- عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبي عُبَيدَةَ بنِ عَبدِالله، عَن أَبي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله لا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، يُرفَعُ إِلَيهِ عَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ اللَّيلِ، وَعَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ النَّهَارِ، حِجَابُهُ النَّارُ، لَو كَشَفَ طَبَقَهَا لأَحرَقَت سُبُحاتُ وَجهِهِ كُلَّ شَيءٍ أَدرَكَهُ بَصَرُهُ، وَاضِعٌ يَدهُ لِمُسِيءِ اللَّيلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ، وَمُسِيءِ النَّهَارِ لِيَتُوبَ بِاللَّيلِ، حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا**»[٢].

* حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبي عُبَيدَةَ، عَن أَبي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِخَمسِ كَلِمَاتٍ: «**إِن الله لا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَرفَعُ القِسطَ وَيَخفِضُهُ، يُرفَعُ إِلَيهِ عَمَلُ اللَّيلِ بِالنَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ بِاللَّيلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَو كَشَفَهُ لأَحرَقَت سُبُحَاتُ وَجهِهِ مَا**

---

(١) في نسخة الزهيري: (ربنا).

(٢) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل يوسف بن مُوسَى وهو ابن راشد القطان: صدوق.
والحديث أَخرَجَهُ مسلم (برقم:١٧٩) بلفظ: «**إن الله عز وجل لاينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه...**» إلى قوله: «**لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه**» وأخرجه برقم (٢٩٥)، وأَخرَجَهُ برقم (٢٧٥٩) بلفظ: «**إن الله عز وجل يبسط يده بالليل...**»إلخ.

انتَهَى إِلَيهِ بَصَرُهُ مِن خَلقِهِ»[١].

٢٩- حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُوعَاصِمٍ، عَن سُفيَانَ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، عَن أَبِي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِأَربَعٍ: «**إِنَّ الله لا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، يُرفَعُ إِلَيهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ اللَّيلِ، حِجَابُهُ النَّارُ، لَو كَشَفَهَا لأَحرَقَت سُبُحَاتُ وَجهِهِ كُلَّ شَيءٍ أَدرَكَهُ بَصَرُهُ**». وقَالَ مُحَمَّد بن يَحيى: «**يُرفَعُ إِلَيهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ عَمَلِ اللَّيلِ**»[٢].

٣٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، وأَبُونُعَيمٍ قَالا: حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، عَن أَبِي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِأَربَعٍ -قَالَ ابن يَحيى: بمثله وزاد فيه-: ثُمَّ قَرَأَ أَبُوعبيدة: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[٣].

---

(١) ينظر الذي قبله.

(٢) هَذَا حديث صحيح. رجاله رجال الصحيح. عمرو بن علي هُوَ الفلاس. وأَبُوعاصم هُوَ الضحاك بن مخلد النَّبيّل. وسفيان هو الثوري.
والحَدِيث أخرجه مسلم كما تقدم، وأخرجه من هَذِهِ الطريق، الآجري في «الشريعة» برقم (٦٥٩)، وابن مندة في «كِتَاب التوحيد» برقم (٨٤٦).

(٣) هَذَا حديث إسناده حسن. وذكر الآية فيه شَاذٌّ. أَبُونعيم هُوَ الفضل بن دكين. والمسعودي هُوَ عَبدالرَّحمَنِ بن عَبدالله بن عتبة بن عَبدالله بن مسعود الكوفي: صدوق اختلط قبل موته، ورواية أبي نعيم عنه قبل الاختلاط.
والحَدِيث أَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص٤٠١)، وابن ماجه برقم (١٩٦)، وأَبُويعلى برقم (٧٢٦٢) من طريق وكيع؛ والروياني في «مسنده» برقم (٥٨٤) من طريق مُحَمَّد بن عبيد الطنافسي؛ والبيهقي في «الأسماء والصفات» (برقم:٣٩٤) من طريق الفضل بن دكين، ثلاثتهم عن المسعودي، به. وخالفهم يزيد بن هارون، عن المسعودي، عند الآجري في «الشريعة» برقم (٧٦٢) فرواه دون ذكر الآية. وإسناده ضعيف؛ لأن رواية يزيد، عن المسعودي بعد

* حَدَّثَنَاهُ بحرُ بنُ نَصرِ بنِ سَابِقٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ -ابنُ مُوسَى- السُّنَّة، قَالَ: حَدَّثَنَا المسعودي بِهَذَا الإسناد مِثلَهُ سواء، وقَالَ: «**وَيَرفَعُهُ**»(١).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيى، حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ أَبي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبي عُبَيدَةَ، عَن أَبي مُوسَى، عَن النَّبيِّ ﷺ. مثل حديث أَبي عاصم، وقَالَ: «**يَدُ اللهِ مَبسُوطَةٌ**»(٢).

٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثمَانَ العِجلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيدُالله بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن حَكِيمِ بنِ الدَّيلَمِ، عَن أَبي بُردَةَ، عَن أَبي مُوسَى، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِأَربَعٍ، فقَالَ: «**إِنَّ اللهَ لا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، وَيُرفَعُ إِلَيهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ اللَّيلِ، حِجَابُهُ النَّارُ، لَو كَشَفَهَا لأَحرَقَت سُبُحَاتُ وَجهِهِ كُلَّ شَيءٍ أَدرَكَهُ بَصَرُهُ**»(٣).

٣٢- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوغَسَّان مُحَمَّدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عَن أَبي حَازِمٍ، عَن عُبَيدالله بنِ مِقسَمٍ، أَنَّهُ ذَكَرَ: أَنَّ دُونَ الرَّبِّ يَومَ القِيَامَةِ سَبعِينَ أَلفَ حِجَابٍ، حِجَابٌ مِن ظُلمَةٍ لا يَنفُذُهَا شَيءٌ، وَحِجَابٌ مِن نورٍ لا

الاختلاط. فرواية الجماعة أرجح، ومع ذلك فالزيادة شاذة، تفرد بها المسعودي وخالف العلاء بن المسيب، والأعمش وشعبة، فهم لم يذكروها.

(١) هَذَا إسناد حسن. أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي، أسد السنة: صدوق يغرب، وفيه نصب. والمسعودي تقدم.

(٢) هَذَا حديث صحيح.

وقد تقدم تخريجه برقم (٢٨)، وأخرَجه من هَذِهِ الطريق ابن مندة في «الإيمان» (برقم:٧٧٧).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل حكيم بن الديلم المدائني: وهو صدوق. وسفيان هو الثوري.

والحديث أخرجه مسلم كما تقدم، وأخرجه من هَذِهِ الطريق الآجري في «الشريعة» برقم (٦٦٠، ٧٦٣).

يَنفُذُهَا شَيءٌ، وَحِجَابٌ مِن مَاءٍ لا يَسمَعُ حَسِيسَ ذَلِكَ المَاءِ شَيءٌ إِلاَّ خُلِعَ قَلبُهُ، إِلاَّ مَن يَربِطُ اللهُ عَلَى قَلبِهِ[١].

٣٣- حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، عَن أَبِي بِشرٍ، عَن مُجَاهِدٍ، قَالَ: بَينَ المَلائِكَةِ وَبَينَ العَرشِ سَبعُونَ حِجَابًا، حِجَابٌ مِن نورٍ، وَحِجَابٌ مِن ظُلمَةٍ، وَحِجَابٌ مِن نورٍ، وَحِجَابٌ مِن ظُلمَةٍ[٢].

* قَالَ أَبُوبكر: لم أُخَرِّج في هَذَا الكتاب من المقطعات[٣]؛ لأن هَذَا من الجنس الَّذِي نقول: إن علم هَذَا لا يدرك إلا بكتاب الله وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ المصطفى ﷺ، لست أحتج في شَيء من صِفَات خالقي عَزَّ وَجَلَّ إلا بما هُوَ مسطورٌ في الكتاب، أو منقول عَن النَّبِيِّ ﷺ، بالأسانيد الصحيحة الثابتة.[٤]

* أقول وبالله توفيقي وإياه أسترشد: قَد بَيَّنَ الله عَزَّ وَجَلَّ في محكم تَنزِيله الَّذِي

---

(١) هَذَا الأثر إسناده حسن من أجل أسد بن مُوسَى وهُوَ صدوق وقد تقدم.
والأثر يحكي أمرًا غيبيًا ولا يقبل مثله إلا ما جاء في القرآن أو صحيح السُّنَّةِ، والأشبه أن يكون من الإسرائيليات، والله اعلم.
وقد جاء مرفوعًا من حديث عبدالله بن عمرو، وسهل بن سعد بمعناه، أخرجه ابن أَبي عاصم في «السنة» برقم (٨٠٧)، وأَبو يعلى برقم (٧٥٢٥)، والطبراني في «الكبير» برقم (٥٨٠٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» برقم (٨٥٤)، وابن عَرَّاق في «تنزيه الشريعة» (برقم:٢٤) وقال: فيه مُوسَى بن عبيدة ليس بشيء، وعمرو بن الحكم بن ثوبان ذاهب الحَدِيث. اهـ المراد.
وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (ج١ ص١١٦) وقَالَ: حديث لا أصل له. اهـ

(٢) هَذَا أثر ضعيف. في سنده هشيم بن بشير وهو ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. وقد عنعن. وأَبُوبِشر هُوَ جَعفَر بن أَبي وحشية الواسطي وهو ثقة لكن ضَعَّفَهُ شُعبَةُ في حَبِيب بن سالم ومجاهد. كما في «تهذيب التهذيب». ومجاهد هُوَ ابن جبر.

(٣) يعني بذلك: الآثار الموقوفة على التابعين فمن دونهم، فهي تسمى مقاطيع، وواحدها يسمى مقطوعًا.

(٤) هذا في الغالب، وإلا فقد احتج المؤلف ~ بأحاديث واهية كما سيمر بك في هذا الكتاب مثل حديث الأوعال.

هُوَ مُثبَتٌ بين الدفتين أنَّ له وجهًا، وَصَفَهُ بالجلال والإكرام والبقاء، فقَالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[١]، ونفى رَبُّنَا جلا وَعَلا عَن وجهه الهلاك في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٢]، وزَعَمَ بعض جهلة الجَهمِيَّة[٣]: أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ إنما وصف في هَذِهِ الآية نَفسه، التي أضاف إليها الجلال بقوله: ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[٤]، وَزَعَمَت أَنَّ الرَّبَّ هُوَ ذو الجلال والإكرام لا الوجه.

* قَالَ أَبُوبكر: أقول وبالله توفيقي: هَذِهِ دعوى يدعيها جاهل بِلُغَةِ العرب، لأن الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[٥]، فذكر الوجه مضمومًا في هَذَا الموضع مرفوعًا، وذكر الربَّ بخفض الباء، بإضافة الوجه، ولو كَانَ قوله: ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ مردودًا إلى ذكر الرَّبِّ في هَذَا الموضع لكانت القراءة: (ذي الجلال والإكرام) مخفوضًا كما كَانَ الباءُ مخفوضًا في ذكر الرَّبِّ جَلَّ وَعَلا، ألم تسمع قوله تَبَارَكَ وتَعَالى: ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[٦]، فلما كَانَ الجلال والإكرام في هَذِهِ الآية صفةً للرَّبِّ، خَفَضَ (ذِي) خَفضَ الباءِ الَّذِي ذكر في قوله: ﴿رَبِّكَ﴾، ولما كَانَ الوجهُ في تلك الآية [مرفوعًا][٧] كانت صفةُ الوجهِ مرفوعةً، فقَالَ: ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ

---

(١) سورة الرحمن، الآية:٢٧.

(٢) سورة القصص، الآية:٨٨.

(٣) أتباع الجهم بن صفوان المعطل، قال الإمام أحمد ~ : والجهمية أعداء الله، وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق، وأن الله عز وجل لم يكلم موسى، وأن الله ليس بمتكلم، ولا ينطق، وكلامًا كثيرًا أكره حكايته، وهم كفار زنادقة، أعداء الله.اهـ من «طبقات الحنابلة» (ج١ص٣٢).

(٤) سورة الرحمن، الآية:٧٨.

(٥) سورة الرحمن، الآية:٢٧.

(٦) سورة الرحمن، الآية:٧٨.

(٧) في جميع النسخ: [مرفوعةً التي]، وما أثبته هو المناسب للسياق. وقد نبَّه على ذلك الشهوان جزاه الله خيرًا.

وَٱلْإِكْرَامِ﴾.

* فتفهموا، يا ذوي الحِجَا! هَذَا البيان الَّذِي هُوَ مفهُوَم في خطاب العرب، لا تغالطوا فتتركوا سَواءَ السبيل، وفي هاتين الآيتين دِلالة أَنَّ وجه الله صفة من صِفَاتِ الله، صِفَاتِ الذَّات، لا أن وجه الله هُوَ الله، ولا أن وجهه غيره، كما زعمت المعطلة الجَهمِيَّة؛ لأنَّ وجه الله لَو كَانَ اللهَ لَقُرِئَ: (ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام). فما لمن لا يفهم هَذَا القدر من العربية ووضع الكتب عَلَى علماء أهل الآثار القائلين بكتاب ربِّهم وَسُنَّةِ نَبِيِّهم ﷺ؛ وزعمت الجَهمِيَّة عليهم لعائن الله: أَنَّ أهلَ السُّنَّةِ ومتبعي الآثار القائلين بكتاب ربِّهم وَسُنَّةِ نَبِيِّهم ﷺ، المثبتين لله عَزَّ وَجَلَّ[1] من صفاته ما وصف الله به نَفسه في محكم تَنزِيله المثبتِ بين الدفتين، وعلى لسان نَبِيِّهِ المصطفى ﷺ بنقل العدل، عَن العدل موصولاً إِليه؛ مشَبِّهةٌ، جهلاً مِنهُم بكتاب رَبِّنَا وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا محمدٍ ﷺ، وقلة معرفتهم بلغة العرب الَّذِينَ بِلُغَتِهِم خُوطِبنا، وقد ذكرنا من الكتاب وَالسُّنَّةِ في ذكر وجه رَبِّنَا بما فيه الغُنية والكفاية، ونزيده شرحًا؛ فاسمعوا الآن أيها العقلاء ما نذكر من جنس اللغة السائرة بين العرب: هَل يقع اسم: (المشبهة) عَلَى أهل الآثار ومتبعي السُّنَن؟

* نحن نقول وعلماؤنا جميعًا في جميع الأقطار: إنَّ لمعبودنا عَزَّ وَجَلَّ وجهًا كما أعلمنا الله في محكم تَنزِيله فذوّاه[2] بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفى عَنه الهلاك؛ ونقول: إِنَّ لِوَجهِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ من النور والضياء والبهاء ما لَو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كُلَّ شَيءٍ أدركه بصره، محجوب عَن أبصار أهل الدنيا، لا

(١) في نسخة أخرى: (جل وعلا).
(٢) أي: وَصَفَه بالجلال والإكرام.

يراه بَشرٌ ما دام في الدنيا الفانية[١]، ونقول: إنَّ وجه رَبِّنَا القديم لا يزال باقيًا[٢]، فنفى عَنه الهلاك والفناء.

* ونقول: إن لبني آدَمَ وجوهًا كَتَبَ الله عليها الهلاك [والفناء] [٣]، ونفى عَنها الجلال والإكرام، غير موصوفة بالنور والضياء والبهاء التي وصف الله بِها وجهه، تدرك وجوهَ بني آدَم أبصارُ أهل الدنيا لا تحرق لأحد شعرة فما فوقها لنفي السبحات عَنها التي بيَّنها نبينا المصطفى ﷺ لوجه خالقنا.

* ونقول: إنَّ وجوه بني آدَم محدثة مخلوقة لم تكن، فكوّنَها الله بعد أن لم تكن مخلوقة، أوجدها بعد ما كانت عدمًا، وإن جميع وجوه بني آدَم فانية غير باقية تصير جميعًا ميتًا ثم تصير رميمًا ثم يُنشئها الله بعد ما قَد صارت رميمًا، فتلقى من النشور والحشر والوقوف بين يدي خالقها في القيامة ومن المحاسبة بما قدَّمت يداه، وكسبه في الدنيا ما لا يعلم صفته غير الخالق البارئ، ثم تصير إما إلى جنة منعمة فيها، أو إلى النار معذبة فيها، فَهَل يخطر -يا ذوي الحِجَا- ببال عاقل مركب فيه العقل، يفهم لغة العرب ويعرف خطابَها، ويعلم التشبيه: أن هَذَا الوجه شبيه بذاك الوجه!، وهل ههنا أيها العقلاء تشبيه وجه رَبِّنا جَلَّ ثناؤه الَّذِي هُوَ كما وصفنا وبيَّنا صفته من الكتاب والسنة بتشبيه وجوه بني آدَم التي ذكرناها ووصفناها؟ غير اتفاق اسم الوجه وإيقاع اسم الوجه عَلَى وجه بني آدَم كما سمّى الله وجهه وجهًا، ولو كَانَ تشبيهًا من علمائنا لكان كل قائل: إنَّ لبني آدَم وجهًا وللخنازير والقردة والكلاب والسباع والحمير والبغال والحيات والعقارب وجوهًا قَد شبَّه وجوه بني آدَم بوجوه الخنازير والقردة

---

(١) هكذا أطلق المصنف، مع أنه أثبتها في باب الرؤية من هذا الكتاب للنبي ﷺ، وجعلها من خصائصه؟، وساق الأدلة على ذلك، والراجح ما قرره هنا، والله أعلم.

(٢) في نسخة الزهيري: (لم يزل بالباقي، الذي لا يزال).

(٣) ما بين المعكوفين زيادة من نسخة الزهيري.

والكلاب! وغيرها مما ذكرت، ولست أحسب أنَّ أعقلَ الجَهمِيَّة المعطلة عند نَفسه لَو قَالَ له أكرم النَّاس عليه: وجهك يشبه وجه الخنزير والقرد والدب والكلب والحمار والبغل ونحو هَذَا إلا غَضِبَ، لأنه[١] خَرَجَ من سوءِ الأدب في الفحش من المنطق، من الشتم للمشبه وجهه بوجه ما ذكرنا، ولعله بعدُ يقذفه ويقذف أَبَويه، ولست أحسب أن عاقلاً يسمع هَذَا القائل المشبه وجه ابن آدَم بوجوه ما ذكرنا إلا ويرميه بالكذب والزور والبهت، أو بالعَتَه والخبل، أو يحكم عليه بزوال العقل ورفع القلم لتشبيه وجه ابن آدَم بوجوه ما ذكرنا.

* فتفكروا يا ذوي الألباب: أَوُجُوهُ ما ذكرنا أقرب شبهًا بوجوه بني آدَم، أو وجه خالقنا بوجوه بني آدَم؟ فإذا لم تطلق العرب تشبيه وجوه بني آدَم بوجوه ما ذكرنا من السباع، واسم الوجه قَد يقع عَلَى جميع وجوهها كما يقع اسم الوجه عَلَى وجوه بني آدَم، فكيف يلزم[٢] أن يُقَالَ لنا: أنتم مُشَبِّهة؟! ووجوه بني آدَم ووجوه ما ذكرنا من السباع والبهائم محدثةٌ كُلُّهُا مخلوقةٌ، قَد قضى الله فناءها وهلاكها، وقد كانت عدمًا فكوَّنَها الله وخلقها وأحدثها، وجميع ما ذكرناه من السباع والبهائم لوجوهها أبصار وخدود وجباه وأنوف وألسنة وأفواه وأسنان وشفاه، ولا يَقُولُ مُرَكَّبٌ فيه العقل لأحدٍ من بني آدَم: وجهك شبيه بوجه الخنزير![٣] ولا عينك شبيهة بعين قرد! ولا فمك فَمُ دُبٍّ! ولا شفتاك كشفتي كلب! ولا خدك خد ذئب! إلا عَلَى المشاتمة كما يرمي الرامي الإنسان بما ليس فيه، فإذا كَانَ ما ذكرنا عَلَى ما وصفنا ثبت عِندَ العقلاء وأهل التمييز أنَّ مَن رمى أهل الآثار القائلين بكتاب ربِّهم وَسُنَّةِ نَبِيِّهم ﷺ بالتشبيه، فقد قَالَ الباطل والكذب والزور والبهتان، وخالف الكتاب وَالسُّنَّةَ، وخَرَجَ من لسان

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وإلا).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يلزمنا).

(٣) في المخطوطة: (يشبه بوجه خنزير).

العرب.

* وزعمت المعطلة من الجَهمِيَّة[١]: أن معَنى الوجه الَّذِي ذكر الله في الآي التي تلونا من كتاب الله، وفي الأَخبَار التي رَوَينَاهَا، عَن النَّبيِّ ﷺ كما تقول العرب: وجه الكلام، ووجه الثوب، ووجه الدار، فزعمت لجهلها بالعلم أنَّ معَنى قوله: وجه الله، كقول العرب: وجه الكلام، ووجه الدار، ووجه الثوب، وزعمت أنَّ الوجوه من صِفَات المخلوقين، وهذه فضيحة في الدَّعوى، ووقوع في أقبح ما زعموا أَنَّهُم يهربون منه؛ فيقَالُ لهم: أفليس كلام بني آدَم والثياب والدور مخلوقة؟ فمن زَعَمَ منكم أن معَنى قوله: وجه الله، كقول العرب: وجه الكلام، ووجه الثوب، ووجه الدار، أليس قَد شبَّه -عَلَى أصلكم- وَجهَ الله بوجه الموتان؟[٢]؛ لزعمكم يا جهلة أنَّ من قَالَ من أهل السُّنَّةِ والآثار، القائلين بكتاب ربِّهم[٣] وَسُنَّةِ نَبِيِّهِم ﷺ: لله وجه وعينان ونَفسٌ، وأن الله يبصر ويرى ويسمع، أَنَّهُ مشبه عندكم خالقه بالمخلوقين، حاش لله أن يكون أحد من أهل السُّنَّةِ والأثر شَبَّه خالقه بأحد من المخلوقين، فإذا[٤] كَانَ عَلَى ما زعمتم بجهلكم فأنتم قد شبهتم معبودكم بالموتان، نحن نثبت لخالقنا جَلَّ وَعَلا صفاته التي وصف الله عَزَّ وَجَلَّ بِها نَفسه في محكم تَنزِيله، أو عَلَى لسان نبيه المصطفى ﷺ، مما ثبت بنقل العدل، عَن العدل، موصولاً إِليه، ونقول كلامًا مفهُومًا موزونًا يفهمه كل عاقل، نقول: ليس إِيقاع اسم الوجه للخالق البارئ بموجب عِندَ ذَوِي الحِجَا وَالنُّهَى:

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وزعمت المعطلة الجهمية).

(٢) قال أهل اللغة: الموتان -بالتحريك- خلاف الحيوان، يقال: اشتر الموتان، ولا تشتر الحيوان، أي اشتر الأرض والدور ولا تشتر الرقيق والدواب، وقالوا أيضا: الموات ما لاروح فيه.اهـ قاله شيخ الإسلام في «التدمرية» ص (٣٢٢) مع «التحفة المهدية».

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (القائلين بكتاب الله ربهم).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فإن).

أَنَّهُ يُشَبِّهُ[١] وجه الخالق بوجوه بني آدَم؛ قَد أعلَمَنا الله جَلَّ وَعَلا في الآي التي تلوناها قَبلُ أنَّ لله وجهًا ذوَّاه بالجلال والإكرام ونفى الهلاك عَنه، وخبَّرنا في محكم تَنزيله أَنَّهُ يسمع ويرى فقَالَ جَلَّ وَعَلا لكليمه مُوسَى ولأخيه هارون صلوات الله عَلَيهِمَا: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾[٢]، وما لا يسمع ولا يبصر كالأصنام التي هي من الموتان، ألم تسمع مخاطبة خليل الله صلوات الله عليه أباه: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا﴾[٣]. أَوَ يَعقِلُ[٤] يا ذوي الحِجَا من فهم عَن الله تَبَارَكَ وتَعَالى هذا أن خليل الله صلوات الله عليه وسلامه يُوَبِّخُ أباه[٥] عَلَى عبادة ما لا يسمع ولا يبصر، [ثم يدعو إِلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر][٦]، ولو قَالَ الخليل صلوات الله عليه لأَبيه: أدعوك إِلى ربي الَّذِي لا يسمع ولا يبصر! لأشبه أن يَقُولَ: فما الفرق بين معبودك ومعبودي؟ والله قَد أثبت لنَفسه أَنَّهُ يسمع ويرى، والمعطلة من الجَهمِيَّة تنكر كل صفة لله جَلَّ وَعَلا وصف بِها نَفسه في محكم تَنزيله، أو عَلَى لسان نبيه ﷺ، لجهلهم بالعلم.

* وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَرَءَيۡتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيۡهِ وَكِيلًا ۝٤٣ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[٧].

---

(١) في نسخة الزهيري: (أن يشبه).

(٢) سورة طه، الآية:٤٦.

(٣) سورة مريم، الآية:٤٢.

(٤) في المخطوطة ونسخة الهراس وكذا الشهوان والزهيري: (أفلا) والمثبت من المخطوطة (م، ت) كما نبه عليه الشهوان وينظر (ج١ص ٥٨) حاشية (٨) من نسخة الشهوان.

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري، ونسخة الشهوان: (لا يوبخ أباه)، والتصويب من نسخة الهراس: (ص:٢٥).

(٦) ما بين المعكوفين سقط من نسختي الهراس، والزهيري.

(٧) سورة الفرقان، الآية:٤٣-٤٤.

فأَعلَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أن من لا يسمع ولا يعقل كالأنعام بل هم أضل سبيلاً، فمعبود الجَهمِيَّة عليهم لعائن الله كالأنعام التي لا تسمع ولا تبصر، والله قَد ثبت لنَفسه أَنَّهُ يسمع ويرى، والمعطلة من الجَهمِيَّة تنكر كُلَّ صفة لله وصف بِها نَفسه[١] في محكم تَنزِيله، أو عَلَى لسان نَبِيِّهِ ﷺ؛ لجهلهم بالعلم، وذلك أَنَّهُم وجدوا في القُرآن: أَنَّ الله قَد أوقع أسماءً من أسماء صفاته عَلَى بعض خلقه، فتوهموا لجهلهم بالعلم أَنَّ مَن وصف الله [بتلك الصفة التي وصف الله][٢] بِها نَفسه قَد شبهه بخلقه، فاسمعوا يا ذوي الحِجَا ما أَبين من جهل هؤلاء المعلطة.

* أقول: وجدتُ اللهَ وصف نَفسه في غير موضع من كِتَابه فأعلم عبادَه المؤمنين أَنَّهُ سميع بصير، فقَالَ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، وذكر عَزَّ وَجَلَّ الإنسان، فقَالَ: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[٣]، وأعلمنا جَلَّ وَعَلا أَنَّهُ يَرَى، فقَالَ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٤]، وقَالَ لموسى وهارون عَلَيهِمَا السَّلام: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[٥]، فأعلم عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَرَى[٦] أعمال بني آدَم، وأَنَّ رَسُولَهُ -وَهُوَ بَشَرٌ- يَرَى أعمالهم أَيضًا وقَالَ: ﴿أَوَلَمْ[٧] يَرَوا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾[٨]، وبنو

---

(١) في المخطوطة: (كل صفة وصف بها نفسه).
(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.
(٣) سورة الإنسان، الآية:٢.
(٤) سورة التوبة، الآية:١٠٥.
(٥) سورة طه، الآية:٤٦.
(٦) في نسخة الزهيري: (أنه يسمع ويرى).
(٧) هكذا جاءت هذه الجملة في هذه الآية في: (المخطوطة، وبقية المطبوعات)، ولم ينبه عليها أحد ممن حقق الكتاب، وهو خطأ، والصواب: ﴿ألم﴾، وقد فاتني التنبيه عليه في الطبعة الأولى، فالحمد لله على توفيقه.
(٨) سورة النحل، الآية:٧٩.

آدَم يرون أيضًا الطير مسخرات في جو السماء، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾[١]، وقَالَ: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾[٢]، وقَالَ: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ﴾[٣]، فَثَبَّتَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ لنَفسه عينًا، وَثَبَّتَ لبني آدَم أعينًا فقَالَ: ﴿تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾[٤]، فقد خبَّرنا رَبُّنَا أنَّ له عينًا، وأعلمنا أن لبني آدَم أعيُنًا، وقَالَ لإبليس عليه لعنة الله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾[٥]، وقَالَ: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾[٦]، وقَالَ: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾[٧]، فثبَّت رَبُّنَا جَلَّ وَعَلا لنَفسه يدين، وخبَّرنا أنَّ لبني آدَم يدين فقَالَ: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾[٨]، وقَالَ: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ يَدَاكَ﴾[٩]، وقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾[١٠]، وقَالَ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[١١]. وخبَّرنا أنَّ رُكبان الدواب يستوون عَلَى ظُهُورِها، وقَالَ في ذكر سفينة نوح: ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾[١٢]، أفيلزم، يا ذَوِي الحِجَا![١٣] عِند هؤلاء الفسقة: أَنَّ

---

(١) سورة هُوَد، الآية:٣٧.
(٢) سورة القمر، الآية:١٤.
(٣) سورة الطور، الآية:٤٨.
(٤) سورة المائدة، الآية:٨٣.
(٥) سورة ص، الآية:٧٥.
(٦) سورة المائدة، الآية:٦٤.
(٧) سورة الزمر، الآية:٦٧.
(٨) سورة آل عمران، الآية:١٨٢.
(٩) سورة الحج، الآية:١٠.
(١٠) سورة الفتح، الآية:١٠.
(١١) سورة طه، الآية:٥.
(١٢) سورة هُوَد، الآية:٤٤.
(١٣) في المخطوطة: (أفيلزم ذوي الحجا).

مَن ثبَّتَ لله ما ثَبَّتَ الله في هَذَه الآي أن يكون مُشبِّهًا خالقه بخلقه؟!، حَاشَ لله أن يكون هَذَا تشبيهًا، كما ادعوا لجهلهم بالعلم.

* نحن نقول: إنَّ الله {سميع بصير}، كما أعلمنا خالقنا وبارئُنا، ونقول: من له سمع وبصر من بني آدَم، فهُوَ سميع بصير، ولا نقول: إن هَذَا تشبيه المخلوق بالخالق. ونقول: إنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ {يدَين يمينين} لا شمال فيهما، قَد أعلمنا الله تَبَارَكَ وتَعَالى أن له يدين، وَخَبَّرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ: أنَّهما يمينان لا شمال فيهما، ونقول: إنَّ مَن كَانَ من بني آدَم سليم الجوارح والأعضاء، فله يدان يمين وشمال، ولا نقول: إنَّ يَدَ المخلوقين كَيَدِ الخالق، عَزَّ رَبُّنَا عَن أن تكون يَدَهُ كَيَدِ خلقه؛ وقد سمى الله عز وجل لنا نَفسه {عزيزًا}، وسمى بعض الملوك عزيزًا، فقَالَ: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾[١]، وسمى إخوةُ يوسف أخاهم يوسف عزيزًا، فقَالَوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾[٢]، وقَالَ: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾[٣]. فليس[٤] عِزَّةُ خالقنا العِزَّةُ التي هي صفة من صِفَات ذاته، كعزة المخلوقين الَّذِينَ أعزهم الله بِها[٥]، ولو كَانَ كُلُّ اسمٍ سمَّى الله لنا به نَفسه، وأوقع ذلك الاسم عَلَى بعض خلقه، كَانَ ذلك تشبيه الخالق بالمخلوق عَلَى ما توهم هؤلاء الجهلة من الجَهمِيَّة، لكان كُلُّ مَن قَرَأَ القُرآنَ، وصدقه بقلبه: أَنَّهُ قرآنٌ، وَوَحيٌ وتنزيل، قَد شَبَّهَ خالقه بخلقه. * وقد أعلمنا رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالى[٦] أَنَّهُ: {الملك}، وسمَّى بعضَ عبيده

---

(١) سورة يوسف، الآية:٣٠.
(٢) سورة يوسف، الآية:٧٨.
(٣) سورة يوسف، الآية:٨٨.
(٤) في نسخة الهراس: (فليست).
(٥) في المخطوطة: (الذي عززهم الله بها).
(٦) في المخطوطة: (وقد أعلمنا تبارك وتعالى).

مَلِكًا، فقَالَ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ﴾[١].

* وأعلمنا جَلَّ جلاله[٢]: أَنَّهُ {العظيم}، وسمى بعض عبيده: عظيمًا، فقَالَ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[٣]، وسمى الله بعض خلقه: عظيمًا، فقَالَ: ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٤]، {فالله العظيم}، وأوقع اسم العظيم عَلَى عَرشه، والعرش مخلوق.

* وَرَبُّنَا: {الجبار المتكبر}، فقَالَ: ﴿ٱلسَّلَٰمُ[٥] ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾[٦]، وسمى بعض الكفار: متكبرًا جبارًا، فقَالَ: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[٧].

* وبارئنا عَزَّ وَجَلَّ[٨]: {الحفيظ، العليم}، وَخَبَّرَنَا أَنَّ يوسفَ عليه السَّلام قَالَ للملك: ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[٩]، وقَالَ: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾[١٠]، وقَالَ: ﴿بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾[١١].

* قال: {فالحليم والعليم} اسمان لمعبودنا جَلَّ وَعَلا، قَد سمى الله بِهما بعض بني آدَم، ولو لزم يا ذوي الحِجَا! أهلَ السُّنَّةِ والآثار، إذا أثبتوا لمعبودهم يدين كما ثبَّتهما

---

(١) سورة يوسف، الآية:٥٠.
(٢) في نسخة الزهيري: (جل وعلا).
(٣) سورة الزخرف، الآية:٣١.
(٤) سورة التوبة، الآية:١٢٩.
(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (هو الله...السلام...إلخ الآية).
(٦) سورة الحشر، الآية:٢٣.
(٧) سورة غافر، الآية:٣٥.
(٨) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (جل وعز).
(٩) سورة يوسف، الآية:٥٥.
(١٠) سورة الذاريات، الآية:٢٨.
(١١) سورة الصافات، الآية:١٠١.

الله لنَفسه وثبَّتوا له نَفسًا عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ، وأنه {سميع بصير}، {يسمع ويرى}، ما ادعى هؤلاء الجهلة عليهم أَنَّهُم مشبهة، للزم كُلَّ مَن سمى الله: {ملكًا}، أو{عزيزًا} أو{عظيمًا}، و{رءوفًا}، و{رحيمًا}، و{جبارًا}، و{متكبرًا}: أَنَّهُ قَد شبَّه خالقه عَزَّ وَجَلَّ بخلقه!! حاش لله أن يكون من وصف الله جَلَّ وَعَلا بما وصف الله به نَفسه في كِتَابه أو عَلَى لسان نبيه المصطفى ﷺ مشبهًا خالقه بخلقه.

* فأما احتجاج الجَهمِيَّة عَلَى أهل السُّنَّةِ والآثار في هَذَا النحو بقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[(١)] فَمَن القائلُ: إنَّ لخالقنا مِثلاً؟![(٢)]، أو إنَّ له شبيهًا؟ وهذا من التَّمويه عَلَى الرِّعاعَ والسَّفَل، يموِّهُوَن بمثل هَذَا عَلَى الجُهَّالِ، يوهمونَهم أَنَّ مَن وصَفَ الله بما وصَفَ به نَفسه في محكم تَنزِيله أو عَلَى لسان نبيه ﷺ، فقد شَبَّه الخالق بالمخلوق، وكيف يكون يا ذوي الحِجَا! خلقُهُ مِثلَهُ؟.

* نقول: {الله القديم}[(٣)] لم يزل، والخلق محدث مربوب، {والله الرازق}[(٤)]،

---

(١) سورة الشورى، الآية:١١.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (مثالا).

(٣) قال ابن أبي العز ~ : وَأَمَّا إِدخَالُ اسم (القَدِيم) فِي أَسمَاءِ الله تَعَالَى، فَهُوَ مَشهُورٌ عِندَ أَكثَرِ أَهلِ الكَلَامِ، وَقَد أَنكَرَ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ وَالخَلَفِ، مِنهُمُ ابنُ حَزمٍ، وَلَا رَيبَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مُستَعمَلًا فِي نَفسِ التَّقَدُّمِ، فَإِنَّ مَا تَقَدَّمَ عَلَى الحَوَادِثِ كُلِّهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِالتَّقَدُّمِ مِن غَيرِهِ، لَكِنَّ أَسمَاءَ الله تَعَالَى هِيَ الأَسمَاءُ الحُسنَى الَّتِي تَدُلُّ عَلَى خُصُوصِ مَا يُمدَحُ بِهِ، وَالتَّقَدُّمُ فِي اللُّغَةِ مُطلَقٌ لَا يَختَصُّ بِالتَّقَدُّمِ عَلَى الحَوَادِثِ كُلِّهَا، فَلَا يَكُونُ مِنَ الأَسمَاءِ الحُسنَى، و[قد] وَجَاءَ الشَّرعُ بِاسمِهِ (الأَوَّلِ)، وَهُوَ أَحسَنُ مِنَ (القَدِيمِ)؛ لِأَنَّهُ يُشعِرُ بِأَنَّ مَا بَعدَهُ آيِلٌ إِلَيهِ وَتَابِعٌ لَهُ، بِخِلَافِ (القَدِيمِ)، وَالله تَعَالَى لَهُ الأَسمَاءُ الحُسنَى، لا الحسنة.اهـ من «شرح الطحاوية» (ج١ص٧٨).

(٤) قال تعالى: ﴿...وَءَايَةً مِنكَ وَارزُقنَا وَأَنتَ خَيرُ الرَّازِقِينَ﴾.

والخلق مرزوقون، والله: {الدائم[١] الباقي[٢]}، وخلقه هالك غير باقٍ، و{الله الغني عَن جميع خلقه}، والخلق كلهم فقراء إلى الله خالقهم[٣]، وليس في تسميتنا بعض الخَلق ببعض أسامي الله بموجب[٤] عِند العقلاء، الَّذِينَ يعقلون عَن الله خطابه: أَن يُقَال: إنكم شبهتم الله بخلقه، إذ أوقعتم بعض أسامي الله[٥] عَلَى خلقه[٦]، وهل يمكن عِند هؤلاء الجهال حَلُّ[٧] هَذِهِ الأسامي من المصاحف، أو محوها من صدور أهل القُرآن[٨]، أو ترك تلاوتِها في المحاريب والكتاتيب، وفي الجدور والبيوت؟!، أليس قَد أعلمنا مُنزل القُرآن عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ أَنَّهُ: {الملك؟} وسمى بعض عبيده ملكًا، وخبَّرنا أَنَّهُ: {السَّلام}، وسمَّى تحية المؤمنين بينهم: سلامًا في الدنيا وفي الجَنَّة، فقَالَ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَٰمٌ﴾[٩].

* وَنَبِيُّنَا المصطفى ﷺ قَد كَانَ يَقُولُ بعد فراغه من تسليم الصَّلاة: «**اللهم أَنتَ**

---

(١) {الدائم} ليس من أسماء الله الحسنى؛ لأنه لم يرد في الكتاب ولا في السُّنَّة، إلا أن يكون المؤلف أراد الإخبار، فإن باب الأخبار أوسع من باب الصفات، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء، والله أعلم.

(٢) هو ضمن حديث أبي هريرة في سرد الأسماء الحسنى، وهو ضعيف، فالا يثبت هذا الاسم لله سبحانه لضعف الدليل الوارد فيه، والله أعلم.

(٣) في المخطوطة: (والخلق فقراء إلى خالقهم).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يوجب).

(٥) في المخطوطة: (إذ أوقعتم أسامي الله).

(٦) لا يقتضي تسمية الخلق ببعض أسامي الله عز وجل تشبيهًا أو تمثيلاً، فإن معناها في حق الله عز وجل على ما يليق به، وفي حق الخلق على ما يليق بهم. قاله الهراس ~ .

(٧) في نسخة الزهيري: (حك).

(٨) في المخطوطة: (من صدور القراء).

(٩) سورة الأحزاب، الآية:٤٤.

السَّلام ومنك السَّلام»[١]، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾[٢]، فثبَتَ بخبر الله: أَنَّ الله هُوَ السَّلام، كما في قوله: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾[٣]، وأوقع هَذَا الاسم عَلَى غير الخالق البارئ.

* وأعلمنا عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ: {المؤمن}، وسمى بعض عباده: المؤمنين، فقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[٤]، وقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[٥] الآية، وقَالَ: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾[٦]، وقالَ: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾[٧]. وقد ذكرنا قبل أنَّ الله خَبَّر أَنَّهُ {سميع بصير}، وقد أعلمنا أَنَّهُ جعل الإنسان سميعًا بصيرًا فقَالَ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾، إلى قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[٨].

* والله: {الحكم، العدل}، * وخبَّرنا نَبِيُّنَا ﷺ: أنَّ عيسى بن مريم ينزل قبل قيام الساعة «**حكمًا عدلاً، وإمامًا مقسطًا**».[٩]

* و{المقسط} أيضًا، اسم من أسامي الله عَزَّ وَجَلَّ. * في خَبَر أَبي الزناد، عَن الأعرَجِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ **س** عَن النَّبيِّ ﷺ في أَسَامي الرَّب عَزَّ وَجَلَّ فيه:

---

(١) أَخرَجَهُ مسلم (ج١ برقم ٥٩١) عَن ثوبان **س**. وأخرَجه أيضًا في (ج١ برقم ٥٩٢) من حديث عائشة **ك**.

(٢) سورة النساء، الآية:٩٤.

(٣) سورة الحشر، الآية:٢٣.

(٤) سورة الأنفال، الآية:٢.

(٥) سورة النور، الآية:٦٢. وسورة الحجرات، الآية:١٥.

(٦) سورة الحجرات، الآية:٩.

(٧) سورة الأحزاب، الآية:٣٥.

(٨) سورة الإنسان، الآية:١-٢.

(٩) أَخرَجَهُ البخاري (ج٤ برقم ٢٢٢٢) «الفتح». وأخرَجه أيضًا (ج٦ برقم ٣٤٤٨)، وأخرَجه مسلم (ج١ برقم ١٥٥).

و«المُقسِطُ». (١).

(١) هذا حَدِيث ضعيف.
أَخرَجَهُ الترمذي (ج٥ برقم ٣٥٠٧): من طريق صفوان بن صَالِح، حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم، حَدَّثَنَا شعيب بن أَبي حمزة، عَن أَبي الزناد، عَن الأعرج به، وفيه زيادة سرد الأسماء الحسنى. وقَالَ الترمذي: هَذَا حديث غريب، حَدَّثَنَا به غير واحد، عن صفوان بن صَالِح، ولا نعرفه إِلا من حديث صفوان بن صَالِح وهُوَ ثقة عند أهل الحَدِيث، وقد رُوِيَ هَذَا الحَدِيث من غير وجه عَن أَبي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيّ ﷺ، ولا نعلم في كثير شَيء من الروايات له إسناد صحيح ذِكر الأسماء إِلا في هَذَا الحَدِيث. وقد روى آدَم بن أَبي إياس هَذَا الحَدِيث بإِسناد غير هَذَا، عَن أَبي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيّ ﷺ؛ وذكر فيه الأسماء، وليس إِسناده صحيحًا.اهـ
وهذا بعض كلام شيخ الإِسلام في علم الحَدِيث الحافظِ ابنِ حجر منقولاً من «الفتح» (ج١١ شرح حديث رقم ٦٤١٠)، قال ~ : قوله: (روايةً)، في رواية الحميدي: قَالَ رَسُول الله ﷺ. ولمسلم عن عمرو بن مُحَمَّد الناقد، عن سفيان بِهَذَا السَّنَد عن النَّبيّ ﷺ، وللمصنف في التوحيد من رواية شعيب، عن أَبي الزناد بسنده: أن رَسُول الله ﷺ قَالَ. ووقع عند الدارقطني في «غرائب مالك» من رواية عَبدالملك بن يَحيى بن بكير، عن أَبيه، عن ابن وهب، عن مالك بالسند المذكور، عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: لي تسعة وتسعون اسمًا**» وهذا الحَدِيث رواه عن الأعرج أيضًا مُوسَى بن عقبة عند ابن ماجه، من رواية زهير بن مُحَمَّد عنه، وسرد الأسماء، ورواه عن أَبي الزناد أيضًا شعيب بن أَبي حمزة كما مضى في الشروط ويأتي في التوحيد، وأخرَجه الترمذي من رواية الوليد بن مسلم عن شعيب وسرد الأسماء، ومُحَمَّد بن عَجلان عند أَبي عوانة ومالك عند ابن خزيمة والنسائي والدارقطني في «غرائب مالك» وقَالَ: صحيح عن مالك، وليس في «الموطأ» قَدر ما عند أَبي نعيم في طرق الأسماء الحسنى وعَبدالرَّحمَنِ بن أَبي الزناد عند الدارقطني، وأَبُوعوانة ومُحَمَّد بن إِسحاق عند أحمد وابن ماجه ومُوسَى بن عقبة عند أَبي نعيم من رواية حفص بن ميسرة عنه، ورواه عن أَبي هُرَيرَةَ أيضًا همام بن منبه عند مسلم وأحمد، ومُحَمَّد بن سِيرِينَ عند مسلم والترمذي، والطبراني في الدُّعَاء وجَعفَر الفريابي في الذكر، وأَبُورافع عند الترمذي، وأَبُوسلمة بن عَبدالرَّحمَنِ عند أحمد وابن ماجه، وعطاء بن يسار وسَعِيد المقبري وسَعِيد بن المسيب وعبدالله بن شقيق ومُحَمَّد بن جبير بن مطعم والحسن البصري أخرجها أَبُونعيم بأسانيد عنهم كلها ضعيفة، وعراك بن مالك عند البزار لكن شك فيه... إِلى أن قَالَ: ولم يتواتر عن أَبي هُرَيرَةَ أيضًا بل غاية أمره أن يكون مشهُورًا، ولم يقع في شَيء من طرقه سرد الأسماء إِلا في رواية الوليد بن

* وقَالَ في ذكر الشقاق بين الزوجين[١]: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾[٢]. فأوقع اسم الحَكَم عَلَى حَكَمَي الشقاق.

* والله: {العدل}، وأمر عباده بالعدل والإحسان.

* وَالنَّبِيُّ ﷺ قَد خَبَّر أنَّ «**المُقسِطِينَ في الدُّنيا عَلَى مَنَابِرَ مِن لُؤلُؤٍ**»، أَو «**مِن نُورٍ، يَومَ القِيَامَةِ**»[٣]، فاسم {المقسط} قَد أوقعه[٤] النَّبيُّ ﷺ عَلَى بعض أوليائه: «**الَّذِينَ**

مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن مُحَمَّد عن مُوسَى بن عقبة عند ابن ماجه وهذان الطريقان يرجعان إِلى رواية الأعرج وفيهما اختلاف شديد في سرد الأسماء، والزيادة والنقص عَلَى ما سأشير إِليه، ووقع سرد الأسماء أيضًا في طريق ثالثة أخرجها الحاكم في «المستدرك» وجَعفَر الفريابي في الذكر من طريق عبدالعَزِيزِ بن الحصين عن أيوب، عن مُحَمَّد بن سِيرِينَ، عن أَبي هُرَيرَةَ.

واختلف العلماء في سرد الأسماء هَل هُوَ مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة؟ فمشى كثير مِنهُم عَلَى الأول، وأستدلوا به عَلَى جواز تسمية الله تَعَالى بما لم يرد في القُرآن بصيغة الاسم، لأن كثيرًا من هَذِهِ الأسماء كَذَلِكَ، وذهب آخرون إِلى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه، ونقله عبدالعَزِيزِ النخشبي عن كثير من العلماء، قَالَ الحاكم بعد تخريج الحَدِيث من طريق صفوان بن صَالِح عن الوليد بن مسلم: صحيح عَلَى شرط الشيخين ولم يخرجاه بسياق الأسماء الحسنى، والعلة فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم، قَالَ: ولا أعلم خلافًا عند أهل الحَدِيث أن الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعلم من بِشر بن شعيب وعلي بن عياش وغيرهما من أصحاب شعيب، يشير إِلى أن بِشرًا وعليًا وأبا اليمان رووه عن شعيب بدون سياق الأسماء، فرواية أَبي اليمان عند المصنف، ورواية علي عند النسائي، ورواية بِشر عند البيهقي، وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الإدراج. اهـ مختصرًا من «الفتح». وينظر «أحاديث معلة» لشيخنا حفظه الله (ص٤٢٩-٤٣٠).

(١) في المخطوطة: (بين الزوجين، فقال:).

(٢) سورة النساء، الآية:٣٥.

(٣) أَخرَجَهُ مسلم (ج٣ برقم ١٨٢٧) عن عبدالله بن عمرو م.

(٤) في المخطوطة: (أوقع).

يَعدِلُونَ فِي حُكمِهِم وَأَهلِيهِم وَمَا وُلُّوا».[١]

* وفي خَبَر عِيَاض بن حمار: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَهلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ: عَفِيفٌ مُتَصَدِّقٌ، وَذُو سُلطَانٍ مُقسِطٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ، رَقِيقُ القَلبِ لِكُلِّ ذي قُربَى وَمُسلِمٍ».

* حَدَّثَنَاه أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن مُطَرِّفٍ، عَن عِيَاضِ بنِ حِمَارٍ المُجَاشِعِيِّ قَالَ: سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ..[٢]

* قَالَ أَبُوبكر: وإن كَانَ {المقسط} اسم من أسامي رَبِّنَا جَلَّ وَعَلا.

* وَبَارِئُنَا: {الحليم عز وجل}[٣]، وسمى الله إبرَاهِيم عليه السَّلام: حليمًا، فقَالَ: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ﴾[٤]، وأعلمنا أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا المصطفى[٥] ﷺ رءوف رحيم، فقَالَ في وصفه: ﴿حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾[٦].

* والله: {الشكور}[٧]، وسمى بعض عباده: الشكور، فقَالَ: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[٨]، فسمى الله القليل من عباده الشكور.

* والله: {العَلِيُّ}، وقَالَ في مواضع من كِتَابه يذكر نَفسه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٞ﴾[٩].

---

(١) أخرجه مسلم (ج٣ برقم ١٨٢٧): من حديث عبدالله بن عمرو.

(٢) أَخرَجَهُ مسلم (ج٤ برقم ٢٨٦٥).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (جل ربنا).

(٤) سورة هُوَد، الآية:٧٥.

(٥) في نسختي الهراس، والزهيري: (المصطفى محمدًا).

(٦) سورة التوبة، الآية:١٢٨.

(٧) قال تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُم أُجُورَهُم وَيَزِيدَهُم مِن فَضلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

(٨) سورة سبأ، الآية:١٣.

(٩) سورة الشورى، الآية:٥١.

وقد يُسَمَّى[١] بِهَذَا الاسم كثيرٌ من الآدميين، لم نسمع عالمًا ورعًا زاهدًا فاضلاً فقيهًا، ولا جاهلاً أنكر عَلَى أَحَدٍ الآدَميين تسميةَ ابنه عَليًّا، ولا كَرِهَ أَحَدٌ مِنهُم هَذَا الاسم للآدَميين، * قَد دعا النَّبيُّ المصطفى ﷺ عَليَّ بنَ أَبي طَالِب س باسمه حِينَ وَجَّهَ إِليه فقَالَ: «**ادعُ لي عَلِيًّا**»[٢]. والله {الكبير} وجميع المسلمين يوقعون اسم الكبير عَلَى أشياء ذوات عدد من المخلوقين، يوقعون اسم الكبير عَلَى الشيخ الكبير، وعلى الرئيس، وعلى كُلِّ عظيم، وكثيرٍ من الحيوان وغيرِها، ذكر الله قول إِخوة يوسف للملك: ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيۡخٗا كَبِيرٗا﴾[٣].

* وقَالَت الخثعمية للنبي ﷺ: إِنَّ فَرِيضَةَ الله عَلَى عِبَادِهِ أَدرَكَت أَبي شَيخًا كَبِيرًا[٤]، فلم ينكر النَّبيُّ ﷺ عليها تسميتها أباها كبيرًا، ولا قَالَ لها: إِن الكبير اسم من أسامي الله تَعَالى، وفي قصة شعيب: ﴿وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ﴾.[٥]

* وَرَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: {الكريم}، * وَالنَّبيّ ﷺ قَد أوقع اسم {الكريم} عَلَى جماعة من الأنبياء، فقَالَ: «**إِنَّ الكَرِيمَ ابنَ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ: يُوسُفُ بن يَعقُوبَ بنِ إِسحَاقَ بنِ إِبرَاهِيمَ**»[٦]، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٖ﴾[٧]، فسمى النَّبيُّ ﷺ كُلَّ واحدٍ من هؤلاءِ الأنبياء كريمًا.

* والله: {الحكيم}، وسمى كِتَابه: حكيمًا، فقَالَ: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ

---

(١) في نسخة الشهوان: (سمي).

(٢) أَخرَجَهُ مسلم (ج٤ برقم ٢٤٠٤-٢٢): من حديث سَعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ س.

(٣) سورة يوسف، الآية:٧٨.

(٤) أخرجه البخاري (ج٤ برقم ١٨٥٤)، عن ابنِ عَبَّاسٍ. وأخرَجه في مواضع أخرى، وأخرَجه مسلم (ج٢ برقم ١٣٣٤).

(٥) سورة القصص، الآية:٢٣.

(٦) أَخرَجَهُ البخاري (ج٦ برقم ٣٣٨٢، ٣٣٩٠)، «الفتح» عن عبدالله بنِ عمر م.

(٧) سورة لقمان، الآية:١٠.

﴿ٱلْحَكِيمِ﴾[١]، وأهل القبلة يسمون: لقمان الحكيم، إذ الله أعلم أَنَّهُ آتاه الحكمة، فقَالَ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[٢].

* وَكَذَلِكَ العلماء يَقُولُون: قَالَ حكيم[٣] من الحكماء، ويَقُولُون: فلان حكيم من الحكماء.

* والله جَلَّ وَعَلا: {الشهيد}، وسمى الشهُوَد الَّذِين يشهدون عَلَى الحقوق: شهُوَدًا، فقَالَ: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ﴾[٤]، وقَالَ أيضًا: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[٥]. وسمى الله عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ نَبِيُّهُ المصطفى ﷺ، وجميع أهل الصَّلاة المقتولَ في سبيل الله: شهيدًا.[٦]

* والله: {الحق}، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ﴾[٧]، وقَالَ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾[٨]، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾[٩]، وقَالَ: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾[١٠]، وقَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾[١١]، وقَالَ: ﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟

---

(١) سورة لقمان، الآية:١-٢.
(٢) سورة لقمان، الآية:١٢.
(٣) في بعض النسخ: (الحكيم).
(٤) سورة البقرة، الآية:٢٨٢.
(٥) سورة النساء، الآية:٤١.
(٦) انظر ما رواه مسلم (ج٣ برقم ١٩١٥) من حديث أبي هريرة س.
(٧) سورة ص، الآية:٨٤.
(٨) سورة المؤمنون، الآية:١١٦.
(٩) سورة سبأ، الآية:٦.
(١٠) سورة الإسراء، الآية:١٠٥.
(١١) سورة مُحَمَّد، الآية:٢.

ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ﴾[١]، وقَالَ: ﴿وَلِيَعلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا العِلمَ أَنَّهُ الحَقُّ مِن رَبِّكَ﴾[٢]، وقَالَ: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾[٣]، وقَالَ: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِٱلْحَقِّ﴾[٤].

وقَالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾[٥]، وقَالَ جَلَّ وَعَلا لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾[٦]، فَكُلُّ صوابٍ وعدلٍ في حكمٍ، و فعلٍ[٧] ونطقٍ، فاسم الحق واقع عليه، وإن كَانَ اسم الحق اسمًا من أسامي رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، لا يمنع[٨] أحد من أهل القبلة من العلماء من ايقاع اسم الحق عَلَى كل عدل وصوابٍ.

* والله: {الوكيل}، كما قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ[٩]: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾[١٠].

والعرب لا تَمَانُعَ بينها من إيقاع اسم الوكيل عَلَى من يتوكل لبعض بني آدَم.

* وَالنَّبِيُّ ﷺ في خَبَرِ جابر قَد قَالَ له: «**اذهَب إِلى وَكِيلِي بِخيبَرَ**»[١١].

* وفي أخبار فاطمة بنت قيس، في مخاطبتها للنبي ﷺ لما أعلمته: أَنَّ زوجها

---

(١) سورة مُحَمَّد، الآية:٣.
(٢) سورة الحج، الآية:٥٤.
(٣) سورة الفرقان، الآية:٢٦.
(٤) سورة الفرقان، الآية:٣٣.
(٥) سورة التوبة، الآية:٣٣، وسورة الصف، الآية:٩.
(٦) سورة النساء، الآية:١٠٥.
(٧) في نسخة الشهوان: (في حكم أو فعلٍ).
(٨) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لا يمتنع).
(٩) في نسختي الهراس، والزهيري: (كما قال عز وجل).
(١٠) سورة الأنعام، الآية:١٠٢.
(١١) هَذَا حديث ضعيف.
أَخرَجَهُ أَبُوداود (ج٤ برقم ٣٦٣٢)، والدارقطني (ج٤ برقم ٤٢٥٩)، والبيهقي (ج٦ ص٨٠): من طريق ابن إسحاق وهُوَ مدلس وقد عنعن.

طلقها، قَالَت: وَأَمَرَ وَكِيلَهُ أَن يُعطِيَنِي شَيئًا، وأنَّها استَقَلَّت[١] ما أَعطَاهَا وَكِيلُ زَوجِهَا[٢]، والعجم أيضًا يوقعون اسم الوكيل عَلَى من يتوكل لبعض الآدَميين كإيقاع العرب سواء.

* وأعلم الله أَنَّهُ: {مَولى الَّذِينَ آمنوا} في قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾[٣]، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ﴾[٤]. فأوقع اسم الموالي عَلَى العصبة، * وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ**»[٥]، وقد أمليت هَذِهِ الأَخبَار في «فضائل علي بن أَبي طالب **س**».

* وقَالَ ﷺ لزيد بن حارثة لما اشتَجَرَ جَعفَرٌ، وعليُ بنُ أَبي طالب، وزيدُ بنُ حَارِثَةَ في ابنة حَمزَةَ، قَالَ لزيد: «**أَنتَ أَخُونَا وَمَولانَا**»[٦]، فأوقع اسم المَولى أيضًا عَلَى

---

(١) في نسخة الشهوان: (تقالت).

(٢) أَخرَجَهُ مسلم (ج٢ برقم ١٤٨٠).

(٣) سورة مُحَمَّد، الآية:١١.

(٤) سورة النساء، الآية:٣٣.

(٥) هَذَا حديث صحيح.
أَخرَجَهُ الترمذي (ج٥ برقم ٣٧١٣). عَن أَبي سريحة أو زَيدِ بنِ أَرقَمَ -شك شُعبَة- عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: «**مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ**». قَالَ أَبُو عيسى: هَذَا حديث حسن صحيح. وقد روى شُعبَة هَذَا الحَدِيث عن مَيمُون أَبي عبد الله، عن زيد بن أرقم، عن النَّبيّ ﷺ، نحوه. وأَبُو سريحة هُوَ: حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب النَّبيّ ﷺ.اهـ وهذا الحَدِيث متواتر وقد أَخرَجَهُ شيخنا مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله في «الصحيح المسند» في «مسند زيد بن أرقم».

(٦) أخرجه البخاري (ج٧ برقم ٤٢٥١) من حديث البراء بن عازب **س**.
وأَخرَجَهُ أحمد (ج١ ص١١٥)، وأَبُوداود (ج٢ برقم ٢٢٨٠)، من طرق عن إِسرَائِيلُ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن هَانِئِ بنِ هَانِئٍ، وَهُبَيرَةَ بنِ يَرِيمَ، عَن عَلِيٍّ، وهبيرة بن يريم: لا بأس به. وهانئ بن هانئ هُوَ الهمداني: قال الحافظ في «التقريب»: مستور. هَذَا حديث حسن.
والحديث أخرجه شيخنا حفظه الله في «الصحيح المسند» في مسند علي بن أَبي طالب **س**.

المَولى من أسفل، كما يقع[١] اسم المَولى عَلَى المَولى من أعلى، فَكُلُّ مُعتِقٍ قَد يقع عليه اسم مَولى ويقع عَلَى المُعتَق اسم مَولى. * وقَالَ ﷺ في خَبَرِ عائشةَ ك: «**أَيُّمَا امرَأَةٍ نَكَحَت بِغَيرِ إِذنِ وَلِيِّهَا، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ**»[٢]، فقد أوقع الله، ثُمَّ رَسُولُهُ، ثُمَّ جميع العرب والعجم اسم المَولى عَلَى بعض المخلوقين.

* والله جَلَّ وعلا[٣]: {الوَلِيُّ}، وقد سمى الله نَبِيَّهُ ﷺ وَلِيًّا، فقَالَ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية.[٤]، فسمى الله هؤلاء المؤمنين أيضًا الَّذِينَ وصفهم في الآية أولياء المؤمنين، وأعلمنا أيضًا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ أن بعض المؤمنين أولياء بعض في قوله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[٥]، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾[٦].

* والله جَلَّ وَعَلا[٧]: {الحي}، واسم الحي قَد يقع أيضًا عَلَى كل ذي روح قبل قبض النَفس، وخروج الروح منه قبل الموت، قَالَ الله تَبَارَكَ وتَعَالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ

---

(١) في نسخة الشهوان: (أوقع).

(٢) هَذَا حديث صحيح.
أَخرَجَهُ أَبُوداود (ج٢ برقم ٢٠٨٣)، والترمذي برقم (١١٠٤)، وابن ماجه برقم (١٨٧٩). وفي سنده ابن جريج وهو ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل وقد عنعن هنا. إلا أَنَّهُ قَد صرح بالتحديث عند الحاكم (ج٢ ص١٩٩برقم:٢٧٦٣) تتبع شيخنا أبي عبدالرحمن الوادعي ~ . من طريق أَبي عاصم الضحاك بن مخلد وتابعه عَبدالرَّزَاقِ ويَحيى بن أيوب وحجاج بن مُحَمَّد المصيصي وغيرهم.

(٣) في نسخة الشهوان: (عز وجل).

(٤) سورة المائدة، الآية:٥٥.

(٥) سورة التوبة، الآية:٧١.

(٦) سورة الأحزاب، الآية:٦.

(٧) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عز وجل).

ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾[١]، واسم الحي قَد يقع أيضًا عَلَى الموتان، قَالَ الله تَعَالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾[٢]، وقَالَ الله تَعَالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[٣].

* وقَالَ النَّبيّ ﷺ: «**مَن أَحيَا أَرضًا مَيتَةً فَهِيَ لَهُ**»[٤].

---

(١) سورة الروم، الآية:١٩.

(٢) سورة النحل، الآية:٦٥.

(٣) سورة الأنبياء، الآية:٣٠.

(٤) هَذَا حديث مُعَلٌّ.

ذكره البخاري تعليقًا (ج٥ برقم ٢٣٢٥)، باب (١٥)، وأحمد (ج٣ص٣٣٨، ٣٨١) من طريق حماد بن زيد؛ والترمذي برقم (١٣٧٩)، والنسائي في «الكبرى» برقم (٥٧٥٧) من طريق أيوب كلاهما، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبدالله؛ وأخرَجه أَبوداود (برقم:٣٠٧٣)، والترمذي برقم (١٣٧٨) من طريق عبدالوهاب، حَدَّثَنَا أيوب، عن هشام بن عروة، عن أَبيه، عن سَعِيد بن زيد، به. وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» (ج٢ص٦١٤) (برقم:٢٨) عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلا. وقد أخرجه غير من ذكرت.
قال ابن عبدالبر: وهذا الحديث مرسل عند جماعة الرواة عن مالك، لا يختلفون في ذلك. واختلف فيه على هشام: فروته عنه طائفة، عن أبيه مرسلاً، كما رواه مالك، وهو أَصَحُّ ما قيل فيه ـ إن شاء الله. وروته طائفة عن هشام، عن أبيه، عن سعيد بن زيد. وروته طائفة، عن هشام، عن وهب بن كيسان، عن جابر. وروته طائفة عن هشام، عن عبيدالله بن عبدالرحمن بن رافع، عن جابر. وبعضهم يقول فيه: عن هشام، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن جابر. وفيه اختلاف كثير. ذكر عبدالرزاق، عن معمر، عن هشام بن عروة، قال: خاصم رجل إلى عمر بن عبدالعزيز في أرض حازها، فقال عمر: من أحيا من ميت الأرض شيئًا فهو له. فقال له عروة: قال رسول الله ﷺ: «من أحيا شيئًا من ميت الأرض فهو له، وليس لعرق ظالم حق».اهـ من «التمهيد» (ج٢٢ص٢٨٠) وذكره الدارقطني في «العلل» (ج٤ص٤١٤) برقم (٦٦٥) وذكر الخلاف فيه على هشام، ثم قال: والمرسل عن عروة أَصَحُّ. اهـ المراد
وله طريق أخرى عن جابر. أخرجه أحمد (ج٣ ص٣٥٦)، وأبو يعلى الموصلي برقم (١٨٠٥) وابن حبان برقم (٥٢٠٤) من طرق، عن حماد بن سلمة، عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله.

* والله: {الواحد}[١]، وَكُلُّ مَالَهُ عَدَدٌ مِن الحيوان والموتان، فاسم الواحد قَد يقع عَلَى كل واحد من جنسٍ منه إِذا عُدَّ، قِيلَ: وَاحَدٌ، وَاثنَان، وثلاثة إِلى أن ينتهي العَدَدُ إِلى ما انتهى إِليه، وإِذا كَانَ واحدٌ من ذلك الجنس، قِيلَ: هَذَا واحد، وَكَذَلِكَ يقَالَ: هَذَا الواحد صفته كذا وكذا، لا تَمانُعَ بين العرب في إِيقاع اسم الواحد عَلَى ما بينت.

* وَرَبُّنَا جَلَّ وَعَلا: {الوالي}[٢]، وكل من له ولاية من أمر المسلمين فاسم الوالي واقع عليه عِند جميع أهل الصَّلاة من العرب.

* وخالقنا جَلَّ وَعَلا: {التَّوَّابُ}، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[٣]، وقد سمى الله جميع من تاب من الذنوب توابًا فقَالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٤]. ومعقول عِند كُلِّ مؤمن أن هَذَا الاسم الَّذِي هُوَ اسم الله ليس هُوَ عَلَى معَنى ما سمى الله التائبين به، لأن الله إِنما أخبر أَنَّهُ يحب التوابين: أي: من الذنوب والخطايا، وَجَلَّ رَبُّنَا وَعَزَّ أن يكون اسم التواب له عَلَى المعَنى الَّذِي أخبر أَنَّهُ يحب التوابين من المؤمنين.

* ومعبودنا جَلَّ جلاله[٥]: {الغَنِيُّ}، قَالَ الله تَعَالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾[٦]، واسم الغني قَد يقع عَلَى كل من قد أغناه الله تَعَالى بالمال، قَالَ جلا

وأبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس وهو مدلس وقد عنعن. لكن الحديث يعتبر به مع مرسل عروة، فهو حسن بشواهده.

(١) قال تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجنِ أَأَربَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيرٌ أَمِ اللهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ﴾.

(٢) اسم: {الوالي} لا يثبت لله عز وجل؛ لأنه لم يرد إلا في حديث أبي هريرة س الذي فيه سرد أسماء الله الحسنى، وهو حديث ضعيف، كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

(٣) سورة النساء، الآية:١٦.

(٤) سورة البقرة، الآية:٢٢٢.

(٥) في المخطوطة: (عز وجل).

(٦) سورة مُحَمَّد، الآية:٣٨.

وَعَلا ذكره[١]: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[٢]، وقَالَ: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾[٣] * وقَالَ النَّبيُّ ﷺ عِندَ بعثه معاذًا إلى اليمن: «**وَأَعلِمهُم**[٤] **أَنَّ الله افتَرَضَ عَلَيهِم صَدَقَةً تُؤخَذُ مِن أَغنِيَائِهِم فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِم**»[٥]، * وقَالَ ضِمَامُ بنُ ثَعلَبَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: آللهُ أَمَرَكَ أَن تَأخُذَ الصَّدَقَةَ مِن أَغنِيَائِنَا فَتَرُدَّهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ قَالَ: «**نَعَم**»[٦].

* وَرَبُّنَا جَلَّ وَعَلا: {النُّورُ}[٧]، وقد سمى الله بعض خلقه: نورًا، فقَالَ: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[٨]، وقَالَ: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[٩]، وقَالَ: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِم يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾[١٠]، وقَالَ:

---

(١) في المخطوطة: (جل ذكره).

(٢) سورة النور، الآية:٣٣.

(٣) سورة التوبة، الآية:٩٣.

(٤) سقط (الواو) من نسخة الهراس، وكذا الزهيري.

(٥) أخرجه البخاري (ج٣ برقم ١٤٥٨) ومسلم (ج١ برقم ١٩) من حديث ابن عَبَّاسٍ **م**.

(٦) أَخرَجَهُ البخاري (ج١ برقم ٦٣) في حديث طويل، وأخرجه مسلم (ج١ برقم ١٢) من حديث أنس بن مالك **س**.

(٧) قال تعالى: ﴿الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشكَاةٍ فِيهَا مِصبَاحٌ﴾.
مسألة: عَدَّ بعض أهل العلم:{النور} من أسماء الله تعالى، منهم: المصنف، وابن مندة في «كتاب التوحيد»، وشيخ الإسلام بن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» وابن القيم كما في «مختصر الصواعق» والإمام الصنعاني في «إيثار الحق على الخلق»، وشيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي رحمهم الله جميعًا.

(٨) سورة النور، الآية:٣٥.

(٩) سورة النور، الآية:٣٥.

(١٠) سورة التحريم، الآية:٨.

﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾[١].

* قَالَ أَبُوبكر: قَد كنت خُبِّرتُ مُنذُ دَهرٍ طويل: أَنَّ بعض من كَانَ يدَّعي العِلم، ممن كَانَ لا يفهم هَذَا البَاب يزعم أَنَّهُ غير جائز أن يقرأ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢]، وكان يقرأ: ﴿اللهُ نوَّرَ السمواتِ والأَرضَ﴾، فبعثت إِليه بعض أصحابي وقلت له: ما الَّذِي تنكر أن يكون لله عَزَّ وَجَلَّ اسم يسمي الله بذلك الاسم بعض خلقه؟ فقد وجدنا الله قَد سمى بعض خلقه بأسامٍ[٣] هي له أسامي، وبينت له بعض ما قَد أمليته في هَذَا الفصل، وقلت للرَسُول: قل له: قَد رُوي عَن النَّبيّ ﷺ بالإِسناد الَّذِي لا يدفعه عالم بالأخبار ما يُثبِت: أَنَّ الله نُورُ السموات والأرض، * قُلت: في خَبَر طاووس، عَن ابن عَبَّاسٍ: أن النَّبيّ ﷺ كَانَ يدعو: «**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ أَنتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضُ وَمَن فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمدُ أَنتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ وَمَن فِيهِنَّ**»، الحَدِيث بتمامه.[٤] قَد أمليته في «كِتَاب الدعوات»، وفي «كِتَاب الصَّلاة» أيضًا،[٥] فرجع الرَسُول[٦] وقَالَ: لست أنكر أن يكون الله تَعَالى نورًا، كما قَد بلغني بعد أَنَّهُ رجع.

* قَالَ أَبُوبكر: وَكُلُّ من فَهِمَ عَن الله خطابه يعلم أن هَذِهِ الأسامي التي هي لله تَعَالى أسامي، بَيَّنَ الله ذلك في كِتَابه وعلى لسان نبيه ﷺ مما قَد أوقع تلك الأسامي عَلَى بعض المخلوقين، ليس عَلَى معَنى تشبيه المخلوق بالخالق؛ لأن الأسامي قَد تتفق

---

(١) سورة الحديد، الآية:١٢.
(٢) سورة النور، الآية:٣٥.
(٣) في المخطوطة: (بأسامي)، وفي نسخة الهراس: (بأسماء).
(٤) أَخرَجَهُ البخاري (ج٣ برقم ١١٢٠) «الفتح» مطولا، وأخرَجه مسلم (ج١ برقم ٧٦٩).
(٥) من «صحيحه» (ج٢ برقم ١١٥١).
(٦) يعني: الذي بعثه ابن خزيمة إلى من أنكر اسم الله (نور السموات والأرض).

وتختلف المعاني، فـ{النور}، وإن كَانَ اسمًا لله، فقد يقع اسم {النور} عَلَى بعض المخلوقين، فليس معنى النور الَّذِي هُوَ اسمٌ لله[١] في المعنى، مثل النور الَّذِي هُوَ خَلقٌ لله، قَالَ الله جَلَّ وَعَلا: ﴿يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[٢]، وأعلم أيضًا: أَنَّ لأهل الجَنَّة نورًا يسعى بين أيديهم وبأيمانِهم، وقد أوقع الله اسم النور عَلَى معانٍ.

* وَرَبُّنَا جَلَّ وَعَلا: {الهادي}[٣]، وقد سمى بعض خلقه: هاديًا، فقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لنبيه: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٤]، فسمى نَبِيَّهُ ﷺ: هاديًا، وإن كَانَ الهادي اسمًا لله عَزَّ وَجَلَّ.

* والله {الوارث} قَالَ الله تَعَالى: ﴿وَهُوَ خَيرُ الوَارِثِينَ﴾[٥]، وقد سمى الله من يَرِثُ من الميت ماله وارثًا، فقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾[٦].

* فتفهموا يا ذوي الحِجَا! ما بَيَّنتُ في هَذَا الفصل تعلموا وتستيقنوا: أَنَّ لخالقنا عَزَّ وَجَلَّ أسامي، قَد تقع تلك الأسامي عَلَى بعض خلقه في اللفظ لا عَلَى المعنى، عَلَى ما قَد بَيَّنتُ في هَذَا الفصل من الكتاب وَالسُّنَّةِ ولغة العرب، فإن كَانَ علماء الآثار[٧] الَّذِينَ يصفون الله بما وصف به نَفسه، وعلى لسان نَبِيِّهِ ﷺ مشبِّهةً عَلَى ما يزعم[٨]

---

(١) في نسخة الهراس: (اسم الله).

(٢) سورة النور، الآية:٣٥.

(٣) هو ضمن حديث أبي هريرة الآتي وهوضعيف. لكن جاء في القرآن: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾، وقوله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هَادٍ﴾، وقوله: ﴿وَإِنَّ الله لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ﴾،

(٤) سورة الرعد، الآية:٧.

(٥) سورة الأنبياء، الآية:٨٩، هكذا في جميع النسخ والصواب: ﴿وأنت خير الوارثين﴾.

(٦) سورة البقرة، الآية:٢٣٣.

(٧) في المخطوطة: (الإيمان).

(٨) في المخطوطة: (تزعم).

الجَهمِيَّة المعطّلة! فكل أهل القبلة إذا قرءوا كِتَاب الله فآمنوا به، بإقرار باللسان، وتصديق بالقلب، وسموا الله بِهَذِهِ الأسامي التي خَبَّر الله بِها: أنَّها له أسامي، وسموا هؤلاء المخلوقين بِهَذِهِ الأسامي التي سماهم الله بِها هم مشبهة؟، فَعَودُ مقَالَتهم هَذِهِ توجب: أَنَّ عَلَى أهل التوحيد الكفرَ بالقُرآن، وترك الإيمان به، وَتكذيب القُرآن بالقلوب، والإنكار بالأَلسُنِ، فَأقذِر بِهَذَا مِن مذهب، وَأَقبِح بِهَذِهِ الوجوه عِندهم[1]، عليهم لعائن الله، وعلى مَن ينكر جميع ما وصف الله به نَفسه في محكم تَنزِيله، والكفر بجميع ما ثبت عَن نَبِيِّنَا المصطفى ﷺ، بنقل أهل العدالة، موصولاً إِليه، في صِفَات الخالق جَلَّ وَعَلا.

(١) في المخطوطة: (وأقبح بهذا الموحد).

(٦) باب ذكر أخبار رويت عَن النبيّ ﷺ تأولها بعض من لم يتبحر في العلم[١] على غير تأويلها، ففتن عالما من أهل الجهل والغباوة[٢] حملهم الجهل بمعنى الخبر على القول بالتشبيه، جل وعلا عن أن يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه الذي وصفه الله بالجلال والإكرام، ونفى الهلاك عنه[٣]

٣٤- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ المُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ -يعَني: ابنَ اللَّيثِ- قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَجلانَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س: عَن رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم لأَحَدٍ: قَبَّحَ اللهُ وَجهَكَ، وَوَجهًا أَشبَهَ وَجهَكَ؛ فَإِنَّ الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**».[٤]

---

(١) في نسخة الهراس والشهوان: (يتحر العلم)، والمثبت من المخطوطة ونسخة الزهيري.

(٢) في المخطوطة: (والغبى)، وفي نسخة الزهيري: (والغباء).

(٣) قال الإمام الآجري ~ : باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف، ثم ساق أحاديث أبي هريرة وابن عمر، ثم قال: هذه السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها، ولا يقال فيها كيف، وَلِمَ، بل تستقبل بالتسليم والتصديق وترك النظر كما قال من تقدم من أئمة المسلمين. «الشريعة» ص (٣٢٨، ٣٢٩).

(٤) هَذَا حديث حسن.

أَخرَجَهُ ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٣١)، وابن مندة في «التوحيد» (ج١ برقم ٨٤)، وفي سنده مُحَمَّد بن عَجلان المدني، قال الذهبي: إمام صدوق مشهور.اهـ

وقال الحافظ في التهذيب: أحد العلماء العاملين. ثم قال: وقال يحيى القطان: عن ابن عجلان: كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة. وعن أبيه، عن أبي هريرة. وعن رجل، عن أبي هريرة. فاختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة. ثم قال الحافظ: ولما ذكر ابن حبان في «كتاب الثقات» هذه القصة، قال: ليس هذا بوهن يوهن الإنسان به، لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة، وربما قال ابن عجلان: عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة. فهذا مما حمل عنه قديمًا قبل اختلاط صحيفته، فلا يجب الاحتجاج إلا بما يروي عنه الثقات. اهـ المراد

* وحَدَّثَنَا الربيع بِهَذَا الإسناد سواء قَالَ: «**إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُم فَلْيَجْتَنِبِ الوَجهَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**»(١).

٣٥- حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن ابنِ عَجلانَ، عَن سَعِيدٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُم فَلْيَجْتَنِبِ الوَجهَ، وَلا يَقُل: قَبَّحَ اللهُ وَجهَكَ وَوَجهَ مَن أَشبَهَ وَجهَكَ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**»(٢).

٣٦- وَحَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ حَدَّثَنِي ابنُ عَجلانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُم فَلْيَجْتَنِبِ الوَجهَ، وَلا يَقُولَنَّ: قَبَّحَ اللهُ وَجهَكَ**». بمثل حديث أَبِي مُوسَى.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»، وقال عبدالرحمن بن القاسم: قيل لمالك: إن ناسًا من أهل العلم يحدثون. قال: من هم؟ فقيل له: ابن عجلان. فقال: لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء، ولم يكن عالمًا. قال الذهبي: قال مالك هذا، لما بلغه أن ابن عجلان حدث بحديث: «**خلق الله آدم على صورته**». ولابن عجلان فيه متابعون، وخرج في «الصحيح».اهـ
وقال صالح بن حامد الرفاعي في كتابه «الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم» (ص٢٢٥): وخلاصة القول: أنه ينبغي أن يتوقف في ما ينفرد به محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، حتى يتابعه عليه غيره، خشية أن يكون مما اختلط عليه. اهـ المراد
قلت: قد توبع كما في الأحاديث التي بعده.

(١) هَذَا حديث صحيح وإسناده حسن. من أجل محمد بن عجلان.
أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١برقم٤٩٦) بتحقيقي، والآجري في «الشريعة» برقم (٧٢١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» برقم (٦٣٨) كلهم من طريق سفيان، عن أَبي الزناد، عن الأعرج، عن أَبي هريرة س، به.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.
أَخرَجَهُ ابن أَبي عاصم في «السنة» برقم (٥٣٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» برقم (٦٣٩)، والآجري في «الشريعة» برقم (٧٢٤).

٣٧- وحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، عَن ابنِ عَجلانَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: «**إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُم فَليَجتَنِبِ الوَجهَ**»(١).

* قَالَ أَبُوبكر: ليس في خَبَر ابن عَجلان أكثر من هَذَا.

٣٨- حَدَّثَنَا نَصرُ بنُ عَلِيٍّ الجَهضَمِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا المُثَنَّى بنُ سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبِي أَيُّوبَ -وَهُوَ الأَزدِيُّ عَبدُالمَلِكِ بنُ مَالِكٍ المَرَاغِيُّ- عَن أَبِي هُرَيرَةَ س، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَاتَلَ أَحدُكُم فَليَجتَنِبِ**(٢) **الوَجهَ، فَإِنَّ الله خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ**»(٣).

* قَالَ أَبُوبكر: توهم بعض من لم يتحرَّ(٤) العِلم: أَنَّ قوله: (عَلَى صُورَتِهِ) يريد: (صورة الرحمن)، عَزَّ رَبُّنَا وَجل عَن أن يكون(٥) هَذَا معَنى الخبر! بل معَنى قوله: (خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ)، الهاء في هَذَا الموضع كناية عَن اسم المضروب والمشتوم، أراد ﷺ: أَنَّ الله خَلَقَ آدَم عَلَى صورة هَذَا المضروب الَّذِي أُمِرَ الضاربُ باجتناب وجهه بالضرب، والذي قبح وجهه، فزجر ﷺ أن يَقُولَ: (وَوَجهَ مَن أَشبَه وَجهَكَ)؛ لأن وجه آدَمَ شَبِيهٌ وُجُوهَ بَنِيهِ، فإذا قَالَ الشاتم لبعض بني آدَمَ: قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، كَانَ مقبحًا وجه آدَمَ صلوات الله عليه وسلامه، الَّذِي وجوه بنيه

---

(١) هذا أثر إسناده حسن.

(٢) في نسخة الشهوان: (فيجتنب).

(٣) أَخرَجَهُ مسلم (ج٤ ص٢٠١٧) برقم (١١٥-١١٦) بإسناده ومتنه، وأخرجه البخاري برقم (٢٥٥٩) من طريق سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة س، عن النبي ﷺ. وأخرجه من طريق عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة س، عن النبي ﷺ قال: «**إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه**».

(٤) في المخطوطة: (يتبحر).

(٥) في المخطوطة: (عز ربنا جل وعز أن يكون).

شبيهة بوجه أَبيهم، فتفهموا رحمكم الله معَنى الخبر، لا تغلطوا ولا تغالطوا فتضلوا[١] عَن سواء السبيل، وتحملوا عَلَى القول بالتشبيه الَّذِي هُوَ ضلال، وقد رُوِيَت في نحو هَذَا لفظة أغمض -يعَني: من اللفظة التي ذكرناها- في خَبَر أَبي هُرَيرَةَ، وهُوَ:

٣٩- ما حَدَّثَنَا بِهِ يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن حَبِيبِ بنِ أَبي ثَابِتٍ، عَن عَطَاءِ بنِ أَبي رَبَاحٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا تُقَبِّحُوا الوَجهَ؛ فَإِنَّ ابنَ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحمَن**».[٢] وَرَوَى الثَّورِيُّ هَذَا الخَبَرَ مُرسَلاً غَيرَ مُسنَدٍ.

٤٠- حَدَّثَنَاهُ أَبُومُوسى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ مَهدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن حَبِيبِ بنِ أَبي ثَابِتٍ، عَن عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا يُقَبَّحُ**

---

(١) في المخطوطة: (فتصدوا).

(٢) هَذَا حديث ضعيف.

أَخرَجَهُ ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٢٩)، والآجري في «الشريعة» برقم (٧٢٥) وغيرهم. وقد أعله المصنف بثلاث علل انظرها في المتن. وأزيد عليها علةً رابعةً وهي: أَنَّهُ عَلَى فرض أن حَبِيبًا قَد سمعه من عَطَاء، فروايته عنه مُعَلَّة. قَالَ ابن رجب: حبيب عالم كبير متفق عَلَى حديثه، أحاديثه عن عَطَاء خاصة ليست محفوظة، قَالَ أَبُوبكر بن خلاد: سَمعت يَحيى بن سعيد يَقُول: حَبِيب بن أَبي ثابت أحاديثه عن عَطَاء ليست محفوظة، سمعته يَقُولُ: إن كانت محفوظة قَد نزل عنها يعني عطاء.. إلى أن قَالَ: قَالَ العقيلي: وله عن عَطَاء غير حديث لا يتابع عليه، ثم قَالَ: ولم يخَرج له في «الصحيح» شَيء عن عَطَاء بن أَبي رباح. اهـ من «شرح علل الترمذي» (٣٤٨-٣٤٩) باختصار.

وهناك علة خامسة وهي: أن عطاء بن أبي رباح لم يسمع من ابن عمر كما في «جامع التحصيل». وممن ضعف هذا الحديث المازري كما في «فتح الباري» (ج٥ص٢٢٦) وكذا القرطبي. ومن المعاصرين العلامة الألباني ~ وغيرهم. وقد جاء هذا الحديث عن أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٣٣) وإسناده ضعيف فيه عبدالله بن لهيعة. والله أعلم.

الوَجهُ، فَإِنَّ ابنَ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحمَنِ»[(١)].

* قَالَ أَبُوبكر: وقد افتتن بِهَذِهِ اللفظة التي في خَبَر عَطَاء عَالَمٌ ممن لم يتحر العِلم، وتوهموا أَنَّ إِضافة الصورة إِلى الرحمن في هَذَا الخبر من إِضافة صِفَات الذَّات، فغلطوا في هَذَا غلطًا بيِّنًا، وقَالَوا مقَالَةً شنيعةً مضاهيةً لقول المشبهة، أعاذنا الله وَكُلَّ المسلمين من قولهم، فالذي عِندي في تأويل هَذَا الخبر إِن صَحَّ من جهة النقل موصولاً، فإن في الخبر عللاً ثلاثًا:

إِحداهُنَّ: أن الثوريَّ قَد خالف الأَعمَش في إِسناده، فأرسل الثوري ولم يقل: عَن ابن عمر.

والثانية: أن الأَعمَش مدلس، لم يذكر أَنَّهُ سمعه من حَبِيب بن أَبي ثابت.

والثالثة: أن حَبِيب بن أَبي ثابت أيضًا مدلس، لم يُعلَم أَنَّهُ سمعه من عَطَاء.

* سَمِعتُ إِسحاقَ بنَ إِبرَاهِيم بنِ حَبِيب بنِ الشهيد يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُوبكر بن عياش، عَن الأعمش قَالَ: قَالَ حَبِيب بن أَبي ثابت: لَو حدثني رجل عَنك بحديث لم أُبالِ أن أرويه عَنك، يريد: لم أُبال أن أُدَلِّسه.

* قَالَ أَبُوبكر: ومثل هَذَا الخبر لا يكاد يحتج به علماؤنا من أهل الأثر، لا سيما إِذا كَانَ الخبر في مثل هَذَا الجنس فيما يوجب العِلم لَو ثبت، لا فيما يوجب العمل، بما قَد يستدل عَلَى صحته وثبوته بدلائل من نظر وتشبيه وتمثيل بغيره من سنن النَّبيِّ ﷺ من طريق الأحكام والفقه، فإِن صَحَّ هَذَا الخبر مسندًا، بأن يكون الأَعمَش قَد سمعه من حَبِيب بن أَبي ثابت، وحبيبٌ قَد سمعه من عَطَاء بن أَبي رباح، وصَحَّ أَنَّهُ عَن ابن

---

(١) هذا حَدِيث مرسل وإسناده ضعيف أيضًا، لأن رواية حبيب عن عطاء معلة كما تقدم في الذي قبله. وقد أورد المصنف هذه الرواية من طريق سفيان الثوري ليعل بها رواية الأعمش، وسفيان أرجح منه.

عمر عَلَى ما رواه الأَعمَش، فمعَنى هَذَا الخبر عِندنا: أن إضافة الصورة إِلى الرحمن في هَذَا الخبر، إنما هُوَ من إضافة الخَلق إليه[١]، لأن الخلق يضاف إلى الرحمن، إذ اللهُ خَلَقَه[٢]، وَكَذَلِكَ الصورة تضاف إِلَى الرحمن، لأن الله صوَّرها، ألم تسمع قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾[٣]، فأضاف الله الخلق إِلى نَفسه، إذ الله تولى خلقه، وَكَذَلِكَ قول الله عَزَّ وَجَلَّ[٤]: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾، فأضاف الله الناقة إِلى نَفسه، وقَالَ: ﴿تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾[٥]، وقَالَ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾[٦]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾[٧]. فأضاف الله الأرض إِلى نَفسه، إذ الله تولى خلقها فبسطها، وقَالَ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٨]، فأضاف الله الفطرة إِلى نَفسه، إذ الله فطر النَّاس عليها.

* فما أضاف الله إِلى نَفسه عَلَى معَنيين:

أحدهما: إضافة الذَّات.

والآخر: إضافة الخَلق.[٩]

---

(١) هذا تأويل بعيد جدًا، فالصورة لا تضاف إلى الله كإضافة خلقه إليه، لأنها وصف قائم به. قاله الهراس ~ ص (٣٩).

(٢) في المخطوطة: (إذ الله خلقهم).

(٣) سورة لقمان، الآية:١١.

(٤) في نسختي الهراس، والزهيري: (وكذاك قوله عز وجل).

(٥) سورة الأعراف، الآية:٧٣.

(٦) سورة النساء، الآية:٩٧.

(٧) سورة الأعراف، الآية:١٢٨.

(٨) سورة الروم، الآية:٣٠.

(٩) فما أضافه الله إلى ذاته من المعاني فهو قائم به كعلمه وقدرته وكلامه، وما أضافه من الذوات فهو مخلوقه المنفصل عنه، كبيت الله، وناقة الله. قاله الهراس ~ .

* فتفهموا[١] هذين المعَنيين لا تغالطوا، فمعَنى الخبر إن صَحَّ من طريق النقل مسندًا، فإنَّ ابن آدَم خُلق عَلَى الصورة التي خلقها الرحمن حِينَ صَوَّرَ آدَمَ، ثُمَّ نَفَخَ فيه الرُّوحَ، قَالَ الله جَلَّ وَعَلا: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾[٢] والدليل عَلَى صحة هَذَا التأويل:

٤١ – أَنَّ أبا مُوسَى مُحَمَّدَ بنَ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَامِرٍ، عَبدُالمَلِكِ بنُ عَمرٍو[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ -وهُوَ ابنُ عَبدِالرَّحمَنِ- عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن مُوسَى بنِ أَبِي عُثمَانَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا**»[٤].

٤٢ – حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا ما حَدَّثَنَا به أَبُوهُرَيرَةَ[٥]، عَن مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ، فذكر أحاديث.. وقَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**خَلَقَ الله آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذهَب فَسَلِّم عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ، وَهُم نَفَرٌ مِن المَلَائِكَةِ جُلُوسٌ**

---

(١) في المخطوطة: (فتفهم).

(٢) سورة الأعراف، الآية:١١.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الهراس: (عبدالملك بن عمر)، وفي نسخة الزهيري: (عبدالملك بن عمرو، وقال)، وكلاهما خطأ.

(٤) هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
فيه مُوسَى بن أَبي عثمان وهُوَ التبَّان مَولى المغيرة بن شُعبَة. ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٧ ص٢٩٠)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٨ ص١٥٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولاتعديلاً. فهو مجهول، وأبوه هو أبوعثمان التبان مولى المغيرة بن شعبة مختلف في اسمه قال الحافظ في «التقريب»: مقبول. وبقية رجال السند رجال الصحيح.
والحَدِيث أَخرَجَهُ أحمد (ج٢ ص٢٢٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب» برقم (١٤٢٥) وهو في «الصحيحين» كما سيأتي تخريجه في الذي بعده.

(٥) في المخطوطة: (هذا ما حدثنا أبو هريرة).

فَاسمَع مَا يُجِيبُونَكَ، وَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ: فَذَهَبَ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيكُم، فَقَالُوا: السَّلامُ عَلَيكَ وَرَحمَةُ الله، فَزَادُوهُ وَرَحمَةُ الله»، قَالَ: **«فَكُلُّ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَم يَزَل الخَلقُ يَنقُصُ حَتَّى الآنَ»**[(١)].

* قَالَ أَبُوبكر: فصورة آدَم هي ستون ذراعًا، التي أخبر النَّبيُّ ﷺ: أَنَّ آدَم عليه السَّلام خُلِقَ عليها، لا عَلَى ما توهم بعض من لم يتبحر العِلم[(٢)] فظن أن قوله: (عَلَى صورته) صورة الرحمن صفةً من صِفَات ذاته جَلَّ وَعَلا عَن أن يوصف بالموتان والأبشار[(٣)]، قَد نزه الله نَفسه وقَدَّسَ عَن صِفَات المخلوقين فقَالَ: ﴿لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[(٤)]، وهُوَ كما وصف نَفسه في كِتَابه عَلَى لسان نبيه، لا كصفات المخلوقين من الحيوان ولا من الموتان كما شبه الجَهمِيَّة معبودهم بالموتان، ولا كما شَبَّهَ الغَالية مِن الرَّوَافِضِ[(٥)] معبودهم ببني آدَم، قبح الله هاذين القولين وقائلهما.

---

(١) أَخرَجَهُ البخاري برقم (٦٢٢٧)، ومسلم برقم (٢٨٤١) من طرق عن عبدالرزاق، به.

فائدة: قال الأصبهاني ~ : ليس في رواية أهل السُّنَّةِ لهذا الحديث ما يوجب نسبة التشبيه إليهم، بل كل ما أخبر الله به عن نفسه، وأخبر به رسوله ﷺ فهو حق، قول الله حق، وقول رسوله حق، والله أعلم بما يقول، ورسوله أعلم بما قال، وإنما علينا الإيمان والتسليم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.اهـ من «كتاب الحجة في بيان المحجة» (ج١ص٣١٠-٣١١).

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (يتحر العلم).

(٣) في المخطوطة: (بالذرعان والأشبار).

(٤) سورة الشورى، الآية:١١.

(٥) قال أبو الحسن الأشعري: إنما سُمُّوا: (رافضةً) لرفضهم إمامة أبي بكر، وعمر. وقيل: لأنهم رفضوا الدين. وقيل: لأنهم رفضوا زيد بن علي حين لم يوافقهم على البراءة من أبي بكر، وعمر. ينظر «مقالات الإسلاميين» (ج١ص٨٩) مع الهامش.

قال الشهرستاني: قال شيطان الطاق، وكثير من الرافضة: إن الله تعالى نور على صورة إنسان رباني...«الملل والنحل» (ص٢١٩).

٤٣ - حَدَّثَنَا أحمَدُ بنُ مَنِيعٍ، وَمَحمُودُ بنُ خِدَاشٍ، قَالا[١]: حَدَّثَنَا أَبُوسَعدٍ الصَّاغَانِيُّ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوجَعفَرٍ الرَّازِيُّ، عَن الرَّبِيعِ بنِ أَنَسٍ، عَن أَبِي العَالِيَةِ، عَن أُبَيِّ بنِ كَعبٍ، أَنَّ المُشرِكِينَ، قَالُوا لِرَسُولِ الله ﷺ: انسُب لَنَا رَبَّكَ، فَأَنزَلَ الله [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾. قَالَ: وَلَم يَكُن لَهُ شَبِيهٌ، وَلا عِدلٌ، و ﴿لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ﴾.

* وقَالَ مَحمُودُ بنُ خِدَاشٍ فِي حَدِيثِهِ: فالصَّمَدُ الذي لَم يَلِد وَلَم يُولَد، لأَنَّهُ لَيسَ شَيءٌ يُولَدُ إِلاَّ سَيَمُوتُ، وَلَيسَ شَيءٌ يَمُوتُ إِلاَّ سَيُورَثُ، وَإِنَّ الله لا يَمُوتُ وَلا يُورَثُ.

والباقي مثل لفظ أحمد بن منيع سواء[٣].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : وأول من عُرف عنه في الإسلام أنه قال: (إن الله جسم): هو هشام بن الحكم، بل قال الجاحظ في كتابه «الحجج في النبوة»: ليس على ظهرها رافضي إلا وهو يزعم أن رَبَّهُ مثله.اهـ من «منهاج السنة» (ج١ص٧٢-٧٣).

(١) في نسخة الشهوان والهراس: (قال).

(٢) في المخطوطة: (الصنعاني) وهو خطأ.

(٣) هَذَا حديث ضعيف.

أَخرَجَهُ أحمد (ج٥ ص١٣٤)، وأخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣٣٧٥)، وابن أَبي عاصم في «السنة» برقم (٦٧٥)، والحاكم برقم (٤٠٣٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» برقم (٥٠، ٦٠٧)، وابن جرير في «التفسير» (ج٢٥ ص٣٨٧). كلهم من طرق عن أبي جعفر الرازي، به. وفي سنده وأَبُوسعد الصاغاني وهُوَ: مُحَمَّد بن ميسر الجعفي، ويقَالَ له: مُحَمَّد بن أَبي زكريا: ضعيف ورمي بالإرجاء. وأَبُوجَعفَر الرازي وهُوَ عيسى بن أَبي عيسى التميمي مولاهم: صدوق سيء الحفظ. والربيع بن أَنَس هُوَ البكري أو الحنفي: صدوق له أوهام.

(٧) باب ذكر إثبات العين لله جَل وَعَلا[١]
عَلى ما ثبّته الخالق البارئ لنَفسه في محكم تَنزيله
وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ

* قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لنبيه نوح صلوات الله عليه: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾[٢]، وقَالَ جَلَّ وَعَلا[٣]: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾[٤]، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ في ذكر مُوسَى: ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩﴾[٥]، وقَالَ: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ﴾[٦]. فواجبٌ عَلَى كل مؤمنٍ أن يُثبت لخالقه وبارئه ما ثبَّت الخالق البارئ لنَفسه من العين، وَغَيرُ مؤمنٍ من ينفي عَن الله تَبَارَكَ وتَعَالى ما قَد ثبَّته الله في محكم تَنزيله[٧] ببيان النَّبيِّ ﷺ الَّذِي جعله الله مبينًا عَنه عَزَّ وَجَلَّ في قوله: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾[٨]. فبين النَّبيُّ ﷺ أنَّ لله عينين، فكان بيانه موافقًا لبيان محكم التَّنزيل الَّذِي هُوَ مسطور بين الدفتين، مقروء في المحاريب والكتاتيب.

٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ يَزِيدَ المُقرئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرمَلَةُ بنُ عِمرَانَ التُّجِيبِيُّ، عَن أَبي يُونُسَ سُلَيمِ بنِ جُبَيرٍ[٩] مَولى أَبي هُرَيرَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ **س**: أَنَّهُ قَالَ في هَذِهِ الآيَةِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا

---

(١) في نسخة الزهيري: (عز وجل).
(٢) سورة هود، الآية:٣٧.
(٣) في المخطوطة: (عز وجل).
(٤) سورة القمر، الآية:١٤.
(٥) سورة طه، الآية:٣٩.
(٦) سورة الطور، الآية:٤٨.
(٧) في المخطوطة زيادة (باب ذكر إثبات العين لله جل وعلا).
(٨) سورة النحل، الآية:٤٤.
(٩) في المخطوطة: (سليم بن حنين) وهو تحريف.

حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[١]، رَأيتُ رَسُولَ الله ﷺ يَضَعُ إِبهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ، وَإِصبَعَهُ الَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَينِهِ، قَالَ أَبُوهُرَيرَةَ س: رَأيتُ رَسُولَ الله ﷺ يَفعَلُ ذَلِكَ[٢].

٤٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ[٣] بنُ عَبدِالله بنِ يَزِيدَ المُقرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرمَلَةُ بنُ[٤] عِمرَانَ، قَالَ: حدثني أَبُويُونُسَ قَالَ: سَمِعتُ أبا هُرَيرَةَ يَقرَأُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قَرَأَ إِلى قَولِهِ: ﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾، فَيَضَعُ إِبهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَينِهِ ويَقُولُ: هَكَذَا سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقرَؤُهَا وَيَضَعُ أَصبُعَيهِ[٥] [٦].

٤٦ ـ قَالَ أَبُوبكر: أملى[٧] إِسحَاقُ بنُ موسى بنِ عَبدِالله بنِ يَزِيدِ بنِ زيد بن حِصنٍ[٨] الخَطمِيُّ الأَنصَارِيُّ عَلَى جَمَاعَةٍ من أَصحَابِنَا، وَكُنتُ حَاضِرًا في المجلس،

(١) سورة النساء، الآية:٥٨.

(٢) هَذَا حديث صحيح.
أَخرَجَهُ أَبُوداود برقم (٤٧٢٨)، والحاكم (ج٢ برقم ٢٩٨٤) تتبع شيخنا حفظه الله. وقَالَ الحاكم: هَذَا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخَرَجَاه.اهـ فتعقبه شيخنا حفظه الله فقال: حرملة بن عمران من رجال مسلم، فالحديث على شرط مسلم.
وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» برقم (٣٩٠).

(٣) وقع في نسخة الشهوان (حَدَّثَنَا مُحَمَّد قَالَ: حَدَّثَنَا عبدالله بن يَزِيد المقرئ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي) وهُوَ خطأ ظاهر.

(٤) وقع في نسخة الهراس وكذا الشهوان (عن) وهُوَ خطأ.

(٥) في المخطوطة: (أصبعه).

(٦) هذا حديث صحيح انظر تخريج الَّذِي قبله. ومُحَمَّد بن عبدالله بن يَزِيد المقرئ أَبُويَحيى المكي: ثقة.

(٧) في المخطوطة: (أملا)، وفي نسخة الشهوان والهراس (أملاه..، وأنا حاضر..، فكتبته..، إملاءً علينا..). والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج٩ ص١٩٧).

(٨) في المخطوطة: (حصين).

وكتبته بخطي، إلا أني خائف أن أكون أخذت بعض الألفاظ عَن المستملي، إملاءً[١] علينا، عَن أَنَسِ بنِ عِيَاضٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيدالله بنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ مَولى عَبدِالله بنِ عُمَرَ، عَن عَبدِالله بنِ عُمَرَ[٢]: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله لَيسَ بِأَعوَرَ، أَلا إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعوَرُ عِينِ اليُمنَى؛ كَأَنَّها عِنبَةٌ [طَافِيَةٌ]**[٣]»[٤].

٤٧ – حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ بنُ عَبدِالمَجِيدِ[٥] الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيدُالله، عَن نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ بَينَ ظَهرَانِي النَّاسِ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعورَ، وَلَكِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعوَرُ عَينِهِ اليُمنَى كَأَنَّها عِنبَةٌ طَافِيَةٌ**»[٦].

٤٨ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ قَزَعَةَ بنِ عُبَيدٍ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ هِلالٍ – يعَني: البَارِقِيَّ–، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَن نَافِعٍ، عَن عَبدِالله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلا إِنَّ الله لَيسَ بِأَعورَ**[٧]**، أَلا وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعوَرُ عَينِهِ اليُمنَى**[٨]**؛ كَأَنَّهَا عِنبَةٌ**

---

(١) في نسخة الزهيري: (إملى) وهو خطأ.

(٢) في المخطوطة: (عن أنس بن عياض، قال: حدثني عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر) فيكون سقطًا.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٤) هَذَا حديث صحيح.

رواه الخطيب في «الكفاية» (ج١برقم:١٧٩) من طريق أبي بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، عن أبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري، عن محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال:...فذكره.

وأخرجه البخاري برقم (٣٤٣٩)، ومسلم برقم (٢٧٤)، ورقم (١٠٠).

(٥) وقع في نسخة الهراس وكذا الشهوان (عبدالحميد) وهُوَ خطأ.

(٦) هذا حديث صحيح انظر تخريج الَّذِي قبله.

(٧) في المخطوطة: (ألا إن الله ليس بأعور، ألا إن الله ليس بأعور).

(٨) في المخطوطة: (عين اليمنى).

طَافِيَةٌ»[١].

٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن سِمَاكٍ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الدَّجَّالُ هُوَ أَعوَرُ هِجَانٌ، أَشبَهُ النَّاسِ بِعَبدِ العُزَّى بنِ قَطَنٍ، فَإِمَّا هَلَكَ الهُلَّكُ، فَإِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعوَرَ**». قَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ: قَالَ شُعبَةُ: فَحَدَّثتُ بِهِ قَتَادَةَ فَحَدَّثَ نحوًا مِن هَذَا[٢].

٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ -وهُوَ ابنُ طَهمَانَ- عَن أَبِي الزُّبَيرِ، عَن جَابِرٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ الدَّجَّالُ فِي خِفَّةٍ مِن الزَّمَانِ...**». فذكر الحَدِيث بطوله.. وقَالَ: «**يَأتِي النَّاسَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، وهُوَ أَعوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعوَرَ**»[٣].

---

(١) هَذَا حَدِيث صحيح، وإسناده ضعيف.
فيه عاصم بن هلال البارقي أَبُوالنضر البصري إمام مسجد أيوب: فيه لين. والحديث تقدم تخريجه (برقم:٤٦).

(٢) هَذَا حديث حسن لغيره.
سماك هُوَ ابن حرب بن أوس بن خَالِد: صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد كان تغير بآخره، فكان ربما تلقن؛ لكنه قد توبع.
والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج١ ص٣١٣)، والطبراني في «الكبير» (ج١١ برقم ١١٧١١) من طريق شُعبَة. وأخرجه الطبراني في «الكبير» أيضًا برقم (١١٧١٢) من طريق زائدة. وأخرجه أيضًا في «الكبير» (برقم:١١٧١٣) من طريق الثوري، كلهم عن سماك؛ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج١١ برقم ١١٨٤٣) من طريق شيبان، عن قتادة، كلاهما عن عكرمة، به نحوه، مع اختلاف في بعض الألفاظ.
وذكره ابن كثير في «جامع السُّنَن والمسانيد» (ج٣١ ص٤٦٧ برقم:٢٣٧٧، ٢٣٧٦) وفيه: قَالَ شُعبَة: فحدثت به قَتَادَة، فحدثني بنحوٍ من هَذَا.اهـ وقد ذكره المصنف. وأيضًا فإنه يشهد له أحاديث الباب، والله أعلم.

(٣) هَذَا حديث حسن بشواهده.
أَبُوعامر هُوَ عبدالملك بن عمرو العقدي. ووقع في نسخة الهراس (أَبُوعاصم) وهُوَ تحريف.

١٥١ – حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي[(١)] مَخرَمَةُ بنُ بُكَيرِ بنِ عَبدِالله بنِ الأَشَجِّ، عَن أَبِيهِ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، قَالَ: قَالَت أُمُّ سَلَمَةَ زَوجُ النَّبيِّ ﷺ: ذَكرتُ المَسِيحَ الدَّجَّالَ لَيلَةً[(٢)]، فَلَم يَأتِنِي النَّومُ، فَلَمَّا أَصبَحتُ، دَخَلتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَخبَرتُهُ، فَقَالَ: «**لا تَفعَلِي، فَإِنَّهُ إِن يَخرُج[(٣)] وَأَنَا حَيٌّ يَكفِيكُمُوهُ اللهُ بِي، وَإِن يَخرُج بَعدَ أَن أَمُوتَ يَكفِيكُمُوهُ الله[(٤)] بِالصَّالِحِينَ**»، ثُمَّ قَالَ: «**مَا مِن نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَد حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُوهُ إِنَّهُ أَعوَرُ، وَإِنَّ الله لَيسَ بِأَعوَرَ، إِنَّهُ يَمشِي فِي الأَرضِ، وَإِنَّ الأَرضَ وَالسَّمَاءَ لله، أَلا إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ عَينُهُ اليُمنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**»[(٥)].

والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٣ ص٣٦٧-٣٦٨)، والحاكم (ج٤ ص٥٣٠). وفي سنده أَبُوالزبير محمد بن مسلم بن تدرس وهُوَ مدلس وقد عنعنه، ولا تقبل عنعنة إلا إذا روى عنه الليث بن سعد، أو يصرح بالتحديث، على خلاف بين العلماء إلا أن هذا هو الراجح، وهنا لم تتوفر الشروط، لكنه في الشواهد وهو يتقوى بأحاديث الباب، والله أعلم.

(١) في المخطوطة: (حدثنا).

(٢) في المخطوطة: (ذكرت المسيح ليلة).

(٣) في المخطوطة: (لا تفعلي، إن يخرج).

(٤) في المخطوطة: (يكفيكم الله).

(٥) هَذَا حديث ضعيف. أحمد بن عبدالرحمن بن وهب المصري: ضعيف. ومخرَمة بن بكير بن عبدالله أَبُوالمسور المدني: صدوق، وروايته عن أَبيه وجادة من كِتَاب. قَالَه أحمد وابن معين، وغيرهما. وقَالَ ابن المديني: سمع من أَبيه قليلاً.

قلت: وهو من رجال مسلم، قَالَ أَبُوالفضل مُحَمَّد بن طاهر: سمع أباه في الوضوء والزكاة والحج في مواضع، روى عنه ابن وهب وأُنكِرَ عَلَى مسلم إخراجه هَذِهِ الترجمة. اهـ المراد من «الجمع بين رجال الصحيحين» وبقية رجاله ثقات.

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» برقم (٥٦٩)، وقَالَ الهيثمي (ج٧ ص٣٥١): رواه الطبراني ورجاله ثقات، إلا أن شيخ الطبراني أحمد بن مُحَمَّد بن نافع الطحان لم أعرفه.اهـ

* قَالَ أَبُوبكر: هَذَا باب طويل خَرجَته في «كِتَاب الفتن» في قصة الدجال.

٥٢ – حَدَّثَنَا عَبدُالقُدُّوسِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُعَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي [١] صَالِحُ بنُ عَبدِالكَبِيرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُوبَكرِ بنُ شُعَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أُنذِرُكُم** [٢] **الدَّجَّالَ، أَمَا إِنَّهُ أَعوَرُ عَينِ اليُمنَى، وَإِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعوَرَ، مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ (كَ، فَ، رَ) يَقرَؤُهُ كُلُّ مُؤمِنٍ يَقرَأُ، وَكُلُّ مُؤمِنٍ لا يَقرَأُ**» [٣] [٤].

قُلت: ترجمه الذهبي في «تاريخ الإسلام» وفيات (٢٩١-٣٠٠) ص(٧٢) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلا.

وفي سماع عروة من أم سلمة كلام ينظر في «جامع التحصيل»، والله أعلم. وقوله: «**ما من نبي إلا وقد حذر أمته الدجال...إلخ**»، يشهد له ما قبله، والله أعلم.

(١) وقع في المخطوطة وفي نسخة الهراس وكذا الشهوان: (ثَنَا عمي عمر بن صَالِح) وهُوَ خطأ، وقَالَ الشهوان: إنه ورد هكذا في جميع النسخ الخطية.اهـ والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج٢ ص٥٤) وهُوَ كَذَلِكَ في ترجمته، وجاء في نسخة الزهيري على الصواب. والله أعلم.

(٢) وقع في «إتحاف المهرة» (ج٢ ص٥٤) وكذا المخطوطة (ك) كما في حاشية الشهوان (رقم:١) (ج١ ص١٠٥): (أنذرتكم).

(٣) في المخطوطة: (مكتوب بين عينيه: ك، ف، ر، يقرؤه كل مؤمن لا يقرأ).

(٤) هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

فيه صَالِح بن عبدالكبير بن شعيب بن الحبحاب البصري: مجهُوَل. وبقية رجاله ثقات.

والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٣ ص٢٢٨، ٢٥٠)، من طريق حماد بن سلمة، قَالَ: أَخبَرَنَا حميد، وشعيب بن الحباب، عن أَنَس، به. وهَذَا إسناد صحيح عَلَى شرط مسلم.

وأخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧١٣١)، ومسلم (ج٤ برقم ٢٩٣٣) من طريق قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك، بلفظ: «**ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، ومكتوب بين عينيه: ك، ف، ر**».

(٨) باب إثبات السمع والرؤية لله جَل وَعَلا

الَّذِي هُوَ كما وصف نَفسه: سميع بصير، ومن كَانَ[١] معبوده غير سميع بصير، فهُوَ كافر بالله السميع البصير، يعبد غير الخالق الباري، الَّذِي هُوَ سميع بصير، قَالَ الله تَعَالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[٢]، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ في قصة المجادلة: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣].

* قَالَ أَبُوبكر: قَد كنت أمليت في «كِتَاب الظهار»: خَبَرَ عائشة ك: سُبحَانَ رَبِّي وَبِحَمدِهِ، وَسِعَ سَمعُهُ الأَصوَاتَ؛ إِنَّ المُجَادِلَةَ تَشكُو إِلى النَّبيّ ﷺ فَيَخفَى عَلَيَّ بَعضُ كَلامِهَا، فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٤]، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ﴾، الآية.[٥]

* وقد أعلمنا رَبنا الخالق البارئ: أَنَّهُ يسمع قول من كذب عَلَى الله، وزَعَمَ أن الله فقير، فَكَذَّبَهم الله في مقَالَتهم تلك، فردَّ الله ذلك عليهم، وخبَّر أَنَّهُ الغني وهم الفقراء، وأعلم عباده المؤمين أَنَّهُ السميع البصير، فكذلك خبَّر المؤمنين أَنَّهُ قَد سمع

---

(١) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (ومن قال).

(٢) سورة آل عمران، الآية:١٨١.

(٣) سورة المجادلة، الآية:١.

(٤) هَذَا حديث صحيح.

أَخرَجَهُ أحمد (ج٦ ص٤٦)، وابن ماجه (ج١ برقم ١٨٨)، والنسائي في «الصغرى» برقم (٣٤٦٠) وابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٦٣٨) كلهم من طرق، عن الأَعمَش، عن تميم بن سلمة، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، به. وعلقه البخاري (ج١٣ ص٤٥٥) عن الأَعمَش، به.

ووذكره شيخنا غفر الله له في «الصحيح المسند» (ج٢ص٤٨٠) برقم (١٥٨٣) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

(٥) سورة الزخرف، الآية:٨٠.

قولَ المُجادِلة وتحاوُرَ النَّبيِّ ﷺ والمجادلةِ، وخبَّرت الصدِّيقة بنت الصدِّيق م: أَنَّهُ كان يخفى عليها بعض كلام المجادلة مَعَ قربِها منها، فسبحت خالقها الَّذِي وسع سمعه الأصوات وقَالَت: سُبحَانَ من وسع سمعه الأصوات، فسمع الله جَلَّ وَعَلا كلام المجادلة وهُوَ فوق سبع سموات[١]، مستوٍ عَلَى عَرشه، وقد خفيَ بعض كلامها عَلَى من حضرها وقرب منها، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لكليمه مُوسَى وأخيه ابن أُمِّهِ هارون يُؤَمِّنهما فرعون حِينَ خافا أن يفرط عَلَيهِمَا أو أن يطغى: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾[٢]. فأعلم الرحمن جَلَّ وَعَلا أَنَّهُ سمع مخاطبة كليمه مُوسَى وأخيه هارون عَلَيهِمَا السَّلام وما يجيبهما به فرعون. وأعلم أَنَّهُ يرى ما يكون من كلام كُلٍّ مِنهُم[٣] وقَالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[٤]، [وقَالَ في ﴿سورة حم المؤمن﴾: ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾][٥]، واستقصاء ذكر قوله: ﴿السميع البصير﴾، و﴿سميع بصير﴾، يطول بذكر جميعه الكتابُ، وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لكليمه مُوسَى ولأخيه هارون صلوات الله عَلَيهِمَا: ﴿كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ﴾[٦]. فأعلم جَلَّ وَعَلا عباده المؤمنين أَنَّهُ كَانَ يسمع ما يَقُولُ لكليمه مُوسَى وأخيه، وهذا من الجنس الَّذِي أقول: استماع الخالق ليس كاستماع المخلوق، قَد أمر الله أيضًا مُوسَى عليه السَّلام أن يستمع لما

---

(١) في المخطوطة: (سمواته).

(٢) سورة طه، الآية:٤٦.

(٣) هذه العبارة غير مستقيمة، فإن الكلام لا تتعلق به الرؤية، بل السمع، وقد ذُكِرَ أَولاً، فالمراد أنه يرى أفعالهم، وتصرفاتهم. اهـ قاله الشيخ الهراس ~ في تعليقه على الكتاب ص(٤٥) حاشية (٣).

(٤) سورة الإسراء، الآية:١.

(٥) سورة غافر، الآية:٥٦. وما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٦) سورة الشعراء، الآية:١٥.

يوحى إليه فقَالَ: ﴿فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾[١]، فلفظ الاستماعين واحد ومعَناهما مختلف، لأن استماع الخالق غير استماع المخلوقين، عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ عَن أن يُشبِهَهُ شَيءٌ من خلقه، وَجَلَّ عَن أن يكون فعل أحد من خلقه شبيهًا بفعله عَزَّ وَجَلَّ، وقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾[٢]، وليس رؤية الله أعمال من ذكر عملهم في هَذِهِ الآية، كرؤية رَسُول الله ﷺ ورؤية المؤمنين[٣]، وإِن كَانَ اسم الرؤية يقع عَلَى رؤية الله أعمالهم، وعلى رؤية رَسُول الله ورؤية المؤمنين.

* قَالَ أَبُوبكر: وتدبروا أيها العلماء ومقتبسوا العِلم مخاطبةَ خليل الرحمن أباه وتوبيخه إياه، لعبادته من كَانَ يعبد، تعقلوا -بتوفيق خالقنا جَلَّ وَعَلا- صحةَ مذهبنا، وبطلان مذهب مخالفينا من الجَهمِيَّة المعطلة. قَالَ خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه لأَبيه: ﴿لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا﴾[٤]، أفليس من المحال يا ذوي الحِجَا! أن يَقُولَ خليل الرحمن لأَبيه آزَرَ: ﴿لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ﴾، ويعيبه بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر، ثم يدعوه إِلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر؟ كالأصنام التي هي من الموتان لا من الحيوان أيضًا؟ فكيف يكون رَبُّنَا الخالق البارئ السميع البصير، كما يصفه هؤلاء الجهال المعطلة؟!،

عَزَّ رَبُّنَا وَجَلَّ عَن أن يكون غير سميع ولا بصير، فهُوَ كعابد الأوثان والأصنام، لا يسمع ولا يبصر، أو كعابد الأنعام، ألم يسمعوا[٥]. قول خالقنا وبارئنا: ﴿[أَرَءَيۡتَ

---

(١) سورة طه، الآية:١٣.
(٢) سورة التوبة، الآية:١٠٥.
(٣) في المخطوطة: (كرؤية رسول الله ﷺ والمؤمنين).
(٤) سورة مريم، الآية:٤٢.
(٥) في نسخة الهراس: (ألم تسمعوا).

مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ[(١)] أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾.[(٢)]؛ فأعلمنا عَزَّ وَجَلَّ أن من لا يسمع ولا يعقل كالأنعام بل هم أضل سبيلاً.

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في نسختي الهراس، والشهوان.

(٢) سورة الفرقان، الآية:٤٣-٤٤، تنبيه: وقع في المخطوطة: (أفرأيت) وهو خطأ.

(٩) باب البيان من سنن النبي ﷺ عَلَى تثبيت السمع والبصر لله موافقا لما تلونا من كِتاب ربنا

إذ سننه ﷺ إذا ثبتت بنقل العدل عَن العدل موصولاً إليه لا تكون أبدًا إلا موافقة لكتاب الله، حاشا[١] لله أن يكون شيء منها أبدًا مخالفًا لكتاب الله أو لشيء منه فمن ادعى من الجهلة أن شيئًا من سنن النَّبي ﷺ إذا ثبت من جهة النقل مخالف لشيء من كِتاب الله، فأنا الضامن بتثبيت صحة مذهبنا على ما أبوح به منذ أكثر من أربعين سَنَةً.

٥٣ – حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عَبدالرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بنُ يَزِيدَ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ: أَنَّ عَائِشَةَ ك زَوجَ النَّبيِّ ﷺ حَدَّثَتهُ: أَنَّهَا قَالَت لِرَسُولِ الله ﷺ[٢]: هَل أَتَى عَلَيكَ يَومٌ كَانَ أَشَدَّ مِن يَومِ أُحُدٍ؟ فقَالَ: «**لَقَد لَقِيتُ مِن قَومِكِ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنهُم يَومَ العَقَبَةِ، إِذ عَرَضتُ نَفسِي عَلَى ابنِ عَبدِيَالِيلَ بنِ عَبدِ كُلالٍ، فَلَم يُجِبنِي إِلى مَا أَرَدتُ، فَانطَلَقتُ وَأَنَا مَهمُومٌ عَلَى وَجهِي، فَلَم أَستَفِق إِلاَّ وَأَنَا بِقرنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعتُ رَأسِي، فَإِذَا بِسَحَابَةٍ قَد أَظَلَّتنِي، فَنَظَرتُ فَإِذَا فِيهَا جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ فَنَادَانِي.**

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَد سَمِعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيكَ، وَقَد بَعَثَ الله مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأمُرَهُ بِمَا شِئتَ فِيهِم»، قَالَ: «**فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يا مُحَمَّدُ! إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَد سَمِعَ قَولَ قَومِكَ [لَكَ][٣]، وَأَنَا مَلَكُ الجِبَالِ، وَقَد**

---

(١) في المخطوطة: (حاش).

(٢) في نسخة الهراس زيادة: (يا رسول الله)، ونبه الهراس ~ في الحاشية ص (٤٠٨ برقم ١) أنه زادها من «سنن البيهقي» ثم أدرجها الزهيري في نسخته (ج١ ص١٢٣) وقال: وهي زيادة في المطبوعة... وهذا إيهام لا ينبغي.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة.

بَعَثَنِي رَبُّكَ إِليكَ؛ لِتَأمُرَنِي أَمرَكَ[١] **وَبِمَا شِئتَ، إِن شِئتَ أَن أُطبِقَ عَلَيهِم الأَخشَبَينِ فَعَلتُ»**، فقَالَ له رَسُول الله ﷺ: **«بَل أَرجُو أَن يُخرِجَ الله مِن أَصلابِهِم**[٢] **مَن يَعبُدُ اللهَ وحدَه، لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا»**.[٣]

٥٤ – حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ حَبِيبِ بنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ أَبِي، يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُوعُثمَانَ، عَن أَبِي مُوسَى؛

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَالحُسَينُ بنُ الحَسَنِ[٤]، وَغيرُهُمَا، قَالا: -قَالَ بُندَارٌ: حَدَّثَنَا؛ وقَالَ الحُسَينُ: أَخبَرَنَا- مَرحُومٌ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُونَعَامَةَ السَّعدِيُّ، عَن أَبِي عُثمَانَ النَّهدِيِّ، عَن أَبِي مُوسَى الأَشعَرِيِّ -وَهَذَا حَدِيثُ مُرحوم- قَالَ: كُنتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا أَقبَلنَا، وَأَشرَفنَا عَلَى المَدِينَةِ، كَبَّرَ النَّاسُ تَكبِيرَةً رَفعُوا بِهَا أَصوَاتَهُم، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَصَمَّ وَلا غَائِبٍ»**، وقَالَ المعتمر فِي حديثه: فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِنَّكُم لا تَدعُونَ أَصَمَّ**[٥]**، وَلا غَائِبًا»**.[٦]

* حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَن أَبِي عُثمَانَ، عَن أَبِي مُوسَى، فذكر الحَدِيث، وقَالَ: فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُم**

---

(١) فِي المخطوطة: (بأمرك).

(٢) فِي المخطوطة: (بل أرحمهم لعل أن يخرج من أصلابهم)، وفي نسخة الزهيري: (بل أرجو أن يخرج من أصلابهم...).

(٣) هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
فيه أحمد بن عبدالرحمن بن وهب وهُوَ ضعيف وقد تقدم. والحديث أَخرَجَهُ البخاري برقم (٣٢٣١)، ومسلم برقم (١٧٩٥).

(٤) فِي المخطوطة: (وحدثنا محمد بن الحسين بن الحسين)، وهو سقط وتحريف.

(٥) فِي المخطوطة: (أصمًّا).

(٦) هَذَا حديث صحيح.
وأخرجه البخاري (برقم:٧٣٨٦)، ومسلم (برقم:٢٧٠٤)، وأَبُوداود (برقم:١٥٢٦)، والترمذي (برقم:٣٣٧٤).

لا تَدعُونَ أَصَمَّ[١] **وَلا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا**»[٢]. خرَّجت طرق هَذَا الخبر[٣] في «كِتَاب الذكر والتسبيح».

* قَالَ أَبُوبكر: فاسمعوا يا ذوي الحِجَا! ما نقول في هَذَا البَاب، ونذكر بُهتَ الجَهمِيَّة وزورَهُم وكذبَهم عَلَى علماء أهل الآثار، ورميهم خيار الخَلق بعد الأنبياء بما الله قَد نزههم عَنه وبرأهم منه، بِتَزَوِّرِ[٤] الجَهمِيَّة عَلَى علمائنا: أنَّهم مشبهة!!، فاسمعوا ما أقول وَأُبَيِّنُ من مذاهب علمائنا، تعلموا وتستيقنوا بتوفيق خالقنا أَنَّ هؤلاء المعطلة يبهتون العلماء ويرمونَهم بما الله نزههم عَنه، نحن نقول: لِرَبِّنَا الخالق عينان يبصر بِهما ما تحت الثرى وتحت الأرض السابعة السفلى، وما في السموات العلى وما بينهما من صغير وكبير، لا يخفى عَلَى خالقنا خافية في السموات السبع والأرضين السبع، ولا مما بينهم ولا فوقهم[٥] ولا أسفل منهنَّ، لا يغيب عَن بصره من ذلك شَيء، يرى ما في جوف البحار ولججها، كما يرى عَرشه الَّذِي هُوَ مستوٍ عليه، وبنو آدَم وإِن كانت لهم عيون يبصرون بِها، فإِنَّهم إِنما يرون[٦] ما قَرُب من أبصارهم مما لا حجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم، وما يَبعُد مِنهُم[٧]، وإِن كَانَ يقع اسم القرب عليه في بعض

---

(١) في المخطوطة: (أصمًّا).

(٢) هَذَا حديث صحيح.
وأَخرَجَهُ البخاري برقم (٢٩٩٢)، ومسلم برقم (٢٧٠٤) بنحوه.

(٣) في المخطوطة: (الحديث).

(٤) في نسخة الهراس، ونسخة الزهيري: (تتزور).

(٥) لعل العبارة: (ولا مما بينهنَّ، ولا فوقهنَّ) لأن الجمع هنا مؤنث.اهـ قاله الهراس

(٦) في المخطوطة: (...عيون يبصرون بها؛ إنما يرون..).

(٧) لعل العبارة: (لا ما يبعد منهم).اهـ قاله الهراس؛ وأقحم الزهيري عفا الله عنه قبلها جملة بين معكوفين هكذا: [لا تدرك أبصارهم]، ثم قال في الهامش: زيادة من (ظ) لا يستقيم الكلام إلا بدونها.

الأحوال، لأن العرب التي خوطبنا بِلُغَتِها قَد تقول: قرية كذا منا قريبة، وبلدة كذا قريبة منا ومن بلدنا، ومنزل فلان قريب منا، وإِن كَانَ بين البلدين وبين القريتين وبين المنزلين فراسخ. والبصير من بني آدَم لا يدرك ببصره شَخصَ أحدٍ من بني آدَم وبينهما فرسخان فأكثر[(١)]، وَكَذَلِكَ لا يرى أحد من الآدَميين ما تحت الأرض إِذا كَانَ فوق المرئي من الأرض والتراب قدر أنملة، أو أقل منها بقدر ما يغطي ويواري الشيء، وَكَذَلِكَ لا يدرك بصره[(٢)] إِذا كَانَ بينهما حجاب من حائط، أو ثوب صفيق، أو غيرهما مما يستر الشيء عَن عين الناظر، فكيف يكون يا ذوي الحِجَا! مشبهًا من يصف عين الله بما ذكرنا، وأعين بني آدَمَ بما وصفنا؟!.

* ونزيد شرحًا وبيانًا نقول: عين الله عَزَّ وَجَلَّ قديمة لم تزل باقية ولا يزال محكوم لها بالبقاء منفيٌّ عَنها الهلاك والفناء، وعيون بني آدَم محدثة مخلوقة كانت عدمًا غير مكونة فكونَها الله وخلقها بكلامه الَّذِي هُوَ صفة من صِفَات ذاته، وقد قضى الله وقدَّر أن عيون بني آدَم تصير إِلى بلاء عَن قليل[(٣)]، واللهَ نسألُ خَيرَ ذلك المصير، وقد يعمي الله عيون كثير من الآدَميين فيذهب بأبصارها قبل نزول المنايا بِهم، ولعل كثيرًا من أبصار الآدَميين قَد سلط خالقنا عليها ديدان الأرض حتى تأكلها وتفنيها بعد نزول المَنِيَّة بِهم ثم ينشئها الله بَعدُ، فيصيبها ما قَد ذكرنا قبل في ذكر الوجه[(٤)]، فما الَّذِي يشبه يا ذوي الحِجَا عين الله التي هي موصوفة بما ذكرنا عيون بني آدَم التي

---

(١) في المخطوطة: (وأكثر).
(٢) في المخطوطة: (يدركه بصره).
(٣) في المخطوطة: (أن عيون بني آدم إلى بلاء عن قليل).
(٤) في نسخة الهراس: (ثم ينشئها الله بعد فنائها على ما قد ذكرنا قبل في ذكر الوجه).

وصفناها بعد[١]؟!

* ولست أحسب لَو قِيلَ لبصير لا آفة ببصره ولا علة بعينه ولا نقص، بل هُوَ أعين أكحل أسود الحدق شديد بياض العينين[٢] أهدب الأشفار: عينك كعين فلان، الَّذِي هُوَ صغير العين، أزرق أحمر بياض العينين، قَد تناثرت أشفاره وسقطت، أو كَانَ أخفش العين أزرق أحمر بياض شحمها، يرى الموصوف الأول الشخص من بعيد، ولا يرى الثاني مثل ذلك الشخص من قدر عُشرِ ما يرى الأول لِعلَّةٍ في بصره أو نقصٍ في عينه إلاَّ غَضِبَ من هَذَا وَأَنِفَ [منه][٣]، فلعله يخرج إلى القائل له ذلك إلى المكروه من الشتم والأذى، ولست أحسب عاقلاً يسمع هَذَا المشبه عيني أحدهما بعين الآخر إلا وهُوَ يكذِّب هَذَا المشبِّه عين أحدهما بعين الآخر، ويرميه بالعَتَهِ والخبل والجنون، ويَقُولُ له: لَو كنت عاقلاً يجري عليك القلم لم تشبه عيني أحدهما بعيني الآخر، وإن كانا جميعًا يسميان بصيرين، إذ ليسا بأعميين، ويقَال: لكل واحد منهما عينان يبصر بِهما، فكيف لَو قِيلَ له: عينك كعين الخنزير، أوالقرد، أوالدب، أوالكلب، أو غيرها من السباع، أو هوَامِّ الأرض والبهائم! فتدبروا يا ذوي الألباب! أَبين عيني خالقنا الأزلي[٤] الدائم الباقي الَّذِي لم يزل ولا يزال، وبين عيني الإنسان من الفرقان أكثر؟ أو مما بين أعين بني آدَم وبين عيون ما ذكرنا؟ تعلموا وتستيقنوا أن مَن سمى علماءَنا مشبهةً غيرُ عالم بلغة العرب ولا يفهم العِلم، إذ لم يجز تشبيه أعين بني آدَم بعيون المخلوقين من السباع والبهائم والهوَام، وكلها لها عيون يبصرون بِها، وعيون

---

(١) الذي يظهر أن العباره هكذا: (فمن الذي... بعيون بني آدم...) اهـ بتصرف من حاشية الشهوان (ج١ص١١٥) حاشية (٨).

(٢) في نسختي الهراس، والزهيري: (العين).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من نسخة الزهيري.

(٤) في المخطوطة: (الأول).

جميعهم محدثة مخلوقة، خلقها الله بعد أن كانت عدمًا وكلها تصير إِلى فناء وبلى، وغير جائز إسقاط اسم العيون والأبصار عَن شَيء منها، فكيف يحل لمسلم، لَو كانت الجَهمِيَّة من المسلمين أن يرموا من يثبت لله عينًا بالتشبيه؟!، ولو كَانَ كل ما وقع عليه الاسم كَانَ مشبهًا لما يقع عليه ذلك الاسم[(١)]، لم يجز قراءة كِتَاب الله، ووجب محو كل آية بين الدفتين فيها ذكر نَفس الله أو عينه أو يَده، ولوجب الكفر بِكُلِّ ما في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ! من ذكر صِفَات الرَّبِّ، كما يجب الكفر بتشبيه الخالق بالمخلوق، إِلا أن القوم جهلة لا يفهمون العِلم، ولا يحسنون لغة العرب فيضلون ويضلون، والله نسأل العصمة والتوفيق والرشاد في كل ما نقول وندعو إِليه.

(١) في المخطوطة: (ولو كان كلما وقع عليه الاسم مشبهًا، كان لما يقع عليه ذلك الاسم)، وقد سقطت هذه العبارة من نسخة الهراس. وفي نسخة الزهيري: (ولو كان كل ما وقع عليه الاسم كان مشبهًا لم يقع عليه ذلك الاسم)، وكل هذا خطأ، ومراد المؤلف من هذه العبارة: أنه لا يلزم من إطلاق اسم واحد على أشياء متعددة من الذوات والمعاني أن تكون متشابهةً لكونها مشتركة في الاسم، مثال ذلك أن يقال: للإنسان رأس وللفيل رأس، فالاشتراك في التسمية لا يلزم منه أن يكون رأس الفيل مشابهًا لرأس الإنسان؛ لأنه لو لزم ذلك لم يجز قراءة القرآن؛ لأننا بمجرد القراءة سنشبه صفات الله بصفات خلقه، وهذا محال ولا قائل به، والله أعلم.

(١٠) باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ جَل وَعَلا

والبيان أن الله تَعَالى له يدان كما أعلمنا في محكم تَنزِيله: أَنَّهُ خَلَقَ آدَم عليه السَّلام بيديه، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[١]، وقَالَ جَلَّ وَعَلا تكذيبًا لليهُود حِينَ قَالُوا: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ فكذبَهم في مقَالَتهم وقَالَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[٢]. وأعلمنا أن: ﴿الأَرض جَمِيعًا قَبضَتُهُ يَومَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[٣]: و﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٤]، وقَالَ: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾،[٥] وقَالَ: ﴿تُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ﴾[٦]، وقَالَ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا﴾[٧].

---

(١) سورة ص، الآية:٧٥.
(٢) سورة المائدة، الآية:٦٤.
(٣) سورة الزمر، الآية:٦٧.
(٤) سورة الفتح، الآية:١٠.
(٥) سورة يس، الآية:٨٣.
(٦) سورة آل عمران، الآية:٢٦.
(٧) سورة يس، الآية:٧١.

(١١) باب ذكر البيان من سنة النبي المصطفى ﷺ على إثبات يد الله جَل وَعَلا موافقا لما تلونا من تنزيل ربنا لا مخالفا قد نزه الله نبيه وأعلى درجته ورفع قدره عَن أن يقول إلا ما هو موافق لما أنزل الله عليه من وحيه

٥٥ – حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عَبدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عَن مَطَرٍ الوَرَّاقِ، عَن عَبدِالله بنِ بُرَيدَةَ، عَن يَحيَى بنِ يَعمُرَ، قَالَ: لَمَّا تَكَلَّمَ مَعبَدٌ الجُهَنِيُّ في القَدَرِ... فذكر الحَدِيث بطوله، قَد أمليته في «كِتَاب الإيمان».(١)

٥٦ – وَفي الخَبَرِ قَالَ عَبدُالله بنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**التَقَى آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: أَنتَ الَّذِي خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَأَسجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، أَمَرَكَ بِأَمرِهِ فَعَصَيتَهُ فَأَخرَجتَنَا مِن الجَنَّةِ؟، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَد آتَاكَ الله التَّورَاةَ، فَهَل وَجَدتَ فِيهَا كَتَبَ عَلَيَّ الذَّنبَ قَبلَ أَن أَعمَلَهُ؟، قَالَ: نَعَم**»، قَالَ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيهِمَا السَّلامُ**».(٢)

---

(١) أَخرَجَهُ مسلم (ج١ ص٣٦) برقم (١، ٢): وهُوَ حديث جبريل الطويل، وليس فيه قصة آدَم مَعَ مُوسَى. ومعبد الجهني ذكره الإمام الذهبي ~ في «الميزان» فقال: تابعي، يقال: هو معبد بن عبدالله بن عويم: صدوق في نفسه، ولكنه سَنَّ سُنَّةً سيئةً، فكان أول من تكلم في القدر، ونهى الحسنُ الناسَ عن مجالسته، وقال: هو ضال مضل.اهـ
قلت: يشترط في التابعي أن يكون تابعًا بإحسان، ومعبد الجهني ليس كذلك، نسأل الله السلامة والعافية.

(٢) هَذَا حديث صحيح، على شرط مسلم.
أَخرَجَهُ البزار كما في «كشف الأستار» (ج٣ برقم ٢١٤٦) بإسناد المصنف؛ وأخرجه الضياء في «المختارة» (ج١ برقم ٢١٥، ٢١٦)، وأبويعلى (ج١ برقم ٢٤٤)، من طريق الرديني بن أبي مجلز، عن يحيى بن يعمر، به. والرديني بن أبي مجلز ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح

٥٧ – حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالزِّنَادِ، عَن الأَعرَجِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س: أن النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**احتَجَّ آدَمُ ومُوسَى عَلَيهِمَا السَّلام، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ! أَنتَ أَبُونَا، خَيَّبتَنَا وَأَخرَجتَنَا مِن الجَنَّةِ؟ فقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى! اصطَفَاكَ الله بِكَلامِهِ، وَخَطَّ لَكَ التَّورَاةَ بِيَدِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى أَمرٍ قَدَّرَهُ الله عَلَيَّ قَبلَ أَن يَخلُقَنِي بِأَربَعِينَ سَنَةً؟!، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى عَلَيهِمَا السَّلامُ**».(١)

والتعديل» (ج٣ ص٥١٥)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٦ ص٣٠٩).

(١) هَذَا حديث صحيح.

والحديث أخرجه البخاري برقم (٦٦١٤)، وفي عدة مواضع من «صحيحه» برقم (٧٥١٥، ٤٧٣٨، ٤٧٣٦، ٣٤٠٩)، ومسلم (ج٤ برقم ٢٦٥٢).

فائدة: قَالَ ابن عبدالبر: هَذَا الحَدِيث ثابت بالاتفاق، ورواه عن أَبي هُرَيرَةَ جماعة من التابعين، وروي عن النَّبيّ ﷺ من وجوه أخرى من رواية الأئمة الثقات الأثبات.اهـ من «الفتح».

وقَالَ الحافظ: قُلت: وقع لنا من طريق عشرة عن أَبي هُرَيرَةَ مِنهُم: طاوس في «الصحيحين»، والأعرج كما ذَكَرتُهُ وهُوَ عند مسلم من رواية الحارث بن أَبي الذباب، وعند النسائي عن عمرو بن أَبي عمرو، كلاهما عن الأعرج، وأَبُوصَالِح السمان عند الترمذي والنسائي وابن خزيمة كلهم من طريق الأَعمَش عنه، والنسائي أيضًا من طريق القعقاع بن حكيم عنه.

ومنهم أَبُوسلمة بن عبدالرحمن عند أحمد، وأَبي عوانة من رواية الزهري عنه، وقيل: عن الزهري عن سَعِيد بن المسيب، وقيل: عنه عن حميد بن عبدالرحمن، ومن رواية أيوب بن النجار عن أَبي سلمة في «الصحيحين» أيضًا وقد تقدم في «تفسير سورة: طه». ومن رواية مُحَمَّد بن عمرو بن علقمة، عن أَبي سلمة عند ابن خزيمة وأَبي عوانة وجَعفَر الفريابي في «القدر». ومن رواية يَحيى بن أَبي كثير عند أَبي عوانة، ومنهم حميد بن عبدالرحمن عن أَبي هُرَيرَةَ كما تقدم في قصة مُوسَى من أحاديث الأنبياء ويأتي في «التوحيد»، وأخرجه مسلم.

ومنهم مُحَمَّد بن سِيرِينَ كما مضى في «تفسير: طه»، وأخرجه مسلم. ومنهم الشعبي، أَخرَجَهُ أَبُوعوانة والنسائي. ومنهم همام بن منبه، أَخرَجَهُ مسلم. ومنهم عمار بن أَبي عمار، أَخرَجَهُ أحمد.

* حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، عَن أَبي سَلَمَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيهِمَا السَّلامُ...**». فذكر عَمروٌ الحَدِيثَ.(١)

* حَدَّثَنَا عَمرٌو، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوسَلَمَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ.

* وَحَدَّثَنَا عَمروٌ بن مرة(٢) الحَدِيث.

* وَحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو...، فذكر الحَدِيث نحوه.

* حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ ثَابِتٍ الجَحدَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفوَانُ -يعَني: ابنَ عِيسَى- قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ، قَالَ: أَخبَرَني يَزِيدُ بنُ هُرمُزٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيهِمَا السَّلامُ، فقَالَ مُوسَى: أَنتَ آدَمُ خَلَقَكَ**

قَالَ الحافظ: وممن رواه عن النَّبيّ ﷺ: عمر عند أَبي داود، وأَبي عوانة. وجندب بن عبدالله عند النسائي. وأَبُوسَعِيد عند البزار، وأخرجه ابن أَبي شيبة، وعبدالرَّزَاقِ، والحارث من وجه آخر عنه، وقد أشار إِلى هَذِهِ الثلاثة الترمذي. اهـ من «الفتح» (ج١١ ص٦١٦).

(١) هَذَا حديث صحيح، وإِسناده حسن.
من أجل مُحَمَّد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني، وهو صدوق له أوهام. وبقية رجاله ثقات. والحديث أخرجه ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ١٥٥)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٨٥).

(٢) هكذا في نسخة الهراس وكذا الشهوان والزهيري وهو خطأ ظاهر، والصواب يكون هكذا: (وحدثنا عمرو به مرةً، الحَدِيث)، وذلك أني لم أجد لابن خزيمة بعد البحث شيخًا يُسمى عمرو بن مرة، والذي يدل عَلَى أن الصواب هُوَ ما ذَكَرتُهُ أَنَّهُ قَالَ في الحَدِيث الَّذِي قبله: (فذكر عمروٌ الحَدِيثَ). والله أعلم بالصواب.

الله بِيَدِهِ...». فذكر الحَدِيثَ بطوله، قَد أمليته في «كِتَاب القدر».[١]

* حَدَّثَنَا أحمَدُ بنُ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفوَانُ، عَن الحَارِثِ، قَالَ: أَخبَرَنِي عَبدُالرَّحمَنِ بنُ هُرمز الأعرج، عَن أَبِي هُرَيرَةَ مِثلَ هَذَا الحَدِيث، لم يزد ولم ينقص[١].

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَأَبُومُوسَى قَالا: حَدَّثَنَا يَحيَى، قَالَ بندارٌ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، وقَالَ أَبُومُوسَى: عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوسَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَأَسكَنَكَ جَنَّتَهُ...**». فذكر الحَدِيثَ بطوله.

* وحَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ! أَنتَ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ...**». وذكر الحَدِيث بطوله.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَوَانَةَ، عَن سُلَيمَانَ وهُوَ الأَعمَش... بِهَذَا الإسناد مِثلَهُ[٢].

* قَالَ أَبُوبكر: هَذَا البَاب قَد أمليته بتمامه في «كِتَاب القدر».

* قَالَ أَبُوبكر: فكليم الله موسى خاطب آدَم عَلَيهِمَا السَّلام شِفاهًا: أن الله خلقه بِيَدِهِ، ونفخ فيه من روحه، عَلَى ما هُوَ مخطوط بين الدفتين، من إِعلام الله جَلَّ وَعَلا

---

(١) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن، من أجل أحمد بن ثابت الجحدري فهو صدوق. والحديث أَخرَجَهُ مسلم (ج٤ برقم ٢٦٥٢).

(٢) هَذَا حديث صحيح.
أَخرَجَهُ أحمد (ج٢ ص٣٩٨)، والترمذي (ج٤ برقم ٢١٤١)، والنسائي في «الكبرى» برقم (١١١٣٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ١٤٦)، وابن حبان (ج١٤ برقم ٦١٧٩)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٣ برقم ٢١٤٨) من طرق عن الأَعمَش، به. إلا أَنَّ البزار قَالَ: عن أَبِي هُرَيرَةَ أو أَبِي سَعِيد.اهـ

عِبَادَهُ المؤمنين أَنَّهُ خَلَقَ آدَمَ عليه السَّلام بِيَدِهِ.[١]

(١) في نسخة الزهيري: (بيديه).

(١٢) باب ذكر قصة ثانية في إثبات يد الله جل ثناؤه بسنة صحيحة عن النبي المصطفى ﷺ بيانًا أن الله خط التوراة بيده لكليمه موسى وإن رغمت أنوف الجهمية

٥٨ – حَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العَلاءِ المَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخبَرَنَا طَاووسٌ، قَالَ: سَمِعتُ أبا هُرَيرَةَ س يَذكُرُ عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيهِمَا السَّلام، فقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ! أَنتَ أَبُونَا خَيَّبتَنَا وَأَخرَجتَنَا مِن الجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى! اصطَفَاكَ الله بِكَلامِهِ، وَخَطَّ لَكَ التَّورَاةَ بِيَدِهِ، تَلُومُ عَلَى أَمرٍ قَد قَدَّرَهُ الله عَلَيَّ قَبلَ أَن يَخلُقَنِي بِأَربَعِينَ سَنَةً، قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، عَلَيهِمَا السَّلام**».(١)

* حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ، عَن عَمرٍو – وَهُوَ ابنُ دِينَارٍ– عَن طَاووسٍ: أَنَّهُ سمع أبا هُرَيرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ... بمثله، وقَالَ: «**وَخَطَّ لَكَ التَّورَاةَ بِيَدِهِ...**». ولم يذكر: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**».

* حَدَّثَنَا عمرُو بنُ عليٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، عَن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عَن طَاووسٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ... بمثل حديث عَبدِالجَبَّارِ، وقَالَ: «**وَخَطَّ لَكَ التَّورَاةَ بِيَدِهِ**»، وقَالَ: «**أَتَلُومُنِي**».

٥٩ – حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَجتَمِعُ المُؤمِنُونَ يَومَ القِيَامَةِ فَيَهمُّونَ بِذَلِكَ، أَو يُلهَمُونَ بِهِ، فَيَقُولُون: لَو استَشفَعنَا إِلى رَبِّنَا فَأَرَاحَنَا مِن مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ! أَنتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَأَسجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ**

---

(١) هذا حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم(٥٧).

تنبيه: قوله: (فحج آدم موسى): جاءت في نسخة الهراس، وكذا الشهوان مرة واحدة.

أَسمَاءَ كُلِّ شَيءٍ...». فذكر الحَدِيث بطوله.[١]

* قَالَ أَبُوبكر: خَبَرُ شُعبَةَ، عَن قَتَادَة قَد خرجته في «أَبْواب الشفاعة».

٦٠ - حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَبِيبٍ الحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعتَمِرُ بنُ سُلَيمَانَ، قَالَ: [حَدَّثَنَا][٢] أَبي، عَن سُلَيمَانَ -يعَني: الأَعمَش[٣]- عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيهِمَا السَّلامُ، فقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ! أَنتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، أَغوَيتَ النَّاسَ، وَأَخرَجتَهُم مِن الجَنَّةِ؟ فَقَالَ آدَمُ: وَأَنتَ يَا مُوسَى! اصطَفَاكَ اللهُ بِكَلامِهِ، تَلُومُنِي عَلَى عَمَلٍ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَواتِ وَالأَرضَ! قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**»[٥].

* قَد أمليت هَذَا البَاب بتمامه في «كِتَاب القدر».

---

(١) هذا حديث صحيح.
وأَخرَجَهُ البخاري (ج٨ برقم ٤٤٧٦)، وفي مواضع أخرى. ومسلم (ج١ برقم ٣٢٣) بِهَذَا الإِسناد وزاد: ومُحَمَّد بن بشار.

(٢) لفظة (حدثَنَا) سقطت من المخطوطة ونسخة الهراس والشهوان، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٥٦٤).

(٣) ما بين الشرطتين مثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٥٦٤).

(٤) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (وأنت موسى). والمثبت من المخطوطة، ونسخة الشهوان.

(٥) هذا حَدِيث صحيح. وقد تقدم تخريجه برقم (٥٧) وما بعده.

(١٣) باب ذكر سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ، وكتب الله بِيده على نفسه أن رحمته تغلب غضَبه وفي هذه الأخبَار التي نذكرها في هذا البَاب إثبات صفتين لخالقنا البارئ مما ثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ والإمام المبين ذكر النفس واليد جميعًا، وإن رغمت أنوف الجَهمية المعطلة

٦١ – حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَبِيبٍ الحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ –يعَني: ابنَ الحارِثِ–، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَجلانَ؛

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العلاءِ بنِ كُرَيبٍ، وَعَبدُالله بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُوخَالِدٍ، عَن ابنِ عَجلانَ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَمَّا خَلَقَ الله الخَلقَ، كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفسِهِ: إِنَّ رَحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي**».(١)

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَجلانَ بِهَذَا الإِسناد، قَالَ: «**لَمَّا خَلَقَ الله آدَمَ، كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفسِهِ: إِنَّ رَحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي**».(٢)

٦٢ – حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَجلانَ، قَالَ: سَمِعتُ أَبِي، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَمَّا خَلَقَ الله الخَلقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفسِهِ: إِنَّ رَحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي**»(٣).

---

(١) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل مُحَمَّد بن عَجلان وهو صدوق، وأبوه عجلان: لابأس به. وزيادة (بِيَدِهِ) شاذة. وقد تقدم تخريج الحديث برقم (٦)، والحكم عليه وعلى الزيادة والحمد لله.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان، والحديث أخرجه أحمد في «المسند» (ج٢ ص٤٣٣) من طريق يحيى وهو ابن سعيد القطان، به.

(٣) انظر الَّذِي قبله.

٦٣ - حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا أَبُوأَحمَدَ، عن سفيان [١]، عَن الأَعمَشِ، عَن ذَكوَانَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س: عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لما خَلَقَ الله الخَلقَ كَتَبَ كِتَابًا وَجَعلَهُ تَحتَ العَرشِ: إِنَّ رحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي». [٢]

(١) في نسخة الهراس: (حَدَّثَنَا أَبُوأَحمَدَ، عن الأعمش) وفي نسخة الشهوان: (حدثنا أبوحمزة، عن الأعمش) والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٥٦٩) والمخطوطة، وأبوأحمد هو الزبيري، وسفيان هو الثوري.

(٢) هَذَا حديث صحيح.

وأخرجه أحمد (ج٢ ص٤٦٦) من طريق وكيع؛ وابن حبان (ج١٤ برقم ٦١٤٣) من طريق أحمد بن يونس كلاهما عن سفيان الثوري، به.

تنبيه: قوله: (وجعله تحت العرش)، رواية أحمد: (على عرشه)، ورواية ابن حبان: (وهو مرفوع فوق العرش)، وفي رواية للبخاري: (فهو عنده فوق العرش)، وهي رواية مسلم أيضًا، وفي رواية: (عنده على العرش)، وفي رواية لمسلم: (فهو موضوع عنده)، قال ابن حبان (ج١٤ ص١٣): قوله ﷺ: (فوق العرش) من ألفاظ الأضداد التي تستعمل العرب في لغتها، يريد به: (تحت العرش)، لا فوقه،...ونظير هذا قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَستَحيِي أَن يَضرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوقَهَا﴾ أراد به: فما دونها.اهـ

(١٤) باب ذكر سنة رابعة مبيّنة ليدي خالقنا عَز وَجَل مَعَ البيان أن لله يدين، كما أعلمنا في محكم تنزيله أنه خلق آدَم بيديه وكما أعلمنا أن له يدين مبسوطتين ينفق كيف يشاء

٦٤ – حَدَّثَنَا يُوسفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، وابنُ فُضَيلٍ، عَن إِبرَاهِيمَ الهجريِّ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ عَون، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ الهَجَرِيُّ، عَن أَبي الأَحوَصِ، عَن عَبدِالله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ -وَقَالَ ابنُ يَحيَى: يَرفَعُهُ[١]- قَالَ: «**إِنَّ الله تَعَالى يَفتَحُ أَبوابَ السَّمَاءِ في ثُلُثِ اللَّيلِ البَاقِي، فَيَبسُطُ يَدَيهِ فَيَقُولُ: أَلا عَبدٌ يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ**»، قَالَ: «**فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَسطَعَ الفَجرُ**»، وقَالَ ابنُ يَحيى: «**فَيَبسُطُ يَدَهُ، أَلا عَبدٌ يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ**»[٢].

* قَالَ أَبُوبكر: خَرجت هَذَا الحَدِيث بتمامه بعد «ذكر نزول الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ كل ليلة بلا صِفَةٍ[٣] نزولٍ نذكره»، لأنا لا نصف معبودنا إِلا بما وصف به نَفسه، إِما في

---

(١) في المخطوطة: (رفعه).

(٢) هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف جدًا.
فيه إبراهيم بن مسلم الهجري أَبُوإِسحاق العبدي وهو ضعيف. قَالَ عنه البخاري: منكر الحَدِيث. وقَالَ علي بن الحسين بن الجنيد: متروك.اهـ من «تَهذيب التهذيب».
والحديث سيأتي عند المصنف (برقم:١٨٣)، وأخرجه أحمد (ج١ ص٤٤٦-٤٤٧)، والآجري في «الشريعة» (برقم:٧١٤)، وله طريق أخرى صحيحة أخرجها الإمام أحمد (ج١ ص٣٨٨)، وأبو يعلى برقم (٥٣١٩) من طريق أبي إسحاق الهمداني ـ وهو عمرو بن عبدالله السبيعي ـ عن أبي الأحوص، به. ولفظه: «**إذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا، ثم يفتح أبواب السماء، ثم يبسط يده...**». الحديث.
وذكره شيخنا حفظه الله في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:٨٥٧) وقال: هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيح.

(٣) في نسخة الشهوان: (بلا كيفية).

كِتَاب الله، أو عَلَى لسان نبيه ﷺ، بنقل العدل، عَن العدل، موصولاً إِليه، لا نحتج بالمراسيل، ولا بالأخبار الواهية[١]، ولا نحتج أيضًا في صِفَات معبودنا بالآراء والمقاييس.

(١) هذا في الغالب، وإلا فقد وقع مثل هذا من المصنف كما ستجده مبينًا في مواضعه إن شاء الله.

(١٥) باب ذكر سنة خامسة تثبت أن لمعبودنا يدًا يَقبَلُ بها صدقة المؤمنين عَز ربنا وَجَل عَن أن تكون يَده كيد المخلوقين

٦٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ –يعني: ابنَ هَارُونَ– عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ مَولى المَهَرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ أَحَدَكُم لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمرَةِ مِن طَيِّبٍ، وَلا يَقبَلُ الله إِلاَّ طِيِّبًا، فَيَجعَلُهَا الله فِي يَدِهِ اليُمنَى، ثُمَّ يُرَبِّيهَا كَمَّا يُرَبِّي أَحَدُكُم فُلُوَّهُ، أَو فَصِيلَهُ، حَتَّى تَصِيرَ مِثلَ أُحُدٍ**».(١)

٦٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ –يعَني: ابنَ عَمرٍو– عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ مَولى المَهَرِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُم لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمرَةِ إِذَا كَانَت مِن الطَّيِّبِ، وَلا يَقبَلُ الله إِلاَّ طَيِّبًا، فَيَجعَلُهَا الله**

---

(١) هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
فيه سَعِيد بن أَبي سَعِيد مَولى المهري أَبُوالسميط وهو مجهول الحال. ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٣ برقم ١٥٨٦)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٤ ص٣٦٣) وينظر «لسان الميزان»، وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٦ ص٣٦٣) وقال: ليس هذا بسعيد بن أبي سعيد المقبري، ذاك أدخلناه في التابعين، وهذا في أتباع التابعين.اهـ
قلت: فعلى هذا، فهو لم يدرك أبا هريرة.
والحديث أَخرَجَهُ ابن حبان (ج٥ برقم ٣٣٠٧) من هذه الطريق وينظر «إتحاف المهرة» (ج١٤ص٦٥٦برقم:١٨٤٢٤).
وقد أخرَج الحَدِيث البخاري (ج٣برقم:١٤١٠): من طريق أَبي صَالِح، عن أَبي هُرَيرَةَ، به. وأخرجه أيضًا (ج١٣برقم:٧٤٣٠)، ومسلم (ج٢برقم:١٠١٤)، والترمذي (ج٣برقم:٦٦١)، والنسائي (ج٥برقم:٢٥٢٥)، وابن ماجه (ج٢برقم:١٨٤٢) كلهم من طرق، عن الليث بن سعد، عن سَعِيد بن أَبي سَعِيد، عن سَعِيد بن يسار: أَنَّهُ سمع أبا هُرَيرَةَ فذكره.
(٢) هو محمد بن يحيى الذهلي ~ ، كما في «إتحاف المهرة».

في كَفِّهِ، فَيُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم مُهرَهُ، أُو فَصِيلَهُ، حَتَّى تَعُودَ في يَدِهِ مِثلُ الجَبَلِ».[١]

* قَالَ أَبُوبكر: هَذِهِ اللفظة -يعَني: تعود- من[٢] الجنس الَّذِي أقول: إِن العود قَد يقع عَلَى البدء، وأقول: العرب قَد تقول: عاد، عَلَى معَنى: صار، وبيقين يُعلم أن تلك التمرة التي تصدق بِها المتصدق لم تكن مثل الجبل قبل أن يتصدق بِها المتصدق، ثم صغرت فصارت مثل تمرة تحويها يد المتصدق، ثم أعادها الله إِلى حالها فصيرها كالجبل، ولكن كانت التمرة مثل تمرة تحويها يد المتصدق، فلما تصدق بِها صيَّرها الله الخالق البارئ مثل الجبل.

* فمعَنى قوله: (حتى تعود مثل الجبل): أي: تصير مثل الجبل، فافهموا سعة لسان العرب لا تخدعوا فتغالطوا فتتوهموا أن المُظَاهِرَ لا تجب عليه الكفارة إِلا بتظاهر مرتين، فإِن هَذَا القول خلاف سُنَّةِ النَّبيِّ ﷺ، وخلاف قول العلماء، قَد بينت هَذِهِ المسألة في موضعها.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعلَى[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، عَن سَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيدٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ بِهَذَا، ولم يرفعه؛ * حَدَّثَنَا به مُحَمَّدٌ -في عَقِبِ حديثِ يَزِيدَ-.[٤]

٦٧- وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ -وهُوَ ابنُ سَعدٍ- عَن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س: أن رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِن كَسبٍ**» -يريد كَسب طَيِّب- «**إِلاَّ تَقَبَّلَهَا الله**

---

(١) الحَدِيث تقدم تخريجه في الَّذِي قبله. والله أعلم.

(٢) في المخطوطة: (مثل).

(٣) سقط: (يعلى) من المخطوطة.

(٤) الحَدِيث تقدم تخريجه والكلام عَلَى إِسناده (برقم:٦٥، ٦٦). وقوله: (ولم يرفعه)، قلت: قد رفعه يزيد بن هارون وغيره كما تقدم (برقم:٦٥، ٦٦).

بِيَمِينِهِ ثُمَّ غَذَّاهَا كَمَا يَغذُوا أَحَدُكُم فُلُوَّهُ، أَو فَصِيلَهُ حَتَّى تَكُونَ التَّمرَةُ مِثلَ الجَبَلِ».[١]

* حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عَبدُالرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشامُ بنُ سَعدٍ بمثل حديث يُونُس.[٢]

٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى -يعني: ابنَ سَعِيدٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَجلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَسَارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَقبَلُ الله إِلاَّ طَيِّبًا، وَلا يَصعَدُ إِلى السَّمَاءِ إِلاَّ الطَّيِّبُ، فَيَقَعُ فِي كَفِّ الرَّحمَنِ فَيُرَبِّيهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فَصِيلَهُ، حَتَّى إِنَّ التَّمرَةَ لَتَعُودُ مِثلَ الجَبَلِ العَظِيمِ».[٣]

٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي مَريَمَ، قَالَ: أَخبَرَنَا بَكرٌ -يعني: ابنَ مضرٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَجلانَ، قَالَ: أَخبَرَنِي أَبُوالحُبَابِ سَعِيدُ بنُ يَسارٍ، أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ أَخبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ... قَالَ بِمِثلِهِ، وقَالَ: «إِلاَّ وَهُوَ يَضَعُهَا فِي يَدِ الرَّحمَنِ»، أَو: «فِي كَفِّ الرَّحمَنِ»، وَقَالَ: «حَتَّى إِنَّ التَّمرَةَ لَتَكُونُ مِثلَ الجَبَلِ العَظِيمِ».[٤]

٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي مَريَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيُّ، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ -أخي أَبِي مُزَرِّدٍ[٥]- أَنَّهُ

---

(١) أخرجه مسلم (ج٢ برقم ١٠١٤)، والبخاري إثر حديث رقم (١٤١٠).

(٢) هذا السند وقع في المخطوطة وبقية المطبوعات بين حديث (رقم:٦٨، ٦٩) والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج٤ ص٥٦٦ برقم ١٨٢٣١)، وهو الصواب؛ لأنه متابعة لحديث يونس، وما حصل من التأخير في المخطوطة وغيرها لعله من قبل النساخ. والله أعلم.

(٣) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن من أجل مُحَمَّد بن عَجلان وهو صدوق وقد تقدم.
والحديث أَخرَجَهُ البخاري (ج٣ برقم ١٤١٠)، ومسلم (ج٢ برقم ١٠١٤)، وينظر تخريج الحديث (رقم:٦٥).

(٤) انظر الَّذِي قبله.

(٥) في المخطوطة: (مرثد).

سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ س يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِن طَيِّبٍ، وَلا يَقبَلُ الله إِلاَّ الطَّيِّبَ، إِلاَّ أَخَذَهَا الله بِيَمِينِهِ وَإِن كَانَت مِثلَ تَمرَةٍ، فَتَربُو لَهُ فِي كَفِّ الرَّحمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعظَمَ مَن الجَبَلِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فُلُوَّهُ، أَو فَصِيلَهُ».(١)

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَدَقَةُ [بنُ خَالِدٍ](٢) قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي ذِئبٍ، عَن المَقبُرِيِّ، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِن امرِئٍ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ...».

* قَالَ أَبُويَحيى(٣): بِهَذَا، يعَني حديث ابن أَبِي مريم.(٤)

٧١- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ: أَنَّ مَالِكًا أَخبَرَهُ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ(٥)، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ(٦): أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَن تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَقبَلُ الله إِلاَّ طَيِّبًا، كَانَ إِنَّمَا يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحمَنِ، يُرَبِّيهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فُلُوَّهُ، أَو فَصِيلَهُ حَتَّى تَكُونَ مِثلَ الجَبَلِ».(٧)

---

(١) هذا حديث صحيح، انظر تخريجه برقم(٦٥، ٦٧، ٦٨).

(٢) ما بين المعكوفين زيادة من «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٧).

(٣) هكذا وقع في جميع النسخ وهُوَ تحريف، وصوابه: (قَالَ ابن يَحيى)، يعني: مُحَمَّد بن يَحيى، كما سيأتي إن شاء الله، وأيضًا: فإن المصنف ساقه من حديث مُحَمَّد بن يَحيى، وأيضًا ليس في «إتحاف المهرة» من يكنى بأَبي يَحيى فيما ساقه الحافظ من الأسانيد. والله أعلم.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن من أجل هشام بن عمار السلمي، قال الحافظ: صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.اهـ قلت: هو في المتابعات.

(٥) وهو الأنصاري، وقد أخطأ الشيخ الشهوان عفا الله عنه، فترجم له على أنه القطان.

(٦) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة)، وهو خطأ من النساخ، والله أعلم.

(٧) هَذَا حديث مرسل.
أَخرَجَهُ الإمام مالك في «الموطأ» (ج٢ ص٨٣٣) مرسلاً.

* حَدَّثَنَا يُونُسُ فِي عَقِبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ عَبدِالله بنِ بُكيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ[١]، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ بمثله.[٢]

٧٢- وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: وَفِيهَا قَرَأتُ عَلَى عَبدِالله بنِ نَافِعٍ؛

* وَحَدَّثَنَا رَوحُ [بنُ عُبَادَةَ][٣]، عَن مَالِكٍ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ[٤]، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ أَبِي الحُبَابِ، قَالَ ابنُ نَافِعٍ: عَن أَبِي هُرَيرَةَ، وقَالَ ابن يَحيى: وهذا حديثه: أَنَّ

قال ابن عبد البر: هكذا روى يحيى – يعني ابن يحيى الليثي الأندلسي– هذا الحديث عن مالك في «الموطأ» مرسلاً، وتابعه أكثر الرواة عن مالك على ذلك، وممن تابعه ابن القاسم وابن وهب، ومطرف، وأبو مصعب، وجماعة.اهـ من «التمهيد» (ج٩ ص٦). قال: ورواه ابن بكير، ومعن بن عيسى مسندًا. «الاستذكار» (ج٨ ص٥٩٥).

قلت: وتابعهما روح بن عبادة، وعبدالله بن نافع الصائغ عند المصنف، والراجح رواية يحيى بن يحيى، وابن وهب ومن وافقهما على الإرسال. والحديث صحيح ثابت عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، من غير طريق مالك عن يحيى بن سعيد، عنه كما تقدم في الذي قبله برقم (٦٥، ٦٧، ٦٨)، ورواية معن بن عيسى رواها النسائي في «الكبرى» (ج٧ برقم ٧٦٨٨)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (ج٩ ص٦).

(١) وهو الأنصاري، وليس القطان، كما ظن الشيخ الشهوان عفا الله عنه.

(٢) هَذَا إسناد ضعيف.

وأخرجه ابن عبدالبر في «التمهيد» (ج٩ ص٧) من طريق يحيى بن عمر، ويحيى بن أيوب، ومطرف بن عبدالرحمن، ثلاثتهم عن ابن بكير، به. -وَوَصلُ الحديث بذكر أبي هريرة منكر – من أجل رواية يَحيى بن عبدالله بن بكير، عن مالك، فقد طعن فيها العلماء، وقد خالفه من هم أرجح منه في مالك، كما نقل ذلك ابن عبدالبر. وتنظر ترجمته من «تهذيب التهذيب»، وينظر أيضًا «شرح علل الترمذي» لابن رجب (ج٢ ص٧٠٤) قال الحافظ في «التقريب»: تكلموا في سماعه من مالك.اهـ المراد.

(٣) قوله: (وحدثنا روح بن عبادة)، القائل هُوَ: مُحَمَّد بن يَحيى، وما بين العكوفين زيادةمن «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٧).

(٤) يَحيى بن سَعِيد هُوَ الأنصاري، وليس القطان كما وهم الشهوان أيضًا.

رَسُولَ الله ﷺ قَالَ:... بمثله، وقَالَ: «...**إِنَّمَا يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحمَنِ**»[١].

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعلَى بنُ عُبَيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى -يعَني: ابنَ سَعِيدٍ- عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ أَبي الحُبَابِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ بِهَذَا الحَدِيث موقوفًا، وقَالَ: «**إِلاَّ وَضَعَهَا حِينَ يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحمَنِ حَتَّى إِنَّ الله لَيُرَبِّي...**»[٢].

* قَالَ أَبُوبكر: خرجت هَذَا البَاب في «كِتَاب الصدقات»، أول باب من «أبواب صدقة التطوع».

٧٣- حَدَّثَنَا مَحمُودُ بنُ غَيلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ أَبُوالعَبَّاسِ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي قَالَ: سَمِعتُ عُبَيدَالله بنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ، عَن خُبَيبٍ[٤] بنِ عَبدالرَّحمَنِ، عَن حَفصِ بنِ عَاصِمٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ **س** وَذَكَرَ النَّبيّ ﷺ فَقَالَ: «**إِذَا تَصَدَّقَ الرَّجُلُ بِصَدَقَةٍ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَقبَلُ اللهُ إِلاَّ طَيِّبًا، أَخَذَهَا الله بِيَمِينِهِ، فَيُرَبِّيهَا لأَحَدِكُم: اللُّقمَةَ وَالتَّمرَةَ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فُلُوَّهُ، أَو فَصِيلَهُ، حَتَّى إِنَّهَا لَتَكُونُ**

---

(١) هذا حديث رجاله ثقات غير عبدالله بن نافع الصائغ، وهو: ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين. كما في «التقريب»، وهو متابع. وقد وهم الشهوان وظن أَنَّهُ عبدالله بن نافع بن عبدالله بن الزبير. والحديث تقدم تخريجه، وقد اختلف على مالك في وصله وإرساله انظر كلام ابن عبدالبر المتقدم.

(٢) هَذَا الحديث وقفه يعلى بن عطاء: وهو: ثقة، وخالفه الإمام مالك، إمام دار الهجرة، فرواه مرفوعًا، كما في الذي قبله، ويحيى بن سعيد شيخهما هو الأنصاري، وليس القطان كما ظنه الشهوان (ج١ص١٤٦، ١٤٧)، والزهيري (ج١ص١٥١) (حاشية رقم:٣) عفا الله عنهما، وقد تقدم تخريج الحديث (برقم:٦٥)، وأنه في «الصحيحين».

(٣) وقع في نسخة الهراس، وكذا الشهوان والزهيري: (ابن العَبَّاس) وهُوَ تحريف، والمثبت هُوَ الصواب كما في ترجمة المذكور، وينظر «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٤٤٦ برقم ١٧٩٧٩).

(٤) وقع في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (حَبِيب) وهُوَ تصحيف، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٤٤٦)، وهو في نسخة الزهيري على الصواب.

أَعظَمَ مِن أُحُدٍ». [١]

٧٤- حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ، وَعُتبَةُ بنُ عَبدِالله، قَالا: حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيدُالله بنُ عُمَرَ، عَن سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبِي الحُبَابِ -وهُوَ سَعِيدُ بنُ يَسَارٍ- عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِن عَبدٍ مُسلِمٍ يَتَصَدَّقُ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ، وَلا يَقبَلُ الله إِلاَّ الطَّيِّبَ، الله يَأَخُذُهَا بِيَمِينِهِ**[٢]**، فَيُرَبِّيهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم فُلُوَّهُ**»، أو قَالَ: «**فَصِيلَهُ، حَتَّى تَبلُغَ التَّمرَةُ مِثلَ أُحُدٍ**»، وقَالَ عُتبَةُ: «**قَلُوصَهُ، أَو فَصِيلَهُ**»، ولم أضبط عَن عُتبَةَ: «**مِثلَ أُحُدٍ**»[٣].

٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، وَعَبدُالرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن أَيُّوبَ، عَن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ العَبدَ إِذَا تَصَدَّقَ مِن طَيِّبٍ تَقَبَّلَهَا الله مِنهُ، وَيَأَخُذُهَا بِيَمِينِهِ، فَرَبَّاهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُم مُهرَهُ أَو فَصِيلَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِاللُّقمَةِ فَتَربُو فِي يَدِ الله**»، أو قَالَ: «**فِي كَفِّ الله، حَتَّى تَكُونَ مِثلَ الجَبَلِ! فَتَصَدَّقُوا**»[٤].

---

(١) هذا حديث صحيح رجاله رجال الصحيحين وتقدم تخريجه (برقم:٦٥) فما بعده.
فائدة: قال ابن عبدالبر: وهذا الحديث روي عن أبي هريرة من وجوه، وروته طائفة من الصحابة، عن النبي ﷺ، وهو حديث صحيح، مجتمع على صحته. «التمهيد» (ج٩ ص٧) باختصار.

(٢) قال الشيخ الهراس ~ : كذا في النسخة، ولعل صوابه: (إلا أخذها الله بيمينه).اهـ ينظر تحقيق الهراس على الكتاب (ص:٦٣) (حاشية:٢)، وفي نسخة الشهوان: (إلا أن يأخذه بيمينه).

(٣) هذا حديث صحيح، رجاله ثقات. وقد تقدم تخريجه برقم (٦٥) فما بعده.

(٤) هَذَا حديث صحيح.
أخرجه المصنف في «صحيحه» (ج٤برقم:٢٤٢٦)، وعبدالرزاق في «المصنف» (ج١١برقم:٢٠٠٥٠)، وأحمد (ج٢ ص ٢٦٨)، ورواه المصنف في «صحيحه» أيضًا (ج٤برقم:٢٤٢٧)، من طريق هشام بن حسان، عن القاسم، به. ولا يُدرى هل سمع هشام من القاسم أم لا؟

(١٦) باب ذكر صفة خلق الله آدَم عليه السلام والبيان الشافي أنهُ خلقه بيديه لا بنعمتيه على ما زعمت الجَهمِية المعطلة إذ قالت:

وأخرجه أحمد (ج٢ص٤٠٤،٤٧١)، والمصنف في «صحيحه» (ج٤برقم:٢٤٢٧)، والترمذي (ج٢ برقم ٦٦٢)، من طرق عن عباد بن منصور؛ وأخرجه أحمد (ج٢ ص٤٠٤)، من طريق عبدالواحد بن صبرة، كلاهما عن القاسم بن محمد، به. إلا أنهما لم يذكرا لفظة: «فتصدقوا».
وعباد بن منصور هو الناجي قال الحافظ في «التقريب»: صدوق. وعبدالواحد بن صبرة مجهول الحال، تنظر ترجمته في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (ج٦ ص٢٢).
والخلاصة: أن لفظة (فتصدقوا) شاذة، تفرد بذكرها القاسم بن محمد، وخالفه أبو صالح السمان، وسعيد بن يسار، وحفص بن عاصم، وسعيد بن أبي سعيد المهري، فلم يذكروها، والله أعلم.
فائدة: قال الترمذي: وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه: هذا من الروايات: من الصفات، ونزول الرَّبِّ تبارك وتعالى كُلَّ ليلة إلى السماء الدنيا، قالوا: قد ثبتت الروايات في هذا، ويُؤمَنُ بها، ولا يُتَوَهَمُ، ولا يُقَالُ: كيف؟! هكذا روي عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن المبارك، أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أَمِرُّوها بلا كيف. وهكذا قول أهل العلم من أهل السُّنَّةِ والجماعة.
قال: وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه. وقد ذكر الله تبارك وتعالى في غير موضع من كتابه (اليَدَ، والسمع، والبصر) فتأولت الجهمية هذه الآيات وفسروها على غير ما فسرها أهل العلم، وقالوا: إنَّ الله لم يخلق آدَمَ بِيَدِهِ، وقالوا: إن معنى اليَدِ هَهُنَا: (القوة).
وقال إسحاق بن إبراهيم: إنما يكون التشبيه إذا قال: (يَدٌ كيدٍ)، أو: (مثلُ يَدٍ)، أو: (سمعٌ كسمعٍ)، أو: (مثلُ سمعٍ)، فإذا قال: (سمعٌ كسمعٍ)، أو: (مثلُ سمعٍ)، فهذا تشبيهٌ، وأما إذا قال كما قال الله تعالى: (يَدٌ، وسمعٌ، وبصرٌ)، ولا يقول: كيف، ولا يقول: (مثل سمعٍ)، ولا: (كسمعٍ)، فهذا لا يكون تشبيهًا، وهو كما قال الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾.اهـ من «السُّنَنِ» (ج٢ ص١٤٥).

إن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة فيخلق منها بَشرًا[١]
وهذه السنة السادسة في إثبات اليد للخالق الباري جَل وَعَلا

٧٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، وابنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ، وَعَبدُالوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عَن قَسَامَةَ بنِ زُهَيرٍ المَازِنِيِّ، عَن أَبِي مُوسَى الأَشعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ. وَقَالَ عَبدُالوَهَّابِ: قَالَ: سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الله خَلَقَ آدَمَ مِن قَبضَةٍ قَبَضَهَا مِن جَمِيعِ الأَرضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدرِ الأَرضِ، فَجَاءَ مِنهُم الأَحمَرُ وَالأَسوَدُ، وَبَينَ ذَلِكَ، وَالسَّهلُ وَالحَزنُ، وَالخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ**».[٢]

* وَحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ؛ * وَحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَاصِمٍ، كُلُّهُم عَن عَوفٍ؛

٧٧- وَحَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوسُفيَانَ -يعَني: الحِمِيَرِيَّ- سَعِيدُ بنُ يَحيَى الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عَن قَسَامَةَ بنِ زُهَيرٍ، عَن أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ مِن قَبضَةٍ قَبَضَهَا مِن جَمِيعِ الأَرضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدرِ الأَرضِ، مِنهُم الأَبيَضُ وَالأَسوَدُ، وَبَينَ ذَلِكَ: السَّهلُ، وَالحَزنُ، وَالخَبِيثُ**».

---

(١) وهذا تأويل باطل، فإن القبض إنما يكون باليد الحقيقية لا بالنعمة، فإن قالوا: إن الباء هنا للسببية، أي: بسبب إرادته الإنعام، قلنا لهم: وبماذا قبض؟ فإن القبض محتاج إلى آلة، فلا مناص لهم لو أنصفوا من أنفسهم إلا أن يعترفوا بثبوت ما صرح به الكتاب والسنة. قاله هراس ~ ص (٦٣).

(٢) هَذَا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح غير قسامة بن زهير وهو ثقة.
والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص٤٠٠)، وأَبُوداود (ج٥ برقم ٤٦٩٣)، والترمذي (ج٥ برقم ٢٩٥٥)، وغيرهم.

* هَذَا حديث أَبي هاشم، وحديث أَبي رافع وأَبي مُوسَى مِثلُهُ، غير أنَّهما زادا: «**الأحمر والطيب**»، وزاد أَبُوموسى في آخره: «**وبين ذلك**»، وقَالَ الدارمي: «**مِن جَمِيعِ الأَرضِ، جَاءَ مِنهُم: السَّهلُ، وَالحَزنُ، وَالخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ، وَالأَحمَرُ، وَالأَسوَدُ**». وقَالَ أَبُوموسى: قَالَ: حدثني قَسَامَةُ بنُ زُهَيرٍ.[١]

(١) هَذَا حديث صحيح. وقد تقدم تخريجه في الذي قبله.

(١٧) باب ذكر سنة سابعة تثبت يد الله

والبيان: أن يد الله هي العليا، كما أخبرنا الله في محكم تنزيله: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾، فخبر النبي ﷺ أيضًا أن: «يَدَ الله هِيَ العُلْيَا» أي فوق يد المُعطِي، والمُعطَى جميعًا

٧٨- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوقُتَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي ذِئبٍ، عَن مُسلِمِ بنِ جُندُبٍ، عَن حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ، قَالَ: سَألتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَلحَفتُ[1] فِي المَسأَلَةِ فقَالَ: «**يَا حَكِيمُ مَا أَنكَرَ مَسأَلَتَكَ؟ إِنَّ هَذَا المَالَ حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ أَوسَاخُ أَيدِي النَّاسِ، وَإِنَّ يَدَ الله هِيَ العُلْيَا، وَيَدُ المُعطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدُ السَّائِلِ أَسفَلَ مِن ذَلِكَ**».[2]

٧٩- حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ أَبِي ذِئبٍ، عَن مُسلِمِ بنِ جُندُبٍ، عَن حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ، قَالَ: سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ مِن المَالِ وَألحَحتُ

---

(١) وفي هامش المخطوطة: (فألحت)، وهو كذلك في الطبراني «الكبير» (ج٣ ص١٩٠).

(٢) هَذَا حديث صحيح بشواهده. فإن مسلم بن جندب لا يُدرى أسمع من حكيم بن حزام أم لا؟ فإن بين وفاتيهما نحوًا من (٤٦ سَنَةً)، ولكن للحديث طريق أخرى يتقوى بها نذكرها في التخريج إن شاء الله. وأبو قتيبة هو سلم بن قتيبة صدوق وقد توبع، كما في الذي بعده وبقية رجاله ثقات.

والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٣ ص٤٠٢)، والحاكم (ج٤ برقم ٦١١٩) بتتبع شيخنا حفظه الله. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.اهـ

فتعقبه شيخنا ~ فقال: قد أخرجاه بسياق أحسن، البخاري (ج٣ برقم ٣٣٥)، ومسلم (ج٢ ص٧١٧).اهـ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٣ برقم ٣٠٩٥) كلهم من طرق، عن ابن أَبي ذئب؛ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٣ برقم ٣٠٨١) من طريق فليح بن سليمان، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، عن حكيم، به.

وفليح ضعيف، لكنه في الشواهد والمتابعات.

عَلَيهِ، فقَالَ: «**وَمَا أَكثَرَ مَسأَلَتَكَ يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا المَالَ حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ أَوسَاخُ أَيدِي النَّاسِ، وَإِنَّ يَدَ الله فَوقَ يَدِ المُعطِي، وَيَدَ المُعطِي فَوقَ يَدِ المُعطَي، وَيَدَ المُعطَى أَسفَلُ الأَيدِي**»[(١)].

* قَالَ أَبُوبكر: مسلم بن جندب قَد سَمِعَ مِن ابنِ عُمَرَ غَيرَ شَيءٍ، وقَالَ: أمرني ابنُ عُمَرَ أن أشتري له بَدَنَةً، فلست أنكر أن يكون قَد سمع من حكيم بن حزام.[(٢)]

٨٠- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ مُسلِمٍ الهَجَرِيِّ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسبَاطٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ الهَجَرِيُّ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن إِبرَاهِيمَ بنِ مُسلِمٍ الهَجَرِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا الأَحوَصِ، عَن عَبدِالله، عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الأَيدِي ثَلاثَةٌ، يَدُ الله العُلیَا، وَيَدُ المُعطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفلَى إِلى يَومِ القِيَامَةِ، فَاستَعِفَّ عَنِ السُّؤَالِ مَا استَطَعتَ**». هَذَا لفظ حديث بُندَارٍ.

* وقَالَ يُوسفُ، ومُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ: عَن أَبِي الأحوصِ، عَن عَبدالله؛

* وَقَالَ ابنُ رَافِعٍ: «**فَيَدُ المُعطِي الثَّانِي**». * وَقَالَ يوسفُ: «**وَيَدُ المُعطِي الَّتِي تَلِيهَا**»، وَقَالَ: «**استَعِفُّوا عَنِ السُّؤَالِ مَا استَطَعتُم**». وكلهم أَسنَدَ الخَبَرَ.[(٣)]

---

(١) انظر تخريجه في الَّذِي قبله، وينظر كلام الحافظ في الهامش رقم (٢) من هذه الصفحة.

(٢) قَالَ الحافظ ابن حجر: ليس بينهما تلازم، لأن بين وفاتيهما مُدَّةً مَدِيدَةً، نحو من ( ).اهـ وينظر «إتحاف المهرة» (ج٤ ص٣٢٣).

قُلت: حكيم بن حزام توفي (سَنَةَ:٥٤) عَلَى قول، وابن عمر توفي (سَنَةَ:٧٣)، أو (٧٤) في إمارة الحجاج، فعلى هَذَا يكون بين وفاتيهما (١٨أو ١٩:سَنَةً)، والله أعلم.

(٣) هَذَا حديث ضعيف جدًا.

في سنده إبراهيم بن مسلم الهجري، تقدمت ترجمته، وقال البخاري فيه: منكر الحديث.

والحَدِيث أَخرَجَهُ المصنف في «صحيحه» (برقم:٢٤٣٥)، وأحمد (ج١ ص٤٤٦)، وأَبُويعلى (ج٩ برقم ٥١٢٥)، والحاكم (ج١ برقم ١٤٨٦)، والبيهقي في «الكبرى» (ج٤ص١٩٨):

٨١- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيدَةُ بنُ حُمَيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوالزَّعرَاءِ -وهُوَ عَمرو بنُ عمرٍو- عَن أَبِي الأَحوَصِ، عَن أَبِيهِ مَالِكِ بنِ نَضلَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الأَيدِي ثَلاثَةٌ، فَيَدُ الله العُليَا، وَيَدُ المُعطِي الَّتِي تَلِيهَا، وَيَدُ السَّائِلِ السُّفلَى، فَأَعطِ الفَضلَ وَلا تَعجَز عَن نَفسِكَ**»(١).

* قَالَ أَبُوبكر: أَبُو الزعراء هَذَا: عمرو بن عمرو، ابنُ أخي أَبي الأحوص، وأَبُو الزعراء الكبير الَّذِي روى عَن ابن مسعود اسمه: عَبدالله بن هانئ.

كلهم من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري، به مرفوعًا. وقال: ورواه جعفر بن عون، عن إبراهيم الهجري، موقوفًا.اهـ

قلت: أخرجه الطيالسي برقم (٣١٢) عن شعبة، عن إبراهيم الهجري، به. موقوفًا.

(١) هَذَا حديث حسن. عبيدة بن حميد هو الحذاء: صدوق نحوي ربما وهم. وبقية رجاله ثقات. وأَخرَجَهُ المصنف في «صحيحه» برقم (٢٤٤٠)، وأحمد (ج٣ ص٤٧٣)، و(ج٤ ص١٣٧)، وأَبُوداود (ج٢ برقم ١٦٤٩)، والحاكم (ج١ برقم ١٤٨٤) بتتبع شيخنا حفظه الله، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.اهـ وذكره شيخنا حفظه الله في «الصحيح المسند» (ج٢برقم:١١٠٥)، وأبوالأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة.

(١٨) باب ذكر سنّة ثامنة تبين وتوضح أن لخالقنا عز وجَل[١] يدين كلتاهما يمينان لا يسار لخالقنا عَز وَجَل إذ اليسار من صفة المخلوقين فجل ربنا عَن أن يكون له يسار مَعَ الدليل على أن قوله عَز وَجَل: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ أراد عَز ذكره[٢] باليدين، اليدين لا النعمتين كما ادعت الجهمية المعطلة

٨٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَأَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، ويَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا صَفوانُ بنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ أَبِي ذُبَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقبُرِيُّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَمَّا خَلَقَ الله آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ، فَقَالَ: الحَمدُ لله، فَحَمِدَ الله عز وجل بِإِذنِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: رَحِمَكَ رَبُّكَ[٣]، يَا آدَمُ! وقَالَ لَهُ: يَا آدَمُ! اذهَب إِلَى أُولَئِكَ المَلائِكَةِ، إِلَى مَلأٍ مِنهُم جُلُوسٌ، فَقُل: السَّلامُ عَلَيكُم، فَقَالُوا: وَعَلَيكَ السَّلامُ [وَرَحمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ][٤]، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فقَالَ: هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَينَهُم[٥]، فَقَالَ الله تَبَارَكَ وتَعَالى لَهُ وَيَدَاهُ مَقبُوضَتَانِ: اختَر أَيَّهُمَا[٦] شِئتَ؟ قَالَ: اختَرتُ يَمِينَ رَبِّي، وَكِلتَا يَدَي رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ، ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ، فَقَالَ: أَي رَبِّ مَا هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَإِذَا كُلُّ إِنسَانٍ مَكتُوبٌ عُمرُهُ بَينَ عَينَيهِ، وَإِذَا فِيهِم رَجُلٌ أَضوَؤُهُم، أَو مِن أَضوَئِهِم، لَم يُكتَب لَهُ إِلاَّ أَربَعِينَ سَنَةً! فَقَالَ: يَا رَبِّ! مَن هَذَا؟**

---

(١) في نسخة الشهوان: (جل وعلا).
(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عز وجل).
(٣) في نسخة الشهوان: (رحمك الله).
(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري.
(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وبنيهم).
(٦) في المخطوطة، ونسخة الزهيري:(أيتهما).

فَقَالَ: هَذَا ابنُكَ دَاوُدُ، وَقَد كَتَبتُ لَهُ أَربَعِينَ سَنَةً، فَقَالَ: يَا رَبِّ! زِدهُ فِي عُمرِهِ، قَالَ: ذَاكَ الَّذِي كَتَبتُ لَهُ، قَالَ: فَإِنِّي جَعَلتُ لَهُ مِن عُمُرِي سِتِّينَ سَنَةً، قَالَ: أَنتَ وَذَاكَ، فَقَالَ: ثُمَّ أُسكِنَ[1] الجَنَّةَ مَا شَاءَ الله، ثُمَّ أُهبِطَ مِنهَا، وَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفسِهِ، فَأَتَاهُ مَلَكُ المَوتِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَد عَجِلتَ، قَد كُتِبَ لِي أَلفُ سَنَةٍ، قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّكَ جَعَلتَ لابنِكَ دَاودَ مِنهَا سِتِّينَ سَنَةً، فَجَحَدَ، فَجَحَدَت ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ فَنَسِيَت ذُرِّيَّتُهُ، فَيَومَئِذٍ أُمِرَ بِالكِتَابِ وَالشُّهُودِ». هَذَا حديث بندار، غير أَنَّهُ قَالَ: «رحمك الله يا آدَم!»، وقَالَ: «أو مِن أضوئهم، قَالَ: يا رَبِّ! ما هَذَا»، وقَالَ أَبُوموسى: «عُمرُهُ مكتوبٌ عِندَه» لم يقل «بينَ عَينَيه»، وقَالَ: «إِذا لآدَمَ أَلفُ سَنَةٍ»، وقَالَ: «وإِذا فيهم رجلٌ أضوؤهم أو من أضوئهم لم يكتب له إِلا أربعين سنة، قَالَ: أي ربِّ! ما هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابنك داود، قَالَ: يا رب زِده»، وقَالَ: «عجلت أليس كَتَبَ الله لي ألف سَنَةٍ؟»، وقَالَ: «مَا فَعَلتُ، فَجَحَدَ». وهكذا قَالَ يَحيى بن حكيم في هذه الأحرف، كما قَالَ أَبُوموسى.[2]

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري:(أسكنه).

(٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

أَخرَجَهُ الترمذي (ج٥ برقم ٣٣٧٩)؛ وأخرجه ابن حبان (ج١٤ برقم ٦١٦٧)، من طريق المؤلف عن محمد بن بشار؛ وأخرجه النسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ٩٩٧٥)، من طريق سوَّار بن عبدالله بن سوَّار، كلاهما عن صفوان بن عيسى، به. وليس فيه: (وبركاته) وسوَّار ثقة. إلا أن الإمام النسائي ~ أعله بأنه خطأ، وأن الصواب: الليث، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبيه، عن عبدالله بن سلام، فذكره موقوفًا؛ وأيضًا ليس فيه الزيادة المذكورة. وأخرجه الحاكم (ج١ برقم ٢١٤) تتبع شيخنا حفظه الله. من طريق بكَّار بن قتيبة القاضي، عن صفوان بن عيسى، به. بالزيادة المذكورة. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.اهـ

قلت: بكار بن قتيبة ذكره الذهبي في «السير» (ج١٠ ص٤٠٤)، وقال: القاضي الكبير العلامة المحدث...إلخ.

٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، وَعَبدُالرَّحمَنِ بنُ بِشرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَاقِ قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُوهُرَيرَةَ س، فَذكَرَ أَخبَارًا عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَمِينُ الله مَلأى، لا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيتُم مَا أَنفَقَ مُنذُ خَلَقَ السَّمَواتِ وَالأَرضَ، فَإِنَّهُ لَم يَغِض مَا فِي يَمِينِهِ**»، قَالَ: «**وَعَرشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَمِينِهِ الأُخرَى القَبضُ، يَرفَعُ وَيَخفِضُ**»، هَذَا لفظ حديث عَبدالرَّحمَنِ، وقَالَ مُحَمَّد بن يَحيى في حديثه: «**يَمِينُ الله مَلأى**[1]، **لا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ**»، وقَالَ: «**فإنه لم ينقص مما في يَمِينِهِ، وَعَرشُه عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأخرَى القَبضُ**»[2].

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ٩٩٧٧)، من طريق أبي خالد الأحمر، عن ابن أبي ذباب، به. دون الزيادة المذكورة، لكن قال النسائي: هو منكر.

وقد جاءت هذه الزيادة عند أبي يعلى (ج١١ برقم ٦٥٨٠)، من طريق إسماعيل بن رافع الأنصاري، عن المقبري، عن أبي هريرة، به. وإسماعيل متروك.

والخلاصة: أنَّ لفظة: (وبركاته) شاذة. والذي شَذَّ بها الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذباب، وهو صدوق يهم. فقد رواه النسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ٩٩٧٧)، من طرق، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، وأبي صالح السمَّان، والشعبي، وسعيد المقبري، ويزيد بن هرمز، كلهم عن أبي هريرة، دون هذه اللفظة. وأصل الحديث في البخاري (ج٧ برقم ٣٣٢٦)، ومسلم (ج٤ برقم ٢٨٤١)، من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه. دون هذه اللفظة. والله أعلم.

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري:(ملآن).

(٢) أَخرَجَهُ البخاري برقم (٧٤١٩)، ومسلم برقم (٩٩٣-٣٠٧): من طرق عن عبدالرَّزَاق، به.

(١٩) باب ذكر سنة تاسعة تثبت يد الله جَل وَعَلا وهي إعلام النبي ﷺ أن الله غرس كرامة أهل الجَنة بيَدِهِ وختم عليها

٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَيمُونَ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَن لَم تَرَ عَينَاكَ مِثلَهُ[١]، ثُمَّ حَدَّثَنَا مَرَّةً فقَالَ: حَدَّثَنَا الأبرَارُ، قُلنَا: مَن؟ قَالَ: عَبدُالمَلِكِ بنُ سَعِيدِ بنِ أبجَرَ، وَمُطَرِّفُ بنُ طَرِيفٍ، عَن الشَّعبِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ المُغِيرَةَ بنَ شُعبَةَ عَلَى مِنبَرِهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إن مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فقَالَ: يا رَبِّ! أَخبِرنِي بِأَدنَى أَهلِ الجَنَّةِ مَنزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ عَبدٌ يَأتِي بَعدَمَا يَدخُلُ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادخُل الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: كَيفَ أَدخُلُ وَقَد سَكَنَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَخَذُوا مَنَازِلَهُم، وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِم؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَمَا تَرضَى أَن يَكُونَ لَكَ مِثلُ مَا كَانَ لِمَلِكٍ مِن مُلُوكِ الدُّنيَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَم، قَالَ: أَفَترضَى أَن يَكُونَ لَكَ مِثلُ مَا كَانَ لِمَلِكَينِ مِن مُلُوكِ الدُّنيَا؟ أَتَرضَى أَن يَكُونَ لَكَ مِثلُ مَا كَانَ لِثَلاثَةِ مُلُوكٍ مِن مُلُوكِ الدُّنيَا؟ قَالَ: رَبِّ رَضِيتُ، قَالَ: لَكَ مِثلُهُ وَمِثلُهُ وَعَشَرَةُ أَضعَافِ ذَلِكَ، وَلَكَ فِيهَا مَا اشتَهَت نَفسُكَ، وَلَذَّت عَينُكَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ! فَأَخبِرنِي بِأَعلاهُم مِنزِلَةً، قَالَ: هَذَا أَرَدتُ، فَسَوفَ أُخبِرُكَ، قَالَ: غَرَستُ كَرَامَتَهُم بِيَدِي، وَخَتَمتُ عَلَيهَا، لَم تَرَ عَينٌ، وَلا تَسمَع بِهِ أُذُنٌ، وَلا يَخطُر عَلَى قَلبِ بِشرٍ، وَمِصدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧﴾**»[٢].

---

(١) هكذا هنا، وفي «إتحاف المهرة» (ج١٣ص٤١٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (ج٥ ص٣٥٢)، وفي المخطوطة: (عيناي).

(٢) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن.
من أجل مُحَمَّد بن مَيمُون الخياط أَبي عبدالله المكي قال الحافظ: صدوق ربما أخطأ. «التقريب».

(٢٠) باب ذكر سنة عاشرة تثبت يد الله وهيَ إعلام النبي ﷺ أمته قبض الله الأرض يوم القيامة وطيه جَل وَعَلا سمواته بيمينه مثل المعَنى الذِي هُوَ مسطور في المصاحف متلوّ في المحاريب والكتاتيب والجدور

٨٥- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا[١] ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي يُونُسُ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَقبِضُ الله الأَرضَ يَومَ القِيَامَةِ، وَيَطوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ فَأَينَ مُلُوكُ الأَرضِ**»[٢].

٨٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ -وهُوَ ابنُ أَبِي حَمزَةَ- عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي أَبُوسَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَقبِضُ الله الأَرضَ، وَيَطوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَأَينَ مُلُوكُ الأَرضِ؟!**»[٣].

* حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يَحيى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوصَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي

وقد تفرد بزيادة «... نعم، قال: أفترضى أن يكون لك مثل ما كان لثلاثة ملوك من ملوك الدنيا؟».

والحديث أَخرَجَهُ مسلم (ج١ برقم١٨٩) من طريق سَعِيد بن عمرو الأشعثي، وابن أَبي عمر، وبِشر بن الحكم ثلاثتهم، عن سفيان بن عيينة، به. دون الزيادة المذكورة. وأخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣١٩٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح. قال: وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبي، عن المغيرة، ولم يرفعه، والمرفوع أصح.اهـ

(١) في نسخة: (حدثنا).

(٢) أخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٣٨٢، ٧٤١٣)، وأخرجه في مواضع أخرى، وأخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٧٧).

(٣) هذا حديث صحيح، انظر الَّذِي قبله.

عَبدُالرَّحمَنِ بنُ خَالِدٍ -وهُوَ ابنُ مُسَافِرٍ- عَن ابنِ شِهَابٍ.[١]

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَيضًا قَالَ: حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ العَلاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ الحارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ سَالِمٍ، عَن الزُّبَيدِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي الزُّهرِيُّ، عَن أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ بمثله يَقُولُ.[٢]

* قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: الحديثان عِندنا محفوظان، يعَني عَن سَعِيد، وأَبِي سلمة؛

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بحديث سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ،[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا بِهِ نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارِكِ، قَالَ: أَخبَرَنَا[٤] يُونُسُ.[٥]

---

(١) هَذَا حديث صحيح، وإسناد ضعيف. فيه أَبُوصَالِح عبدالله بن صَالِح كاتب الليث، مختلف فيه والراجح ضعفه، لكنه متابع، فقد أخرجه البخاري (ج٨برقم:٤٨١٢) من طريق سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، وساقه كما هنا مع ذكر المتن.

(٢) هذا حديث إسناده ضعيف جدًا.

فيه إِسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي أَبُويَعقُوب الحمصي المعروف بابن زبريق، قَالَ النسائي: ليس بثقة، وروى الآجري عن أَبي داود: أن مُحَمَّد بن عوف قَالَ: ما أشك أن إِسحاق بن زبريق يكذب، وقَالَ الذهبي في «الميزان» في ترجمة عمرو بن الحارث: وابن زبريق ضعيف. اهـ المراد وينظر «تَهذيب التهذيب». وعمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدي الحمصي عداده في الكلاعيين، روى عن عبدالله بن سالم الأشعري، وعنه إِسحاق بن إِبرَاهِيم بن زبريق ومولاته علوة، وذكره ابن حبان في «الثقات». اهـ باختصار من «التهذيب». وقَالَ الذهبي في «الميزان»: غير معروف العدالة.اهـ

(٣) وقع في جميع النسخ: (حَدَّثَنَا حماد بحديث سَعِيد بن المسيب، قال: حدثنا به نعيم بن حماد)، وهُوَ تحريف، والتصويب من «إِتحاف المهرة» (ج١٤ ص٧٥٢).

(٤) في نسخة: (حدثنا).

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف. من أجل نعيم بن حماد الخزاعي، أحد الأئمة الأعلام عَلَى لين في حديثه، كنيته أَبُوعبدالله الفرضي فيه كلام كثير وشديد خلاصته: أَنَّهُ: رأس في السُّنَّةِ ضعيفٌ في الحَدِيث. وتنظر ترجمته من «التقريب» وأصوله، و«ميزان الاعتدال». إلا أَنَّهُ قَد توبع، كما عند الإِمام أحمد (ج٢ ص٣٧٤) قال: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيم بن إِسحاق، حَدَّثَنَا ابن المبارك، به.

* قَالَ أَبُوبكر: إنما قُلت في ترجمة البَاب: بمثل المعَنى الَّذِي هُوَ مسطور في المصاحف؛ لأن الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾.(١)

(١) سورة الزمر، الآية:٦٧.

(٢١) باب تمجيد الرب عَز وَجَل نفسه عند قبضه الأرض بإحدى يديه[١] وطيه السماء بالأخرى وهما يمينان لربنا لا شمال له، تعَالى ربنا عن صِفات المخلوقين وهي السنة الحادية عشرة في تثبيت يدي خالقنا عَز وَجَل

٨٧- حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا[٢] إِسحَاقُ بنُ عَبدِالله -يعَني: ابنَ أَبي طَلحَةَ- عَن عُبَيدِالله بنِ مِقسَمٍ، عَن ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الآيَاتِ يَومًا عَلَى المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾[٣]، ورَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ هَكَذَا بِأَصَابِعِهِ يُحَرِّكُهَا: «**يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفسَهُ: أَنَا الجَبَّارُ، أَنَا المُتَكَبِّرُ، أَنَا المَلِكُ، أَنَا العَزِيزُ، أَنَا الكَرِيمُ**»، فَرَجَفَ بِرَسُولِ الله ﷺ المِنبَرُ حَتَّى قَلنَا: لَيَخِرَّنَّ بِهِ.[٤]

---

(١) في نسخة: (يمينيه).

(٢) في نسخة: (حدثنا).

(٣) سورة الزمر، الآية:٦٧.

(٤) هَذَا حديث صحيح.

أَخرَجَهُ ابن حبان من طريق المصنف (ج١٦ برقم ٧٣٢٧)، وأخرجه أحمد (ج٢ ص ٧٢، ٨٨)، وابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (ج٤ برقم ٧٦٩٦، ٧٦٩٥): كلهم من طرق، عن حماد، به؛ وأَبوالشيخ في «العظمة» (ج٢ برقم ١٣٧) من طريق سويد بن عمرو الكلبي، عن إسحاق بن أَبي طلحة، به؛ وأخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٧٨٨)، والمصنف من طرق أخرى، وسيأتي برقم (٨٨، ٨٩). وأخرجه ابن ماجه في «المقدمة» (ج١ برقم ١٩٨)، وأيضًا في (ج٤ برقم ٤٢٧٥)، وابن حبان (ج١٦ برقم ٧٣٢٤): كلهم من طرق عن أَبي حازم، عن عبيدالله بن مقسم به نحوه، وليس في واحد منها «يمجد الرب نَفسه»، ولا «أَنَا العَزِيز»، ولا «أَنَا الكريم»، ولا «أَنَا المتكبر». في بعضها، وهذه الألفاظ من طريق

٨٨- حَدَّثَنَاهُ عَبدُالرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزُ بنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -وهُوَ ابنُ سَلَمَةَ- عَن إِسحَاقَ بنِ عَبدِالله، عَن عُبَيدِالله بنِ مِقسَمٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: قَرَأَ النَّبيُّ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ وَهُوَ عَلَى المِنبَرِ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾، قَالَ: «**يَقُولُ الله: أَنَا الجَبَّارُ، أَنَا المُتَكَبِّرُ، أَنَا المَلِكُ، يُمَجِّدُ نَفسَهُ**» فَجَعَلَ النَّبيُّ ﷺ يُرَدِّدُهَا حَتَّى ظَنَنتُ أَنَّهُ سَيَخِرُّ بِهِ.(١)

٨٩- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مَنصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعقُوبُ، عَن أَبِي حَازِمٍ، عَن عُبَيدِالله بنِ مِقسَمٍ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبدِالله بنِ عُمَرَ كَيفَ يَحكِي رَسُولَ الله(٢) ﷺ، قَالَ: «**يَأخُذُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلا سَمَوَاتِهِ وَأَرضِهِ بِيَدَيهِ**»، وَجَعَلَ يَقبِضُ يَدَيهِ وَيَبسُطُهُمَا(٣): «**يَقُولُ الله: أَنَا الرَّحمَنُ**»، حَتَّى نَظَرتُ إِلَى المِنبَرِ يَتَحَرَّكُ مِن أَسفَلِ شَيءٍ مِنهُ، حَتَّى إِنِّي لأَقُولُ: أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ الله ﷺ؟.(٤)

٩٠- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبٌ، قَالَ: أَخبَرَنَا هِشَامٌ -وهُوَ ابنُ سَعدٍ-(٥) عَن عُبَيدِالله بنِ مِقسَمٍ، عَن عَبدِالله بنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى المِنبَرِ يَقُولُ: «﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾، **ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الله، أَنَا الرَّحمَنُ، أَنَا الجَبَّارُ، أَينَ المُتَكَبِّرُونَ؟**»، حَتَّى إِنِّي أَخشَى أَن يَسقُطَ بِهِ المِنبَرُ.

إسحاق بن عبدالله بن أَبي طَلحَة. والله أعلم، وأخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٤١٢)، من طريق نافع، عن ابن عمر، به. مختصرًا

(١) تقدم تخريجه برقم (٨٧). وبَهز بن أسد العمي أَبوالأسود البصري، ثقة ثبت.

(٢) في بعض النسخ: (النبي).

(٣) في نسخة: (يبسطهما).

(٤) هَذَا حديث صحيح.
وأخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٧٨٨)، وابن ماجه برقم (١٩٨، ٤٢٧٥) وغيرهم.

(٥) في المخطوطة: (سعيد) وهو خطأ.

* هَكَذَا حَدَّثَنَا يُونُس، لَيسَ بَينَ هِشَامِ بنِ سَعدٍ، وَبَينَ عُبَيدِالله بنِ مِقسَمٍ أَحَدٌ.[١]

(١) هَذَا حديث صحيح، وإِسناده منقطع كما قَالَ المصنف. انظر تخريج الَّذِي قبله.

(٢٢) باب ذكر السنة الثانية عشرة في إثبات يدي ربنا عَز وَجَل وهي البيان أن الله تعَالى إنما يقبض الأرض بيَدِهِ يوم القيامة بعد ما يُبَدلُها فتصير الأرض خبزة لأهل الجَنة لأن الله يقبضها وهي طين وحجارة ورضراض[١] وحمأة ورمل وتراب

٩١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوصَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بنُ يَزِيدَ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلالٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**تَكُونُ الأَرضُ يَومَ القِيَامَةِ خُبزَةً وَاحِدَةً يَكفَؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكفَأُ أَحَدُكُم بِيَدِهِ خُبزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلاً لأَهلِ الجَنَّةِ**»، فَأَتَى رَجُلٌ مِن اليَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحمَنُ عَلَيكَ يَا أَبَا القَاسِمِ! أَلا أُخبِرُكَ بِنُزُلِ أَهلِ الجَنَّةِ يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «**بَلَى**» قَالَ: تَكُونُ الأَرضُ خُبزَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، [قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَينَا][٢] ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**أَلا أُخبِرُكَ بِإِدَامِهِم؟**» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «**إِدَامُهُم بَالامٌ**[٣] **وَنُونٌ**»، قَالُوا[٤]: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: «**ثَورٌ، وَنُونٌ، يَأكُلُ مِن زِيَادَةِ كَبِدِهِمَا سَبعُونَ أَلفًا**».[٥]

---

(١) في نسخة الهراس: (رضاض)، وفي الشهوان: (رضرض).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة وغيرها، وذكر الشهوان (ج١ ص١٧٥) حاشية (٧) أنه زادها من البخاري ومسلم.

(٣) في المخطوطة ونسخة الشهوان: (لام)، والمثبت من نسخة الهراس، و«صحيح البخاري»، ونسخة الزهيري.

(٤) لفظة: (قَالُوا) سقطت من نسخة الشهوان، والمثبت من المخطوطة، ونسخة الهراس والبخاري ومسلم.

(٥) هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
فيه أَبُوصَالِح عبدالله بن صالح كاتب الليث، وقد تقدم الكلام عليه. والحديث أَخرَجَهُ البخاري (ج١١ برقم ٦٥٢٠)، ومسلم (ج٤ برقم ٢٧٩٢) من طرق أخرى عن الليث، به.

(٢٣) باب السنة الثالثة عشرة في إثبات يدي الله عَز وَجَل وهي إعلام النبي ﷺ أن يدي الله يبسطان لمسيء الليل ليتوب بالنهَار ولمسيء النهَار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها

٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله بنِ المُبَارَكِ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبي عُبَيدَةَ، عَن أَبي مُوسَى، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَبسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبسُطُ يَدَهُ**» -يعني: بالنهار- «**لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا**».[٢]

* قَالَ أَبُوبكر: لم يقل المخَرِّمِيُّ[٣]: «**بالنَّهَار**»، قَد أمليت هَذَا البَاب بتمامه في «كِتَاب التوبة والإنابة»، فاسمع الدليل عَلَى معَنى هَذَا الخبر: «**أن الله تَعَالى يبسط يَده**»، عَلَى لفظ الخبر، لِتعلَم وَتَتَيَقَّنَ أن عمل الليل يُرفَعُ إِلى الله قبل النَّهَار وعمل النَّهَار قبل الليل.

٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله المُخَرِّمِيُّ،[٤] قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبي عُبَيدَةَ، عَن أَبي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا

---

(١) في نسخة الهراس: (مُحَمَّد بن عبد المبارك)، وفي نسخة الشهوان: (مُحَمَّد بن عبدالله المبارك)، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص١٢٠)، وفي المخطوطة، ونسخة الزهيري: (مُحَمَّد بن عبدالله).

(٢) هَذَا حديث صحيح.

مُحَمَّد بن عبدالله بن المبارك هو المخرمي القرشي: ثقة حافظ. والحديث أخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٧٥٩).

(٣) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان، وهامش المخطوطة: (المخزومي) وهُوَ تحريف، وينظر التعليق عَلَى الحَدِيث الَّذِي يأتي.

(٤) في المخطوطة ونسخة الهراس والزهيري (المخزومي) وهُوَ تصحيف، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص١٢٠).

رَسُولُ الله ﷺ بِخَمسِ كَلِمَاتٍ قَالَ: «**إِنَّ الله لا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، وَلَكِن يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، يُرفَعُ إِلِيهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ عَمَلِ اللَّيلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَو كَشَفَهَا لأَحرَقَت سُبُحَاتُ وَجهِهِ مَا انتَهَى إِلِيهِ بَصَرُهُ مِن خَلقِهِ**».[١]

٩٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله، حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، عَن أَبِي مُوسَى[٢]، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِأَربَعٍ: «**إِنَّ الله لا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَرفَعُ القِسطَ وَيَخفِضُهُ، يُرفَعُ إِلِيهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ اللَّيلِ**».[٣]

---

(١) هَذَا حديث صحيح.
وأخرجه مسلم (ج١ برقم ١٧٩).

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (عن أَبِي مُوسَى عن النَّبيّ ﷺ قَالَ: قام فينا رَسُول الله ﷺ)، وهُوَ خطأ ظاهر.

(٣) هذا حديث صحيح.تقدم تخريجه برقم (٩٢، ٩٣).

(٢٤) باب ذكر إمساك الله -تبَارَك وتعَالى اسمُهُ وَجَل ثناؤه- السموات والأرض وما عليها على أصابعه جَل ربنا عَن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه، وعَن أن يشبه شَيء من صفَات ذاته صفَات خلقه

* وقد أجل الله قدر نبيه ﷺ عَن أن يُوصف الخالق البارئ بحضرته بما ليس من صفاته فيسمعه فيضحك عنده ويجعل بدل وجوب النكير والغَضَب على المتكلم بهِ ضَحِكًا تبدو نواجذه تصديقاً وتعجبًا لقائله لا يصف النَّبيّ ﷺ بهَذهِ الصفة مؤمن مصدق برسالته.

٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ؛ * وَحَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، وَجَرِيرٌ، وَاللَّفظُ لِجَرِير؛ * وَحَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِالله قَالَ: أَتَى النَّبيَّ ﷺ رَجُلٌ مِن أَهلِ الكِتَابِ فَقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ! أَبَلَغَكَ أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَحمِلُ الخَلائِقَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالسَّمَوَاتِ عَلَى إِصبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصبَعٍ؟ قَالَ: فَضَحِكَ النَّبيُّ ﷺ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، قَالَ: فَأَنزَلَ الله تَعَالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾. إِلى آخر الآية.(١)

٩٦ - وَحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، عَن سُفيَانَ، عَن مَنصُورٍ، وَسُلَيمَانَ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ،

---

(١) هَذَا حديث صحيح.
وأخرجه البخاري (ج٨ برقم ٤٨١١)، وفي مواضع أخرى من «صحيحه»، مسلم (ج٤برقم:٢٧٨٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢).

عَن عَبدِالله، قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ الله يُمسِكُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالجِبَالَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالخَلائِقَ عَلَى إِصبَعٍ، وَيَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، وَقَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾.(١)

* حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ حَدَّثَنِي مَنصورٌ، وَسُلَيمَانُ الأَعمَشُ بِهَذَا الإِسناد، الحَدِيثَ بتمامه.

٩٧- حَدَّثَنَا بندارٌ في عَقِبِ خَبَرِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيلُ بنُ عِيَاضٍ، عَن مَنصُورٍ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدِالله قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصدِيقًا لَهُ. فقَالَ أَبُومُوسَى في عَقِبِ خبره: قَالَ يَحيى: زاد فيه فُضَيلُ بنُ عِيَاضٍ، عَن منصورٍ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدالله: فضحك رَسُولُ الله ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصدِيقًا لَهُ.(٢)

---

(١) الحَدِيث تقدم تخريجه في الَّذِي قبله.

فائدة: قَالَ الحافظ: قوله: (سفيان) هُوَ الثوري، ومنصور هُوَ ابن المعتمر، وسُلَيمَان هُوَ الأَعمَش، وإبرَاهِيم هُوَ النخعي، وَعَبِيدَةُ: بفتح أوله، هُوَ ابن عمرو، وقد تابع سفيان الثوري، عن منصور عَلَى قوله: (عبيدة) شيبان بن عبدالرحمن، عن منصور، كما مضى في تفسير سورة الزمر، وفضيل بن عِيَاض المذكور بعده، وجرير بن عبدالحميد عند مسلم، وخالف الأَعمَش في قوله: (عبيدة) حفص بن غياث المذكور في البَاب، وجرير وأَبُومُعَاوِيَة وعيسى بن يُونُس عند مسلم، ومُحَمَّد بن فضيل عند الإِسماعيلي، كلهم عن الأَعمَش، عن إِبرَاهِيم، عن (علقمة) بدل (عبيدة)، وتصرف الشيخين يقتضي أَنَّهُ عند الأَعمَش عَلَى الوجهين، وأما ابن خزيمة فقَالَ هُوَ في رواية الأَعمَش: عن إِبرَاهِيم عن علقمة، وفي رواية منصور: عن إِبرَاهِيم، عن عبيدة، وهما صحيحان.اهـ من «الفتح» (ج١٣ ص٤٠٨) شرح حديث رقم (٧٤١٤).

ثم وجدت الدارقطني ~ قد ذكره في «العلل» (ج٥ص١٧٧، ١٧٩)، وذكر الخلاف في سنده، وقال: وحديث عبيدة أثبت.اهـ

(٢) هذا حديث صحيح.

* حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى في عَقِبِ حديثِ يَحيى بنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالْمُسَاوِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَوَانَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِالله، عَن النَّبيِّ ﷺ بنحوه. كذا حَدَّثَنَا به أَبُوموسى قَالَ: بنحوه.(١)

* قَالَ أَبُوبكر: الجَوَادُ قَد يعثر في بعض الأوقات، وَهِمَ يَحيى بنُ سَعِيد في إِسناد خَبَرِ الأَعمَش، مَعَ حفظه وإِتقانه وعلمه بالأخبار فقَالَ: عَن عبيدة، عَن عَبدالله، وإِنما هُوَ عَن علقمة. وأما خَبَر منصور فهُوَ عَن إِبرَاهِيم، عَن عبيدة، عَن عَبدالله، والإِسنادان ثابتان صحيحان: منصور، عَن إِبرَاهِيم، عَن عبيدة، عَن عَبدالله؛ والأَعمَش، عَن إِبرَاهِيم، عَن علقمة، عَن عَبدالله. غير مستنكر لإِبرَاهِيم النخعي مَعَ علمه وطول مجالسته أصحاب ابن مسعود أن يروي خبرًا عَن جماعة من أصحاب ابن مسعود عَنه.(٢)

٩٨ – حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ السَّلمَانِيِّ، عَن عَبدِالله قَالَ: جَاءَ حَبرٌ مِن اليهُوَدِ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَ: إِنه إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ جَعَلَ الله السَّمَواتِ عَلَى إِصبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصبَعٍ، وَالجِبَالَ

وأخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣٢٣٩): عن محمد بن بشار، عن يحيى بن سعيد، به. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وذكره البخاري تعليقًا (ج١٣ ص٤٠٤) بعد حديث (رقم:٧٤١٤)، وقَالَ: قَالَ يَحيى بن سَعِيد: زاد فيه فضيل.. فذكره.
وقَالَ الحافظ: هُوَ موصول، وَوَهِمَ مَن زَعَمَ أَنَّهُ معلق، وقد وصله مسلم، عن أحمد بن يُونُس عن فضيل.اهـ وينظر «صحيح مسلم» (ج٤ برقم ٢٧٨٦).

(١) هَذَا حديث صحيح، وإِسناده حسن من أجل أَبي المساور. وهُوَ الفضل بن مساور خَتَنُ أَبي عوانة فهو: صدوق ربما وهم. والحديث أَخرَجَهُ البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٥١) فقال: حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُوعوانة، به.

(٢) ينظر ما قَالَه الحافظ (ص:١٥٣): (حاشية رقم:١) في التعليق على حديث رقم (٩٦) عند قولي: فائدة.

وَالشَّجَرَ عَلَى إصبَعٍ، وَالمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إصبَعٍ، وَالخَلاَئِقَ كُلَّهَا عَلَى إِصبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ، قَالَ: فَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، تَعَجُّبًا لَهُ وَتَصدِيقًا لَهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدرِهِ وَالأَرضُ جَمِيعاً قَبضَتُهُ يَومَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشرِكُونَ﴾.(١)

٩٩ – حَدَّثَنَا أَبُوزُرعَةَ عُبَيدُالله بنُ عَبدِالكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّلتِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوكُدَينَةَ وهُوَ يَحيَى بنُ المُهَلَّبِ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بالنَّبِيِّ ﷺ فقَالَ: يَا أَبَا القَاسِمِ! مَا تَقُولُ إِذَا وَضَعَ الله السَّمَاءَ عَلَى ذِه، وَالأَرَضِينَ عَلَى ذِه، وَالمَاءَ عَلَى ذِه، وَالجِبَالَ عَلَى ذِه، وَسَائِرَ الخَلقِ عَلى ذِه؟ فَأَنزَلَ الله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ﴾.(٢)

---

(١) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن.
من أجل يوسف بن مُوسَى. والحديث قد تقدم تخريجه برقم (٩٦، ٩٧).

(٢) هَذَا حديث رَفعُهُ منكر.
أَخرَجَهُ أحمد (ج١ ص٢٥١، ٣٢٤)، والترمذي (ج٥ برقم ٣٢٤٠) وقَالَ: هَذَا حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه من حديث ابن عَبَّاسٍ إلا من هَذَا الوجه.اهـ
وأخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٤٨٥) بتحقيقي، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٥٧)، وابن مندة في «الرد على الجهمية» برقم (٢١-٦٥).
وأخرجه عبدالله بن أحمد أيضًا برقم (٤٨٥) بتحقيقي، فقال: حدثني عبدالله بن عمر، نا عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب، به نحوه، وفي سنده عطاء بن السائب وهو مختلط، ولا يدرى: أَسمِعَ منه أبوكدينة، وعمران بن عيينة قبل الاختلاط أم بعده؟، وقد خالفهما حماد بن سلمة عند ابن مندة في «الرد على الجهمية» برقم (٢٢-٦٦) فرواه عن عطاء عن أبي الضحى، عن مسروق مرسلاً، ورواية حماد، عن عطاء أرجح؛ لأنه سمع منه قبل الاختلاط، كما في «التقييد والإيضاح» وغيره.

* قَالَ أَبُوبكر: فلعل متوهمًا يتوهم ممن لم يتحر[١] العِلم ولا يحسن صناعتنا في التأليف بين الأَخبَار، فيتوهم أن خَبَرَ ابن مسعود يضادّ خَبَرَ ابن عمر، وخبر أَبي سَعِيد يضادُّ خبرهما، وليس كَذَلِكَ هُوَ عِندنا بحمد الله ونعمته، أما خَبَرَ ابن مسعود فمعَناه: أن الله جَلَّ وَعَلا يمسك ما ذُكِرَ في الخبر عَلَى أصابعه، عَلَى ما في الخبر سواء، قبل تبديل الله الأرض غير الأرض، لأن الإمساك عَلَى الأصابع غير القبض عَلَى الشيء، وهُوَ مفهُوَمٌ في اللغة التي خوطبنا بِها، لأن الإمساك عَلَى الشيء بالأصابع غير القبض عَلَى الشيء، ونقول: ثم يبدل الله الأرض غير الأرض كما أَخبَرَنَا[٢] منزل الكتاب عَلَى نبيه ﷺ في محكم تَنزِيله في قوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾[٣]، وبيَّن عَلَى لسان نبيه المصطفى ﷺ صفة تبديل الأرض غير الأرض، فأعلم ﷺ أن الله تَعَالى يبدلها، فَيَجمَعُهَا خُبزَةً وَاحِدَةً، فيقبض عليها حينئذٍ، كما خبَّر في خَبَرِ ابنِ عُمَرَ م[٤]، ويكفؤها كما أعلم في خَبَرِ أَبي سَعِيد الخدري، فالأخبار الثلاثة كلها ثابتة صحيحة المعاني عَلَى ما بيَّنا.

١٠٠ ــ قال أبوبكر: وَرَوَى نَمِرُ بنُ هِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الجُرَيرِيُّ، عَن أَبي نَضرَةَ، عَن أَبي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ في القَبضَتَينِ: «**هَذِهِ فِي الجَنَّةِ وَلا أُبَالِي،**

تنبيه: قال أخونا الزهيري عفا الله عنه (ج١ص١٨٥:هامش رقم:٢): هذا حديث صحيح، وهذا سند رجاله ثقات، رجال الصحيح، غير أن عطاء بن السائب كان اختلط، ولكن الحديث جاء من رواية حماد بن سلمة، عنه، وهي رواية صحيحة عند أهل العلم بالإسناد.اهـ

قلت: وبالرجوع إلى الرواية المذكورة، تبين أنها تُعِلُّ الحديثَ لا تقويه، كما هو مبين في تخريجي السابق، ولله الحمد والمنة.

(١) في نسخة: (يتبحر).

(٢) في نسخة الهراس: (خبرنا)، وفي نسخة الزهيري: (خبر).

(٣) سورة إِبرَاهِيم، الآية:٤٨.

(٤) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (عنه).

وَهَذِهِ فِي النَّارِ وَلا أُبَالِي». * حَدَّثَنَاهُ أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّمِرُ بنُ هِلالٍ النَّمرِيُّ.(١)

١٠١ – حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ سِنَانٍ أَبُوعَونٍ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِنَّ الله تَعَالى قَبَضَ قَبضَةً فَقَالَ: إِلى الجَنَّةِ بِرَحمَتِي، وَقَبَضَ قَبضَةً فقَالَ: إِلَى النَّارِ وَلا أُبَالِي»**(٣).

---

(١) هَذَا حديث صحيح، وذكر أبي سعيد شاذ.

من أجل نمر بن هلال النمري، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٨ ص١٢٨) ولم يذكر فيه جرحًا ولاتعديلاً. وابن أَبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٨ ص٥١١) وقال أبو حاتم: شيخ، وقال البزار كما في «كشف الأستار» (ج٣ص٢٠): بصري ليس به بأس.

والجريري هُوَ سَعِيد بن إياس: ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين. والراوي عنه هنا نمر بن هلال المذكور قبله ولم يذكر فيمن سمع منه قبل الاختلاط ولا بعده، لكنه قد توبع.

والحَدِيث أَخرَجَهُ البزار كما في «كشف الأستار» (ج٣ برقم ٢١٤٢) وقَالَ: لا نعلمه يُروى عن أَبي سَعِيد إلا من هَذَا الوجه، والنمري بصري ليس به بأس. حدث عنه عمران القطان ومسلم، لم يتابع عَلَى هَذَا.اهـ

والحَدِيث صحيح. وَذِكرُ أَبي سَعِيد فيه يعتبر شاذًا. فقد أَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص١٧٦، ١٧٧)، من طريق عبدالصمد وعفان، عن حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أَبي نضرة، عن رجل من الصحابة يقَالَ له: أَبُوعبدالله، به. وفيه قصة، وسماع حماد بن سلمة من الجريري قبل الإختلاط على الصحيح، فروايته أرجح من رواية نمر بن هلال. والله أعلم.

(٢) في نسخة الهراس وكذا الشهوان (ثَنَا ابن عون) وهُوَ تصحيف، وقد وقع أيضًا في «إتحاف المهرة» قريب من هَذَا (ج١ص٥٧٠)، والصواب ما أثبته كما سيأتي في تخريج الحَدِيث بإسناده من أجل معرفة الخطأ أين وقع. والله الموفق.

(٣) هَذَا حديث ضعيف جدًا.

في سنده الحكم بن سنان القرشي أبوعون. قال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالموضوعات، لايشتغل بروايته، وقال ابن معين: ضعيف. وينظر «المجروحين». و«الميزان». وقال البخاري: لايكتب حديثه. وقال صالح جزرة: لايشتغل به. وقال الساجي: صدوق كثير الوهم أُراه كذابًا.اهـ المراد من «تهذيب التهذيب».

(٢٥) باب إثبات الأصابع لله عَزَ وَجَل من سنة النبي ﷺ قيلاً له لا حكاية عَن غيره كما زَعَمَ بعض أهل الجهل والعِناد[١] أن خَبَر ابن مسعود ليس هُوَ من قول النبي ﷺ وإنما هُوَ من قول اليهُودِي وأنكر أن يكون ضَحِكَ النبي ﷺ تصديقاً لليهُودِي

١٠٢ – حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، وَالحُسَينُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ الجَرجَرَائِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلاَّدٍ البَاهِلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَيمُونٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ المَكِّيَّانِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ الزُّهرِيُّ: عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ -وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ خَلاَّدٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ المَكِّيَّانِ[٢]: حَدَّثَنِي- عَبدُالرَّحمَنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُسرُ بنُ عُبَيدِالله الحَضرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوإِدرِيسَ الخَولانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي النَّوَّاسُ بنُ سَمعَانَ الكلابِيُّ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِن قَلبٍ إِلاَّ وَهُوَ بَينَ أُصبُعَينِ مِن أَصابِعِ الله**[٣] **تَعَالى، إِن شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِن شَاءَ أَزَاغَهُ**»، وَكَانَ [رَسُولُ الله][٤] يَقُولُ: «**يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّت قَلبِي عَلَى دِينِكَ، وَالمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحمَنِ يَخفِضُ وَيَرفَعُ**».

* هَذَا حديث الباهلي. * وقَالَ الآخرون: «**فَإِذَا شَاءَ أَن يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَن**

والحديث أَخرَجَهُ أَبُويعلى (ج٦ برقم ٣٤٢٢) قَالَ: حَدَّثَنَا سويد بن سَعِيد، حَدَّثَنَا الحكم بن سنان أَبُوعون، به. وأخرجه أيضًا في (ج٦ برقم ٣٤٥٣)، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (ج٢ ص٦٢٤). والعقيلي في «الضعفاء الكبير» (ج١ ص٢٥٧) وقال: لا يتابع عليه، وقد روي في القبضتين أحاديث بأسانيد صالحة.اهـ

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أهل الغباء والجهل).

(٢) في نسخة الشهوان: (وقَالَ مُحَمَّد بن خلاد: حَدَّثَنَا المكي).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (الرحمن).

(٤) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ». * وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَيمُون: أو قَالَ: «**يَضَعُ وَيَخفِضُ**»، بالشِّك.

* وقَالَ الحسينُ بنُ عَبدالرَّحمَنِ: قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُالرَّحمَنِ بنُ يَزِيدَ الأَزدِيُّ.

* وَقَالَ هُوَ، والجوَّاز[١] أيضًا: «**يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ**»، وقَالَ لنا عَبدُالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ مَرَّةً: «**مَا مِن قَلبٍ إِلاَّ وَهُوَ بَينَ أصبُعِينِ مِن أَصَابِعِ رَبِّ العَالَمِينَ**[٢]، **فَإِذَا شَاءَ أَن يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وإِذا شَاءَ أَن يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ**»[٣].

* قَالَ أَبُوبكر: بِهَذَا الخبر استُدِل أن معَنى قوله في خَبَر أَبي مُوسَى: «**يرفع القسط ويخفضه**»، أراد بالقسط الميزان، كما أعلم في هَذَا الخبر: أن «**الميزان بِيَدِ الرحمن، يرفع ويخفض**»، فقَالَ الله: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾[٤]، قَد أمليت هَذَا البَاب في «كِتَاب القدر».

١٠٣ – وَرَوَى ابنُ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبرَاهِيمُ بنُ نَشِيطٍ الوَعلانِيُّ، عَن ابنِ

---

(١) في نسخة الهراس والشهوان: (وقال هو، والجرجرائي)، وفي نسخة الزهيري: (وقال هو الجواز) والمثبت من المخطوطة، وما في نسخة الزهيري غير صواب، لأنه أسقط الواو التي بعد الضمير المنفصل فاختل المعنى، والجوَّاز هو محمد بن منصور، والحمد لله على توفيقه.

(٢) في نسخة الهراس وكذا الشهوان (إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين) مكرر.

(٣) هَذَا حديث صحيح.

والحسين بن عبدالرحمن الجرجرائي قال الحافظ في «التقريب»: مقبول.اهـ وهو في المتابعات. ومُحَمَّد بن مَيمُون المكي: صدوق ربما وهم، وعبدالله بن محمد الزهري: صدوق. ومحمد بن منصور بن ثابت الخزاعي الجواز: ثقة.

والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص١٨١-١٨٢)، والآجري في «الشريعة» برقم (٧٣٤)، وابن مندة في «الرد على الجهمية» برقم (٣٤-٦٨) من طرق، عن الوليد بن مسلم، قال: سَمِعتُ عبدالرحمن بن يزيد بن جابر يَقُولُ: فذكره. وأخرجه ابن ماجه (ج١ برقم ١٩٩)، وابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٢٢٦)، والنسائي في «الكبرى» (ج٤ برقم ٧٧٣٨)، وابن حبان (ج٣ برقم ٩٤٣).

(٤) سورة الأنبياء، الآية:٤٧.

أَبي حُسَينٍ وهُوَ عَبدُالله بنُ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ أَبي حُسَينٍ المَكِّيُّ، عَن شَهرِ بنِ حَوشَبٍ، قَالَ: سَمِعتُ أُمَّ سَلَمَةَ تُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُكثِرُ في دُعَائِهِ: «**اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ القَلُوبِ ثَبِّت قَلبِي عَلَى دِينِكَ**»، قَالَت: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله! وَإِنَّ القُلُوبَ لَتَتَقَلَّبُ؟! قَالَ: «**نَعَم، مَا مِن خَلقِ الله مِن بَنِي آدَمَ إِلاَّ وَقَلبُهُ بَينَ أُصبُعَينِ مِن أَصَابِعِ الله، فَإِن شَاءَ أَقَامَهُ، وَإِن شَاءَ أَزَاغَهُ**». فنسأله[(١)] أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله أَن يَهَبَ لَنَا مِن لَدُنهُ رَحمَةً، إِنه هُوَ الوَهَّابُ.

* حَدَّثَنَاه[(٢)] أَحمَدُ بنُ عَبدالرَّحمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عمي.[(٣)]

١٠٤ – وَرَوَى عَبدُالله بنُ رَجَاءٍ، عَن[(٤)] شُرَحبِيلِ بنِ الحَكَمِ، عَن عَامِرِ بنِ

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري:(فنسأل الله).

(٢) في نسخة الشهوان: (حَدَّثَنَا).

(٣) هَذَا حديث حسن بشواهده.

في سنده أحمد بن عبدالرحمن بن وهب وهو ضعيف كما تقدم. لكنه قد توبع عند الإمام أحمد وغيره. وفيه شهر بن حوشب الأشعري وفيه خلاف كبير بين العلماء والراجح ضعفه، لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات. وأحاديث الباب تشهد له.

والحَدِيث أَخرَجَهُ أحمد (ج٦ ص٢٩٤، ٣٠٢)، وابن أَبي شيبة في «المصنف» (١٠ برقم ٩٢٤٦)، والترمذي (ج٥ برقم ٣٥٢٢)، وابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٢٣٠)، والآجري في «الشريعة» برقم (٧٢٩) كلهم من طرق عن شهر بن حوشب، به.

وله متابعة إِسنادها ضعيف جدًا عند الآجري في «الشريعة» برقم (٧٣٠): من طريق سالم الخياط عن الحسن عن أمه قَالَت: سَمِعتُ أم سلمة... فذكر نحوه.

وسالم الخياط هو سالم بن عبدالله، قَالَ النسائي: ليس بثقة. وقَالَ ابن أَبي خيثمة وغيره: ليس بشيء. وقَالَ أَبُوداود عن ابن معين: لا يساوي فلسًا.اهـ باختصار من «تَهذيب التهذيب».

(٤) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان (وروى عَبدالله بن شرحبيل)، وفي المخطوطة: (وروى عبدالله بن شرحبيل بن الحكم بن عامر بن نايل)، والتصويب من «إِتحاف المهرة» (ج١٤ ص١٨٠).

نَائِلٍ،[١] عَن كَثِيرِ بنِ مُرَّةَ، عَن أَبي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَينَ أصبُعَينِ مِن أَصَابِعِ الله، فَإِذَا شَاءَ صَرَّفَهُ، وإذا شَاءَ بَصَّرَهُ، وَإِذَا شَاءَ نَكَّسَهُ، وَلَم يُعطِ اللهُ أَحَدًا مِن النَّاسِ شَيئًا هُوَ خَيرٌ مِن أَن يَسلُكَ في قَلبِهِ اليَقِينَ، وَعِندَ الله مَفَاتِيحُ القُلُوبِ، فَإِذَا أَرَادَ الله بِعبدٍ خَيرًا فَتَحَ لَهُ قُفلَ قَلبِهِ، وَاليَقِينَ وَالصِّدقَ، وَجَعَلَ قَلبَهُ وِعَاءً وَاعيًا لِمَا سَلَكَ فِيهِ، وَجعَلَ قَلبَهُ سَليمًا وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَخَلِيقَتَهُ مُستَقِيمَةً، وَجَعَلَ أُذُنَهُ سَمِيعَةً، وَعَينَهُ بَصِيرَةً، وَلَم يُؤتَ أَحَدٌ مِن النَّاسِ شَيئًا**» -يعني: هُوَ شَرٌّ- «**مِن أَن يَسلُكَ الله في قَلبِهِ الرِّيبَةَ، وَجَعَلَ نَفسَهُ شِرَّةً شَرِهَةً مُشرِفَةً مُتَطَلِّعَةً، لا يَنفَعُهُ المَالُ وَإِن أُكثِرَ لَهُ، وَغَلَّقَ الله القُفلَ عَلَى قَلبِهِ، فَجَعَلَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا، كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ في السَّمَاءِ**».

* حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ الزَّبِيدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُالله بنُ رَجَاءٍ.[٢]

* قَالَ أَبُوبكر: أَنَا أَبرَأُ من عهدة شرحبيل بن الحكم، وعامر بن نائل، وقد أغنانا الله -فله الحمد كثيرًا- عَن الاحتجاج في هَذَا البَاب بأمثالهما.

---

(١) في نسخة الزهيري: (عمر بن نائل) وهو خطأ.

(٢) هَذَا حديث ضعيف جدًا.

في سنده شرحبيل بن الحكم، عن عامر بن نائل وهما مجهُولا عين. وكل من ترجم لهما من أصحاب كُتُبِ الجرح والتعديل إنما يعتمد على ما قاله المصنف بعد سياق الحديث.

وعبدالله بن رجاء بن صبيح الشيباني الشامي: مجهول الحال. وقد سقط من نسخة الهراس وكذا الشهوان.

وإسحاق بن إبرَاهِيم الزبيدي قَالَ النسائي: ليس بثقة. وقَالَ أَبُوداود: ليس بشيء. وكذبه محدث حمص مُحَمَّد بن عوف الطائي.اهـ وينظر «الميزان».

وكثير بن مرة الحضرمي الرهاوي، قال الشهوان عفا الله عنه: لم أجده.اهـ وهو من رجال «التقريب» وأصوله.

فائدة: قال العلامة الهراس ~ : لا تظن هذا حديثًا مرفوعًا، والأشبه أن يكون من كلام أبي ذَرٍّ نفسه.اهـ ص (٨١).

* فتدبروا يا أولي الألباب! ما نقوله في هذا الباب، في ذكر اليدين، كنحو قولنا في ذكر الوجه والعينين، تستيقنوا بهداية الله إياكم، وشرحه جَلَّ وَعَلا صدوركم للإيمان بما قصه الله جَلَّ وَعَلا في محكم تَنزِيله وبيَّنه عَلَى لسان نَبِيِّهِ ﷺ من صِفَات خالقنا عَزَّ وَجَلَّ، وتعلموا بتوفيق الله إياكم أن الحق والصواب والعدل في هَذَا الجنس مذهبُنا، مَذهَبُ أهل الآثار ومتبعي السُّنَن، وتقفوا عَلَى جهل مَن يسميهم مشبهة، إذ الجَهمِيَّة المعطلة جاهلون بالتشبيه.

* نحن نقول: لله جَلَّ وَعَلا يدان كما أعلمنا الخالق البارئ في محكم تَنزِيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ، ونقول: كِلتَا يَدَي رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَمِينٌ عَلَى ما أخبر النَّبيُّ ﷺ، ونقول: إن الله عَزَّ وَجَلَّ يقبض الأرض جميعًا بإحدى يديه، ويطوي السماء بِيَدِهِ الأخرى، وَكِلتَا يَدَيهِ يَمِينَانِ لا شِمَالَ فِيهِمَا[1]، ونقول: مَن كَانَ مِن بَنِي آدَمَ سليمَ الأعضاء والأركان، مستويَ التركيب لا نقص في يديه، أقوى بني آدَم وأشدهم بطشًا، له يدان عاجزٌ عَن أن يقبض عَلَى قدر أقل من شعرة واحدة، من جزءٍ من أجزاءٍ كثيرة عَلَى أرض واحدة من سبع أرضين.

* ولو أن جميع من خلقهم الله من بني آدَم إلى وقتنا هَذَا، وقضى خلقهم إلى قيام الساعة، لَو اجتمعوا عَلَى معونة بعضهم بعضًا، وحاولوا عَلَى قبض أرض واحدة من الأرضين السبع بأيديهم، كانوا عاجزين عَن ذلك غير مستطيعين له، وَكَذَلِكَ لَو اجتمعوا جميعًا عَلَى طي جزءٍ من أجزاءِ سماءٍ واحدةٍ، لم يقدروا عَلَى ذلك ولم

---

(١) جاء في «صحيح مسلم» (ج٤برقم:٢٧٨٨): من طريق عمر بن حمزة، عن سالم بن عبدالله، عن عبدالله بن عمر قال :قال رسول الله ﷺ: «**يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟، ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟**». وزيادة:(بشماله): منكرة، تفرد بها عمر بن حمزة بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهو ضعيف.

يستطيعوه، وكانوا عاجزين عَنه، فكيف يكون، يا ذوي الحِجَا! مَن وَصَفَ يَدَ خالقه[١] بما بيَّنَّا من القُوَّةِ والأَيد[٢]، ووصف يد المخلوقين بالضعف والعجز، مشبهًا يد الخالق بيد المخلوقين؟! أو كيف يكون مشبهًا من يثبت لله أصابع عَلَى ما بيَّنه النَّبيُّ المصطفى ﷺ للخالق البارئ؟، ويقول: «**إن الله جَلَّ وَعَلا يمسك السموات عَلَى أصبعٍ والأرضين عَلَى أصبعٍ**». تمام الحَدِيث، ويقول: إن جميع بني آدَم منذ خَلَقَ الله آدَم إلى أن يُنفخَ في الصور لَو اجتمعوا عَلَى إمساك جزءٍ من أجزاءٍ كثيرةٍ من سماء من سمواته، أو أرض من أراضيه السبع بجميع أيديهم، كانوا غير قادرين عَلَى ذلك ولا مستطيعين له، بل عاجزين عَنه، فكيف يكون من يثبت لله عَزَّ وَجَلَّ يدَينِ عَلَى ما ثبَّته الله لنَفسه وثبته له نبيه ﷺ مشبهًا يدي ربه بيدي بني آدَم؟، نقول: لله يدان مبسوطتان[٣] ينفق كيف يشاء، بِهما خَلَقَ الله آدَم عليه السَّلام، وبيده كَتَبَ التَّورَاة لموسى عليه السَّلام، ويداه قديمتان لم تزالا باقيتين، وأيدي المخلوقين مخلوقة محدثة غير قديمة، فانية غير باقية، بالية تصير ميتة ثم رميمًا، ثم ينشئه الله خلقًا آخر تَبَارَكَ الله أحسن الخالقين، فأيُّ تشبيه يلزم أصحابنا أيها العقلاء، إذا ثبتوا للخالق ما ثبته الخالق لنَفسه، وَثَبَّتَهُ لَهُ نَبِيُّهُ [المصطفى] ﷺ؟. وقول[٤] هؤلاء المعطلة يوجب أن كُلَّ مَن[٥] يقرأ كتاب الله ويؤمن به إقرارًا باللسان وتصديقًا بالقلب فهُوَ مُشَبِّه!؛ لأن الله ما وصف نَفسه في محكم تَنزِيله بزعم هَذِهِ الفِرقَةِ![٦]، وَمَن وَصَفَ يَدَ[٧] خالقه فهُوَ

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (خالقنا).
(٢) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (الأيدي)، والمثبت من المخطوطة، ونسخة الزهيري.
(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (باسطتان).
(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وقود مقالة).
(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (مؤمن).
(٦) لأنهم يزعمون أن آيات الصفات من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه. قاله الهراس ~ .
(٧) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ومن وصف ما وصف الله يد خالقه).

يُشَبِّهُ الخالق بالمخلوق![١] فيجب عَلَى قَودِ مقَالَتهم: أن يكفر بكل ما وصف الله به نَفسه في كِتَابه، وعلى لسان نبيه ﷺ، عليهم لعائن الله، إِذ هم كفار منكرون لجميع ما وصف الله به نَفسه في كِتَابه، وعلى لسان نبيه ﷺ غير مقرين بشيء منه، ولا مصدقين بشيء منه[٢]، نقول: لَو شبه بعض النَّاس يَدَ قويٍّ الساعدين شديد البطش، عالم بكثير من الصناعات، جَيِّدِ الخَطِّ، سريع الكتابة، بِيَدِ ضَعِيفِ البطش من الآدميين، خُلُوٍّ من الصناعات والمكاسب، أخرق لا يحسن أن يخط بِيَدِهِ كلمةً واحدةً! أو شَبَّهَ[٣] يَدَ مَن ذَكَرنَا أولاً بالقوة، والبطش الشديد، بيَدِ صَبِيٍّ في المهد، أو كبير هَرِمٍ يرعش، لا يقدر عَلَى قبض ولا بسط، ولا بطشَ، أو يقول له: يدك شبيهةٌ بِيَدِ قِردٍ، أو خِنزِيرٍ، أو دُبٍّ، أو كَلبٍ، أو غيرها من السباع، أَمَا يَقُول له سامعُ هَذِهِ المقَالَة إِن كَانَ من ذوي الحِجَا والنُّهى: أخطأت يا جاهلُ التمثيلَ، ونكست التشبيه ونطقت بالمحال من المقَالَ، ليس كل ما وقع عليه اسم اليد جاز أن يشبه وَيمثل إِحدى اليدين بالأخرى، وكل عالم بلغة العرب فالعلم عنده محيط أن الاسم الواحد قَد يقع عَلَى الشيئين مختلفي الصفة متباييني المعاني، وإِذا لم يجز إِطلاق اسم التشبيه إِذا قَالَ المرءُ: لابن آدَم يدان، وللقرد يدان وأيديهما مخلوقتان، فكيف يجوز أن يُسَمَّى مشبهًا من يَقُولُ: لله يدان؟ عَلَى ما أعلم الله في كِتَابه وعلى لسان نبيه ﷺ، ويقول[٤]: لبني آدَمَ يَدَانِ، ويقولُ: وَيَدَا الله بِهما خَلَقَ آدَمَ، وَبِيَدِهِ كَتَبَ التَّورَاة لموسى عليه الصلاة والسَّلام، وَيَدَاهُ مبسوطتان ينفق

---

(١) معناه: أن من وصف يد الله كما وصفها القرآن بالقبض والبسط ونحوهما فهو عندهم مشبه. قاله الهراس ~ .

(٢) أما الجهمية المحضة أتباع الجهم بن صفوان فهم كفار، لأنهم ينفون الأسماء والصفات، وأما غيرهم كالمعتزلة ومتأخري الأشعرية فمبتدعة. قاله الهراس ~ .

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لو شبه).

(٤) في بعض النسخ: (ونقول).

كيف يشاء، وأيدي بني آدَم مخلوقة، عَلَى ما بينت[١] وشرحت قبل في باب «الوجه والعينين» وفي هَذَا البَاب.

* وزعمت الجَهمِيَّة المعطلة: أن معَنى قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٢]، أي: نعمتاه! وهذا تبديل لا تأويل[٣]، والدليل عَلَى نقض دعواهم هَذِهِ: أَنَّ نِعَمَ الله كثيرةٌ لا يحصيها إلا الخالق البارئ، ولله يدان لا أكثر منهما، كما قَالَ لإبليس عليه لعنة الله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٤][٥]، فأعلمنا جَلَّ وَعَلا أَنَّهُ خَلَقَ آدَم بيديه، فمن زَعَمَ أَنَّهُ خَلَقَ آدَم بنعمته! كَانَ مبدلاً لكلام الله، وقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[٦]، أفلا يعقل أهل الإيمان أن الأرض جميعًا لا تكون قبضة إحدى نعمتيه يوم القيامة، ولا أن السموات مطويات بالنعمة الأخرى!، ألا يعقل ذوو الحِجَا من المؤمنين أن هَذِهِ الدعوى التي يدعيها الجَهمِيَّة جهل أو تجاهل شَرٌّ من الجهل، بل الأرض جميعًا قبضة رَبِّنَا جَلَّ وَعَلا بإحدى يديه يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، وهي اليد الأخرى، وَكِلتَا يَدَي رَبِّنَا يَمِينٌ لا شمال فيهما، جَلَّ رَبُّنَا وَعَزَّ عَن أن يكون له يسار، إذ إحدى اليدين يسارًا إنما يكون من علامات المخلوقين! جَلَّ رَبُّنَا وَعَزَّ عَن شَبَهِ خَلقِهِ.

---

(١) في نسخة: (ثبت).

(٢) سورة المائدة، الآية:٦٤.

(٣) لأن اليد بمعنى النعمة، أو القدرة لا تُثَنَّى، ولا يصح كذلك وصفها بالانبساط والسعة. هراس.

(٤) سورة ص، الآية:٧٥.

(٥) ولو كانت اليد بمعنى القدرة هنا لاستطاع أبليس أن يَرُدَّ بقوله: وأنا أيضًا خلقتني بيدك، يعني: بقدرتك، فأي امتياز لآدم عليَّ؟!ولكن أبليس كان أفقه من هؤلاء المعطلة، فأدرك أن هذه خصوصية لآدم ليست لغيره من الخليقة. هراس.

(٦) سورة الزمر، الآية:٦٧.

* وافهم ما أقول من جهة اللغة تفهم وتستيقن أن الجَهمِيَّة مبدلة لكتاب الله لا متأولة، قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، لَو كَانَ معَنى اليد: النعمة! كما ادعت الجَهمِيَّة لقرئت: بل يداه مبسوطة أو منبسطة! لأن نعم الله أكثر من أن تحصى، ومحال أن تكون نِعَمُهُ نِعمَتَينِ لا أكثر، فلما قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، كَانَ العِلم محيطًا أَنَّهُ ثَبَّتَ لنَفسه يدين لا أكثر منهما، وَأعلمَ أنَّهما مبسوطتان ينفق كيف يشاء، والآية دالة أيضًا عَلَى أن ذكر اليد في هَذِهِ الآية ليس معَناه النعمة، حكى الله جَلَّ وَعَلا قول اليهُوَد فقَالَ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾، فقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ ردًا عليهم: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ وقَالَ: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وبيقين يعلم كل مؤمن أن الله لم يرد بقوله: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾، أي: غلت نعمهم! لا، ولا أراد اليهُوَد أن نعم الله مغلولة! وإنما رَدَّ الله عليهم مقَالَتهم وكذَّبَهم في قولهم: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾.

* وأعلم المؤمنين أن يديه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، وقد قدمنا ذكر إنفاق الله عَزَّ وَجَلَّ بيديه في خَبَر هَمَّام بنِ منبِّه، عَن أَبي هُرَيرَةَ: عَن النَّبيِّ ﷺ: «**يَمِينُ الله مَلأى سَحَّاءُ لا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ**»[1]. فأعلم النَّبيُّ ﷺ أن الله ينفق بيمينه، وهما يداه التي أعلم الله أَنَّهُ ينفق بِهما كيف يشاء.

* وَزَعَمَ بعض الجَهمِيَّة أن معَنى قوله: (خَلَقَ الله آدَم بيديه)، أي: بقوته، فزعم أن اليد هي القوة، وهذا من التبديل أيضًا، وهُوَ جهل بلغة العرب، والقوة إنما تسمى: (الأيد) في لغة العرب، لا اليد، فمن لا يفرق بين (اليد، والأيد)، فهُوَ إلى التعليم والتسليم إلى الكتاتيب أحوج منه إلى الترؤس والمناظرة.

* قَد أعلمنا الله عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ خَلَقَ السماء بأيدٍ، واليدان غير الأيد، إذ لَو كَانَ الله عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَم بأيدٍ كخلقه السماء، دون أن يكون الله خَصَّ خَلقَ آدَم بيديه، لما

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٨٣).

قَالَ لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[١]، ولا شك ولا ريب[٢]: أن الله عَزَّ وَجَلَّ قَد خَلَقَ إبليس عليه لعَنة الله أيضًا بقوته! أي: إذا كَانَ قويًا عَلَى خلقه، فما معَنى قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ عِند هؤلاء المعطلة؟! والبعوض، والنمل، وكل مخلوق، فالله خلقهم عِندَهُ بأيدٍ وقوةٍ.

* وَزَعَمَ من كَانَ يضاهي بعض مذهبه مذهب الجَهمِيَّة في بعض عمره، لما لم يقبله أهل الآثار فترك أصل مذهبه عصبيةً، زَعَمَ أن خَبَر ابن مسعود الَّذِي ذكرناه إنما ذكر اليهودي: «**أن الله يمسك السموات عَلَى أصبع..**» الحَدِيث بتمامه[٣]، وأنكر أن يكون النَّبيُّ ﷺ ضحك تعجبًا وتصديقًا له، فقَالَ: إنما هَذَا من قول ابن مسعود؛ لأن النَّبيَّ ﷺ إنما ضحك تعجبًا لا تصديقًا لليهُوَدي! وقد كثر تعجبي من إنكاره ودفعه هَذَا الخبر، وقد كان يثبت الأخبار في ذكر الأصبعين، قَد احتج في غير كِتَاب من كتبه بأخبار النَّبيِّ ﷺ: «**مَا مِن قَلبٍ إلا وهُوَ بَينَ أَصبُعَينِ مِن أَصَابِعِ الرَّحمَنِ**»[٤]، فإذا كَانَ هَذَا عِندَهُ ثابتًا يحتج به فقد أقر وشهد أن لله أصابع، لأن مفهُومًا في اللغة إذا قِيلَ: أصبعين من الأصابع[٥]، أن الأصابع أكثر من أصبعين، فكيف ينفي الأصابع مرةً ويثبتها أخرى؟![٦] فهذا تخليط في المذهب والله المستعان، وقد حكيت مرارًا عَن بعض من كَانَ يطيل مجالسته أَنَّهُ قَد انتقل في التوحيد مُنذُ قَدِمَ نيسابُور ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وقد وصفت أقاويله التي انتقل من قول إلى قول، وقد رأيت في بعض كتبه يحتج بخبر

---

(١) سورة ص، الآية:٧٥.
(٢) في بعض النسخ: (ولا ارتياب).
(٣) تقدم تخريجه برقم (٩٥-٩٨).
(٤) في نسخة الهراس وكذا الشهوان: (رب العالمين) والمثبت من المخطوطة.
(٥) في نسخة الزهيري: (إذا قيل: بين أصبعين من أصابع).
(٦) ومن أثبت الأصابع لله فكيف ينفي عنه اليد، والأصابع جزء من اليد؟! هراس.

لَيثِ بنِ أَبي سُلَيمٍ، عَن عَبدالرَّحمَنِ بنِ سَابِطٍ، عَن أَبي أُمَامَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ، وبخبر خَالِد بن اللجَّلاج، عَن عَبدالرَّحمَنِ بنِ عائشٍ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**رَأَيتُ ربي في أَحسَنِ صُورَةٍ**»[1]، فيحتج مَرَّةً بمثل هَذِهِ الأسانيد الضعاف الواهية، التي لا تثبت عِند أحد له معرفة بصناعة الحَدِيث، ثم يعمد إِلى أخبار ثابتة صحيحة من جهة النقل، مما هُوَ أقل شناعةً عِند الجَهمِيَّة المعطلة من قوله: «**رَأيتُ ربي في أحسَنِ صُورة**» فيَقُولُ: هَذَا كفر بإِسناد، ويشنع عَلَى علماء الحَدِيث بروايتهم تلك الأَخبَار الثابتة الصحيحة والقول بِها قلة رغبة، وجهلٌ بالعلم وعَناد، والله المستعان، وإِن كَانَ قَد رجع عَن قوله فالله يرحمنا وإِياه.

---

(١) هذا حديث مضطرب سيأتي تخريجه (برقم:٣٢١-٢٥) إن شاء الله تعالى.

(٢٦) باب ذكر إثبات الرجل لله عَز وَجَل وإن رغمت أنوف المعطلة الجَهمِية الذِين يكفرون بصفات خالقنا عَز وَجَل التي أثبتها لنَفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ

* قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ وعلا يَذكرُ ما يدعو بعضُ الكفار من دون الله: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ﴾[١]. فأعلمنا ربنا جَلَّ وَعَلا أن مَن لا رِجلَ لَهُ وَلا يَدَ ولا عَينَ ولا سَمعَ فهُوَ كالأنعام، بل هُوَ أضل، فالمعطلة الجَهمِيَّة الَّذِينَ هم شَرٌّ من اليهُوَد والنصارى والمجوس، كالأنعام بل هم أضل.[٢]

١٠٥ – فحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ الفَضلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ؛

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيرٍ، حَدَّثَنَا[٣] مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ، عَن يَعقُوبَ بنِ عُتبَةَ بنِ المُغِيرَةِ بنِ الأخنَسِ، عَن عِكرِمَةَ مَولى ابنِ عَبَّاسٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أُنشِدَ قَولَ أُمَيَّةَ بنِ أَبِي الصَّلتِ الثَّقَفِيِّ:

رَجُلٌ وَثَورٌ تَحتَ رجلِ يَمِينِهِ ... وَالنَّسرُ لِلأُخرَى وَلَيثٌ مُرصَدُ
والشَّمسُ تُصبِحُ كُلَّ آخِرِ لَيلَةٍ ... حَمرَاءَ يُصبِحُ لَونُهَا يَتَوَرَّدُ
تَأبى فَمَا تَطلُعُ لَنَا فِي رِسلِهَا ... إِلا مُعَذَّبَةً وَإِلا تُجلَدُ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٥.

(٢) جاءت العبارة في جميع النسخ هكذا: (فالمعطلة الجَهمِيَّة الَّذِينَ هم شر من اليهُوَد والنصارى والمجوس كالأنعام بل أضل، فالمعلطة الجَهمِيَّة عِندهم كالأنعام بل هم أضل) وهو تكرير، وجاء في هامش المخطوطة: (هنا نقص فليحرر).

(٣) في المخطوطة ونسخة الهراس وكذا الشهوان والزهيري: (عن)، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج٧ ص٦٢٢).

فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**صَدَقَ**».

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى -يعَني: ابنَ الطَّبَّاعِ- قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدَةُ -يعَني: ابنَ سُلَيمَان- قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسحاقَ بِهَذَا الإِسنادَ مِثلَهُ، غير أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**صَدَقَ أُمَيَّةُ بنُ أَبي الصَّلتِ في بَيتَينِ من شِعرِهِ قَالَ: رَجُلٌ وَثَورٌ...**». بمثله لفظًا واحدًا.(١)

١٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعقُوبُ بنُ عُتبَةَ بنِ المُغِيرَةِ بنِ الأَخنَسِ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أُنشِدَ رَسُولُ الله ﷺ بَيتِينِ مِن قَولِ أُمَيَّةَ بنِ أَبي الصَّلتِ الثَّقَفِيِّ:

رَجُلٌ وَثَورٌ تَحتَ رِجلِ يَمِينِهِ ... وَالنَّسرُ لِلأُخرَى وَلَيثٌ مُرصَدُ

فقَالَ رَسُول الله ﷺ: «**صَدَقَ**»، وَأُنشِدَ قَولَهُ:

لا الشَّمسُ تَأبَى فَمَا تَخرُجُ ... إِلا مُعَذَّبَةً وَإِلَّا تُجلَدُ

فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**صَدَقَ**».(٢)

* قَالَ أَبُوبكر: يعني قوله: (وإِلا تجلد) معناه: اطلعي، كما قَالَ ابن عَبَّاسٍ.

---

(١) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن.

مُحَمَّد بن عيسى هُوَ ابن زياد الدامغاني: مقبول، وقد توبع. وسلمة بن الفضل هو الأبرش: صدوق كثير الخطأ، وقد توبع أيضًا. ومُحَمَّد بن أبان هو ابن وزير البلخي: ثقة حافظ.

ويونس بن بكير هو الشيباني أَبُوبكر الجمال: صدوق يخطيء، وقد توبع. ومُحَمَّد بن إِسحاق هو ابن يسار صاحب السيرة، صدوق يدلس، لكنه قد صرح بالتحديث في الحديث الذي بعده، وأيضًا قد توبع متابعة قاصرة، تابعه عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة كما سيأتي (برقم:١٠٧). وبقية رجال السند ثقات.

والحَدِيث أَخرَجَهُ أحمد (ج١ ص٢٥٦)، وابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٩١)، وابن أَبي شيبة (ج٨ برقم ٦٠٦٤)، وأَبُويعلى (ج٤ برقم ٢٤٨٢)، والطبراني في «الكبير» (ج١١ برقم ١١٥٩١)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٠٣٦، ١٠٣٧).

(٢) هَذَا حديث حسن. وقد تقدم تخريجه (برقم:١٠٥).

١٠٧ – حَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ[١] زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ –يعَني: ابنَ عُلَيَّةَ– قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بنُ أَبِي حَفصَةَ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ فذكر القصة، قَالَ عِكرِمَةُ: فَقُلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: وَتُجلَدُ الشَّمسُ؟ فَقَالَ: عَضَضتَ بِهَنِ أَبِيكَ[٢] إِنَّمَا اضطَرَّهُ الرَّوِيُّ إِلى أَن قَالَ: تُجلَدُ.[٣]

١٠٨ – حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرِ بنِ سَابِقٍ الخَولانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ السُّنَّةِ – يعَني: ابنَ مُوسَى– قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، قَالَ: حَمَلَةُ العَرشِ، أَحَدُهُم عَلَى صُورَةِ إِنسَانٍ، وَالثَّانِي عَلَى صُورَةِ ثَورٍ، وَالثَّالِثُ عَلَى صُورَةِ نَسرٍ، وَالرَّابِعُ عَلَى صُورَةِ أَسَدٍ.[٤]

---

(١) في نسخة الشهوان (أَبُوهشام) وهُوَ تحريف.

(٢) في نسخة الهراس: (عصفت بِهِنَّ وأَبيك)، والمعنى غير مستقيم، وفي نسخة الزهيري: (عضضت بهني أبيك)، والمثبت من المخطوطة ونسخة الشهوان.
و(الهن): أصله الفرج، كما قَالَ الرَسُول ﷺ: «**إذا الرجل تعزَّى بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه بِهَنِ أبيه ولا تكنوا**». أَخرَجَهُ أحمد (ج٥ ص١٣٦)، من حديث أَبي بن كعب. وهُوَ حديث صحيح.
ومما يدل على ذلك أيضًا قول امرئ القيس لِذِي الخَلَصَةِ الصَّنَمِ: عَضَضتَ بإير أبيك، لو كان أبوك المقتول لَمَا عَوَّقتني. ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج٣ ص٢٧٠)، وهو من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي.
قلت: ومما يقوي ذلك أيضًا: ما رواه اللالكائي في «شرح أصول أهل السنة» (ج٤ص٧٤٣): عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان الهُدهُدُ يَدُلُّ سليمان على الماء، فقلت له: كيف ذاك، والهدهد يُنصَبُ له الفَخُّ عليه التراب؟! فقال: أَعَضَّكَ الله بِهَنِ أبيك! ألم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر؟!.

(٣) هَذَا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح، ولم أجد من أخرجه غير المصنف.
وقوله: (عن ابن عباس، فذكر القصة): أي: قصة أُمَيَّةَ بن أبي الصلت المتقدمة، من طريق محمد بن إسحاق.

(٤) هَذَا أثر إسناده حسن.

* قَالَ أَبُوبكر: سنذكر قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[١]، في موضعه من هَذَا الكتاب إن شاء الله ذلك وقدَّره.[٢]

١٠٩ - حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ بِشرِ بنِ مَنصُورٍ السُّلَيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالأعلى- يعني ابنَ عَبدِالأعلى- السَّامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ -وهُوَ ابنُ حَسَّانَ- عَن مُحَمَّدٍ -وهُوَ ابنُ سِيرِينَ- عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**اختَصَمَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلى رَبِّهِمَا، فَقَالَت الجَنَّةُ: أَي رَبِّ! مَا لَهَا إِنَّمَا يَدخُلُهَا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُم؟**[٣]، **وَقَالَت النَّارُ: أَي رَبِّ! إِنَّمَا يَدخُلُهَا الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونُ؟ فَقَالَ: أَنتِ رَحمَتِي أُصِيبُ بِكِ مَن أَشَاءُ، وَأَنتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَن أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنكُمَا مِلؤُهَا، فَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ الله لا يَظلِمُ مِن خَلقِهِ أَحَدًا، وَإِنَّهُ يُنشِيءُ لَهَا نَشئًا**[٤]، **وَأَمَّا النَّارُ فَيُلقَونَ فِيهَا وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ، وَيُلقَونَ فِيهَا وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ الجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ، هُنَاكَ**[٥] **تَمتَلِئُ، وَيَدنُو بَعضُهَا إِلى بَعضٍ، وَتَقُولُ: قَطِ قَطِ**»[٦].

من أجل أسد بن مُوسَى -السنة- وهُوَ صدوق. وبقية رجال السند ثقات. وأخرجه الدارمي في «نقضه على بشر المريسي» (برقم:١١٦) من طريق موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، به نحوه. إلا أنه جعله عن هشام، عن أبيه، وهذا أرجح، لأن موسى بن إسماعيل أرفع من أسد بن موسى، والله أعلم.

لكن قَالَ الشيخ مُحَمَّد بن خليل هراس ~ : لم يرد في هَذَا حديث صحيح، ولعل هشامًا أخذه من كعب الأحبار، أو غيره من مسلمة أهل الكتاب.اهـ ص(٩٢) حاشية (١) التوحيد.

(١) سورة الحاقة، الآية:١٧.

(٢) سيأتي ضمن حديث رقم (١٤٥) إن شاء الله.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وسقاطهم).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ما يشاء).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (هنالك).

(٦) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل إسماعيل بن بِشر السليمي: وهُوَ صدوق.

* حَدَّثَنَا الفَضلُ بنُ يَعقُوبَ الرُّخَامِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ بِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عُبَيدٍ، عَن ابنِ سِيرِينَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ: عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**افتَخَرَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ...**». فذكر نحوه.(١)

* حَدَّثَنَا جَمِيلُ بنُ الحَسَنِ الجَهضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ -يعني: ابنَ مروانَ- العُقَيليُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشامٌ، عَن مُحَمَّدٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ **س** قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ بمثل حديث عَبدالأعلى فقَالَ: «**...وَإِنَّهُ يُنشِئُ لَهَا مَن يَشَاءُ**»، كذا قَالَ: «**وَتَقُولُ: قِط، قِط**». بخفض القاف.(٢)

١١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ الهَيثَمِ بنِ جَهمٍ، عَن عوفٍ، عَن مُحَمَّدٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ **س** قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اختَصَمَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَت النَّارُ: أُوثِرتُ بِالمُتَكَبِّرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ! قَالَ: وقَالَت الجَنَّةُ: مَالِي لا يَدخُلُنِي إِلاَّ سَفَلَةُ النَّاسِ وَسُقَّاطُهُم**» -أو كما قَالَ- «**فَقَالَ الله لَهَا**»، أَي: لِلجَنَّةِ:(٣) «**أَنتِ رَحمَتِي**

والحديث أَخرَجَهُ البخاري (ج٨ برقم ٤٨٥٠)، وأيضًا في (ج١٣ برقم ٧٤٤٩)، ومسلم (ج٤ برقم ٢٨٤٦-٣٤، ٣٥، ٣٦)، وعبدالرَّزَاقِ في «المصنف» (ج١١ برقم ٢٠٨٥٣، ٢٠٨٩٤)، وابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٣٨)، وابن حبان (ج١٦ برقم ٧٤٤٧).

(١) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن.

من أجل الحسن بن بلال وهو البصري ثم الرملي: لا بأس به، كما في «التقريب».

(٢) هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف جدًا.

فيه جميل بن الحسن الجهضمي، نزيل الأهْوَاز. قَالَ ابن أَبي حاتم: أدركناه ولم نكتب عنه. وقَالَ ابن عدي: سَمِعتُ عبدان وسئل عنه فقَالَ: كَانَ كذابًا فاسقًا وكان عندنا بالأهْوَاز ثلاثين سنة لم نكتب عنه.اهـ باختصار من «تَهذيب التهذيب»، وينظر «الميزان».

والحديث تقدم تخريجه من غير هذه الطريق. برقم (١٠٩).

(٣) في المخطوطة ونسخة الزهيري: (فقال الله لهما، قال للجنة) والمعنى غير مستقيم.

أَرحَمُ بِكِ[١] مَن شِئتُ مِن خَلقِي، وَلِكُلِّ وَاحِدةٍ مِنكُمَا مِلؤُهَا، فَأَمَّا جَهَنَّمُ[٢] فَإِنَّهَا لا تَمتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ الله قَدَمَهُ فِيهَا، فَهُنَالِكَ تَمتَلِئُ وَيَنزَوِي بَعضُهَا إِلى بَعضٍ، وَتَقُولُ: قَد، قَد، قَد[٣]، وَأَمَّا الجَنَّة: فَإِنَّ الله يُنشِئُ لَهَا خَلقًا».[٤]

١١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَونٍ[٥]، عَن مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُوهُرَيرَةَ س: «اختَصَمَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ [إِلى رَبِّهِمَا]...».[٦] بِهَذَا ولم يرفعه، المعَنى واحد ولفظهما مختلفان.[٧]

١١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن عُبَيدِالله بنِ عَبدِالله بنِ عُتبَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «افتَخَرَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ». وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: وساق الحَدِيثَ نحو حديثهم[٨].

---

(١) في المخطوطة ونسخة الزهيري: (أُسكِنُك).

(٢) في المخطوطة ونسخة الزهيري: (فأما النار).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قد) مرة واحدة.

(٤) هَذَا حديث صحيح.
وقد تقدم تخريجه برقم (١٠٩).

(٥) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (حدثَنَا عون) وهُوَ خطأ، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٥٣٦) والمخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٦) ما بين المعكوفين من المخطوطة، ولا توجد في المطبوعات.

(٧) إسناده صحيح.
وقد تقدم تخريجه مرفوعًا برقم (١٠٩، ١١٠).

(٨) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن.
حماد هو ابن سلمة، وعَطَاء بن السائب الثقفي: صدوق اختلط. وسماع حماد بن سلمة منه قبل الاختلاط على الصحيح كما في «التقييد والإيضاح» وغيره.
والحَدِيث أَخرَجَهُ أحمد (ج٣ ص١٣)، وابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٤٠)، وابن حبان (ج١٦ برقم ٧٤٥٤)، وأَبُويعلى (ج٢ برقم ١٣١٣) من طرق، عن حماد، به. وأَخرَجَهُ

* قَالَ مُحَمَّد: وَحَدَّثَنَا فِي عَقِبِهِ مُوسَى بنُ إِسماعيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ[١] قَالَ: أَخبَرَنَا يُونُسُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ... بمثله، غير أَنَّهُ قَالَ: «**قَطِ، قَطِ، قَطِ**».[٢]

١١٣ - حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدالرَّزَاقِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا ما حَدَّثَنَا أَبُوهُرَيرَةَ س: عَن مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ فذكر أحاديث قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**تَحَاجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَت النَّارُ: أُوثِرتُ بِالمُستكبِرِينَ وَالمُتَجَبِّرِينَ! وَقَالَت الجَنَّةُ: فَمَالِي لا يَدخُلُنِي إِلاَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُم وَعَجَزُهُم! قَالَ الله لِلجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنتِ رَحمَتِي أَرحَمُ بِكِ مَن أَشَاءُ مِن عِبَادِي، وقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَن أَشَاءُ مِن عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنكُمَا مِلؤُهَا، وَأَمَّا[٣] النَّارُ فَلا تَمتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ الله رِجلَهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قط، قط، قط، فَهُنَالِكَ تَمتَلِئُ وَيُزوى بَعضُهَا إِلى بَعضٍ، وَلا يَظلِمُ الله عَزَّ وَجَلَّ مِن خَلقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُنشِئُ لَهَا خَلقًا**».[٤]

مسلم (ج٤ برقم ٢٨٤٧)، من طريق أَبي صَالِح عن أَبي سَعِيد، به. وسيأتي عند المصنف (برقم:١١٤).

(١) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان والزهيري: (قَالَ مُحَمَّد: حَدَّثَنَا عقبة قَالَ: ثناحماد)، وهُوَ خطأ ظاهر، ولعله سقط من قبل النساخ، والتصويب من المخطوطة، ومن «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٥٣٦)، و(ج٥ ص٣٠٠) مقابلةً.

تنبيه: جاء في المخطوطة هكذا: (...قال محمد: ثم حدثنا في عقبه قال: حدثنا حماد...)، ثم وضعت نقاط كثيرة بين قوله: (محمد ثم) باتجاه الهامش، ثم كتب: (بن يحيى، وساق الحديث نحو حديثهم، قال محمد).

(٢) هَذَا حديث صحيح.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فأما).

(٤) هَذَا حديث صحيح.

أخرجه البخاري (ج٨برقم:٤٨٥٠)، وقد تقدم تخريجه برقم(١٠٩).

* قَالَ أَبُوبكر: ولم أجد[١] في التصنيف هَذِهِ اللفظة مقيدةً، لا بنصب القاف ولا بخفضها.

١١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الحِجَاجُ بنُ مِنهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن عُبَيدِالله بنِ عَبدِالله بنِ عُتبَةَ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**افتَخَرَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَت النَّارُ: أَي رَبِّ! يَدخُلُنِي الجَبَابِرَةُ وَالمُلُوكُ وَالأَشرَافُ! وَقَالَت الجَنَّةُ: أَي رَبِّ! يَدخُلُنِي الفُقَرَاءُ وَالضُّعَفَاءُ وَالمَسَاكِينُ! فَقَالَ الله لِلنَّارِ: أَنتِ عَذابي أُصِيبُ بِكِ مَن أَشَاءُ، وَقَالَ لِلجَنَّةِ: أَنتِ رَحمَتِي وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنكُمَا مِلؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ فَيُلقَى فِيهَا أَهلُهَا فَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟!، وَيُلقَى فِيهَا أَهلُهَا، فَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟! حَتَّى يَأتِيَهَا تَبَارَكَ وتَعَالى، فَيَضَعُ قَدَمَيهِ عَلَيهَا فَتَنزَوِي وَتَقُولُ: قَدنِي، قَدنِي، وَأَمَّا الجَنَّةُ فَيَبقَى مِنهَا مَا شَاءَ الله أَن يَبقَى، فَيُنشِئُ الله لَهَا خَلقًا مِمَّن يَشَاءُ**».[٢]

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: أَخبَرَنَا جَرِيرٌ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن عُبَيدِالله بنِ عَبدِالله بنِ عُتبَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ [س][٣]، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**اختَصَمَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ**». قَالَ إِسحاق: فذكر الحَدِيث. وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: ولم أستزده عَلَى هَذَا.[٤]

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لم أجد).

(٢) هَذَا حديث صحيح.
وإسناده حسن من أجل عطاء بن السائب. وقد تقدم تخريجه والكلام عليه برقم (١١٢).

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٤) هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
عَطَاء بن السائب تقدم أَنَّهُ اختلط وسماع جرير منه بعد الاختلاط كما في «تَهذيب التهذيب».
وإِسحاق بن إِبرَاهِيم هو ابن راهوَيه أَبُويَعقُوب الحنظلي أحد الأئمة طاف البلاد.

* قَالَ مُحَمَّد بن يَحيى: الحَدِيث عَن أَبي هُرَيرَةَ س مُستَفِيضٌ، فأما عَن أَبي سَعِيد فلا.

١١٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي مَريَمَ، قَالَ: أَخبَرَنَا[١] عَبدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَردِيُّ[٢] قَالَ[٣]: حَدَّثَنِي العَلاءُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ مَولى الحُرَقَةِ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قال: قال رَسُولِ الله ﷺ: «**يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ يَومَ القِيَامَةِ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيهِم رَبُّ العَالَمِينَ فَيَقُولُ: أَلا لِيَتبَع كُلُّ أُناسٍ[٤] مَا كَانُوا يَعبُدُونَ، فَيُمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلِيبُهُ، وَلِصَاحِبِ التَّصوِيرِ تَصوِيرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعبُدُونَ، وَيَبقَى المُسلِمُونَ، فَيَطَّلِعُ عَلَيهِم رَبُّ العَالَمِينَ فَيَقُولُ: أَلا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنكَ، اللهُ رَبُّنَا، وهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأمُرُهُم وَيُثَبِّتُهُم، ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيَقُولُ: أَلا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنكَ، اللهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأمُرُهُم وَيُثَبِّتُهُم**» ثُمَّ قَالُوا: وَهَل نَرَاهُ يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «**وَهَل تَتَمَارَونَ في رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ؟**»، قَالُوا: لا يَا رَسُول الله! قَالَ: «**فَإِنَّكُم لا تَتَمَارَونَ في رُؤيَتِهِ تِلكَ السَّاعَةِ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطَّلِعُ عليهم فَيُعَرِّفُهُم بنَفسهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم فَاتَّبِعُونِي، فَيَقُومُ المُسلِمُونَ وَيضَعُ الصِّرَاطَ، فَيَمُرُّ**

تنبيه: وقد ترجم له الشهوان بأنه ابن العلاء بن الضحاك.. بن زبريق..إلخ. كما في (ج١ص٢١٥) حاشية (٤)، وهو خطأ منه.

والحديث تقدم تخريجه عن أَبي هُرَيرَةَ من غير هذه الطريق.

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الشهوان: (الداوردي)، وكذا في الحاشية (١) (ج١ ص٢١٦)، وهُوَ تحريف، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٣٠٧) ونسخة الهراس.

(٣) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (وقَالَ) بإثبات الواو، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٣٠٧) والمخطوطة.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أُمة).

عَلَيهِ مِثلَ جِيَادِ الخَيلِ وَالرِّكَابِ، وَقَوهُم عَلَيهِ: سَلِّم سَلِّم، وَيَبقَى أَهلُ النَّارِ، فَيُطرَحُ مِنهُم فِيهَا فَوجٌ ثُمَّ يُقَالَ: هَل امتَلأتِ؟ فَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ! ثُمَّ يُطرَحُ فِيهَا فَوجٌ آخَرُ فَيُقَالَ: هَل امتَلأتِ؟ فَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ! ثُمَّ يُطرَحُ فِيهَا فَوجٌ آخَرُ فَيُقَالَ: هَل امتَلأتِ؟ فَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ! حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا، وَضَعَ الرَّحمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا، فَانزوَى بَعضُهَا إِلَى بَعضٍ، ثُمَّ قَالَ: قَط؟[١]، قَالَت: قَط، قَط، فَإِذَا صُيِّرَ أَهلُ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ، وَأَهلُ النَّارِ فِي النَّارِ أُتِيَ بِالمَوتِ مُلَبَّبًا، فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَينَ أَهلِ الجَنَّةِ وَأَهلِ النَّارِ، ثُمَّ يُقَالَ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ، فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالَ: يَا أَهلَ النَّارِ! فَيَطَّلِعُونَ مُستَبشِرِينَ فرحين، للشَّفَاعَةِ وَالِهِينَ[٢]، فَيُقَالُ لأَهلِ الجَنَّةِ وَلأَهلِ النَّارِ: هَل تَعرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ، هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ: قَد عَرَفنَاهُ، هُذا المَوتُ الَّذِي وُكِّلَ بِنَا، فَيُضجَعُ، فَيُذبَحُ ذَبحًا عَلَى السُّورِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ! خُلُودٌ فلا مَوت، وَيَا أَهلَ النَّارِ! خُلُودٌ فلا مَوت». [٣]

١١٦ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبدُالصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟ فَيَنزِلُ رَبُّ العَالَمِينَ، فَيَضَعُ قَدَمَهُ فِيهَا، فَيَنزَوِي بَعضُهَا إِلى بَعضٍ فَتَقُولُ: بِعِزَّتِكَ قَط، قَط، وَمَا يَزَالُ فِي الجَنَّةِ فَضلٌ، حَتَّى يُنشِئَ الله لَهَا خَلقًا آخَرَ فَيُسكِنُهُ الجَنَّةَ فِي فَضلِ

---

(١) قوله (ثم قال: قط) هو على سبيل الاستفهام، بمعنى قوله في الآية: (هل امتلأت) اهـ قاله الهراس.

(٢) في المخطوطة: (والعين)، وسقطت من نسخة الهراس، والزهيري.

(٣) هَذَا حديث حسن.
عبدالعَزِيزِ بن مُحَمَّد الدراوردي: صدوق كَانَ يُحَدِّثُ من كَتب غيره فيخطئ. والعلاء بن عبدالرحمن بن يَعقُوب المدني مَولى الحرقة: صدوق ربما وهم.
والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٢ ص٣٦٨-٣٦٩)، والترمذي (ج٥ برقم ٢٥٥٧)، وقال هذا حديث حسن صحيح.

الجَنَّةِ»[١].

* حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى فِي عَقِبِهِ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعتَمِرٌ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ قَالَ: «**مَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ**»، قَالَ أَبُوموسى: فذكر نحوه، غير أَنَّهُ قَالَ: أو كما قَالَ.[٣]

١١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَطَاءِ بنِ مُقَدَّمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَشعَثُ بنُ عَبدِالله الخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**يُلقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟ ويُلقَى فِي النَّار وتقولُ: هل مِن مزيدٍ! حَتَّى يَضَعَ رِجلَهُ**»، أَو: «**قَدَمَهُ، فتَقَولُ: قَط، قَط**».[٤]

---

(١) أخرجه البخاري (ج٨ برقم ٤٨٤٨) وفي (ج١١ برقم ٦٦٦١) وفي (ج١٣ برقم ٧٣٨٤)، وأخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٣٤٨) (٣٧-٣٨).

(٢) في نسخة الهراس: (حَدَّثَنَا أَبُوموسى بن عقبة)، وفي نسخة الشهوان: (حَدَّثَنَا أَبُوموسى، ني عقبة)، وفي نسخة الزهيري: (في عَقِبة)، وفي «إتحاف المهرة» (ج٢ ص٢٤١): (وعن أَبي مُوسَى: حَدَّثَنَا عمرو بن عاصم)، والمثبت من المخطوطة. وقد ترجم له الشهوان عَلَى أَنَّهُ عقبة بن مكرم العمي وليس بصحيح، لما قدمنا.

(٣) هَذَا أثر صحيح.
وعمرو بن عاصم بن عبدالله بن الوازع الكلابي القيسي أَبُو عثمان البصري قَالَ الحافظ في «التقريب»: صدوق في حفظه شَيء.
وأخرجه ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٤٥): حَدَّثَنَا يَحيى بن خلف حَدَّثَنَا معتمر بن سلميان به، موقوفًا عَلَى أَنَس كما عند المصنف. وقد جاء مرفوعًا عند البخاري (ج١٣ برقم ٧٣٨٤) قَالَ: وعن معتمر، سَمِعتُ أَبي، عن قَتَادَة، عن أَنَس، عن النَّبيّ ﷺ قَالَ... فذكره.

(٤) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن.
من أجل مُحَمَّد بن عمر المقدمي البصري: وهُوَ صدوق. وأخرجه بِهَذَا السند ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٤٤)، وابن مندة في «الرد على الجهمة» برقم (٢-١٠) قال ابن مندة: وهذا حديث ثابت باتفاق، وأخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٣٨٤): من طريق حرمي حَدَّثَنَا شُعبَة، به.

١١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوسَلَمَةَ وهُوَ مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ -يعَني: ابنَ يَزِيد العَطَّار- قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ! حَتَّى يُدَلِّيَ**[١] **فِيهَا رَبُّ العَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنزَوِي بَعضُهَا إِلَى بَعضٍ وَتَقُولُ: قَطِ، قَطِ بِعِزَّتِكَ، وَمَا يَزَالُ فِي الجَنَّةِ فَضلٌ حَتَّى يُنشِئَ اللهُ لَهَا خَلقًا فَيُسكِنُهُ فِي فُضُولِ الجَنَّةِ**».[٢]

* حَدَّثَنَا أَبُوالفَضلِ رِزقُ الله بنُ مُوسَى - أَملاهُ[٣] عَلينَا بِبَغدَادٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزٌ -يعَني: ابنَ أَسَدٍ-، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بنُ يَزِيدَ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ بِمِثل حديث عَبدالصمدِ، غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: «**فَيُدَلِّي فِيهَا رَبُّ العَالَمِينَ قَدَمَهُ**»[٤]. * حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ إِسحَاقَ الكُوفِيُّ -بِالفُسطَاطِ- قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ -يعَني: ابنَ أَبِي إِياس العَسقَلانِيَّ-، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيبَانُ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ بمثله، وقَالَ: «**يَضَعُ رَبُّ العِزَّةِ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَقُولُ: قَطِ، قَطِ، وَيُزوَى...**[٥]». والباقي مِثلُهُ.[٦]

---

(١) قَالَ الهراس ~ : لعل هذه رواية بالمعنى، فإن أغلب الروايات بلفظ: «يضع» وهُوَ: أي التدلي، معنىً صحيح، فإنه الإلقاء من علو إلى سفل، ولا شك أن النار في أسفل مكان، والله هُوَ العلي الأعلى جَلَّ شأنه.اهـ من تعليقه عَلَى الكتاب ص(٨٨) حاشية (٣).

(٢) هَذَا حديث صحيح.
وقد تقدم تخريجه برقم (١١٦).

(٣) في نسخة الهراس وكذا الشهوان: (إملاء) والمثبت من المخطوطة.

(٤) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن.
من أجل أَبي الفضل رزق الله بن مُوسَى الناجي قَالَ الحافظ في «التقريب»: صدوق يهم.
والحديث أخرجه أحمد (ج٣ ص١٣٤) من طريق بهز، وعفان، عن أبان بن يزيد، به. وينظر حديث رقم (١١٨).

(٥) في المخطوطة: (وتزوى).

(٦) هَذَا حديث صحيح وإسناده حسن.

١١٩ - حَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ بنُ عَطَاءٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا[١] سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**احتَجَّت الجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَت النَّارُ: يَدخُلُنِي الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ! وَقَالَت الجَنَّةُ: يَدخُلُنِي الفُقَرَاءُ وَالمَسَاكِينُ! فَأَوحَى اللهُ إِلَى الجَنَّةِ: أَنتِ رَحمَتِي أُسكِنُكِ مِن شِئتُ، وَأَوحَى إِلَى النَّارِ: أَنتِ عَذَابِي أَنتَقِمُ بِكِ مِمَّن شِئتُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنكُمَا مِلؤُهَا، فَتَقُولُ**» -يعني: النَّار-: «**هَل مِن مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ: قَطِ، قَطِ**».[٢]

١٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مِنهَالٍ الأَنمَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَمَّارِ بنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: أَن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يُلقَى فِي النَّارِ أَهلُهَا وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأتِيَهَا رَبُّهَا فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيهَا، فَيَنزَوِي بَعضُهَا إِلَى بَعضٍ**[٣] **وَتَقُولُ: قَط، قَط، قَط، حَتَّى يَأتِيَهَا رَبُّهَا**». هكذا قَالَ لنا مُحَمَّد بن يَحيى في ثلاثتها: قط، بنصب القاف.[٤]

من أجل إسماعيل بن إسحاق الكوفي نزيل مصر قَالَ ابن أَبي حاتم: كتبت عنه وهُوَ صدوق.اهـ من «الجرح والتعديل» (ج٢ ص١٥٨). والحديث أخرجه البخاري (ج١١ ص٦٦٦١) قال: حدثنا آدم، به.

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٢) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن.

من أجل عبدالوهاب بن عَطَاء وهُوَ الخفاف: صدوق ربما أخطأ.

والحديث أخرجه مسلم (ج٤ ص٢٨٤٨-٣٨) من طريق محمد بن عبدالله الرازي، عن عبدالوهاب بن عطاء، وقد تقدم تخرجه برقم (١١٦،١١٧).

(٣) في نسخة الهراس: (فينزوي بعضها وتقول)، وفي نسخة الشهوان: (فينزوي بعضها إلى بعضها).

(٤) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن.

أَخرَجَهُ ابن أَبي عاصم (ج١ برقم ٥٣٧) وغيره: من طريق حماد، به. وفي سنده عمار بن أَبي عمار، وهو: صدوق ربما أخطأ.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بنُ أَبِي عَمَّارٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: فذكر الحَدِيث.(١)

١٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ! حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ العَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنزَوِي بَعضُهَا إِلَى بَعضٍ وَتَقُولُ: قَط، قَط**».

* قالَ أَبُوبكر: لم أجد في أصلي مقيدًا: (قط)، بنصب القاف ولا بخفضها- :«**بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلا يَزَالُ فِي الجَنَّةِ فَضلٌ حَتَّى يُنشِئَ الله لَهَا خَلقًا فَيُسكِنَهُم الجَنَّةَ**».(٢)

١٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن عُبَيدِالله بنِ عَبدِالله بنِ عُتبَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**افتَخَرَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ...**»، فذكر نحو حديث حَجَّاجِ بنِ مِنهَالٍ، عَن حَمَّادٍ، وقَالَ: «**حَتى يَأتِيهَا تَبَارَكَ وتَعَالى فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيهَا فَتَنزَوِي وَتَقُولُ: قَدني، قَدني، وَأَمَّا الجَنَّةُ فَيَبقَى مِنهَا مَا شَاءَ الله، فَيُنشِئُ الله لَهَا خَلقًا مَا شَاءَ**».(٣)

١٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَن مُحَمَّدٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ، أو قَالَ: قَالَ أَبُوالقاسم:

وأخرجه البخاري (ج٨ برقم ٤٨٤٩، ٤٨٥٠)، ومسلم (ج٤ برقم٢١٨٦)، من طرق عن أبي هريرة.

(١) انظر الَّذِي قبله.

(٢) هذا حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن، من أجل عطاء بن السائب، وقد تقدم برقم (١١٤). والحديث أخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٨٤٧) من طريق أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري س.

«اختَصَمَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ»، فذكر مثل حديث عَبدالأعلى، وقَالَ: «إِنَّهُ يُنشِئُ لَهَا مَا شَاءَ»، وقَالَ: «حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ، فَهُنَاكَ تَمتَلِئُ وَيُزوَى بَعضُهَا إِلى بَعضٍ، وَتَقُولُ: قَط، قَط». (١)

١٢٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمَّارُ بنُ أَبي عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعتُ أبا هُرَيرَةَ س يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يُلقَى فِي النَّارِ أَهلُهَا وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ! وَيُلقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَل مِن مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأتِيهَا رَبُّهَا تَبَارَكَ وتَعَالى، فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيهَا فَتَنزَوِي وَتَقُولُ: قَطِ، قَطِ، قَطِ». (٢)

١٢٥ – حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، عَن وَكِيعٍ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبي خَالِدٍ، عَن زِيَادٍ -مَولى بني مخزومٍ- عَن أَبي هُرَيرَةَ س فقَالَ: «مَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَسأَلُ الزِّيَادَةَ، حَتَّى يَضَعَ الرَّبُّ عَلَيهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ: رَبِّ قَطِ، رَبِّ قَطِ». (٣)

* سَمِعتُ أحمدَ بنَ سَعِيدٍ الدارميَّ يَقُولُ: سَمِعتُ رَوحَ بنَ عُبَادَةَ يَقُولُ: طلبت الحَدِيث، أو كتبت الحَدِيث عشرين سنة، وصنفت عشرين سنة. قَالَ الدارمي: فذَكَرتُهُ لأَبي عاصم فقَالَ: فلو كَتَبَ في العشرين أيضًا ما الَّذِي كَانَ يجيء به.

* قَالَ أَبُوبكر: اختلف رواة هذه الأخبار في هَذِهِ اللفظة في قوله: (قَط)، أو: (قِط)، فروى بعضهم بنصب القاف، وبعضهم بخفضها، وهم أهل اللغة -ومنهم يُقتَبَسُ هَذَا الشأن-، ومحال أن يكون أهل الشعر أعلم بلفظ الحَدِيث من علماء الآثار

---

(١) هذا حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٠٩).

(٢) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن.
وقد تقدم تخريجه برقم (١٢١).

(٣) هَذَا أثر إسناده ضعيف.
فيه زياد مَولى بني مخزوم ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٣ ص٣٦٨)، وابن أَبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٣ ص٥٤٩)، وقَالَ ابن معين: لا شَيء. وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٤ ص٤٥٩).

الَّذِينَ يعَنون بِهَذِهِ الصناعة، يدونونَها ويسمعونَها من ألفاظ العلماء ويحفظونَها، وأكثر طلاب العربية إنما يتعلمون العربية من الكتب المشتراة أو المستعارة من غير سماع، ولسنا ننكر أن العرب تنصب بعض حروف الشيء، وبعضها يخفض ذلك الحرف لسعة لسانِها.

* قَالَ المطلبي رحمة الله عليه: لا يحيط أحد علمًا بألسنة العرب جميعاً غير نَبِيٍّ.

* فمن ينكر من طلاب العربية هذه اللفظة بخفض القاف على[١] رواة الأخبار مغفل سَاهٍ، لأن علماء الآثار لم يأخذوا هذه اللفظة من الكتب غير المسموعة بل سمعوها بآذانِهم من أفواه العلماء. فأما دعواهم أن «**قط**» أنَّها: الكتاب، فعلماء التفسير قد اختلفوا في تأويل هذه اللفظة، ولسنا نحفظ عَن أحد مِنهُم أَنَّهُم تأولوا قط: الكتابَ.

١٢٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، عَن وَرقَاءَ، عَن ابنِ أَبي نَجِيحٍ، عَن مُجَاهِدٍ في قوله: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾[٢] قَالَ: عَذَابَنَا[٣].[٤]

١٢٧ – وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن أَشعَثِ بنِ سَوَّارٍ، عَن الحَسَنِ في قَولِهِ: ﴿رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾ قَالَ: عُقُوبَتَنَا.[٥]

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وعلى).

(٢) سورة ص، الآية:١٦.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عقوبتنا).

(٤) هَذَا الأثر إسناده منقطع، ابن أَبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، كما في ترجمته. والأثر أَخرَجَهُ ابن جرير في «التفسير» (ج٢١ ص٦٤).

(٥) هَذَا أثر ضعيف.

في سنده أشعث بن سوار الكندي قال الحافظ في «التقريب»: ضعيف. وأخرَجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» (ج٧ ص١٤٨).

١٢٨ - حَدَّثَنَا عَمِّي إِسمَاعِيلُ بنُ خُزَيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن قَتَادَةَ قَالَ: نَصِيبَنَا مِن النَّارِ.(١)

١٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ، عَن سُفيَانَ، عَن ثَابِتِ بنِ هُرمُزَ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ في قوله: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾، قَالَ: نَصيبَنَا مِن الجَنَّةِ.(٢)

١٣٠ - حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن سُفيَانَ، عَن أَبي المِقدَامِ -ثَابِتِ بنِ هُرمُزَ- عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبلَ يَومِ ٱلحِسَابِ﴾، قَالَ: نَصِيبَنَا مِن الآخِرَةِ.(٣)

١٣١ - حَدَّثَنَا عَمِّي إِسمَاعِيلُ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبدُالرَّزَاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ في قَولِهِ: ﴿قِطَّنَا﴾، قَالَ: قَضَاءَنَا.(٤)

١٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا أَشعَثُ بنُ عَبدِالله، عَن شُعبَةَ،

---

(١) هَذَا أثر حسن.
إسماعيل بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري، ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» «وفيات» (٢٤١-٢٥٠) ص (١٧٥) ترجمة رقم (٩١)، وقال: كان ثقة. وبقية رجاله رجال الصحيح، غير أن رواية مَعمَر عن قتادة ضعيفة قال الدارقطني في «العلل»: معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش. انظر «شرح علل الترمذي» (ص٣٦٤).
وأَخرَجَهُ ابن جرير في «التفسير» (ج٢١ ص٦٤) من طريق سَعِيد بن أبي عروبة، عن قَتَادَة، به. وإسناده حسن من أجل بِشر بن معاذ العقدي وهو صدوق كما في «التقريب». والله اعلم.

(٢) هَذَا ثر حسن.
ثابت بن هرمز الكوفي: صدوق يهم «التقريب». والأثر أَخرَجَهُ ابن جرير (ج٢١ ص١٦٥).

(٣) انظر تخريج الَّذِي قبله.

(٤) هَذَا أثر صحيح. وعَطَاء هُوَ ابن أَبي مسلم الخراساني.

عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أَبي خَالِدٍ في قَولِهِ: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾، قَالَ: رِزقَنَا.[١]

(١) هذا أثر حسن.
محمد بن عمر بن المقدمي: صدوق. وأشعث بن عبدالله هو الخرساني: ثقة. والأثر أخرجه ابن جرير (ج٢١ص١٦٥).

(٢٧) باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء عَلَى عَرشه فوق كان فوقه وفوق كل شَيء عاليًا كما أخبرنا الله جَل وَعَلا في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[١]

* وقَالَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾[٢]، وقَالَ في تَنزِيل السجدة: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾[٣]، وَقَالَ الله تَعَالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرض فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرشُهُ عَلَى المَاءِ﴾.[٤]

* فنحن نؤمن بخبر الله جَلَّ وَعَلا، أن خالقنا مستوٍ عَلَى عَرشه، لا نبدل كلام الله، ولا نقول قولاً غير الَّذِي قِيلَ لنا، كما قَالَت المعطلة الجَهمِيَّة: إنه استولى عَلَى عَرشه! لا استوى، فبدلوا قولاً غير الَّذِي قِيلَ لهم، كفعل اليهُوَد، لَـمَّا أُمِروا أن يَقُولُوا: حطة، فقَالَوا: حنطة! مخالفين لأمر الله جَلَّ وَعَلا كَذَلِكَ الجَهمِيَّة.[٥]

١٣٣ – حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا الدَّشتَكِيُّ، عَبدالرَّحمَنِ بنُ عَبدِالله الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ أَبي قَيسٍ، عَن سِمَاكِ بنِ حَربٍ، عَن عَبدِالله بنِ عُمَيرَةَ، عَن الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ، عَن العَبَّاسِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ: أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا في البَطحَاءِ في عِصَابَةٍ، ورَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ فِيهِم، إذ عَلَتهُم[٦] سَحَابَةٌ، فَنَظَرُوا إِلَيهَا، فَقَالَ: «**هَل تَدرُونَ مَا اسمُ هَذِهِ؟**»، قَالَوا: نَعَم، هَذَا السَّحَابُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَالمُزنُ؟**»،

---

(١) سورة طه، الآية: ٥.
(٢) سورة الأعراف، الآية:٥٤.
(٣) سورة السجدة، الآية:٤.
(٤) سورة هُوَد، الآية:٧.
(٥) ولهذا قيل: (لام الجهمية كنون اليهود) قاله الهراس.
(٦) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (إذ مرت عليهم).

فَقَالَوا: وَالمُزنُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَالعَنانُ**»، ثُمَّ قَالَ: «**وَهَل**[١] **تَدرُونَ كَم بُعدُ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ؟**»، قَالَوا: لا وَالله، مَا نَدرِي! قَالَ: «**فَإِنَّ بُعدَ مَا بَينَهُمَا: إِمَّا وَاحِدَةٌ، وَإِمَّا اثنَانِ، وَإِمَّا ثَلاثٌ وَسَبعُونَ سَنَةً، إِلى السَّمَاءِ الَّتِي فَوقَهَا كَذَلِكَ**»، حَتَّى عَدَّهُنَّ سَبعَ سَمَوَاتٍ كَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «**فَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ**[٢] **بَحرٌ، بَينَ أَعلاهُ وَأَسفَلِهِ مثل ما بَينَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثم فَوقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوعَالٍ، ما بَينَ أَظلافِهِنَّ وَرُكَبِهِنَّ كَمَا بَينَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ فَوقَ ظُهُورِهِنَّ العَرشُ، بَينَ أَعلاهُ وَأَسفَلِهِ مِثلُ مَا بَينَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، وَالله فَوقَ ذَلِكَ**».[٣]

* وَرَوَاهُ الوَلِيدُ بنُ أَبي ثَورٍ، عَن سِمَاكٍ، عَن عَبدِالله بنِ عُمَيرَةَ، عَن الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بنُ عَبدِالمُطَّلِبِ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا بِالبَطحَاءِ في عِصَابَةٍ فِيهِم رَسُولُ الله ﷺ. فذكر الحَدِيث بمثل معناه، غير أَنَّهُ قَالَ: «**وَفَوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحرٌ، مَا بَينَ أَسفَلِهِ وَأَعلاهُ كَمَا بَينَ سَمَاءٍ إِلى سَمَاءٍ، وَفَوقَ البَحرِ ثَمَانِيَةُ أَوعَالٍ**».

* حَدَّثَنَاه عَبَّادُ بنُ يَعقُوبَ -الصَّدُوقُ في أَخبَارِهِ المُتَّهَمُ في رَأيِهِ- قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ أَبي ثَورٍ.[٤]

---

(١) في المخطوطة: (ثم قال: كم بعد ما بين...)، وفي نسخة الزهيري: (فهل تدرون كم بعد...).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الهراس، ونسخة الزهيري: (فوق السابعة).

(٣) هَذَا حديث ضعيف.

أَخرَجَهُ أحمد (ج١ ص٢٠٦-٢٠٧)، وأَبوداود (ج٥ برقم ٤٧٢٣)، والترمذي (ج٥ برقم ٣٣٢٠)، وابن ماجه (ج١ برقم ١٩٣): كلهم من طرق عن سماك، به. وفيه عبدالله بن عميرة الكوفي، قَالَ الذهبي: فيه جهالة، قَالَ البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف بن قيس، له عنه، عن العَبَّاس: حديث: (المزن، والعنان...)ا.هـ من «الميزان».

وقَالَ مسلم في «الوحدان»: تفرد سماك بالرواية عنه.اهـ « التهذيب».

(٤) هذا حديث ضعيف جدًا. الوليد بن أَبي ثور هو الهمداني المُرهِبيّ، قَالَ فيه مُحَمَّد بن عبدالله بن نُمَير: ليس بشيء كذاب. وقَالَ ابن معين: ليس بشيء. وقَالَ أَبوزرعة: منكر الحَدِيث يهم كثيرًا وقَالَ مرة: في حديثه وهاءٌ.اهـ من «الميزان».

قَالَ أَبُوبكر: يدل هَذَا الخبر عَلَى أن الماء الَّذِي ذكر الله في كِتَابه: أن عَرشه كَانَ عليه، هُوَ البحر الَّذِي وصفه النَّبيُّ ﷺ في هَذَا الخبر، وذكر بُعدَ ما بيَّن أسفله وأعلاه[١]، ومعنى قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[٢] كقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٣]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٤][٥].

١٣٤ - حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن المِنهَالِ -وهُوَ ابنُ عَمرٍو- عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَرَأَيتَ قَولَ الله تَعَالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾[٦]، فقَالَ ابن عَبَّاسٍ: كَذَلِكَ كَانَ لَم يَزَل[٧].

١٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبٌ -يعني: ابنَ جَرِيرٍ، قَالَ:

وعباد بن يَعقُوب هو الرواجني: من غلاة الشيعة ورؤوس البدع، لكنه صادق في الحَدِيث.اهـ باختصار من «الميزان». وقَالَ الحافظ في «التقريب»: صدوق رافضي حديثه في البخاري مقرون، بالغ ابن حبان فقَالَ: يستحق الترك.اهـ المراد.

والحديث أخرجه أحمد (ج١ ص٢٠٧)، وأبو داود (ج٤ برقم ٤٧٢٣)، وابن ماجه (ج١ برقم ١٩٣)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٦٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (ج١ ص٢٤-٢٥).

(١) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (وذكر ما بين أسفله وأعلاه).

(٢) سورة هُوَد، الآية:٧.

(٣) سورة النساء، الآية:١٧.

(٤) سورة النساء، الآية:١٥٨.

(٥) يعني: أنَّ (كان) هنا لا تدل على أن ذلك أمر قد مضى وانقضى، بل تدل على ثبوته، فهو كان ولايزال على ما كان.اهـ هراس.

(٦) جاء في نسخة الهراس، وكذا الشهوان مرة واحدة.

(٧) هَذَا أثر حسن، من أجل المنهال بن عمرو الأسدي وهو صدوق ربما وهم. والأثر أخرجه ابن جرير في «التفسير» (ج٦ ص٢٢).

حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسحَاقَ يُحَدِّثُ، عَن يَعقُوبَ بنِ عُتبَةَ[١]، عَن جُبَيرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، قَالَ: أتى رَسُولَ الله ﷺ أَعرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله جَهِدَت الأَنفُسُ، وَضَاعَ العِيَالُ، وَنُهِكَتِ الأَموَالُ، وَهَلَكَت الأَنعَامُ، فَاستَسقِ لَنَا، فَإِنَّا نَستَشفِعُ بِكَ عَلَى الله، وَنَستَشفِعُ بِالله عَلَيكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَيحَكَ، أَتَدرِي مَا تَقُولُ؟!**»، فَسَبَّحَ رَسُولُ الله ﷺ، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**وَيحَكَ إِنَّهُ لا يُستَشفَعُ بِالله عَلَى أَحَدٍ مِن جَمِيعِ خَلقِهِ، شَأنُ الله أَعظَمُ مِن ذَلِكَ، وَيحَكَ، أَتَدرِي مَا الله؟! إِنَّ الله عَلَى عَرشِهِ، وَعَرشُهُ عَلَى سَمَوَاتِهِ، وَسَمَوَاتُهُ عَلَى أَرضِهِ، هَكَذَا**»، وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثلَ القُبَّةِ[٢]، «**وَإِنَّهُ لَيَئِطُّ بِهِ مِثلَ أَطِيطِ الرَّحلِ بِالرَّاكِبِ**»[٣].

---

(١) في المخطوطة ونسخة الزهيري (عن يعقوب بن عتبة، وجبير بن محمد) وهو كذلك عند ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٨٧)، لكن قال أبوداود في «سننه» (ج٤ ص٢٤٣) بعد أن أخرجه من طريق أحمد بن سعيد الرباطي: والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح، يعني: بدون واو العطف، قال: ووافقه عليه جماعة منهم يحيى بن معين، وعلي بن المديني، قال: ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضًا.اهـ المراد.

(٢) في نسخة الهراس: (وسمواته على أرضه، فيروى علي بن موسى هكذا: وقال بأصبعه: مثل القبة)، وهو تخليط، وفي المخطوطة، ونسخة الزهيري: (هكذا قال بأصبعه).

(٣) هَذَا حديث ضعيف. فيه مُحَمَّد بن إِسحاق وهُوَ صدوق يدلس. وقدعنعن. وفيه جبير بن مُحَمَّد وهُوَ مجهُوَل الحال. والحديث أَخرَجَهُ أَبوداود (ج٤ برقم ٤٧٢٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٨٨) والآجري في «الشريعة» برقم (٦٦٧) وغيرهم.

فائدة: قال الإمام الذهبي ~ : هذا حديث غريب جدًا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا، أم لا؟ وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله، وتقدست أسماؤه، ولا إله غيره، والأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل، فذلك صفة للرحل والعرش، ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز وجل، ثم لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت، وقولنا في هذه الأحاديث: إننا نؤمن بما صَحَّ منها، وبما اتفق السلف على إمراره وإقراره، فأما ما في إسناده مقال، واختلف العلماء في

* قُرِئَ عَلى أَبي مُوسى[١] وَأَنَا أَسمَعُ: أَنَّ وَهبًا حَدَّثَهَم بِهَذَا الإِسناد مِثلَهُ سواء.

١٣٦ - قَالَ أَبُوبكر: في خَبَر فُلَيح بنِ سُلَيمَانَ، عَن هِلالِ بنِ عَلِيٍّ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ أَبي عَمرَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا**[٢] **سَأَلتُم الله فَاسأَلُوهُ الفِردَوسَ، فَإِنَّهُ وَسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعلا الجَنَّةِ، وَفَوقَهُ عَرشُ الرَّحمَنِ، وَمِنهُ تَفَجَّرُ أَنهارُ الجَنَّةِ**». * [حَدَّثَنَا.....حَدَّثَنَا أَبُوعَامِرٍ، عَن فُلَيحِ بنِ سُلَيمَانَ[٣]][٤].

قبوله وتأويله، فإنا لا نتعرض له بتقرير، بل نرويه في الجملة ونبين حاله، وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه، مما يوافق آيات الكتاب.اهـ من «العلو للعلي الغفار» ص(٣٩). وقد استغربه ابن كثير أيضًا، انظر تخريج حديث رقم (١٤٠).

فائدة: قال ابن كثير ~ : وقد صنف الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي جُزءًا في الرَّدِّ على هذا الحديث سماه بـ (بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط) واستفرغ وسعه في الطعن على محمد بن إسحاق بن يسار راويه، وذكر كلام الناس فيه.اهـ «البداية والنهاية» (ج١ص١٨).

(١) في نسخة الهراس: (فروى علي بن مُوسَى)، وفي المخطوطة ونسخة الشهوان: (قرئ علي أَبوموسى)، فالأول تصحيف، والثاني لحن لا يستقيم مَعَ قواعد النحو وهو تصحيف أيضًا، وما أثبته هُوَ الصواب إن شاء الله وقارن بـ«إتحاف المهرة» (ج٤ ص٢٩) وهو في نسخة الزهيري على الصواب كما هنا، ولله الحمد والمنة. وابن خزيمة يريد: أَنَّ الحديث قُرِئَ عَلَى أَبي مُوسَى العنزي وهُوَ يسمع، والله أعلم.

(٢) في نسخة الهراس وكذا الشهوان (وإذا) بإثبات الواو، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص١٥٤) والمخطوطة.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة ولا في نسخة الهراس وكذا الشهوان والزهيري، وأثبته من «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص١٥٤) والفراغ الَّذِي بين قوله: (حدثنا حدثنا) هُوَ كذا في «إتحاف المهرة». وقد أَخرَجَهُ ابن حبان كما في «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص١٥٥) أَنَا عبدالله بن مُحَمَّد الأزدي حدثَنَا إسحاق بن إبرَاهِيم أَنَا أَبُوعامر حدثَنَا فليح به؛ وفي أوله: «**إن في الجَنَّة مائة درجة**». وينظر «صحيح ابن حبان» (ج١٠ ص٤٦١١). وينظر فائدة حول هَذَا السند في «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص١٥٣) برقم (١٩٠٥٧).

(٤) هَذَا حديث معلق.

* قَالَ أَبُوبكر: أمليته في «كِتَاب الجهاد».[١]

* قَالَ أَبُوبكر: فالخبر يصرح أن عَرش رَبِّنَا جَلَّ وَعَلا فوق جنته، وقد أعلمنا جَلَّ وَعَلا أَنَّهُ مستوٍ عَلَى عَرشه، فخالقنا عالٍ فوق عَرشه الَّذِي هُوَ فوق جنته.

١٣٧ - حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرِ بنِ سَابِقٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ -يعني: ابنَ مُوسَى- قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَن أَبِيهِ، عَن الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَمَّا قَضَى الله الخَلقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِندَهُ فَوقَ عَرشِه: إِنَّ رَحمَتِي غَلَبَت غَضَبِي**»[٢].

* قَالَ أَبُوبكر: أمليت طرق هَذَا الخبر في غير هَذَا الكتاب، فالخبر[٣] دَالٌّ عَلَى أَنَّ رَبَّنَا جَلَّ وَعَلا فوق عَرشه، الَّذِي كِتَابه -إن رحمته غلبت غَضَبه- عِنده.

١٣٨ - حَدَّثَنَا أَحمَدَ بنُ سِنَانٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -يعني: ابنَ سَلَمَةَ- عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِالله قَالَ: مَا بَينَ كُلِّ

وأَخرَجَهُ البخاري (ج٦ برقم ٢٧٩٠) في الجهاد: حَدَّثَنَا يَحيى بن صَالِح، وكذا في «التوحيد» (ج١٣ برقم ٧٤٢٣): حَدَّثَنَا إِبرَاهِيم بن المنذر حدثني مُحَمَّد بن فليح كلاهما عن فليح به مطولاً.

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أمليته)، وفي نسخة الهراس: (قال: أمليته...)، وفي نسخة الشهوان: (قال: يعني أبو بكر: أمليته...)، وما أثبته أولى.

(٢) هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف. فيه عبدالرحمن بن أَبي الزناد المدني. ضعفه ابن معين. قال الذهبي: وروى عباس عن يحيى: ليس بشيء. وقال مرة: لا يحتج به. وكذا قال أبو حاتم. وضعفه النسائي وقال أحمد: مضطرب الحديث.اهـ من «الميزان».
والحديث أَخرَجَهُ البخاري (ج٦ برقم ٣١٩٤)، ومسلم (ج٤ برقم ٢٧٥١)، من طرق عن أَبي الزناد، به.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (والخبر).

سَمَاءٍ إِلى أُخرَى مَسِيرَةُ خَمسِمائَةِ عَامٍ[١]، وَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ مَسِيرَةُ خَمسِمائَةِ عَامٍ، وَمَا بَينَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلى الكُرسِيِّ مَسِيرَةُ خَمسِمائَةِ عَامٍ، وَمَا بَينَ الكُرسِيِّ إِلى المَاءِ مَسِيرَةُ خَمسِمائَةِ عَامٍ، وَالعَرشُ عَلَى المَاءِ، وَالله عَلَى العَرشِ وَيَعلَمُ أَعمَالَكُم.[٢]

* وَحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَاصِمٍ، عَن المُسَيَّبِ بنِ رَافِعٍ، عَن وَائِلِ بنِ رَبِيعَةَ، عَن عَبدِالله قَالَ: بَينَ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمسِمائَةِ عَامٍ.[٣]

١٣٩ ـ حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرِ بنِ سَابِقٍ الخَولانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَاصِمِ بنِ بَهدَلَةَ، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عَن ابنِ مَسعُودٍ قَالَ: مَا بَينَ سَمَاءِ الدُّنيَا وَالَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمسِمائَةِ عَامٍ، وَبَينَ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمسِمائَةِ عَامٍ، وَبَينَ

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام) ففيه تقديم وتأخير.

(٢) هَذَا أثر حسن. من أجل عاصم بن بَهدلة، الشهير بابن أَبي النجود، وهو: صدوق له أوهام، كما في «التقريب». وقال العجلي: كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة رأسًا في القراءة. ويقال: إن الأعمش قرأ عليه وهو حَدَثٌ. وكان يُختَلَفُ عليه في زِرٍّ وأبي وائل.اهـ المراد من «تهذيب التهذيب»، و«شرح علل الترمذي» (٤٣٠)، ومع هذا الاختلاف فلا ينزل حديثه عن زِرٍّ وأبي وائل عن درجة الحسن. وهو قول شيخنا أبي عبدالرحمن الوادعي حفظه الله حدثني بذلك عنه أحمد بن سعيد أبوالمنذر الأشهبي حفظه الله.

والأثر أَخرَجَهُ الدارمي في «نقضه عَلَى بشر المريسي» ص (٢٢٢) برقم (٩٨)، والطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم ٨٩٨٧).

(٣) هَذَا أثر حسن بما قبله، وإسناده ضعيف.

فيه وائل بن رَبِيعَة ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٨ ص١٧٦)، وقال: يعد في الكوفيين. وابن أَبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٩ ص٤٣)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٥ ص٤٩٥) وقَالَ الشهوان عفا الله عنه: لم أجده.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم ٨٩٨٦) من طريق هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة به.

السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَينَ الكُرسِيِّ خَمسِمائَةِ عَامٍ، وَالعَرشُ فَوقَ السَّمَاءِ، والله تَبَارَكَ وتَعَالى فَوقَ العَرشِ، وَهُوَ يَعلَمُ مَا أَنتُم عَلَيه.(١)

١٤٠ – وَقَد رَوَى إِسرائيلُ، عَن أَبي إِسحاقَ، عَن عَبدِالله بنِ خَليفةَ -أَظنهُ- عَن عُمَرَ: أَنَّ امرَأَةً أَتَت النَّبيَّ ﷺ فَقَالَت: ادع الله أَن يُدخِلَنِي الجَنَّةَ، فَعَظَّمَ الرَّبَّ جَلَّ ذِكرُهُ فَقَالَ: «**إِنَّ كُرسِيَّهُ وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ، وَإِنَّ لَهُ أَطِيطًا كَأَطِيطِ الرَّحلِ الجَدِيدِ إِذ رُكِبَ مِن ثِقَلِهِ**».

* حَدَّثَنَاه(٢) يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَبي بُكَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسرَائِيلُ.(٣)

* قَالَ أَبُوبكر: ما أدري: الشَّكُّ والظَّنُّ أَنَّهُ عَن عُمَرَ: هُوَ مِن يَحيَى بنِ أَبي بُكَيرٍ، أَم مِن إِسرَائِيلَ؟ * قَد رواه وكيع بن الجراح، عَن إِسرائيل، عَن أَبي إِسحاق، عَن عَبدالله بن خليفة مرسلاً، ليس فيه ذكر عمر، لا بيقين ولا ظَنٍّ(٤)، وليس هَذَا الخبر

---

(١) هَذَا أثر حسن. والأثر تقدم تخريجه برقم (١٣٨).

(٢) في جميع النسخ: (حدثنا)، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٢ص٢٢٠برقم:١٥٤٥).

(٣) هَذَا حديث ضعيف. في سنده عبدالله بن خليفة الهمداني وهو مجهوا الحال.
أخرجه ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٨٦)، وابن جرير في «تفسيره» (ج٣ ص١١)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (ج١ برقم ٣) كلاهما من طريق يَحيى بن أَبي بكير، به. وأخرجه ابن جرير أيضًا في (ج٣ ص١٠)، عن إِسرائيل مرسلاً. وذكره ابن كثير في «التفسير» (ج١ ص٥٧١) بتتبع شيخنا حفظه الله، بسنده عن عبدالله بن خليفة ثم قَالَ: وليس بذلك المشهُوَر، وفي سماعه من عمر نظر، ثم مِنهُم من يرويه عنه عن عمر موقوفًا. ومنهم من يرويه عنه مرسلاً. ومنهم من يَزِيد في متنه زيادة غريبة. ومنهم من يحذفها، وأغرب من هذا حديث جبير بن مطعم في صفة العرش، كما رواه أبوداود في «كتاب السُّنَّةِ» من «سُنَنِه»، والله أعلم.اهـ وحديث جبير تقدم برقم (١٣٥)، وينظر «البداية والنهاية» (ج١ ص١٨) تحقيق التركي.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ولا بظن).

من شرطنا، لأنه غير متصل الإسناد. لسنا نحتج في هَذَا الجنس من العِلم بالمراسيل والمنقطعات.

* حَدَّثَناه[١] سَلمُ بنُ جُنَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وكيع.[٢]

١٤١ – قَالَ ابنُ خُزَيمَةَ: وَحَدَّثَنَا بِشرُ بنُ خَالِدٍ العَسكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوأُسَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ أَبي زَائِدَةَ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن سَعدِ بنِ مَعبَدٍ، عَن أَسمَاءَ بِنتِ عُمَيسٍ، قَالَت: كُنتُ مَعَ جَعفَرٍ بِأَرضِ الحَبَشَةِ فَرَأَيتُ امرَأَةً عَلَى رَأسِهَا مِكتَلٌ مِن دَقِيقٍ، فَمَرَّت بِرَجُلٍ مِن الحَبَشَةِ، فَطَرَحَهُ عَن رَأسِهَا، فَسَفَّت الرِّيحُ الدَّقِيقَ، فَقَالَت: أَكِلُكَ إِلى المَلِكِ، يَومَ يَقعُدُ عَلَى الكُرسِيِّ، وَيَأخذُ لِلمَظلُومِ مِن الظَّالِمِ.[٣]

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وحدثنا).

(٢) هذا حديث ضعيف.

وقد تقدم الكلام عليه في الذي قبله، وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (ج١برقم:٢)، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإسناده مضطرب جدًا.اهـ مختصرًا.

(٣) هَذَا حديث حسن بشواهده.

أبو إسحاق هو عمرو بن عبدالله السبيعي: ثقة مكثر عابد، اختلط بآخره. ورواية زكريا بن أَبي زائدة عنه في حال اختلاطه. وفي سند الحديث أيضًا سعد بن معبد الهاشمي وهُوَ مجهُوَل الحال. وهو يصلح في الشواهد والمتابعات. والأثر أَخرَجَهُ الدارمي في «نقضه عَلَى المريسي» (ص:٢١٠) برقم (٩٥)، والذهبي في «العلو» (برقم:١٧١)؛ وقد جاء مرفوعًا، أَخرَجَهُ ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٩٤)، والبيهقي في «الكبرى» (ج٦ص٩٥) من طريق عمرو بن قيس.

وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (ج٢ برقم ١٥٩٦) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (برقم:٦٨٠) من طريق منصور بن أبي الأسود، كلاهما عن عَطَاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن عبدالله بن بريدة، عن أَبيه، قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة لقيه رسول الله ﷺ فقال: «**حدثني بأعجب شيء رأيته بأرض الحبشة**» قال: مررت بامرأة على رأسها مكتل... فذكره.

١٤٢ – حَدَّثَنَا أَبُومُوسى قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ، بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ، وَمِن فَوقِهَا يَكُونُ العَرشُ، وَإِنَّ الفِردَوسَ مِن أَعلاهَا دَرَجَةً، وَمِنهَا تَفَجَّرُ أَنهارُ الجَنَّةِ الأَربَعَةِ، فَسَلُوهُ الفِردَوسَ**».(١)

قلت: عطاء بن السائب صدوق اختلط، وعمرو بن أبي قيس، ومنصور بن أبي الأسود صدوقان؛ لكن لايُدرَى: هل سمعا من عطاء قبل الإختلاط أم بعده؟ لكنهما في الشواهد.

وأخرجه الدارمي في «نقضه على المريسي» (ص:٢١١برقم:٩٦): من طريق خالد بن عبدالله الطحان، عن عطاء بن السائب، به. لكنه أسقط محارب بن دثار من السند، وخالد بن عبدالله ممن نُصَّ على أن سماعه من عطاء بعد الإختلاط، كما في «الكواكب النيرات».

وله شاهد أَخرَجَهُ ابن ماجه (ج٢ برقم ٤٠١٠) عن أبي الزبير عن جابر، به نحوه. وإسناده ضعيف. فيه سويد بن سَعِيد الحدثاني قال الحافظ في «التقريب»: صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول.اهـ وفيه أيضًا عنعنة أَبي الزبير وهُوَ مدلس، لكنه في الشواهد. والله أعلم.

وأخرجه الذهبي في «العلو» (برقم:١٧٩) من طريق مسلم بن خالد -وهو الزنجي- عن ابن خثيم، عن أبي الزبير به، نحوه، وقال: إسناده صالح.اهـ قلت: أما بسند ابن ماجه فنعم يصلح، لكن في الشواهد، وأما من طريق مسلم فلا.

(١) هَذَا حديث معل.

أَخرَجَهُ أحمد (ج٥ ص٣١٦، ٣٢١)، والترمذي (ج٤ برقم ٢٥٣٩)، والطبري في «التفسير» (ج١٦ ص٤٢)، والحاكم (ج١ برقم ٢٧٠) – تتبع شيخنا حفظه الله – كلهم من طريق: همام بن يَحيى وهو العوذي، عن زيد بن أسلم، به. وقال الحاكم: روي بإسناد صحيح. فتعقبه شيخنا حفظه الله فقال: تصحيحه يحتاج إلى إثبات سماع عطاء بن يسار من عبادة، ففي «تحفة الأشراف» ليس له عنه إلا هذا الحديث عند الترمذي.اهـ

وأخرجه أحمد (ج٥ ص٢٤٠-٢٤١)، والترمذي (ج٤ برقم ٢٥٣٨)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج١ برقم ٢٦) بتحقيقي، والطبري في «التفسير» (ج١٦ ص٤٣)، والطبراني في «الكبير» (ج٢٠ برقم ٣٢٨، ٣٢٩): كلهم من طرق، عن عبدالعزيز الدراوردي؛ وأخرجه أحمد (ج٥ ص٢٣٢)، من طريق زهير بن محمد؛ وابن ماجه (ج٢ برقم ٤٣٣١)، من طريق حفص بن ميسرة؛ والطبراني في «الكبير» (ج٢٠ برقم ٣٣٠)، من طريق عبدالله بن عمر؛

* وقد[١] أمليت هَذَا البَاب في: «كِتَاب ذكر نعيم الجَنَّة».

١٤٣ – حَدَّثَنَا بُندَارٌ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمَّارٍ -وهُوَ الدُّهنِيُّ- عَن مُسلِمٍ البَطِينِ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابن عَبَّاسٍ م قَالَ: الكُرسِيُّ مَوضِعُ القَدَمَينِ[٢]، والعَرشُ لا يُقدَرُ قَدرُهُ.[٣]

وأخرجه أيضًا (ج٢٠ برقم ٣٢٧)، من طريق هشام بن سعد، كلهم عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل س.

قال الترمذي: هكذا روي هذا الحديث: عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل. قال: وهذا عندي أصح من حديث همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت. وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت، مات في خلافة عمر.اهـ وقال البزار: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن معاذ، ولا نعلم لعطاء منه سماعًا.اهـ وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج١ ص٤٧) وقال: وهو من رواية عطاء بن يسار، عن معاذ ولم يسمع منه.اهـ

وأخرجه البخاري (ج٦ برقم ٢٧٩٠) من طريق فليح وهو ابن سليمان، عن هلال بن علي، عن عطاء ابن يسار، عن أبي هريرة س.

قال الحافظ: ورواه زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار فاختُلِفَ عليه: فقال هشام بن سعد، وحفص بن ميسرة، والدراوردي: عنه، عن عطاء، عن معاذ بن جبل. أخرجه الترمذي وابن ماجه. وقال همام: عن زيد، عن عطاء، عن عبادة بن الصامت. أخرجه الترمذي والحاكم، ورجح رواية الدراوردي ومن تابعه على رواية همام، ولم يتعرض لرواية هلال، مع أن بين عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعًا.اهـ

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قد) بدون الواو.

(٢) في نسخة الزهيري: (قدميه).

(٣) هَذَا أثر حسن.

أَبُوعاصم هُوَ الضحاك بن مخلد النَّبيّل. وسفيان هُوَ الثوري. وعمار الدهني أَبُومُعَاوِيَة البجلي الكوفي: صدوق يتشيع.

والأثر أَخرَجَهُ الدارمي في «نقضه عَلَى المريسي» (ص:١٩٦برقم:٨٩)، والحاكم في «المستدرك» (ج٢ برقم ٣١٧٥) وقَالَ: هَذَا حديث صحيح عَلَى شرط الشيخين ولم يخرجاه.

* حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوأحمَدَ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمَّارٍ، عَن مُسلِمٍ البَطِينِ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الكُرسِيُّ مَوضِعُ القَدَمَينِ.[٢]

* حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن سُفيَانَ، عَن عَمَّارٍ الدُّهنِيِّ، عَن مُسلِمٍ البَطِينِ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ م قَالَ: الكُرسِيُّ مَوضِعُ قَدَمِيهِ، وَالعَرشُ لا يَقدِرُ أَحَدٌ قَدرَهُ.[٣]

١٤٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ أَبُوكُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوأُسَامَةَ، عَن هِشَامٍ -وهُوَ ابنُ عُروَةَ- عَن أَبِيهِ قَالَ: قَدِمتُ عَلَى عَبدِالمَلِكِ: فَذُكِرَت عِندَهُ الصَّخرَةَ الَّتِي بِبَيتِ المَقدِسِ، فَقَالَ عَبدُالملك: هَذِهِ صَخرَةُ الرَّحمَنِ الَّتِي وَضَعَ عَلَيهَا رِجلَهُ، فُقُلتُ:

فتعقبه شيخنا حفظه الله فقَالَ: بل عَلَى شرط مسلم فحسب، فالبخاري لم يخرج لعمار بن معاوية الدهني كما في «تهذيب التهذيب».اهـ

وقد جاء مرفوعًا من حديث أَبي مُوسَى الأشعري عند البيهقي في «الأسماء والصفات» (ج٢ برقم ٨٥٩)، وأَبي الشيخ في «العظمة» (ج٢رقم:٢٤٥) ورجال إسناده ثقات غير أنه منقطع، لأنه من طريق عمارة بن عمير، عن أبي موسى ولم يذكر المزي في «تهذيب الكمال» (ج٢١ص٢٥٦) أنه روى عن أحد من الصحابة، وإنما ذكر أنه رأى عبدالله بن عمر، فقط ولم يذكر أنه سمع منه أو روى عنه. وأيضًا لم يُذكر في الرواة عن أبي موسى في «تحفة الأشراف». وذكر الحافظ في «التقريب» أنه من الطبقة الرابعة، والله أعلم.

(١) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (حدثَنَا أحمد)، وترجم له الشهوان بأنه اليربوعي وهُوَ خطأ، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج٧ ص٨٩)، والمخطوطة، ونسخة الزهيري؛ ويؤيده رواية ابن جرير في «تفسيره» (ج٣ ص١٠)، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن إسحاق قَالَ: ثَنَا أَبُوأحمد الزبيري عن سفيان به. فذكره

(٢) هذا أثر حسن تقدم برقم (١٤٣).

(٣) هذا أثر حسن.

رواه الدارمي في «نقضه على بشر المريسي» (برقم:٨٩، ٩٤، ٩٩): من طرق، عن وكيع، به. نحوه.

سُبحَانَ الله، يَقُولُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[١]، وَتَقُولُ: وَضَعَ رِجلَهُ عَلَى هَذِهِ! يَا سُبحَانَ الله؟ إِنما هَذِهِ جَبَلٌ قَد أَخبَرَنَا الله أَنَّهُ يُنسَفُ نَسفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفصَفًا[٢].

* قَالَ أَبُوبكر: ولعله يخطر ببال بعض مقتبسي العِلم: أن خَبَر العَبَّاس بن عَبدالمطلب، عَن النَّبيِّ ﷺ، في بُعدِ ما بين السماء إِلى التي تليها، خلاف خَبَر ابن مسعود، وليس كَذَلِكَ هُوَ عندنا، إِذ العِلم محيط أن السير يختلف باختلاف سير الدواب من: الخيل، والهِجنِ، والبِغَالِ، وَالحُمُرِ[٣]، والإبل، وَسَابِقُ بني آدَمَ يختلفُ أيضًا، فجائز أن يكون النَّبيُّ المصطفى ﷺ أراد بقوله: «**بُعدُ مَا بَينَهُمَا اثنَانِ، أَو ثَلاثٌ وَسَبعُونَ سَنَةً**»، أي: بسير جواد الركاب من الخيل، وابنُ مَسعُودٍ أَرَادَ: مَسِيرَةَ الرَّجَّالَةِ مِن بَنِي آدَمَ، أو مسيرة البغال والحمر[٤]، أو الهِجنِ[٥] مِن البَرَاذِينِ، أو غير الجواد من الخيل، فَلا يَكُونُ أَحَدُ الخَبَرَينِ مخالفًا للخبر الآخر، وهذا مذهبنا في جميع العلوم: أَنَّ كُلَّ خبرين يجوز أن يُؤَلَّفَ بينهما في المعنى، لم يجز أن يُقَالَ: هُمَا مُتَضَادَّانِ متهاتران، عَلَى ما قَد بَيَّنَّاهُ في كُتُبِنَا[٦].

١٤٥ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجرٍ السَّعدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ؛

* وَحَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِالله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، عَن شَرِيكٍ، عَن

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٢) هَذَا أثر صحيح. وعبدالملك بن مروان بن الحكم كَانَ طالب علم قبل الخلافة ثم اشتغل بِها، فتغير حاله، مَلَكَ ثَلاثَ عشرة سنة استقلالاً وقبلها منازعًا لابن الزبير تسع سنين.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (والحمير).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (والحمير).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (والهجن).

(٦) في المخطوطة: (على ما قدمنا في كتبنا).

سِمَاكٍ، عَن عَبدِالله بنِ عُمَيرَةَ، عَن الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ، عَن العَبَّاسِ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ[١] في قَولِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[٢]: أَملاكٌ في صُورَةِ الأَوعَالِ. انتهى حَدِيثُ عَلِيِّ بنِ حُجرٍ، وزاد عَبدَةُ في حَدِيثِهِ: «**مَا بَينَ أَظلافِهِم إِلى رُكَبِهِم**[٣] **ثَلاثُ وَستُّونَ سَنَةً**»، قَالَ شريك مَرَّةً: «**وَمَنَاكِبُهُم نَاشِبَةٌ بِالعَرشِ**».[٤]

١٤٦ – حَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العَلاءِ[٥] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن أَبي الزِّنَادِ، عَن الأَعرَجِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**قَالَ الله: سَبَقَت رَحمَتِي غَضَبِي**»، وقَالَ: «**يَمِينُ الله مَلأى سَحَّاءُ، لا يَغِيضُهَا شَيءٌ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ**».[٦]

١٤٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ **س**، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ! أَنتَ الَّذِي خَلَقَكَ الله بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، أَغوَيتَ النَّاسَ وَأَخرَجتَهُم مِن الجَنَّةِ! فَقَالَ آدَمُ: وَأَنتَ مُوسَى، الَّذِي اصطَفَاكَ الله**

---

(١) في نسخة الزهيري: (س).

(٢) سورة الحاقة، الآية:١٧.

(٣) في المخطوطة: (ركبتهم).

(٤) هَذَا أثر ضعيف. أخرجه الحاكم (ج٢ برقم ٣٩٠٥)، تتبع شيخنا حفظه الله. والحديث تقدم تخريجه مرفوعًا برقم (١٣٣)، وشريك هو ابن عبدالله النخعي، سيء الحفظ. وعبدالله بن عميرة مجهول كما تقدم، وأيضًا لم يسمع من الأحنف بن قيس. والله أعلم.

(٥) عبدالجَبَّارِ بن العلاء سقط من جميع النسخ، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٣٣).

(٦) هذا حَدِيث صحيح. وأخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٧٥١-١٥). وأما قوله: (يمين الله مَلأى سحاء،...) إلخ، فأخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٤١٩): عن همام، حدثنا أَبوهُرَيرَةَ؛ وأخرجه مسلم برقم (٩٩٣): عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، به. واللفظ له.
فائدة: وأخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣٠٤٥) وقال: هذا الحديث قال الأئمة: يُؤمَنُ به كما جاء من غير أن يفسر أو يتوهم، هكذا قاله غير واحد من الأئمة، منهم: سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وابن عيينة، وابن المبارك: أنه تروى هذه الأشياء ويؤمن بها فلا يقال: كيف.اهـ

بِكَلامِهِ؟ تَلُومُنِي عَلَى عَمَلٍ أَعمَلُهُ، كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبلَ أَن يَخلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ! قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى».(١)

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - فِي عَقِبِهِ - قَالَ: حدثني أَبُوبَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: «**احتَجَّ آدَمُ ومُوسَى...**»، قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: فَذَكَرَ الحَدِيثَ.(٢)

* قَالَ أَبُوبكر: خَبَرُ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ قَد سمعه الأَعمَش، عَن أَبِي صَالِحٍ، وليس هُوَ مما دلسه، وخبر أَبِي سَعِيد فِي هَذَا الإِسناد صحيح لا شك فيه، وإِنما الشك فِي خَبَر أَبِي سَعِيد فِي ذاك الإِسناد دون خَبَر أَبِي هُرَيرَةَ.(٣)

* كَذَاكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ حَفصِ بنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوصَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوهُرَيرَةَ س قَالَ: وَأُرَاهُ قَد ذكر أبا سَعِيد الخُدرِيَّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**احتَجَّ آدَم ومُوسَى...**». وَسَاقَ الحَدِيثَ.(٤)

---

(١) هَذَا حديث صحيح.
وأخرجه أحمد (ج٢ ص٣٩٨) من طريق معاوية بن عمرو به، وقد تقدم تخريجه.

(٢) هَذَا أثر صحيح.
أَخرَجَهُ ابن أَبِي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ١٤٨): من طريق وكيع به موقوفًا، وأخرجه أَبُويعلى (ج٢ برقم ١٢٠٤) كذلك.

(٣) فائدة: قال الترمذي: قد رواه بعض أصحاب الأعمش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وقال بعضهم: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. اهـ وينظر حديث رقم (٢١٣٤).

(٤) هذا حديث شاذ. رفعه حفص بن غياث وخالف وكيعًا وهو أرجح، والمحفوظ عن أبي سعيد الموقوف.

(٢٨) باب ذكر البيان أن الله عَز وَجَل في السماء كما أخبَرَنا[١] في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه عليه السلام، وكما هُوَ مفهُوَم في فطرة المسلمين علمائهم وجهالهم، أحرارهم ومماليكهم، ذكرانهم وإناثهم، بالغيهم وأطفالهم، كل من دعا الله جَل وَعَلا فإنما يرفع رأسه إلى السماء، ويمد يديه إلى الله إلى أعلا، لا إلى أسفل[٢]

* قَالَ أَبُوبكر: قَد ذكرنا استِوَاءَ رَبِّنَا عَلَى العَرشِ في البَاب قَبلُ، فاسمعوا الآن ما أتلو عليكم من كِتَاب رَبِّنَا، الَّذِي هُوَ مسطور بين الدفتين، مَقرُوءٌ في المحاريب والكتاتيب، مما هُوَ مُصَرَّحٌ في التَّنزِيل: أَنَّ الرَّبَّ جَلَّ وَعَلا في السماء، لا كما قَالَت الجَهمِيَّة المعطلة: إنه في أسفل الأَرَضِين!، كهُوَ في السماء، عليهم لعائن الله المتتابعة.[٣]

* قَالَ الله تَعَالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾[٤]، وقَالَ الله تَعَالى[٥]: ﴿أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ﴾.[٦]، أفليس قَد أعلمنا يا

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (خبرنا).

(٢) إن التوجه إلى السماء في الدعاء ليس فطرة في المسلمين وحدهم، بل هو فطرة عامة في سائر الناس، بل إن الحيوانات نفسها لترفع رأسها إلى السماء زمان الجدب كأنها تستمطر ربها، ولايجحد هذه الفطرة إلا معطل قد فسدت فطرته. قاله الهراس

(٣) في المخطوطة: (التابعة)، وكذا نسخة الشهوان، وفي نسخة الهراس: (اليانعة)، والمثبت من نسخة الزهيري.

(٤) سورة الملك، الآية:١٦.

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وقال عز وجل).

(٦) سورة الملك، الآية:١٧.

ذَوِي الحِجَا! خالقُ السموات والأرض وما بينهما في هاتين الآيتين: أَنَّهُ في السماء؟[١] وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾.[٢]، أفليس العِلم محيطًا يا ذوي الحِجَا والألباب: أنَّ الرَّبَّ جَلَّ وَعَلا فوق من يتكلم بالكلمة الطيبة، فتصعد إلى الله كلمته؟، لا كما زعمت المعطلة الجَهمِيَّة أَنَّهُ تَهبط إلى الله الكلمة الطيبة كما تصعد إليه، ألم تسمعوا يا طلاب العِلم قوله[٣] تَبَارَكَ وتَعَالى لعيسى ابن مريم: ﴿يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾[٤]، أليس إنما يرفع الشيء من أسفل إلى أعلى؟ لا من أعلى إلى أسفل؟! وقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾[٥]، ومحال أن يهبط الإنسان من ظهر الأرض إلَى بطنها، أو إلى موضع أخفض منه وأسفل، فيقَالُ: رفعه الله إليه، لأَنَّ الرِّفعَةَ في لغة العرب الَّذِينَ بِلُغَتِهم خوطبنا، لا تكون إلا من أسفل إلى أعلى وفوق، ألم تسمعوا قول خالقنا جَلَّ وَعَلا يصف نَفسه: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾.[٦]، أوليس العِلم محيطًا: أن الله فوق جميع خلقه، من الجن والإنس والمَلائِكَة، الَّذِينَ هم سكان السموات جميعًا؟، أولم تسمعوا قول الخالق البارئ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُم

---

(١) فهما آيتان صريحتان لا تقبلان جدلاً ولا تأويلاً، لأن من فيهما لا يمكن أن يُراد به سوى الرب جلَّ شأنه، لا ملكه ولا أمره كما تزعم الجهمية قبحهم الله، وليس معنى كونه في السماء أن السماء ظرف له مُحيطٌ به، بل هو من جنس: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾، ففي بمعنى فوق، أو يُراد بالسماء جهة العلو، ولا شكَّ أن الله في تلك الجهة. قاله الهراس

(٢) سورة فاطر، الآية:١٠.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قول الله).

(٤) سورة آل عمران، الآية:٥٥.

(٥) سورة النساء، الآية:١٥٨.

(٦) سورة الأنعام، الآية:١٨.

مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.[١][٢]

* فأعلمنا الجليل[٣] جَلَّ وَعَلا[٤] في هذه الآية أيضًا: أَنَّ رَبَّنَا فوق ملائكته، وفوق ما في السموات وما في الأرض من دابة، وأعلمنا أن ملائكته يخافون ربَّهم الَّذِي فوقهم. والمعطلة تزعم أن معبودهم تحت المَلائِكَة، ألم تسمعوا قول خالقنا: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾[٥]، أليس معلومًا[٦] في اللغة السائرة بين العرب التي خوطبنا بها، وبلسانِهم نزل الكتاب[٧]: أن تدبير الأمر من السماء[٨] إلى الأرض، إنما يدبره المدبر وهُوَ في السماء لا في الأرض؟ وكَذَلِكَ مفهُوم عندهم: أن المعارج: المصاعد، قَالَ الله تَعَالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[٩]، وإنما يعرج الشيءُ من أسفل إلى أعلى وفوق، لا من أعلى إلى دون وأسفل، فتفهَّموا لغة العرب، لا تغالطوا، وقَالَ جَلَّ وَعَلا: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[١٠]، فالأعلى[١١] مفهُومٌ في اللغة: أَنَّهُ أَعلَى كُلِّ شَيءٍ، وَفَوقَ كُلِّ شَيءٍ، والله قَد وَصَفَ نَفسَهُ في غَيرِ مَوضِعٍ مِن تَنزِيله ووحيه،

---

(١) سورة النحل، الآية:٤٩-٥٠.

(٢) إذا جاء لفظ الفوق مجرورًا بمن كان صريحًا في علو المكان، ولا يجوز تأويله بفوقية الرتبة كما تزعم الجهمية. هراس

(٣) قلت: إن أراد المؤلف ~ بإطلاق هذا الاسم الإخبار فلا ضير، وإن أطلقه اسمًا لله فلا؛ لأنه وَرَدَ ضمن حديث أبي هريرة الذي عند الترمذي في سرد أسماء الله، وهو حديث ضعيف.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عز وجل).

(٥) سورة السجدة، الآية:٥.

(٦) في المخطوطة: (أليس مفهوم)، وفي نسخة الزهيري: (مفهوما).

(٧) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (..التي خوطبنا بلسانهم نزل..).

(٨) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أن تدبير أمر السماء).

(٩) سورة المعارج، الآية:٤.

(١٠) سورة الأعلى، الآية:١.

(١١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (والأعلى).

وأعلمنا أَنَّهُ: (العليُّ العظيم)، أفليس العَلِيُّ، يا ذَوِي الحِجَا! ما يكون عَالِيًا؟، لا كما تزعم المعطلة الجَهمِيَّة[١]: أَنَّهُ أعلا، وأسفل، ووسط، ومع كُلِّ شَيءٍ! وفي كُلِّ موضع، مِن أَرضٍ وَسَمَاءٍ، وفي أجواف جميع الحيوان، ولو تدبروا آيةً من كِتَاب الله، ووفقهم الله لفهمها، لعقلوا أَنَّهُم جهال، لا يفهمون ما يَقُولُون، وَبَانَ لهم جَهلُ أَنفسهم، وَخَطَأُ مقَالَتِهم.

* وَقَالَ الله تَعَالى لما سأله كليمه مُوسَى عليه السَّلام أن يريه ينظر إِليه: ﴿[قَالَ][٢] لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ﴾، إِلى قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا﴾[٣]، أفليس العِلم محيطًا يا ذوي الألباب: أن الله عَزَّ وَجَلَّ لَو كَانَ في كل موضع، ومع كُلِّ بَشَرٍ وَخَلقٍ، كما زعمت المعطلة! لكان متجليًا لكل شَيء، وَكَذَلِكَ[٤] جميع ما في الأرض، لَو كَانَ متجليًا لجميع أرضه: سهلها [ووعرها][٥]، وجبالها، براريها ومفاوزها، ومدنِها وقراها، وعمرانِها وخرابِها، وجميع ما فيها من: نَبَاتٍ وَبِنَاءٍ، لجعلها دَكًّا، كما جعل الله الجبل الَّذِي تجلى له دكًّا، قَالَ الله تَعَالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا﴾.[٦][٧]

---

(١) في نسخة الزهيري: (لا كما تزعم الجهمية المعطلة).

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في نسخة الزهيري.

(٣) سورة الأعراف، الآية:١٤٣.

(٤) في نسخة الزهيري: (وكذاك).

(٥) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة.

(٦) سورة الأعراف، الآية:١٤٣.

(٧) كان قدماء الجهمية قبل أن يتفلسفوا، يقولون: إن الله في كل مكان، فلزمهم أن يكون سبحانه في: الحشوش، والأخلية، وحوانيت الخمر، ودور البِغَاء، وأجواف الخنازير، وسائر الأمكنة القذرة، تعالى الله عما يقولون عُلُوًّا كبيرًا، ولَمَّا تُرجمت الفَلسَفَةُ إلى العربية، ووجدوا بعض الفلاسفة من العقليين يثبتون نوعًا من الموجودات يسمونها: المجردات، وينفون عنها المكان،

١٤٨ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ، وَيَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ معاذ العَنبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ في قوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ قَالَ بِأَصبُعِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالخِنصَرِ مِن الظُّفرِ، يُمسِكُهُ بِالإبهام، قَالَ: فَقَالَ حُمَيدٌ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! دَع هَذَا، مَا تُرِيدُ إِلى هَذَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ ثَابِتٌ مَنكِبَ حُمَيدٍ، وَقَالَ: وَمَن أَنتَ يَا حُمَيدُ؟ وَمَا أَنتَ يَا حُمَيدُ؟ يُحَدِّثَنِي بِهِ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ، وَتَقُولُ أَنتَ: دَع هَذَا!. هَذَا لَفظُ حَدِيثِ يَحيَى بنِ حَكِيمٍ.(١)(٢)

* وَقَالَ الزَّعفَرَانِيُّ وَعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ: عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، قَالَ عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ. وقَالَ الزَّعفَرَانِيُّ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن أَنَسٍ، عَن رَسُول الله ﷺ، في قَولِهِ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، قَالَ: هَكَذَا، وَوَصَفَ مُعَاذٌ أَنَّهُ أَخرَجَ أَوَّلَ مَفصِلٍ مِن خِنصَرِهِ، فَقَالَ لَهُ حُمَيدٌ الطَّوِيلُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! مَا تُرِيدُ إِلى هَذَا؟ فَضَرَبَ صَدرَهُ ضَربَةً شَدِيدَةً، وَقَالَ: فَمَن(٣) أَنتَ يَا حُمَيدُ؟ يُحَدِّثُنِي أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ، وَتَقُولُ أَنتَ: مَا تُرِيدُ إِلى هَذَا؟ غَيرَ

والجهة، والصورة، إلى غير ذلك من خصائص الأجسام، جعلوا الله عز وجل واحدًا من هذه المجردات، التي هي في الحقيقة معدومات، فقالوا: ليس له مكان...إلخ. قاله هراس

(١) في نسخة الهراس وكذا الشهوان: (هذا لفظه، حدثنا يحيى بن حكيم)، والمثبت من المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٢) هَذَا حديث صحيح عَلَى شرط مسلم.

أَخرَجَهُ أحمد (ج٣ ص١٢٥)، والترمذي (ج٥ برقم ٣٠٧٤)، والضياء في «المختارة» (ج٥ برقم ١٦٧٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٩٠، ٤٩١)، والحاكم (ج٢ برقم ٣٣٠٩): بتحقيق شيخي الوادعي حفظه الله: من طرق عن حماد به. وقَالَ الحاكم: هَذَا حديث صحيح عَلَى شرط مسلم.

(٣) في نسخة الزهيري: (من أنت).

أَنَّ الزَّعفَرَانِيَّ قَالَ: هَكَذَا، وَوَضَعَ إِبهامَهُ اليُسرَى عَلَى طَرَفِ خِنصَرِهِ الأَيسَرِ، عَلَى العِقدِ الأَوَّلِ.[١]

١٤٩ - حَدَّثَنَا عَبدُالوَارِثِ بنُ عَبدِالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا[٢] ثَابِتٌ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلجَبَلِ، رَفَعَ خِنصَرَهُ، وَقَبَضَ عَلَى مِفصَلٍ مِنهَا، فَانسَاخَ الجَبَلُ»، فَقَالَ لَهُ حُمَيدٌ: لا تُحَدِّث بِهَذَا؟[٣]، فقَالَ: يُحَدِّثُنَا أَنَسٌ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، وَتَقُولُ: لا تُحَدِّث بِهِ![٤]

١٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا[٥] ثَابِتٌ، [عَن أَنَسٍ][٦]، عَن النَّبِيِّ ﷺ فِي قولِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾، قَالَ: «تَجَلَّى»، قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَوَصَفَ عَفَّانُ بِطَرَفِ أَصبُعِهِ الخِنصَرِ، قَالَ: فَسَاخَ الجَبَلُ، فَقَالَ حُمَيدٌ لِثَابِتٍ: أَتُحَدِّثُ بِمِثلِ هَذَا!، قَالَ: فَرَفَعَ ثَابِتٌ يَدَهُ، فَضَرَبَ صَدرَهُ، وَقَالَ: حَدَّثَنِيهِ أَنَسٌ، عَن رَسُولِ الله ﷺ، وَتَقُولُ لِي: أَتُحَدِّثُ بِمِثلِ هَذَا؟.[٧]

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الهَيثَمُ بنُ جَمِيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، بمثله.

١٥١ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ

---

(١) هذا حديث صحيح، تقدم تخريجه برقم (١٤٨).
(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عن).
(٣) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (أتحدث بهذا).
(٤) انظر رقم (١٤٨).
(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أخبرنا).
(٦) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.
(٧) هذا حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (١٤٨).

دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾، قَالَ: فَحَكَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَضَعَ خِنصَرَهُ عَلَى إِبهامِهِ، فَسَاخَ الجَبَلُ فَتَقَطَّعَ.(١)

١٥٢ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ -يعني: ابنَ مِنهَالٍ- عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ بمثلِهِ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قرأ هَذِهِ الآية: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ قَالَ: تَلا رَسُولُ الله ﷺ، بِهَذَا نحو حديثهم.(١)

* فاسمعوا يا ذوي الحِجَا! دليلاً آخر من كِتَاب الله: أن الله جَلَّ وَعَلا في السماء، مَعَ الدليل عَلَى أن فرعون مَعَ كفره وطغيانه، قَد أعلمه مُوسَى عليه السَّلام بذلك، وكأنه قَد علم: أن خالق البَشرِ في السماء، ألا تسمع قول الله يحكي عَن فرعون قوله: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾(٢)، ففرعون عليه لعنة الله يأمر(٣) ببناء صرح، يَحسِبَ أَنَّهُ يطلع إِلى إِله مُوسَى، وفي قوله: ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾(٤)، دلالة على أن موسى قد كان أعلمه أنَّ رَبَّهُ جل وعلا أعلى وفوق، وأحسِبُ أن فرعون إنما قال لقومه: ﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾ استدراجًا منه لهم، كما خَبَّرنا جَلَّ وَعَلا في قوله: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾(٥)، فأخبر الله تَعَالى أن هَذِهِ الفرقة جحدت -يريد بألسنتهم- لما

---

(١) تقدم برقم (١٤٨).
(٢) سورة غافر، الآية:٣٦-٣٧.
(٣) في نسخة الزهيري: (أمر).
(٤) سورة القصص، الآية:٣٨. وجاء في نسخة الشهوان: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً﴾: الآية:٣٧. من سورة غافر، في الثلاثة المواضع.
(٥) سورة النمل، الآية:١٤.

استيقنتها قلوبُهم، فشبه أن يكون فرعون إنما قَالَ لقومه: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾، وقلبه مستيقن أن كليم الله من الصادقين لا من الكاذبين.

* والله أعلم أكان فرعون مستيقنًا بقلبه عَلَى ما أَوَّلتُ، أم مكذبًا بقلبه ظانًّا أَنَّهُ غير صادق؟ وخليل الله إِبرَاهِيم عليه السَّلام عالم في ابتداء النظر إِلى الكوكب، والقمر، والشمس أن خالقه عالٍ فوق خلقه، حِينَ نظر إِلى الكوكب والقمر والشمس، ألا تمسع قوله: ﴿هَـٰذَا رَبِّي﴾[1]، ولم يطلب معرفة خالقه من أسفل! إِنما طلبه من أعلا، مستيقنًا عِند نَفسه أَنَّ رَبَّهُ في السماء لا في الأرض.

---

(١) سورة الأنعام، الآية:٧٨.

(٢٩) باب ذكر سنن النبي ﷺ المبينة[١] أن الله جَل وَعَلا فوق كل شَيء وأنه في السماء كما أعلمنا في وحيه على لسان نبيه إذ لا تكون سنته أبدًا المنقولة عَنه بنقل العدل عَن العدل موصولاً إليه إلا موافقةً لكتاب الله لا مخالفةً له

١٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُوكُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوأُسَامَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: أَتَت فَاطِمَةُ رَسُولَ الله ﷺ فَسَأَلَتهُ خَادِمًا؟ فَقَالَ لَهَا: «**قُولِي: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبعِ، وَرَبَّ العَرشِ العَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ، مُنزِلَ التَّورَاةِ وَالإِنجِيلِ**» -وقَالَ مرةً: «**وَالقُرآنِ العَظِيمِ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ**[٢] **أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ البَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقضِ عَنَّا الدَّينَ وَأَغنِنَا مِن الفَقرِ**».[٣]

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى الحَرَشِيُّ[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ عَبدِالله البَكَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الأعمَشُ بِهَذَا الإِسناد نحوه.[٥]

---

(١) في نسخة الهراس وكذا الشهوان: (المثبتة).

(٢) في نسخة الزهيري: (من كل ذي شر).

(٣) أخرَجَهُ مسلم (ج٤ ص٢٠٨٤) برقم (٦٣) بِهَذَا السَّنَد وغيره. والترمذي (ج٥ برقم ٣٤٨١).

(٤) وقع في نسخة الشهوان: (محمد بن الحرشي) بدون موسى والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٤ص٥٨٣)، ونسخة الهراس، والمخطوطة.

(٥) هَذَا إسناد ضعيف.

من أجل مُحَمَّد بن مُوسَى الحرشي أَبُوعبدالله البصري قَالَ الآجري: سألت أبا داود عنه؟ فَوَهَّاهُ وضعفه. وقَالَ الحافظ في «التقريب»: لين. انظر «تَهذيب التهذيب». وزياد بن عبدالله البكائي أَبُومُحَمَّد الكوفي: صدوق ثبت في «المغازي»، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ولم يثبت أن وكيعًا كذبه وله في البخاري موضع واحد متابعة. «التقريب»

١٥٤ – حَدَّثَنَا أَبُوبِشرٍ الوَاسِطِيُّ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ عَبدِالله، عَن سُهَيلٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأمُرُنَا إِذَا أَخَذَ أَحَدُنَا مَضجَعَهُ أَن يَقُولَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرضِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنزِلَ التَّورَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالقُرآنِ، أَعوذُ بِكَ مِن شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ**[٢] **أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الآخِرُ فَلَيسَ بَعدَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ البَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ، اقضِ عَنِّي الدَّينَ وَأَغنِنِي مِن الفَقرِ**».[٣]

١٥٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِسحَاقَ الحَضرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذا أَوَى إِلى فِرَاشِهِ قَالَ: «**اللهم رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرضِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، مُنزِلَ التَّورَاةِ والإِنجِيلِ، أَعِذنِي مِن شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبلَكَ**[٤] **شَيءٌ، وَأَنتَ البَاطِنُ فَلَيسَ دُونَكَ شَيءٌ، وَأَنتَ الظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَكَ شَيءٌ، اقضِ عَنِّي الدَّينَ، وَأَغنِنِي مِن الفَقرِ**».[٥]

* حَدَّثَنَا أَبُويَحيَى مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) في المخطوطة: (أبوشبة الواسطي)، وفي نسخة الهراس وكذا الشهوان (حدثنا الواسطي)، والمثبت من «إتحاف المهرة» وهُوَ إسحاق بن شاهين بن الحارث أَبُوبِشر بن أَبي عمران: صدوق.

(٢) في المطبوعتين: (من شر كل شيء).

(٣) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل أَبي بِشر إسحاق بن شاهين الواسطي فهُوَ: صدوق. والحديث أَخرَجَهُ مسلم (ج٤ ص٢٠٨٤ برقم ٦٢) وينظر حديث رقم (١٥٣).

(٤) في المخطوطة: (يفوتك).

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.
يَعقُوب بن إِسحاق الحضرمي مولاهم أَبُومُحَمَّد المقرئ النحوي صدوق، ووهيب بالتصغير هو ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أَبُوبكر البصري والحديث تقدم تخريجه برقم(١٥٣، ١٥٤).

وُهَيبٌ[١] بِهَذَا، وَقَالَ: «رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ، وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنتَ الأَوَّلُ فَلَيسَ فَوقَكَ[٢] شَيءٌ». إلى آخره بمثله، ولم يذكر الزيادة في الوسط.[٣]

١٥٦ – حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا[٤] مَعمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُوهُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «المَلائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم، مَلائِكَةٌ بِاللَّيلِ وَمَلائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجتَمِعُونَ فِي صَلاةِ الفَجرِ وَصَلاةِ العَصرِ، ثُمَّ يَعرُجُ إِلَيهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُم، فَيَسأَلُهُم[٥] وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم: كَيفَ تَرَكتُم عِبَادِي؟ قَالُوا: تَرَكنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَأَتَينَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ».[٦]

١٥٧ – حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ مَلائِكَةً يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم، فَإِذَا كَانَت صَلاةُ الفَجرِ نَزَلَت مَلائِكَةُ النَّهَارِ فَشَهِدُوا مَعَكُم الصَّلاةَ جَمِيعًا، ثُمَّ صَعِدَت مَلائِكَةُ اللَّيلِ وَمَكَثَت مَعَكُم مَلائِكَةُ النَّهَارِ، فَسَأَلَهُم رَبُّهُم وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم: مَا تَرَكتُم عِبَادِي يَصنَعُونَ؟» قَالَ: «فَيَقُولُون: جِئنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَتَرَكنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، فَإِذَا كَانَت صَلاةُ العَصرِ نَزَلَت مَلائِكَةُ اللَّيلِ، فَشَهِدُوا مَعَكُم الصَّلاةَ جَمِيعًا، ثُمَّ صَعِدَت مَلائِكَةُ النَّهَارِ وَمَكَثَت مَلائِكَةُ اللَّيلِ» قَالَ: «فَيَسأَلُهُم رَبُّهُم وَهُوَ أَعلَمُ بِهِم فَيَقُولُ: مَا تَرَكتُم عِبَادِي يَصنَعُونَ؟» قَالَ: «فَيَقُولُونَ: جِئنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَتَرَكنَاهُم

---

(١) في المخطوطة: (وهب) وهو تحريف.

(٢) هكذا في جميع النسخ، والصواب: (قبلك).

(٣) انظر أطرافه برقم (١٥٣، ١٥٤، ١٥٥).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فسألهم).

(٦) هَذَا حديث صحيح، وأخرجه البخاري (ج٢ برقم ٥٥٥)، وفي مواضع أخرى. وأخرجه مسلم (ج١ برقم ٦٣٢) كلاهما من طرق: عن أَبِي هُرَيرَةَ.

وَهُم يُصَلُّونَ»، قَالَ: «فَحَسِبتُ أَنَّهُم يَقُولُون: فَاغفِر لَهُم يَومَ الدِّينِ».[١]

* حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ[٢]: حَدَّثَنَا أَبُوعَوَانَةَ، عَن سُلَيمَانَ وَهُوَ الأَعمَش بِهَذَا الإِسناد... فذكر الحَدِيث. وقَالَ: «وَتَرَكنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، فَاغفِر لَهُم يَومَ الدِّينِ». ولم يشك.

* خرَّجت هَذَا البَاب بتمامه في «كِتَاب الصَّلاة»، و«كتاب الإمامة».[٣]

١٥٨ – وَفي خَبَرِ ابنِ أَبي نُعمٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبيِّ ﷺ في قِسمَةِ الذَّهَبِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِبٍ مِن اليَمَنِ، قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «أَنَا أَمِينُ مَن في السَّمَاءِ». * حَدَّثَنَاهُ أَبُوهشامٍ الرِّفاعيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ فُضيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارةُ؛

* وَحَدَّثَنَاهُ يَوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن عُمَارةَ وهُوَ ابنُ القَعقَاعِ، عَن ابنِ أَبي نُعمٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ.[٤]

* قَالَ أَبُوبكر: قَد أمليت أخبار المعراج في غير هَذَا الكتاب: أن النَّبيَّ ﷺ أُتِيَ بِالبُرَاقِ، قَالَ: «فَحُمِلتُ عَلَيهِ، ثُمَّ انطَلَقتُ حَتَّى أَتَينَا السَّمَاءَ الدُّنيَا...». الحَدِيث

---

(١) هذا حديث صحيح.
أخرجه المؤلف في «صحيحه» (ج١ ص٣٢١) وقد تقدم تخريجه برقم (١٥٦).

(٢) في نسخة الهراس وكذا الشهوان (وقَالَ) والصحيح بدون الواو كما في «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٥٠١) والمخطوطة.

(٣) من «صحيحه» (ج١ برقم ٣٢١، ٣٢٢)، وأخرجه في (ج٢ ص٣٦٥) في «كتاب الإمامة» باب: ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر، برقم (١٤٧٤) من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد، وقال: خبر غريب غريب.

(٤) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن.
يوسف بن موسى: صدوق وقد تقدم. وأبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد العجلي: ضعيف لكنه متابع.
والحديث أَخرَجَهُ البخاري (ج٨ برقم ٤٣٥١) قال: حدثنا قتيبة، حدثنا عبدالواحد. ومسلم (ج٢ ص٧٤٢ برقم ١٤٤) بإسناد البخاري، عن عمارة بن القعقاع، به. في حديث طويل.

بطوله.[١]

* وفي الأَخبَار دلالة واضحة: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ عُرِجَ به مِن الدنيا إِلى السماء السابعة، وأن الله تَعَالى فرض عليه الصلوات، عَلَى ما جاء في الأَخبَار، فتلك الأَخبَار كلها دالة عَلَى أن الخالق الباري فوق سبع سمواته[٢]، لا عَلَى ما زعمت المعطلة: أن معبودهم هُوَ معهم في منازلهم وكُنُفِهم عَلَى مَا هُوَ عَلَى عَرشه قَد استوى.

١٥٩ - وَفي خَبَر الأَعمَشِ، عَن المنهالِ بنِ عَمرٍو، عَن زَاذَانَ، عَن البَرَاءِ في قصة قبضِ رُوحِ المُؤمنِ وَرُوح الكافرِ، قَالَ في قصة قبضِ روحِ المؤمنِ: «**فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفسُ الطَّيِّبَةُ المُطمَئِنَّةُ! اخرُجِي إِلى مَغفِرَةٍ مِن الله وَرِضوَانٍ**»، قَالَ: «**فَتخرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ القَطرَةُ مِن السِّقَاءِ، لا يَترُكُونَها في يَدِهِ طَرفَةَ عَينٍ، فَيَصعَدُونَ بِهَا إِلى السَّمَاءِ، فَلا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى جُندٍ مِن المَلائِكَةِ إِلاَّ قَالَوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلانٌ، بِأَحسِنِ أَسمَائِهِ! فَإِذَا انتُهِيَ بِهِ إِلى السَّمَاءِ، فُتِحَت لَهُ أَبوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُشَيِّعُهُ مِن كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنتَهَى بِهَا إِلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، ثُمَّ يُقَالُ: اكتُبُوا كِتَابَهُ في عِلِّيِّينَ...**». فذكر الحَدِيث بطوله.

* حَدَّثَنَاه يُوسفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَريرٌ، عَن الأَعمَشِ؛ * وَحَدَّثَنَا سَلمُ بن جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَة، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، الحَدِيث بطوله قَد أمليته في «كِتَاب الجنائز».

* وحَدَّثَنَا عَليُّ بنُ المُنذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، الحَدِيث بطوله قَد أمليته في «كِتَاب الجنائز».[٣]

---

(١) أَخرَجَهُ البخاري (ج٧ برقم ٣٨٨٧)، ومسلم (ج١ برقم ١٦٤): من حديث أَنَس عن مالك بن صعصعة الأنصاري المازني س مطولاً.

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (سماوات).

(٣) هَذَا حديث حسن.

١٦٠ - وَفِي خَبَرِ يُونُسَ بنِ خَبَّابٍ، عَن المِنهَالِ بنِ عَمرٍو، عَن زَاذَانَ، عَن البَرَاءِ، عَن النَّبيِّ ﷺ في هَذِهِ القصة: «**حَتَّى إِذَا خَرَجَت رُوحُهُ وَصَلَّى عَلَيهِ كُلُّ مَلَكٍ بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ، وَكُلُّ مَلَكٍ في السَّمَاءِ، وَفُتِحَت أَبوَابُ السَّمَاءِ، لَيسَ مِن أَهلِ بَابٍ إِلاَّ وَهُم يَدعُونَ اللهَ أَن يُعرَجَ بِرُوحِهِ قِبَلَهُم، فَإِذَا عُرِجَ بِرُوحِهِ قَالَوا: رَبِّ! عَبدُكَ فُلانٌ، فَيَقُولُ: ارجِعُوهُ، فَإِنِي عَهِدتُ إِليهِم: أَني مِنهَا خَلَقتُهُم، وَفِيهَا أُعِيدُهُم، وَمِنهَا أُخرِجُهُم تَارَةً أُخرَى...**».

* وحَدَّثَنَاه مُحَمَّد بن يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَن يُونُسَ بنِ خبَّابٍ بِهَذَا.(١)

١٦١ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأعلى، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ، وَأَسدُ بنُ مُوسَى، قَالا: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي ذِئبٍ؛ * وَحَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، أخبرنا ابنُ أَبي ذِئبٍ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي فُدَيكٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ أَبي ذِئبٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ عَطَاءٍ، عَن سَعِيدِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ المَيِّتَ تَحضُرُهُ المَلائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا قِيلَ: اخرُجِي أَيَّتُهَا النَّفسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَت في جَسَدٍ طَيِّبٍ، اخرُجِي حَمِيدَةً وأَبشِرِي بِرَوحٍ**

المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم: صدوق ربما وهم. وزاذان هُوَ الكندي أَبُوعمر: صدوق يرسل. والحَدِيث أَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص٢٨٧-٢٨٨)، وأَبُوداود (ج٣ برقم ٣٢١٢)، وأخرجه النسائي في «الصغرى» (ج٤ص٧٨)، وابن ماجه برقم (١٥٤٩) وغيرهم.

(١) هَذَا حديث منكر، وإسناده ضعيف جدًا.

فيه يُونُس بن خباب الأسيدي مولاهم أَبُوحمزة، ويقَالَ: أَبُوالجهم الكوفي، قَالَ إِسحاق بن منصور، عن ابن معين: لا شَيء. وقَالَ الجوزجاني: كذاب مفترٍ. وقَالَ البخاري: منكر الحَدِيث. وقَالَ النسائي: ليس بثقة. اهـ باختصار من «تَهذيب التهذيب»، والحديث أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (ج٢ برقم ٦٧٣٧)، ومن طريقه أحمد في «المسند» (ج٤ ص٤٩٥-٤٩٦)، وابن جرير (ج١٣ ص٢٤٩) وأخرجه الحاكم (ج١ ص٣٩).

وَرَيحَانٍ، وَرَبٌّ غَيرِ غَضبَانَ، قَالَ: فَيَقُولُون ذَلِكَ حَتَّى تَخرُجَ، فَإِذَا خَرَجَت عُرِجَت إِلى السَّمَاءِ، فَيُستَفتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَن هَذَا؟ فَيُقَالُ: فُلانٌ، فَيُقَالُ: مَرحَبًا بِالنَّفسِ الطَّيِّبَةِ كَانَت فِي الجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادخُلِي حَمِيدَةً وَأَبشِرِي بِرَوحٍ وَرَيحَانٍ وَرَبٍّ غَيرِ غَضبَانَ، فَيُقَالُ لَهَا كَذَلِكَ، حَتَّى تَنتَهِي إِلى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالى...». ثم ذكروا[١] الحَدِيث بطوله، قَد أمليته في «أَبواب عذاب القبر».[٢]

١٦٢ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بنُ مُحَمَّدٍ العُذرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمرَانُ بنُ خَالِدِ بنِ طُلِيقِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ: أَنَّ قُرَيشًا جَاءَت إِلَى الحُصَينِ، وَكَانَت تُعَظِّمُهُ، فَقَالُوا لَهُ: كَلِّم لَنَا هَذَا الرَّجُلَ، فَإِنَّهُ يَذكُرُ آلِهَتَنَا وَيَسُبُّهُم! فَجَاءوا مَعَهُ حَتَّى جَلَسُوا قَرِيبًا مِن بَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ الحُصَينُ، فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «أَوسِعُوا لِلشَّيخِ» وَعِمرَانُ وَأَصحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ، فَقَالَ حُصَينٌ: مَا هَذَا الَّذِي يَبلُغُنَا عَنكَ: أَنَّكَ تَشتُمُ آلِهَتَنَا وَتَذكُرُهُم، وَقَد كَانَ أَبُوكَ جَفنَةً وَخُبزًا! فَقَالَ: «يَا حُصَينُ! إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ، يَا حُصَينُ: كَم إِلهًا تَعبُدُ اليَومَ؟»، قَالَ: سَبعَةٌ فِي الأَرضِ وَإِلَهٌ فِي السَّمَاءِ![٣] قَالَ: «فَإِذَا أَصَابَكَ الضُّرُ مَن تَدعُو؟»، قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «فَإِذَا هَلَكَ المَالُ مَن تَدعُو؟»، قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «فَيَستَجِيبُ لَكَ وَحدَهُ وَتُشرِكُهُم مَعَهُ...؟!». وذكر الحَدِيث وقد أمليته في «كِتَاب الدُّعَاء».[٤]

---

(١) في نسخة الزهيري: (ذكر).

(٢) هَذَا حديث صحيح. وفي أحد أسانيده أحمد بن عبدالرحمن بن وهب وهو ضعيف؛ لكنه في المتابعات.
والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٢ ص٣٦٤-٣٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (ج١٠ برقم ١١٣٧٨)، وابن ماجه (ج٢ برقم ٤٢٦٨) من طرق أخرى.

(٣) الرواية المحفوظة: (سبعة، ستة في الأرض وإله في السماء) فلعل كلمة (ستة) سقطت هنا. قاله هراس ~ .

(٤) هَذَا حديث ضعيف جدًا.

(٣٠) باب ذكر الدليل على أن الإقرار بأن الله جل وعلا[١] في السماء، من الإيمان

١٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَشِّرٌ -يعني: ابنَ إسماعيل الحلبيَّ- عَن الأوزَاعِيِّ، عَن يَحيى بنِ أَبي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِلالُ بنُ أَبي مَيمُونَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بنُ الحَكَمِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: وَكَانَت غُنَيمَةٌ لي تَرعَاهَا جَارِيَةٌ لي قِبَلَ أُحُدٍ وَالجَوَّانِيَّةِ، فَوَجَدتُ الذِّئبَ قَد أَخَذَ[٢] مِنهَا شَاةً، وَأَنَا رَجُلٌ مِن بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأسَفُونَ: فَصَكَكتُهَا صَكَّةً، ثُمَّ انصَرَفتُ إِلى رَسُولِ الله ﷺ، فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلتُ: يَا رَسُول الله! أَفَلا أعتِقُهَا؟ قَالَ: «**بَلَى**[٣]، **ائتِنِي بِهَا**» فَجِئتُ بِهَا إِلى رَسُولِ الله ﷺ فقَالَ لَهَا: «**أَينَ اللهُ؟**» قَالَت: في السَّمَاءِ، قَالَ: «**فَمَن أَنَا؟**»، قَالَت: أَنتَ رَسُولُ الله، قَالَ: «**إِنَّهَا مُؤمِنَةٌ فَأَعتِقهَا**».[٤]

* حَدَّثَنَا بُندَارٌ، وَأَبُوقُدَامَةَ، قَالا: حَدَّثَنَا يَحيَى -وَهُوَ ابنُ سَعِيدٍ- قَالَ بُندَارٌ: حَدَّثَنَا

فيه عمران بن خَالِد بن طليق الخزاعي قَالَ أحمد: متروك الحَدِيث. ينظر «لسان الميزان» وخَالِد بن طليق الخزاعي، عن أَبيه، قَالَ الدارقطني: ليس بالقوي. وينظر «الميزان»، و «لسان الميزان»، و «الجرح والتعديل»، ففيه كلام كثير. وطليق بن مُحَمَّد بن عمران بن حصين: منقطع، وقَالَ الدارقطني: لا يحتج به، ووثقه ابن حبان.اهـ المراد من «الميزان».

وأخرجه الذهبي في «العلو» ص(٢٣-٢٤)، وقال: أخرجه ابن خزيمة في «كتاب التوحيد»، وعمران ضعيف. وأخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣٤٨٣) من طريق شبيب بن شبة، عن الحسن البصري، عن عمران بن حصين، به نحوه. والحسن لم يسمع من عمران بن حصين.

(١) في نسخة الهراس وكذا الشهوان: (عز وجل).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أصاب).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (بل).

(٤) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل مبشر بن إسماعيل وهُوَ صدوق.
والحديث أَخرَجَهُ مسلم (ج١ برقم ٥٣٧).

الحِجَاجُ، عَن يَحيَى بنِ أَبي كَثِيرٍ؛ وَقَالَ أَبُوقُدَامَةَ: عَن حَجَّاجٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحيَى بنُ أَبي كَثِيرٍ، عَن هِلالِ بنِ أَبي مَيمُونَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن مُعَاوِيَةَ بنِ الحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: وَكَانَت لِي[(١)] جَارِيةٌ تَرعَى غَنَمًا لِي. فذكر الحَدِيث بتمامه. وفي الخبر: فقَالَ: «**ائتِنِي بِهَا**»، فَقَالَ: «**أَينَ اللهُ؟**»، قَالَت: في السَّمَاءِ، قَالَ: «**مَن أَنَا؟**»، قَالَت: رَسُولُ الله، قَالَ: «**اعتِقهَا، فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ**».[(٢)]

* قَالَ أَبُوبكر: الحِجَاج هَذَا هُوَ: الحِجَاجُ بنُ أَبي عُثمَانَ الصَّوَّافُ، سَمِعتُ مُحَمَّد بن يَحيى يَقُولُ: الحِجَاج متين[(٣)]، يريد أَنَّهُ حافظ متقن.

١٦٤ – حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَان المُرَادِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا الشَّافِعِيُّ[(٤)]، قَالَ: أَخبَرَنَا مَالِكٌ؛ * وَحَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِدرِيسَ الشَّافِعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا[(٥)] مَالِكٌ؛ * وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، أَخبَرَنَا[(٦)] ابنُ وَهبٍ: أن مَالِكًا أَخبَرَهُ، عَن هِلالِ بنِ أُسَامَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن ابنِ[(٧)] الحَكَمِ[(٨)]: أَنَّهُ قَالَ: أَتَيتُ

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (له).

(٢) هَذَا حديث صحيح. انظر الَّذِي قبله.

(٣) في «إتحاف المهرة» (ج١٣ ص٣٢١) (متقن).

(٤) في المخطوطة: (حدثنا الشافعي)، وفي نسخة الزهيري: (حدثنا محمد بن إدريس الشافعي).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٦) في نسخة الهراس: (وأَخبَرَنَا)، وفي نسخة الشهوان: (وحدثنا)، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٣ ص٣٢١)، بدون (واو)، وفي المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٧) لفظة: (ابن) سقطت من نسخة الشهوان، والمثبت من المخطوطة،ونسخة الزهيري، ونسخة الهراس، و«إتحاف المهرة»، و«الموطأ».

(٨) قَالَ الحافظ: ولم يسمه ابن خزيمة عمدًا؛ لأن مالكًا كَانَ يسميه: عمر، ويهم فيه، فترك ابن خزيمة تسميته؛ ليكون أقرب إلى الصواب.اهـ من «إتحاف المهرة» (ج١٣ ص٣٢١). وهُوَ في «الموطأ»: (عن عمر بن الحكم...إلخ)

رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَت تَرعَى غَنَمًا لِي، فَجِئتُهَا فَفَقَدتُ شَاةً مِن الغَنَمِ! فَسَأَلتُهَا عَنهَا؟ فَقَالَت: أَكَلَهَا الذِّئبُ! فَأَسِفتُ، وَكُنتُ مِن بَنِي آدَمَ، فَلَطَمتُ عَلَى وَجهِهَا[١]، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَأُعتِقُهَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «**أَينَ الله؟**»، قَالَت: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «**مَن أَنَا؟**»، قَالَت: أَنتَ رَسُولُ الله، قَالَ: «**اعتِقهَا**».[٢]

١٦٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى القُطَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرِو بنِ عَلقَمَةَ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ **س**: أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ الشَّرِيدِ جَاءَ بِخَادِمٍ سَودَاءَ عَتمَاءَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّ أُمِّي جَعَلَت عَلَيهَا عِتقَ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ! فَقَالَ: يَا رَسُول الله! هَل يُجزِي أَن أُعتِقَ هَذِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِلخَادِمِ: «**أين الله؟**»[٣] فَرَفَعَت بِرَأسِهَا فَقَالَت: فِي السَّمَاءِ، فَقَالَ: «**مَن أَنَا؟**»، قَالَت: أَنتَ رَسُولُ الله، فقَالَ: «**اعتِقهَا فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ**».[٤]

قَالَ ابن عبدالبر: هكذا قَالَ مالك في هَذَا الحَدِيث: عن هلال، عن عَطَاء، عن عمر بن الحكم لم يختلف الرواة عنه في ذلك، وهُوَ وَهَمٌ عند جميع أهل العِلم بالحديث، وليس في الصحابة رجل يقَالَ له: عمر بن الحكم، وإنما هُوَ مُعَاوِيَة بن الحكم كَذَلِكَ قَالَ فيه كل من روى هَذَا الحَدِيث عن هلال وغيره... إلخ.اهـ المراد «التمهيد» (ج٢٢ ص٧٦).

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فلطمت وجهها).

(٢) هذا حديث صحيح، أخرجه مالك في «الموطأ» (ج٢ برقم ٨).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أين ربك).

(٤) هَذَا حديث حسن.

رواه البزار كما في «كشف الأستار» (ج١برقم:٣٨) بتحقيقي: من طريق أبي معاوية، عن محمد بن عمرو، به. مختصرًا. ومحمد بن عمرو: صدوق له أوهام.

وأَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص٢٢٢)، وأَبُوداود (ج٣برقم:٣٢٨٣)، والنسائي (ج٦برقم:٣٦٥٣)، والدارمي في «السُّنَنِ» (ج٢برقم:٢٣٤٨)، وابن حبان (ج١برقم:١٨٩)، والطبراني في «الكبير» (ج٧برقم:٧٢٥٧)، والبيهقي في «الكبرى» (ج٧ص٣٨٨): من طريق حماد بن سلمة، عن مُحَمَّد بن عمرو، عن أَبي سلمة، عن الشريد: أَنَّ أُمَّهُ أوصت...فذكره.

١٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا[١] المَسعُودِيُّ، عَن عَونِ بنِ عَبدِالله، عَن أَخِيهِ عُبَيدِالله بنِ عَبدِالله، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى رَسُولِ الله ﷺ بِجَارِيَةٍ أَعجَمِيَّةٍ! فَقَالَ: يَا رَسُول الله! إِنَّ عَلَيَّ عِتقَ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ، أَفَأُعتِق هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «**أَينَ الله؟**»، فَأَشَارَت إِلى السَّمَاءِ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**وَمَن أَنَا؟**»، قَالَ: فَأَشَارَت إِلى رَسُولِ الله وَإِلى السَّمَاءِ!، أَي: أَنتَ رَسُولُ الله، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اعتِقهَا فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ**».[٢]

* حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ السُّنَّةِ -يعني: ابنَ مُوسَى-، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ بِهَذَا الإسناد مِثلَهُ، وَقَالَ: بِجَارِيَةٍ سَودَاءَ لا تُفصِح، فَقَالَ: إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤمِنَةً، وَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن رَبُّكِ؟**»، فَأَشَارَت بِيَدِهَا إِلى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «**مَن أَنَا؟**» فَقَالَت بِيَدِهَا: مَا بَينَ السَّمَاءِ إِلى الأَرضِ، تعنِي: رَسُولَ الله. والباقي مِثلُهُ.[٣]

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنِي عَونُ بنُ عَبدِالله بنِ عُتبَةَ بِهَذَا الإِسناد مِثلَهُ، وقَالَ أيضًا: بِجَارِيَةٍ عَجمَاءَ لا تُفصِح،

فجعله حماد بن سلمة من مسند الشريد، والصحيح رواية زياد بن الربيع التي عند المصنف، وأبي معاوية عند البزار، عن محمد بن عمرو، به، عن أبي هريرة: أن محمد بن الشريد جاء...الحديث، وقد كنت رجحت في «الطبعة السابقة» رواية حماد، ثم تبين لي أن الصواب ما ذكرته ههنا، وفي تحقيقي على «كشف الأستار»، ولله الحمد والمنة، والله اعلم.

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٢) هَذَا حديث ضعيف.

في سنده المسعودي عبدالرحمن بن عبدالله وهُوَ مختلط، والراوي عنه يَزِيد بن هارون وقد روى عنه بعد الاختلاط. كما في ترجمته.

وأَخرَجَهُ أحمد (ج٢ ص٢٩١)، وأَبُوداود (ج٣ برقم ٣٢٨٤): كلاهما من طريق يَزِيد بن هارون به.

(٣) هذا حديث ضعيف، من أجل المسعودي. والحديث تقدم تخريجه في الذي قبله.

وَقَالَ: «**اعتِقهَا**»، وَقَالَ: فَقَالَ المَسعُودِيُّ مَرَّةً: «**اعتِقهَا فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ**»[١].

* قَالَ أَبُوبكر: أمليت تمام هَذَا البَاب في «كِتَاب الظهار»، في «ذكر عتق الرقبة في الظهار»: خالف الزُّهرِيُّ عَونَ بنَ عَبدِالله في هذا الإسناد، في لفظ هذا المتن.

١٦٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عُبَيدِالله بنِ عَبدِالله بنِ عُتبَةَ، عَن رَجُلٍ مِن الأَنصَارِ: أَنَّهُ جَاءَ بامرَأَةٍ[٢] سَوداءَ! فَقَالَ: يَا رَسُول الله! إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤمِنَةً، فَإِن كُنتَ تَرَى هَذِهِ مُؤمِنَةً أَعتَقتُهَا؟ فَقَالَ: «**أَتَشهَدِينَ أن لا إله إلا الله؟**»، قَالَت: نَعَم، قَالَ: «**أَتَشهَدِينَ أَنِّي رَسُولُ الله؟**» قَالَت: نَعَم، قَالَ: «**أَتُؤمِنِينَ بِالبَعثِ بَعدِ المَوتِ؟**»، قَالَت: نَعَم، قَالَ: «**اعتِقهَا**».[٣]

* رَوَاهُ مَالِكٌ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عُبَيدِالله بنِ عَبدِالله[٤] مرسلاً، عَن النَّبيِّ ﷺ؛
* حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ.[٥]

* قَالَ أَبُوبكر: أخطأ الحسينُ بنُ الوليد في إسناد هَذَا الخبر، رواه عَن مالك، عَن الزهري، عَن عبيدالله، عَن أَبي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ؛

---

(١) هذا حديث ضعيف. سُلَيمَان بن داود سمع من المسعودي بعد الاختلاط.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (بِأَمَةٍ).

(٣) هَذَا حديث معل.
اختلف فيه عَلَى الزهري، فرواه مَعمَر موصولاً، وخالفه مالك ويونس بن يَزِيد فروياه مرسلاً كما سيأتي. والحَدِيث أَخرَجَهُ عبدالرَّزَاقِ في «المصنف» (ج٩ برقم ١٦٨١٤)، و من طريقه أحمد (ج٣ ص٤٥٢).

(٤) في نسخة الشهوان (عن عبيد الله عن عبدالله) وهُوَ خطأ.

(٥) أَخرَجَهُ مالك في «الموطأ» (ج٢ برقم ٩)، وأخرجه البيهقي (ج١٠ ص٥٧): من طريق يُونُس بن يَزِيد، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة: أن رجلاً من الأنصار أتى...إلخ الحَدِيث، وقَالَ: هَذَا مرسل. وقال ابن عبدالبر في التمهيد (ج٤ ص٤٤): ولم يختلف رواة الموطأ في إرسال هذا الحديث.اهـ

١٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالوَهَّابِ في عَقِبِ خَبَر المسعوديِّ، قَالَ: أَخبَرَنَا[١] الحُسينُ بنُ الوَليدِ [النَّيسَابُورِيُّ][٢]، عَن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عُبَيدِالله، عَن أَبي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ نحوًا من ذلك، [يريد من حديث المسعودي- عَن عَونٍ، عَن عُبَيدِالله بنِ عَبدِالله، عَن أَبي هُرَيرَةَ[٣]، قَالَ: قَالَ نحوًا مِن ذلكَ][٤]، إلا أَنَّهُ لم يقل: «إِنَّهَا مُؤمِنَةٌ».[٥]

* قَالَ أَبُوبكر: لا شَكَّ وَلا رَيبَ، [ولا امترَاءَ][٦]: أَنَّ هَذَا غلط، ليس في خَبَر مالك ذِكر أَبي هُرَيرَةَ، فأما مَعمَر في روايته فإنه قَالَ: عَن رجل من الأنصار، وأَبُوهُرَيرَةَ دَوسِيٌّ ليس من الأنصار، ولست أنكر أن يكون خَبَر مَعمَر ثابتًا صحيحًا، ليس بمستنكر لمثل[٧] عبيدالله بن عبدالله أن يروي خبرًا عَن أَبي هُرَيرَةَ، وَعَن[٨] رجل من الأنصار، لَو كَانَ متن الخبر متنًا واحدًا، كيف وهما متنان، وهما -علمي- حديثان لا حديثٌ واحدٌ[٩]، حديث عون بن عَبدالله في الامتحان، إنما أجابت السوداء

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٢) ما بين المعكوفين زيادة من «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٣٣٢).

(٣) في نسخة الزهيري: (عن عبيدالله، عن أبي هريرة).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٥) هَذَا حديث معل، أورده المصنف لينتقده.
أخرجه ابن عبدالبر في «التمهيد»(ج٤ص٨٨)، وقال: وليس في «الموطأ»: (فإنها مؤمنة)، وهذا الحديث، وإن كان ظاهره الانقطاع في رواية مالك، فإنه محمول على الإتصال للقاء عبيدالله جماعة من الصحابة.اهـ

(٦) ما بين المعكوفين من المخطوطة.

(٧) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (بمثل).

(٨) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عن) بدون الواو.

(٩) في نسخة: (لا حديثًا واحدًا).

بالإشارة لا بالنطق[١]، وفي خَبَر الزهري أجابت السوداء بنطقٍ: نَعَم[٢]، بعد الاستفهام لما قَالَ لها: «**أَتَشهَدِينَ أن لا إله إلا الله؟**»، وفي الخبر أنَّهَا قَالَت: نعم، وكذلك عَن الاستفهام لما قَالَ لها: «**أَتَشهَدِينَ أَنِّي رَسُولُ الله؟**»، قَالَت: نعم، نطقًا بالكلام، والإشارة باليد ليس النطق بالكلام. وفي خَبَر الزهري زيادة الامتحان بالبعث بعد الموت لما استفهمها «**أَتُؤمِنَينَ بِالبَعثِ بعَدِ المَوتِ؟**». فافهموا لا تغالطوا.

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري، ونسخة الهراس: (لا بنطق).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (بنعم).

(٣١) باب ذكر أخبار ثابته السنَد صحيحة القوام رواها علماء الحِجَاز والعراق عَن النبي المصطفى ﷺ في نزول الرب جَل وَعَلا إلى السماء الدنيا كل ليلة

* نَشهَدُ شَهَادَةَ مُقِرٍّ بلسانه، مصدق بقلبه، مستيقن بما في هذه الأخبَار من ذكر نزول الرَّبِّ، من غير أن نصف الكيفية؛ لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا إلى سماء الدنيا، وأعلمنا أَنَّهُ ينزل، والله جَلَّ وَعَلا لم [يترك][(١)]، ولا نَبِيُّهُ عليه السَّلام بيانَ ما بالمسلمين إليه الحاجة مِن أَمرِ دينهم، فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبَار من ذكر النزول غير متكلفين القول [بصفته، أو][(٢)] بصفة الكيفية، إذ النَّبِيُّ ﷺ لم يصف لنا كيفية النزول، وفي هذه الأَخبَار: ما بَانَ وَثَبَتَ وَصَحَّ: أن الله جَلَّ وَعَلا فوق سماء الدنيا، الذي أخبَرَنا[(٣)] نَبِيُّنَا ﷺ أَنَّهُ ينزل إليه، إذ محالٌ في لغة العرب أن تَقول: ينزل[(٤)] من أسفل إلى أعلى، ومفهُوم في الخطاب أن النزول من أعلى إلى أسفل.[(٥)]

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة.

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (خبرنا).

(٤) في نسخة الشهوان، وكذا الزهيري: (نزل).

(٥) قال الإمام الآجري ~ في كتابه «الشريعة»(ص٣١٩): باب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة. قال ~ : الإيمان بهذا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة. وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ: أن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام، وعلم الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، فكما قبل العلماء منهم ذلك، كذلك قبلوا منهم هذه السنن، وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث يحذرونه ويحذرون منه.اهـ

١٦٩ – حَدَّثَنَا بندارٌ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن الأَغَرِّ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي صَفوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزُ بنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: أَبُوإِسحَاقَ أَخبَرَنَا، قَالَ: سَمِعتُ الأَغَرَّ، قَالَ: أَشهَدُ عَلَى أَبي هُرَيرَةَ، وأَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ: أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ الله يُمهِلُ حَتَّى يَذهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ، فَيَنزِلُ فَيَقُولُ: هَل مِن سَائِلٍ؟ هَل من تَائِبٍ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ مِن ذَنبٍ؟**»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ؟ قَالَ: «**نَعَم**». هَذَا حديث بندار، وفي حديث بَهز بن أسد: «**هَل مِن تَائِبٍ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ؟**»، فَقَالَ رَجُلٌ لأَبي إِسحاقَ: حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ؟ قَالَ: نَعَم.(١)

١٧٠ – حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَهدِيٍّ، عَن إِسرائيل، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن الأَغَرِّ أَبي مُسلِمٍ، قَالَ: أَشهَدُ عَلَى أَبي هُرَيرَةَ **س**، وأَبي سَعِيدٍ: أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَأَنَا أَشهَدُ عَلَيهِمَا بِذَلِكَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله يُمهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ نَزَلَ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَيَقُولُ: هَل مِن مُستَغفِرٍ؟ هَل مِن دَاعٍ؟ هَل مِن سَائِلٍ؟ حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ**».(٢)

* قَالَ أَبُوبكر: الحِجَازيون والعراقيون يختلفون في كنية الأغر، يَقُولُ الحِجَازيون:

---

(١) هَذَا حديث صحيح.
أخرجه مسلم (ج١برقم ٧٥٨)، وأحمد (ج٢ص٣٨٣، ج٣ص٣٤، ٤٣، ٩٤)، قال الإمام الترمذي (ج١ص٤٤٥): وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وقال: هو أصح الروايات.اهـ

(٢) هَذَا حديث صحيح.
أخرجه أحمد (ج٣ ص٣٤).

الأغر أَبُوعَبدالله؛ والعراقيون يقولون: أَبُومسلم[١]، وغير مستنكر أن يكون للرجل كنيتان؛ قد يكون للرجل ابنان اسم أحدهما: عَبدالله، واسم الآخر: مسلم، فيكون له كنيتان عَلَى اسم ابنيه، وكذا ذو النورين له كنيتان: أَبُوعمرو، وأَبُوعَبدالله، هَذَا كثير في الكنى.

* حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن أَبي إِسحَاقَ[٢] نحو حديث شُعبَة في المعنى ولفظهما مختلفان.

١٧١ - حَدَّثَنَا أحمَدُ بنُ سَعِيدٍ الرِّبَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بنُ المُوَرِّعِ أَبُوالمُوَرِّعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن أَبي صَالِحٍ، قَالَ: ذُكِرَ عَن أَبي سَعِيد، أو عَن أَبي هُرَيرَةَ س؛

١٧٢ - وَأَبي إِسحَاقَ، وَحَبِيبٍ، عَن الأَغَرِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله يُمهِلُ حَتَّى يَذهَبَ شَطرُ اللَّيلِ الأَوَّلِ ثُمَّ يَنزِلُ إِلى السَّمَاءِ الدُّنيَا، فَيَقُولُ: هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟ هَل مِن سَائِلٍ فَأُعطِيَهُ؟ هَل مِن تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيهِ؟ حَتَّى يَنشَقَّ الفَجرُ**».[٣]

١٧٣ - حَدَّثَنَا أحمَدُ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ، عَن الأَعمَشِ، قَالَ: قَالَ

---

(١) لكن الواقع أنهما اثنان، قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: الأغر أبومسلم المديني نزل الكوفة...قال: وزعم قوم أنه أبوعبدالله سلمان الأغر، وهو وَهَمٌ.اهـ وذكره الحافظ أيضًا في «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٤٠٠) عند حديث الباب.

(٢) في نسخة الهراس (عن إسحاق) وفي نسخة الشهوان (عن ابن إسحاق)، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٤٠٠) والمخطوطة، وهُوَ أَبُوإسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي.
والحديث صحيح تقدم تخريجه في الَّذِي قبله.

(٣) هَذَا حديث صحيح.
تقدم تخريجه، وهُوَ في «مسلم». ويزاد أيضا: ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥١٥) وما بعده، والآجري في «الشريعة» برقم (٧٠٣) وأخرجه غيرهما.

أَبُوسُفيَانَ: عَن جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ: ذَلِكَ[١] فِي كُلِّ لَيلَةٍ.[٢]

* حَدَّثَنَاهُ[٣] إِسحَاقُ بنُ وَهبٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرُ بنُ المُوَرِّعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن أَبِي صَالِحٍ، ذَكَرَ عَن أَبِي سَعِيدٍ، وأَبِي هُرَيرَةَ.[٤]

* وَأَبِي إِسحَاقَ وَحَبِيبٍ، عَن الأَغَرِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«إِنَّ الله يُمهِلُ حَتَّى يَذهَبَ شَطرُ اللَّيلِ الأَوَّلِ، ثُمَّ يَنزِلُ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا فَيَقُولُ: هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟، هَل مِن سَائِلٍ! فَأُعطِيَهُ؟، هَل مِن تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيهِ؟، حَتَّى يَنشَقَّ الفَجرُ»**.[٥]

١٧٤ – قَالَ: وَأُرَى أَبَا سفيان قَد ذكر: عَن جابِرِ بن عَبدِالله أَنَّهُ قَالَ: **«ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيلَةٍ»**.[٦]

١٧٥ – حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأعلى، قَالَ: أَخبَرَنَا[٧] ابنُ وَهبٍ: أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ: عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي عَبدالله الأَغَرِّ، وعَن أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: **«يَنزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى كُلَّ لَيلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا**

---

(١) في نسخة الهراس وكذا الشهوان والزهيري: (ذاك) والمثبت من المخطوطة.

(٢) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن، من أجل محاضر بن المورع. والحديث أَخرَجَهُ مسلم (ج١ برقم ٧٥٧) قال: وحدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«إن في الليل لساعة، لا يوافقها رجل مسلم يسال الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك في كل ليلة»**.

(٣) يعني: حديث (رقم:١٧١، ١٧٢)، ووقع في نسخة الزهيري:(حدثنا).

(٤) هَذَا إسناد حسن، فيه إسحاق بن وهب الواسطي أَبُويَعقُوب: وهُوَ صدوق.
والحديث صحيح تقدم تخريجه.

(٥) ينظر تخريج الذي قبله.

(٦) تقدم تخريجه برقم (١٧٣)، وينظر «إتحاف المهرة» (ج٣ ص١٨١) برقم (٢٧٧٩).

(٧) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

حِينَ[١] يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَن يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ وَمَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ وَمَن يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟».[٢]

* حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ قَالَ: حَدثَّنِي عمي...بمثله، وقَالَ: عَن أَبي عَبدالله سلمان الأغر، قَالَ: «يَنزِلُ رَبُّنَا...»، والباقي مِثلُهُ.[٣]

* حَدَّثَنَا أحمَدُ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَمِّي، قَالَ: أَخبَرَنِي يُونُسُ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن أَبي سَلَمَةَ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، وأَبي عَبدالله الأَغَرِّ: أَنَّهُمَا سَمِعَا أبا هُرَيرَةَ س يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَنزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالى...»، ثم ذكر مِثلَهُ[٤]، غير أَنَّهُ لم يقل: «حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ».[٥]

* وَقَالَ لَنَا أَحمَدُ مَرَّةً فِي خَبَرِ يُونُس: «يَنزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالى حِينَ يَبقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا فَيَقُولُ: مَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن يَدعُونِي أَستَجِب لَهُ؟ مَن يَستَغفِرُنِي أَغفِر لَهُ؟».

* وَقَالَ لَنَا أَحمَدُ مَرَّةً فِي خَبَرِ مالك: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حدثني مالك بن أَنَس؛

* حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ سَعدٍ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن أَبي سَلَمَةَ، وَالأَغَرِّ كِلَيهِمَا عَن أَبي هُرَيرَةَ س أَخبَرَهُمَا: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ

---

(١) في المخطوطة: (حتى)، وهو تحريف.

(٢) هَذَا حديث صحيح.
أَخرَجَهُ البخاري (ج٣ برقم ١١٤٥)، وفي مواضع أخرى، وأخرجه مسلم (ج١ برقم ٧٥٨) كلاهما من طرق عن مالك.

(٣) هَذَا إِسناد ضعيف. فيه أحمد بن عبدالرحمن بن وهب وهو في المتابعات، والحديث صحيح تقدم تخريجه.

(٤) في نسخة الزهيري: (ثم ذكر الحديث مثله).

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف من أجل أحمد بن عبدالرحمن وينظر الَّذِي قبله.

قَالَ:[١].

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَن ابنِ شِهابٍ، عَن أَبِي عَبدالله الأغرِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّهُ أخبرهما: أنَّ رَسُولَ الله ﷺ؛[٢]

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ؛

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ في حديث مَعمَرٍ: أَخبَرَني أَبُوسلمةَ، والأَغَرُّ صاحبُ أَبِي هُرَيرَةَ: (أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س أَخبَرَهُمَا)[٣]، وفي حديث شعيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوسلمةَ بنُ عَبدالرَّحمَنِ، وأَبُوعَبدالله الأَغَرُّ صاحبُ أَبِي هُرَيرَةَ: أنَّ أَبَا هُرَيرَةَ أَخبَرَنَا: أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ، مثل حديث يُونُس، عَن ابنِ وهبٍ، عَن مالكٍ، وَزَادَ في خَبَر شُعَيبٍ: «**حتَّى الفَجر**»، غير أَنَّهُ لم يقل في خَبَر يَعقُوب: «**إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا**».[٤]

١٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالمغيرة قَالَ: حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ، عَن يَحيَى وهُوَ ابنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوسَلمَةَ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا مَضَى شَطرُ اللَّيلِ [الأَوَّلِ]**[٥]، **أو ثُلُثَاهُ**[٦]، **يَنزِلُ الله تَبَارَكَ**

---

(١) هَذَا حديث صحيح.
أَخرَجَهُ ابن ماجه (ج٢ برقم ١٣٦٦)، وابن أَبِي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٠٥)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (ج٢برقم:١٠٨٠) بتحقيقي: من طرق عن الزهري؛

(٢) هَذَا حديث صحيح. انظر الَّذِي قبله.

(٣) مابين القوسين سقط من نسخة الشهوان.

(٤) هَذَا حديث صحيح.
أخرجه عبدالرزاق (ج١٠ برقم ١٩٦٥٣) ومن طريقه أحمد (ج٢ ص٢٦٧).

(٥) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٦) قوله (أو ثلثاه) (أو) هنا لعلها للشك من أَبِي هُرَيرَةَ في اللفظ الَّذِي قَالَه رَسُول الله ﷺ هَل هُوَ شطر الليل أي نصفه أو ثلثاه؟.اهـ قَالَه الهراس ص (١٢٩) حاشية رقم (١).

وتَعَالى إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا فَيَقُولُ: هَل مِن سَائِلٍ يُعطَى؟ هَل مِن دَاعٍ يُستَجَابُ لَهُ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ يُغفَرُ لَهُ، حَتَّى يَنفَجِرَ الصُّبحُ»[(١)].

١٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأعلى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ مُحَمَّدًا، عَن أَبي سَلَمَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س: أَنَّ النَّبيَّ[(٢)] ﷺ قَالَ: «يَنزِلُ اللهُ جَلَّ وَعَلا كُلَّ لَيلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا لِنصفِ اللَّيلِ الآخِرِ»، أَو «لِثُلُثِ اللَّيلِ الآخِرِ، فَيَقُولُ: مَن ذَا الَّذِي يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يطلُعَ الفَجرُ، أَو يَنصَرِفَ القَارِئُ مِن صَلاةِ الصُّبحِ»[(٣)].

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو؛

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو بِهَذَا الإِسناد مِثلَهُ، إِلا أَنَّهُ قَالَ: «حتَّى يَنفَجِرَ الصُّبحُ، وَيَنصَرِفَ

---

(١) هَذَا حديث صحيح.
وأخرجه مسلم(ج١ص٥٢٢ برقم ١٧٠)، والنسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ١٠٢٣٩) «عمل اليوم والليلة».

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (نبي الله).

(٣) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن، من أجل محمد بن عمرو بن علقمة.
وزيادة (أو ينصرف القارئ من صَلاة الصُّبح) شاذة. قَالَ الشيخ محمد خليل هراس ~ : لم ترد في غير هذه الرواية، وسائر الروايات مقيدة بطلوع الفجر.اهـ
والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٢ ص ٥٠٤)، وأَبُويعلى (ج١٠ برقم ٥٩٣٧)، والدارمي في «السنن» (ج١ برقم ١٤٧٨)، والبزار ـ كما في «كشف الأستار» ـ (ج٤ برقم ٣١٥٤)، وقال الهيثمي: قلت: هو في «الصحيح»، خلا قوله: «أو ينصرف القارئ من صلاة الصبح».اهـ
والذي يظهر أن محمد بن عمرو ذكرها مرة ـ كما تقدم ـ وأسقطها أخرى، كما عند ابن أَبي عاصم (ج١ برقم ٥٠٧)، وخالف الزهري وغيره وقد تقدم تخريج الحديث من عدة طرق دون ذكر هذه الزيادة. والله اعلم.

القَارِئُ مِن صَلاة الصُّبحِ».[١]

* حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَخزَم، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي قَالَ: سَمِعتُ النُّعمَانَ -يعني: ابنَ راشِدٍ- يُحَدِّثُ عَن الزُّهرِيِّ، عَن أَبي سَلَمَةَ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س: عَن النَّبيِّ ﷺ نحو حديث مالكٍ، عَن الزهريِّ، وزاد: قَالَ الزهري: فَلِذَلِكَ كَانُوا يُفَضِّلُونَ صَلاةَ آخِرِ اللَّيلِ.[٢]

١٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ هَارُونَ البُرْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ، عَن مَعمَرٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أَبي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**يَنزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالَى كُلَّ لَيلَةٍ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيلِ الأَوَّلِ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَنَا المَلِكُ، مَن ذَا الَّذِي يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟ فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلى الفَجرِ**».[٣]

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأعلى الصَّنعانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ عُبَيدَالله،

---

(١) إسناده حسن، وتقدم تخريجه والكلام على متنه في الذي قبله.

(٢) هَذَا إسناد ضعيف. فيه النُّعمَان بن راشد الجزري أَبُوإسحاق الرقي مَولى بني أمية: صدوق سيء الحفظ. وينظر «التهذيب». والحديث صحيح وتقدم تخريجه، وقوله: (فلذلك كانوا يفضلون...)إلخ. مدرجة من قول الزهري، وإسنادها هنا ضعيف، لكنها قَد جاءت من طريق إبرَاهِيم بن سعد، وفليح بن سُلَيمَان عند الآجري في «الشريعة» (ج٣ برقم ٧٠١، ٧٠٢) وغيره. والله أعلم.
وقَالَ الحافظ في «الفتح»: وزاد يُونُس في روايته: عن الزهري في آخره أيضًا... فذكرها، أخرجها الدارقطني أيضًا، وله من رواية ابن سمعان: عن الزهري ما يشير إلى أن قائل ذلك هُوَ الزهري.اهـ (ج٣ ص٤١).

(٣) هَذَا حديث صحيح.
وإسناده حسن من أجل مُوسَى بن هارون البُرْدِي: وهو صدوق ربما أخطأ.
والحديث أَخرَجَهُ مسلم (ج١ ص٥٢٢ برقم ١٦٩).

عَن سَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيدٍ، عَن أَبيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س.[١]

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَعمرُو بنُ عَلِيٍّ، ويَحيَى بنُ حَكِيمٍ؛

* قَالَ عَمروُ: حَدَّثَنَا يَحيى بن سَعِيد[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيدُالله؛ وَقَالَ بُندَارٌ، وَيَحيَى بنُ حَكِيمٍ: حَدَّثَنَا يَحيَى، عَن عُبَيدِالله، قَالَ: أَخبَرَنِي سَعِيدُ بنُ أَبي سَعِيدٍ المَقبُرِيُّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س.[٣]

* وَحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ بنُ عَبدِالمجيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ، وَعُبَيدُالله، عَن سَعِيدٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س.

* وَحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَديٍّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسحَاقَ، قَالَ: أَخبَرَني سَعِيدُ بنُ أَبي سَعِيدٍ، عَن عَطَاءٍ[٤]، عَن أَبي هُرَيرَةَ.[٥]

---

(١) هَذَا حديث صحيح.
أَخرَجَهُ أحمد (ج٢ ص٤٣٣)، وابن أَبي عاصم في السنة (ج١ برقم ٥١٠) وغيرهما.

(٢) في نسخة الهراس: (قَالَ عمرو: حدثَنَا يَحيى بن سَعِيد بن أَبي سَعِيد المقبري)، وفي نسخة الشهوان: (قَالَ يَحيى: عن عبيدالله) وفي المخطوطة: (..ويحيى بن حليم: حدثنا يحيى، عن عبيدالله)، والصواب ما أثبته، وينظر «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٦٩١)، ونسخة الزهيري.

(٣) هَذَا حديث صحيح. ينظر تخريجه في الذي قبله.

(٤) هو عطاء مولى أُمِّ صُبَيَّةَ، كما في «إتحاف المهرة» (ج١٥ص٤١١)، وبقية المصادر.

(٥) هَذَا إسناد ضعيف. فيه عَطَاء المدني مَولى أم صبية الجهني، وهو مجهُوَل عين. انظر «الميزان» و«تَهذيب التهذيب». وقد اختلف فيه على محمد بن إسحاق أيضًا.
فرواه أحمد (ج٢ ص٥٠٩)، من طريق ابن أَبي عدي. والدارمي (ج١ برقم ١٤٨٤)، من طريق إبراهيم بن سعد. والنسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ١٠٢٤٦)، من طريق محمد بن سلمة كلهم عن محمد بن إسحاق، به.
ورواه الدارمي في «السنن» برقم (١٤٨٥) من طريق ابراهيم بن سعد الزهري، عن ابن إسحاق، حدثني عمي عبدالرحمن بن يسار، عن عبيدالله بن أَبي رافع، عن أبيه، عن علي بن أَبي طالب، به، وله طريق أخرى لا يفرح بها عند الدارمي برقم (١٤٨٣) وإسنادها ضعيف

* وَحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن هِشَامٍ، عَن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن أَبِي جَعفَرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيرَةَ يَقُولُ.(١)

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ -يعني: ابنَ الحارثِ- قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَن يَحيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَن أَبِي جَعفَرٍ أَنَّهُ سمع أبا هُرَيرَةَ يَقُولُ.

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن أَبِي صَالِحٍ ذَكَرَهُ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، أو عَن أَبِي هُرَيرَةَ؛

* وَأَبِي إِسحاقَ، وَحَبِيبٍ، عَن الأغرِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ؛

* وَحَدَّثَنَا أَبُويَحيَى مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالرحيمِ البَزَّازُ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَدرٍ شُجَاعُ بنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعدُ بنُ سَعِيدٍ(٣) قَالَ: سَمِعتُ سَعِيدَ بنَ مرجَانَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س.

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، وإِسحَاقُ بنُ وَهبٍ الوَاسِطِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعدٌ -يعني: ابنَ سَعِيدِ بنِ قَيسٍ- وقَالَ إِسحَاقُ: حَدَّثَنَا سَعدُ بنُ سَعِيدٍ الأَنصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيدِ بنِ مرجَانَةَ، قَالَ: سَمِعتُ أبا هُرَيرَةَ س

جدًا، فيه محمد بن حميد الرازي وهو كذاب. وإبراهيم بن المختار الرازي وهو ضعيف. ومما تقدم يظهر أن محمد بن إسحاق قد اضطرب في سنده والله اعلم.

(١) هَذَا إسناد ضعيف، من أجل أَبي جَعفَر، وهو الأنصاري المدني المؤذن روى عنه يَحيى بن أَبي كثير قَالَ الترمذي: لا يعرف.اهـ باختصار من «تَهذيب التهذيب». وهشام هُوَ ابن أَبي عبدالله الدستوائي. والحديث أخرجه الطيالسي في «مسنده» (ج٤ برقم ٢٦٣٨)، وأحمد (ج٢ ص٢٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ١٠٢٣٧)، من طرق عن هشام، وأخرجه النسائي أيضًا في «الكبرى» (ج٩ ص١٠٢٣٨) من طريق الأوزاعي، كلاهما عن يحيى، به.

(٢) في نسخة الشهوان والهراس والزهيري: (البزار)، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٧٢٢) والمخطوطة، هو الصواب.

(٣) في نسخة الهراس، والمخطوطة في هَذَا الموضع: (سَعِيد بن سَعِيد)، وباقي المواضع عَلَى الصواب.

يَقُولُ.[١]

* هكذا نسباه: سَعِيدُ بنُ أَبي سَعِيد بن مرجانة.

١٧٩ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسماعيلَ بنِ أَبي فُدَيكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي ذِئبٍ، عَن القَاسِمِ بنِ عَبَّاسٍ، عَن نَافِعِ بنِ جُبَيرٍ وَهُوَ ابنُ مُطعِمٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س -رَفَعُوهُ جَمِيعًا إِلى النَّبيِّ ﷺ- قَالَ بَعضُهُم: عَن النَّبيِّ ﷺ؛ وَقَالَ بَعضُهُم: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ؛ فَذَكَرُوا جَمِيعًا الحَدِيث في نزول الربِّ جَلَّ وَعَلا كَلَّ لَيلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا، قَالَ في خَبَر ابن أَبي ذئب: «**يَنزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى شَطرَ اللَّيلِ فَيَقُولُ: مَن يَدعُوني فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ مَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن يَستَغفِرُني فَأَغفِرَ لَهُ؟ فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَرجَّلَ الشَّمسُ**».[٢]

* وألفاظ الآخرين خرجتها في «كِتَاب الصَّلاة» خلا خَبَر المعتمر، فإني لم أكن

---

(١) أَخرَجَهُ مسلم (ج١ ص٥٢٢ برقم ١٧١).
قَالَ الشهوان (ج١ ص٣٠٩) حاشية (٦): والحديث بهذين الإسنادين ضعيف لسوء حفظ سعد بن سَعِيد، ولكن الحَدِيث يشهد لحسنه الأحاديث المتقدمة.اهـ
قَلت: بل هُوَ في مسلم بهذا السند.

(٢) هذا إسناد حسن من أجل محمد بن إسماعيل بن أبي فديك وهو صدوق والحديث صحيح وتقدم تخريجه، ولفظة: «**حتى ترجل الشمس**» شاذة. قَال الحافظ بعد كلام له: إلا أن في رواية نافع بن جبير عن أَبي هُرَيرَةَ عند النسائي: «**حتى ترجل الشمس**»، وهي شاذة.اهـ «الفتح» (ج٣ ص٤١).
أَخرَجَهُ النسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ١٠٢٤٧)، وابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥١٦) من طريق ابن أبي ذئب به. قلت: قد اختلف على نافع بن جبير في سند هذا الحديث كما سيأتي بيانه عند حديث رقم (١٨١). وفي سند ابن أَبي عاصم: إبراهيم بن عبدالسلام المخزومي وهو ضعيف جدًا، قال ابن عدي: عندي أنه كان يسرق الحديث اهـ باختصار من «الميزان».

خرجته، وخبر المعتمر قبل خَبَر يحيى بن سَعِيد[١] إلا أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ، يَنزِلُ تِلكَ السَّاعَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا فَيَقُولُ: هَل مِن دَاعٍ فَأُجِيبَهُ؟ هَل مِن سَائِلٍ فَأُعطِيَهُ سُؤلَهُ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ**».

* وفي جميع الأَخبَار: «**يَنزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا**»، خلا خَبَر مُحَمَّد بن إِسحاق، فإن فيه: «**يَهبِطُ اللهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا**».

* وفي خَبَر مُحَاضِرٍ، قَالَ الأَعمَش: وَأُرَى أَبَا سُفيَانَ ذَكَرَهُ: عَن جَابِرٍ: أَنَّهُ قَالَ: «**كُلَّ لَيلَةٍ**».

* حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفرانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ، عَن هِشَامٍ الدّستُوائِيِّ: أَنَّهُ قَالَ: «**ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيلَةٍ**».[٢]

١٨٠ – وَحَدَّثَنَا الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ بَكرٍ السَّهمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ؛ * وَحَدَّثَنَا الزَّعفَرَانيُّ أيضًا قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أخبَرَنَا الدّستُوائِيُّ؛ * وَحَدثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله بنِ مَيمُونٍ بالإِسكندريَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوليدُ، عَن الأوزاعيِّ، جميعًا عَن يَحيَى، عَن هِلالِ بنِ أَبي مَيمُونَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ الجُهَنِيُّ؛ * وَحَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَشِّرٌ –يعني: ابنَ إِسماعيلَ الحلبي– عَن الأوزاعيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي[٣] يَحيى بنُ أَبي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلالُ بنُ أَبي مَيمونَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ بنُ عَرَابَةَ الجُهَنِيُّ، قَالَ: صَدَرنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مِن مَكَّةَ، فَجَعَلُوا يَستَأذِنُونَ النَّبيَّ ﷺ، فَجَعَلَ

---

(١) وقع في المخطوطة، ونسخة الشهوان: (ج١ ص٣١٠): (وخبر المعتمر قبل خَبَر ابن أَبي سَعِيد)، وهُوَ خطأ، والمثبت من نسخة الهراس، وهُوَ الصواب، وقد جاء في نسخة الزهيري على الصواب.

(٢) أَخرَجَهُ مسلم وغيره وقد تقدم.

(٣) في نسخة الزهيري: (حدثنا).

يَأذَنُ لَهُم، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَا بَالُ شِقِّ الشَّجَرَةِ الَّذِي يَلِي رَسُولَ الله ﷺ أَبغَضُ إِلَيكُم مِن الشِّقِّ الآخَرِ؟»، فَلا يُرَى مِن القَومِ إِلاَّ بَاكِيًا، قَالَ: يَقُولُ أَبُوبَكرٍ الصِّدِّيقُ: إِنَّ الَّذِي يَستَأذِنُ [١] بَعدَ هَذَا فِي نَفسٍ [٢] لَسَفِيهٌ، فَقَامَ النَّبيُّ ﷺ فَحَمِدَ الله، وَأَثنَى عَلَيهِ، وَكَانَ إِذَا حَلَفَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ: أَشهَدُ عِندَ الله مَا مِنكُم أَحَدٌ يُؤمِنُ بِالله وَاليَومِ الآخِرِ ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلاَّ سُلِكَ بِهِ فِي الجَنَّةِ، وَلَقَد وَعَدَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَن يُدخِلَ مِن أُمَّتِي الجَنَّةَ سَبعِينَ أَلفًا [٣] بِغَيرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ، وَإِنِّي أَرجُو [٤] أَن تَدخُلُوهَا حَتَّى تَتَبَوَّءُوا وَمَن صَلَحَ مِن أَزوَاجِكُم وَذُرِّيَّاتِكُم مَسَاكِنَكُم فِي الجَنَّةِ، ثُمَّ إِذَا مَضَى شَطرُ اللَّيلِ»، أو قَالَ: «ثُلُثَاهُ، يَنزِلُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا ثُمَّ يَقُولُ: لا أَسأَلُ عَن عِبَادِي غَيرِي، مَن ذَا الَّذِي يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَدعُونِي فَأُجِيبَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟ حَتَّى يَنفَجِرَ الصُّبحُ». هَذَا لفظ حديث الوليد بن مسلم. [٥]

* خرجت ألفاظ الآخرين في «أبواب الشفاعة»، وحفظي: أَنَّ في أخبار الآخرين: «إِنَّ الَّذِي يَستَأذِنُكَ بَعدَهَا فِي نَفسِهِ لَسَفِيهٌ». * وفي أخبار النَّبيِّ ﷺ: «أَن يُدخِلَ مِن أُمَّتِي سَبعُونَ أَلفًا بِغَيرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ، وَإِنِّي لأَرجُو أَن لا يَدخُلَهَا [٦] حَتَّى تَبَوَّءُوا [٧]

---

(١) في: «إتحاف المهرة» (ج٤ ص٥١٩) و«المسند»: (يستأذنك).

(٢) هكذا في جميع النسخ، وفي «المسند»: (في نفسي).

(٣) في نسخة الزهيري: (سبعين ألفًا الجنة).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لأرجو).

(٥) هَذَا حديث صحيح.
رواه أبو القاسم الأصبهاني في «كتاب الحجة في بيان المحجة» (ج٢برقم:٧٤) بإسناده: عن المصنف ~ ، به.
وأَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص١٦). وأخرجه غيره.

(٦) هكذا هنا، وفي المسند (يدخلوها) وهو الصواب.

(٧) في المخطوطة: (تتبوؤا).

أَنتَم».[١]

١٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَبدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي صَفوَانَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزُ بنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ دِينَارٍ، عَن نَافِعِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَنزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى كُلَّ لَيلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا فَيَقُولُ: هَل مِن سَائِلٍ فَأُعطِيَهُ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟**». وقَالَ بُندَارٌ في حديثه: «**يَنزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى**[٢] **كُلَّ لَيلَةٍ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا**».[٣]

١٨٢ - أَخبَرَني سَعِيدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ المَخزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرٍو، عَن نَافِعِ بنِ جُبَيرٍ، عَن رَجُلٍ مِن أَصحَابِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ النَبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا ذَهَبَ نِصفُ اللَّيلِ، يَنزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَيَفتَحُ بَابَهَا فَيَقُولُ: مَن ذَا**

---

(١) هُوَ ضمن الحَدِيث المتقدم تخريجه.

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (تعالى وتبارك).

(٣) هَذَا حديث معل. أخطأ حماد بن سلمة بذكر الصحابي فيه مصرحًا باسمه، وخالفه سفيان بن عيينة كما في الحَدِيث الَّذِي بعده، ورواية حماد عن عمرو بن دينار معلة. قَالَ ابن رجب: وذكر مسلم في «كِتَاب التمييز»: أن حماد بن سلمة يخطئ في روايته عن عمرو بن دينار كثيرًا.اهـ من «شرح العلل» (ص:٣٥٥).

والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص٨١)، وابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥١٩)، والنسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ١٠٢٤٨)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٤ برقم ٣١٥٢)، من طرق، عن حماد بن سلمة، به.

قَالَ حمزة بن مُحَمَّد الكناني الحافظ: لم يقل فيه أحد: (عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير، عن أَبيه) غير حماد بن سلمة. ورواه ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن نافع بن جبير، عن رجل من أصحاب النَّبيّ ﷺ؛ وهُوَ أشبه بالصواب. والله أعلم.اهـ من «تحفة الأشراف» (ج٢ص٤١٨) برقم (٣٢٠٤).

وعليه فالحديث صحيح عن رجل من أصحاب النبي ﷺ كما في الذي بعده، وقد تقدم برقم (١٧٩) من حديث نافع بن جبير، عن أَبي هريرة.

الَّذِي يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن ذَا الَّذِي يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ».[١]

* قَالَ أَبُوبكر: ليس رواية سفيان بن عيينة مما توهن رواية حماد بن سلمة[٢]؛ لأن جبير بن مطعم هُوَ رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، وقد يشك المحدث في بعض الأوقات في بعض رواة الخبر، ويستيقن في بعض الأوقات، وربما شَكَّ سامع الخبر من المحدث في اسم بعض الرواة، فلا يكون شَكُّ مَن شَكَّ في اسم بعض الرواة مما يوهن من حفظ اسم الراوي، حماد بن سلمة ~ قَد حفظ اسم جبير بن مطعم في هَذَا الإسناد، وإن كَانَ ابن عيينة شك في اسمه[٣] فقَالَ: عَن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ؛ وخبر القاسم بن عَبَّاسٍ إسناد آخر: نافع بن جبير، عَن أَبي هُرَيرَةَ س[٤]، وغير مستنكر[٥] لنافع بن جبير مَعَ جلالته ومكانته من العِلم أن يروي خبرًا عَن صحابي، عَن النَّبيِّ ﷺ، وعَن جماعة من أصحاب النَّبيِّ ﷺ أيضًا؛ ولعل نافعًا إنما روى خَبَر أَبي هُرَيرَةَ، عَن النَّبيِّ ﷺ؛ الَّذِي رواه عَن أَبيه، لزيادة المعنى في خَبَر أَبي هُرَيرَةَ؛ لأن في خَبَر أَبي هُرَيرَةَ: «فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَرجَّلَ الشَّمسُ»[٦]، وليس في خبره عَن أَبيه ذكر الوقت، إلا أن في خَبَر ابن عيينة «حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ»، وبين طلوع الفجر وبين

---

(١) هَذَا حديث صحيح.
أَخرَجَهُ مُحَمَّد بن نصر المروزي في «قيام الليل» كما في «النكت الظراف عَلَى تحفة الأشراف» (ج٢ ص٤١٨) برقم (٣٢٠٤)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (١٠١١) و (١١٩٧)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٤ برقم ٣١٥٣)، قال البزار: لا نعلمه يروى عن جبير إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدًا سَمَّى مَن بعد نافع بن جبير إلا حماد.اهـ

(٢) بل توهنها بسبب ما قدمنا من ضعف روايته عن عمرو بن دينار، والله أعلم.

(٣) الصحيح أنه لم يشك، لكن الرواية وصلت إليه هكذا.

(٤) تقدم برقم (١٧٩).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (غير مستنكر) بدون واو.

(٦) هذه رواية غريبة جدًا مخالفة لسائر الروايات عن أبي هريرة، فلا يلتفت إليها، وكذلك الرواية التي بعدها، والتي فيها (حتى تسطع الشمس). قاله الهراس.

تَرَجُّلِ الشمس ساعة طويلة، فلفظ خبره الَّذِي روى عَن أَبيه، أو عَن رجل من أصحاب النَّبيِّ ﷺ غير مسمًى، [بلفظٍ][(١)] غير لفظ خبره الَّذِي روى عَن أَبي هُرَيرَةَ، فهذا كالدَّالِّ عَلَى أنَّهما خبران لا خبر واحد.[(٢)]

١٨٣ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، وابنُ فُضَيلٍ، عَن إبرَاهِيمَ الهَجَرِيِّ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ عُونٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا[(٣)] إبرَاهِيمُ، عَن أَبي الأحوصِ، (عَن عَبدالله بنِ مَسعودٍ)[(٤)] رَفَعهُ؛ وقَالَ يُوسُفُ في حَدِيثِهِ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله يَفتَحُ أَبوابَ السَّمَاءِ في ثُلُثِ اللَّيلِ البَاقِي، ثُمَّ يَهبِطُ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَيَبسُطُ يَدَيهِ: أَلا عَبدٌ يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى تَسطُعَ الشَّمسُ**». وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى في حديثه: «**فَيَبسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ: أَلا عَبدٌ**».[(٥)]

١٨٤ - وَرَوَى عليُّ بنُ زَيدِ بنِ جِدعَانَ، عَن الحسنِ، عَن عثمانَ بنِ أَبي العَاصِ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**يَنزِلُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا كُلَّ لَيلَةٍ فَيَقُولُ: هَل مِن دَاعٍ فَأَستَجِيبَ لَهُ؟ هَل مِن سَائِلٍ فَأُعطِيَهُ؟ هَل مِن مُستَغفِرٍ فَأَغفِرَ لَهُ؟**».

* حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ -يعني: ابنَ عَبدالملك- [حَدَّثَنَا

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في نسخة الهراس، ونسخة الزهيري.

(٢) في نسخة الشهوان، والزهيري: (لا خبرًا واحدًا).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٤) ما بين القوسين سقط من جميع النسخ، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص٤٣٣)، و«مسند أحمد»، و«الشريعة» للآجري.

(٥) هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف. فيه إبرَاهِيم بن مسلم الهجري وهو ضعيف.
والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج١ ص٤٤٦-٤٤٧)، والآجري في «الشريعة» برقم (٧١٣، ٧١٤)، من طريق إبراهيم بن مسلم، به. ولفظة: (حتى تسطع الشمس) منكرة، تفرد بها إبراهيم بن مسلم. وأَخرَجَهُ أحمد (ج١ ص٣٨٨)، من طريق أَبُي إِسحاق السبيعي، عن أَبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود س. وإسناده صحيح بلفظ: (حتى يطلع الفجر).

حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ][(١)]؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَلِيِّ بنِ زَيدٍ.[(٢)]

١٨٥ - وَرَوَى اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زَيَادَةُ[(٣)] بنُ مُحَمَّدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ كَعبِ القُرَظِيِّ، عَن فَضَالَةَ بنِ عُبَيدٍ، عَن أَبِي الدَّردَاءِ، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَنزِلُ فِي ثَلاثِ سَاعَاتٍ بَقِينَ[(٤)] مِن اللَّيلِ، يَفتَحُ الذِّكرَ فِي السَّاعَةِ الأَولَى، لَم يَرَهُ أَحَدٌ غَيرُهُ، فَيَمحُو مَا شَاءَ وَيُثبِتُ مَا شَاءَ، ثُمَّ يَنزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى جَنَّةِ عَدنٍ الَّتِي لَم تَرَهَا عَينٌ، وَلَم تَخطُر عَلَى قَلبِ بَشَرٍ، ولا يَسكُنُهَا مِن بَنِي آدَمَ غَيرُ ثَلاثَةٍ: النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: طُوبَى لِمَن دَخَلَكِ، ثُمَّ يَنزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا بِرُوحِهِ وَمَلائِكَتِهِ فَتَنتَفِضُ فَيَقُولُ: قُومِي[(٥)] بِعِزَّتِي، ثُمَّ يَطَّلِعُ إِلَى عِبَادِهِ، فَيَقُولُ: هَل مِن مُستَغفِرٍ أَغفِرُ لَهُ؟ هَل مِن دَاعٍ أُجِيبُهُ؟ حَتَّى تَكُونَ صَلاةُ الفَجرِ، وَلِذَلِكَ يَقُولُ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[(٦)]، فَيَشهَدُهُ الله وَمَلائِكَةُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ**».

---

(١) في المخطوطة ونسخة الهراس وكذا الشهوان (أَخبَرَنَا الوليد) وهُوَ خطأ ظاهر، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص٦٩٧).

(٢) هَذَا حديث ضعيف. في سنده علي بن زيد بن جدعان وكان رفاعًا للموقوفات. كما في «تَهذيب التهذيب» وفي سماع الحسن من عثمان خلاف وهُوَ مدلس وقد عنعن.
الحَدِيث أَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص٢٢، ٢١٧، ٢١٨)، وأخرجه ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٢٠)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٤ برقم ٣١٥٥)، من طرق، عن حماد به.

(٣) في المخطوطة ونسخة الهراس وكذا الشهوان (زياد) بدون هاء وهُوَ خطأ، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٢ ص٥٨٩)، والمخطوطة: (ت)، كما في حاشية الهراس: (ص:١٣٥برقم:٢).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يبقين).

(٥) في نسخة الهراس، والشهوان: (قيومي)، والمثبت من المخطوطة، ومن: (ك، ق)، كما في حاشية الشهوان رقم (٥) (ج١ ص٣٢٣)، ومن نسخة الزهيري.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

* حَدَّثَنَاه الإمام مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبي مَريَمَ المِصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ؛ * وَحَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ بنُ دَاودَ القَنطَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، بِهَذَا الحَدِيث بتمامه.(١)

* قَالَ لَنَا عَلِيُّ بنُ دَاوُدَ: قَالَ ابنُ بُكَيرٍ في هَذَا الحَدِيث: «**ثُمَّ يَنزِلُ الله إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا، فَتَنتَفِضُ فَيَقُولُ: قُومِي**(٢) **بِعِزَّتِي**»، ولفظ متن خَبَر أَبي صَالِح قَالَ: «**إِذَا كَانَ في آخِرِ ثَلاثِ سَاعَاتٍ بَقِينَ**(٣) **مِن اللَّيلِ يَنظُرُ الله في السَّاعَةِ الأُولَى في الكِتَابِ الَّذِي لا يَنظُرُ فِيهِ غَيرُهُ، فَيَمحُو مَا شَاءَ وَيُثبِتُ، ثُمَّ يَنظُرُ في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ في عَدنٍ وَهِيَ مَسكَنُهُ، لا يَكُونُ مَعَهُ فِيهَا إِلاَّ النَّبِيُّونَ وَالصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَفِيهَا مَا لَم تَرَهُ عَينٌ وَلَم يَخطُر عَلَى قَلبِ بَشَرٍ، ثُمَّ يَهبِطُ في السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا فَيَقُولُ: مَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ؟ مَن يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ؟ مَن يَدعُونِي فَأُجِيبَهُ؟ حَتَّى يَطلُعَ الفَجرُ، ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾: **يَشهَدُهُ الله وَمَلائِكَتُهُ**».(٤)

١٨٦ - وَرَوَى عَمرُو بنُ الحَارِثِ: أَنَّ عَبدَالمَلِكِ حَدَّثَهُ، عَن المُصعَبِ بنِ أَبي ذِئبٍ، عَن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، أَو عَمِّهِ، عَن جَدِّهِ، عَن رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

---

(١) هَذَا حديث منكر جدًا. في سنده زيادة بن مُحَمَّد الأنصاري، قَالَ البخاري والنسائي وأَبُوحاتم: منكر الحَدِيث. انظر «الميزان» و «تَهذيب التهذيب».
والحديث أَخرَجَهُ ابن جرير في «تفسيره» (ج١٠ ص١٣٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢ برقم ٥٥٢)، وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (ج١ برقم ٢١) وقَالَ: هَذَا الحَدِيث من عمل زيادة بن مُحَمَّد، لم يتابعه عليه أحد.اهـ وقال العقيلي: والحديث في نزول الله عز وجل إلى السماء الدنيا ثابت فيه أحاديث صحاح، إلا أن زيادة هذا جاء في حديثه بألفاظ لم يأتِ بها الناس، ولا يتابعه عليها منهم أحد.اهـ

(٢) في نسخة الهراس، والشهوان: (قيومي)، وهو تحريف.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يبقين).

(٤) هَذَا إِسناد منكر جدًا. وفيه أيضًا عبدالله بن صَالِح كاتب الليث وهُوَ ضعيف.
أَخرَجَهُ ابن جرير، وينظر تخريج حديث (رقم:١٨٥).

«يَنزِلُ الله عَزَّ وَجَلَّ لَيلَةَ النِّصفِ مِن شَعبَانَ إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا فَيَغفِرُ لِكُلِّ شَيءٍ[١] إِلاَّ لإِنسَانٍ في قَلبِهِ شَحنَاءُ، أو مُشرِكٍ بِالله».

* حَدَّثَنَاه أَحمَدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي[٢]: حَدَّثَنَاهُ عَمرُو بنُ الحَارِثِ.[٣]

---

(١) هكذا في جميع النسخ، وأما في مراجع الحَدِيث: (لكل نَفس).

(٢) لفظة: (عمي) لا توجد في المخطوطة، ولا في نسخة الشهوان، وكذا «السنة» لابن أَبي عاصم، و«كشف الأستار»، والمثبت من نسخة الهراس، و«إتحاف المهرة» (ج٨ ص٢١٩)، وهي في نسخة الزهيري.

(٣) هَذَا حديث ضعيف جدًا.

في سنده عبدالملك بن عبدالملك. ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٥ ص٤٢٤)، وقال: فيه نظر. ومصعب بن أَبي ذئب. ذكره ابن أَبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٨ ص٣٠٦)، وقال عن أبيه: لا يعرف.اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٧ ص٤٧٨).

والحديث أَخرَجَهُ ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٢١)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص:٣٤)، والبزار كما في «كشف الأستار» (برقم:٢٠٤٥) وقال: لا نعلمه يروى عن أبي بكر إلا من هذا الوجه، وقد روي عن غير أبي بكر، وأعلى من رواه أبو بكر، وإن كان في إسناده شيء فجلالة أبي بكر تحسنه، وعبدالملك ليس بمعروف، وقد روى هذا الحديث أهل العلم واحتملوه.اهـ فتعقبه الهيثمي وقال: هذا كلام ساقط.اهـ

وقَالَ الشيخ مُحَمَّد بن خليل هراس ~ : لم يصح في ليلة النصف من شعبان حديث.اهـ من «كتَاب التوحيد» ص (١٣٦) حاشية (٢).

(٣٢) باب ذكر تكليم[١] الله كليمه مُوسَى خصوصية خصه الله بِها من بين الرسل بذكر آي مجملة غير مفسرة فسرتها آيات مفسرات

* قَالَ أَبُوبكر: نبدأ بذكر تلاوة الآي المجملة غير المفسرة، ثم نُثَنِّي بعون الله وتوفيقه بالآيات المفسرات، قَالَ الله تَعَالى[٢]: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾[٣]، فأجمل الله تَعَالى ذكر مَن كَلَّمَهُ الله في هَذِهِ الآية، فلم يذكره باسمٍ ولا نسبٍ ولا صفةٍ، فيعرف المخاطب بِهَذِهِ الآية التالي لها أو سامعها من غيره أَيَّ الرسل الَّذِي كلمه الله من بين الرسل، وَكَذَلِكَ أجمل الله أيضًا في هَذِهِ الآية الجهات التي كلم الله عليها من علم أَنَّهُ كلمهم من الرسل فَبَيَّنَ في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾[٤]، الجهات التي كلم الله عليها بعض البشر.

* فأعلم أَنَّهُ كَلَّمَ بعضهم وَحيًا، أو من وراء حجاب، أو يرسل رَسُولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، وَبَيَّنَ في قوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[٥]، أن مُوسَى عليه السلام كلّمه تكليمًا، فبين لعباده المؤمنين في هَذِهِ الاية ما كَانَ أجمله في قوله: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾[٦]، فَسَمَّى في هَذِهِ الآية كَلِيمَهُ، وأعلم أَنَّهُ مُوسَى الَّذِي خصّه الله بكلامه،

---

(١) في المخطوطة (كلام).
(٢) في المخطوطة: (جل وعلا).
(٣) سورة البقرة، الآية:٢٥٣.
(٤) سورة الشورى، الآية:٥١.
(٥) سورة النساء، الآية:١٦٤.
(٦) سورة البقرة، الآية:٢٥٣.

وَكَذَلِكَ قوله تَعَالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾[١]، مفسر للآية الأولى، سمى الله في هَذِهِ الآية كليمه.

* وأعلم أَنَّهُ مُوسَى الَّذِي خصه الله بالتسمية من بين جميع الرسل صلوات الله عليهم، وأعلم جَلَّ ثناؤه أَنَّ رَبَّهُ الَّذِي كَلَّمَهُ، وأعلم الله تَعَالى في آية أخرى أَنَّهُ اصطفى مُوسَى برسالته وبكلامه، فقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[٢]. ففي هَذِهِ الآية زيادةُ بيانٍ، وهي: إعلام الله في هَذِهِ الآية بَعضَ ما به كَلَّمَ مُوسَى. ألا تسمع قوله: ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾ إلى قوله: ﴿مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[٣]، وبيَّن في آيٍ أُخَرَ بعضَ ما كَلَّمَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ به فقَالَ في ﴿سورة طه﴾: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾[٤]، إلى آخر القصة، وقَالَ في سورة النمل: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ إلى قوله: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ[٥] أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٦]. وقَالَ في سورة القصص: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٧]، إلى آخر

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٤٣.
(٢) سورة الأعراف، الآية:١٤٤.
(٣) سورة الأعراف، الآية:١٤٤.
(٤) سورة طه، الآية:١١-١٤.
(٥) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (إني)، وهو خلاف ما في الآية:٩، من سورة النمل، وقد سقطت هذه الآية كاملة من المخطوطة.
(٦) سورة النمل، الآية:٧-٩.
(٧) سورة القصص، الآية:٣٠.

القصة، فَبَيَّنَ الله في الآي الثلاث بعضَ مَا كَلَّمَ الله به مُوسَى، مما لا يجوز أن يكون من ألفاظ مَلَكٍ مقرب، ولا مَلَكٍ غير مقرب، غَيرُ جَائِزٍ أن يُخَاطِبَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ مُوسَى فيَقُولُ: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[١]، أو يَقُولُ: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ﴾[٢]، قَالَ الله تَعَالَى[٣]: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ﴾[٤]، فأعلم الله في هَذِهِ الآية: أن له جَلَّ وَعَلا كَلِمَةً يَتَكَلَّمُ بِها.[٥]

---

(١) سورة القصص، الآية:٣٠.

(٢) سورة طه، الآية:١٢.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عز وجل).

(٤) سورة الأعراف، الآية:١٣٧.

(٥) اتفق القوم على أنه تعالى متكلم، ولكنهم اختلفوا، فقالت المعتزلة: معنى كونه متكلمًا: أنه خالق للكلام في غيره، فخالفوا اللغة والعقل. وقالت الكلابية والأشعرية: إن كلامه معانٍ قديمة قائمة بذاته، ليست بحرف ولا صوت، وابتدعوا الكلام النفسي، وقال سلف هذه الأمة: إن كلامه تعالى صفة فعلٍ يتكلم بها متى شاء، وكيف شاء، وإن كلامه حروف وأصوات يُسمِعُهَا من يشاء من خلقه، وإن صوته سبحانه بالكلام ليس كصوت المخلوقين، وإن كلامه بالفعل حادثٌ، متعلق بمشيئته واختياره. قاله الهراس ~ .

فاسمعوا الآن سنن النبي ﷺ الصريحة بنقل العدل عَن العدل، موصولاً إليه، المبينة أن الله اصطفى مُوسَى بكلامه خصوصية خصه بها من بين سائر الرسل عليهم السلام[١]

١٨٧ – حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَبِيبٍ الحَارِثِيُّ، وَبِشرُ بنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، وَأَبُوالخَطَّابِ، وَالزِّيَادِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا بِشرٌ -وهُوَ ابنُ المُفَضَّلِ- قَالَ: حَدَّثَنَا دَاودُ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ: عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَقِيَ مُوسَى آدَمَ**[٢] **صلَّى الله عليهما**». فَذَكَرُوا الحَدِيث بتمامه، وفي الخبر: «**فَقَالَ آدَمُ: أَلَستَ مُوسَى الذي اصطَفَاكَ الله عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِهِ وَبِكَلامِهِ؟...**». قَالَ يَحيَى بنُ حَبِيبٍ: عَن داود، عَن عامر.[٣]

* وَحَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرٍو -وهُوَ ابنُ دِينَارٍ-، قَالَ: أَخبَرَنَا طَاوُسٌ، قَالَ: سَمِعتُ أبا هُرَيرَةَ س يَذكُرُ: عَن النَّبِيِّ ﷺ...؛ فذكر هَذَا الحَدِيث، وقَالَ: «**...فَقَالَ آدَمُ: يَا مُوسَى! اصطَفَاكَ الله بِكَلامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ...**».[٤]

* حَدَّثَنَا بِهِ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ بنُ عُيَينَةَ بِهَذَا، وقَالَ: «**وَخَطَّ لَكَ التَّورَاةَ بِيَدِهِ**».

* وَقَالَ: عَن طَاوُوسَ: سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ س يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ.

* حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن

---

(١) في المخطوطة: (صلى الله عليهم).

(٢) في نسخة الزهيري: (لقي آدم موسى).

(٣) هذا حَدِيث صحيح.

أبوالخطاب هو زياد بن يحيى بن حسان. والزيادي هو محمد بن زياد: يؤيؤ. وداود هو ابن أبي هند، والحديث تقدم تخريجه برقم (٧، ٥٧، ٥٨، ٦٠)، وأخرجه من هذه الطريق النسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ١١١٨٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ١٤٥).

(٤) انظر تخريج الذي قبله.

أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ...فذكر[١] الحَدِيث، وقَالَ: «**قَالَ آدَم: أَنتَ مُوسَى اصطَفَاكَ الله بِكَلامِهِ وَبِرِسَالَتِهِ، وَكَلَّمَكَ تكلِيمًا؟...**».[٢]

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُوعَوَانَةَ، عَن سُلَيمان بِهَذَا الإِسناد، وقَالَ: «**قَالَ آدَمُ: أَنتَ مُوسَى الَّذِي اصطَفَاكَ الله بِكَلامِهِ وَبِرِسَالَتِهِ؟...**».[٣]

١٨٨ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ المُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، عَن سُلَيمَانَ بنِ بِلالٍ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبي أُوَيسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَن سُلَيمَانَ بنِ بِلال، عَن شَرِيكِ بنِ عَبدِالله بنِ أَبي نَمِرٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَن لَيلَةِ أُسرِيَ بِالنَّبيِّ ﷺ مِن مَسجِدِ الكَعبَةِ، الحَدِيث بطوله، وقَالَ: حتى انتهى إِلى قوله: «**كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا الأَنبِيَاءُ**» قَد سماهم أَنَس، فَوَعَيتُ مِنهُم: إِدرِيسَ في الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ في الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ في الخَامِسَةِ، لَم أَحفَظ اسمَهُ، وَإِبرَاهِيمُ في السَّادِسَةِ، وَمُوسَى في السَّابِعَةِ بِفَضلِ كَلامِ الله، فَقَالَ مُوسَى: «**رَبِّ لَم أَظُنَّ أَن يُرفَعَ عَلَيَّ فِيهِ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلا بِهِ فَوقَ ذَلِكَ بِمَا لا يَعلَمُهُ إِلاَّ الله حَتَّى جَاءَ سِدرَةَ المُنتَهَى، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى، حَتَّى كَانَ مِنهُ قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنَى، فَأَوحَى إِلَى عَبدِهِ مَا شَاءَ، فَأَوحَى إِلَيهِ فِيمَا أَوحَى**[٤]: **خَمسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّتِهِ كُلَّ يَومٍ وَلَيلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ، ثُمَّ هَبَطَ**[٥]،

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وذكر).

(٢) أنظر تخريج حديث رقم (١٨٧).

(٣) هذا الحديث من قوله: (حدثنا يحيى بن حماد...) إلخ سقط من نسخة الهراس، وهو مثبت في نسخة الشهوان؛ لكنه تصحف فيه هكذا: (حدثنا أبو عوانة، عن سليم...)، وترجم له الشهوان بأنه سليم بن عامر الكلاعي، وما أثبته هو الصواب، كما في «إتحاف المهرة» (ج١٤ص٥٦٣)، فقد جاء فيه هكذا: (...حدثنا أبو عوانة، عن سليمان وهو الأعمش...)، وهو في المخطوطة أيضًا: (سليم)، وفي نسخة الزهيري على الصواب، والحمد لله.

(٤) زاد في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (إليه).

(٥) كذا بتكرار (ثم هبط) أي سماء سماء، حتى بلغ موسى. قاله الهراس.

ثُمَّ بَلَغَ مُوسَى...». فذكر باقي الحَدِيث.[١]

---

(١) أَخرَجَهُ البخاري في عدة مواضع من «صحيحه» منها (ج٦ برقم ٣٥٧٠). وأخرجه مسلم (ج١ص١٤٨) برقم (٢٦٢) كلاهما من طرق، عن شريك، به. قَالَ مسلم: وساق الحَدِيث بقصته نحو حديث ثابت البناني، وقدَّم فيه شيئًا وأخَّر وزاد ونقص.اهـ

فائدة: قَالَ الحافظ في «الفتح»: حديث أَنَس في المعراج أورده من رواية شريك بن عبدالله بن أَبي نمر، وهُوَ مدني تابعي يكنى أبا عبدالله، وهُوَ أكبر من شريك بن عبدالله النخعي القاضي، وقد أورد بعض هَذَا الحَدِيث في الترجمة النبوية، وأورد حديث الإِسراء من رواية الزهري، عن أَنَس، عن أَبي ذَرٍّ في أوائل كِتَاب الصَّلاة، وأورده من رواية قَتَادَة، عن أَنَس، عن مالك بن صعصعة في بدء الخَلق وفي أوائل البعثة قبل الهجرة، وشرحته هناك، وأخرَجتُ ما يتعلق برواية شريك هَذِهِ هنا لما اختصت به من المخالفات.اهـ (ج١٣ ص٥٨٦). وقَالَ القاضي عِيَاض بعد كلام له: وقد جاء في رواية شريك في هَذَا الحَدِيث في الكتاب أوهام أنكرها عليه العلماء وقد نبه مسلم عَلَى ذلك بقوله.. إِلخ. قَالَ النووي: وهذا الَّذِي قَالَه في رواية شريك وأن أهل العِلم أنكروها قَد قَالَه غيره.. إِلى أن قَالَ: قَالَ الحافظ عبدالحق ~ في كِتَابه «الجمع بين الصحيحين» بعد ذكر هَذِهِ الرواية: هَذَا الحَدِيث بِهَذَا اللفظ من رواية شريك بن أَبي نمر عن أَنَس، وقد زاد فيه زيادة مجهولة وأتى فيه بألفاظ غير معروفة وقد روى حديث الإِسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهُورين كابن شهاب وثابت البناني وقَتَادَة -يعني عن أَنَس- فلم يأت أحد مِنهُم بما أتى به شريك، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحَدِيث قَالَ: والأحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها.اهـ من «شرح النووي عَلَى مسلم» (ج٢ ص٣٨٤).

قال الحافظ: ومجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين: عشرة أشياء، بل تزيد عن ذلك، الأول: أمكنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في السماوات، وقد أفصح أنه لم يضبط منازلهم، وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر. والثاني: كون المعراج قبل البعثة. الثالث: كونه منامًا. الرابع: مخالفته في محل سدرة المنتهى، وأنها فوق السماء السابعة بما لا يعلمه إلا الله، والمشهور أنها في السابعة أو السادسة. الخامس: مخالفته في النهرين، وهما النيل والفرات. السادس: شق الصدر عند الإسراء. السابع: ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا، والمشهور في الحديث أنه في الجنة. الثامن: نسبة الدنو والتدلي إلى الله عز وجل، والمشهور في الحديث أنه جبريل. التاسع: تصريحه بأن امتناعه ﷺ من الرجوع إلى سؤال ربه التخفيف كان عند

١٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الْمُنذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومَالِكٍ -وهُوَ سعدُ بنُ طَارِقٍ- عَن أَبِي حازِمٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ؛

١٩٠ - وَعَن رِبعيِّ بنِ حِرَاشٍ، عَن حذيفة قَالا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَجمَعُ الله النَّاسَ، فَيَقُومُ المُؤمِنُونَ حَتَّى** (١) **تُزلَفَ الجَنَّةُ، فَيَأتُونَ آدَمَ فَيَقُولُون: يَا أَبَانَا! استَفتِح لَنَا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: هَل أَخرَجَكُم مِن الجَنَّةِ إِلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُم؟! فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اعمِدُوا إِلى ابنِي إِبرَاهِيمَ خَلِيلِ رَبِّهِ، فَيَقُولُ إِبرَاهِيمُ: لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنتُ خَلِيلاً مِن وَرَاءُ وَرَاءُ، اعمِدُوا إِلى ابنِي مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ الله تَكلِيمًا، فَيَأتُونَ مُوسَى...**»، فذكروا الحَدِيث بطوله. خرجته في «كِتَاب ذكر نعيم الآخرة». (٢)

* قَالَ أَبُوبكر: هَذِهِ اللفظة: (وَهَل أَخرَجَكُم مِن الجَنَّةِ إِلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُم) من إِضافة الفعل إِلى الفاعل الَّذِي قَد بينته في مواضع من كُتُبِنَا: أن العرب قَد تضيف الفعل إِلى الفاعل؛ لأَنَّها (٣) تريد أن الفعل بفعل فاعل.

١٩١ - حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن ابنِ عَونٍ، عَن عُمَيرِ بنِ إِسحَاقَ: أَنَّ جَعفَرًا وهُوَ ابنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: يَا نَبِيَّ الله! ائذَن لِي أَن آتِي أَرضًا أَعبُدُ الله فِيهَا لا أَخَافُ أَحَدًا؟ قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ فَأَتَى أَرضَ الحَبَشَةِ (٤).

الخامسة، ومقتضى رواية ثابت عن أنس أنه كان بعد التاسعة. العاشرة: قوله: (فعلا به الجبار فقال وهو مكانه)... إلخ انظر «الفتح» (ج١٣ ص٤٩٣-٤٩٤)، شرح حديث رقم (٧٥١٧).

(١) في المخطوطة ونسخة الشهوان والزهيري (حِينَ)، والمثبت من نسخة الهراس وهُوَ كَذَلِكَ في التيمورية كما أشار إليه الشهوان (ج١ ص٣٤١) حاشية (١) وكذلك هو في «صحيح مسلم».

(٢) هَذَا حديث صحيح. وأَخرَجَهُ مسلم (ج١ برقم ١٩٥) مطولا، وسيأتي في أبواب الشفاعة برقم (٣٥٥).

(٣) في المخطوطة: (لا أنها).

(٤) هذا الحديث هنا مرسل، وعمير بن إسحاق ضعيف كما سيأتي.

* قَالَ: فحَدَّثَنَا عَمرُو بنُ العَاصِ، أو قَالَ: قَالَ عَمرُو بنُ العَاصِ: لَمَّا رَأَيتُ جَعفَرًا وَأَصحَابَهُ آمِنِينَ بِأَرضِ الحَبَشَةِ حَسَدتُهُ، قَالَ: قُلتُ: لأَستَقبِلَنَّ هَذَا وَأَصحَابَهُ، قَالَ: فَأَتَيتُ النَّجَاشِيَّ فَقُلتُ: إِنَّ بِأَرضِكَ رَجُلاً ابنُ عَمِّه بِأَرضِنَا يَزعُمُ أَنَّهُ لَيسَ لِلنَّاسِ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّكَ والله إِن لَم تَقتُلهُ وَأَصحَابَهُ لا أَقطَعُ إِلَيكَ هَذِهِ القَطِيعَةِ أَبَدًا، لا أَنَا، وَلا أَحَدٌ مِن أَصحَابِي، قَالَ: اذهَب إِلَيهِ فَادعُهُ، قَالَ: قُلتُ: إِنَّهُ لا يَجِيءُ مَعِي، فَأَرسَلَ مَعِيَ رَسُولاً، فَأَتَيتُهُ وَهُوَ بَينَ ظَهرِي أَصحَابِهِ يُحَدِّثُهُم قَالَ: فَقَالَ لَهُ: أَجِب، قَالَ: فَجِئنَا إِلَى البَابِ فَنَادَيتُ: ائذَن لِعَمرِو بنِ العَاصِ، فَرَفَعَ صَوتَهُ: ائذَن لِحِزبِ الله قَالَ: فَسَمِعَ صَوتَهُ، فَأَذِنَ لَهُ قَبلِي، قَالَ: فَوَصَفَ لي عَمرٌو السَّرِيرَ، قَالَ: وَقَعَدَ جَعفَرٌ بَينَ يَدِي السَّرِيرِ، وَأَصحَابُهُ حَولَهُ عَلَى الوَسَائِدِ، قَالَ: قَالَ عَمرٌو: فَجِئتُ فَلَمَّا رَأَيتُ مَجلِسَهُ قَعَدتُ بَينَهُ وَبَينَ السَّرِيرِ، فَجَعَلتُهُ خَلفَ ظَهرِي، قَالَ: وَأَقعَدتُ بَينَ كُلِّ رَجُلَينِ مِن أَصحَابِهِ رَجُلاً مِن أَصحَابِي، قَالَ: قَالَ النَّجَاشِيُّ: نَخِّر يَا عَمرَو بنَ العَاصِ! -أي تَكَلَّم- قَالَ: فَقُلتُ: ابنُ عَمِّ هَذَا بِأَرضِنَا يَزعُمُ أَن[1] لَيس لِلنَّاسِ إِلَهٌ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّكَ وَالله لَئِن لَم تَقتُلهُ وَأَصحَابَهُ لا أَقطَعُ إِلَيكَ بِهَذَه القَطِيعَةِ[2] أَبَدًا، أَنَا وَلا أَحَدٌ مِن أَصحَابِي أَبَدًا[3]، قَالَ: نَخِّر يَا حِزبَ الله نَخِّر، قَالَ: فَحَمِدَ الله وَأَثنَى عَلَيهِ وَشَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَقَالَ: صَدَقَ، هُوَ ابنُ عَمِّي وَأَنَا عَلَى دِينِهِ، قال: قَالَ عَمرٌو: فَوَالله إِنِّي أَوَّلُ مَا سَمِعتُ التَّشَهُّدَ قَطُّ إِلاَّ يَومَئِذٍ[4]، قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا،

فائدة: قال الهراس ~ : المعروف أن النبي ﷺ هو الذي أشار على أصحابه بالخروج إلى الحبشة، وقال لهم: إن بها ملكًا لا يظلم أحد عنده، وذلك حين اشتدَّ أذى قريش للمسلمين.اهـ

(١) في نسخة الزهيري: (أنه).

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (القطعة).

(٣) هذه الرواية في جملتها غريبة جدًا لا تتفق مع ما ذكره أصحاب السير والمغازي. قاله الهراس.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ليومئذ).

وَوَضَعَ ابنُ أبي عَدِيٍّ يَدَهُ عَلَى جَبِينِهِ وَقَالَ: أَوَّه، أَوَّه، حَتَّى قُلتُ في نَفسِي: ألعَنُ العَبدَ الحَبَشِيَّ أَلاَّ يَتَكَلَّمَ، قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ: يَا جَعفَرُ! مَا يَقُولُ في عِيسَى؟ قَالَ: يَقُولُ: هُوَ رُوحُ الله وَكَلِمَتُهُ، قَالَ: فَأَخَذَ شَيئًا تَافِهًا مِن الأَرضِ، قَالَ: مَا أَخطَأَ مِنهُ[١] مِثلَ هَذِهِ، قُم يَا حِزبَ الله! فَأَنتَ آمنٌ بِأرضِي، مَن قَتَلَكَ[٢] قَتَلتُهُ، وَمن سَبَّكَ غَرَّمتُهُ، قَالَ: وقَالَ: لَولا مُلكِي وَقَومِي لاتَّبَعتُكَ، فَقُم، وَقَالَ لآذِنِهِ: انظر هَذَا فَلا تَحجُبُهُ عَنِّي إلاَّ أَن أَكُونَ مَعَ أَهلِي، فَإِن أَبى إلاَّ أَن يَدخُلَ فَأذَن لَهُ، وَقُم أَنتَ يَا عَمرُو بنَ العَاصِ! فَوَالله مَا أُبَالِي أَلاَّ تَقطَعَ إلَيَّ هَذِهِ القَطعَةَ[٣] أبدًا، أَنتَ وَلا أَحَدٌ مِن أَصحَابِكَ، قَالَ: فَلَم نَعُد أَن خَرَجنَا مِن عِندِهِ، فلَم يَكُن أَحَدٌ أَلقَاهُ خَالِيًا أَحَبَّ إلَيَّ مِن جَعفَرٍ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ ذَاتَ يَومٍ في سِكَّةٍ[٤]، فَنَظَرتُ فَلَم أَرَ خَلفَهُ فِيهَا أَحَدًا، وَلَم أَرَ خَلفِي أَحَدًا، قَالَ: فَأَخَذتُ بِيَدِهِ، قَالَ: قُلتُ: تَعلَمُ أَنِّي أَشهَدُ أَن لا إلهَ إلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، قَالَ: غَمَزَ يَدِي وَقَالَ: هَدَاكَ الله فَاثبُت، قَالَ: فَأَتَيتُ أَصحَابِي فَوَالله لَكَأَنَّمَا شَهِدُونِي وَإِيَّاهُ، قَالَ: فَأَخَذُونِي فَأَلقُوا عَلَى وَجهِي قَطِيفَةً، فَجَعَلُوا يَغُمُّونِي بِهَا، وَجَعَلتُ أُمَارِسُهُم قَالَ: فَأَفلَتُّ عُرِيَانًا مَا عَلَيَّ قِشرَةٌ، قَالَ: فَأَتَيتُ عَلَى حَبَشِيَّةٍ فَأَخَذتُ قِنَاعَهَا مِن رَأسِهَا، قَالَ: وقَالَت لي بِالحَبَشِيَّةِ: كَذَا وَكَذَا، فَقُلتُ لَهَا: لَذَا وَلَدَى[٥]، قَالَ: فَأَتَيتُ جَعفَرًا وَهُوَ بَينَ ظَهرَي أَصحَابِهِ يُحَدِّثُهُم، قَالَ: قُلتُ مَا هُوَ إلاَّ أَن فَارَقتُكَ فَعَلُوا بي وَفَعَلُوا وَذَهَبُوا بِكُلِّ شَيءٍ مِن الدُّنيَا هُوَ لي، وَمَا هَذَا الَّذِي تَرَى عَلَيَّ إلاَّ قِنَاعُ[٦] حَبَشِيَّةٍ، قَالَ: فَقَالَ:

---

(١) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (من).
(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قاتلك).
(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (القطيعة).
(٤) في المخطوطة: (مكة)، وهوتحريف.
(٥) في نسخة الزهيري: (كذا وكذا).
(٦) وفي المطبوعة: (متاع).

انطَلِق قَالَ: فَأَتَى البَابَ فَنَادَى: ائذَن لِحِزبِ الله، قَالَ: فَخَرَجَ الآذِنُ فَقَالَ: إِنَّهُ مَعَ أَهلِهِ، قَالَ: استَأذِن لِي، فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، قَالَ: إِنَّ عَمرَو بنَ العَاصِ قَد تَرَكَ دِينَهُ وَاتَّبَعَ دِينِي، قَالَ: قَالَ: كَلاَّ، قَالَ: قُلتُ: بَلَى، قَالَ: قَالَ: كَلاَّ، قُلتُ: بَلَى، قَالَ: كَلاَّ، قُلتُ: بَلَى، قَالَ: فَقَالَ لآذِنِهِ: اذهَب فَإِن كَانَ كَمَا يَقُولُ فَلا يَكتُبَنَّ لَكَ شَيئًا إِلاَّ أَخَذتَهُ، قَالَ: فَكَتَبتُ كُلَّ شَيءٍ حَتَّى كَتَبتُ المِندِيلَ، وَحَتَّى كَتَبتُ القَدَحَ، قَالَ: فَلَو أَشَاءُ أَن آخُذَ مِن أَموَالِهِم إِلى مَالِي فَعَلتُ، قَالَ: ثُمَّ كُتِبتُ فِي الَّذِينَ جَاءُوا فِي سَفَرِ المُسلِمِينَ.[1]

---

(١) هَذَا حديث منكر.

رواه الإمام أبو القاسم الأصبهاني في «كتاب الحجة في بيان المحجة» (ج١برقم:٨٧)، قال: أخبرنا أبو بكر الصابوني في «كتابه»، قال: أخبرنا والدي إسماعيل الصابوني، أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل: حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، به.

وفي سنده عمير بن إسحاق القرشي أَبُومُحَمَّد مَولى بني هاشم. قَالَ الحافظ في «التقريب»: مقبول. وقَالَ في «مختصر زوائد البزار»: ضعيف.اهـ

وأَخرَجَهُ البزار في «المسند» (ج٤ برقم ١٣٢٥)، وقَالَ: وهذا الحَدِيث لا نعلمه يُروى عن جَعفَر، عن النَّبيّ ﷺ بِهَذَا اللفظ إلا من هَذَا الوجه بِهَذَا الإسناد.اهـ

وأخرجه أَبُويعلى (ج١٣ برقم ٧٣٥٢)، وقال الحافظ في «المطالب العالية» (ج٤ عَقِبَ حديث رقم ٤٢٢٨) بعد أن عزاه إلى أبي يعلى: هَذَا إسناد حسن، إلا أَنَّهُ مخالف للمشهُوَر: أن إسلام عمرو س كَانَ عَلَى يد النجاشي نَفسه، تفرد به عمير بن إسحاق ولم يرو عنه غير عبدالله بن عون، وقد قَالَ ابن معين: لا يساوي شيئًا، ووثقه مرَّةً، وفي الجملة يكتب حديثه.اهـ

وذكره في «مختصر زوائد البزار» (ج٢ برقم ١٣٣٧) ثم قَالَ: عمير بن إسحاق ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات»، لكن هَذَا السياق مخالف لما رواه الثقات في هَذِهِ القصة مخالفةً كثيرةً فهُوَ شاذ أو منكر.اهـ

وقال العلامة محمد بن خليل هراس ~ : هذه الرواية كما قلنا: من نسج الخيال، ولا تتفق مع غيرها من الروايات الصحيحة التي فيها: أن قريشًا هي التي كانت قد أوفدت عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد ليكلما النجاشي في إخراج المسلمين من بلاده، وأن النجاشي بعدما سمع كلام جعفر ردهما خائبين، ولم يُسلِم عمروٌ في تلك الرحلة، ولكنه رجع إلى قريش

* قَالَ أَبُوبكر: لمعنى[1] قوله: (روح الله وكلمته)، باب سيأتي في موضعه من هَذَا الكتاب إِن شاء الله؛ وأما الأَخبَار التي فيها ذكر الشفاعة الأولى: «**فيأتون مُوسَى فيَقُولُون: أَنتَ الَّذِي كلمك الله تكليمًا**»، فأخرَجتها في «باب الشفاعات»، فأغنى ذلك عَن تَكرَارِهِ في هَذَا الموضع.

بخفي حنين، وكان إسلامه بعد صلح الحديبية، هو وخالد بن الوليد، ومعاوية بن أبي سفيان.اهـ

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فمعنى)؛ لكنه يخل بالمعنى.

(٣٣) باب ذكر البيان أن الله جَل وَعَلا كلم مُوسَى عليه السلام من وراء حجاب من غير أن يكون بين الله تبَارَكَ وتعَالى وبين مُوسَى عليه السلام رَسُول يبلغه كلام ربه ومن غير أن يكون مُوسَى عليه السلام يرى ربه عَز وَجَل في وقت كلامه إياه

١٩٢ - حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي[١] هِشَامُ بنُ سَعدٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن أَبِيهِ، عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ س، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مُوسَى عليه السلام قَالَ: يَا رَبِّ! أَرِنَا آدَمَ الَّذِي أَخرَجَنَا وَنَفسهُ مِن الجَنَّةِ!، فَأَرَاهُ اللهُ آدَمَ، فَقَالَ: أَنتَ أَبُونَا [آدَمُ؟][٢] فَقَالَ لَهُ آدَمُ: نَعَم، قَالَ: [أَنتَ][٣] الَّذِي نَفَخَ اللهُ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَعَلَّمَكَ الأَسمَاءَ كُلَّهَا، وَأَمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَن أَخرَجتَنَا وَنَفسَكَ مِن الجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: وَمَن أَنتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: نَبِيُّ بَنِي إِسرَائِيلَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللهُ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ، لَم يَجعَل بَينَكَ وَبَينَهُ رَسُولاً مِن خَلقِهِ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَمَا وَجَدتَ فِي كِتَابِ الله: أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي كِتَابِ الله عز وجل قَبلَ أَن يُخلَقَ آدَمُ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَبِمَ[٤] تَلُومُنِي فِي شَيءٍ سَبَقَ مِن الله عز وجل فِيهِ القَضَاءُ قَبلِي؟**»، قَالَ رَسُول الله ﷺ عندَ ذَلِكَ: «**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، عَلَيهِمَا السَّلامُ**»[٥].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فما).

(٥) هَذَا حديث حسن.

(٣٤) باب صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السموات منه وذكر صعق[١] أهل السموات وسجودهم لله عَزَّ وَجَلَّ

١٩٣ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنِ أَبَانَ[٢] المِصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيمُ بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، عَن ابنِ أَبِي زَكَرِيَّا، عَن رَجَاءِ بنِ حَيوَةَ، عَن النَّوَّاسِ بنِ سَمعَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا أَرَادَ الله عَزَّ وَجَلَّ أَن يُوحِيَ بِالأَمرِ تَكَلَّمَ بِالوَحيِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ أَخَذَت السَّمَوَاتِ مِنهُ رَجفَةٌ**»، أَو قَالَ: «**رعدَةٌ شَدِيدَةٌ، خَوفًا مِن الله، فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهلُ السَّمَوَاتِ صُعِقُوا وَخَرُّوا لله سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَن يَرفَعُ رَأسَهُ جِبرِيلُ، فَيُكَلِّمُهُ الله مِن وَحيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبرِيلُ عَلَى المَلائِكَة، كُلَّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ [سَمَاءٍ][٣]، سَأَلَهُ مَلائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ: قَالَ الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ، قَالَ: فَيَقُولُونَ كُلُّهُم مِثلَ مَا قَالَ جِبرِيلُ، فَيَنتَهِي جِبرِيلُ بِالوَحيِ حَيثُ أَمَرَهُ الله**».[٤]

فيه أحمد بن عبدالرحمن بن وهب وهُوَ ضعيف، لكنه قد توبع، وفيه أيضًا هشام بن سعد المدني وهو ضعيف، لكن روايته عن زيد بن أسلم مقبولة إن شاء الله، فقد قال الآجري عن أبي داود: هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم.اهـ من «تهذيب التهذيب».

والحَدِيث أَخرَجَهُ أَبُوداود (ج٥ برقم ٤٧٠٢)، وابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ١٤٣)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٨٥)، والضياء في «المختارة» (ج١ برقم ٨٤، ٨٥)، قال الضياء: وله شاهد في «الصحيح» من حديث أبي هريرة.اهـ وأصل الحَدِيث في «الصحيحين» من حديث أَبي هُرَيرَةَ س وقد تقدم تخريجه. برقم (٥٦) من حديث عمر مختصرًا من طريق أخرى. وحديث أبي هريرة تقدم برقم (٧، ٥٧، ٥٨، ٦٠).

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (صعقة).

(٢) انظر حديث رقم (٢٥).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من نسخة الزهيري.

(٤) هَذَا حديث ضعيف. في سنده نعيم بن حماد الخزاعي وهُوَ رأس في السنة ضعيف في الحَدِيث، قَالَ أَبُوزرعة الرازي: وعرضت عَلَى عبدالرحمن بن إِبرَاهِيم الحَدِيث الَّذِي حَدَّثَنَاه نعيم بن حماد

* قَالَ أَبُوبكر: عبدالله بن أَبي زكريا أحد عبادهم.

عن الوليد بن مسلم...إلخ، فقَالَ: لا أصل له.اهـ من «تاريخ أَبي زرعة» (ج١ص٦٢١) مسألة (١٧٨٣). وفيه أيضًا الوليد بن مسلم وهُوَ يدلس تدليس التسوية وقد عنعنه، والحَدِيث أَخرَجَهُ ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٢٧)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٦٨)، وابن جرير في «التفسير» (ج٢٢ ص١٠٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج١ برقم ٤٣٥) ثلاثتهم من طرق: عن نعيم، به.

وقد جاء من طريق أخرى ضعيفة جدًا.

أَخرَجَهُ أَبُوالشيخ في «العظمة» (ج٢ برقم ١٦٢)، وفي سنده عمرو بن مالك الراسبي وهُوَ متروك.

(٣٥) باب من صفة تكلم الله عَزَ وَجَلَ بالوحي، والبيان: أن كلام ربنا عَزَ وَجَلَ لا يشبه كلام المخلوقين، لأن كلام الله كلام متواصل لا سكت بينه ولا سمت[١]، لا كـ كلام الآدَميين الذِي يكون بين كلامهم سكت وسمت، لانقطاع النفس أو التذاكر أو العي، منزهٌ الله مقدسٌ من ذلك أجمع تبارك وتعالى[٢]

١٩٤ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ إِبرَاهِيمَ بنِ الحُرِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن مُسلِمِ بنِ صُبَيحٍ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِالله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ السَّمَاءِ صَلصَلَةً كَجَرِّ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفَا، قَالَ: فَيُصعَقُونَ، فَلا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأتِيَهُم جِبرِيلُ، فَإِذَا أَتَاهُم جِبرِيلُ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم فَيَقُولُونَ: يَا جِبرِيلُ! مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ قَالَ: يَقُولُ الحَقَّ، قَالَ: فَيُنَادُونَ: الحَقَّ، الحَقَّ**».[٣]

١٩٥ – حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، وَسَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن مُسلِمٍ -وهُوَ ابنُ صبيحٍ- عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِالله قَالَ: إِنَّ الله إِذَا تَكَلَّمَ بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ لِلسَّمَاءِ صَلصَلَةً كَجَرِّ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفَا[٤]،

---

(١) هذا التفصيل يحتاج إلى دليل من الكتاب أو السنة الصحيحة وإلا فالسكوت عنه أولى لأنه لم يرد عن الصحابة والقرون المفضلة رضوان الله عليهم أجمعين.

(٢) وكلامه عز وجل لا يحتاج إلى خروج هواء ولا إلى حبال صوتية ولا إلى ضم شفتين ونحو ذلك، ولا يعلم أحد كيف يتكلم إلا هو، فكلامه وإن كان بحرف وصوت، لكن لا كصوت المخلوقين. قاله الهراس.

(٣) هَذَا الحَدِيث رفعه شاذٌّ. أَخرَجَهُ أَبُوداود (ج٥ برقم ٤٧٣٨)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٦٩)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (ج١١ ص٣٩٢)، والدارقطني في «العلل» (ج٥ص٢٤٢برقم:٨٥٢). وذكر الخلاف فيه ثم قال: والموقوف هو المحفوظ.

(٤) يعني: أنهم يسمعون صوته عز وجل بالوحي قويًا له رنين وصلصلة، ولكنهم لا يميزونه، فإذا سمعوه صُعِقُوا من عظمة الصوت وشدته. قاله الهراس.

فَيُصعَقُونَ فَلا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُم جِبرِيلُ، فَإِذَا جَاءَهُم جِبرِيلُ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قَالَ: فَيَقُولُون: يَا جِبرِيلُ! مَاذَا قَالَ رَبُّكَ؟ قَالَ: الحَقَّ. -قَالَ سَلمٌ-: فَيَقُولُ: الحَقَّ، وَقَالا: فَيُنَادُونَ: الحَقَّ، الحَقَّ.(١)

١٩٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ؛

* وَحَدَّثَنَا بِشرُ ابنُ خَالِدٍ العَسكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَن شُعبَةَ، عَن سُلَيمَانَ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبدُالله: إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحيِ سَمِعَ أَهلُ السَّمَاءِ صَلصَلَةً كَصَلصَلَةِ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفوَانِ، فَيَرُونَ أَنَّهُ مِن أَمرِ السَّمَاءِ، فَيَفزَعُونَ، فَإِذَا سَكَنَ عَن قُلُوبِهِم قَالَوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالَوا: الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ(٢).

* هَذَا حديث مُحَمَّد بن صبيح، الصواب مسلم بن صبيح.(٣)

١٩٧ – وَقَالَ بُندَارٌ: عَن أَبِي الضُّحَى، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدالله قَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالوَحيِ سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ لِلسَّمَوَاتِ صَلصَلَةً كَجَرِّ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفوَانِ فَيَفزَعُونَ، يَرَونَ أَنَّهُ مِن أَمرِ السَّمَاءِ، حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلوبِهِم يُنَادُونَ(٤): مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالَوا: الحَقَّ وهُوَ العلِيُّ الكَبِيرُ.

---

(١) هَذَا أثر صحيح.
أَخرَجَهُ عبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١ ص٢٨١ برقم: ٥٣٧) والبخاري في «أفعال العباد» (برقم:٣٦٧) وغيرهما.

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٩٩).

(٣) قوله: (هذا حديث محمد بن صبيح، الصواب...إلخ) هذا يحتمل أمرين: إما أن يكون ابن خزيمة وَهِمَ حال إملائه على تلاميذه، ثم استدرك في الحال، إلا أن التلاميذ دونوا جميع الكلام، وإما أنه كتبه كتابة على الخطأ وصوبه الناسخ بعده مباشرة في أصل الكتاب لا في الهامش، والله أعلم بالصواب.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قالوا).

١٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بنُ إِسمَاعِيلَ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنصُورٌ، عَن أَبِي الضُّحَى، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: سُئِلَ عَبدُالله عَن هَذِهِ الآيَةِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾[٢]، قَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ لِلسَّمَوَاتِ صَلصَلَةً كَجَرِّ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفَا. قَالَ أَبُوموسى: فذكر نحوًا مما حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَة.[٣]

١٩٩ - حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيرٍ[٤]، عَن الأَعمَشِ، عَن مُسلِمٍ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِالله قَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالى بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ صَلصَلَةً كَصَلصَلَةِ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفوَانِ، فَيُصعَقُونَ لِذَلِكَ وَيَخِرُّونَ سُجَّدًا، فَإِذَا عَلِمُوا أَنَّهُ وَحيٌ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قَالَ: رُدَّت إِلَيهِم

---

(١) في نسخة الهراس: (حَدَّثَنَا أَبُوموسى بن إسماعيل)، وفي نسخة الشهوان، والمخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثَنَا مُوسَى بن إسماعيل)، وترجم له الشهوان عَلَى أَنَّهُ المنقري وليس كَذَلِكَ، والمثبت هُوَ الصواب كما في «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص٤٧٧)، وهُوَ مؤمل بن إسماعيل العدوي البصري أَبُوعبدالرحمن نزيل مكة، قَالَ أَبُوحاتم: صدوق شديد في السنة كثير الخطأ. وقَالَ البخاري: منكر الحَدِيث. وقَالَ غيره: دفن كتبه فكان يُحَدِّثُ من حفظه فكثر خطؤه.اهـ من «تَهذيب التهذيب».

(٢) سورة سبأ، الآية:٢٣.

(٣) هَذَا أثر صحيح، وإسناده ضعيف جدًا.

أَخرَجَهُ البخاري في خَلقَ «أفعال العباد» (١٩٣). وفي سنده مؤمل ابن إسماعيل. انظر ترجمته. وأخرجه ابن جرير في «التفسير» (ج٢٢ ص٩٨)، من طريق عامر الشعبي عن ابن مسعود. لكنه مرسل كما في «جامع التحصيل». وأخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١ص٢٨١)، من طريق المحاربي عن الأعمش عن مسلم أبي الضحى، به. نحوه، وإسناده حسن.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الهراس، وكذا الزهيري: (ابن أَبي نُمَير)، وفي نسخة الشهوان: (ابن أَبي نمر)، وترجم له الشهوان عَلَى أَنَّهُ شريك بن عبدالله بن أَبي نمر، وتابعه الزهيري على ذلك متابعة خاطئة، وكلاهما خطأ، والمثبت هُوَ الصواب، كما في «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص٤٧٧)، وابن نمير هو: عبدالله بن نمير الهمداني: ثقة.

أَرواحُهُم، فَيُنَادِي أَهلُ السَّمَوَاتِ بَعضُهُم بَعضًا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالُوا: الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ.(١)

٢٠٠- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي الضُّحَى، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِالله قَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحيِ سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ لِلسَّمَوَاتِ صَلصَلَةً كَصَلصَلَةِ السِّلسِلَةِ عَلَى الصَّفوَانِ، فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا، فَيَرفَعُونَ رُؤوسَهُم فَيَقُولُون: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ فَيَقُولُون: قَالَ الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ.(٢)

٢٠١- حَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العَلاءِ، وسَعِيدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ المَخزُومِيُّ، قَالا(٣): حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرٍو -وهُوَ ابنُ دينارٍ- عَن عِكرَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س يَبلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، * وَقَالَ المخزومي في روايته: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذا قَضَى الله في السَّمَاءِ أَمرًا ضَرَبَت المَلائِكَةُ بِأَجنِحَتِهَا خُضعَانًا لِقَولِهِ، كَأَنَّهَا سِلسَلَةٌ عَلَى صَفوَانٍ، فَإِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالُوا لِلذِي قَالَ: الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ**»، قَالَ: «**فَيَسمَعُهَا مُستَرِقُو السَّمعِ، وَهُم هَكَذَا وَاحِدٌ فَوقَ الآخَرِ**»، وَأَشَارَ سُفيَانُ بِأَصَابِعِهِ: «**وَرُبَّمَا أَدرَكَ الشِّهَابُ المُستَمِعَ فَيُحرِقُهُ، وَرُبَّمَا لَم يُدرِكهُ حَتَّى يَرمِي بِهَا إِلى الَّذِي أَسفَلَ مِنهُ، وَيَرمِيهَا الآخَرُ عَلَى مَن هُوَ أَسفَلَ مِنهُ، فَيُلقِيهَا عَلَى فَمِ السَّاحِرِ أَو الكَاهِنِ، فَيَكذِبُ عَلَيهَا مَا يُرِيدُ، فَيُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ فَيَقُولُون: قَد أَخبَرَنَا بِكَذَا وَكَذَا فَوَجَدنَاهُ حَقًّا! فَيُصَدَّقُ بِالكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعت مِن السَّمَاءِ**». * هَذَا حديثُ عَبدالجَبَّارِ، إِلا أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا قَضَى الله الأَمرَ في السَّمَاءِ**». * وقَالَ المخزومي: «**قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ قَالُوا: الحَقَّ، قَالَ: وَمُستَرِقُو السَّمعِ بَعضُهُم فَوقَ بَعضٍ، فَيَسمَعُ الكَلِمَةَ فَيُلقِيهَا إِلى مَن تَحتَهُ، فَيُدرِكُهُ**

---

(١) هذا أثر صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (١٩٥).

(٢) هذا أثر صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (١٩٥).

(٣) في نسخة الهراس وكذا الشهوان (قَالَ) والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٤١٩) والمخطوطة.

الشِّهَابُ فَيُلقِيهَا عَلَى لِسَان السَّاحِرِ، أَو الكَاهِنِ[١]**، فَيَكذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذبَةٍ، قَالَ: فَقَالَ: أَلَيسَ قَد قَالَ يومَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ فَيُصَدَّقُ بِتِلكَ الكَلِمَةِ»**.[٢]

* قَالَ أَبُوبكر: قد أمليت خبر ابن عَبَّاسٍ عَن رجال من الأنصار: كُنَّا عند النَّبيِّ ﷺ، إذ رُمِيَ بِنَجمٍ فاستنار...، الحَدِيث بتمامه.[٣]

* وَخَبرُ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عَن ابن عَبَّاسٍ في «كِتَاب التوكل».[٤]

٢٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَدِيٍّ، عَن دَاودَ بنِ أَبي هِندٍ، عَن الشَّعبِيِّ، قَالَ: «**إِذَا حَدَثَ أَمرٌ عِندَ ذِي العَرشِ**[٥] **سَمِعت المَلائِكَةُ صَوتًا كَجَرِّ السِّلسِلَةِ قَالَ: فَيُغشَى عَلَيهِم، فَإِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم فَيَقُولُونَ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟ فَيَقُولُونَ: مَا شَاءَ الله، الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ**»[٦].

٢٠٣ - حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن سَلَمَةَ بنِ نُبَيطٍ، عَن الضَّحَّاكِ، قَالَ: «**إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ صَلصَلَةً كَصَلصَلَةِ الحَدِيدِ عَلَى الصَّفوَانِ**»[٧].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (والكاهن).

(٢) أَخرَجَهُ البخاري (ج٨ برقم ٤٧٠١) وأخرجه في مواضع أخرى، وسفيان هُوَ ابن عيينة.

(٣) أخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٢٢٩)، من طرق كثيرة عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس، به. وأخرجه أحمد (ج١ ص٢١٨)، من طريق محمد بن جعفر، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن ابن عباس.

(٤) أخرجه البخاري (ج١٠ برقم ٥٧٥٢)، ومسلم (ج١ برقم ٢٢٠)، من حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس م ولفظه «**عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط...**». الحديث.

(٥) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (عند العرش).

(٦) هَذَا أثر صحيح.
وأَخرَجَهُ ابن جرير في «تفسيره» (ج٢٢ ص٩٨) من قول عبدالله بن مسعود، وإسناده صحيح.

(٧) هَذَا أثر صحيح. وينظر «تفسير ابن جرير» (ج٢٢ ص١٠٠) برقم (٢٠٤١).

٢٠٤ – حَدَّثَنَا سَلمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن يَزِيدَ بنِ إِبراهِيمَ، قَالَ: سَمِعتُ الحَسَنَ يَقُولُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾، قَالَ: تَجَلَّى[1] عَن قُلُوبِهِم.[2]

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يَجَلَّى).

(٢) هَذَا أثر صحيح.

أخرجه الأنباري، كما في «الدر المنثور» (ج٥ص٤٤٤) بلفظ: (حتى إذا انجلى عن قلوبهم).

فائدة: قال الهراس: فهذه الروايات المشهورة المستفيضة حجة على من ينفي الحرف والصوت عن كلام الله عز وجل ويقول: إن كلامه معنى قائم بذاته كالكلابية والأشعرية، وهي حجة كذلك على من يقول: إن كلامه بالفعل قديم، وتُثبِتُ أن كلامه تعالى بمشيئته حسب إقتضاء حكمته.اهـ

(٣٦) باب صفة نزول الوحي على النبي ﷺ والبيان أنهُ قَد كَانَ يسمع بالوحي في بعض الأوقات صوتا كصلصلة الجرس

* قَالَ أَبُوبكر: قَد كنت أمليت بعض طرق الخبر في «كِتَاب صفة نزول القُرآن».

٢٠٥ – فَحَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبدُالله بنُ وَهبٍ: أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ، عَن هِشَامِ بنِ عُروَةَ، عَن أَبِيهِ، عَن عَائِشَةَ م: أَنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ الله ﷺ: كَيفَ يَأتِيكَ الوَحيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَحيَانًا يَأتِينِي فِي مِثلِ صَلصَلَةِ الجَرَسِ، فَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفصِمُ عَنِّي وَقَد وَعَيتُ مَا قَالَ، وَأَحيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي المَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ**»، قَالَت عَائِشَةُ: وَلَقَد رَأَيتُهُ يَنزِلُ عَلَيهِ الوَحيُ[(١)] فِي اليَومِ الشَّدِيدِ البَردِ، فَيَفصِمُ عَنهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ[(٢)] عَرَقًا.[(٣)]

---

(١) قوله: (الوحي) لا توجد في المخطوطة، وهو في نسخة الهراس بين قوسين، ونقلت منه.

(٢) في المخطوطة (لينفض).

(٣) أخرجه البخاري (ج١ برقم ٢) مطولاً.

فائدة: والصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة: في الأصل: صوت وقوع الحديد بعضه على بعض، ثم أطلق على كل صوت له طنين، والجرس: الجُلجل الذي يعلق في رؤوس الدواب. وقوله: (فيفصم) هوبفتح أوله وسكون الفاء، وكسر المهملة أي يقلع ويتجلى ما يغشاه. قاله الهراس ~ .

(٣٧) باب البيان أن الله جَل وَعَلا يكلم عباده يوم القيامة من غير ترجمان يكون بين الله عَز وَجَل وبين عباده بذكر لفظ عام مراده خاص

٢٠٦ – حَدَّثَنَا عَبدُاللهُ بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، حدثَنا[١] ابن نُمَيرٍ؛ * وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ خَشرَمٍ، قَالَ أَخبَرَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ، عَن الأَعمَشِ؛ * وَحَدَّثَنَا الزَّعفرَانِيُّ الحَسنُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، وَوَكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ، واللفظ لوكيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ؛ * وَحَدَّثَنا عَبدُالله بن سَعِيدٍ الأَشَجُّ، وأَبُوهَاشمٍ زِيَادُ بنُ أيوبَ قَالا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن الأَعمَشِ؛ * وَحَدَّثَنَا أَبُوهَاشمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن خَيثمَةَ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ؛ * وَحَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ مَنصُورٍ، وأَبُوكُرَيبٍ[٢]، حَدَّثَنَا أَبُوأُسَامَةَ، عَن الأَعمَشِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَيثمَةُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلا سَيُكَلِّمُ رَبُّهُ[٣] لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ تَرجُمَانٌ، ثُمَّ يَنظُرُ مِن أَيمَنَ مِنهُ، فَلا يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ مِن عَمَلِهِ، ثُمَّ يَنظُرُ أَشأَمَ مِنهُ فَلا يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، ثُمَّ يَنظُرُ بَينَ يَدَيهِ، فَلا يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلقَاءَ وَجهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلُو بِشِقِّ تَمرَةٍ**».

* هَذَا لفظ حديث عيسى بن يُونُس؛ * وَقَالَ الزعفراني: «**فمَن استَطَاعَ مِنكُم أَن يَتَّقِي النَّارَ وَلُو بِشِقِّ تَمرَةٍ فَليَفعَل**». * وَقَالَ الأَشَجّ في حديث وكيع: «**فَيَنظُرُ عَمَّن أَيمَنَ مِنهُ فَلا يَرَى إِلاَّ شَيئًا قَدَّمَهُ، وَيَنظُرُ عَمَّن أَشأَمَ مِنهُ فَلا يَرَى إِلاَّ شَيئًا قَدَّمَهُ، وَيَنظُرُ**

---

(١) في جميع النسخ: (عن)، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١١ ص١١٧).

(٢) في جميع النسخ: (وحَدَّثَنَا إسحاق بن منصور قَالَ أَخبَرَنَا أَبُوأسامة)، وسقط أبو كريب، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١١ ص١١٧).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (إلا سيكلمه ربه).

أَمَامَهُ». ومعاني أحاديثهم قريبة، وكلهم قَالَوا في الخبر: «**مَا مِنكُم أَحَدٌ إِلا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ**»، أو قَالَ: «**سَيُكَلِّمُهُ الله لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ تَرجُمَانٌ**». إلا أن في حديث أَبي أسامة: «**لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ حَاجِبٌ وَلا تَرجُمَانٌ**».(١)

٢٠٧ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ سَلَمَةَ اللَّبِقِي حِفظًا، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ الحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَينُ(٢) بنُ وَاقِدٍ، عَن عَبدِالله بنِ بُرَيدَةَ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلاَّ وَسَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ حَاجِبٌ وَلا تَرجُمَانٌ**».(٣)

٢٠٨ – حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن شَرِيكٍ، عَن هِلالِ بنِ أَبي حُمَيدٍ وهُوَ الوَزَّانُ، عَن عَبدِالله بنِ عُكَيمٍ الجُهَنِيِّ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ قَالَ: «**مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، فَيَقُولُ: ابنَ آدَمَ! مَا غَرَّكَ بِي؟ مَاذَا عَمِلتَ فِيمَا عَلِمتَ؟ مَاذَا أَجَبتَ المُرسَلِينَ؟**».(٤)

---

(١) أَخرَجَهُ البخاري (ج١١ برقم ٦٥٣٩)، وأخرجه مسلم (ج٢ برقم ١٠١٦).

فائدة: قال الهراس ~ : يعني: أن الله سيكلم كل أحد من خلقه في موقف العرض والحساب حتى الكفار والمنافقين يكلمهم تقريعًا وتوبيخًا حتى إذا دخلوا النار واستغاثوا به سبحانه وقالوا: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾، قال الله عز وجل لهم: ﴿ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، فيحجبون عن رؤيته وكلامه، وينعم بذلك المؤمنون في الجنة جعلنا الله منهم بمنه وكرمه.

(٢) في نسخة الزهيري: (الحسين).

(٣) هَذَا حديث حسن.

علي بن سلمة: صدوق. وزيد بن الحباب هو العكلي: صدوق، يخطئ في حديث الثوري.

والحديث أَخرَجَهُ المصنف كما في «حادي الأرواح» لابن القيم ص (٣٩٤)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (ص٩) برقم (٢٨٢)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٤ برقم ٣٤٤٠)، وقال الهيثمي في «المجمع» (ج١٠ ص٣٤٦): وفيه عبدالعزيز بن أبان وهو متروك.اهـ وعبدالعزيز بن أبان هو القرشي، انظر ترجمته في «الميزان».والله أعلم

(٤) هَذَا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

فيه شريك بن عبدالله النخعي وهو صدوق سيئ الحفظ وسيأتي عند المصنف برقم (٢٤٣).

٢٠٩ - حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَخزَمٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعتُ الأَعمَشَ، يُحَدِّثُ، عَن خَيثَمَةَ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَيمَنُ امرِئٍ وَأَشأَمُهُ بَينَ لِحيَيهِ**».(١)

* قَالَ لَنَا زَيدٌ: سَمِعتُه مَرَّتَينِ، مَرَّةً رَفَعَهُ، وَمَرَّةً لَم يَرفَعهُ. وَقَالَ لَنَا زَيدٌ مَرَّةً: وَسَمِعتُه مَرَّةً، وَسُئِلَ عَنهُ فَقَالَ: لا أَهَابُ أَن أَرفَعَهُ.

٢١٠ - حَدَّثَنَا أَبُوكُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوأُسَامَةَ، عَن جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ، عَن الأَعمَشِ، عَن خَيثَمَةَ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ: «**أَيمَنُ امرِئٍ وَأَشأَمُهُ بَينَ لِحيَيهِ**».

* قَالَ أَبُوبكر: وهذا هُوَ الصحيح.(٢)

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم ٨٨٩٩، ٨٩٠٠)، وفي «الأوسط» (ج١ برقم ٤٥٢)، وقال: لم يروِ هذا الحديث عن هلال الوزان إلا شريك، تفرد به إسحاق بن عبدالله.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج١٠ص٣٤٦-٣٤٧)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير» موقوفًا. وروى بعضه مرفوعًا في «الأوسط»، ورجال «الكبير» رجال «الصحيحين» غير شريك بن عبدالله وهو: ثقة وفيه ضعف. ورجال الأوسط فيهم شريك أيضًا وإسحاق بن عبدالله التميمي، وثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.اهـ قلت: شريك سئ الحفظ.
ورواه أحمد في «الزهد» ص(٢٠٤)، والآجري في «أخلاق العلماء» (ص٧٤)، والطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم٨٨٩٩)، وأبونعيم في «الحلية» (ج١ص١٨٠) من طرق عن أبي عوانة - وهو الوضاح- عن هلال بن أبي حميد، به. نحوه، وإسناده صحيح.

(١) هَذَا حديث صحيح.
رفعه زيد بن أخزم: وهُوَ ثقة، وتابعه مُحَمَّد بن المثنى.
أَخرَجَهُ ابن حبان (ج١٣ برقم ٥٧١٧)، والطبراني في «الكبير» (ج١٧ برقم ١٩٨).

(٢) يعني: الموقوف.

(٣٨) باب ذكر بعض ما يكلم به الخالقُ جَل وَعَلا عباده مما ذكر النبيّ ﷺ والبيان: أن الله عَز وَجَل يكلم الكافر والمنافق أيضًا تقريرًا وتوبيخًا

٢١١ – حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ عِيسَى البِسطَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا[(١)] إِسرَائِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعدٌ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَدِيُّ بنُ حَاتِمٍ، قَالَ: كُنتُ جَالِسًا عِندَ رَسُولِ الله ﷺ، إِذ جَاءَهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيهِ الحَاجَةَ، وَجَاءَ آخرُ فَشَكَا قَطعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «**هَل رَأَيتَ الحِيرَةَ؟**»، قال: لا، وَقَد أُنبِئتُ عَنهَا، فَقَالَ: [«...»][(٢)]: «**...لَئِن طَالَت بِكَ حَيَاةٌ لَيُفتَحَنَّ علينا كُنُوزُ كِسرَى**»، قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! كِسرَى بنُ هُرمُزَ؟ قَالَ: «**كِسرَى بنُ هُرمُزَ، وَلَئِن طَالَت بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَى أَنَّ[(٣)] الرَّجُلَ يَجِيئُ بِمِلءِ كَفِّهِ ذَهَبًا، أَو فِضَّةً، يَلتَمِسُ مَن يَقبَلُهُ، فَلا يَجِدُ أَحَدًا يَقبَلُهُ[(٤)]، وَلَيَلقَيَنَّ اللهَ أَحَدُكُم يَومَ القِيَامَةِ وَلَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ تَرجُمَانٌ يُتَرجِمُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَلَم أُرسِل إِلَيكَ رَسُولا فَيُبَلِّغُكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَم أُعطِكَ مَالاً فَأُفضِلُ عَلَيكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنظُرُ عَن يَمِينِهِ فَلا يَرَى إِلاَّ جَهَنَّمَ، وَيَنظُرُ عَن يَسَارِهِ فَلا يَرَى إِلاَّ جَهَنَّمَ**»، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقَّةِ تَمرَةٍ، فإن لَم تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**»،

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أخبرنا).

(٢) سقط من هذا الحديث هذه الجملة التي بين المعكوفين، وهي في «البخاري»: [«**لإِن طَالَت بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرتَحِلُ مِن الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعبَةِ لا تَخَافُ أَحَدًا إِلاَّ اللهَ**»؟ قُلتُ فِيمَا بَينِي وَبَينَ نَفسِي: فَأَينَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذِينَ قَد سَعَّرُوا البِلادَ؟ و].

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لَتَرَ أَنَّ). قال الشيخ محمد هراس ~ : لعلها: (ليرين الرجل)، بنون التوكيد؛ لأن جواب القَسَم يجب توكيده إذا فعلاً مثبتًا مستقبلاً متصلاً باللام.اهـ

(٤) في المخطوطة: (فلم).

قَالَ عَدِيٌّ: فَلَقَد رَأَيتُ الظَّعِينَةَ يَرتَحِلُونَ مِن الحِيرَةِ حَتَّى يَطُوفُوا بِالكَعبَةِ آمِنِينَ لا يَخَافُونَ إِلاَّ اللهَ[١]، وَلَقَد كُنتُ فِيمَن افتَتَحَ كُنُوزَ كِسرَى، وَلَئِن طَالَت بِكُم حَيَاةٌ لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ أَبُوالقَاسِمِ ﷺ: «**يجيء الرَّجُلُ بِمِلءِ كَفِّهِ ذَهَبًا أَو فِضَّةً، لا يَجِدُ مَن يَقبَلُهُ مِنهُ**».

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ بِنَحوِهِ.[٢]

---

(١) في البخاري: (فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله)، بالإفراد.

(٢) هَذَا حديث صحيح.

والحسين بن عيسى البسطامي: صدوق صاحب حديث. وقد تابعه محمد بن يحيى الذهلي ~ . والحديث أَخرَجَهُ البخاري (ج٦ برقم ٣٥٩٥).

(٣٩) باب ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته للباب[١] قبل هذا أن الله جَل وَعَلا ذكره يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريرًا وتوبيخًا

* وَذِكرِ إِقرَارِ الكَافِرِ فِي ذَلِكَ الوَقتِ بِكُفرِهِ فِي الدُّنيَا، وهُوَ إِقراره: أَنَّهُ لم يكن يَظُنُّ في الدنيا أَنَّهُ مُلاَقٍ رَبَّهُ يومَ القِيَامَةِ، فَمَن كَانَ غير موقن في الدنيا غير مصدق بأنه مُلاَقٍ رَبَّهُ يوم القيامة فَكَافِرٌ[٢] غَيرُ مُؤمِنٍ، وذكر دعوى المنافق في ذلك الوقت: أَنَّهُ كَانَ مؤمنًا بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِنَبِيِّهِ، وَبِكِتَابِهِ: صائمًا، مُصَليًا، مزكيًا في الدنيا، وإنطاق الله عَزَّ وَجَلَّ فَخِذَ المُنَافِقِ وَلَحمِهِ وَعِظَامِهِ بِمَا كَانَ يعمل في الدنيا، تكذيبًا لدعواه بلسانه.

٢١٣- حَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العَلاءِ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: سَمِعتُه وَرَوحُ بنُ القَاسِمِ مِنهُ -يعني: من سهيلِ بنِ أَبي صَالِحٍ- عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «**هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ فِيهَا**[٣] **سَحَابٌ؟**»، قَالُوا: لا، يا رَسُولَ الله! قَالَ: «**فَهَل تُضَارُّونَ فِي الشَّمسِ عند الظَّهِيرَةِ ولَيسَت فِي سَحَابَ؟**»، قَالُوا: لا، يا رَسُولَ الله! قَالَ: «**فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ رَبِّكُم، كَمَا لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِمَا**»، قَالَ: «**فَيَلقَى العَبدَ فَيَقُولُ: أَي فُل**» -يعني: يا فُلاَنُ-: «**أَلَم أُكرِمكَ؟ أَلَم أُسَوِّدكَ؟ أَلَم أُزَوِّجكَ؟ أَلَم أُسَخِّر لَكَ الخَيلَ وَالإِبِلَ، وَأَتْرُكُكَ تَرأَسُ وَتَربَعُ؟ قال: بَلَى، يَا رَبِّ! قَالَ: فَظَنَنتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟**»، قَالَ: «**لا، يا ربِّ! قَالَ: فَاليَومَ أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي**»،

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ما ترجمت الباب).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (كافر).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (في).

قَالَ: «ثُمَّ يَلقَى الثَّانِيَ فَيَقُولُ: أَلَمَ أُكرِمكَ؟ أَلَمَ أُسَوِّدكَ؟ أَلَمَ أُزَوِّجكَ؟ أَلَمَ أُسَخِّر لَكَ الخَيلَ وَالإِبِلَ وَأَتْرُكُكَ تَرأَسُ وَتَربَعُ؟ قال: بَلَى، يا رَبِّ! قَالَ: فَظَنَنتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟ قَالَ: لا، يا ربِّ! قَالَ: فَاليَومَ أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي»، قَالَ: «ثُمَّ يَلقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ: ما أنت؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَبدُكَ، آمَنتُ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ وَبِكِتَابِكَ وَصُمتُ وَصَلَّيتُ وَتَصَدَّقتُ وَيُثنِي بِخَيرِ مَا استَطَاعَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَفَلا نَبعَثُ عَلَيكَ شَاهِدَنَا؟»[(١)]، قَالَ: «فَيُنكِرُ[(٢)] في نَفسِهِ: مَن ذَا الَّذِي يَشهَدُ عَلَيه»، قَالَ: «فَيُختَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ: انطِقِي»، قَالَ: «فَتَنطِقُ فَخِذُهُ وَلَحمُهُ وَعِظَامُهُ بِمَا كَانَ يَعمَلُ، فَذَلِكَ المُنَافِقُ، وَذَلِكَ لِيُعذَرَ مِن نَفسِهِ، وَذَلِكَ الَّذِي سَخِطَ الله عَلَيهِ»، قَالَ: «ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَلا اتَّبَعَت كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَت تَعبُدُ...». فذكر الحَدِيث بطوله.[(٣)]

٢١٤ – حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن سُهَيلٍ، عَن أَبيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ قَائلُون: يَا رَسُول الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَل تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ الشَّمسِ في ظَهِيرَةٍ ولَيست فِي سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لا، قَالَ: «فَهَل تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ فِيهَا[(٤)] سَحَابٌ؟»، قَالُوا: لا، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفسي بِيَدِهِ[(٥)] ما تُضَارُّونَ إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ في رُؤيَتِهِمَا، يَلقَى العَبدَ فَيَقُولُ: أَي فُل، أَلَمَ أُكرِمكَ؟ أَلَمَ أُزَوِّجكَ؟ وَأُسَخِّر لَكَ الخَيلَ وَالإِبِلَ؟ أَلَم أَذَرك تَرأَسُ وَتَربَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: فَظَنَنتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لا، فَيَقُولُ: إِنِّي أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي»،

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ننصب عليك شاهدًا؟).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيفكر).

(٣) أَخرَجَهُ مسلم (ج٤ برقم ٢٩٦٨) من طرق عن أَبي هريرة مَعَ اختلاف في بعض الألفاظ. وحديث البَاب الَّذِي أَخرَجَهُ المصنف أخرَج نحوه مسلم (ج٤ برقم ٢٩٦٩) من حديث أَنَس س.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (في).

(٥) في نسخة الزهيري: (نفس محمد).

قَالَ: «ثُمَّ يَلقَى الثَّانِيَ فَيَقُولُ: أَي فُل، أَلَم أُكرِمكَ؟ أَلَم أُزَوِّجكَ؟ ألم أُسَخِّر لَكَ الخَيلَ وَالإِبِلَ؟ أَلَم أَذَركَ تَرأَسُ وَتَربَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى»، [...][(١)]، «فَظَنَنتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ؟ قال: ثُمَّ يَلقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ: رَبِّ! آمَنتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَصَلَّيتُ وَتَصَدَّقتُ»، قَالَ: «فَيَقُولُ: أَلا قد أبعَثُ شَاهِدًا يَشهَدُ عَلَيكَ، فَيُفَكِرُ[(٢)] في نَفسِهِ: مَن الَّذِي يَشهَدُ عَلَيه؟!»، قَالَ: «فَيُختَمُ عَلَى فِيهِ، وَيَقَالُ لِفَخِذِهِ: انطِقِي، فَتَنطِقُ[(٣)] فَخِذُهُ، وَعَظمُهُ وَلَحمُهُ[(٤)] بِمَا كَانَ يَفعَلُ، فَذَلِكَ المُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَعذِلُ نَفسَهُ، وَذَلِكَ الَّذِي سَخِطَ اللهُ عَلَيهِ، فَيُنَادِي مَنَادٍ: أَلا تَتبَع كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَت تَعبُدُ، فَيَتبَعُ الشَّيَاطِينُ وَالصَّلِيبُ وَأَولِيَاؤُهُم إِلى جَهنَّمَ، وَبَقِينَا أَيُّهَا المُؤمِنُونَ، فَيَأتِينَا رَبُّنَا، فَيَقُولُ: عَلَى مَا هَؤُلاءِ؟ فَنَقُولُ: نَحنُ عِبَادُ اللهِ المُؤمِنُونَ، آمَنَّا بِرَبِّنَا وَلَم نُشرِك بِهِ شَيئًا، وَهُوَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالى، وَهُوَ يَأتِينَا وَهُوَ يُثَبِّتُنَا وَهَذَا مَقَامُنَا حَتَّى يَأتِيَنَا رَبُّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم فَانطَلِقُوا، فَنَنطَلِقُ حَتَّى نَأتِيَ الجِسرَ وَعَلَيهِ كَلالِيبُ مِن نارٍ تَخطَفُ، عِندَ ذَلِكَ حَلَّت الشَّفَاعَةُ، أَي: اللَّهُمَّ سَلِّم، اللَّهُمَّ سَلِّم، فَإِذَا جَازُوا الجِسرَ، فَكُلُّ مَن أَنفَقَ زَوجًا مِن المَالِ في سَبِيلِ اللهِ مِمَّا يَملِكُ فَتُكَلِّمُهُ[(٥)] خَزَنَةُ الجَنَّةِ تَقُولُ: يَا عَبدَاللهِ! يَا مُسلِمُ! هَذَا خَيرٌ». فقَالَ أَبُوبكر س: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ هَذَا عَبدٌ لا تَوَى عَلَيهِ، يَدَعُ بَابًا وَيَلِجُ مِن آخَرَ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ، وَقَالَ: «إِنِي لأَرجُو أَن تَكُونَ مِنهُم».

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَيمُونٍ المَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيانُ. فذكر الحَدِيث بطوله.[(٦)]

* سَمِعتُ مُحَمَّدَ بنَ مَيمُونٍ يَقُولُ: سُئِلَ سَفيَانُ عَن تَفسِيرِ حديث سُهيلِ بنِ أَبِي

---

(١) سقط في هذا الموضع: (قال: فيقول).

(٢) في المطبوعة: (فينكر).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الهيري: (فينطق).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ولحمه وعظمه).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فكل).

(٦) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل عبدالله بن محمد الزهري وهو حسن الحديث وقد تقدم، والحديث صحيح من غير هذه الطريق تقدم في الذي قبله برقم (٢١٣).

صَالِحٍ: «**تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ**»[١]، فَقَالَ: كَانَ الرجل إِذا كَانَ رَأْسَ القَومِ كَانَ لَهُ المِرْبَاعُ وَهُوَ الرَّبعُ.

٢١٥ – وَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ حِينَ قَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِنِي عَلَى دِينٍ، قَالَ: «**أَنَا أَعلَمُ بِدِينِكَ مِنكَ، إِنَّكَ تَستَحِلُّ المِرْبَاعَ وَلا يَحِلُّ لَكَ**»[٢].

٢١٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ الجَوَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيلِ بنُ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ **س**؛ * وَحَفِظتُهُ أَنَا وَروحُ بنُ القَاسِمِ، وَرَدَّدَهُ عَلينَا مَرَّتينِ أو ثَلاثَةً، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟**»، قَالُوا: لا،...فذكر الحَدِيث بطوله.[٣]

---

(١) أي: تأخذ ربع الغنيمة. يقال: رَبَعتُ القوم أربعهم إذا أخذت ربع أموالهم، مثل: عشرتهم أعشرهم. يريد: ألم أجعلك رأيسًا مطاعًا، لأن الملك كان يأخذ الربع من الغنيمة في الجاهلية دون أصحابه ويسمى ذلك الربع: المرباع اهـ من «النهاية في غريب الحديث» (ج٢ص٤٦٢).

(٢) هَذِا حديث ضعيف، وأيضًا في سنده اضطراب.
أَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص٣٧٩)، من طريق جرير؛ وأخرجه (ج٤ ص٢٥٨): من طريق أيوب. كلاهما عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة، عن رجل، قال: قلت لعدي بن حاتم...فذكره.
وأخرجه أيضًا (ج٤ ص٢٥٨، ٣٧٨) من طريق ابن عون، وأخرجه (ج٤ ص٣٧٩)، من طريق حماد، كلاهما عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة، دون ذكر الرجل المبهم، عن عدي بن حاتم، به.
ورواه أيضًا هشام بن حسان واختلف عليه في سنده. فأخرجه أحمد (ج٤ ص٢٥٧)، من طريق يزيد ـ وهو ابن هارون ـ مثل رواية جرير وأيوب.
وأخرجه (ج٤ ص٣٧٩)، من طريق محمد بن يونس ـ وهو الصغاني ـ والحاكم (ج٤ برقم ٨٦٤٧)، تتبع شيخنا حفظه الله. من طريق عبدالله بن بكر السهمي، كلاهما عن هشام، به. مثل رواية ابن عون وحماد. وهذه الطريق هي الراجحة عن هشام، وفي سنده أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان وهو مجهول الحال. والله أعلم.

(٣) هذا حديث صحيح، وتقدم تخريجه برقم (٢١٣).

٢١٧- حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، غَير مَرَّةٍ لفظًا وَاحدًا، قَالَ: حدثَنَا[١] مَالِكُ بنُ سُعَيرِ بنِ الخِمس[٢] أَبُو مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ، وعَن أَبي سَعِيدٍ قَالا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُؤتَى بِالعَبدِ يَومَ القِيَامَةِ، يُقَالَ لَهُ: أَلَم أَجعَل لَكَ سَمعًا وَبَصَرًا وَمَالاً وَوَلَدًا وَسَخَّرتُ لَكَ الأَنعَامَ وَالحَرثَ وَتُرِكتَ تَرأَسُ وَتَربَعُ! فَكُنتَ تَظُنُّ أَنَّكَ مُلاقِيَّ فِي يَومِكَ هَذَا؟**» قَالَ: «**فيَقُولُ: لا، فيَقُولُ لَهُ: اليَومَ أَنساكَ كَمَا نَسِيتَنِي**». غير أن عَبدالله لم يقل في بعض المرات: ابنُ الخِمس أَبُومُحَمَّد.[٣]

٢١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: أَخبَرَنَا[٤] أَبُواليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ -يعني: ابنَ أَبي حمزةَ- عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَني سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيثِي: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س أَخبَرَهُمَا: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟...فذكر الحَدِيث بطوله.

«**فيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فيَقُولُون: نَعُوذُ بِالله مِنكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا**

---

(١) في نسخة الهراس: (قَالُوا: وحدثنا..) وفي المخطوطة، ونسخة الشهوان: (قَالَ:..وحدثنا) وكلاهما خطأ، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٥٥٧).

(٢) في نسخة الشهوان: (مالك بن سعير بن الجمس) بالجيم المعجمة، وفي «إتحاف المهرة» (مالك بن سَعِيد).

(٣) هَذَا حديث حسن. من أجل مالك بن سعير، قال الحافظ في التقريب: لا بأس به.
والحَدِيث أَخرَجَهُ الترمذي (ج٤ برقم ٢٤٢٨)، وقَالَ: هَذَا حديث صحيح غريب. ومعنى قوله: (اليوم أنساك)، يقول: اليوم أتركك في العذاب. هكذا فسروه. وأخرجه أحمد (ج٢ ص٤٩٢) مختصرًا، وأخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٩٦٨)، وابن حبان (ج١٠ برقم ٤٦٤٢)، من حديث أبي هريرة مطولاً وقد تقدم برقم (٢١٣).
قال: وقد فسر بعض أهل العلم هذه الآية: ﴿فاليوم ننساهم﴾ قالوا: إنما معناه اليوم نتركهم في العذاب.اهـ

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

جَاءَنَا[١] رَبُّنَا عَرَفنَاهُ، فَيَأتِيهِم الله في صُورَتِهِ الَّتِي يَعرِفُونَ[٢]، فَيَقُولُونَ: أَنتَ رَبُّنَا، فَيَدعُوهُم...». فذكر الحَدِيث بطوله.[٣]

* خرجته في غير هَذَا البَاب من حديث مَعمَر، وإِبرَاهِيم بن سعد: أنَّهما قَالا: عَن عَطَاء بن يَزِيد، وابن المسيب.[٤]

٢١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا هِشَامُ بنُ سَعدٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا زَيدُ بنُ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟...فذكر الحَدِيث بطوله، وقَالَ: «ثُم يَتبَدَّى الله لَنَا في صُورَةٍ غَيرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَينَاهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! لَحِقَت كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَت تَعبُدُ وَبَقِيتُم، فَلا يُكَلِّمُهُ يَومَئِذٍ إِلاَّ الأَنبِيَاء، فَارَقَنَا النَّاسُ في الدُّنيَا وَنَحنُ كُنَّا إِلى صُحبَتِهِم فِيهَا أَحوَجَ، لَحِقَت كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَت تَعبُدُ، وَنَحنُ نَنتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعبُدُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِالله مِنكَ، فَيَقُولُ: هَل بَينَكُم وَبَينَ الله من آيَةٌ تَعرِفُونَهَا؟ فَنَقُولُ[٥]: نَعَم، فَيَكشِفُ عَن سَاقٍ، فَنَخِرُّ[٦] سُجَّدًا أَجمَعُونَ، وَلا يَبقَى أَحَدٌ كَانَ يَسجُدُ في الدُّنيَا سُمعَةً وَلا رِيَاءً وَلا نِفَاقًا إِلاَّ عَلَى[٧] ظَهرِهِ طَبَقًا وَاحِدًا، كُلَّمَا أَرَادَ أَن يَسجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ»، قَالَ: «ثُمَّ يُرفَعُ بَرُّنَا وَمُسِيئُنَا[٨] وَقَد عَادَ لَنَا

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (جاء).

(٢) فيه إثبات الصورة لله عز وجل على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى.

(٣) سيأتي عند المصنف برقم (٢٤٥، ٣٣٦)، وأخرجه البخاري (ج٢برقم٨٠٦)، ومسلم (ج١ص١٦٧ برقم٣٠٠).

(٤) سيأتي برقم (٢٤٥).

(٥) في نسخة الهراس: (فيقول)، وفي نسخة الزهيري: (فيقولون).

(٦) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (فيخرون).

(٧) في «الصحيحين»: «فيعود».

(٨) في نسخة الهراس: (ثم يرفعون رؤوسهم)، وفي نسخة الشهوان: (ثم نرفع رؤوسنا).

عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي رَأَيْنَاهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَنَقُولُ[١]: نَعَم أَنتَ رَبُّنَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ...». ثم ذكر باقي الحَدِيث.[٢]

* وقد خرجته بعد بيان[٣] معناه بيانًا شافيًا، بينت فيه جهل الجَهمِيَّة وافتراءهم عَلَى أهل الآثار في إنكارهم هَذَا الخبر لما جهلوا معناه.

٢٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرِ بنِ رِبعِيٍّ القَيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَوَانَةَ، عَن سُلَيمَانَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُوصَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُم لَيَلتَفِتُ، وَيَكشِفُ عَن سَاقٍ...».[٤]

٢٢١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ سنان القزاز[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَاصِمٍ، قَالَ: سَعدَانُ بنُ بِشرٍ أَخبَرَنَاه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُجَاهِدٍ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَلٌّ بنُ خَلِيفَةَ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، قَالَ: كُنتُ عندَ رَسُولِ الله ﷺ، فَجَاءَ إليه رَجُلانِ يَشكُوَانِ إِلَيهِ، أَحَدُهُمَا العَيلَةَ، وَيَشكُو الآخَرُ قَطعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَمَّا قَطعُ السَّبِيلِ فَلا يَأتِي عَلَيكَ إِلاَّ قَلِيلٌ حَتَّى تَخرُجَ العِيرُ مِن الحِيرَةِ إِلَى مَكَّةَ بِغَيرِ خَفِيرٍ، وَأَمَّا العَيلَةُ: فَإِنَّ

---

(١) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (فيقولون).

(٢) أَخرَجَهُ البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٣٩)، ومسلم (ج١ص١٧١برقم:١٨٣-٣٠٣) مطولاً. وهذا الحديث فيه إثبات الصورة لله عز وجل أيضًا على ما يليق بجلاله كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (تبيان).

(٤) هَذَا حديث صحيح.
وأَخرَجَهُ الطبري في «التفسير» (ج٢٨ ص٤٢)، ولفظه: «حتى إن أحدهم ليلتفت فيكشف عن ساق، فيقعون سجودًا»، قال: «وتدمج أصلاب المنافقين حتى تكون عظمًا واحدًا؛ كأنها صياصي البقر»، قال: «فيقال لهم: ارفعوا رؤوسكم إلى نوركم...» الحديث بطوله. وأخرجه البزار كما في «البداية والنهاية» (ج١٩ ص٤٧٨)، تحقيق التركي. من طريق محمد بن المثنى، عن يحيى بن حماد، به. قال البزار: لا نعلم حدث به عن الأعمش إلا أبا عوانه.

(٥) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (حدثني محمد بن بشار بندار).

السَّاعَةَ لا تَقُومُ حَتَّى يُخرِجَ الرَّجُلُ صَدَقَةَ مَالِهِ، فَلا يَجِدُ مَن يَقبَلُهَا، ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُم بَينَ يَدَي اللهِ لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ حَاجِبٌ[١] يَحجُبُهُ، وَلا تَرجُمَانٌ يُتَرجِمُ لَهُ، فيقول[٢] لَهُ: أَلَم آتِكَ مَالاً؟ فيقول[٣]: بَلَى، فَيَقُولُ[٤]: أَلَم أُرسِل إِلَيكَ رَسُولا؟ فَيَقُولُ[٥]: بَلَى، ثم يَنظُرُ عَن يَمِينِهِ فَلا يَرَى إِلاَّ النَّارَ، ثُمَّ يَنظُرُ عَن شِمَالِهِ فَلا يَرَى إِلاَّ النَّارَ، فَلْيَتَّقِ أَحَدُكُم النَّارَ، وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ، فَإِن لَم يَجِد فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». [٦]

٢٢٢- وَفي خَبَرِ سِمَاكِ بنِ حَربٍ، عَن عَبَّادِ بنِ حُبَيشٍ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «... وَإِنَّ أَحَدَكُم لاقي اللهَ، فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ: أَلَم أَجعَلكَ سَمِيعًا بَصِيرًا؟ أَلَم أَجعَل لَكَ مَالاً وَوَلَدًا؟ فَمَاذَا قَدَّمتَ؟ فَيَنظُرُ بَينَ يَدَيهِ وَمِن خَلفِهِ، وَعَن يَمِينِهِ وَعَن شِمَالِهِ، فَلا يَجِدُ شَيئًا، وَلا يَتَّقِي النَّارَ إِلاَّ بِوَجهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ، فَإِن لَم تَجِدُوا فَبِكَلِمَةٍ لَيِّنَةٍ». * حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَن شُعبَةَ، عَن سِمَاكٍ؛ خرجته بطوله في: «كِتَاب الصدقات»، في «كِتَاب الكبير». [٧]

٢٢٣- وَرَوَاهُ أيضًا: قَيسُ بنُ الرَّبيعِ، عَن سِمَاكِ بنِ حَربٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّادُ بنُ حُبَيشٍ، عَن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ، قَالَ: أَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ في

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حجاب).
(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فليقولن).
(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فليقولن).
(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فليقولن).
(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فليقولن).
(٦) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف فيه محمد بن سنان القزاز وقد تكلم فيه. والحديث أخرجه البخاري (٣ برقم١٤١٣) من طريق عبدالله بن محمد، عن أبي عاصم، به.
(٧) هَذَا حديث صحيح، وإسناده ضعيف. فيه عباد بن حبيش وهو مجهول.
والحديث أَخرَجَهُ أحمد (ج٤ ص٣٧٨، ٣٧٩)، والترمذي (ج٥ برقم ٢٩٥٤).
والحديث ثابت في «صحيح البخاري» عن عدي بن حاتم من غير هذه الطريق بنحوه، وقد تقدم تخريجه برقم (٢١١، ٢٢١).

المَسجِدِ فَقَالَ: «**يَاقُومُ**[١] **هَذَا عَدِيُّ بنُ حَاتِمٍ**»، وكنت نصرانيًا، وَجِئتُ بِغَيرِ أَمَانٍ وَلا كِتَابٍ، فَلَمَّا دُفِعتُ إِلَيهِ أَخَذَ بِثيابي، وَقَد كَانَ قَبلَ ذَلِكَ قَالَ: «**إِنِّي لأَرجُو أَن يَجعَلَ اللهُ يَدَهُ فِي يَدِي**»، قَالَ: فَقَامَ، فَلَقِيَتهُ امرَأَةٌ وَصَبِيٌّ مَعَهَا، فَقَالا: إِنَّ لَنَا إِلَيكَ حَاجَةً، فَقَامَ مَعَهُمَا حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، حَتَّى أَتَى دَارَهُ، فَأُلقِيَت لَهُ وِسَادَةٌ فَجَلَسَ عَلَيهَا، وَجَلَستُ بَينَ يَدَيهِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثنَى عَلَيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا أَفَرَّكَ، أَن يُقَالَ: اللهُ أَكبَرُ؟ فَهَل تَعلَمُ شَيئًا أَكبَرُ مِن اللهِ؟**»، قَالَ: قُلتُ لا، قَالَ: «**فَإِنَّ اليَهُودَ مَغضُوبٌ عَلَيهِم، وَإِنَّ النَّصَارَى ضُلاَّلٌ**» قَالَ: قُلتُ: فَإِنِّي حَنِيفٌ مُسلِمٌ، قَالَ: فَرَأَيتُ وَجهَهُ يَنبَسِطُ فَرَحًا، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَنِي فَنَزَلتُ عَلى رَجُلٍ مِن الأَنصَارِ قَالَ: فجَعَلتُ آتِيهِ طَرَفِي النَّهَارِ، قَالَ: فَبَينَمَا أَنَا عَشِيَّةً عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذ أَتاهُ قَومٌ فِي ثِيَابٍ مِن صُوفٍ مِن هَذِهِ النِّمَارِ، قَالَ: فَصَلَّى ثم قَامَ، فَحَثَّ عَلَيهِم ثُمَّ قَالَ: «**وَلَو بِصَاعٍ، أو نِصفِ صَاعٍ، وَلَو بِقَبضَةٍ، وَلَو نِصفِ قَبضَةٍ**[٢]**، يَقِي أَحَدَكُم حَرَّ جَهَنَّمَ أَو النَّارِ، وَلَو بِتَمرَةٍ، وَلَو بِشِقِّ التمرَةِ، فَإِنَّ أَحَدَكُم لاقِي اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالى، فَقَائِلٌ لَهُ مَا أَقُولُ لَكُم: أَلَم أَجعَل لَكَ سَمعًا؟ أَلَم أَجعَل لَكَ بَصَرًا؟ فَيَقُولُ: بَلَى، أَلَم أَجعَل لَكَ مَالا وَوَلَدًا؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَأَينَ مَا قَدَّمتَ لِنَفسِكَ؟**»، قال: «**فَيَنظُرُ أَمَامَهُ وَخَلفَهُ، وَعَن يَمِينِهِ وَعَن شِمَالِهِ، فلا يَجِدُ شَيئًا يَقِي بِهِ وَجهَهُ، فَليَقِ أَحَدُكُم وَجهَهُ النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ، فَإِن لَم يَجِد فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، فَإِنِّي لا أَخَافُ عَلَيكُم الفَاقَةَ، إِنَّ اللهَ نَاصِرُكُم وَمُعطِيكُم حَتَّى تَسِيرَ الظَّعِينَةُ فِيمَا بَينَ يَثرِبَ وَالحِيرَةِ، أَو أَكثَرَ مَا تَخَافُ**[٣] **عَلَى مَطِيَّتِهَا السُّرَّقَ**»، قَالَ: فَجَعَلتُ أَقُولُ فِي نَفسِي: فَأَينَ[٤] لُصُوصُ طَيِّءٍ.

---

(١) في سنن الترمذي (فقال القوم) وهو الصواب.

(٢) في نسخة الهراس: (ولو بنصف قبضة).

(٣) في المخطوطة: (أكبر ما تخاف..).

(٤) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (أين).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ عَلِي قَالَ: حَدَّثَنَا قَيسُ بنُ الرَّبيعُ.(١)

* قَالَ أَبُوبكر: فَخَبَرُ أَبي سَعِيدٍ، وأَبي هُرَيرَةَ يُصَرِّحَانِ: أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يكلم المؤمنين والمنافقين يوم القيامة بلا ترجمان بين الله وبينهم، إذ غير جائز أن يَقُولَ غير الله الخالق البارئ لبعض عباده أو لجميعهم: أَنَا رَبُّكُم، ولا يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم غَيرُ الله.

* إلا أَنَّ الله تَعَالى يُكَلِّمُ المنافقين عَلَى غير المعنى الَّذِي يكلم المؤمنين فيكلم المنافقين عَلَى معنى التوبيخ والتقرير، ويكلم المؤمنين يُبَشِّرُهم بما لهم عِند الله عَزَّ وَجَلَّ كَلامَ أوليائه وأهل طاعته.

٢٢٤- حَدَّثَنَا يُوسُفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنِي لأَعلَمُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خروجًا مِنهَا، وَآخِرَ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ، رَجُلٌ يخرُجُ مِن النَّارِ حَبوًا، فَيَقُولُ الله لَهُ: اذهَب فَادخُل الجَنَّةَ...**». فذكر الحَدِيث بتمامه.(٢)

* خرجته بطرقه في غير هَذَا الكتاب، وسأبين ذكرالفرق بين كلام الله أَولِيَاءَهُ

---

(١) هَذَا حديث إسناده ضعيف جدًا.
فيه قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي، وهو مختلف فيه بين العلماء، والراجح ضعفه، قال النسائي: ليس بثقة. وقال في موضع آخر: متروك الحديث.اهـ. باختصار من «تهذيب التهذيب».
والحديث أخرجه الترمذي (ج٥ص٢٠٢-٢٠٤) تحت حديث رقم (٢٩٥٣)، وقال: هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث سماك بن حرب.اهـ. وينظر «المسند» (ج٤ ص٣٧٨-٣٧٩). وبعض ألفاظ الحديث صحيح، تقدم تخريجه من غير هذه الطريق عن عدي بن حاتم برقم (٢١١) والله أعلم.

(٢) هَذَا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل يوسف بن مُوسَى: وهُوَ صدوق.
والحديث أَخرَجَهُ البخاري (ج١١ برقم ٦٥٧١)، وفي مواضع أخرى، ومسلم (ج١ برقم ١٨٦)، من طرق أخرى وسيأتي عند المصنف إن شاء الله.

وَبَيْنَ كَلاَمِهِ أَعدَاءَهُ في موضعه من هَذَا الكتاب إن شاء الله ذلك وَقَدَّرَهُ.[١]

٢٢٥- حَدَّثَنَا أَبُوكُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوأَسَامَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن خَيثَمَةَ، عَن عَدِيِّ ابنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ الله، لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ حَاجِبٌ**[٢]...». فذكر أَبُوكُرَيب الحَدِيث.[٣]

---

(١) انظر باب (٤٠) حديث رقم (٢٢٦) وما بعده.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حجاب).

(٣) هذا حديث صحيح. وقد تقدم تخريجه برقم (٢٠٦).

(٤٠) باب ذكر الفرق بين كلام الله تبَارَكَت أسماؤه وَجَل ثناؤه المؤمن الذِي قَد ستر الله عليه ذنوبه في الدنيا، وهُوَ يريد مغفرتها له في الآخرة، وبين كلام الله الكافر الذِي كَانَ في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم كاذبًا عَلى رَبهِ ضالاً[1] عَن سبيله كافرًا بالآخرة

٢٢٦ – حَدَّثَنَا أَبُوالأَشعَثِ أَحمَدُ بنُ المِقدَامِ العِجلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، عَن نَبِيِّ الله ﷺ؛

* وَحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، قَالَ: بَينَمَا نَحنُ مَعَ ابنِ عُمَرَ، وَنَحنُ نَطُوفُ بِالبَيتِ؛

* وَحَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن سَعِيدٍ، وَهِشَامٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، قَالَ: بَينَمَا نَحنُ مَعَ ابنِ عُمَرَ، وَنَحنُ نَطُوفُ بِالبَيتِ؛ غير أني لم أضبط عَن بُندَارٍ: (سَعِيد).[2]

٢٢٧ – وَحَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا هَمَّامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، قَالَ: كُنتُ آخِذًا بِيَدِ ابنِ عُمَرَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيفَ سَمِعتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ فِي النَّجوَى؟ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُدنِي المُؤمِنَ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيهِ كَنَفَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَي عَبدِي! تَعرِفُ ذَنبَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَم أَي رَبِّي! حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ**

---

(١) في نسخة الهراس: (ضال)، وفي المخطوطة: (صاد)، وفي نسخة الزهيري: (صادًا).

(٢) قد استشكل بعضهم المراد بهذه العبارة. والجواب عن هذا الإشكال: أن ابن خزيمة أسند عن سعيد وهو ابن أبي عروبة من طريق محمد بن المثنى في الإسناد الذي قبل هذا، وأسند عن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي وسعيد من طريق بندار في هذا الإسناد، إلا أن ابن خزيمة غير متأكد هل ذكر بندارٌ سعيدًا أم لا؟ والله أعلم بالصواب.

وَرَأَى فِي نَفسِهِ أَنَّهُ قَد هَلَكَ، قَالَ: فإِني قَد سَتَرتُها عَلَيكَ فِي الدُّنيَا وَغَفرَتُها لَكَ اليَومَ، ثُمَّ يُعطى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الكُفَّارُ وَالمُنَافِقُونَ، فيقول ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾». (١) هَذَا حديث الزعفراني.

* وَقَالَ أَبُوموسى في حديثه: «وَأَمَّا الكُفَّارُ فَيُنَادَى (٢) بِهِم عَلَى رُءُوسِ الأَشهَادِ: أَينَ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِم؟! أَلا لعنةُ الله عَلَى الظَّالمِينَ».

* حَدَّثَنَا الزَّعفرانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمامٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَة؛

* وَحَدَّثَنَا الزَّعفرانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفٌ (٣) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَوَانَةَ، عَن قَتَادَةَ بِهَذَا الإِسناد، وألفاظهم مختلفة. (٤)

---

(١) سورة هود، الآية: ١٨.

(٢) في المخطوطة: (فيناديهم).

(٣) خلف هُوَ: ابن هشام، كما في «إتحاف المهرة» (ج٨ ص٤٧٤): وهُوَ ثقة.

(٤) هَذَا حديث صحيح.

أَخرَجَهُ البخاري (ج٥ برقم ٢٤٤١)، وفي مواضع أخرى، ومسلم (ج٤ برقم ٢٧٦٨).

(٤١) باب ذكر البيان من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى ﷺ، ومن سنة نبينا مُحَمد ﷺ، على الفرق بين كلام الله عَز وَجَل الذِي به يكون خلقه، وبين خلقه الذِي يكونه بكلامه وقوله، والدليل على ضد[١] قول الجَهمِية الذِينَ يزعمون أن كلام الله مخلوق جَل ربنا وعز عَن ذلك

* قَالَ الله سبحانه وتَعَالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢]. ففَرَّقَ الله بَينَ الخَلق وَالأَمرِ، الَّذِي بِهِ يَخلُقُ الخَلقَ بِوَاوِ الاستِئنَافِ[٣]، وَأَعلَمَنَا الله جَلَّ وَعَلا في محكم تَنزِيله: أَنَّهُ يخلقُ الخَلقَ بِكَلاَمِهِ وَقَولِهِ، فقال: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٤]. فأعلمنا جَلَّ وَعَلا: أَنَّهُ يُكَوِّن كُلَّ مُكَوَّنٍ مِن خَلقِهِ بِقَولِهِ: ﴿كُن﴾، وَقَولُهُ: ﴿كُن﴾: هُوَ كَلاَمُهُ الَّذِي بِهِ يُكَوِّنُ الخَلقَ، وَكَلاَمُهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي بِهِ يُكَوِّنُ الخَلقَ غَيرُ الخَلقِ الَّذِي يَكُونُ مُكَوَّنًا بِكَلاَمِهِ، فَافهَم، وَلا تَغلَط وَلا تُغَالِط، وَمَن عَقَلَ عَن الله خِطَابَهُ، عَلِمَ: أَنَّ الله سُبحَانَهُ لَـمَّا أَعلَمَ عِبَادَهُ المؤمنين: أَنَّهُ يُكَوِّنُ الشَّيءَ بقوله: ﴿كُن﴾: أَنَّ القَولَ الَّذِي هُوَ: ﴿كُن﴾ غَيرُ الـمُكَوَّنِ بِـ﴿كُن﴾ الـمَقُولِ لَهُ: ﴿كُن﴾، وَعَقَلَ عَن الله: أَنَّ قَولَهُ: ﴿كُن﴾، لَو كَانَ خَلقًا، عَلَى مَا زَعَمَتِ الجَهمِيَّةُ المفتَرِيَّةُ عَلَى الله، كَانَ الله إِنَّمَا يَخلُقُ الخَلقَ وَيُكَوِّنُهُ بِخَلقٍ، لَو كَانَ قَولُهُ: ﴿كُن﴾

---

(١) في نسخة الهراس وكذا الشهوان (نبذ).

(٢) سورة الأعراف، الآية:٥٤.

(٣) لعله يعني (واو العطف) وهي تقتضي المغايرة أيضًا بين المعطوف والمعطوف عليه، فتدل على أن الخلق غير الأمر. قاله هراس

(٤) سورة النحل، الآية:٤٠.

خَلقًا.[١]، فيقَالَ لهم: يا جَهَلَةُ! فالقولُ الَّذِي يُكَوِّنُ بِهِ الخَلقَ، عَلَى زَعمِكُم، لَو كَانَ خَلقًا، ثُمَّ يُكَوِّنُهُ عَلَى أَصلِكُم، أَلَيسَ قَودُ مَقَالَتكم الَّذِي تزعمون: أَنَّ قوله: ﴿كُن﴾، إِنَّمَا يخلقه بِقَولٍ قَبلَهُ، وهُوَ عندكم: (خَلَقَ)؟!، وذلك القول يخلقه بِقَولٍ قَبلَهُ، وهُوَ: (خَلَقَ)، حتى يصير إِلى ما لا نِهايَةَ[٢] له، ولا عَدَدَ، وَلا أَوَّلَ، وفي هَذَا إِبطال تكوين الخَلق، وإِنشاء البَرِّيَّةِ، وإِحداث ما لم يكن قبل [أن][٣] يُحدِثَ الله الشَّيءَ وَيُنشِئُهُ وَيَخلُقُهُ، وهذا قولٌ لا يَتَوَهَّمُهُ ذُو لُبٍّ، لَو تفكر فيه ووُفِّقَ لإِدراك الصواب والرشاد.

* قَالَ الله سبحانه وتَعَالى: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾[٤]، فَهَل يتوهم مُسلِمٌ، يا ذَوِي الحِجَا!: أن الله سَخَّرَ الشَّمسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مسخرات بخلقه؟!؛ أليسَ مفهُومًا عِندَ مَن يَعقِلُ عَن الله خِطَابَهُ أَنَّ الأمر الَّذِي سُخِّرَ بِهِ المُسَخَّرَ غَيرُ المُسَخَّرِ بالأمر؟، وَأَنَّ القولَ غَيرُ المَقُولِ لَهُ؟.[٥]

* فتفهموا، يا ذَوِي الحِجَا! عَن الله خطابه، وعَن النَّبيِّ المصطفى ﷺ بيانه، لا تصدوا عَن سواء السبيل، فتضلوا كما ضلت الجَهمِيَّة عليهم لعائن الله.

---

(١) هذه عبارة غير مفهومة ومعظم عبارات المؤلف في هذا الكتاب فيها ركاكة وضعف في التأليف عفا الله عنه وسامحه. قاله الهراس

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (غاية).

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد إلا في نسخة الشهوان.

(٤) سورة الأعراف، الآية:٥٤.

(٥) يعني أن الله عز وجل أخبر أنه خلق هذه الأشياء، وأنه سخرها بالأمر، فلا يجوز أن يكون الأمر مخلوقًا، وإلا كان معنى الآية: أنه خلقها مسخرات بخلقه، وهذا لا يقوله عاقل، فدل ذلك على أن الأمر الذي به التسخير غير المخلوق المسخر بالأمر. قاله الهراس.

فاسمعوا الآن الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النبي ﷺ بنقل العدل عَن العدل موصولاً إليه، عَلى الفرق بين خلق الله وبين كلام الله

٢٢٨- حَدَّثَنَا عَبدالجَبَّارِ بنُ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مُحَمَّد بنِ عَبدالرَّحمَنِ -وهُوَ مَولَى آل طَلحَةَ- عَن كُرَيبٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلى صَلاة الصُّبح، وجُوَيرِيَةُ جَالِسَةٌ في المَسجِد، فَرَجَعَ حِينَ تَعَالى النَّهَارُ فَقَالَ: «**لَم تَزَالي جَالِسَةً بَعدِي؟**»، قَالَت: نَعَم، قَالَ: «**قَد قُلتُ بَعدَكِ أَربَعَ كَلِمَاتٍ، لَو وُزِنَت بِهِنَّ لَوَزَنَتهُنَّ: سُبحَانَ الله وَبِحَمدِهِ، عَدَدَ خَلقِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ**[١]**، وَرِضَا نَفسِهِ، وَزِنَةَ عَرشِهِ**».[٢]

٢٢٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ وهُوَ ابن جَعفَرٍ؛

* وَحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حدثني مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، قَالَ: سَمِعتُ كُرَيبًا[٣] يُحَدِّثُ عَن ابنِ عَبَّاسٍ، عَن جُوَيرِيَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ عَلَيهَا...؛ فذكر الحَدِيث، وهُوَ أَتَمُّ من حديث ابن عيينة، وقَالا في الخبر: «**سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلقِهِ، سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلقِهِ، سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلقِهِ**». وقَالَ: في كُلِّ صِفَةٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. خرجته في «كِتَاب الدُّعَاء».[٤]

* قَالَ أَبُوبكر: فالنَّبيُّ المصطفى ﷺ الذي وَلاَّهُ الله بَيَانَ ما أنزل الله عليه من وَحيِهِ، قَد أوضح لأُمَّتِهِ وَأَبَانَ لهم: أَنَّ كَلاَمَ الله غَيرُ خَلقِهِ، فقَالَ: «**سُبحَانَ الله عَدَدَ**

---

(١) فَعطفُ الكلمات على الخلق دليل على أن الكلمات ليست من الخلق. قاله هراس.

(٢) أَخرَجَهُ مسلم وتقدم برقم (٤).

(٣) في المخطوطة: (زكريا)، وهو تحريف.

(٤) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (برقم:٦٤٧)، ومسلم (ج ٤برقم:٢٧٢٦).

خَلقِهِ، وَرِضَا نَفسِهِ، وَزِنَةَ عَرشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». ففرَّق بين خلق الله وبين كَلِمَاته، ولو كانت كَلِمَاتُ الله من خلقه، لما فَرَّق بينهما، ألا تسمعه حِينَ ذكر العرش، الَّذِي هُوَ مخلوق، نطق ﷺ بلفظةٍ لا تقع عَلَى العدد، فقَالَ: «**زِنَةَ عَرشِهِ**»، والوزن غير العدد.

* والله جَلَّ وَعَلا قَد أعلم في محكم تَنزِيله: أن كَلِمَاتِهِ لا يعادلها ولا يحصيها مُحصٍ من الخلق، وَدَلَّ ذوي الألباب من عباده المؤمنين عَلَى كَثرَةِ كَلِمَاتِهِ، وَأَنَّ الإحصاء من الخَلق لا يأتي عليها، فقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾[١]، وهذه الآية من الجنس الَّذِي نقول: مجملة غير مفسرة، معناها: قل يا مُحَمَّد: لَو كَانَ البَحرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي فَكُتِبَت[٢] بِهِ كَلِمَاتُ رَبِّي، ﴿لَنفِدَ البَحرُ قَبلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلُو جِئنَا بِمِثلِهِ مَدَدًا﴾. والآية المفسرة لهذه الآية: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾[٣]، فلما ذكر الله الأقلام في هَذِهِ الآية دَلَّ ذوي العقول بذكر الأقلام أَنَّهُ أراد: لَو كَانَ ما في الأرض من شجرة أقلام يُكتَبُ بها كَلِمَاتُ الله، وكان البحرُ مِدَادًا فنفد[٤] ماء البحر، لَو كَانَ مدادًا، لم تنفد كَلِمَاتُ رَبِّنَا[٥]، وفي قوله: ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ﴾، أيضًا ذِكرٌ مُجمَلٌ فَسَّرَهُ بالآية الأُخرى، لم يُرِد[٦] في هَذِهِ الآية: أن لَو كتبت[٧] بكثرة هَذِهِ الأقلام بماء البحر كَلِمَات الله، وإنما أراد: لَو كَانَ ماء البحر مدادًا، كما فسره في الآية الأخرى، وفي قوله

---

(١) سورة الكهف، الآية:١٠٩.
(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فكتب).
(٣) سورة لقمان، الآية:٢٧.
(٤) في نسخة الزهيري: (فينفد).
(٥) في المخطوطة: (ربي).
(٦) في المخطوطة: (لم يزد)، وهو تحريف.
(٧) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (كتب).

جَلَّ وَعَلا: ﴿لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا﴾ الآية، قَد أوقع اسم البحر عَلَى البحار [في هذه الآية عَلَى البحار][(١)] كلها، واسم البحر قَد يقع عَلَى البحار كلها كقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ﴾[(٢)]. الآية، وكقوله: ﴿وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ﴾[(٣)]، والعلم محيطٌ: أَنَّهُ لم يُرِد في هاتين الآيتين بحرًا واحدًا من البحار؛ لأن الله يُسَيِّرُ مَن أراد مِن عباده في البِحَارِ، وَكَذَلِكَ الفلك تجري في البحار بأمر الله، لا أنَّها تجري[(٤)] في بحر واحد، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ﴾[(٥)]، يشبه أن يكون من الجنس الَّذِي يُقَالُ[(٦)]: إن السكت ليس خلاف النطق، لم يدل الله بِهَذِهِ الآية: أَن لَو زِيدَ مِن المِدَادِ عَلَى مَاءِ سَبعَةِ أَبحُرٍ، لنفدت كَلِمَات الله، جَلَّ الله عَن أن تنفد كَلِمَاتُهُ، والدليل عَلَى صِحَّةِ ما تَأَوَّلتُ هذه الآية: أن الله جَلَّ وَعَلا قَد أعلم في هذه الآية الأخرى: أن لَو جيء بمثل البحر مدادًا لم تنفد كَلِمَات الله، معناه: لَو جيء بمثل البحر مدادًا، فَكُتِبَ بِهِ أيضًا كَلِمَات الله لم تنفد، واسم البحر كما عَلِمتَ[(٧)] يقع عَلَى البحار كلها، ولو كَانَ معنى قوله في هَذَا الموضع: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا﴾[(٨)] بحرًا واحدًا؛ لكان معناه في هَذَا الموضع: أَنَّهُ لَو كُتِبَ به ببحرٍ واحد[(٩)]، فَكَانَ مدادًا

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في نسخة الزهيري، والهراس.

(٢) سورة يُونُس، الآية:٢٢.

(٣) سورة الحج، الآية:٦٥.

(٤) في المخطوطة (كذى) وفي المطبوعة (كذا) والمثبت من نسخة الزهيري.

(٥) سورة لقمان، الآية:٢٧.

(٦) في المخطوطة: (يقول).

(٧) في المخطوطة: (أعلمت).

(٨) سورة الكهف، الآية:١٠٩.

(٩) في المخطوطة: (ولو كان معنى قوله في هذا الموضع: ﴿قل لو كان البحر مدادا﴾: بحرًا واحدًا، لكان معناه في هذا الموضع: ﴿قل لو كان البحر مدادا﴾: بحرًا واحدا، لكان معناه في هذا الموضع: أنه لو كتب به بحر واحد..)، وهو خلط من النساخ.

لكلمات الله وجيء بمثله -أي ببحر ثان- لم تنفد كَلِمَات الله، فلم يكن في هذه الآية دلالة: أن المراد: لَو كَانَ أكثر من بحرين، فكتب بذلك أجمع كَلِمَات الله، نفدت كَلِمَات الله؛ لأن الله قَد أعلم في الآية الأخرى: أن السبعة الأبحر لَو كُتِبَ بِهِنَّ جميعًا كَلِمَات الله، لم[(١)] تنفد كَلِمَات الله.[(٢)]

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لا).

(٢) فالمقصود من الآية هو: الإخبار عن كثرة كلمات الله وأنها لا نفاد لها، فمهما استُعمِلَ فيها من مداد وأقلام فإنه ينفد، ولا تنفد كلمات الله جلَّ شأنه، والمراد بها: كلماته الكونية التي بها يخلق ويفعل، فإنه لا حدَّ لخلقه وفعله، وأمَّا كلماته الدينية الشرعية فقد تمت بنزول القرآن والسنة على نبينا ﷺ صدقًا وعدلاً. قاله الهراس. قلت: والدليل قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[الأنعام:١١٥].

فاسمع الآن الأخبَار الثابتة الصحيحة بنقل العدل عَن العدل موصولاً إلى النبيّ ﷺ الدالة عَلَى أن كَلِمَات ربنا ليست بمخلوقة[١] عَلَى ما زعمت المعطلة الجَهمِية عليهم لعائن الله .

٢٣٠ – حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرِ بنِ سَابِقٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي عَمرُو بنُ الحَارِثِ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَأَبِيهِ الحَارِثِ بنِ يَعقُوبَ حَدَّثَنَاهُ[٢]، عَن يَعقُوبَ بنِ عبدِالله بنِ الأَشَجِّ، عَن بُسرِ بنِ سَعِيدٍ، عَن سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَن خَولَةَ بِنتِ حَكِيمٍ: أَنَّهَا سَمِعت رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَو نَزَلَ أَحَدُكُم مَنزِلاً فَليَقُل: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لا يَضُرُّهُ شَيءٌ حَتَّى يَرتَحِلَ مِنهُ**».[٣]

٢٣١ – قَالَ يَعقُوبُ بنُ عَبدِالله، عَن القَعقَاعِ بنِ حَكِيمٍ، عَن ذَكوَانَ أَبِي صَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: أنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! مَا لَقِيتُ من عَقرَبٍ لَدَغَتنِي البَارِحَةَ؟! فَقَالَ له رَسُولُ الله ﷺ: «**أما إِنَّكَ لَو قُلتَ حِينَ أَمسَيتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ لَم تَضُرَّكَ**».[٤]

* قَالَ أَبُوبكر: قَد أمليت هَذَا البَاب بتمامه في «كِتَاب الطِّبِّ وَالرُّقَى».

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (مخلوقة).

(٢) هكذا في جميه النسخ، وهو خطأ، وفي إتحاف المهرة (ج١٦/ ٢ ص٩٢٧-٩٢٨): (عن يزيد بن أبي حبيب، عن الحارث بن يعقوب: أن يعقوب بن عبد الله بن الأشج حدثه...إلخ)، وفي «صحيح مسلم»(ج٤ص٢٠٨١): (عن عمرو بن الحارث: أن يزيد بن أبي حبيب، والحارث بن يعقوب حدثاه، عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج...إلخ).

(٣) أَخرَجَهُ مسلم (ج٤ برقم ٢٧٠٨) (٥٤-٥٥)، قال الشيخ الهراس ~ : فالعوذ بالكلمات كما يُعاذ بالرب جلَّ شأنه دليلٌ على أنها غير مخلوقة وأن كلماته منه سبحانه وليست غيره.اهـ

(٤) وأَخرَجَهُ مسلم (ج٤ برقم ٢٧٠٩).

* قَالَ أَبُوبكر: أفليس العِلم محيطًا يا ذوي الحِجَا: أَنَّهُ غير جائز أن يأمر النَّبيّ ﷺ بالتعوذ بخلق الله من شر خلقه؟ هَل سَمِعتُم عالمًا يجيز أن يَقُولَ الداعي: أعوذ بالكعبة من شر خَلقِ الله؟ أو يجيز أن يَقُولَ: أعوذ بالصَّفَا والمروَةِ، أو أعوذ بعرفاتٍ وَمِنَىً مِن شَرِّ ما خَلَقَ الله؟!، هَذَا لا يَقُولُه ولا يجيز القول به مسلمٌ يَعرِفُ دِينَ الله، مُحَالٌ أن يستعيذ مسلم بخلق الله من شر خلقه.

٢٣٢- حَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ -يعني: ابنَ المُنذِرِ الحِزَامِيَّ- قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ المُهَاجِرِ بنِ مِسمَارٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ حَفصِ بنِ ذَكوَانَ، عَن مَولَى الحُرَقَةِ -وهُوَ عَبدُالرَّحمَنِ بنُ يَعقُوبَ بنِ العلاءِ بنِ عَبدالرَّحمَنِ- عَن أَبِي هُرَيرَةَ

س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ **«إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَرَأَ: ﴿طه﴾، و: ﴿يس﴾ قَبلَ أَن يَخلُقَ آدَمَ بِأَلفَي عَامٍ[1]، فَلَمَّا سَمِعت المَلائِكَةُ القُرآنَ قَالَت: طُوبَى لأُمَّةٍ يَنزِلُ هَذَا عَلَيهِم، وَطُوبَى لأَلسُنٍ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا، وَطُوبَى لأَجوَافٍ تَحمِلُ هَذَا»**.[2]

* قَالَ أَبُوبكر: ولذكر القُرآن: إنه غير مخلوق، مسألة طويلة، ستأتي في موضعها من هَذَا الكتاب إن وفق الله ذلك لإملائها.

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (بألف عام).

(٢) هَذَا حديث موضوع.

في سنده عمر بن حفص العبدي أَبُوحفص. قَالَ أحمد: تركنا حديثه وخرقناه، وقَالَ علي: ليس بثقة، وقَالَ النسائي: متروك.اهـ باختصار من «الميزان». وفيه أيضًا إبراهيم بن المهاجر بن مسمار المدني قال البخاري: منكر الحديث. «الميزان». وقال ابن طاهر في «التذكرة»: كذاب. قاله الهراس

والحديث أَخرَجَهُ ابن أَبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٦٢٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج١ برقم ٤٩١، ٤٩٢)، وابن حبان في «المجروحين» (ج١ ص١٠٥)، في ترجمة إبراهيم بن المهاجر، وقال: هذا متن موضوع. وذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (ج١ ص١٠)، والذهبي في «الميزان» في ترجمة إبراهيم.

(٤٢) باب من الأدلة التي تدل عَلَى أن القرآن كلام الله الخالق وقوله غير مخلوق لا كما زعمت الكفرة من الجَهمِية المعطلة

٢٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيجُ بنُ النُّعمَانِ صَاحِبُ اللؤلؤِ، عَن ابنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عَن نِيَارِ بنِ مُكرَمٍ الأَسلَمِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَت: ﴿الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾، إِلى آخِرِ الآيَتَينِ، خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فَجَعَلَ يَقرَأُ: ﴿بِسمِ الله الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ﴾: ﴿الـم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدنَى الأَرضِ وَهُم مِن بَعدِ غَلَبِهِم سَيَغلِبُونَ * فِي بِضعِ سِنِينَ..﴾.(١)، فَقَالَ رُؤَسَاءُ مُشرِكِي مَكَّةَ: يَا ابنَ أَبِي قُحَافَةَ! هَذَا مما أَتَى بِهِ صَاحِبُكَ، قَالَ: لا والله، وَلَكِنَّهُ كَلامُ الله وَقَولُهُ، فَقَالَوا: فَهَذَا بَينَنَا وَبَينَكَ، إِن ظَهَرَت الرُّومُ عَلَى فَارِسٍ فِي بِضعِ سِنِينَ! فَتَعَالَ نُنَاحِبُكَ -يُرِيدُونَ نُرَاهِنُكَ- وَذَلِكَ قَبلَ أَن ينزِلَ فِي الرِّهَانِ مَا نَزَلَ. قَالَ: فَرَاهَنُوا أَبَا بَكرٍ، وَوَضَعُوا رَهَائِنَهُم(٢) عَلَى يَدَي فُلانٍ، قَالَ: ثُمَّ بَكَّرُوا، فَقَالَوا: يَا أَبَا بَكرٍ! البِضعُ مَا بَينَ الثَّلاثِ إِلى التِّسعِ(٣)، فَاقطَع بَينَنَا وَبَينَكَ شَيئًا نَنتَهِي إِلَيهِ.(٤)

---

(١) سورة الروم، الآية:١-٤.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (رهانهم).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (السبع).

(٤) هَذَا حديث صحيح بشواهده، دون موضع الشاهد منه، وهو قوله: «**لا، ولكنه كلام الله وقوله**».

أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في «كتاب الحجة» (ج١برقم:١٥٢) بإسناده إلى أبي الطاهر ابن خزيمة، عن أبي بكر ابن خزيمة، به. وفي سنده عبدالرحمن بن أَبي الزناد، وهو: ضعيف، وقد تفرد بالزيادة المذكورة، ولم يتابع عليها.

وأَخرَجَهُ الترمذي (ج٥ برقم ٣١٩٤)، وقال: هذا حديث صحيح حسن غريب من حديث نيار بن مكرم، لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن أبي الزناد.اهـ

(٤٣) باب ذكر البيان أن الله عَز وَجَل ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة المنكرة لصفات خالقنا جل ذكره

٢٣٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ إِسمَاعِيلَ، عَن قَيسٍ، عَن جَرِيرٍ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، قَالَ: وحَدَّثَنِي يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِسمَاعِيلُ؛ * وَحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ المِقدَامِ العِجلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعتَمِرٌ، عَن إِسمَاعِيلَ؛ * وَحَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ إِدرِيسَ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ أَبِي خَالِدٍ؛ * وَحَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ

---

* وله شاهد من حديث ابن عباس م.

أخرجه أحمد (ج١ ص٢٧٦)، والترمذي (ج٥ برقم ٣١٩٣)، والطبري في «التفسير» (ج١١ص١٦)، والحاكم (ج٢ برقم ٣٥٩٧) تتبع شيخنا حفظه الله وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والبيهقي في «دلائل النبوة» (ج٢ص٣٣٠-٣٣٤)، كلهم من طرق عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به نحوه. وهذا إسناد صحيح. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي عمرة.اهـ وأخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣١٩١)، وابن جرير (ج١١ص١٧)، من طريق الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس، به نحوه وقال: هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه اهـ. وذكره الدارقطني في «العلل» (ج١ برقم١٩) وقال: يرويه عبدالله بن عبدالرحمن الجمحي، عن الزهري، به. متصلاً. وعبدالله الجمحي ليس بالقوي. وغيره يرويه عن الزهري مرسلاً. والمرسل أشبه بالصواب اهـ بتصرف، واختصار.

وأخرجه ابن جرير (ج١١ص١٧)، والبيهقي في «الدلائل» (ج٢ص٣٣١-٣٣٣) بالسلسلة العوفية، عن ابن عباس. وهذه السلسلة تصلح في الشواهد والمتابعات.

وقال ابن كثير ~ : وقد روي نحو هذا مرسلاً عن جماعة من التابعين مثل: عكرمة، والشعبي ومجاهد، وقتادة، والسدي، والزهري، وغيرهم.اهـ (ج٣ص٣٩٦) والله أعلم.

وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ؛ * وَحَدَّثَنَا الزَّعفَرَانِيُّ أيضًا قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا[1] إِسمَاعِيلُ بنُ أبي خَالِدٍ؛

* وَحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، وَيَزِيدُ بنُ هَارُونَ كِلاهُمَا: عَن ابنِ أبي خَالِدٍ؛ * وَحَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَروَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أبي خَالِدٍ؛ * وَحَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أبي خَالِدٍ؛ * وَحَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، وَوَكِيعٌ، وَأَبُوأُسَامَةَ، وَيَعلَى، وَمِهرَانُ بنُ أبي عُمَرَ[2]؛

* وَحَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أبي خَالِدٍ، عَن قَيسِ بنِ أبي حَازِمٍ، عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِالله قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عندَ النَّبِيِّ ﷺ إِذ نَظَرَ إلى القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ فَقَالَ: «**أَمَا إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَرَونَ هَذَا، لا تُضَامُونَ فِي رُؤيَتِهِ، فَإِن استَطَعتُم أن لا تُغلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَقَبلَ غُرُوبِهَا فَافعَلُوا**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَسَبِّح بِحَمدِ رَبِّكَ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَقَبلَ غُرُوبِهَا﴾.[3]، هذا لفظ حديث يحيى بن سعيد.

* وَقَالَ بُندَارٌ في حديث يَزِيدَ بنِ هَارُونَ: «**لا تُضَامُونَ**»، وفي حديث وَكِيع: «**أَمَا إِنَّكُم سَتُعرَضُونَ عَلَى رَبِّكُم، فَتَرَونَهُ كَمَا تَرَونَ هَذَا القَمَرُ**».

* وَقَالَ الزعفراني في حديث يَزِيدَ بنِ هَارُونَ: «**لا تُضَامُونَ**»، وقَالَ: ثُمَّ تَلا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿فَسَبِّح بِحَمدِ رَبِّكَ﴾. وقَالَ يحيى بن حكيم: «**إِنَّكُم رَاؤُونَ رَبَّكُم كَمَا تَرَونَ**

---

(١) غير واضح في المخطوطة، وفي نسخة الزهيري: (حدثنا).

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان، وكذا والزهيري: (عمرو)، وهو خطأ، والمثبت من المخطوطة، و«إتحاف المهرة» (ج٤ ص٦٤)، وكذا في ترجمته، وهو مهران بن أبي عمر الرازي العطار: وهو ضعيف.

(٣) سورة طه، الآية:١٣٠. هكذا هنا: ﴿فسبح﴾، وفي المصحف: ﴿وسبح﴾.

هَذَا»، وقَالَ أيضًا: وَتَلا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿فَسَبِّح بِحَمدِ رَبِّكَ﴾. وفي حديث شعبة: «لا تُضَامُونَ فِي رُؤيَتِهِ، وَحَافِظُوا عَلَى صَلاتَينِ»، وَقَرَأَ: ﴿فَسَبِّح بِحَمدِ رَبِّكَ قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَقَبلَ غُرُوبِهَا﴾.

* وَقَالَ مَروانُ بنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيل بنُ أبي خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيسُ بنُ أبي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعتُ جَرِيرَ بنَ عَبدِالله، وَقَالَ: «لا تُضَامُونَ». بالرفع. وقَالَ: ثُمَّ قَرأَ جَرِيرٌ ﴿فَسَبِّح بِحَمدِ رَبِّكَ﴾. وقَالَ يوسفُ في حَديثِهِ: «لَيلَةَ البَدرِ، لَيلَةَ أَربَعَ عَشرَةَ»، وقَالَ: واللفظ لجرير.(١)

٢٣٥ - حَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِالله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا حُسَينٌ الجُعفِيُّ، عَن زَائِدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَيَانُ بنُ بِشرٍ، عَن قَيسِ بنِ أبي حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ عَبدِالله قَالَ: خَرَجَ عَلينَا رَسُولُ الله ﷺ لَيلَةَ البَدرِ، فَنَظَرَ إِلى القَمَرِ فَقَالَ: «إِنَّكُم تَرَونَ رَبَّكُم عَزَّ وَجَلَّ يَومَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَونَ هَذَا لا تُضَامُونَ فِي رُؤيَتِهِ».(٢)

٢٣٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ يُوسُفَ اليَربُوعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوشِهَابٍ(٣) عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ، عَن قَيسٍ، عَن جَرِيرٍ، قَالَ: قَالَ

---

(١) قال أبوعبيد القاسم بن سلام -وَذُكِرَ عنده هذه الأحاديث في الرؤية-: هذه عندنا حق نقلها الناس بعضهم عن بعض. ذكره الآجري في «الشريعة» برقم (٥٨١) بإسناد صحيح.
قال الآجري ~ : فمن رغب عما كان عليه هؤلاء الأئمة الذين لا يُستوحش من ذكرهم، وخالف الكتاب والسنة ورضي بقول جهم وبشر المريسي وبأشباههما فهو كافر.اهـ من ص(٢٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢ برقم ٥٥٤) وفي مواضع أخرى. ومسلم (١ برقم ٦٣٣) والآجري في «الشريعة» برقم (٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥) وابن مندة في «الإيمان» برقم (٧٩١ إلى ٧٩٩ و٨٠١).
قال الإمام مالك ~ : الناس ينظرون إلى الله عز وجل يوم القيامة بأعينهم. رواه الآجري في الشريعة برقم (٥٧٤) بإسناد صحيح.

(٣) في نسخة الهراس وكذا الشهوان (ابن شهاب) وهو خطأ.

رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم عَيَانًا**».[١]

٢٣٧ - حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ إِدرَيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمشُ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي سَعيدٍ، قَالَ: قُلنَا يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «**هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي الظَّهِيرَةِ مِن**[٢] **غَيرِ سَحَابٍ؟**»، قَالَ: قُلنَا: لا، قَالَ: «**فَهَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ فِي سَحَابٍ؟**»، قَالَ: قُلنَا: لا، قَالَ: «**فَإِنَّكُم لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ كَمَا لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِمَا**».[٣]

---

(١) أخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٣٥)، وابن مندة برقم (٨٠٠) وزيادة: (عيانًا) شاذة. تفرد بها أبو شهاب عبد ربه بن نافع الكناني، وخالف الجم الغفير ممن رواه عن إسماعيل.
وقَالَ الحافظ في «الفتح»(ج١٣ ص٥١١): وفي رواية أبي شهاب: «**إنكم سترون ربكم عيانًا**» هكذا اقتصر أبوشهاب على هذا القدر من الحديث للأكثر، ووقع في رواية المستملي في أوله: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقَالَ..
وأخرجه الإسماعيلي من طريق خلف بن هشام، عَن أبي شهاب كالأكثر، ومن طريق محمد بن زياد البلدي عَن أبي شهاب مطولاً، واسم أبي شهاب هذا عبدربه بن نافع الحناط واسم الراوي عَنه عاصم بن يوسف كان خياطًا، قَالَ الطبري: تفرد أبوشهاب عَن إسماعيل بن أبي خالد بقوله: (عيانًا)، وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين.اهـ باختصار.
وأبوشهاب هو عبدربه بن نافع الكناني الحناط نزيل المدائن وهو الأصغر: صدوق يهم.
فائدة: قال العلامة الهراس ~ : وفي هذا الحديث رَدٌّ على بعض المتأخرين من الأشعرية نفاة الجهة في تأويلهم الرؤية بزيادة الإنكشاف في العلم.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (في).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده مُعل.
أخرجه ابن ماجه (ج١ برقم ١٧٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٦١)، وأبويعلى (ج٢ برقم ١٠٠٦)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٠١)، وغيرهم من طرق: عَن عَبدِالله بن إدريس، به. قَالَ الترمذي: وروى عبدالله بن إدريس، عَن الأعمش، عَن أبي صالح، عَن أبي سعيد، عَن النَّبِيِّ ﷺ، وحديث ابن إدريس عَن الأعمش غير محفوظ. وحديث أبي صالح عَن أبي هريرة عَن النَّبِيِّ ﷺ أصح، وهكذا رواه سهيل بن أبي صالح، عَن أبيه، عَن

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: وحَدَّثَنِي ابنُ نُميرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحيَى بنُ عِيسَى، عَن الأَعمشِ، عَن أبي صَالِحٍ عَن أبي هُرَيرةَ س.(١)

٢٣٨- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهيبُ(٢) بنُ خَالدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصعَبُ بنُ مُحَمَّدٍ، عَن أبي صَالحٍ، عَن أبي هُرَيرةَ س. الحديث(٣). * قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بنَ يَحيى: الحديثُ عِندَنَا مَحفُوظٌ عَن أَبي هُرَيرَةَ س، وَعَن أَبي سَعِيدٍ.(٤) * قَالَ أبوبكر: يعني: أخطأ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، وَالصَّوَابُ.(٥)

* قد رُوِيَ الخبرُ أيضًا: عَن سُهَيلٍ، عَن أَبيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س.(٦)

أبي هريرة، عَن النَّبِيِّ ﷺ. وينظر الترمذي «العلل الكبير» (ج٢ ص٨٤٧). وقد روي عَن أبي سعيد، عَن النَّبِيِّ ﷺ من غير هذا الوجه مثل هذا الحديث وهو صحيح.اهـ من «السنن» (ج٤ برقم ٢٥٥٤).

قلت: وقد تابع عبدالله بن إدريس على روايته هذه أبوبكر بن عياش عند الإمام أحمد (ج٣ ص١٦) مع اختلاف في بعض الألفاظ، وإسناده صحيح.

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن، من أجل يحيى بن عيسى التميمي النهشلي الفاخوري الجرار الكوفي نزيل الرملة: فهو صدوق يخطئ.

والحديث أخرجه ابن ماجه (ج١ برقم ١٧٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٥٣)، والآجري في «الشريعة» برقم (٥٩٦).

(٢) في المطبوعتين، والمخطوطة: (وهب)، وهو تحريف، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٥٥٨).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (بالحديث).

(٤) هذا حديث صحيح.

وأخرجه من هذه الطريق أحمد (ج٢ ص٣٨٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٥٢) وابن مندة في «الإيمان» برقم (٨١٤).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وأصاب) والمعنى غير مفهوم.

(٦) قال ابن مندة: هذه الأحاديث عن الأعمش شاهد لحديث سهيل بن أبي صالح، ولحديث أبي سعيد، وهي مقبولة على رسم أبي داود، وأبي عيسى والنسائي، ورواتها مشاهير اهـ. الإيمان (ص٤٥٥).

٢٣٩- حَدَّثَنَاهُ عُبدُالجَبارِ بنُ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيانُ، قَالَ سَمِعتهُ، وَرَوحُ بنُ القَاسِمِ منه -يعني: من سهيل بن أبي صَالحٍ-: عَن أَبِيهِ، عَن أبي هُرَيرَةَ س قَالَ: سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَوا: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «**هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ فِي سَحَابٌ؟**»، قَالَوا: لا، يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «**فَهَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيسَت فِي سَحَابٍ؟**»، قَالَوا: لا، يا رسول الله! قَالَ: «**فَوَالذِي نفسِي بِيَدِه لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ رَبِّكُم كَمَا لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِمَا...**». ثم ذكر الحديث بطوله.(١)

* قد أمليت هذا الخبر قَبلُ: عَن عَبدِالله بن مُحَمَّد الزهري، ومُحَمَّد بن منصور الجواز، ومُحَمَّد بن ميمون.(٢)

٢٤٠- وَقَد رَوَى أيضًا خبرَ سهيلٍ هذا: مَالكُ بنُ سُعَيرِ بنِ الخِمسِ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمشُ، عَن أبي صَالحٍ، عَن أبي هُرَيرَةَ؛ وعَن أبي سَعِيدٍ، قَالا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُؤتَى بِالعَبدِ يومَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَلَم أَجعَل لَكَ سمعًا وَبَصرًا وَمَالاً وَوَلَدًا..؟**» -إلى قوله-: «**اليَومَ أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي**». * حَدَّثَنَاه عَبدُالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهريُّ غَيرَ مَرَّةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالكُ بنُ سُعيرِ بنِ الخِمسِ.(٤)

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن من أجل سهيل بن أبي صالح.
والحديث تقدم تخريجه برقم (٢١٣).
فائدة: قال محمد بن سليمان لوين: قلت لسفيان بن عيينة: هذه الأحاديث التي تروون في الرؤية؟ فقال: حق على ما سمعناها ممن نثق به. رواه الآجري في «الشريعة» برقم (٥٧٦) بإسناد صحيح.

(٢) تقدم برقم (٢١٤، ٢١٦).

(٣) في نسخة الشهوان: (الجمس) بالجيم المعجمة، وهو تصحيف، والتصويب من المخطوطة، ونسخة الهراس، ونسخة الزهيري، وترجمة مالك بن سعير.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن. وقد تقدم تخريجه.

* وفي حديث سهيل هذا المعنى أيضًا، لأن في خبره: «**فَيَلقَى العَبد فَيُقَالُ: أي فل: أَلَمْ أُكرِمكَ..؟**» -إلى قوله-: «**اليَومَ أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي**».

* فرواية مالك بن سعير دالة على صحة ما قَالَه عَالِمُنَا[١]: أنَّ الخبر محفوظ عَن أبي هريرة س، وأبي سعيد.

٢٤١ - وَحَدَّثَنَا بِخَبرِ سُهيلٍ أَيضًا: طَلِيقُ بنُ مُحَمَّدٍ الوَاسِطِيُّ بِالبَصرَةِ مُختَصَرًا - قَالَ: أخبرنا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا سُهَيلُ بنُ أبي صَالحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أبي هُريرَةَ س قَالَ: قُلنَا يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «**بَلَى، أَلَيسَ تَرونَ القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ؟**»، قَالَ: «**فَوَالله لَتَرَونَهُ كَمَا تَرونَ القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ لا تُضَارُّونَ في رُؤيَتِهِ**».[٢]

* قَالَ أبوبكر: ليس في خبر أبي معاوية زيادة على هذا.

٢٤٢ - حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ الخَولانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ -يعني: ابنَ مُوسَى- قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ خَازِمٍ، عَن سُهَيلِ بنِ أبي صَالِحٍ، عَن أَبِيهِ، عَن أبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَوا: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «**أَلَستُم تَرونَ القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ لا تُضَارُّونَ في رُؤيَتِهِ؟**»، قَالَوا: بَلَى، قَالَ: «**وَالله لَتُبصِرُنَّهُ**[٣] **كَمَا تَرونَ القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ لا تُضَارُّونَ في رُؤيَتِهِ**». يعني: تَزدَحِمُونَ.[٤]

٢٤٣ - حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكُ بنُ عَبدِالله،

---

(١) في نسخة الهراس: (على صحة علمنا)، وفي نسخة الشهوان: (على صحة ما قاله علمنا)، وفي المخطوطة، ونسخة الزهيري: (على صحة مقالة عالمنا)، ويعني به: محمد بن يحيى الذهلي، وقد تقدم قوله هذا بعد حديث رقم (٢٣٤).

(٢) هذا حديث صحيح وإسناده حسن من أجل سهيل.
وقد تقدم أنه في «الصحيحين». انظر رقم (٢١٤، ٢٣٩) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) وكذلك التعبير بالإبصار في هذه الرواية دليل واضح على أنها رؤية عين وليست نوعًا من العلم كما يزعم من يسميهم الجهلة محققين. قاله الهراس

(٤) هذا حديث صحيح. وينظر حديث رقم (٢١٤).

عَن هِلالٍ الوَزَّانِ، عَن عَبدِالله بنُ عُكَيمٍ قَالَ: سَمِعتُ ابنَ مَسعُودٍ بَدَأَنَا بِاليَمِينِ قَبلَ الحَدِيثِ فَقَالَ: «**وَالله إِن مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلاَّ سَيَخلُوا الله بِهِ كَمَا يَخلُوا أَحَدُكُم بِالقَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ**» -أو قَالَ: «**لَيلَتَهُ، يَقُولُ: يَا ابنَ آدَمَ! مَا غَرَّكَ؟ ابنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ؟ ابنَ آدَمَ! مَا عَمِلتَ فِيمَا عَلِمتَ؟ ابنَ آدَمَ! مَاذَا أَجَبتَ المُرسَلِينَ**»[(١)].

(١) هذا أثر صحيح وإسناده ضعيف. فيه شريك القاضي وقد تقدم.

(٤٤) باب ذكر البيان أن جميع أمة النبيّ ﷺ برهم وفاجرهم مؤمنهم ومنافقهم وبعض أهل الكتاب يرون الله عَزَّ وَجَلَّ يوم القيامة

* يَرَاهُ بَعضُهُم رُؤيَةَ امتِحَانٍ لا رُؤيَةَ سُرُورٍ وَفَرَحٍ وَتَلَذُّذٍ بِالنَّظَرِ[١] فِي وَجهِ رَبِّهِم عَزَّ وَجَلَّ، ذِي الجَلَالِ وَالإكرام.

* وهذه الرؤية: قبل أن يوضع الجِسرُ بَينَ ظَهرَي جَهَنَّمَ، ويخص الله عَزَّ وَجَلَّ أهل ولايته من المؤمنين بالنظر إلى وجهه نظر فرح وسرورو وتلذذ.

٢٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى مُحَمَّد بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا رِبعِيُّ بنُ عُلَيَّةَ، عَن عَبدِالرحمنِ بنِ إِسحَاقَ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: سَأَلنَا رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلنَا: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «**هَل تُضَارُّونَ[٢] فِي الشَّمسِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟**»، قَالَ: قُلنَا: لا، فَقَالَ: «**هَل[٣] تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟**»، قَالَ: قُلنَا: لا، قَالَ: «**فَإِنَّكُم تَرَونَ رَبَّكُم عَزَّ وَجَلَّ كَذَلِكَ يَومَ القِيَامَةِ**»، قَالَ: «**يُقَالُ: مَن كَانَ يَعبُدُ شَيئًا فَليَتَّبِعهُ، فَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعبُدُونَ الشَّمسَ الشَّمسَ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، وَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعبُدُونَ القَمَرَ القَمَرَ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، وَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعبُدُونَ الأَوثَانَ الأَوثَانَ، وَالأَصنَامَ الأَصنَامَ، وَكُلُّ مَن كَانَ يَعبُدُ مِن دُونِ الله، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، وَيَبقَى المُؤمِنُونَ، وَمُنَافِقُوهُم بَينَ أَظهُرِهِم، وَبَقَايَا مِن أَهلِ الكِتَابِ**»، يُقَلِّلُهَم بِيَدِهِ[٤]، «**فَيُقَالُ لَهُم: أَلا**

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (للنظر).
(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (تضامون).
(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قال: فهل).
(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قال: وقلهم بيده).

تَتَّبِعُونَ مَا كُنتُم تَعبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعبُدُ الله وَلَم نَرَ الله!»، قَالَ: «فَيَكشِفُ عَن سَاقٍ فَلا يَبقَى أَحَدٌ كَانَ يَسجُدُ لله إِلاَّ خَرَّ سَاجِدًا، وَلا يَبقَى أَحَدٌ كَانَ يَسجُدُ رِيَاءً وَسُمعَةً إِلاَّ وَقَعَ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَينَ ظَهرَي جَهَنَّم...». ثم ذكر الحديث بطوله.(١)

٢٤٥- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى قَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا(٢) هِشَامُ بنُ سَعدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحوًا لَيسَ فِي سَحَابٍ؟»، قُلنَا: لا، يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ يَومَ القِيَامَةِ إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَلا تَلحَقُ» -قَالَ ابنُ يحيى: لعله قَالَ-: «كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَت تَعبُدُ...». فذكر الحديث بطوله، وقَالَ في الخبر: «...فَيَكشِفُ عَن سَاقٍ فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا أَجمَعُونَ فَلا يَبقَى أَحَدٌ كَانَ يَسجُدُ فِي الدُّنيَا سُمعَةً وَلا رِيَاءً وَلا نِفَاقًا إِلاَّ عَلَى ظَهرِهِ طَبَقٌ كُلَّمَا أَرَادَ أَن يَسجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ»، قَالَ: «ثُمَّ يَرفَعُ بَرُّنَا وَمُسِيئُنَا، وَقَد عَادَ لَنَا فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَينَاهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ! فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم، فَيَقُولُونَ(٣): نَعَم، أَنتَ رَبُّنَا، أَنتَ رَبُّنَا، أَنتَ رَبُّنَا، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يُضرَبُ الجِسرُ عَلَى جَهَنَّم».(٤)

* حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ، عَن هِشَامٍ -وهو ابنُ سَعدٍ- عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.
من أجل عبدالرحمن بن أبي إسحاق المدني وهو صدوق انظر تخريج حديث رقم (٢١٩).
والحديث صريح في إثبات الساق وأن الله عز وجل جعلها علامة بينة وبين المؤمنين، فإذا كشف عنها عرفوه فخروا سجدًا كما صرح به في بعض الروايات. هراس.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فنقول).

(٤) الحديث أخرجه مسلم، وقد تقدم تخريجه.

الخُدرِيِّ، قَالَ: قُلنَا يَا رَسُولَ الله: هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ فِي الظَّهِيرَةِ صَحوًا لَيسَ فِيهَا سَحَابٌ؟...**». وذكر أحمد الحديث بطوله.(١)(٢)

٢٤٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعَيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيثِيُّ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س أَخبَرَهُمَا: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَل تُمَارُونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ لَيسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟**»، قَالُوا: لا يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «**فَهَل تُمَارُونَ فِي الشَّمسِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟**»، قَالُوا: لا يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «**فَإِنَّكُم تَرَونَهُ كَذَلِكَ، يُحشَرُ النَّاسُ يَومَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ: مَن كَانَ يَعبُدُ شَيئًا فَليَتَّبِعهُ، فَمِنهُم مَن يَتَّبِعُ الشَّمسَ، وَمِنهُم مَن يَتَّبِعُ القَمَرَ، وَمِنهُم مَن يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأتِيهُم الله فِي غَيرِ صُورَتِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِالله مِنكَ! هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفنَاهُ، فَيَأتِيهُم الله فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعرِفُونَ، فَيَقُولُونَ: أَنتَ رَبُّنَا، فَيَدعُوهُم وَيُضرَبُ الصِّرَاطُ بَينَ ظَهرَي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَن يُجِيزُ مِن الرُّسلِ بِأُمَّتِهِ**(٣)، **وَلا يَتَكَلَّمُ يَومَئِذٍ أَحَدٌ إِلاَّ الرُّسُلِ...**». فذكر الحديث.(٤)

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، [قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ؛

---

(١) في المخطوطة: (فذكر الحديث بطوله).

(٢) هذا حديث صحيح وإسناده ضعيف. فيه أحمد بن عبدالرحمن بن وهب لكنه في الشواهد. والحديث قد تقدم تخريجه.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (بأمتي).

(٤) هذا حديث صحيح، انظر تخريج حديث رقم (٢١٨، ٣٣٨).

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّد][1] قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ سَعدٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س أَخبَرَهُ قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ الله!...؛ * وَقَالَ الهَاشِمِيُّ: إِنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله!.. وساقا جميعًا الحديث بِهذا الخبر، غير أنَّهما اختلفا في اللفظةِ في الشيء، والمعنى واحد.[2]

٢٤٧ - وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي مَريَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَردِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي العَلاءُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَجمَعُ الله النَّاسَ يَومَ القِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَطلُعُ عَلَيهِم رَبُّ العَالَمِينَ فَيَقُولُ: أَلا يَتَّبِعُ كُلُّ أُنَاسٍ مَا كَانُوا يَعبُدُونَ، فَيُمَثَّلُ لِصَاحِبِ الصَّلِيبِ صَلِيبُهُ، وَلِصَاحِبِ التَّصوِيرِ تَصوِيرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعبُدُونَ، وَيَبقَى المُسلِمُونَ فَيَطلُعُ عَلَيهِم رَبُّ العَالَمِينَ! فَيَقُولُ: أَلا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِالله مِنكَ، الله رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأمُرُهُم وَيُثَبِّتُهُم، ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطلُعُ فَيَقُولُ: أَلا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِالله مِنكَ، الله رَبُّنَا، وهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأمُرُهُم وَيُثَبِّتُهُم**»، قَالُوا: وَهَل نَرَاهُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**وَهَل تَتَمَارَونَ[3] فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ؟**»، قَالُوا: لا، يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «**فَإِنَّكُم لا تَتَمَارَونَ فِي رُؤيَتِهِ تِلكَ السَّاعَةَ[4] ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطلُعُ عَلَيهِم فَيُعَرِّفُهُم**

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من جميع النسخ، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٣٩٧).

(٢) هذا حديث صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (٢١٨).

(٣) في نسخة الهراس: (تمارون).

(٤) الألفاظ الواردة في الروايات وهي (تضامون، وتضارون، وتمارون) متقاربة في النطق وإن كان لكل منها معنى فـ(تضامون) روي بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم، وروي بفتح التاء وتشديد الميم من التضام وهو التضاغط والزحام، وأما (تضارون) أي لا يضر بعضكم بعضًا أي يغلبه على نصيبه من الرؤية، وأما (تمارون) فمن المماراة أي التكذيب والمجادلة. قاله الهراس.

نَفسَهُ[١]، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم فَاتَّبِعُونِي، فَيَقُومُ المُسلِمُونَ وَيُوضَعُ[٢] الصِّرَاطُ، فَهُم عَلَيهِ مِثلُ جِيَادِ الخَيلِ وَالرِّكَابِ، وَقَولُهُم عَلَيهِ: سَلِّم سَلِّم...». وذكر باقي الحديث.[٣]

٢٤٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، وَقَرَأَهُ عَلَيَّ مِن كِتَابِي قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةَ[٤] -وَهُوَ ابنُ كُهَيلٍ-، عَن أَبِي الزَّعرَاءِ، قَالَ: ذَكَرُوا الدَّجَّالَ عندَ عبد الله، فَقَالَ: «تَفتَرِقُونَ أَيُّهَا النَّاسُ عندَ خُرُوجِهِ ثَلاثَ فِرَقٍ...»، فذكر الحديث بطوله، وَقَالَ: «ثُمَّ يَتَمَثَّلُ الله لِلخَلقِ فَيَلقَى اليَهُودَ[٥] فَيَقُولُ: مَن تَعبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعبدُ الله لا نُشرِكُ بِهِ شَيئًا! فَيَقُولَ: هَل تَعرِفُونَ رَبَّكُم؟ فَيَقُولُونَ: سَبحَانَهُ، إِذَا اعتَرَفَ لَنَا عَرَفنَاهُ، فَعندَ ذَلِكَ يَكشِفُ عَن سَاقٍ، فَلا يَبقَى مُؤمِنٌ وَلا مُؤمِنَةٌ إِلاَّ خَرَّ لله سَاجِدًا». وذكر باقي الخبر، خرجت هذا الحديث بتمامه في «كتاب الفتن» في ذكر خروج الدجال.[٦]

---

(١) في نسخة الشهوان: (بنفسه).

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (ويضع).

(٣) هذا حديث حسن، من أجل الدراوردي والعلاء بن عبدالرحمن.
وقد تقدم تخريجه برقم (١١٥).

(٤) في نسخة الشهوان: (مسلمة)، وهو تحريف.

(٥) في المخطوطة: (فيقال لليهود).

(٦) هذا حديث ضعيف. في سنده أبوالزعراء عبدالله هانئ، قَالَ البخاري: لا يتابع في حديثه، وقَالَ ابن المديني: عامة روايته عَن ابن مسعود ولا أعلم روى عَنه إلا سلمة.اهـ من «تهذيب التهذيب».
والأثر أخرجه الحاكم (ج٢ برقم ٣٩٣٢) بتتبع شيخنا أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله. وفي (ج٤ برقم ٨٥٨٤) مطولاً، وقَالَ: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. قَالَ الذهبي: ما احتجا بأبي الزعراء.اهـ
وأخرجه عبدالرزاق في «تفسيره» (ج٢ص٣١٠) من طريق سفيان الثوري، به. مختصرًا. وتحرف من أبي الزعراء إلى أبي صادق. ورواه ابن مندة في «الرد على الجهمية» برقم (٣) من طريق عبدالرزاق، به. نحوه على الصواب من غير تحريف.

* قَالَ أبوبكر: في هذه الأخبار[١] دلالة على أن قوله جل وعلا: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٢]؛ إنما أراد: الكفار الذين كانوا يُكَذِّبُونَ بيوم الدين بضمائرهم، وينكرون ذلك بألسنتهم دون المنافقين الذين كانوا يكذبون بضمائرهم ويقرون[٣] بألسنتهم بيوم الدين رياءً وسمعةً[٤]؛ ألا تسمع إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾، إلى قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ إلى قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾. أي: المكذبون بيوم الدين، ألا ترى أَنَّ النَّبِيَّ[٥] ﷺ قد أعلم أَنَّ منافقي هذه الأمة يرون الله حين يأتيهم في صورته التي يعرفون، هذا في خبر أبي هريرة؛ وفي خبر أبي سعيد: «**فيُكشَفُ عَن سَاقٍ فيخرون سجدًا أجمعون**».

* وفيه ما دَلَّ عَلَى أَنَّ المنافقين يرونه للاختبار والامتحان، فيريدون السجود فلا يقدرون على ذلك، وفي خبر أبي سعيد: «**فَلا يَبقَى مَن كَانَ يَعبدُ صَنمًا وَلا وَثَنًا وَلا صُورَةً إِلاَّ ذَهَبُوا حَتَّى يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ**»، فالله سبحانه وتعالى يحتجب عن هؤلاء الذين يتساقطون في النار، ويبقى من كان يعبد الله وحده من بَرٍّ، وفاجرٍ، ومنافقٍ، وَغُبَّرِ أَهلِ الكتاب، ثم ذكر في الخبر أيضًا: «**أَنَّ مَن كَانَ يَعبدُ غَيرَ الله، مِن اليَهودِ وَالنَّصَارَى، يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يَتَبَدَّى الله عَزَّ وَجَلَّ لَنَا فِي صَورَةٍ غَير الصَّورَةِ الَّتِي رَأَينَاهُ فِيهَا**»، وفي هذا الخبر ما بان وثبت وَصَحَّ: أَنَّ جميع الكفار قد تساقطوا في النار،

---

(١) في المخطوطة: (هذه الأخبار).

(٢) سورة المطففين، الآية: ١٥.

(٣) في المخطوطة: (ويقولون).

(٤) الحق أن الآية عامة في جميع الكفار والمنافقين، وذلك بعد أن يدخلوا النار، وأما في عرصات يوم القيامة فيرونه جميعًا. قاله الهراس ~ .

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ألا ترى النبي).

وجميع أهل الكتاب الذين كانوا يعبدون غير الله، وأن الله جل وعلا، إنما يتراءى[١] لهذه الأُمَّةِ بَرِّهَا وَفَاجِرِهَا وَمُنَافِقِهَا، بَعدَمَا تساقط أولئك في النار، فالله جل وعلا: كان محتجبًا عَن جميعهم لم يره منهم أحد كما قَالَ تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾.

* فأعلمنا الله عَزَّ وَجَلَّ: أن من حُجِبَ عَنه يومئذٍ، هم المكذبون بذلك في الدنيا، ألا تسمع قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾، وأما المنافقون: فإنما كانوا يكذبون بذلك بقلوبِهم، ويقرون [به][٢] بألسنتهم رياءً وسمعةً، فقد يتراءى[٣] لهم، رؤية امتحان واختبار، وليكون حَجبُهُ إِيَّاهُم بَعدَ ذَلِكَ عَن رُؤيَتِهِ حَسرَةً عليهم وَنَدَامَةً، إذ لم يصدقوا به بقلوبِهم وضمائرهم وبوعده ووعيده، وما أمر به ونَهى عَنه، وبيوم الحسرة والندامة.

* وَفي خَبَرِ سُهَيلٍ، عَن أبيهِ، عَن أبي هريرةَ، قَالَ: «**فَيَلقَى العَبدَ فَيَقُولُ: أَي فل: أَلَم أُكرِمكَ؟**» إلى قوله: «**فَاليَومَ أَنسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي**»[٤]، فاللقاء الذي في هذا الخبر غير الترائي؛ لأن[٥] الله عَزَّ وَجَلَّ يتراءى لمن قَالَ له هذا القول، وهذا الكلام الذي يكلم به الرب جل ذكره عبده الكافر يوم القيامة كلام من وراء الحِجَاب[٦] من غير نظر

---

(١) في المخطوطة: (ترايا)، وفي نسخة الزهيري: (تراءى).

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في نسخة الهراس، والشهوان.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (تراءى).

(٤) معناه: فاليوم أتركك في النار، فلا أرحمك، كما تركت الإيمان، والعمل، والاستعداد للقائي في هذا اليوم، وهذا مذهب السلف، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾.

(٥) في نسخة الزهيري: (لا أن)، وقد نقله عفا الله عنه من «مجموع الفتاوى» (ج٦ص٤٩١) قال شيخ الإسلام ~ : قال ابن خزيمة: اللقاء الذي في الخبر، غير الترائي، لا أن الله تراءى لمن قال له هذا القول.اهـ

(٦) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حجاب).

الكافر إلى خالقه، في الوقت الذي يُكَلِّمُ[١] بِهِ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وإن كان كلام الله إِيَّاهُ كَلاَمَ تَوبِيخٍ وَحَسرَةٍ وَنَدَامَةٍ للعبد، لا كَلاَمَ بِشرٍ وَسُرُورٍ وَفَرَحٍ وَنَضرَةٍ وَبَهجَةٍ، ألا تسمعه يقول في الخبر بعد ما يَتَّبِعُ أولياءُ الشياطين[٢] واليهود والنصارى أَولِيَاءَهُم إلى جَهَنَّمَ، قَالَ: «**ثُمَّ نَبقَى أَيُّهَا المُؤمِنُونَ، فَيَأتِينَا رَبُّنَا فَيَقُولُ: عَلاَمَ هَؤلاءِ قِيَامٌ؟ فَيَقُولُونَ: نَحنُ عِبَادُ اللهِ المُؤمِنُونَ وَعبدنَاهُ وَهُوَ رَبُّنَا، وَهُوَ آتينا وَيُثَبِّتُنَا، وَهَذَا مَقَامُنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم**»، قال: «**فَيَضَعُ الجِسرَ**»[٣].

* أفلا تسمع أن قوله: «**فَيَأتِينَا رَبُّنَا**»: إنما ذكره بعد تساقط الكفار واليهود والنصارى في جهنم؟ فهذا الخبر دَالٌّ: أَنَّ قوله: (فَيَلقَى العَبدَ)، وهو لِقَاءٌ غَير الرُّؤيَةِ.

* قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[٤]، الآية، وقَالَ: ﴿فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾[٥]، وقَالَ: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾[٦]، و﴿قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ﴾[٧].

* وَالعِلمُ مُحِيطٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يرد بقوله: «**مَن لَقِيَ اللهَ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَ اللهَ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ النَّارَ**»، لم يرد: مَن يَرَى الله وَهُوَ يُشرِكُ بِهِ شَيئًا، وَاللِّقَاءُ هُوَ غَيرُ الرُّؤيَةِ وَالنَّظَرِ[٨]؛ وَلا شَكَّ وَلا ارتِيَابَ: أَنَّ قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (تكلم).

(٢) في نسخة الزهيري: (الشيطان).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيوضع الجسر).

(٤) سورة يونس، الآية:٧.

(٥) سورة يونس، الآية:١١.

(٦) سورة الكهف، الآية:١١٠.

(٧) سورة يونس، الآية:١٥.

(٨) نعم، ولكنه مستلزم لها فلا يقال: لقي فلان فلانًا إلا إذا تقابلا ورأى أحدهما الآخر. هراس

كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[١]، ليس معناه: وَرُؤيَةُ الآخِرَةِ.[٢]

* قَالَ أبوبكر: قد بَيَّنتُ في «كتاب الإيمان»، في «ذكر شُعَبِ الإِيمَانِ وأبوابه» معنى اللقاء، فأغنى ذلك عَن تَكرَارِهِ في هذا الموضع.[٣]

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٤٧.

(٢) معناه: معاينة أهوالها وشدائدها. هراس.

(٣) قال الإمام أبو بكر الآجري ~ : واعلم رحمك الله أن عند أهل العلم باللغة: أن اللقاء هاهنا لا يكون إلا معاينةً، سَيَرَاهُم وَيَرَونَهُ، ويسلم عليهم، ويكلمهم ويكلمونه. «الشريعة» ص(٢٦٦).

(٤٥) باب ذكر البيان أن جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليًا به عَز وَجَل، وذكر تشبيه النبيّ ﷺ رؤية القمر خالقهم ذلك اليوم بما يُدرَك عليه في الدنيا عيانًا ونظرًا ورؤية

٢٤٩ – حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ، عَن يَعلَى بنِ عَطَاءٍ، عَن وَكِيعِ بنِ حُدُسٍ[١]، عَن أبي رَزِينٍ، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! أَكُلُّنَا نَرَى الله مُخلِيًا بِهِ؟، قَالَ: «**نَعَم**» قَالَ: وَمَا آيَةُ ذَلِكَ في خَلقِ الله؟، قَالَ: «**أَلَيسَ كُلُّكُم يَرَى القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ، وَإِنَّمَا هُوَ خَلقٌ مِن خَلقِ الله؟ فَالله أَجَلُّ وَأَعظَمُ**».[٢]

٢٥٠ – حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ سِنَانٍ[٣] الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ –يعني: ابنَ هَارونَ– قَالَ: أَخبَرَنَا حَمَّادٌ، عَن يَعلَى بنِ عَطَاءٍ، عَن وَكِيعِ بنِ حُدُسٍ، عَن عَمِّهِ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! أَكُلُّنَا يَرَى الله يَومَ القِيَامَةِ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ في خَلقِهِ؟، قَالَ: «**أَلَيسَ كُلُّكُم يَنظُرُ إِلى القَمَرِ مُخلِيًا بِهِ؟**»، قُلتُ: بَلَى، قَالَ: «**فَالله أَعظَمُ، وَذَلِكَ آيَتُهُ في خَلقِهِ**».[١]

٢٥١ – حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ الخَولانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ –يعني: ابنَ مُوسَى السُّنَّةِ– قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ بمثله سواء.. إلى قوله: «**فالله أعظم**»، وَزَادَ: قَالَ:

---

(١) في المخطوطة: (عدس).

(٢) هذا حديث ضعيف.

وكيع بن عُدُس بمهملات ويقال: حُدُس بالحاء بدل العين أبومصعب العقيلي بالفتح الطائفي.

قال الحافظ في «التقريب»: مقبول.

والصحيح أنه مجهول كما قال الذهبي وغيره: لا يعرف. تفرد عنه يعلى بن عطاء. وينظر «الميزان»، و«التهذيب».

والحديث أخرجه أحمد (ج٤ ص١١، ١٢)، وأبوداود (ج٥ برقم ٤٧٣١)، وابن ماجه (ج١ برقم ١٨٠).

(٣) في المخطوطة: (يزيد).

قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! كَيفَ يُحيي الله المَوتَى؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ في خَلقِهِ؟، فَقَالَ: «**يَا أَبَا رَزِينٍ! أَمَا مَرَرتَ بِوَادِي أَهلِكَ مَحلاً**[(١)]، **ثُمَّ مَرَرتَ بِهِ يَهتَزُّ خَضِرًا، ثُمَّ أَتَيتَ عَلَيهِ مَحلاً، ثُمَّ مَرَرتَ بِهِ يَهتَزُّ خَضِرًا؟**» قُلتُ: بَلَى، قَالَ: «**كَذَلِكَ**[(٢)] **يُحيي الله المَوتَى، وَكَذَلِكَ آيَةُ الله في خَلقِهِ**»[(٣)].

٢٥٢ - حَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سُلَيمٍ، عَن سُلَيمَانَ التَّيمِيِّ، عَن أَسلَمَ العِجلِيِّ، عَن أَبي مِرَايَةَ، عَن أَبي مُوسَى الأَشعَرِيِّ، قَالَ: شَخَصَ[(٤)] النَّاسُ بِأَبصَارِهِم! قَالَ: رَفَعُوا[(٥)] أَبصَارَهُم يَنظُرُونَ! قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا تَنظُرُونَ؟**»، قَالُوا: إِلى الهِلالِ، قَالَ: «**فَوَالله لَتَرَونَ الله يَومَ القِيَامَةِ كَمَا تَرَونَ هَذَا الهِلالَ**»[(٦)].

* قَالَ أبوبكر: ذِكرُ النَّبِيِّ ﷺ في هذا الخبر بِهذا الإسناد، عِلمِي وَهَمٌ، هذا مِن

---

(١) أي: جدبًا، والمحل في الأصل: انقطاع المطر. هراس.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فكذلك).

(٣) هذا حديث ضعيف، انظر تخريج الذي قبله.

(٤) في نسخة الهراس: (يشخص).

(٥) في نسخة الهراس: (يرفعوا).

(٦) هذا حديث منكر.

رَفَعَهُ يحيى بن سليم الطائفي: وهو سيء الحفظ، والحسن بن يحيى بن كثير العنبري. قال الحافظ في «التقريب»: لابأس به. وخالفهما محمد بن عبدالله الرازي فوقفه، وهو ثقة. والحديث أخرجه الآجري في «الشريعة» برقم (٦٠٩)، إلا أنه قَالَ: عَن أبي بردة بدل أبي مراية. وأخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١ برقم ٤٦٥)، موقوفًا وهو الراجح كما قدمت، لكنه ضعيف أيضًا فإن المرفوع والموقوف من طريق أبي مراية العجلي البصري، قَالَ ابن سعد: اسمه عبدالله بن عمرو: كان قليل الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات».اهـ انظر «تعجيل المنفعة» وهو مجهول الحال.

قِبَلِ[١] أبي موسى الأَشعَرِيِّ، في هذا الإسناد، لا مِن قَولِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى، حَدَّثَنَا بِشرٌ -يعني: ابنَ المفضل- حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ التَّيمِيُّ[٢] عَن أَسلَمَ، عَن أبي مِرَايَةَ، قَالَ: كَانَ أَبُومُوسَى يُعَلِّمُنَا سُنَّتَنَا وَأَمرَ دِينِنَا...؛ فذكر الحديث، وقَالَ: فَكَيفَ إِذَا أَبصَرتُم الله جَهرَةً.[٣]

* قَالَ أبوبكر: وَذِكرُ هَذَا القَولِ مِن قِبَلِ أَبي مُوسَى، لا عَن النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) يعني: من قول أبي موسى س.

(٢) في المخطوطة ونسخة الهراس وكذا الشهوان وكذا الزهيري (ثَنَا بشر -يعني ابن المفضل التيمي- عَن أسلم)، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص١٢٥-١٢٦).

(٣) هذا أثر ضعيف.

في سنده أبومراية وقد تقدم في ترجمته أنه: مجهول الحال. وقوله (جهرة) قال الهراس: هو بمعنى عيانًا كما سبقت به الرواية.

٤٦ - باب ذكر البيان أن رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة التي ذكر الله في قوله:

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[١]

* ويُفضِّلُ بهذه الفضيلة أَولِيَاءَهُ مِن المؤمنين، وَيَحجُبُ جَمِيعَ أَعدَائِهِ عَن النَّظَرِ إِلَيهِ مِن: مشرك، وَمُتَهَوِّدٍ، وَمُتَنَصِّرٍ، وَمُتَمَجِّسٍ، وَمُنَافِقٍ، كَمَا أَعلَمَ في قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[٢]، وَهَذَا نَظَرُ أَولِيَاءِ الله إِلَى خَالِقِهِم جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعدَ دُخُولِ أَهلِ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهلِ النَّارِ النَّارَ، فَيَزِيدُ الله المؤمِنِينَ كَرَامَةً وَإِحسَانًا إِلَى إِحسَانِهِ، تَفَضُّلاً مِنهُ وَجُودًا بِإِذنِهِ إِيَّاهُم النَّظَرَ إِلَيهِ، وَيَحجُبُ عَن ذَلِكَ جَمِيعَ أَعدَائِهِ.

٢٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمنِ -يعني: ابنَ مَهدِيِّ بنِ حَسَّانَ- قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ ابنِ أبي لَيلَى، عَن صُهَيبٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ في قَولِهِ تَعَالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[٣]، قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ! إِنَّ لَكُم عِندَ رَبِّكُم مَوعِدًا، قَالُوا: أَلَم تُبَيِّض وُجُوهَنَا وَتُنَجِّنَا مِن النَّارِ، وَتُدخِلنَا الجَنَّةَ؟! قَالَ: فَيَكشِفُ الحِجَابَ! قَالَ: فَوَالله مَا أَعطَاهُم شَيئًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيهِم مِن النَّظَرِ**».[٤]

---

(١) سورة القيامة، الآية:٢٢-٢٣.

(٢) وهذه الآية تفيد ثبوتَ الرُّؤيَةِ للمؤمنين، كما قال الشافعي ~ : لما حَجب هؤلاء في حال السخط، دَلَّ على أن هؤلاء، يعني: المؤمنين يرونه في حال الرِّضَى. قاله هراس.
وقال الإمام الآجري ~ في كتابه «الشريعة» (ص:٢٦٦): وقال عز وجل مخبرًا عن الكفار: إنهم محجوبون عن رؤيته: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ فدل بهذه الآية: أن المؤمنين ينظرون إلى الله عز وجل وأنهم غير محجوبين عن رؤيته، كرامة منه لهم.

(٣) سورة يونس، الآية:٢٦.

(٤) أخرجه مسلم (ج١ برقم ١٨١).

٢٥٥- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ؛ * وَحَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ الخَولانيُّ، وَزَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنِ أَبَانَ قَالا: حَدَّثَنَا أَسَدٌ -وَهُو ابنُ مُوسَى- قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ البُنَانيِّ، عَن عَبدِالرَّحمنِ بنِ أبي لَيلَى، عَن صُهَيبٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ نُودُوا: يَا أَهلَ الجَنَّةِ! إِنَّ لَكُم مُوعِدًا لَم تَرَوهُ! فَقَالُوا: مَا هُوَ؟ أَلَم تُبَيِّض وُجُوهَنَا وَتُزَحزِحنَا عَن النَّارِ وَتُدخِلنَا الجَنَّةَ؟ فَيَكشِفُ الحِجَابَ، فَيَنظُرُونَ الله تَعَالَى! فَوَالله مَا أَعطَاهُم الله شَيئًا أَحَبَّ إِلَيهِم مِنهُ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾. هذا حديث يزيد بن هارون، وليس في خبر أسد بن موسى قراءة الآية.(١)

* وَقَالَ بَحرٌ في حَدِيثِهِ: «**إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ! إِنَّ لَكُم عندَ الله مَوعِدًا يُرِيدُ أَن يُنجِزَكُمُوهُ! فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَم يُثَقِّل مَوَازِينَنَا، وَيُبَيِّض وُجُوهَنَا، وَأَدخَلَنَا الجَنَّةَ، وَأَخرَجَنَا مِن النَّارِ؟**» قَالَ: «**فَيَكشِفُ الحِجَابَ فَيَنظُرُونَ إِلَيهِ! فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا أَعطَاهُم الله شَيئًا أَحَبَّ إِلَيهِم مِن النَّظَرِ إِلَيهِ**».

* وَفي خَبَرِ رَوحِ بنِ عُبَادَةَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ! إِنَّ لَكُم عندَ الله مَوعِدًا، فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟**(٢)**، أَلَم يُثَقِّل مَوَازِينَنَا، وَيُبَيِّض وُجُوهَنَا، وَأَدخَلَنَا الجَنَّةَ، وَنَجَّانَا مِن النَّارِ؟**» قَالَ: «**فَيَكشِفُ الحِجَابَ فَيَنظُرُونَ إِلَيهِ! قَالَ: فَوَالله مَا أَعطَاهُم الله شَيئًا قَطُّ هُوَ أَحَبُّ إِلَيهِم مِن النَّظَرِ إِلَيهِ**»(٣) (٤).

---

(١) أخرجه مسلم (ج١ برقم ١٨١).

(٢) غير واضح في المخطوطة، وفي نسخة الزهيري: (فما هو).

(٣) يعني: أن كل ما أعطوه في الجنة لا يعد شيئًا إذا قيس بما يحصل لهم من اللذة عند النظر إلى وجه الله عز وجل. قاله هراس ~ .

(٤) هو في «صحيح مسلم»، كما تقدم؛ وأخرجه الترمذي (ج٤ برقم ٢٥٥٢) وقَالَ: هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه، وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عَن ثابت البناني عَن عبدالرحمن بن أبي ليلى قوله.اهـ

٢٥٦ - حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -يعني: ابنَ زيدٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن عَبدِالرحمنِ بنِ أبي لَيلَى: أَنَّهُ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، أُعطُوا فِيهَا مَا شَاؤُوا وَمَا سَأَلُوا، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُم: إِنَّهُ بَقِيَ مِن حَقِّكُم شَيءٌ لَم تُعطَوهُ! قَالَ: فَيَتَجَلَّى لَهُم فَيَصغُر عندَهُم مَا أُعطُوا عندَ ذَلِكَ**» ثُمَّ تَلا: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: «**الحُسنَى نَظَرُهُم إِلى رَبِّهِم**»: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾، «**بَعدَ نَظَرِهِم إِلى رَبِّهِم**».(١)

٢٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ أبي لَيلَى، قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ أُعطُوا فِيهَا مَا سَأَلُوا، قَالَ: يُقَالُ لَهُم: إِنَّهُ قَد بَقِيَ مِن حَقِّكُم شَيءٌ لَم تُعطَوهُ! قَالَ: فَيَتَجَلَّى لَهُم تَبَارَكَ وَتَعَالَى**» قَالَ: وَتَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، الحُسنَى:

وقَالَ الحافظ المزي: قَالَ أبومسعود: رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد عَن ثابت عَن ابن أبي ليلى قوله: ليس فيه صهيب، ولا النَّبِيّ ﷺ.اهـ «تحفة الأشراف» (ج٤ ص١٩٨) برقم (٤٩٦٨).

وقَالَ ابن رجب في شرح «علل الترمذي» ص(٢٧٩) في ذكر أصحاب ثابت البناني:

وفيهم كثرة وهم ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: الثقات كشعبة، وحماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة وحماد بن سلمة ومَعمَر، وأثبت هؤلاء كلهم في ثابت، حماد بن سلمة، كذا قَالَ أحمد في رواية ابن هانئ: ما أحد روى عَن ثابت أثبت من حماد بن سلمة، وقَالَ ابن معين: حماد بن سلمة أثبت الناس في ثابت البناني، وقَالَ أيضًا: حماد بن سلمة أعلم الناس بثابت، ومن خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد، وقَالَ ابن المديني: لم يكن أصحاب ثابت أثبت من حماد بن سلمة، وقَالَ أبوحاتم الرازي: حماد بن سلمة في ثابت، وعلي بن زيد أحب إلي من همام، وهو أحفظ الناس وأعلم بحديثهما، بَيَّن خطأ الناس يعني: أن من خالف حمادًا في حديث ثابت وعلي بن زيد، قدم قول حماد عليه وحكم بالخطأ على مخالفه.اهـ المراد.

(١) هذا أثر إسناده صحيح، إلا أن المرفوع أرجح.

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (ج١٥ برقم ١٧٦١٩.١٧٦٢٢).

الجَنَّة، وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلى رَبِّهم،: ﴿وَلا يَرهَقُ وُجُوهَهُم قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ﴾: بَعدَ نَظَرِهِم إِلى رَبِّهِم.

٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا[١] مَعمَرٌ، عَن ثَابِتٍ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ أَبي لَيلَى، قَالَ: «**الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلى وَجهِ اللهِ**».[٢]

٢٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَن ثَابِتٍ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ أَبي لَيلَى، أَنَّهُ سُئِلَ عَن قَولِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[٣]، قَالَ: «**إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا الجَنَّةَ، وَأُعطُوا فِيهَا مِن النَّعِيمِ وَالكَرَامَةِ، نُودُوا: يَا أَهلَ الجَنَّةِ! إِنَّ اللهَ قَد وَعَدَكُم الزِّيَادَةَ! قَالَ: فَيَكشِفُ الحِجَابَ وَيَتَجَلَّى لَهُم تَبَارَكَ وَتَعَالى! فَمَا ظَنُّكَ بِهِم حِينَ ثَقُلَت مَوَازِينُهُم، وَحِينَ طَارَت صُحُفُهُم فِي أَيمَانِهِم، وَحِينَ جَازُوا جِسرَ جَهَنَّمَ[٤] فَقَطَعُوهُ، وَحِينَ دَخَلُوا الجَنَّةَ فَأُعطُوا فِيهَا مِن النَّعِيمِ وَالكَرَامَةِ! قَالَ: فَكَأَنَّ هَذَا لَم يَكُن شَيئًا فِيمَا أُعطُوهُ**».[٥]

---

(١) غير واضح في المخطوطة، وفي نسخة الزهيري: (حدثنا).

(٢) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.
فرواية مَعمَر عَن ثابت ضعيفة. كما في «شرح علل الترمذي» (ص٣٦٠) قال علي بن المديني: وفي أحاديث معمر، عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة، وذكر علي أنها تشبه أحاديث أبان بن أبي عياش. وقال العقيلي: أنكرهم رواية عن ثابت: معمر. وقال يحيى بن معين: حديث معمر، عن ثابت مضطرب كثير الأوهام اه
والأثر أخرجه ابن جرير (ج١٠ص٦٦) برقم (١٧٦٢١) من طريق: ابن المبارك عَن مَعمَر.

(٣) سورة يونس، الآية: ٢٦.

(٤) غير واضح في المخطوطة، وفي نسخة الزهيري: (جسرهم).

(٥) هذا أثر إسناده صحيح، إلا أن المرفوع أرجح.
أخرجه ابن جرير في «التفسير» (ج١٥ برقم ١٧٦٢٠.١٧٦٢١) تحقيق أحمد شاكر. وسليمان بن المغيرة هو القيسي مولاهم البصري أبوسعيد: ثقة ثقة، قَالَه يحيى بن معين.

٢٦٠- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن إِسرَائِيلَ، عَن أبي إِسحَاقَ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدٍ، عَن أبي بَكرٍ.(١)

٢٦١- وَإِسرَائِيلَ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن مُسلِمِ بنِ يَزِيدَ، عَن حُذَيفَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: النظر إلى وجه الله عَزَّ وَجَلَّ.(٢)

٢٦٢- وَحَدَّثَنَا بَحرُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيسُ بنُ الرَّبِيعِ، عَن أبي إِسحَاقَ، عَن مُسلِمِ بنِ يَزِيدَ، عَن حُذَيفَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: الزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلى وَجهِ رَبِّهِم.(٣)

٢٦٣- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ، عَن سُفيَانَ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدٍ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: النَّظَرُ إِلى وَجهِ الله. لم يقل سفيان في هذا الإسناد: عَن أبي بكر، وقَالَه إسرائيل.(٤)

تنبيه: وهم الشهوان في (ج٢ ص٤٥٠) في ترجمة المذكور وحصل له سبق نظر إلى الترجمة التي بعده في «التقريب» وهي ترجمة سليمان بن أبي المغيرة فنقل كلام الحافظ فيه وهو خطأ.

(١) هذا أثر ضعيف.

في سنده عامر بن سعد البجلي: وهو مجهول الحال، وأيضًا روايته عَن أبي بكر مرسلة. كما في «تهذيب التهذيب». والأثر أخرجه ابن جرير (ج١٥ ص٦٣) برقم (١٧٦١٠)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١ برقم ٤٧٠، ٤٧١)، والآجري في «الشريعة» برقم (٥٩٠، ٥٩١).

(٢) هذا أثر ضعيف.

أخرجه ابن جرير (ج١٥برقم:١٧٦١٤)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١برقم:٤٧٣)، والآجري في «الشريعة» (برقم:٥٩١)، وفي سنده مسلم بن يزيد وقيل: نذير: وهو مجهول الحال

(٣) هذا أثر ضعيف. فيه قيس بن الربيع: وقد تقدمت ترجمته عند حديث رقم(٢٢٣) وينظر تخريج الذي قبله.

(٤) هذا أثر معل.

سُئل عنه الدارقطني في «العلل» (ج١ برقم٧٣) فقال: هو حديثٌ رواه إسرائيل بن يونس، وأبوه، وشريك، وزكريا بن أبي زائدة، ومحمد بن جابر، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد،

٢٦٤- وَوَرَاهُ أَبو الرَّبِيعِ أَشعَثُ السَّمَّانُ، وَلَيسَ مِمَّن يَحتَجُّ أَهلُ الحَدِيثِ بِحَدِيثِهِ، لِسُوءِ حِفظِهِ: رَوَاهُ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن عَامِرِ بنِ سَعدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ نِمرَانَ، عَن أَبِي بَكرٍ الصديق س؛ * حَدَّثَنَاه بَحرُ بنُ نَصرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالرَّبِيعِ.(١)

* قَالَ أبوبكر: إِسرَائِيلُ أَولَى بِهذا الإسناد مِن أَبِي الرَّبِيعِ، سَمِعتُ أَبَا مُوسَى يَقُولُ: كَانَ عَبدُالرَّحمَنِ بنُ مَهدِيٍّ يُصَحِّحُ أَحَادِيثَ إِسرَائِيلَ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، وَقَالَ: إِنَّمَا فَاتَنِي مَا فَاتَنِي مِن الحَدِيثِ: مِن حَدِيثِ سُفيَانَ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، اتِّكَالاً مِنِّي عَلَى إِسرَائِيلَ.(٢)

٢٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عَن الحَسَنِ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله! هَل يَرَى الخَلقُ رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَرَاهُ مَن شَاءَ أَن يَرَاهُ**»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله!

عن أبي بكر. وقال بعضهم: عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد عن سعيد بن نمران، عن أبي بكر. وقال الثوري: عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد البجلي قوله، ولم يذكر فوقه أحدًا. والمحفوظ من ذلك قول إسرائيل ومن تابعه اهـ مختصرًا.

والأثر أخرجه ابن جرير (ج١٥ ص٦٣) برقم (١٧٦١٢)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١ برقم ٤٧٢) والدارقطني في «العلل» (ج١ص٢٨٣).

(١) هذا أثر منكر.

فيه أشعث بن سعيد السمان أبوالربيع والد سعيد بن أبي الربيع السمان من أهل البصرة قال ابن حبان: يروي عَن الأئمة الثقات الأحاديث الموضوعات.اهـ باختصار «المجروحين» لابن حبان (ج١ ص١٧٢).

والأثر أخرجه ابن جرير (ج١٥ برقم ١٧٦١١): والدارقطني في «العلل» (ج١ص٢٨٣) من طريق قيس عَن أبي إسحاق به.

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل» (ج١ص٤٢٣) فقال: أخبرنا الساجي: حدثنا ابن المثنى، قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي...فذكره.

فَكَيفَ يَرَاهُ الخَلقُ مَعَ كَثرَتِهِم، وَالله وَاحِدٌ؟، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَرَأَيتُم الشَّمسَ فِي يَومٍ صَحوٍ لا غَيمَ دُونَهَا! هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهَا؟**» قَالُوا: لا، يا رسول الله! قال: «**أَرَأَيتُم القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ لَا غَيمَ دُونَه؟، هَل تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِه؟**»، قَالُوا: لا، قَالَ: «**إِنَّكُم لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ، كَمَا لا تُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِمَا**».(١)

* قَالَ أبوبكر: إِنَّمَا أَملَيتُ هَذَا الخَبَرَ مُرسَلاً؛ لأَنَّ بَعضَ الجَهمِيَّةِ ادَّعَى بِأَنَّ الحَسَنَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الزِّيَادَةَ: الحَسَنَةُ عَشرُ أَمثَالِهَا، إِلَى سَبعمَائَةِ ضِعفٍ!(٢) تمويهًا عَلَى بَعضِ الرِّعَاعِ وَالسَّفَلِ، وَأَنَّ الحَسَنَ كَانَ يُنكِرُ رُؤيَةَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ!. فَفِي رِوَايَةِ عَوفٍ، عَن الحَسَنِ بَيَانٌ: أَنَّهُ كَانَ مُؤمِنًا، مُصَدِّقًا بِقَلبِهِ، مُقِرًّا بِلِسَانِهِ: أَنَّ المؤمِنِينَ يَرَونَ خَالِقَهُم فِي الآخِرَةِ، لَا يُضَارُّونَ فِي رُؤيَتِهِ، كَمَا لَا يُضَارُّونَ فِي رُؤيَةِ الشَّمسِ وَالقَمَرِ فِي الدُّنيَا، إِذَا لَم يَكُن دُونَهُمَا غَيمٌ، وَأَنَّ عِلمَنَا بِأَنَّ هَذَا كَانَ قَولَ الحَسَنِ.

٢٦٦ - فَإِنَّ بَحرَ بنَ نَصرَ بنِ سَابِقٍ الخَولانِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدٌ -يَعنِي: ابنَ مُوسَى- قَالَ: حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، عَن الحَسَنِ فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ

---

(١) هذا حديث إسناده إلى الحسن صحيح، لكنه مرسل، ومراسيل الحسن من أضعف المراسيل كما في «جامع التحصيل» وغيره.

(٢) هذا أثر حسن.

أخرجه ابن جرير (ج١١ص١٢٨) من طريق سعيد _وهو ابن أبي عروبة، عن قتادة قال: كان الحسن يقول:...فذكره.

قلت: وهذا يحمل على أمرين:

أحدهما: أنه قول قديم للحسن، بدلالة قول قتادة: كان الحسن، وكان فعل ماض ناقص، ومما يقوي هذا: ما رواه ابن جرير (ج١١ص١٢٦): من طريق هوذة بن خليفة، عن عوف، عن الحسن في قول الله: ﴿لِلَّذِينَ أَحسَنُوا الحُسنَى وَزِيَادَةٌ﴾: النَّظَرُ إلى الرَّبِّ.

وهذا إسناد حسن من أجل هوذة، فهو: صدوق.

الثاني: أنه يقول بالأمرين، ولا تنافي، فيكون بقوله الأول موافقًا للسلف، وبالثاني: بقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾، والله أعلم.

رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾،[١] قَالَ: «النَّاضِرَةُ: الحَسَنَةُ[٢]، حَسَّنَهَا اللهُ بِالنَّظَرِ إِلى رَبِّهَا، وَحُقَّ لَهَا أَن تَنضُرَ وَهِيَ تَنظُرُ إِلى رَبِّهَا».[٣]

٢٦٧- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن أبي بَكرٍ الهُذَلِيِّ، عَن أبي تَمِيمَةَ -وَهوَ الهُجيميُّ- عَن أبي مُوسَى وَهُوَ الأَشعَرِيُّ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قَالَ: الجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ قَالَ: هِيَ النَّظَرُ إِلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.[٤]

٢٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَن قَتَادَةَ، في قَولِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾: الجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ -فِيمَا بَلَغَنَا-: النَّظَرُ إِلى وَجهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.[٥]

٢٦٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، في قَولِهِ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ المُؤمِنِينَ إِذَا دَخَلُوا

(١) سورة القيامة، الآية: ٢٢-٢٣.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (الناضرة: حسنة).

(٣) هذا أثر حسن.

أخرجه ابن جرير (ج٢٩ ص ٢٠٦، ٢٠٧)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١ برقم ٤٧٩)، والبيهقي في «الإعتقاد» (ص١٣٣). وفي سنده المبارك بن فضالة: وهو مختلف فيه والراجح ضعفه، لكن قال المروزي: عن الإمام أحمد: ما رَوَى عن الحسن يحتج به.اهـ يعني: إذا كان من قوله.

(٤) هذا أثر ضعيف جدًا.

أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (ج١٥ص٦٤٩برقم:١٧٦١٦.١٧٦١٧)، وأخرجه ابن أبي حاتم (ج٦برقم:١٩٤٥). وفي سنده أبوبكر الهذلي: سلمى بن عبدالله بن سلمى أخباري متروك.

(٥) هذا أثر إسناده معل.

رواية مَعمَر عَن قتادة فيها كلام. انظر «شرح علل الترمذي» وارجع إلى تخريج حديث رقم (٣).

والأثر أخرجه ابن جرير (ج١٥ برقم ١٧٦٣٠): من طريق محمد بن ثور عَن مَعمَر به.

الجَنَّةَ، نَادَاهُم مُنَادٍ: إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى وَعَدَكُم الحُسنَى[١]، وَهِيَ: الجَنَّةُ، وَأَمَّا الزِّيَادَةُ: فَالنَّظَرُ[٢] إِلى وَجهِ الرَّحمَنِ، قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.[٣]

* قَالَ أبوبكر: فاسمعوا الآن خبرًا ثابتًا صحيحًا من جهة النقل، يَدُلُّ عَلَى: أَنَّ المؤمنين يَرَونَ خَالِقَهُم جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعدَ المَوتِ، وَأَنَّهم لَا يَرَونَهُ قَبلَ الممات، وَلَو كَانَ مَعنَى قَولِهِ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، عَلَى مَا تَتَوَهَّمُهُ الجَهمِيَّةُ المُعَطِّلَةُ، الذين يجهلون لُغَةَ العَرَبِ، فلا يفرقون بين النَّظَرِ وَبَينَ الإِدرَاكِ!، لَكَانَ مَعنَى قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، أي: أبصار أهل الدنيا قبل الممات.

٢٧٠- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا[٤] عَمِّي، قَالَ: أَخبَرَنِي يُونُسُ بنُ يَزِيدَ، عَن عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ، عَن يَحيَى بنِ أبي عَمرٍو السَّيبَانِيِّ[٥] يُحَدِّثُ عَن عَمرٍو الحَضرَمِيِّ، مِن أَهلِ حِمصَ، عَن أبي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَومًا، وَكَانَ أَكثَرُ خُطبَتِهِ ذِكرَ الدَّجَّالِ، فَأَخَذَ[٦] يُحَدِّثُنَا عَنهُ حَتَّى فَرَغَ مِن خُطبَتِهِ...؛ فذكر الحديث بطوله، خرجته في «كتاب الفتن»، وقَالَ في الخبر: «..**فَيَقُولُ**» -يَعني:

---

(١) في المخطوطة: (الحسنة).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فينظروا).

(٣) هذا أثر صحيح.

وأخرجه ابن جرير (ج١٥ برقم ١٧٦٢٩).

فائدة: قال أبو محمد بن أبي حاتم في «التفسير» (ج٦ ص ١٩٤٥): وروي عن أبي بكر الصديق س، وحذيفة بن اليمان وابن عباس، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعبدالرحمن بن سابط، وعكرمة، وعامر بن سعد والحسن ومجاهد، وقتادة، وأبي إسحاق، والضحاك، وأبي سنان، والسدي: أن زيادة النظر إلى وجه الله عز وجل.اهـ

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثني).

(٥) في نسخة الهراس وكذا الشهوان وكذا المخطوطة (الشيباني)، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج٦ ص٢٤٠).

(٦) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فحذرناه).

الدَّجَّالَ-: «أَنَا نَبِيٌّ ! وَلا نَبِيَّ بَعدِي»، قَالَ: «ثُمَّ يُثَنِّي، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُم! وَهُوَ أَعوَرُ، وَرَبُّكُم لَيسَ بِأَعوَرَ، وَلَن تَرُوا رَبَّكُم حَتَّى تَمُوتُوا...». وذكر الحديث بطوله.(١)

* قَالَ أبوبكر: في قوله: (لَن تَرُوا رَبَّكُم حَتَّى تَمُوتُوا)، دلالة واضحة. وذكر الحديث بطوله.(٢)

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٨ برقم ٧٦٤٤): من طريق عمرو بن سواد السراجي، عن ابن وهب، به نحوه. وفي سنده عطاء بن أبي مسلم الخراساني، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق يهم كثيرًا، ويرسل، ويدلس.اهـ

قلت: وقد عنعن هنا؛ لكنه متابع، وفي سند المؤلف أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، وهو: ضعيف؛ لكنه متابع أيضًا عند الطبراني، كما تقدم، وكما سيأتي.

فقد أخرجه أيضًا أبو داود (ج٤برقم:٤٣٢٢)، وعبدالله بن أحمد في «كتاب السنة» (ج٢برقم:٩٨٨) بتحقيقي: من طريق ضمرة بن حبيب؛ ولم يَسُق أبو داود لفظه. ورواه ابن ماجه (ج٤برقم:٤٠٧٧): من طريق إسماعيل بن رافع: كلاهما، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، به نحوه. وإسناده صحيح: عمرو بن عبدالله الحضرمي: ثقة، كما في «المعرفة والتاريخ» للفسوي (ج٢ص٤٣٧)، وقد كنت حكمت عليه بالجهالة في الطبعة السابقة، ثم وجدته في المصدر السابق، كما نبهني عليه بعض الإخوة، ولله الفضل والمنة وحده.

(٢) قال أبو سعيد الدارمي ~ : فهذه الأحاديث كُلُّهَا، وأكثر منها، قد رُوِيَت في (الرؤية): على تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا، ولم يزل المسلمون قديمًا وحديثًا يروونها ويؤمنون بها، لا يستنكرونها ولا ينكرونها، ومن أنكرها من أهل الزيغ، نسبوه إلى الضلال، بل كان مِن أكبر رَجَائِهِم وَأَجزَلِ ثَوابِ الله في أنفسهم: النَّظَرُ إلى وجه خالقهم، حتى ما يعدلون به شيئًا مِن نعيم الجنة، وقد كلمت بعض أولئك المعطلة، وحدثته ببعض هذه الأحاديث، وكان ممن يتزين بالحديث في الظاهر، ويدعي معرفتها، فأنكر بعضًا وَرَدَّ رَدًّا عَنيفًا!، قلت: قد صحت الآثار عن رسول الله، فمن بعده من أهل العلم، وكتاب الله الناطق به، فإذا اجتمع الكتاب، وقول الرسول، وإجماع الأُمَّةِ، لم يبق لمتأوِّلٍ عندها تَأَوُّلٌ، إلا لمكابر، أو جاحدٍ، أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾، وقوله: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾، ولم يقل للكفار: ﴿محجوبون﴾، إلا وأن المؤمنين لا يحجبون عنه، فإن كان المؤمنون عندكم محجوبين عن الله كالكفار، فَأَيُّ توبيخ للكفار في هذه الآية، إذا

٢٧١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنصُورٍ الجَوَّازُ أَبُوعَبدِالله، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ عِيسَى الزُّهرِيُّ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ المُغِيرَةِ بنِ عَبدِالرَّحمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنِ عَيَّاشٍ[(٢)] الأَنصَارِيُّ ثم السَّمَعِيُّ، عَن دَلهَمِ بنِ الأَسوَدِ بنِ عَبدِالله، عَن أَبِيهِ، عَن عَمِّهِ لَقِيطِ بنِ عَامِرٍ: أَنَّهُ خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَمَعَهُ نَهِيكُ بنُ عَاصِمِ بنِ مَالِكِ بنِ المُنتَفِقِ، قَالَ: فَقَدِمنَا المَدِينَةَ لانسِلاخِ رَجَبٍ، فَصَلَّينَا مَعَهُ صَلاةَ الغَدَاةِ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِي النَّاسِ خَطِيبًا، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَد خَبَّأتُ لَكُم صَوتِي مُنذُ أَربَعَةِ أَيَّامٍ، أَلا لأُسمِعَكُم، فَهَل مِن امرِئٍ بَعَثَهُ قَومُهُ؟ فَقَالُوا: اعلَم لَنَا مَا يَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ، لَعَلَّهُ أَن يُلهِيَهُ حَدِيثُ نَفسِهِ، أَو حَدِيثُ صَاحِبِهِ، أَو تُلهِيهُ الضَّلالَةُ، أَلا إِنِّي مَسئُولٌ، هَل بَلَّغتُ، أَلا اسمَعُوا تَعِيشُوا، أَلا اسمَعُوا تَعِيشُوا، أَلا اجلِسُوا، أَلا اجلِسُوا**»، فَجَلَسَ النَّاسُ، وَقُمتُ أَنَا وَصَاحِبِي، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ لَنَا فُؤَادَهُ وَبَصَرَهُ، قُلتُ: يا رسول الله! إني سَائِلُكَ عَن حَاجَتِي فَلا تَعجَلَنَّ عَلَيَّ؟ قَالَ: «**سَل عَن مَا شِئتَ**» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله هَل عِندَكَ مِن عِلمِ الغَيبِ؟ فَضَحِكَ لَعَمرُ الله وَهَزَّ رَأسَهُ وَعَلِمَ أَنِّي أَبتَغِي سَقطَهُ، فَقَالَ: «**ضَنَّ رَبُّكَ بِمَفَاتِيحِ خَمسٍ مِن الغَيبِ لا يَعلَمُهُنَّ إِلاَّ اللهُ**»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَقُلتُ: ومَا هُنَّ، يا رسول الله؟ قَالَ: «**عِلمُ المَنِيَّةِ، قَد عَلِمَ مَتَى مَنِيَّةُ أَحَدِكُم وَلا تَعلَمُونَهُ، وَعِلمُ يَومِ الغَيثِ، يُشرِفُ عَلَيكُم أَزلِينَ مُشفِقِينَ، فَيَظَلُّ يَضحَكُ، قَد عَلِمَ أَنَّ غَوثَكُم[(٣)] قَرِيبٌ**»، قَالَ لَقِيطٌ: فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله! لَن نَعدِمَ مِن

كانوا هم والمؤمنون جميعًا عن الله يومئذ محجوبين؟!.اهـ من «الرد على الجهمية» (ص١٢٢-١٢٣).

(١) قال الحافظ: كذا فيه، وهو يعقوب بن محمد بن عيسى. «إتحاف المهرة» (ج١٣ص١٨١).

(٢) في «إتحاف المهرة» (عباس) بالسين المهملة.

(٣) في المخطوطة: (خيركم)، وفي نسخة الزهيري: (غيركم). قال الهراس ~ : وما هنا أظهر وأوضح.

رَبٍّ يَضحَكُ خَيرًا، قال: «**وَعِلمُ مَا فِي غَدٍ، قد عَلِمَ مَا أَنتَ طَاعِمٌ غَدًا وَلا تَعلَمُهُ، وَعِلمُ يَومِ السَّاعَةِ**» قَالَ: وَأَحسِبُهُ ذَكَرَ مَا فِي الأرحام، قال: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! عَلِّمنَا مِمَّا تُعَلِّمُ النَّاسَ وَمَا تَعلَمُ، فَإِنَّا مِن قَبِيلٍ لا يُصَدِّقُونَ تَصدِيقَنَا أَحَدٍ، مِن مَذحِجٍ الَّتِي تَدنُو إِلَينَا، وَخَثعَمٍ الَّتِي تُوَالِينَا وَعَشِيرَتِنَا الَّتِي نَحنُ مِنهَا، قَالَ: «**تَلبَثُونَ مَا لَبِثتُم، ثُمَّ يُتَوَفَّى نَبِيُّكُم ﷺ، ثُمَّ تَلبَثُونَ مَا لَبِثتُم، ثُمَّ تُبعَثُ الصَّيحَةُ، فلَعَمرُ إِلَهِكَ مَا يَدَعُ عَلَى ظَهرِهَا شَيئًا إِلاَّ مَاتَ، وَالمَلائِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ، فَخَلَت الأرضُ، فَأُرسِلَت السَّمَاءُ بِهَضبٍ**(١) **مِن تَحتِ العَرشِ، فَلَعَمرُ إِلَهِكَ مَا يَدَعُ عَلَى ظَهرِهَا مِن مَصرَعِ قَتِيلٍ وَلا مَدفِنِ مَيِّتٍ إِلاَّ شَقَّت القَبرَ عَنهُ حَتَّى يَخلُقَهُ مِن قِبَلِ رَأسِهِ فَيَستَوِي جَالِسًا، يَقُولُ رَبُّكَ: مَهيَم؟ يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَمسِ اليَومَ، لِعَهدِهِ بِالحَيَاةِ، يَحسِبُهُ حَدِيثًا بِأَهلِهِ**»، قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! كَيفَ يَجمَعُنا بَعدَ مَا تُمَزِّقُنَا الرِّيَاحُ وَالبِلَى وَالسِّبَاعُ؟ قَالَ: «**أُنَبِّئُكَ بِمِثلِ ذَلِكَ فِي آلاءِ الله، الأَرضُ أَشرَفَت عَلَيهَا مَدَرَةٌ بَالِيَةٌ، فَقُلتَ: لا تَحيَا أَبَدًا، فأَرسَلَ رَبُّكَ عَلَيهَا السَّمَاءَ، فَلَم تَلبَث عَنها إِلاَّ أَيَّامًا حَتَّى أَشرَفَت عَلَيهَا، فَإِذَا هِيَ شَربَةٌ وَاحِدَةٌ، لَعَمرُ إِلَهِكَ هُوَ أَقدَرُ عَلَى أَن يَجمَعَكُم مِن المَاءِ، عَلَى أَن يَجمَعَ نَبَاتَ الأَرضِ فَتَخرُجُونَ مِن الأَصوَاءِ وَمِن مَصَارِعِكِم فَتَنظُرُونَ إِلَيهِ وَيَنظُرُ إِلَيكُم**» قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! كَيفَ وَهُوَ شَخصٌ وَاحِدٌ وَنَحنُ مِلءُ الأرضِ نَنظُرُ إِلَيهِ وَيَنظُرُ إِلَينَا؟! قَالَ: «**أُنَبِّئُكَ بِمِثلِ ذَلِكَ فِي آلاءِ الله: الشَّمسُ وَالقَمَرُ، آيَةٌ مِنهُ صَغِيرَةٌ، تَرونَهُمَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَتَرَيَانِكُم، لا تُضَامُّونَ فِي رُؤيَتِهِمَا، وَلَعَمرُ إِلَهِكَ، لَهُوَ عَلَى أَن يَرَاكُم وَتَرونَهُ أقدرُ مِنهُمَا على أَن يَرَيَانِكُم وَتَرونَهُمَا**» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! فَمَا يَفعَلُ بِنَا رَبُّنَا إِذَا لَقِينَاهُ؟ قَالَ: «**تُعرَضُونَ عَلَيهِ، بَادِيَةٌ لَهُ صَفَحَاتُكُم، ولا يَخفَى عَلَيهِ مِنكُم خَافِيَةٌ، فَيَأخُذُ رَبُّكَ بِيَدِهِ غَرفَةً مِن المَاءِ فَيَنضَحُ بِهَا قِبَلَكُم، فَلَعَمرُ إِلَهِكَ مَا تُخطِئُ وَجهَ وَاحِدٍ مِنكُم مِنهَا قَطرَةٌ، وَأَمَّا المُؤمِنُ فَتَدَعُ وَجهَهُ مِثلَ**

(١) في نسخة الشهوان: (بهضيب)، وفي نسخة الهراس، والزهيري: (تهضب)، والمثبت من المخطوطة.

الرَّيطَةِ البَيضَاءِ، وَأَمَّا الكَافِرُ فَتَخطُمُهُ بِمِثلِ الحَمَمِ الأَسوَدِ، أَلا ثُمَّ يَنصَرِفُ نَبِيُّكُم ﷺ، فَيَمُرُّ عَلَى أَثَرِهِ الصَّالِحُونَ»، أو قال: «ينصرف على أثره الصالحون»، قال: «فَيَسلُكُونَ جِسرًا مِن النَّارِ، يَطَأُ أَحَدُكُم الجَمرَةَ فَيَقُولُ: حَسّ، فَيَقُولُ رَبُّكَ: أَو أَنَّهُ»، قَالَ: «فَتَطَّلِعُونَ عَلَى حَوضِ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى أَظمَأِ نَاهِلَةٍ[١]، وَاللهِ مَا رَأَيتُهَا قَطُّ، فَلَعَمرُ إِلَهِكَ مَا يَبسُطُ»، أو قال: «يَسقُطُ وَاحِدٌ مِنكُم إِلاَّ وَقَعَ عَلَيهَا قَدَحٌ يُطَهِّرُهُ مِن الطَّوفِ وَالبَولِ وَالأَذَى، وَتَخلُصُ الشَّمسُ وَالقَمَرُ»، أَو قَالَ: «تُحبَسُ الشَّمسُ وَالقَمَرُ، فَلا تَرَونَ مِنهُمَا وَاحِدًا»، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! فَبِمَ نُبصِرُ يَومَئِذٍ؟ قَالَ: «بِمِثلِ بَصَرِكَ سَاعَتَكَ هَذِهِ، وَذَلِكَ فِي يَومٍ أَشرَقَت الأَرضُ وَوَاجَهَت الجِبَالَ»، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! فَبِمَ نُجازَى مِن سَيِّئَاتِنَا وَحَسَنَاتِنَا؟ قَالَ ﷺ: «الحَسَنَةُ بِعَشرِ أَمثَالِهَا، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثلِهَا، أَو يَغفِرُ»، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! فَمَا الجَنَّةُ وما النَّارُ؟ قَالَ: «لَعَمرُ إِلَهِكَ إِنَّ لِلجَنَّةِ أبوابًا[٢] مَا مِنهُنَّ بَابَانِ إِلاَّ بَينَهُمَا مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ سَبعِينَ عَامًا، وَإِنَّ لِلنَّارِ سَبعَةَ أبوابٍ، مَا مِنهُنَّ بَابَانِ إِلاَّ بَينَهُمَا مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ سَبعِينَ عَامًا»، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا يطلُعُ مِن الجَنَّةِ؟ قَالَ: «أَنهَارٌ مِن عَسَلٍ مُصَفًّى، وَأَنهَارٌ مِن لَبَنٍ لَم يَتَغَيَّر طَعمُهُ، وَأَنهَارٌ مِن كَأسٍ مَا لَهَا صُدَاعٌ وَلا نَدَامَةٌ، وَمَاءٍ غَيرِ آسِنٍ، وَفَاكِهَةٍ، وَلَعَمرُ إِلَهِكَ مَا تَعلَمُونَ، وَخَيرٌ مِن مِثلِهِ مَعَهُ، وَأَزوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ»، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَوَ لَنَا فِيهَا أَزوَاجٌ منهم، أو مِنهُنَّ مُصلِحَاتٌ؟[٣]، قَالَ: «الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ، تَلَذُّونَهُنَّ مِثلَ لَذَّاتِكُم[٤] فِي الدُّنيَا، وَيَلَذَذنَكُم، غَيرَ أَن لا تَوَالُدَ»، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَذَا أَقصَى مَا نَحنُ بَالِغُونَ

---

(١) في المخطوطة: (باهلة).

(٢) في المخطوطة (أبوابٌ) وهو لحن.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (منهن، أو منهن).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لذاتكم).

وَمُنتَهُونَ إِلَيهِ؟ قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! عَلامَ[١] أُبَايِعُكَ؟ قَالَ: فَبَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، وَقَالَ: «**عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَزِيَالِ الْمُشرِكِينَ، [وَأَن لا تُشرِكَ بِهِ إِلهًا غَيرَهُ]**[٢]، **إِنَّ الله لا يَغفِرُ أَن يُشرَكَ بِهِ إِلهًا غَيرَهُ**»، فَقُلتُ: وَإِنَّ لَنَا مَا بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، فَقَبَضَ [رَسُولُ الله ﷺ][٣] يَدَهُ، وَبَسَطَ أَصَابِعَهُ، فَظَنَّ أَنِّي مُشتَرِطٌ شَيئًا لا يُعطِينِيهِ، فَقُلتُ: نَحِلُّ مِنهَا حَيثُ شِئنَا، وَلا يَجنِي عَلَى امرِئٍ إِلاَّ نَفسُهُ، قَالَ: «**ذَلِكَ لَكَ، حِلَّ مِنهَا حَيثُ شِئتَ، وَلا يَجنِي عَلَيكَ إِلاَّ نَفسُكَ**»، فبايعناه، ثُمَّ انصَرَفنَا، فَقَالَ: «**هَا إِنَّ ذَينِ، هَا إِنَّ ذَينِ، هَا إِنَّ ذَينِ**» ثلاثًا، «**لَمَن يُقرِئُنِي حَدِيثًا؛ لأَنَّهُم مِن أَتقَى النَّاسِ لله فِي الأَوَّلِ وَالآخِرِ**»، فَقَالَ كَعبُ بنُ الخُدَارِيَّةِ، أَحَدُ بَنِي بَكرِ بنِ كِلابٍ: مَن هُم، يَا رَسُولَ الله؟! فَقَالَ: «**بَنُو المُنتَفِقِ، أَهلُ ذَلِكَ مِنهُم**»، فَأَقبَلتُ عَلَيهِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله! هَل لأَحَدٍ مِمَّن مَضَى مِنَّا فِي جَاهِلِيَّتِهِ مِن خَيرٍ؟ فَقَالَ: «**رَجُلٌ مِن عُرضِ قُرَيشٍ، وَالله إِنَّ أَبَاكَ المُنتَفِقَ فِي النَّارِ**»، قَالَ: فَكَأَنَّهُ وَقَعَ حَرٌّ بَينَ جِلدِ وَجهِي وَلَحمِهِ مِمَّا قَالَ لأَبِي عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ، فَهَمَمتُ أَن أَقُولَ: وَأَبُوكَ يَا رَسُولَ الله! ثُمَّ نَظَرتُ فَإِذَا الأُخرَى أَجمَلُ، فَقُلتُ: وَأَهلُكَ، يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «**وَأَهلِي لَعَمرُ الله، حَيثُ مَا أَتَيتَ عَلَيهِ مِن قَبرِ قُرَشِيٍّ، أَو عَامِرِيٍّ مُشرِكٍ فَقُل: أَرسَلَنِي إِلَيكَ مُحَمَّدٌ، فَأُبشِّر بِمَا يَسُوءُكَ، تُجَرُّ عَلَى وَجهِكَ وَبَطنِكَ فِي النَّارِ**»، فَقُلتُ: فَمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِم، يَا رَسُولَ الله! وَكَانُوا عَلَى عَمَلٍ لا يُحسِنُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ؟، وَكَانُوا يَحسِبُونَهُم مُصلِحِينَ؟ قَالَ: «**ذَلِكَ بِأَنَّ الله بَعَثَ فِي آخِرِ كُلِّ سَبعِ أُمَمٍ نَبِيًّا، فَمَن أَطَاعَ نَبِيَّهُ كَانَ مِن المُهتَدِينَ، وَمَن عَصَى نَبِيَّهُ كَانَ مِن الضَّالِّينَ**».[٤]

---

(١) في المخطوطة: (على ما).

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في (المخطوطة)، ونسخة الزهيري، والشهوان.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في (المخطوطة)، ونسخة الزهيري، والشهوان.

(٤) هذا حديث ضعيف.

* قَالَ أبوبكر مُحَمَّد بن إسحاق: معنى قوله: (غَيرَ أن لا تَوَالُدَ)، أي: لا يشتهون[١] الولَدَ؛ لأَنَّ في خَبَرِ أَبي الصِّدِّيقِ النَّاجِيّ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا اشتَهى أَحَدُكُم الوَلَدَ في الجَنَّةِ، كَانَ حَمْلُهُ وَوَضعُهُ وَسِنُّهُ في سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ».[٢]

* والله عَزَّ وَجَلَّ قد أعلم: أَنَّ لأَهلِ الجنة فيها ما تشتهي الأنفس، وَتَلَذُّ الأَعيُنُ، وَمُحَالٌ أَن يَشتَهِيَ المُشتَهِي في الجَنَّةِ وَلَدًا، فَلا يُعطَى شَهوَتَهُ، وَالله لا يخلف الوعد.[٣]،

أخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (ج٤ ص١٣-١٤)، وفي «السنة» (ج٢ برقم ١٠٩٨) بتحقيقي، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٦٤٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (ج٣ ص٢٤٩)، والحاكم (ج٥ برقم ٨٧٤٧) تتبع شيخنا الوادعي حفظه الله.
وأخرجه عبدالله بن أحمد أيضًا في «زوائد المسند» (ج٤ ص١٣)، والطبراني في «الكبير» (ج١٩ برقم٤٧٧)، من طريق دلهم بن الأسود، عن أبيه، عن عاصم بن لقيط، مرسلاً.
قال الحافظ ابن كثير ~ تعالى في «البداية والنهاية» (ج٨ ص٣٣٩) تحقيق التركي: هذا حديث غريب جدًا، وألفاظه في بعضها نكارة.
وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: وهو حديث غريب جدًا.
قلت: في سنده يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري. قال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال أبو حاتم: على يَدَي عَدلٍ، أدركته فلم أكتب عنه. وفيه كلام كثير ينظر في «التهذيب».
وفيه أيضًا عبدالرحمن بن عياش وهو: مجهول. ودلهم بن الأسود العقيلي وهو: مجهول. قال الذهبي في «الميزان»: لا يُعرف. وفيه أيضًا الأسود بن عبدالله بن حاجب تفرد عنه ابنه دلهم. وذكره ابن حبان في «الثقات».

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (تشتهون).

(٢) هذا حديث حسن.
أخرجه أحمد (ج٣ ص٩)، والترمذي (ج٤ برقم ٢٥٦٣)، وابن ماجه (ج٢ برقم ٤٣٣٨)، وغيرهم. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.اهـ
وفي سنده عامر بن عبدالواحد الأحول، وهو مختلف فيه، والراجح أن حديثه من قبيل الحسن، والله أعلم. وقال ابن القيم: إسناد حديث أبي سعيد على شرط الصحيح، فرجاله محتج بهم فيه، ولكنه غريب جدًا.اهـ من «حادي الأرواح» ص (٣١٢).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (الميعاد).

والأولاد في الدُّنيَا قد يكون على غير شهوة الوالدين، فأما في الجنة فلا يكون لأحد منهم ولد، إلا أن يشتهي فيعطى شهوته، على ما قد وعد رَبُّنَا: أَنَّ لَهُم فِيهَا مَا تَشتَهِي أَنفُسُهُم [١].

(١) كما في سورة فصلت، الآية:٣١.

(٤٧) باب ذكر الأخبار المأثورة في إثبات رؤية النبي ﷺ خالقه العزيز العليم، المحتجب عَن أبصار بريته، قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت، يوم الحسرة والندامة

* وَذِكرِ اختِصَاصِ الله نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِالرُّؤيَةِ، كَمَا خَصَّ نَبِيَّهُ إِبرَاهِيمَ بِالخُلَّةِ مِن بَينِ جَمِيعِ الرُّسُلِ، وَالأَنبِيَاءِ جَمِيعًا، وَكَمَا خَصَّ نَبِيَّهُ مُوسَى بِالكَلَامِ، خُصُوصِيَّةٌ خَصَّهُ الله بِهَا مِن بَينِ جَمِيعِ الرُّسُلِ، وَخَصَّ الله كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُم بِفَضِيلَةٍ وَبِدَرَجَةٍ سَنِيَّةٍ، كَرَمًا منه وَجُودًا، كَمَا خَبَّرَنَا عَزَّ وَجَلَّ في محكم تنزيله في قوله: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ﴾[١].

٢٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، وَأَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى -إِمَامَانِ مِن أَئمَةِ عُلَمَاءِ الهُدَى- قَالا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، عَن قَتَادَةَ، عَن عِكرَمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ م، قَالَ: أَتَعجَبُونَ أَن تَكُونَ الخُلَّةُ لِإِبرَاهِيمَ، وَالكَلامُ لِمُوسَى، وَالرُّؤيَةُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ.[٢]

٢٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى -أَسكَنَه الله جَنَّتَهُ-، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ أبي حَكِيمٍ العَدَنِيُّ[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ أَبَانَ، قَالَ: سَمِعتُ عِكرَمَةَ يَقُولُ: سَمِعتُ ابنَ

---

(١) سورة البقرة، الآية:٢٥٣.

(٢) هذا أثر حسن.

معاذ بن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي: صدوق ربما وهم. والأثر أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٥١)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١ برقم ٥٧٧، ٥٧٨)، و(ج٢ برقم ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٠٣١).

قال الهراس: كان ابن عباس يرى: أن النبي ﷺ قد رأى رَبَّهُ ليلة الإسراء، إلا أنه في بعض كلامه قَيَّدَ تلك الرؤية، فقال مَرَّةً: رآه بفؤاده، وَمَرَّةً قال: رآه بقلبه، ولكنه لم يَرِد عنه: أنه رآه بعينه.اهـ

(٣) في المخطوطة (العبدي) وهو تحريف.

عَبَّاسٍ **س**، وسُئِلَ: هَل رَأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَقُلتُ لابنِ عَبَّاسٍ: أَلَيسَ الله يَقُولُ[١]: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾؟[٢]، قَالَ: لا أُمَّ لَكَ، ذَلِكَ نُورُهُ، إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لَم يُدرِكهُ شَيءٌ[٣]،

* قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: امتَنَعَ عليَّ إِبرَاهِيمُ بنُ الحَكَمِ في هَذَا الحَدِيثِ، فَخَارَ الله لي، هَذَا أَجَلُّ مِنهُ -يعني: أَنَّ يَزِيدَ بنَ أَبي حَكِيمٍ أَجَلُّ مِن إِبرَاهِيمَ بنِ الحَكَمِ- أي: أَنَّهُ أَوثَقُ مِنهُ.

* قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: قَالَ لي ابنُهُ -يعني: إِبرَاهِيمَ بنَ الحَكَمِ-: تَعَالَ حَتَّى يُحَدِّثَكَ، فلم أذهب.

٢٧٤- فَحَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عَبدِالعَزِيزِ القَنبارِيُّ[٤] قَالَ: حَدَّثَنِي الحَكَمُ يعني: ابنَ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عِكرِمَةُ، قَالَ: سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ: هَل رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ قَالَ: نَعَم، قُلتُ أَنَا لابنِ عَبَّاسٍ: أَلَيسَ يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾؟، فَقَالَ: لا أُمَّ لَكَ، - وَكَانَت كَلِمَتُهُ لي-: ذَلِكَ نُورُهُ الَّذِي هُوَ نُورُهُ، إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لا يُدرِكُهُ شِيءٌ[٥].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أليس يقول الله).

(٢) سورة الأنعام، الآية:١٠٣.

(٣) هذا أثر حسن.
يزيد بن أبي حكيم العدني: صدوق عابد. والحكم بن أبان العدني: صدوق عابد وله أوهام.
والأثر أخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣٢٧٩) وقَالَ: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(٤) في جميع النسخ: (...القنباري، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدالرحمن بن موسى -أصله فارسي سكن اليمن- قَالَ: حدثني الحكم...إلخ)، وهو خطأ، إنما يروي موسى بن عبدالعزيز القنباري: عَن الحكم بن أبان مباشرة، كما في «إتحاف المهرة» (ج٧ ص٥٩٠).

(٥) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.
فيه موسى بن عبدالعزيز القنباري العدني أبوشعيب: وهو ضعيف، لكنه في الشواهد وينظر تخريج الذي قبله.

٢٧٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ الفَضلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِسحَاقَ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ الحَارِثِ بنِ عَبدِالله بنِ عَيَّاشِ بنِ أبي رَبِيعَةَ، عَن عَبدِالله بنِ أبي سَلَمَةَ: أَنَّ عَبدَالله بنَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بعَثَ إلى عَبدِالله بنِ العَبَّاسِ يَسأَلُهُ: هَل رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟ فَأَرسَلَ إِلَيهِ عَبدُالله بنُ العَبَّاسِ: أَن نَعَم[1]، فَرَدَّ عَلَيهِ عَبدُالله بنُ عُمَرَ رَسُولَهُ، أَن: كَيفَ رَآهُ؟ قال: فَأَرسَلَ إِلَيهِ: أَنَّهُ رَآهُ في رَوضَةٍ خَضرَاءَ، دُونَهُ فِرَاشٌ مِن ذَهَبٍ، عَلَى كُرسِيٍّ مِن ذَهَبٍ، تَحمِلُهُ أَربَعَةٌ مِن المَلائِكَةِ: مَلَكٌ في صُورَةِ رَجُلٍ، وَمَلَكٌ في صُورَةِ ثَورٍ، وَمَلَكٌ في صُورَةِ نَسرٍ، وَمَلَكٌ في صُورَةِ أَسَدٍ.[2]

٢٧٦- حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ بنُ عَبدِالحَكَمِ الوَرَّق الشَّيخُ الصَّالِحُ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ، عَن قَيسِ بنِ الرَّبِيعِ، عَن عَاصِمٍ الأَحوَلِ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ م قَالَ: إِنَّ الله اصطَفَى إِبرَاهِيمَ بِالخُلَّةِ، وَاصطَفَى مُوسَى بِالكَلامِ، وَاصطَفَى

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أي: نعم).

(٢) هذا حديث منكر.

أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١ برقم ٢١٧)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٠٣٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ج٢ برقم ٩٣٤)، وأعله بالانقطاع بين ابن عباس والراوي عَنه. وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (ج١ برقم ٢٠) وقال: هذا حديث لا يصح، تفرد به محمد بن إسحاق.اهـ

وذكره الإمام الذهبي في «الميزان» في (ترجمة محمد بن إسحاق). وقال الفسوي: حدثنا مكي بن إبراهيم، قال: جلست إلى محمد بن إسحاق، فذكر أحاديث في (الصفة)، فنفرت منها، فلم أعد إليه. وقال أيضًا: فإذا هو يروي أحاديث في صفة الله لم يحتملها قلبي.اهـ

وفي سنده محمد بن عيسى وهو الدامغاني: مجهول الحال وقد تقدم. وسلمة بن الفضل هو الأبرش: وهو ضعيف. وفي إسناده أيضًا بكر بن سليمان الأسواري، قال أبو حاتم: مجهول.

قال الشيخ محمد هراس ~ : لعل ابن عباس أخذ رأيه هذا من كعب الأحبار فقد كان كعب يقول: إن الله قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد.

مُحَمَّدًا ﷺ بِالرُّؤيَةِ.[١]

٢٧٧- حَدَّثَنَا أبوبكرٍ مُحَمَّدُ بنُ سُلَيمَانَ الوَاسِطِيُّ بِالفُسطَاطِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ -يعني: ابنَ زَكرِيَّا- عَن عَاصِمٍ، عَن عِكرَمَةَ[٢]، عَن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ الله اصطَفَى إِبرَاهِيمَ بِالخُلَّةِ، وَاصطَفَى مُوسَى بِالكَلامِ، وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤيَةِ.[٣]

٢٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيل -يعني: ابن زكريا- عَن عَاصِمٍ، عَن الشَّعبِيِّ، وعِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ م قَالَ: رأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ.[٤]

---

(١) هذا أثر إسناده ضعيف.
أخرجه ابن جرير في «التفسير»(ج٢٧ص٥٧)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٨٦، ٦٨٧، ١٠٣١). وفيه قيس بن الربيع، وهو: ضعيف.

(٢) في نسخة الشهوان، والهراس، والزهيري: (عن عاصم، عن الشعبي، عكرمة)، وهو خطأ، كما سيأتي في الإسناد الذي بعده.

(٣) هذا أثر حسن.
وأبوبكر محمد بن سليمان الواسطي، هو: محمد بن محمد بن سليمان الباغندي الإمام المحدث. قَالَ الشهوان (ج٢ ص٤٨٦) رقم (٢٧٧): لم أجده. قلت: هو في «سير أعلام النبلاء» (ج١٣ ص٣٨٦). وعاصم هو: ابن سليمان الأحول، وقد أخطأ الشهوان فظنه عاصم بن النضر، وينظر (ج٢ ص٤٨٥) تحقيق الشهوان. وإسماعيل بن زكريا هو: الخلقاني: صدوق يخطىء قليلاً.
والأثر أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٤٥). والآجري في «الشريعة» برقم (٥٧٧، ٥٧٨).

(٤) هذا أثر حسن.
أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١) برقم ٤٤٤)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (ج٢ برقم ١٠٤٤): عَن الشعبي، وعكرمة، عَن ابن عباس؛ وأخرجه أيضًا في (ج٢برقم:١٠٤٥): عَن الشعبي، عَن ابن عباس.

٢٧٨- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ -يعني: ابنَ زَكَرِيَّا- عَن عَاصِمٍ، عَن الشَّعبِيِّ، [و](١)عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ.(٢)

٢٧٩- حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ عَبدِالعَزِيزِ المُقَوِّمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَحرٍ -يعني: عَبدَالرَّحمنِ بنَ عُثمَانَ البَكرَاوِي- عَن شُعبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ.(٣)

٢٨٠- حَدَّثَنِي عَمِّي إِسمَاعِيلُ بنُ خُزَيمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنِي المُعتَمِرُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن المُبَارَكِ بنِ فَضَالَةَ، قَالَ: كَانَ الحَسَنُ يَحلِفُ بِاللهِ: لَقَد رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ.(٤)

* قَالَ أبوبكر: وقد اختُلِفَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ في تأويل قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من جميع النسخ، ولا بد من إثباته، وينظر الحديث الذي قبله، و«إتحاف المهرة» (ج٧ص٣١٧، ٥٩١)، فإن هذا الأثر روي عن الشعبي، وعكرمة، عن ابن عباس، لا عن الشعبي، عن عكرمة، عن ابن عباس، والحمد لله على توفيقه.

(٢) ينظر الذي قبله.

(٣) هذا أثر ضعيف.

فيه إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم: وهو مجهول الحال. وينظر «الثقات» لابن حبان (ج٨ص٨٤)، وقد أخطأ الشهوان فظنه الجزري، وينظر (ج٢ص٤٨٧رقم:٢٨٠)، وأبو بحر البكراوي: ضعيف وقد تقدم.

والأثر أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٤١).

(٤) هذا أثر حسن.

رواه عبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٥٥٢) بتحقيقي من طريق عفان، عن المبارك بلفظ: (رأى محمد ربه عز وجل).

قال الهراس: كيف يحلف الحسن سامحه الله على أمر لم يتبين صدقه، وهو محل خلاف بين الصحابة، وجمهورهم على نفيه؟!!.

أُخْرَىٰ﴾: فروى بعضهم: عَنه أنه قال: رآه بفؤاده.[١]

٢٨١- حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبَّادِ [بنِ عَبَّادٍ][٢] المُهَلَّبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ دَاودَ الخُرَيبِيُّ، عَن الأَعمَشِ، عَن زِيَادِ بنِ حُصَينٍ، عَن أبي العَالِيَةِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ م في قَولِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَآهُ بِفُؤَادِهِ.[٣]

٢٨٢- حَدَّثَنَا عَمِّي إِسمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِسرَائِيلُ، عَن سِمَاكٍ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ في قَولِهِ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾[٤]، قَالَ: رَآهُ بِقَلبِهِ.[٥]

٢٨٣- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ سِنَانٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرٍو، عَن أبي سَلَمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ م قَالَ: قَد رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ[٦].

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : الذى ثبت فى «الصحيح»: عن ابن عباس: أنه قال: رأى محمد رَبَّهُ بفؤاده مرتين. والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي: مطلقة، أو مقيدة بالفؤاد؛ تارةً يقول: رأى محمد رَبَّهُ. وتارَةً يقول: رآه محمد؛ ولم يَثبُت عن ابن عباس لَفظٌ صَرِيحٌ بِأَنَّهُ رَآهُ بِعَينِهِ.اهـ من «مجموع الفتاوى» (ج٦ص٥٠٩).

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من «إتحاف المهرة» (ج٧ ص٥٧).

(٣) هذا حديث صحيح.

وأخرجه مسلم (ج١ برقم ٢٨٤) قال ابن كثير: وكذا قال أبو صالح والسدي وغيرهما: إنه رآه بفؤاده مرتين، وفي رواية عنه _يعني: ابن عباس_ أنه أطلق الرؤية، وهي محمولة على المقيدة بالفؤاد، ومن روى عنه بالبصر، فقد أغرب، فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة ش.اهـ من «التفسير» (ج٤ص٢٥٠).

(٤) سورة النجم، الآية:١١.

(٥) هذا أثر صحيح، وإسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣٢٨١)، وابن جرير (ج٢٧ص٥٦-٥٧)، وفيه سماك بن حرب، وروايته عَن عِكرَمَةَ مضطربة؛ لكنه يشهد له ما قبله.

(٦) هذا أثر حسن.

٢٨٤- حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، وَبُنْدَارٌ قَالا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، عَن قَتَادَةَ، عَن عِكرِمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ في قَولِهِ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[١]، قَالَ: عَبدِهِ مُحَمَّدٍ[٢][٣].

* وَقَالَ قتادة: قال الحَسَنُ: عَبدِهِ جِبرِيلَ. * قَالَ بُندَارٌ: قَالَ الحَسَنُ: عَبدِهِ جِبرِيلَ. * لم يقولا[٤] هَاهُنَا: قَالَ قَتَادَةُ[٥].

٢٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بنُ عُقبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن ابنِ جُرَيجٍ، عَن عَطَاءٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ م، قَالَ: رَآهُ مَرَّتَينِ[٦].

أخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣٢٨٠)، وابن أبي عاصم (ج١ برقم ٤٤٨)، و الحاكم (ج١ برقم ٢١٨): تتبع شيخنا أبي عبدالرحمن الوادعي حفظه الله. وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وقد تقدم.

(١) سورة النجم، الآية:١٠.

(٢) هذا صحيح، ولكن الذي أوحى في الآية هو جبريل عليه السلام، بدليل الآيات قبله من قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾. قاله هراس ~ .

(٣) هذا أثر حسن.

والأثر أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (ج٦ برقم ١١٥٣٨)، وابن جرير في «التفسير» (ج١٣ص٤٧). معاذ بن هشام: صدوق، وقد تقدم.

(٤) يعني: أبا موسى، وبندارًا.

(٥) هذا أثر حسن.

أخرجه ابن جرير (ج٢٧ ص٥٦)، واللالكائي (ج٣ ص٥٢٦). معاذ بن هشام: صدوق، وقد تقدم.

(٦) هذا أثر صحيح.

أخرجه الحاكم (ج١ برقم ٢١٩): تتبع شيخنا حفظه الله، واللالكائي (ج٣ ص ٥١٦-٥١٧) وابن مندة في «الإيمان» (برقم:٧٥٩)، وقال الحاكم: هذه الأخبار التي ذكرتها صحيحة كلها، والله أعلم.اهـ.

* قَالَ أبوبكر: احتج [بعض][(١)] أصحابنا بهذا الخبر: أَنَّ ابنَ عباس، وأبا ذَرٍّ كَانَا يَتَأَوَّلانِ هذه الآية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ، لقوله بعد ذكر ما بيَّنَّا: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾، وتأول[(٢)] أَنَّ قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾، إلى قوله: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَنَا مِن خَالِقِه عَزَّ وَجَلَّ قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنَى[(٣)]، وَأَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أوحى إلى النَّبِيِّ ﷺ ما أوحى، وَأَنَّ فُؤَادَ النَّبِيِّ ﷺ لم يَكذِب مَا رَأَى، يعنون: رُؤيَتَهُ خَالِقَهُ جَلَّ وَعَلاَ.

* قَالَ أبوبكر: وليس هذا التأويل الذي تأولوه لهذه[(٤)] الآية بالبين، وفيه نظر؛ لأن الله إنما أخبر في هذه الآية: أنه رأى من آيات رَبِّهِ الكُبرَى، ولم يُعلِم الله في هذه الآية: (أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ جَلَّ وَعَلاَ)، وآياتُ رَبِّنَا لَيسَ هُوَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلاَ، فتفهموا، لا تغالطوا في تأويل هذه الآية.

* واحتج آخرون من أصحابنا على الرؤية بما:

٢٨٦ – حَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرِو بنِ دِينَارٍ، عَن عِكرَمَةَ قال: قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ م: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ[(٥)]﴾[(٦)]، قَالَ: هِيَ

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٢) في نسخة الزهيري: (وتأولان)، وهو خطأ.

(٣) هذا غير صحيح، فإن الدنو والتدلي في الآيات هو دنو جبريل وتدليه، وهو غير الدنو والتدلي المذكور في حديث الإسراء. قاله هراس.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (بهذه).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (إلا..).

(٦) سورة الإسراء، الآية:٦٠.

رُؤيَا عَينٍ أُرِيهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ[١].

٢٨٧- حَدَّثَنَاهُ عَبدُالجَبَّارِ مَرَّةً، وَسَعِيدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ المَخزُومِيُّ، أيضًا بِهذا الإسناد، عَن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ﴾، قَالَ: هِيَ رُؤيَا عَينٍ أُرِيهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ. قَالَ: ﴿وَالشَّجَرَةَ المَلعُونَةَ في القُرآنِ﴾، قال: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ[٢].

* وَحَدَّثَنَاهُ عُمَرُ بنُ حَفصٍ الشَّيبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، بِمِثلِ رِوَايَةِ عَبدِالجَبَّارِ الثانية، وزاد: لَيسَ رُؤيَا مَنَامٍ[٣].

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُيَينَةَ بِهذا الإسناد بمثله...، إلى قوله: لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ.[٤]

* قَالَ أبوبكر: وليس هذا الخبر بالبين أيضًا: أنَّ ابن عباس أراد بقوله: رُؤيَا عَينٍ: رؤية النَّبِيِّ ﷺ ربه بعينه[٥].

* لست أستحل أن أحتج بالتمويه، ولا أستجيز أن أموه على مقتبسي العلم، فأما خبر قتادة، والحكم بن أبان، عَن عكرمة، عَن ابن عباس م، وخبر عبدالله بن أبي سلمة، عَن ابن عباس م، فَبَيِّنٌ[٦] وَاضِحٌ: أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ كان يُثبِتُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَد

---

(١) أخرجه البخاري (ج٧ برقم ٣٨٨٨). وقال الهراس: ليس في الآية دليل على مَدعى هؤلاء لأنه لم يذكر متعلق الرؤية، فلعله أراد به ما أراه الله ليلة الإسراء من آياته مما أخبرهم به فكان فتنة لبعضهم أو لعلها رؤيا منامية رآها عليه السلام وأخبر بها.

(٢) أخرجه البخاري (ج٨ برقم ٤٧١٦).

(٣) هذا أثر صحيح، وإسناده حسن. فيه عمر بن حفص الشيباني: صدوق.

(٤) أخرجه عبدالرزاق في «التفسير» (ج٢ص٣٨٠).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) في نسخة الزهيري (مبين).

رَأَى رَبَّهُ.[١]

٢٨٨- حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ إِسحَاقَ الهَمدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدَةُ -يعني: ابنَ سليمانَ- عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو، عَن أبي سَلَمَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَأى رَبَّهُ[٢].

٢٨٩- حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ إِسحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدَةُ، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن عَبدِالله بنِ الحَارِثِ بنِ نَوفَلٍ، عَن كَعبٍ، قَالَ: «**إِنَّ الله قَسَّمَ رُؤيَتَهُ وَكَلامَهُ بَينَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ الله عَلَيهِمَا، فَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَينِ، وَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَينِ**»[٣].

* قَالَ أبوبكر: والدليل على صحة ما ذكرت: أَنَّ آيَاتِ رَبِّنَا الكُبرَى غَيرُ جَائِزٍ أَن يتأول: أَنَّ آيَاتِ رَبِّنَا هِيَ[٤] رَبُّنَا.

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : الألفاظ الثابتة عن ابن عباس هى مطلقة، أو مقيدة بالفؤاد، تارة يقول: رأى محمد رَبَّهُ، وتارة يقول: رآه محمد، ولم يثبت عن ابن عباس لفظٌ صريح بأنه رآه بعينه.اهـ «مجموع الفتاوى» (ج٦ص٥٠٩).

(٢) إسناده حسن، وقد تقدم. وهارون بن إسحاق الهمداني أبوالقاسم الكوفي: صدوق.

(٣) هذا أثر إسناده صحيح، وهو موقوف على كعب الأحبار وهو صاحب إسرائيليات. أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٣٦٤). وأخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣٢٧٨) مطولاً: من طريق مجالد، عَن الشعبي قَالَ: لقي ابن عباس كعبًا بعرفة، فساله عَن شيء؟ فكبر حتى جاوبته الجبال...إلخ. وينظر «تفسير ابن جرير» أيضًا (ج١٣ ص٥١).

(٤) في نسخة الزهيري: (هو).

[أخبار عبدا لله بن مسعود]

٢٩٠- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ -يعني: ابنَ العوام- عَن الشَّيبَانِيِّ، قَالَ: سَأَلتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ عَن قَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[١]، قَالَ: فقَالَ: أَخبَرَني ابنُ مَسعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبرَيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ[٢].

٢٩١- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، عَن أَبِي إِسحَاقَ وهو الشَّيبَانِيُّ، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عَن عَبدِالله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: «**رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ**»[٣].

٢٩٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا النُّفَيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوإِسحَاقَ الشَّيبَانِيُّ، قَالَ: سَأَلتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ عَن قَولِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ مَسعُودٍ: «**أَنَّهُ رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ**»[٤].

٢٩٣- حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنِ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ خَالِدٍ -يعني: الحَرَّانِيُّ- قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، قَالَ: أَتَيتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ وَعَلَيَّ دُرَّتَانِ -أو فِي أُذُنَيَّ دُرَّتَانِ- فَأُلقِيَت عَلَيَّ مِنهُ مَحَبَّةٌ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي: سَلهُ سَلهُ، فَسَأَلتُهُ عَن قَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾، فقَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَسعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**نَظَرتُ إِلى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ**»[٥].

---

(١) سورة النجم، الآية:٩.
(٢) أخرجه البخاري (ج٨برقم:٤٨٥٧)، ومسلم (ج١ برقم:٢٨٠-١٧٤).
(٣) انظر تخريج رقم (٢٩٤).
(٤) انظر تخريج رقم (٢٩٤).
(٥) انظر تخريج رقم (٢٩٤).

٢٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن ابنِ مَسعُودٍ في قَولِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**رَأَيتُ جِبرِيلَ عِندَ سِدرَةِ المُنتَهَى عَلَيهِ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ، يَتَنَاثَرُ مِنهَا التَّهَاوِيلُ الدُّرُّ وَاليَاقُوتُ**»(١).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.

أخرجه أحمد (ج١ ص٤١٢)، والنسائي في «الكبرى» (ج٦ برقم ١١٥٤٢)، وأبو يعلى (ج٨ برقم ٤٩٩٣)، وابن جرير في «التفسير» (ج١٣ص٤٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» (ج٣ برقم ٥٠١)، والبيهقي في «الدلائل» (ج٢ص٣٧٢)، كلهم من طرق، عن حماد بن سلمة قال: حدثنا عاصم بن بهدلة، عن زِرٍّ، عن عبدالله، به.

قال ابن كثير في «تفسيره» (ج٤ص٢٢٥): وهذا إسناد جيد قوي. وقال في «البداية والنهاية» (ج١ص١٤٤): وهذه أسانيد جيدة قوية انفرد بها أحمد.اهـ

قلت: في سنده عاصم بن بهدلة، الشهير بابن أبي النجود وهو: صدوق له أوهام.

وقوله: (يتناثر منها التهاويل...إلخ)، هذه زيادة منكرة، تفرد بذكرها عاصم بن بهدلة، وخالف أبا إسحاق الشيباني، كما تقدم عند المصنف برقم (٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣). وقد اضطرب فيها عاصم أيضًا. فرواه عنه حماد بن سلمة، كما تقدم. وتابع حمادًا على ذكر هذه الزيادة قيس بن الربيع عند الطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم ٩٠٥٤) وقيس ضعيف. وتابعهما شريك النخعي عند أحمد (ج١ ص٣٩٥) إلا أنه قال: عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبدالله. وشريك سيء الحفظ.

وأما كونه جعله عن أبي وائل فلعل الاختلاف من قبل عاصم فقد قال ابن رجب الحنبلي عنه: كان حفظه سيئًا، وحديثه خاصة عن زِرٍّ وأبي وائل مضطرب، كان يحدث تارة عن زِرٍّ، وتارة عن أبي وائل. ونقل عن حماد بن سلمة أنه قال: كان عاصم يحدثنا بالحديث: الغداة عن زرّ، وبالعشي عن أبي وائل. قال: وقال العجلي: عاصم ثقة في الحديث، لكن يختلف عليه في حديث زِرٍّ وأبي وائل.اهـ «شرح علل الترمذي» ص(٤٣٠).

ورواه زائدة بن قدامة عن عاصم، عن زِرٍّ، به. دون الزيادة المذكورة. انظر تخريج الذي بعده.

وأخرجه أحمد (ج١ ص٤٠٧) من طريق الحسين بن واقد عن عاصم، قال: سمعت شقيق بن سلمة قال: سمعت ابن مسعود، به. دون ذكر الزيادة. وينظر «تفسير ابن جرير» (ج١٣ص٤٩).

٢٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوبَكرِ بنُ أَبِي شَيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ، عَن زَائِدَةَ، عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِالله قَالَ: رَأَى رَسُولُ الله ﷺ جِبرِيلَ فِي صُورَتِهِ عَلَى السِّدرَةِ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ(١).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمنِ بنُ مَهدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن الشَّيبَانِيِّ، قَالَ: سَمِعتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ يَقُولُ: قَالَ عبدالله؛

٢٩٦ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالصَّمَدِ بنُ عَبدِالوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن الشَّيبَانِيِّ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِالله فِي قَولِهِ: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾، قَالَ: رَأَى جِبرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ(٢).

٢٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُوالوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن الشَّيبَانِيِّ، قَالَ: سَأَلتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ عَن هَذِهِ الآيَةِ: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾، فَقَالَ: قَالَ عبدالله: رَأَى رَفرَفًا أَخضَرَ قَد سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ(٣).

٢٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِالله فِي قَولِهِ: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾، قَالَ: رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ، يَنتَثِرُ مِنهَا تَهَاوِيلُ الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ(٤).

والحديث ذكره الدارقطني في «العلل» (ج٥ص٥٥-٥٨)، وذكر الاختلاف في سنده، ثم قال: وحديث الشيباني أصحها.اهـ والله أعلم.

(١) هذا حديث حسن.

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (ج٢ برقم ٣٤٥)، وفي (ج٣ برقم ٥٠٠): من طريق زائدة بن قدامة، عن عاصم، عن زِرٍّ، به.

(٢) أخرجه مسلم (ج١ص١٥٨ برقم ٢٨٢).

(٣) أخرجه البخاري (ج٦ برقم ٣٢٣٣)، من طريق شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله س، به. ومحمد هو ابن يحيى. وأبوالوليد هو هشام بن عبدالملك الطيالسي.

(٤) تقدم الكلام والحكم عليه برقم (٢٩٤).

٢٩٩ - حَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِالله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ آدَمَ، عَن إسرَائِيلَ، عَن أَبي إِسحَاقَ، عَن عَبدِالرحمنِ بنِ يَزِيدَ، عَن عَبدِالله في قَولِهِ تَعَالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾، قَالَ: رَأَى رَسُولُ الله ﷺ جِبرِيلَ في حُلَّةٍ رَفرَفٍ، مَلأَ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ[١].

٣٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن الشَّيبَانِيِّ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِالله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، أو: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: جِبرِيلُ في صُورَتِهِ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ[٢].

٣٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن سُلَيمَانَ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عبد الله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، أو: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَأَى رَفرَفًا أَخضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ[٣].

٣٠٢ - حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن عَاصِمِ بنِ بَهدَلَةَ، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، عَن عَبدِالله رفعه: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: «**رَأَيتُ جِبرِيلَ عِندَ السِّدرَةِ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ تَنهَالُ[٤] مِنهَا تَهَاوِيلُ الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ**»[٥].

٣٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوحُذَيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن

---

(١) هذا حديث صحيح.
أخرجه أحمد (ج١ ص٣٩٤)، والترمذي (ج٥ برقم ٣٢٨٣) وغيرهما، وقَالَ الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
(٢) تقدم (٢٩٠).
(٣) هذا حديث صحيح.
وأخرجه البخاري (ج٦) برقم ٣٢٣٣)، وفي (ج٨ برقم ٤٨٥٨).
(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يهاول).
(٥) تقدم (برقم:٢٩٤).

عَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عَن عَبدِالله قَالَ: إِنَّ جِبرِيلَ طَارَ وَالنَّبِيُّ ﷺ في الخَلاءِ، فَفَزِعَ مِنهُ[١].

* قَالَ أبوبكر: (الخلاء) يريد: الخَلوَةَ الَّتِي ضِدُّ المَلأِ، أَي: لم يَكُن في جَمَاعَةٍ، كَانَ وَحدَهُ.

٣٠٤- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن أَبِي إِسحَاقَ وَهُوَ الشَّيبَانِيُّ، قَالَ: سَمِعتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ يُحَدِّثُ: عَن ابنِ مَسعُودٍ: أَنَّهُ قَالَ في هَذِهِ الآيَةِ: ﴿قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ[٢].

٣٠٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن سُلَيمَانَ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِالله في هَذِهِ الآيَةِ: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾، قَالَ: رَأَى رَفرَفًا أَخضَرَ، قَد سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ[٣].

* قَالَ أبوبكر: خرجت بقية هذا الباب في «كتاب التفسير»، وكذلك بقية تأويل قوله: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾، خرجته في «كتاب التفسير».

* قَالَ أبوبكر: فأخبار ابن مسعود دَالَّةٌ على أن قوله: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾، تأويله: أَي: رَأَى جِبرِيلَ عَلَى الصِّفَةِ التي ذُكِرَت في هذه الأخبار،

وَأَمَّا قوله: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾، فغير مستنكر أن يكون معنى هذه الآية على ما

---

(١) هذا حديث ضعيف.

في سنده أبوحذيفة وهو موسى بن مسعود النهدي: وهو ضعيف. قَالَ الجوزجاني: سمعت أحمد يقول: كأن سفيان الذي يروي عَنه أبوحذيفة ليس هو سفيان الثوري الذي يحدث عَنه الناس.اهـ باختصار من «تَهذيب التهذيب».

(٢) تقدم تخريجه برقم (٢٩٠).

(٣) تقدم برقم (٣٠١)،

وأخرجه أيضًا النسائي في الكبرى (ج٦ برقم ١١٥٤٣).

قَالَ ابنُ عباس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ مرتين[١]، لا تأويل[٢] قوله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾.

* وَقد رُوِيَ عَن أَبي ذَرٍّ خَبَرٌ قَد اختَلَفَ عُلَمَاؤُنَا في تأويله؛ لأَنَّه رُوِيَ بلفظ يحتمل[٣] النفيَ وَالإثباتَ جميعًا، على سَعَةِ لِسَانِ العَرَبِ.

٣٠٦- حَدَّثَنَاه أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ مَهدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ إِبرَاهِيمَ -يعني: التُّستَرِيَّ- عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِالله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلتُ لأَبي ذَرٍّ: لَو رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ لَسَأَلتُهُ؟ قَالَ: عَن أَيِّ شَيءٍ كُنتَ تَسأَلُهُ؟ قَالَ: لَسَأَلتُهُ: هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: قَد سَأَلتُهُ، فَقَالَ: «**أَنَّى أَرَاهُ؟!**»[٤].

٣٠٧- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرحمَنِ؛

* وَحَدَّثَنَا[٥] عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الدِّرهَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ العَنبَرِيُّ، عَن يَزِيدَ بنِ إِبرَاهِيمَ التُّستَرِيِّ، عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِالله بنِ شَقِيقٍ العُقَيلِيِّ، قَالَ: قُلتُ لأبي ذَرٍّ: لَو رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ لَسَأَلتُهُ؟ قَالَ: عَمَّا كُنتَ تَسأَلُهُ؟ قَالَ: إِذَن لَسَأَلتُهُ: هَل

---

(١) لا، بل هو بعيد جدًا، وتقطيع لأوصال الآيات، فإن الكلام لا يزال في شأن جبريل ومحمد عليهما السلام، والتأويل الصحيح لهذه الآية: (ولقد رأى محمد جبريل نزلة، أي: مرة أخرى، ﴿عند سدرة المنتهى﴾، وكانت المرة الأولى عندما جاور بحراء شهرًا، ثم هبط، كما في حديث جابر. قاله الهراس.

(٢) في المخطوطة: (لا لتأويل).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (بلفظة تحتمل).

(٤) هذا حديث صحيح.
وأخرجه مسلم (ج١ برقم (١٧٨) (٢٩١-٢٩٢). قال العلامة محمد بن خليل هراس: هذا غير محتمل للنفي والإثبات بل هو صريح في النفي، وقد جاء على صورة الاستفهام الإنكاري الذي هو أبلغ من النفي الصريح.

(٥) في جميع النسخ: (حدثنا)، والمثبت من «إتحاف المهرة».

رَأَى رَبَّهُ؟ فَقَالَ: قَد سَأَلتُهُ أَنَا، قُلتُ: فَمَا قَالَ؟ قَالَ: «**نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ؟**»[١].

٣٠٨- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن يَزِيدَ بنِ إِبرَاهِيمَ، عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِالله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لأبي ذَرٍّ: لَو رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ لَسَأَلتُهُ، قَالَ: عَمَّا كُنتَ تَسأَلُهُ؟ قَالَ: كُنتُ أَسأَلُهُ: هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ قَالَ أَبُوذَرٍّ: قَد سَأَلتُهُ، قَالَ: «**نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ؟!**».

* قَالَ أبوبكر: في القلب من صِحَّةِ سَنَدِ هذا الخبر شيءٌ، لم أَرَ أَحَدًا من أصحابنا، من علماء أهل الآثار فَطِنَ لِعِلَّةٍ في إِسنَادِ هذا الخبر، فإن عبدالله بن شقيق كأنه لم يَكُن يُثبِتُ أَبَا ذَرٍّ، ولا يعرفه بعينه، واسمه، وَنَسَبِهِ.

٣٠٩- لأَنَّ أَبَا مُوسَى مُحَمَّدَ بنَ المُثَنَّى، حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِالله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: أَتَيتُ المَدِينَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى غَرَائِرَ سُودٍ، يَقُولُ: لِيَبشِرَ أَصحَابُ الكُنُوزِ بِكَيٍّ في الجِبَاهِ وَالجُنُوبِ[٢]، فَقَالَوا: هَذَا أَبُوذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ الله ﷺ[٣].

---

(١) هذا حديث صحيح.
وينظر تخريج رقم (٣٠٦).

(٢) في المخطوطة: (بكيٍّ في الحياة والموت)، وفي نسخة الهراس: (ألا ليتني أضرب الكنوز بكرة في الحساء والجنوب)، وفي نسخة الشهوان: (بكرةً في الحياة والموت)، والمثبت من نسخة الزهيري.

(٣) الحديث في «صحيح مسلم» (ج١ برقم١٧٨) وَطَعنُ المصنف في سماع عبدالله بن شقيق من أبي ذر ليس بشيء، وذلك لأن عبدالله بن شقيق ثقة. وقد قَالَ: قلت لأبي ذَرٍّ: لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته؟ فقَالَ له أبوذر: عَمَ كنتَ تسأله؟..إلخ. ويكفي أن الحديث في «صحيح مسلم» واللقاء ثابت صريح. والله أعلم قال ابن كثير: وحاول ابن خزيمة أن يدعي انقطاعه بين عبدالله بن شقيق، وبين أبي ذر.
قال: وأما ابن الجوزي فتأوله على أن أبا ذَرٍّ لعله سأل رسول الله ﷺ قبل الإسراء، فأجابه بما أجاب به، ولو سأله بعد الإسراء لأجابه بالإثبات، وهذا ضعيف جدًا. اهـ من «التفسير» (ج٤ص٢٥٢).

* قَالَ أبوبكر: فعبدالله بن شقيق يذكر بعد موت[١] أبي ذَرٍّ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً يقول هذه المقَالَة، وهو قائم على غرائر سود، خُبِّرَ أنه أبو ذَرٍّ، كأنه لا يثبته ولا يعلم أنه أَبو ذَرٍّ.

* وقوله: (نور أَنَّى أَرَاهُ؟)، يحتمل معنيين:

أَحَدَهما: نَفيٌ، أي: كيف أراه وهو نور؟

والمعنى الثاني: أي: كيف رأيته، وأين رأيته وهو نور؟ فهو نور لا تدركه الأبصار إدراك ما تدركه الأبصار من المخلوقين، كما قَالَ عكرمة: إن الله إذا تَجَلَّى بنوره لا يدركه شيء؛ والدليل على صحة هذا التأويل الثاني:

٣١٠- أنَّ إمامَ أهل زمانه في العلمِ والأخبارِ مُحَمَّدَ بنَ بَشَّارٍ، بُندَارٌ حَدَّثَنَا بِهذا الخَبَرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِالله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلتُ لأبي ذَرٍّ: لَو رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ لَسَأَلتُهُ! فقَالَ: عَن أَيِّ شَيءٍ كُنتَ تَسأَلُهُ؟ فَقَالَ: كُنتُ أَسأَلُهُ: هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: قَد سَأَلتُهُ؟ فَقَالَ: «**رَأَيتُ نُورًا**»[٢].

---

(١) في المخطوطة ونسخة الزهيري (يذكر موت).

(٢) أخرجه مسلم (ج١برقم:٢٩٢-١٧٨).

قوله: (رأيت نورًا) يفيد أنه لم يرد بذلك النور، نورَ ذاته عز وجل، وإلا لقائل للسائل: نعم رأيته. فهو أراد أن يفهم السائل أن الذي رآه هو النور، ولعله نور الحجاب كما ورد في حديث أبي موسى: (حجابه النور) وهو الذي حال دون رؤيته له سبحانه. قاله هراس ~ .

قال الشيخ شمس الدين بن القيم ~ : سمعت شيخ الإسلام أحمد بن تيمية يقول فى قوله: (نور أنى أراه) معناه: كان ثَمَّ نورٌ وحالَ دون رؤيته نورٌ، فأنَّى أراه؟! قال: ويدل عليه أن فى بعض ألفاظ «الصحيح»: هل رأيت ربك؟ فقال: «**رأيت نورًا**». وقد اعظل أمر هذا الحديث على كثير من الناس، حتى صَحَّفَهُ بعضهم فقال: «**نورًا إنِّي أراه**». على أنهاء ياء النسب، والكلمة كلمة واحدة، وهذا خطأٌ لفظًا ومعنىً، وإنما أوجب لهم هذا الإشكالَ والخطأَ: أنهم لما اعتقدوا: أن رسول الله رَأَى رَبَّهُ، وكان قوله: (أَنَّى أراهُ)، كالإنكار للرؤية، حاروا فى الحديث،

* حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَن بمثل حديث أبي موسى، وقَالَ: «**نُورًا أَنَّى أَرَاهُ؟!**»[١].

٣١١- حَدَّثَنَا بُندَارٌ أَيضًا قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ مَهدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ إِبرَاهِيمَ التُّستَرِيُّ، عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِالله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: قُلتُ لأبي ذَرٍّ: لَو رَأيتُ النَّبِيَّ ﷺ لَسَأَلتُهُ! قَالَ: وعَن أَيِّ شَيءٍ كُنتَ تَسأَلُهُ؟ قَالَ: كُنتُ أَسأَلَهُ هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: قَد سَأَلتُهُ! فَقَالَ: «**نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ**»، كذا قَالَ لنا بندار: «**أَنَّى**[٢] **أَرَاهُ**»، لا كما قَالَ أبوموسى، فإن أبا موسى قَالَ: «**إِنِّي**[٣] **أَرَاهُ**»[٤].

* قَالَ أبوبكر: قوله: (أَنَّى) يحتمل معنيين:

أحدهما: النفي.

والآخر: الإثبات، قَالَ الله جل وعلا: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٥]، فمعنى: (أَنَّى): أي: [أَينَ][٦] شئتم، فيجوز أن يكون معنى خبر أبي ذَرٍّ:

وَرَدَّهُ بعضهم باضطراب لفظه، وكل هذا عدولٌ عن موجب الدليل، وقد حكى عثمانُ بنُ سعيد الدارمي في «كتاب الرد» له إجماع الصحابة على أنه ﷺ لم يَرَ رَبَّهُ ليلةَ المعراج، وبعضهم استثنى ابنَ عباس من ذلك، وشيخُنَا يقول: ليس ذلك بخلاف في الحقيقة، فإن ابنَ عباس لم يقل: رآه بعيني رأسه، وعليه اعتمد أحمد في إحدى الروايتين حيث قال: إنه رآه، ولم يقل: بعيني رأسه، ولفظ أحمد كلفظ ابن عباس، ويدل على صِحَّةِ ما قال شيخُنَا في معنى حديث أبي ذَرٍّ، قوله في الحديث الآخر: «**حجابه النور**»، فهذا النور هو -والله أعلم- النور المذكور في حديث أبي ذَرٍّ: «**رأيتُ نُورًا**».اهـ من «مجموع الفتاوى» (ج٦ص٥٠٧-٥٠٨).

(١) هذا حديث صحيح، وتقدم، وأخرجه أيضًا ابن مندة في «كتاب الإيمان» برقم (٧٧٢).

(٢) في المخطوطة: (أنا).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أنا).

(٤) تقدم برقم (٣٠٦).

(٥) سورة البقرة، الآية:٢٢٣.

(٦) ما بين الحاصرتين من نسخة الهراس.

(أَنَّى أَرَاهُ؟)[١].

* فمعنى: (أَنَّى) في هذا الموضع: أي: كَيفَ شِئتُم، وَأَينَ شِئتُم؛ فيجوزُ أَن يَكُونَ مَعنَى خَبَرِ أَبي ذَرٍّ: (أَنَّى أَرَاهُ؟)، أَي: أَينَ أَرَاهُ، أَو: كَيفَ أَرَاهُ، فَهُوَ نُورٌ! كَمَا رَوَاهُ مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، عَن أَبِيهِ: خَبَرَ أبي ذَرٍّ: «**رَأَيتُ نُورًا**».

* فعلى هذا اللفظ: يكون معنى قوله: (أَنَّى أَرَاهُ؟)، أَي: أَينَ أَرَاهُ؟ أَو: كَيفَ أَرَاهُ؟، فَإِنَّمَا أَرَى نُورًا، والعربُ قد تقول: (أَنَّى) عَلَى مَعنَى النَّفي، كَقولِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾، الآية[٢]. يريدون: كيف يكون له الملكُ علينا، ونَحنُ أَحَقُّ بالملك منه! فلو كان معنى قول أبي ذَرٍّ، من روايةِ يَزِيدَ بنِ إِبرَاهِيمَ التُّستَرِيِّ: «**أَنَّى أَرَاهُ؟**»، أَو: «**إِنِّي أَرَاهُ؟**» على معنى نفي الرؤية؟، فمعنى الخبر: أَنَّهُ نَفَى رُؤيَةَ الرَّبِّ؛ لأَنَّ أَبَا ذَرٍّ قد ثبت عَنه: أنه خَبَّرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد رَأَى رَبَّهُ بقلبه[٣].

٣١٢- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ مَنِيعٍ غيرَ مَرَّةٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَنصُورٌ -وهو ابنُ زَاذَانَ- عَن الحَكَمِ، عَن يَزِيدَ بنِ شَرِيكٍ التيمي[٤] عَن أَبي ذَرٍّ في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَآهُ بِقَلبِهِ، يعني: النَّبِيَّ ﷺ[٥].

٣١٣- حَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أَنَا أراه).

(٢) سورة البقرة، الآية:٢٤٧.

(٣) هذا هو الحق، وهو الموافق لكثير من الروايات عن ابن عباس كما تقدم، والمعول عليه: أن الرؤية بالبصر لم تقع لأحد في الدنيا. قاله الهراس

(٤) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (يزيد بن شريك الرشك)، وفي المخطوطة (يزيد الرشك) وهو خطأ، والمثبت من «إتحاف المهرة»، ونسخة الزهيري. وينظر ترجمته.

(٥) هذا حديث صحيح.
أخرجه اللالكائي (ج٣ برقم ٩١٥)، ورجاله كلهم ثقات، هشيم هو: ابن بشير، والحكم هو ابن عتيبة، ويزيد بن شريك هو: ابن طارق التيمي.

مَنصُورٌ، عَن الحَكَمِ، عَن يَزِيدَ بنِ شَرِيكٍ[١] عَن أَبي ذَرٍّ قَالَ: رَآهُ بِقَلبِهِ، وَلَم يَرَهُ بِعَينِهِ[٢].

٣١٤- حَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيمٌ، عَن العَوَّامِ -وهو ابنُ حَوشَبٍ- عَن إِبرَاهِيمَ التَّيمِيِّ، عَن أَبِيهِ[٣] في قَولِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ قَالَ: رَآهُ بِقَلبِهِ، وَلَم يَرَهُ بِبَصَرِهِ[٤].

٣١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: أَخبرنَا سَالِمٌ أَبُوعُبَيدِالله، عَن عَبدِالله بنِ الحَارِثِ بنِ نَوفَلٍ: أَنَّهُ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ، وَلَم يَرَهُ بِعَينِهِ[٥].

٣١٦- حَدَّثَنَا ابنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رُوحٌ، عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَأَى نُورًا عَظِيمًا عِندَ سِدرَةِ المُنتَهَى[٦][٧].

* قَالَ أبوبكر: فلو كان أبو ذَرٍّ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يُنكِرُ رُؤيَةَ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلاَ بِقَلبِهِ

---

(١) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (يزيد بن شريك بن الرشك)، وهو خطأ، وينظر ترجمته و«إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٢١٠).

(٢) هذا حديث صحيح.
أخرجه اللالكائي (ج٣ برقم:٩١٤، ٩١٥)، والنسائي في «الكبرى» (ج١٠ برقم١١٤٧٢).

(٣) لفظ: (عَن أبيه) سقط من جميع النسخ، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٤ ص٢١٠).

(٤) هذا أثر صحيح. وهشيم بن بشير قد صرح بالتحديث في الذي قبله. وإبراهيم بن يزيد بن شريك: ثقة إلا أنه يرسل ويدلس لكنه قد توبع في الذي قبله.

(٥) هذا أثر ضعيف.
في سنده سالم أبوعبيدالله وهو مجهول. ذكره ابن حبان س في «الثقات» (ج٦ ص٤٠٨) فقال: سالم بن سالم. وذكره الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ج١ ص٥٦٤) برقم (٣٥٧) فقال: سالم أبوحاتم والد عبيدالله...إلخ، وفيه كلام كثير فليراجع.

(٦) هذا حديث مرسل.
ووقع في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (رأى عندها نورًا عظيمًا عند سدرة المنتهى).

(٧) قلنا: إن الذي رآه نزلة أخرى عند السدرة هو جبريل عليه السلام وهو نور فلا يعارضه حديث قتادة. قاله هراس ~

وَعَينِهِ جَمِيعًا في قوله: «**نُورًا**[١] **أَنَّى أَرَاهُ**»، لما تأول الآية التي تلاها قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، خلاف ما سمع النَّبِيَّ ﷺ يقول، إذ العلم محيط: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لا يقول خلاف الكتاب، ولا يكون الكتاب خلاف خبر النَّبِيِّ ﷺ الثابت عَنه؛ وإنما يكون خبر النَّبِيّ ﷺ أبدًا موافقًا لكتاب الله لا مخالفًا لشيء منه؛ ولكن قد يكون لفظ الكتاب لفظًا عامًّا[٢] مراده خاص، وقد يكون خبر النَّبِيِّ ﷺ لفظهُ لفظٌ عَامٌّ مُرَادُهُ خَاصٌّ، فَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ بِسُنَّتِهِ: أَنَّ بعضَ ما كان لفظٌ عَامٌّ مرادُهُ خَاصٌّ: من الكتاب وَالسُّنَّةِ، قد بَيَّنَّا جميعًا من هذا الجنس في كُتُبِنَا المُصَنَّفَةِ ما في بعضها الغُنيةُ والكفاية عَن تكرَارِهِ في هذا الموضع، ولولا أَنَّ تأويل هذه الآية قد صَحَّ عِندَنَا، وَثَبَتَ عَن النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّه على غير ما تأوَّلَهُ أَبو ذَرٍّ ~ ، فجاز أن يكون خَبَرَا أَبي ذَرٍّ، اللَّذَينِ ذكرناهما، من الجنس الذي نقول: جَائِزٌ أَن يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ سَأَلَهُ أَبو ذَرٍّ في بعض الأوقات: هَل رَأَى رَبَّهُ جَلَّ وَعَلاَ؟ ولم يكن قد رَآهُ بَعدُ، فأعلمه: أَنَّهُ لم يَرَهُ، ثُمَّ رَأَى رَبَّهُ جَلَّ وَعَلاَ بَعدَ ذَلِكَ، فَتَلاَ عَلَيهِ الآيَةَ، وَأَعلَمَهُ: أَنَّهُ رَآهُ بِقَلبِهِ، وَلَكِن قد ثَبَتَ عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَن هذه الآية؟ فَأَخبَرَ أَنَّهُ: إِنَّمَا رَأَى جِبرِيلَ عَلَى صُورَتِهِ، فَثَبَتَ أَنَّ قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾: إنما هو: رُؤيةُ النَّبِيِّ جِبرِيلَ صَلَّى الله عَلَيهِمَا وَسَلَّمَ، لا رُؤيَةُ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَجَائِزٌ أَن يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ قد رَأَى رَبَّهُ على ما خَبَّرَ ابنُ عَبَّاسٍ **م**، وَمَن قَالَ ممن حَكَينَا قوله: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قد رَأَى رَبَّهُ، لا لتأويل هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، وَخَبَرُ أَبي عِمرَانَ الجَونِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ شَبِيهُ المعنى بِخَبَرِ أَبي ذَرٍّ: «**رَأَيتُ نُورًا**».

٣١٧- حَدَّثَنَاه زَكَرِيَّا بنُ يَحيَى بنِ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ -يعني: ابنَ

---

(١) هكذا جاءت هذه اللفظة في جميع النسخ، وحقها أن تكون: (نورٌ) بالرفع، كما في نسخة الزهيري، والله أعلم.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لفظ عام)، وهو لحن.

مَنصُورٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ عُبَيدٍ الإِيَادِيُّ، عَن أبي عِمرَانَ الجَونِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بَينَا أَنَا جَالِسٌ، إِذ جَاءَ جِبرِيلُ فَوَكَزَ بَينَ كَتِفَيَّ، فَقُمتُ إِلى شَجَرَةٍ مِثل وَكرَي الطَّيرِ، فَقَعَدَ في إِحدَاهُمَا، وَقَعَدتُ في الأُخرَى، فَسَمَت فَارتَفَعَت حَتَّى سَدَّت الخَافِقَينِ، وَأَنَا أُقَلِّبُ بَصَرِي، وَلَو شِئتُ أَن أَمَسَّ السَّمَاءَ لَمَسَستُ، فَنَظَرتُ إِلى جِبرِيلَ كَأَنَّهُ حِلسٌ لاطِئٌ، فَعَرَفتُ فَضلَ عِلمِهِ بِالله عَلَيَّ، وَفَتَحَ لِي بَابَينِ مِن أَبوَابِ الجَنَّةِ، وَرَأَيتُ النُّورَ الأَعظَمَ، وَإِذَا دُونَ الحِجَابِ رَفرَفُ**[(١)] **الدُّرِّ وَاليَاقُوتِ، فَأَوحَى إِلَيَّ مَا شَاءَ أَن يُوحِيَ**»[(٢)].

* قَالَ أبوبكر: فأما قوله جل وعلا: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾، ففي خَبَرِ شَرِيكِ بنِ عَبدِالله بنِ أَبي نَمِر، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ بَيَانٌ وَوُضُوحٌ[(٣)]: أَنَّ مَعنَى قوله: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾: إِنَّمَا دَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ، لا جَبرِيلُ[(٤)].

---

(١) في المخطوطة: (ولط دوي عجاب رفرفه)، وفي نسخة الزهيري: (ولها دوني حجاب رفرفة..).

(٢) هذا حديث منكر. في سنده الحارث بن عبيد الإيادي: وهو ضعيف ومع هذا قد خولف.
وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج٧برقم:٦٢١٠) وقَالَ: لم يرو هذا الحديث عَن أبي عمران الجوني إلا الحارث.اهـ والبزار كما في «كشف الأستار» (ج١ برقم٥٨) وقال: وهذا لا نعلم رواه إلا أنس، ولا رواه عن أبي عمران إلا الحارث، وكان بصريًا مشهورًا.
وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (ج٢ص٣٥٨) وقال: غريب لم نكتبه إلا من حديث أبي عمران، عن أنس، تفرد به عنه الحارث بن عبيد أبوقدامة. اهـ والبيهقي في «الشعب» (ج١ برقم ١٥٣، ١٥٥).
وذكره الحافظ في «الفتح» (ج٨ص٧٧٥) والهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج١ص٢٤٥) وقال: رواه البزار، والطبراني في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح. اهـ ورواه حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن محمد بن عطارد، عن النبي ﷺ مرسلاً. وأخرجه البيهقي في «الشعب» (ج١ برقم١٥٤، ١٥٦) والبغوي في «شرح السنة» (ج١٣ص٢٤٧).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (بيان وضوح).

(٤) قال الحافظ ابن كثير ~ : وقد قال الحافظ أبو بكر البيهقي: في حديث شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم أنه ﷺ رأى الله عز وجل يعني قوله: (ثم دنا الجبار رب العزة). قال:

٣١٨- كذلك حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمانَ المُرَاديُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ وَهبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ بِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بنُ عَبدِالله بنِ أبي نَمِرٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَن لَيلَةَ أُسرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ مِن مَسجِدِ الكَعبَةِ: «**أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبلَ أَن يُوحَى إِلَيهِ، وَهُوَ قَائِمٌ فِي المَسجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُم: هُوَ هُوَ؟ فَقَالَ أَوسَطُهُم: هُوَ خَيرُهُم، فَقَالَ آخِرُهُم: خُذُوا خَيرَهُم، فَكَانَت تِلكَ، فَلَم يَرَهُم حَتَّى جَاءُوا لَيلَةً أُخرَى فِيمَا يَرَى قَلبُهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عيناهُ وَلا يَنَامُ قَلبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنبِيَاءُ، تَنَامُ أَعيُنُهُم وَلا تَنَامُ قُلُوبُهُم، فَلَم يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِندَ بِئرِ زَمزَمَ**[1] **فَتَوَلاَّهُ مِنهُم جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ، فَشَقَّ جِبرِيلُ مَا بَينَ نَحرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ، حَتَّى فَرَجَ**[2] **مِن صَدرِهِ وَجَوفِهِ، وَغَسَلَهُ مِن مَاءِ زَمزَمَ، حَتَّى أَنقَى جَوفَهُ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَستٍ مِن ذَهَبٍ مَحشُوٍّ إِيمَانًا وَحِكمَةً، فَحَشَا بِهِ جوفه وصَدرَهُ وَلَغَادِيدَهُ**[3]**، ثُمَّ أَطبَقَهُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا فَضَرَبَ بَابًا مِن أبوابِهَا، فَنَادَاهُ أَهلُ السَّمَاءِ: مَن هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبرِيلُ، قَالُوا: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّد ﷺ، قَالُوا: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَم، قَالُوا: فَمَرحَبًا وَأَهلاً،**

وقول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل أصح، وهذا الذي قاله البيهقي ~ في هذه المسألة هو الحق، فإن أبا ذَرٍّ قال: يا رسول الله! هل رأيت ربك؟ قال: «**نور أنى أراه**»، وفي رواية: «**رأيت نورًا**». أخرجه مسلم. وقوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾: إنما هو جبريل عليه السلام، كما ثبت ذلك في «الصحيحين»: عن عائشة أُمِّ المؤمنين، وعن ابن مسعود، وكذلك هو في «صحيح مسلم» عن أبي هريرة ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة في تفسير هذه الآية بهذا.اهـ من «التفسير» (ج٣ ص٦).

(١) لا يعقل أن يكون حصل هذا قبل أن يوحى إليه، فلعله إخبار بما حصل من شقِّ صدره عند ظئره حليمة، فهو إدماج قصة في أخرى، وقد قال مسلم عن شريك: إنه اضطرب في رواية هذا الحديث وساء حفظه فزاد ونقص وقدم وأخر. قاله هراس

(٢) في «الآية الكبرى»: (حتى فرغ). هراس.

(٣) هي جمع لغدود، وهي لحمة عند اللهوات، ويقال لها: لغد أيضًا، ويجمع ألغادًا، يعني: عروق حلقه. هراس

يَستَبشِرُ بِهِ أَهلُ السَّمَاءِ، لا يَعلَمُ أَهلُ السَّمَاءِ مَا يُرِيدُ اللهُ في الأَرضِ حَتَّى يُعلِمَهُم، فَوَجَدَ في السَّمَاءِ الدُّنيَا: آدَمَ ﷺ، فَقَالَ لَهُ جِبرِيلُ: هَذَا أبوكَ، فَسَلِّم عَلَيهِ، فَرَدَّ عَلَيهِ، وَقَالَ: مَرحَبًا وَأَهلا بِابنِي[(١)]، فنِعمَ الابنُ أَنتَ، فَإِذَا هُوَ في السَّمَاءِ الدُّنيَا بِنَهَرَينِ يَطَّرِدَانِ، فَقَالَ: مَا هَذَانِ النَّهرَانِ يَا جِبرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا النِّيلُ وَالفُرَاتُ عنصُرُهُمَا»[(٢)]، قال: «ثُمَّ مَضَى بِهِ في السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ، عَلَيهِ قَصرٌ مِن لُؤلُؤٍ وَزَبَرجَدٍ، فَذَهَبَ يَشُمُّ تُرَابَهُ، فَإِذَا هُوَ مِسكٌ»، قَالَ: «يَا جِبرِيلُ! مَا هَذَا النَّهرُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ[(٣)]، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَت لَهُ المَلائِكَةُ مِثلَ مَا قَالَت لَهُ في الأُولى: مَن هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: محمد ﷺ، قَالُوا: وَقَد بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَم، قَالُوا: مَرحَبًا بِهِ وَأَهلا، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَقَالُوا لَهُ مَا قَالَت لَهُ الأُولى وَالثَّانِيَةُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السماء الرَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَقَالُوا لَهُ مِثلَ ذَلِكَ، وَكُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنبِيَاءُ قَد سَمَّاهُم، فَوَعَيتُ مِنهُم إِدرِيسَ في الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ في الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ في الخَامِسَةِ لَم أَحفَظ اسمَهُ، وَإِبرَاهِيم في السَّادِسَةِ، وَمُوسَى في السَّابِعَةِ بِفضلِ كَلامِ الله[(٤)]، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ! لَم أَظُنَّ أَن يُرفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلا بِهِ فِيمَا لا يَعلَمُهُ إِلاَّ اللهُ، حَتَّى جَاءَ بِهِ سِدرَةَ المُنتَهَى، وَدَنَا الجَبَّارُ رَبُّ العِزة، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنهُ قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنَى[(٥)]، فَأَوحَى إِلَيهِ مَا أَوحَى، فَأَوحَى إِلَيهِ فِيمَا أَوحَى خَمسِينَ صَلاةً

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يا بني).

(٢) قال الحافظ: والمشهور في غير روايته – يعني شريكًا – أنهما في السماء السابعة وأنهما تحت سدرة المنتهى.

(٣) قال الحافظ: والمشهور في الحديث أنه في الجنة كما قد تقدم التنبيه عليه.

(٤) هذا أيضًا من أوهام شريك فليراجع «الفتح» (ج١٣ص ٤٩٠) ففيه البيان.

(٥) الصحيح أن الذي دنا فتدلى هو جبريل، وما في الحديث قد عده العلماء من أوهام شريك، والله أعلم.

عَلَى أُمَّتِهِ فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحتَبَسَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد! مَاذَا عَهِدَ إِلَيكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهِدَ إِلَيَّ خَمسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّتِي فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيلَةٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَستَطِيعُ، ارجِع فَليُخَفِّف عنكَ وَعَنهُم، فَالتَفَتَ إِلى جِبرِيلَ عَلَيهِ السَّلامُ كَأَنَّهُ يَستَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيهِ: أَن نَعَم، إِن شِئتَ، فَعَلا بِهِ جِبرِيلُ حَتَّى أَتَى إِلَى الجَبَّارِ وَهُوَ مَكَانُهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ! خَفِّف عَنَّا، فَإِنَّ أُمَّتِي لا تَستَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنهُ عَشرَ صَلَوَاتٍ، فَلَم يَزَل يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَت إِلَى خَمسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ احتَبَسَهُ عندَ الخَامِسَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّد! قَد وَاللهِ رَاوَدتُ بَنِي إِسرَائِيلَ عَلَى أَدنَى مِن هَذِهِ الخَمسِ فَضَيَّعُوهُ وَتَرَكُوهُ، فَأُمَّتُكَ أَضعَفُ أَجسَادًا، وَقُلُوبًا، وَأَبصَارًا، وَأَسمَاعًا، فَارجِع فَليُخَفِّف عَنكَ رَبُّكَ، كُلُّ ذَلِكَ يَلتَفِتُ إِلَى جِبرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيهِ، فَلا يَكرَهُ ذَلِكَ جِبرِيلُ، فَرَفَعَهُ فَرَجَّعَهُ عِندَ الخَامِسَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ! إِنَّ أُمَّتِي ضِعَافٌ أَجسَادُهُم، وَقُلُوبُهُم، وَأَبصَارُهُم، وَأَسمَاعُهُم، فَخَفِّف عَنَّا؛ فَقَالَ الجَبَّارُ: يَا مُحَمَّد! قَالَ: لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، فقَالَ: إِنَّهُ لا يُبَدَّلُ القَولُ لَدَيَّ هي كما كتبتُ عليكَ في أمِّ الكتابِ، ولكَ بكلِّ حسنةٍ عشرُ أمثالها، هي خَمسُونَ فِي أم الكتابِ، هِيَ خَمسٌ عَلَيكَ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: كَيفَ فَعَلتَ؟ فَقَالَ: خَفَّفَ عَنَّا، أَعطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشرَ أَمثَالِهَا. قَالَ: قَد وَاللهِ رَاوَدتُ بَنِي إِسرَائِيلَ عَلَى أَدنَى مِن هذه فَتَرَكُوهُ، فَارجِع فَليُخَفِّف عَنكَ أَيضًا»، قَالَ: «قَد وَاللهِ استَحيَيتُ مِن رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا أَختَلِفُ إِلَيهِ، قَالَ: فَاهبِط بِاسمِ اللهِ، فَاستَيقَظَ وَهُوَ فِي المَسجِدِ الحَرَامِ»[1].

---

(١) أخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٥١٧)، ومسلم (ج١ص١٤٨) برقم ٢٦٢).

قال الحافظ في «الفتح» (ج١٣ ص٤٩٣): وقال عبدالحق في «الجمع بين الصحيحين»: زاد فيه -يعني شريكًا- زيادة مجهولة، وأتى فيه بألفاظٍ غير معروفة، وقد روى الإسراء جماعة من الحفاظ، فلم يأتِ أحدٌ منهم بما أتى به شريك، وشريك ليس بالحافظ.

قال الحافظ: وسبق إلى ذلك أبو محمد بن حزم فيما حكاه الحافظ أبو الفضل بن طاهر في جزء جمعه سماه «الإنتصار لأيام الأنصار».اهـ

٣١٩- حَدَّثَنَا ابنُ مَعمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ مَنصُورٍ، قَالَ: سَأَلتُ الحَسَنَ فَقُلتُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾، مَن ذَا يَا أَبَا سَعِيدٍ؟ قَالَ: رَبِّي[1].

* قَالَ أبوبكر: وفي خبر كثير بن خنيس[2]، عَن أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:...؛ مثل هذه اللفظة التي في خبر شريك بن عبدالله؛ كَذَلِكَ:

٣٢٠- حَدَّثَنَا أَبُوعَمَّارٍ الحُسَينُ بنُ حُرَيثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضلُ بنُ مُوسَى، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَمرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا كَثِيرُ بنُ خُنَيسٍ[3] عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**بَينَمَا أَنَا مُضطَجِعٌ فِي المَسجِدِ رَأَيتُ ثَلاثَةَ نَفَرٍ أَقبَلُوا إِلَيَّ، فَقَالَ الأَوَّلُ: هُوَ هُوَ؟ فَقَالَ الأَوسَطُ: نَعَم، فَقَالَ الآخَرُ: خُذُوا سَيِّدَ القَومِ**»، قَالَ: «**فَرَجَعُوا عَنِّي، فَرَأَيتُهُم الثَّانِيَةَ، فَقَالُوا مِثلَ ذلِكِ، فرأيتُهُم الثَّالِثَةَ، فقالوا مِثلَ ذَلِكِ، فَأَخَذُونِي فَاحتَمَلُونِي حَتَّى أَلقَونِي عَلَى ظَهرِي عِندَ زَمزَمٍ، فَشَقُّوا بَطنِي فَغَسَلُوهُ، فَسَمِعتُ بَعضَهُم يُوصِي بَعضًا**

وقال أيضًا (ج١٣ ص٤٨٨): قوله: (قبل أن يوحى إليه) أنكرها الخطابي وابن حزم وعبدالحق والقاضي عياض والنووي، وعبارة النووي: وقع في رواية شريك أوهام أنكرها العلماء...

قال الحافظ: وصرح المذكورون بأن شريكًا تفرد بذلك، وفي دعوى التفرد نظر، فقد وافقه كثير بن خنيس بمعجمةٍ ونون مصغر، عن أنس، خرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في «كتاب المغازي» من طريقه.اهـ

(١) هذا أثر ضعيف.

فيه عباد بن منصور الناجي قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: كان ضعيف الحديث، يكتب حديثه. وقال أبو داود: ليس بذاك، وعنده أحاديث فيها نكارة، وقالوا: تغير. وقال النسائي: ليس بحجة. وقال أحمد: كانت أحاديثه منكرة. وقال الجوزجاني: كان سيء الحفظ، وتغير أخيرًا.اهـ مختصرًا من «التهذيب»

وقد روى ابن جرير (ج٢٧ ص٥٣) من طريق معمر، عن الحسن أنه قال: جبريل عليه السلام. لكن قال عبدالرزاق عن معمر: طلبت العلم سنة مات الحسن. انظر «التهذيب»

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حبيش)، وكلاهما صحيح.

(٣) وقع في المخطوطة والمطبوعات (حبيش)، والمثبت من «إتحاف المهرة». وكلاهما صحيح.

يَقُولُ: أَنقُوهَا، فَأَنقَوا حَشوَةَ بَطنِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَستٍ مِن ذَهَبٍ مَملُوءٍ حِكمَةً وَإِيمَانًا، فَأُوعِيَ[1] فِي قَلبِي، ثُمَّ صَعَدُوا بِي إِلَى السَّمَاءِ فَاستَفتَحَ، قَالَ: مَن هَذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ، قَالَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: وَقَد أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَم، فَفَتَحَ، فَإِذَا آدَمُ، إِذَا نَظَرَ عَن يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ عَن شِمَالِهِ بَكَى»، قَالَ: «قُلتُ: يَا جِبرِيلُ! مَن هَذَا؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الجَنَّةِ عَن يَمِينِهِ فَرَأَى مَن فِيهَا مِن وَلَدِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ إِلَى النَّارِ عَن يَسَارِهِ فَنَظَرَ إِلَى وَلَدِهِ فِيهَا بَكَى»، قَالَ أَنسٌ: يَا ابنَ أَخِي! إِن شِئتَ سَمَّيتُ لَكَ كُلَّهُم، وَلَكن يَطُولُ عَلَيَّ الحديثُ، «فَعَرَجَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةِ، فَقَالَ: مَن هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا جِبرِيلُ، قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: وَقَد أُرسِلَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَم، فَفَتَحَ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: فَعَرَجَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاستَفتَحَ، قِيلَ: مَن هَذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ، قِيلَ: وَمَن مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: وَقَد بُعِثَ إِلَيهِ؟ قَالَ: نَعَم، فَفَتَحَ فَأُدخِلتُ الجَنَّةَ، فَأُعطِيتُ الكَوثَرَ، وَهُوَ نَهرٌ فِي الجَنَّةِ، شَاطِئُهُ يَاقُوتٌ[2] مُجَوَّفٌ مِن لُؤلُؤٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى جَاءَ سِدرَةَ المُنتَهَى، فَدَنَا إِلَى رَبِّهِ فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنَى، فَأَوحَى إِلَى عَبدِهِ مَا أَوحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي خَمسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعتُ فَمَررتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: كَم فَرَضَ عَلَيكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلتُ: خَمسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارجِع إِلَى رَبِّكَ أَن يُخَفِّف عَنكَ وَعَن أُمَّتِكَ، فَرَجَعتُ إِلَيهِ فَوَضَعَ عَنِّي عَشرَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ مَرَرتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: كَم فَرَضَ عَلَيكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلتُ: فَرَضَ عَلَيَّ أَربَعِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارجِع إِلَى رَبِّكَ أَن يُخَفِّفَ عَنكَ وَعَن أُمَّتِكَ، فَرَجَعتُ إِلَيهِ فَوَضَعَ عَنِّي عَشرًا، فَلَم يَزَل حَتَّى انتَهَى إِلَى عَشرٍ، فَلَمَّا انتَهَى إِلَى عَشرٍ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسرَائِيلَ أُمِرُوا بِأَيسَرَ مِن هَذَا فَلَم يُطِيقُوهُ، فَرَجَعتُ إِلَيهِ فَوَضَعَ خَمسًا، ثُمَّ قَالَ: لا يُبَدَّلُ قَولِي وَلا يُنسَخُ كِتَابِي، هُوَ فِي التَّخفِيفِ خَمسُ صَلَوَاتٍ، وفِي التَّضعِيفِ فِي الأَجرِ خَمسُونَ صَلَاةً،

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فأوعوا).

(٢) في المخطوطة: (موت)، أو: (بيوت).

فَرَجَعتُ إِلى مُوسَى فَقَالَ: كَم فَرَضَ عَلَيكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلتُ: خَمسَ صَلَواتٍ، قَالَ: ارجِع إِلى رَبِّكَ أَن يُخَفِّفَ عَنكَ وَعَن أُمَّتِكَ، قَالَ: قَد رَجَعتُ إِلى رَبي حَتَّى إِني لأَستَحيِي مِنهُ»[١].

* وَقَد رَوَى الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ خَبرًا يَتَوَهَّمُ كَثِيرٌ مِن طُلَّابِ العِلمِ، مِمَّن لا يَفهَمُ عِلَلَ الأَخبَارِ: أَنَّهُ خَبَرٌ صَحِيحٌ مِن جِهَةِ النَّقلِ، وَلَيسَ كَذَلِكَ هُوَ عِندَ عُلَمَاءِ أَهلِ الحَدِيثِ، وَأَنَا مُبَيِّنٌ عِلَلَهُ[٢]: إِن وَفَّقَ الله لِذَلِكَ[٣] حَتَّى لا يَغتَرَّ بَعضُ طُلَّابِ الحَدِيثِ بِهِ، فَيَلتَبِسُ الصَّحِيحُ بِغَيرِ الثَّابِتِ مِن الأَخبَارِ[٤]، وَقَد أَعلَمتُ مَا لا أُحصِي مِن مَرَّةٍ: أَنِّي لا أَستَحِلَّ أَن أُمَوِّهَ عَلَى طُلَّابِ العِلمِ بالاحتجاج بالخَبَرِ الوَاهِي[٥]، وَإِنِّي[٦] خَائِفٌ مِن خَالِقِي جَلَّ وَعَلاَ إِذَا مَوَّهتُ عَلَى طُلَّابِ العِلمِ بالاحتجاج بالأَخبَارِ الوَاهِيَةِ، وَإِن كَانَت الأَخبَارُ حُجَّةً لِمذهَبِي[٧].

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.
من أجل كثير بن خنيس وقيل: حبيش الليثي، وثقه ابن حبان، وضعفه الأزدي، وقَالَ ابن أبي حاتم: كأن البخاري جعله اثنين فسمعت أبي يقول: هما واحد، وسمعته يقول: مستقيم الحديث لا بأس بحديثه.اهـ المراد وينظر «الجرح والتعديل» (ج٧ ص١٥٠)، و«لسان الميزان» (ج٤ ص٥٧٦)، و«تعجيل المنفعة» (ج٢ ص١٤٤).
والحديث أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في كتاب «المغازي» قاله الحافظ في «الفتح» (ج١٣ ص٤٨٨) شرح حديث رقم (٧٥١٧).

(٢) في المخطوطة: (أبين عللها).

(٣) في المخطوطة: (ذلك).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيحتج بغير الثابت من الأخبار).

(٥) في نسخة الزهيري: (بالأخبار الواهية).

(٦) في نسخة الزهيري: (فإني).

(٧) وإنا لنكبر في المؤلف ~ هذه الروح العلمية النزيهة التي لا يحملها التعصب للمذهب على المهاترة، ومحاولة تأييده بكل ممكن من واهي الأخبار وسقيمها، كما هو دأب كثير من أهل المذاهب المنحرفة. قاله الشيخ الهراس ~ .

٣٢١- رَوَى الوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُالرحمنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ اللَّجلاجِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُالرحمنِ بنُ عَائِشٍ الحَضرَمِيُّ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**رَأَيتُ رَبِّي فِي أَحسَنِ صَورَةٍ فَقَالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: قُلتُ: [لا أدري]**[1] **أَي رَبِّي، أَي رَبِّي**»، مَرَّتَينِ، «**فَوَضَعَ كَفَّهُ بَينَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدتُّ بَردَهَا بَينَ ثَدييَّ، فَعَلِمتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ**»، ثُمَّ تَلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾، «**قَالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى، يَا مُحَمَّدُ؟**»، قال: «**قُلتُ: فِي الكَفَّارَاتِ يَا رَبِّ! قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قُلتُ: المَشيُ إِلى الجُمُعَاتِ، وَالجُلُوسُ فِي المَسَاجِدِ وَانتِظَارُ الصَّلَوَاتِ، وَإِسبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، فَقَالَ الله: مَن فَعَلَ ذَلِكَ يَعِيش بِخَيرٍ، وَيَمُوتُ بِخَيرٍ، وَيَكُونُ مِن خَطِيئَتِهِ كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ، وَمِن الدَّرَجَاتِ: إِطعَامُ الطَّعَامِ، وَطِيبُ الكَلامِ، وَأَن تَقُومَ بِاللَّيلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ**»، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ إِنِي أَسأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ، وَتَركَ المُنكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَأَن تَتُوبَ عَلَيَّ وَتَغفِرَ لِي وَتَرحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدتَ فِتنَةً فِي قَومٍ فَتَوَفَّنِي غَيرَ مَفتُونٍ**»، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**تَعَلَّمُوهُنَّ، فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّهُنَّ لَحَقٌّ**».

* حَدَّثَنَاهُ أَبُوقُدَامَةَ، وَعَبدُالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَيمونٍ المَكِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ؛ * قَالَ الزهريُّ، ومُحَمَّدُ بنُ ميمونٍ: عَن؛ * وَقَالَ أَبُوقُدَامَةَ: قَالَ: حَدَّثَنِي عَبدُالرَّحمنِ بنُ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ؛ واللفظ الذي ذكرتُ، لفظ حديث الزهري؛ * وَقَالَ أبوقدامة: «**بَينَ كَتِفَيَّ**»[2]، «**فَوَجَدَ[تُّ]**»[3] **بَردها بين ثديَيَّ**»، قَالَ: وَقَالَ: «**وما هُنَّ؟ قَالَ: المشي إلى الجُمُعات، والجلوس في المَسَاجِدِ، وانتظَارُ الصَّلَوَاتِ**»، وَقَالَ: «**وَإِذَا**

---

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة الهراس.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (كتفيه).

(٣) في جميع النسخ: (فوجد)، والسياق يقتضي ما بين المعكوفين.

أَرَدتَ فِتنَةً»[١].

* قَالَ أبوبكر: قوله في هذ الخبر: (قَالَ: سمعت رَسُول الله ﷺ) وَهَمٌ؛ لأَنَّ[٢] عَبدَالرَّحمَنِ بنِ عَائِشٍ لم يسمع مِن النَّبِيِّ ﷺ هذه القصة، وإنما رواه عَن رجل من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ، ولا أحسِبه أيضًا سمعه من الصحابي؛ لأَنَّ يَحيَى بنَ أَبي كَثِيرٍ رَوَاهُ، عَن زَيدِ بنِ سَلَّامٍ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ الحَضرَمِيِّ، عَن مَالِكِ بنِ يُخَامِر، عَن مُعَاذٍ؛

---

(١) هذا حديث مرسل، وإسناده مضطرب.

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١ج برقم ٣٩٧، ٤٧٦)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٠٤١)، والحاكم (ج١ برقم ١٩٦٤)، تتبع شيخنا حفظه الله. وذكره الدارقطني في «العلل» (ج٦ ص٥٤-٥٧)، وذكر أسانيده والخلاف فيها، ثم قال: ليس فيها صحيح، وكلها مضطربة.

وقال الحافظ في «التهذيب»: عبدالرحمن بن عائش الحضرمي، ويقال: السكسكي، مختلف في صحبته، وفي إسناد حديثه. رُوِيَ عنه حديث: «**رأيت ربي في أحسن صورة**». وقيل: عنه، عن رجل من الصحابة. وقيل: عنه، عن مالك بن يُخامر، عن معاذ بن جبل. وقيل غير ذلك. قال البخاري: له حديث واحد إلا أنهم يضطربون فيه. وقال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد: إن ابن جابر يُحدث عن ابن اللجلاج، عن عبدالرحمن بن عائش حديث: «**رأيت ربي في أحسن صورة**». ويُحدث به قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس؟ قال: هذا ليس بشيء، والقول ما قال ابن جابر. وقال أبو حاتم: هو تابعي، وأخطأ من قال: له صحبة. وقال أبو زرعة الرازي: ليس بمعروف. وقال الترمذي: لم يسمع من النبي ﷺ.اهـ

وذكره الذهبي في «الميزان» وقال: وحديثه عجيب غريب.

وقال الحافظ في «الإصابة» (ج٤ ص٢٧١): قال ابن عبدالبر، وسبقه ابن خزيمة: ولم يقل في حديثه: سمعت النبي ﷺ إلا الوليد بن مسلم، كذا قالا... قال: قال الترمذي: هكذا قال الوليد في رواية: (سمعت) ورواه بشر بن بكر، عن ابن جابر، فقال في روايته: عن النبي ﷺ، وهذا أصح.اهـ

فائدة: هذا الحديث أفرده الإمام الحافظ ابن رجب في تأليفٍ سماه «اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى»، وتكلم على طرق إسناده، واختلاف ألفاظه، ثم شرحه شرحًا واسعًا، أوفى به على الغاية. قاله العلامة الهراس ~ .

(٢) في المخطوطة: (وَهِمَ عبدالرحمن بن عائش لم يسمع من النبي ﷺ...)، وهو غير مستقيم.

وَقَالَ يَزِيدُ بنُ جَابِرٍ: عَن خَالِدِ بنِ اللَّجلاَجِ، عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ عَائِشٍ، عَن رَجُلٍ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٢٢- كذلك[١] حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثنِي أَبُوعَامِرٍ عَبدُالملكِ بنُ عَمرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيرٌ -وهو ابن مُحَمَّدٍ- عَن يزيدَ؛ -قَالَ أَبُوموسَى: وَهُوَ يَزِيدُ بنُ جَابِرٍ-، عَن خَالِدِ بنِ اللجلاج، عَن عَبدِالرحمنِ بنِ عَائشٍ، عَن رَجُلٍ من أَصحابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: خَرجَ عَلينَا النَّبِيُّ[٢] ﷺ؛ فذكر الحديث بطوله[٣].

* قَالَ أبوبكر: وَجَاءَ قَتَادَةُ بِلَونٍ آخَرَ، فَرَوَاهُ مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبِي قِلاَبَةَ، عَن خَالِدِ بنِ اللَّجلاَجِ، عَن عَبدِالله بنِ عَبَّاسٍ م؛

٣٢٣- حَدَّثَنَاه بُندارٌ، وَأَبُومُوسَى قَالا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشامٍ[٤] قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، عَن قَتَادَةَ، عَن أبي قِلابَةَ، عَن خَالِدِ بنِ اللجلاجِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ م: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ، قَالَ: «**رَأَيتُ رَبِّي فِي أَحسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلتُ: لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ، قَالَ:**

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (كذاك).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (رسول الله).

(٣) هذا حديث إسناده ضعيف، وهو مضطرب، كما تقدم.
أخرجه أحمد (ج٤ ص ٦٦)، وفي سنده زهير بن محمد، وهو: الخراساني أبوالمنذر، وهو ضعيف. وقال الحافظ في «الإصابة» (ج٤ ص٢٧٢): وروى هذا الحديث يزيد بن يزيد بن جابر، أخو عبدالرحمن، عن خالد، فخالف أخاه. أخرجه أحمد: من طريق زهير بن محمد، عنه، عن خالد، عن عبدالرحمن بن عائش، عن رجل من الصحابة. فزاد فيه رجلاً. ولكن رواية زهير بن محمد عن الشاميين ضعيفة كما قال البخاري وغيره، وهذه منها.اهـ
وقول الحافظ: (رواية زهير عن الشاميين ضعيفة) وَهَمٌ منه، والصحيح العكس، فقد نقل في «التهذيب» عن البخاري أنه قال: ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح.اهـ وكذا جاء نحوه عن أحمد.
وعلى كل حال فزهير مختلف فيه والراجح ضعفه، والله أعلم.

(٤) لفظ: (بن هشام) زيادة من «إتحاف المهرة».

فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟ قُلتُ: يَا رَبِّ! لا أَدرِي»، قَالَ: «فَوَضَعَ يَدَهُ بَينَ كَتِفَيَّ فَوَجَدتُ بَردَهَا بَينَ ثَديَيَّ فَعَلِمتُ مَا بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلتُ: لَبَّيكَ رَبِّي! وَسَعدَيكَ، قَالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟» قَالَ: «قُلتُ: يَا رَبِّ! فِي الكَفَّارَاتِ، المَشيُ عَلَى الأَقدَامِ إِلى الجَمَاعَاتِ، وَإِسبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ[١]، وَانتِظَارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ، مَن[٢] حَافَظَ عَلَيهِنَّ عَاشَ بِخَيرٍ وَمَاتَ بِخَيرٍ وَكَانَ مِن ذُنُوبِهِ كَيَومِ وَلَدتهُ أُمُّهُ».

هذا حديث أبي موسى. وَقَالَ بُندَارٌ: قَالَ: «أَتَانِي ربِّي فِي أَحسَنِ صورةٍ»، وقَالَ: «قُلت: فِي الدَّرجَاتِ والكفَّاراتِ»، وقَالَ: «انتظَارُ الصَّلاةِ بعد الصَّلاةِ» لم يقل: «الصَّلَوَات»[٣].

* وَرَوَاهُ مَعمَرٌ، عَن أَيُّوبَ، عَن أَبِي قِلابَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ م؛ * حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبيدِالله الصَّنعَانِيُّ وَكَانَ ثِقَةً[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن أَيُّوبَ، عَن أَبِي قِلابَةَ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ م: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «أَتَانِي اللَّيلَةَ رَبِي فِي

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (في المكروهات).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فمن).

(٣) هذا حديث معل، والراجح فيه الإرسال.
أخرجه الترمذي (ج٥ برقم:٣٢٣٤، ٣٢٤٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٧٨)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٠٣٩، ١٠٤٠).
قَالَ الحافظ في «تَهذيب التهذيب» في ترجمة خالد بن اللجلاج: روى عَن ابن عباس فيما قيل، والمحفوظ: عَن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي.اهـ
وقال في «الإصابة» (ج٤ ص٢٧٢): وقد ذكر أحمد بن حنبل: أن قتادة أخطأ فيه، وقال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد: ابن جابر، أيحدث عن خالد؟ فذكره، ويحدث به عن قتادة، عن أبي قلابة؟ فذكره، فقال: القول ما قال ابن جابر.اهـ
وقال الحافظ المزي في «تحفة الأشراف» (ج٤ ص٣٨٣): وقال أبو زرعة الدمشقي، عن أحمد بن حنبل: حديث قتادة هذا ليس بشيء، والقول ما قال ابن جابر.اهـ يعني روايته عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عائش المرسلة، المتقدمة برقم (٣٢١).

(٤) في «إتحاف المهرة»، ونسخة الهراس: (وكان معه).

أَحسَنِ صُورَةٍ...». فذكر مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الحَدِيثَ[١].

* قَالَ أبوبكر: رِوَايَةُ يَزِيدَ، وَعَبدِالرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ ابنَي جَابِرٍ أَشبَهُ بالصواب، حيث قَالا: عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ عَائِش، مِن رِوَايَةِ مَن قَالَ: عَن عَبدِالله بنِ عَبَّاسٍ م.

٣٢٤- فَإِنَّهُ قَد رُوِي: عَن يَحيَى بنِ أَبي كَثِيرٍ، عَن زَيدِ بنِ سَلاَّمٍ[٢]: أنه حَدَّثَهُ عَبدُالرَّحمَنِ الحَضرَمِيُّ -وَهُوَ ابنُ عَائِشٍ إِن شَاءَ الله تَعَالَى-: حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ يُخَامِر السَّكسَكِيُّ: أَنَّ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ قَالَ: احتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عَن صَلاةِ الصُّبحِ، حَتَّى كِدنَا نَتَرَاءَى قَرنَ الشَّمسِ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ سَرِيعًا، فَثُوِّبَ بِالصَّلاةِ، فَصَلَّى وَتَجَوَّزَ في صَلاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ[٣] دَعَا بِصَوتِهِ: «**عَلَى مَصَافِّكُم، كَمَا أَنتُم**»، ثُمَّ انفتَلَ إِلَينَا، قَالَ: «**إِنِّي سَأُحَدِّثُكُم مَا حَبَسَنِي عَنكُم الغَدَاةَ، إِنِّي قُمتُ مِن اللَّيلِ**

---

(١) هذا حديث معل.
أخرجه أحمد (ج١ ص ٣٦٨)، والترمذي (ج٥ برقم ٣٢٣٣، ٣٢٤٤)، قال الترمذي: وقد ذكروا بين أبي قلابة، وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلاً، وقد رواه قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس.اهـ
وقال الحافظ في «الإصابة» (ج٤ ص ٢٧٢): ورواه أيوب، عن أبي قلابة مرسلاً، لم يذكر أحدًا. أخرجه الترمذي وأحمد، وكذا أرسله بكر بن عبدالله المزني، عن أبي قلابة. أخرجه الدارقطني.اهـ
قال الحافظ: ورواه سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي قلابة، فخالف الجميع، قال: عن أبي أسماء، عن ثوبان. وهي رواية أخطأ فيها سعيد بن بشير. وأشد منها خطأً رواية أخرجها أبو بكر النيسابوري في «الزيادات» من طريق يوسف بن عطية، عن قتادة، عن أنس. وأخرجها الدارقطني. ويوسف متروك.اهـ من «الإصابة».

(٢) في هامش المخطوطة: (هكذا رواه ابن خزيمة). والصواب: (عَن زيد بن سلام، عَن جده أبي سلام عَن عبدالرحمن ابن عائش)، كما في رواية الإمام أحمد والترمذي وغيرهما.اهـ
قلت: وهو في الطبراني «الكبير»، و«الكامل» لابن عدي أيضًا.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فلما صلى).

فَتَوَضَّأتُ وَصَلَّيتُ مَا قُدِّرَ لِي، فَنَعَستُ فِي مُصَلايَ[١] حَتَّى استَقَلتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي فِي أَحسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! فَقُلتُ: لَبَّيكَ يَا رَبِّ! قَالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟»، قال: «قُلتُ: لا أَدرِي»، قَالَهَا ثَلاثًا، قَالَ: «فَرَأَيتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَينَ كَتِفَيَّ، حَتَّى وَجَدتُ بَردَ أَنَامِلِهِ بَينَ ثَديَيَّ، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيءٍ وَعَرَفتُهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ!»، قَالَ: «قُلتُ: لَبَّيكَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلتُ: لَبَّيكَ رَبِّ! قَالَ: فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟»، قال: «قُلتُ: فِي الكَفَّارَاتِ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلتُ: مَشيٌ عَلَى الأَقدَامِ إِلَى الجَمَاعَاتِ[٢]، وَجُلُوسٌ فِي المَسَاجِدِ بَعدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسبَاغُ الوُضُوءِ حِينَ الكَرِيهَاتِ، قَالَ: ثم فيمَ؟[٣]»، قال: «قُلتُ: إِطعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الكَلامِ، وَالصَّلاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، قَالَ: سَل؟ فَقُلتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ فِعلَ الخَيرَاتِ، وَتَركَ المُنكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَأَن تَغفِرَ لِي وَتَرحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدتَ فِتنَةَ قَومٍ فَتَوَفَّنِي غَيرَ مَفتُونٍ، وَأَسأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَن يُحِبُّكَ[٤]، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ»، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّهَا حَقٌّ، فَتَعَلَّمُوهَا وَادرُسُوهَا».

* حَدَّثَنَاه أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هَانِئٍ أبوهَانِئٍ[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا جَهضَمُ بنُ عَبدِالله القَيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أبي كَثِيرٍ، عَن زَيدِ بنِ سَلاَّمٍ[٦]: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبدالرحمنِ الحَضرمِيُّ -قَالَ أبوموسى: وَهُوَ ابنُ عَائِشٍ- بالحديث على مَا

---

(١) في المخطوطة: (في صلاتي).

(٢) في المخطوطة: (الجمعَات).

(٣) في المطبوع: (قال: وَمَا الدَّرَجَاتُ؟)

(٤) في المخطوطة: (أحبك).

(٥) في «سُنَنِ الترمذي»: (حدثَنَا معاذ بن هانئ: حدثَنَا أبوهانئ اليشكري: حدثَنَا جهضم..).

(٦) قال في هامش نسخة: (ت): هكذا رواه ابن خزيمة، والصواب: (عن زيد بن سلام، عن جده أبي سلام، عن عبدالرحمن بن عائش)، كما في رواية الإمام أحمد، والترمذي وغيرهما.اهـ قاله هراس ~ . ثم لما يسر الله لي بالمخطوطة نقلته منها فيما تقدم (برقم:٣٢٤)، ولله الحمد والمنة.

أَملَيتُهُ[١].

٣٢٥- وَرَوَى مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ، عَن أبي[٢] يَحيَى، وهو عندي سُلَيمانُ، أو سَلِيمُ[٣] بنُ عَامِرٍ، عَن أبي يَزِيدَ، عَن أبي سَلاَّمٍ الحَبَشِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ ثَوبَانَ مَولى رَسُولِ الله ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَّرَ صَلاةَ الصُّبحِ حَتَّى أَسفَرَ، فَقَالَ: «**إِنَّمَا تَأَخَّرتُ عَنكُم: أَنَّ رَبِّي قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! هَل تَدرِي فِيمَ يَختَصِمُ المَلأُ الأَعلَى؟ قُلتُ: لا أَدرِي، يَا رَبِّ! فَرَدَّدَهَا مَرَّتَينِ، أَو ثَلاثًا، ثُمَّ حَسَستُ بِالكَفِّ بَينَ كَتِفَيَّ، حَتَّى وَجَدتُ بَردَهَا بَينَ ثَديَيَّ، ثُمَّ تَجَلَّى لِي كُلُّ شَيءٍ وَعَرَفتُ**»، قَالَ: «**قُلتُ: نَعَم، يَا رَبِّ! يَختَصِمُونَ فِي الكَفَّارَاتِ**

---

(١) هذا حديث حسن بشواهده.
أخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣٢٣٥، ٣٢٤٦)، وأحمد (ج٥ ص ٢٤٣) والطبراني في «الكبير» (ج٢ برقم٢١٦)، وابن عدي في «الكامل» (ج٦ص٣٤٥)، قَالَ الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل عَن هذا الحديث، فقَالَ: هذا حديث حسن صحيح وقَالَ: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم...اهـ مختصرًا
وقال ابن عدي بعده: وهذا له طُرُقٌ، قوله: (رأيت ربي في أحسن صورة)، قال: واختلفوا في أسانيدها، فرأيت أحمد بن حنبل صحح هذه الرواية، قال: هذا أصحها.اهـ مختصرًا
وفي سنده يحيى بن أبي كثير وهو مدلس، وقد عنعن، لكنه قد صرح بالتحديث عند الإمام أحمد. وقد علق الحافظ ابن حجر على كلام المصنف حول هذا الحديث، في «إتحاف المهرة» (ج١٣ ص٢٨٢) فقَالَ: أما شَكُّهُ في عبدالرحمن بن عايش، فزال: بأن الترمذي أخرجه: عَن محمد بن بشار، عَن معاذ بن هانئ، فجزم بأنه عبدالرحمن بن عايش؛ وأما دعواه انقطاعه، فأكثر مافيه: أن يحيى حدث به، عَن زيد بن سلام، وهو شيخه بطريق الوِجَادَةِ، وقد صحح الترمذي الحديث، ونقل عَن البخاري أنه صححه. ورواية يزيد بن جابر، عَن خالد، عَن عبدالرحمن بن عايش، عَن رجل من الصحابة تقوي رواية يحيى بن أبي كثير، وإن كان أَبهَمَ مُعَاذًا وَأَسقَطَ رَجُلاً.اهـ المراد
(٢) في نسخة الشهوان: (عَن ابن يحيى)، وهو خطأ.
(٣) قوله: (أو سليم) ليس في المخطوطة ونسخة الزهيري.

وَالدَّرَجَاتِ، وَالكَفَّارَاتُ: المَشيُ عَلَى الأَقدَامِ إِلى الجَمَاعَاتِ[١]، وَإِسبَاغُ الوُضُوءِ في الكَرِيهَاتِ، وَانتِظَارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ، وَالدَّرَجَاتُ: إِطعَامُ الطَّعَامِ، وَبَذلُ السَّلامِ، وَالقِيَامُ بِاللَّيلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! اشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَ»، قَالَ: «قُلتُ: اللَّهُمَّ إِني أَسأَلُكَ فِعلَ الخَيرَاتِ، وَتَركَ المُنكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَأَن تَغفِرَ لي وَتَرحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدتَ فِتنَةً في قَومٍ، فَتَوَفَّنِي وَأَنَا غَيرُ مَفتُونٍ، اللَّهُمَّ إِني أَسأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَن يُحِبُّكَ، وَحُبًّا يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ».

* حَدَّثَنَاهُ أحمَدُ بنُ عَبدِالرحمنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ[٢]؛

* قَالَ أبوبكر: لَستُ أَعرِفُ أَبَا يَزِيدَ هَذَا بِعَدَالَةٍ وَلَا جَرحٍ.

٣٢٦- وَرَوَى شَيخٌ مِن الكُوفِيِّينَ يُقَالُ لَهُ: سَعيدُ بنُ سُوَيدٍ القُرَشِيُّ، عَن عَبدِالرحمنِ بنِ إِسحَاقَ، عَن عَبدِالرحمنِ بنِ أبي لَيلَى[٣]، عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ هَذِهِ القِصَّةِ بِطُولِهَا، تَشتَبِهُ بِخَبَرِ[٤] يَحيَى بنِ أَبي كَثِيرٍ؛ * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعيدِ[٥] بنِ سُوَيدٍ القُرَشِيُّ

---

(١) في المخطوطة: (الجمعَات).

(٢) هذا حديث صحيح بشواهده.

في سنده أحمد بن عبدالرحمن بن وهب وهو ضعيف. وأبويزيد هو غيلان بن أنس الكلابي مولاهم الدمشقي: مجهول الحال.

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٧٩)، والبغوي في «شرح السنة» (ج٤ برقم ٩٢٥). وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (ج٣ برقم ٢١٢٨): من طريق الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أبي يحيى، عن أبي أسماء، عن ثوبان. ولم يذكر فيه أبا يزيد.

وله شاهد بإسناد حسن، عند ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٧٤): من حديث جابر بن سمرة س؛ وفي سنده سماك بن حرب، وهو: حسن الحديث.

(٣) في نسخة الزهيري: (عبدالرحمن أبي ليلى).

(٤) في نسخة الزهيري: (تشبه بخبر)، وفي المخطوطة: (بنسبة).

(٥) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (بن أبي سعيد)، وهو خطأ.

كُوفِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي[١].

* قَالَ أبوبكر: وَهَذَا الشَّيخُ، سَعِيدُ بنُ سُوَيدٍ: لَستُ أَعرِفُهُ بِعَدَالَةٍ وَلَا جَرحٍ، وَعَبدُالرَّحمَنِ بنُ إِسحَاقَ هَذَا، هُوَ: أَبوشَيبَةَ الكُوفِيُّ: ضَعِيفُ الحَدِيثِ، الَّذِي رَوَى عَن النُّعمَانِ بنِ سَعدٍ، عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ أَخبَارًا مُنكَرَةً؛ وَعَبدُالرَّحمَنِ بنُ أَبِي لَيلَى: لم يسمع من معاذ بن جبل، مات معاذٌ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بِالشَّامِ س، مع جماعة من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ منهم: بِلَالُ بنُ رَبَاحٍ مَولَى أَبِي بَكرٍ س، فِي طَاعُونِ عَمَوَاس، قد رَأَيتُ قُبُورَهُم، أَو بَعضَهَا قُربَ عَمَوَاس، بَينَ الرَّملَةِ وَبَيتِ المَقدِسِ، عَن يَمِينِ الطَّرِيقِ إِذَا قَصَدَ مِن الرَّمَلَةِ بَيتَ المَقدِسِ، فليس يَثبُتُ مِن هَذِهِ الأَخبَارُ شَيءٌ مِن عِندِ ذِكرِنَا عَبدِالرَّحمَنِ بنِ عَائِشٍ إِلَى هَذَا المَوضِعِ، فَبَطُلَ الَّذِي ذَكَرنَا لهذه الأسانيد، وَلَعَلَّ بعضَ مَن لم يَتَبَحَّر[٢] العلم يحسب أَنَّ خَبَرَ يَحيَى بنِ أَبِي كثير، عَن زيد بن سلاَّم ثَابِتٌ؛ لأنه قيل في الخبر: عَن زيد: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبدُالرَّحمن الحضرميُّ؛ يَحيَى بنُ أَبِي كثير ﷺ أَحَدُ المدَلِّسِينَ، لم يُخبِر: أَنَّهُ سَمِعَ هَذَا مِن

---

(١) هذا حديث ضعيف جدًا.

أخرجه الحاكم (ج١ رقم ١٩٦٥) تتبع شيخنا حفظه الله: من طريق المصنف إلا أن عبدالرحمن بن إسحاق قَالَ: عَن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عَن أبيه.

قَالَ الحافظ ابن حجر: قلت لم يسمع محمد من أبيه، ولا ابن أبي ليلى من معاذ.اهـ المراد من «إتحاف المهرة» (ج١٣ ص٢٦٦).

ومحمد بن سعيد بن سويد القرشي ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، (ج٧ ص٢٦٦). وأبوه سعيد بن سويد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٣ ص٤٧٧). وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٤ ص٣٠)، وابن حبان في «الثقات» (ج٦ ص٣٦٢). وعبدالرحمن بن إسحاق أبوشيبة الواسطي ضعفوه، قَالَ أبوطالب: سألت أحمد بن حنبل عَنه، فقَالَ: ليس بشيء منكر الحديث، وروى عباس عَن يحيى: ضعيف، ومرةً قَالَ: متروك. وقَالَ البخاري: فيه نظر.اهـ باختصار من «الميزان».

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (يتحر).

زَيدِ بنِ سَلاَّمٍ[١].

* قد سَمِعتُ الدَّارِمِيَّ، أَحمَدَ بنَ سَعِيدٍ يَقُولَ: حَدَّثَنَا عَبدُالصَّمَدِ بنُ عَبدِالوَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن حُسَينٍ المُعَلِّمِ، قَالَ: لَـمَّا قَدِمَ عَلَينَا عَبدُالله بنُ بُرَيدَةَ، بَعَثَ إِلَيَّ مَطَرٌ الوَرَّاقُ: احمل الصحيفة وَالدَّوَاةَ وَتَعَالَ، فَحَمَلتُ الصحيفةَ وَالدَّوَاةَ فَأَتَينَاهُ، فجعل يقول: حَدَّثَنِي أَبِي، وَحَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ مُغَفَّلٍ؛ فلما قدم يَحيَى بنُ أَبِي كثير بَعَثَ إِلَيَّ مطرٌ الوراق: احمل الصحيفة والدواة وتعال، فأتيناه فأخرج إلينا «كتاب أبي سلام»، فقلنا: سَمِعتَ هذا مِن أَبِي سَلاَّم؟ قَالَ: لا، قلنا: فَمِن رَجُلٍ سَمِعَهُ مِن أَبِي سَلاَّم؟ قَالَ: لا، فَقُلنَا: تُحَدِّثُ بِأَحَادِيثَ مِثلَ هَذِهِ لم تسمعها من الرجل، ولا مِن رَجُلٍ سَمِعَهَا مِنهُ؟ فقَالَ: أَتَرَى رجلاً جاء بصحيفة وَدَوَاةٍ كَتَبَ أَحَادِيثَ: عَن النَّبِيِّ ﷺ مثل هَذِهِ كَذِبًا.؟ هذا معنى الحكاية.[٢]

* قَالَ أبوبكر: كَتَبَ عَنِّي مُسلِمُ بنُ الحِجَاجِ هذه الحكاية.

---

(١) تقدم أن أحمد ~ صحح طريق يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، عن جده، وعدم ثبوت الحديث عند المؤلف ~ لا يدل على ضعفه في نفسه فقد صححه كثير من الأئمة كما ذكر ابن رجب في مقدمة شرحه. قاله هراس ~ .

(٢) انظر ما نقلته عن الحافظ ابن حجر في تعليق على حديث رقم (٣١٩).

(٤٨) باب ذكر أخبار رويت عَن عائشة ك في إنكارها رؤية النبيّ ﷺ تسليمًا، قبل نزول المنية بالنبيّ ﷺ

* إذ أهل قبلتنا من الصحابة والتابعات[١] والتابعين، وَمَن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء، من أهل عصرنا لم يختلفوا ولم يشكوا ولم يرتابوا: أَنَّ جميعَ المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عيانًا، وإنما اختلف العلماء: هل رَأَى النَّبِيُّ ﷺ خَالِقَهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبلَ نُزُولِ المَنِيَّةِ بِالنَّبِيِّ ﷺ؟، لا أَنَّهُم قد اختلفوا في رُؤيَةِ المؤمنين خَالِقَهُم يَومَ القِيَامَةِ[٢]، فتفهموا المسألتين، لا تغالطوا فتصدوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ.

٣٢٧- حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاودُ بنُ أبي هِندٍ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: كُنتُ مُتَّكِئًا عِندَ عَائِشَةَ ك، فَقَالَت: يَا أَبَا عَائِشَةَ! ثَلاثٌ مَن تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنهُنَّ فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ، قُلتُ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَت: مَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ، قَالَ: وَكُنتُ مُتَّكِئًا فَجَلَستُ، فَقُلتُ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ! أَنظِرِينِي وَلا تَعجَلِينَ[٣] عَلَيَّ، أَلَم يَقُل الله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾[٤]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾[٥]، فقَالَت: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (المبايعات)، وما هنا أنسب لما بعده.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : أجمع سلف الأُمَّةِ، وَأَئِمَّتُهَا على أَنَّ المؤمنين يَرَونَ الله بأبصارهم فى الآخرة، وأجمعوا على أَنَّهُم لا يَرَونَهُ فى الدُّنيَا بأبصارهم، ولم يتنازعوا إلا فى النَّبِيِّ ﷺ، وثبت عنه فى «الصحيح»: أنه قال: «**واعلموا أن أحدًا منكم لَن يَرَى رَبَّهُ حتى يموتَ**».اهـ من «مجموع الفتاوى» (ج٦ص٥١٢). وقد نقل الإجماع على ذلك الإمام عثمان بن سعيد الدارمي ~ في كتابه «الرد على الجهمية» (ص١٢٤).

(٣) الصواب: (ولا تعجلي) بحذف النون، فإنه مجزوم بالنهي. هراس.

(٤) سورة التكوير، الآية: ٢٣.

(٥) سورة النجم، الآية: ١٣.

سَأَلَ عَن هَذَا رَسُولَ الله ﷺ؟ فَقَالَ: «جِبرِيلُ[١] لَم أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيهَا غَيرَ هَاتَينِ المَرَّتَينِ، رَأَيتُهُ مُنهَبِطًا مِن السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلقِهِ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ»، قَالَت: أَوَ لَم تَسمَع أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾؟[٢]، قَالَت: أَولَم تَسمَع أَنَّ الله يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ قَرَأَت[٣] إِلى قَولِهِ: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[٤]؟، قَالَت: وَمَن زَعَمَ أَنَّ محمدًا ﷺ كَتَمَ شَيئًا مِن كِتَابِ الله، فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ، وَاللهُ تَعَالى يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ﴾ قَرَأَت إِلى قَولِهِ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾[٥] قَالَت: وَمَن زَعَمَ أَنَّهُ يُخبِرُ النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ، وَاللهُ تَعَالى يَقُولُ: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾[٦].

٣٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَدِيٍّ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَأَبُومُوسَى، قَالا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاودُ بنُ أبي هِندٍ؛

* وَحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالأَعلَى، عَن دَاودَ، وهذا حديث ابن أبي عدي، عَن الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا عِندَ عَائِشَةَ ك فَقَالَت: يَا أَبَا عَائِشَةَ! ثَلاثٌ مَن قَالَ وَاحِدَةً مِنهُنَّ فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ: مَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ،

---

(١) في «صحيح مسلم»: (إنما هو جبريل)، وفي رواية المؤلف الآتية (برقم:٣٢٨): (إنما ذلك..).
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.
(٣) في المخطوطة ونسخة الزهيري (قرأ).
(٤) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٦) أخرجه البخاري (ج٨ برقم ٤٨٥٥)، ومسلم (ج١) برقم (١٧٧) (٢٨٧).

قَالَ: وَكُنتُ مُتَّكِئًا فَجَلَستُ فَقُلتُ: أَمهِلِينِي وَلا تُعجِلِينِي[١]، قَالَ: قُلتُ: أَلَيسَ يَقُولُ اللهُ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾، قَالَت: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنهَا، قَالَ: «**إِنَّمَا ذَلِكِ جِبرِيلُ، لَم أَرَهُ فِي صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ [عَلَيهَا] إِلاَّ مَرَّتَينِ**»، رَآهُ مُنهَبِطًا مِن السَّمَاءِ، سَادًّا عِظَمُ خَلقِهِ مَا بَينَ السَّمَاءِ إِلى الأَرضِ!! قَالَت: أَولَم تَسمَع اللهَ يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾؟، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾، قَرَأَت إِلى قَولِهِ: ﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾، قَالَت: وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ يَعلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿لَا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ومن زعم أن مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيئًا مِمَّا[٢] أُنزِلَ عَلَيهِ فَقَد أَعظَمَ عَلَى اللهِ الفِريَةَ، واللهُ يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٣].

٣٢٩- زَادَ بُندَارٌ، وَأَبومُوسَى فِي خَبَرِ عَبدِالوَهَّابِ: قَالَت: لَو كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيئًا مِمَّا أَنزَلَ اللهُ[٤] عَلَيهِ لَكَتَمَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَإِذ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللهُ عَلَيهِ وَأَنعَمتَ عَلَيهِ أَمسِك عَلَيكَ زَوجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخفِي فِي نَفسِكَ مَا اللهُ مُبدِيهِ وَتَخشَى النَّاسَ﴾[٥].

٣٣٠- وَحَدَّثَنَا بُندَارٌ بِهَذِهِ الزِّيَادَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِي، عَن دَاوَدَ، عَنِ الشَّعبِيِّ، قَالَ: قَالَت عَائِشَةُ ك: لَو كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَاتِمًا شَيئًا مِمَّا أَنزَلَ اللهُ عَلَيهِ[٦]

---

(١) في نسخة الهراس: (ولا تَعجَلِينَ عليَّ)، وفي نسخة الشهوان: (ولا تعجلين)، وسقط منها: (عليَّ).

(٢) لفظة: (مما) لا توجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٣) انظر الذي قبله.

(٤) لفظ الجلالة لا يوجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٥) هذه الزيادة أخرجها مسلم (ج١ برقم ٢٨٨).

(٦) لفظة: (عليه) لا توجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

لَكَتَمَ هَذِهِ الآية عَلَى أُمَّتِهِ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾، إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾[(١)][(٢)].

* قَالَ لَنَا أَبو مُوسَى في خَبَرِ عَبدِالأَعلَى بَعدَ قِرَاءَتِهِ عَلَينَا خَبَرَ عَبدِالوَهَّابِ، عَن عَائِشَةَ ك: نحوه.

* وَكَذَا قَالَ لَنَا في خَبَرِ يَزِيدَ بنِ هَارُونَ، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: كُنتُ عِندَ عَائِشَةَ ك: فذكر نحوه.[(٣)]

* فَأَمَّا بُندَارٌ فَإِنَّهُ قَرَأَ عَلَينَا حَدِيثَ يَزِيدَ بِتَمَامِهِ، ليس في خَبَرِ يَزِيدَ ذِكرُ هذه الآية، ولا قَولُهَا: لو كان النَّبِيُّ ﷺ كاتمًا.. إلى آخر الحديث، فَأَحسِبُ أَنَّ أَبَا مُوسَى إنما أراد بقوله في خبر يَزِيدَ بنِ هَارُونَ: (نحوه) إلى قوله: ﴿مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾، دون هذه الزيادة التي أدرجها عبدالوهاب في الخبر متصلاً، وَمَيَّزَ ابنُ أَبي عَدِيٍّ بَينَ هذه الزِّيَادَةِ وَبَينَ الخَبَرِ المتصل، فَرَوَى هذه الزِّيَادَةَ: عَن دَاوُدَ بنِ أَبي هِندٍ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن عَائِشَةَ ك، ليس في هذه الزِّيَادَةِ ذِكرُ مَسرُوقٍ.

٣٣١- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى الصَّدَفِيُّ، قَالَ: أخبرنَا[(٤)] ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي عَمرُو بنُ الحَارِثِ: أَنَّ عَبدَرَبِّه بنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ دَاودَ بنَ أَبي هِندٍ حَدَّثَهُ: عَن عَامِرٍ الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوقِ بنِ الأَجدَعِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ ك تَقُولُ: أَعظَمَ الفِريَةَ عَلَى

(١) هذا حديث صحيح كما تقدم، وإسناده هنا منقطع، ففي «تهذيب التهذيب» ترجمة: عامر بن شراحيل الشعبي، قال الحافظ: وحكى ابن أبي حاتم في «المراسيل» عن ابن معين: الشعبي عن عائشة مرسل. اهـ وينظر أيضًا «جامع التحصيل»، و«تحفة التحصيل في أحكام المراسيل».

(٢) سورة الأحزاب، الآية:٣٧.

(٣) خبر يزيد بن هارون أخرجه أبو عبدالله بن مندة في «كتاب الإيمان» (برقم:٧٦٣).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

الله مَن قَالَ ثَلاثَةً: مَن قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيئًا مِن الوَحي، وَإِنَّ مُحَمَّدًا يَعلَمُ مَا في غَدٍ، قَالَ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ! وَمَا رَآهُ؟ قَالَت: لا، إِنَّمَا ذَلِكَ جِبرِيلُ، رَآهُ مَرَّتَينِ في صُورَتِهِ، مَرَّةً بِالأُفُقِ الأَعلَى، وَمَرَّةً سَادًّا أُفُقَ[١] السَّمَاءِ[٢].

٣٣٢- حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ إِسحَاقَ الهَمدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدَةُ، عَن سَعِيدٍ، عَن أَبي مَعشَرٍ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن مَسرُوقٍ، قَالَ: قَالَت عَائِشَةُ ك: ثَلاثٌ مَن قَالَ وَاحِدَةً مِنهُنَّ فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ: مَن زَعَمَ أَنَّهُ يَعلَمُ مَا في غَدٍ، فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ، وَالله يَقُولُ: ﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ﴾[٣]، وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيئًا مِن الوَحي، فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ، وَالله تَعَالى يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ الآية[٤]، وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، فَقَد أَعظَمَ عَلَى الله الفِريَةَ، وَالله يَقُولُ: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[٥]، وَالله يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾[٦]، فَقَالَ مَسرُوقٌ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ المُؤمِنِينَ ! أَوَلَم يَقُل الله: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾، وقَالَ الله تَعَالى: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ﴾؟ فَقَالَت عَائِشَةُ ك: أَنَا سَأَلتُ

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (آفاق).

(٢) هذا حديث صحيح.
تقدم تخريجه وأخرجه من هذه الطريق ابن حبان (ج١برقم ٦٠).
فائدة: الواقع أن هاتين المرتين هما مرة واحدة فقط؛ لأنه حين رآه بالأفق الأعلى كان سادًا أفق السماء، وذلك في المرة الأولى عند هبوطه من حراء، وأما المرة الثانية فعند سدرة المنتهى ليلة الإسراء، والله أعلم. قاله الشيخ الهراس ~ .

(٣) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٥) لا حُجَّةَ في الآية على نفي الرؤية، فإن الإدراك رؤية خاصة، وهي الرؤية على جهة الإحاطة، فنفيه لا يستلزم نفي مطلق الرؤية. قاله الهراس.

(٦) سورة الشورى، الآية: ٥١.

رَسُولَ الله ﷺ عَن ذَلِكَ، فَقَالَ: «رَأَيتُ جِبرِيلَ، نَزَلَ في الأُفُقِ عَلَى خَلقِهِ وَهَيئَتِهِ»، أَو: «خَلقِهِ وَصُورَتِهِ، سَادًّا مَا بَينَ الأُفُقِ»[١].

* قَالَ أبوبكر: هذه لفظة أحسب عائشة تكلمت بِها في وَقتِ غَضَبٍ، كانت لَفظَةٌ أَحسَنَ منها، يكون فيها دَرَكٌ[٢] لبغيتها، كان أجمل بِها، ليس يحسن في اللفظ أن يقول قائل، أو قائلةٌ: قد أعظم ابنُ عباس الفِريَةَ، وأبوذَرٍّ، وأنس بن مالك، وجماعاتٌ من الناس الفِريَةَ على رَبِّهم، ولكن قد يتكلم المرءُ عند الغَضَبِ باللفظة التي يكون غَيرُهَا أَحسَنَ وَأَجمَلَ منها، أكثر ما في هذا: أَنَّ عَائِشَةَ ك، وَأَبَا ذَرٍّ، وَابنَ عَبَّاسٍ م، وأنس بن مالك س، قد اختلفوا: هَل رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ؟ فَقَالَت عائشة ك: لم يَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ؛ وقَالَ أَبُو ذَرٍّ، وَابنُ عَبَّاسٍ م: قَد رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ، وقد أَعلَمتُ في مواضع من كُتُبِنَا: أَنَّ النَّفيَ لا يُوجِبُ عِلمًا، وَالإِثبَاتُ هُوَ الذي يُوجِبُ العِلمَ[٣]، ولم تَحكِ عَائِشَةُ ك، عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَبَّرَهَا: أَنَّهُ لم يَرَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وإنما تَلَت[٤] قَولَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا﴾، وَمَن تَدَبَّرَ هَاتَينِ الآيَتَينِ، وَوُفِّقَ لإدراك الصواب، عَلِمَ أَنَّهُ لَيسَ في واحدة من الآيتين ما يستحق مَن قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، الرَّمِيَ بِالفِريَةِ عَلَى الله، فَكيفَ بِأَن

---

(١) هذا حديث صحيح.
تقدم تخريجه؛ وأخرجه النسائي في «الكبرى» (ج١٠ برقم١١٠٨٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة، به نحوه. عبدة هو: ابن سليمان الضبي، وأبومعشر هو: زياد بن كليب الحنظلي الكوفي: ثقة، وإبراهيم هو: ابن يزيد النخعي.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (دركًا).

(٣) ولكن لابد للمثبت أن يورد دليل الإثبات، ومثبتوا الرؤية لم يقدموا أدلة على ذلك، والنفي هو الأصل حتى يقوم دليل الإثبات، وقد عضدت عائشة ك مذهبها في النفي ببعض الآيات التي ظنت أنها تشهد له. هراس

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (تأولت).

يقول[١]: قد أعظم الفِريَةَ عَلَى الله؟[٢]؛ لأن قوله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾، قد يحتمل معنيين على مذهب مَن يُثبِتُ رُؤيَةَ النَّبِيِّ ﷺ خَالِقَهُ عَزَّ وَجَلَّ.

* قد يحتمل بأن يكون معنى قوله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾، على ما قَالَ تَرجُمان القرآن لمولاه عكرمة: (ذَاكَ نُورُهُ الذي هُوَ نُورُهُ، إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لَا يُدرِكُهُ شَيءٌ).

* والمعنى الثاني: أي: ﴿لا تُدرِكُهُ الأَبصَارُ﴾، أبصار الناس؛ لأَنَّ الأَعَمَّ وَالأظهرَ من لغة العرب أَنَّ: (الأبصار): إنما يقع[٣] على أبصار جماعة، لا أحسب عَرَبِيًّا يخبر[٤] من طريق اللغة أن يقال لبصر امرئ واحد: أبصار، وإنما يُقَالُ لبصر امرئ واحد: بَصَرٌ، وَلا سَمِعنَا عَرَبِيًّا[٥] يقول لِعَينَي امرئ واحد: بصرين، فكيف أبصار.

* ولو قلنا: إِنَّ الأبصار تَرَى رَبَّنَا في الدنيا، لَكُنَّا قد قُلنا الباطلَ والبُهتانَ، فأما مَن قَالَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد رَأَى رَبَّهُ دُونَ سائر الخلق، فلم يقل: إِنَّ سائرَ الأبصارَ قد رَأَت رَبَّهَا في الدنيا[٦]، فكيف يكون، يَا ذَوِي الحِجَا ! مَن يُثبِتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ محمدًا قد رَأَى رَبَّهُ، دُونَ سائر الخلق، مثبتًا أَنَّ الأبصار قد رَأَت ربَّها؟! فتفهموا، يَا ذَوِي الحِجَا ! هذه النُّكتَةَ، تعلموا: أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ م، وَأَبَا ذَرٍّ، وَأَنَسَ بنَ مالك، وَمَن

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يقال).

(٢) إن عذر عائشة ك أنها كانت تستعظم ذلك وتستنكره، ولهذا قالت لمسروق: (لقد قَفَّ شعري مما قلت)، وليس من حق المؤلف أن يُعَلِّمَ أُمَّهُ الأَدَبَ، فهي أدرى بما تقول منه. قاله هراس ~ .

(٣) في نسخة الزهيري: (تقع).

(٤) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (غريبًا يجيء).

(٥) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (غريبًا)، ولعلها تحريف كالذي قبلها، والله أعلم.

(٦) عجبًا لإمام الأئمة كيف خانه علمه فتوهم أن المنفي هو إدراك الأبصار له إذا اجتمعت فإذا انفرد واحد منها أمكن أن يراه، فهل إذا قال قائل: لا آكل الرمان، يكون معنى هذا أنه لا يأكل الحبات منه ولكن يأكل الحبة؟! يرحم الله ابن خزيمة فلقد كبا ولكل جواد كبوة. قاله هراس ~ .

وافقهم، لم يُعظِمُوا الفِريَةَ عَلَى الله، ولا خالفوا حَرفًا مِن كِتَابِ الله في هذه المسألة.

* فأما[١] ذِكرُهَا: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾، فلم يقل أَبو ذَرٍّ، وَابنُ عباس م، وَأَنسُ بنُ مالك، ولا واحد منهم، ولا أَحَدٌ ممن يثبت رُؤيَةَ النَّبِيِّ ﷺ خَالِقَهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الله كَلَّمَهُ في ذلك الوقت، الذي كان يَرَى رَبَّهُ فيه[٢]، فيلزم أن يُقَالَ: قد خالفتهم[٣] هذه الآية، وَمَن قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد رَأَى رَبَّهُ، لم يخالف قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾، وإنما يكون مخالفًا لهذه الآية مَن يقول: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ، فَكَلَّمَهُ الله في ذلك الوقت، وابنُ عُمَرَ[٤] مع جلالته، وعلمه، وورعه، وفهمه، وفقهه، وموضعه من الإسلام والعلم، يلتمس علم هذه المسألة مِن تَرجُمَانِ القُرآنِ ابنِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ، يُرسِلُ إليه ليسأله[٥]: هَل رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ؟ عِلمًا منه بمعرفة ابنِ عباس بِهذه المسألة[٦]، يقتبس هذا منه.

* فقد ثبت عَن ابنِ عَبَّاسٍ: إثباته أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد رَأَى رَبَّهُ[٧]، وبيقين يعلم كُلُّ عَالِم أَنَّ هذا من الجنس الذي لا يُدرَكُ بالعقول والآراء والجَنَان والظنون، ولا يدرك مثل هذا العلم إلا من طريق النُّبُوَّةِ، إما بكتاب، أو بقول نَبِيٍّ مصطفى، ولا أظن أحدًا من أهل العلم يتوهم أن ابن عباس قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ بِرَأيٍ وَظَنٍّ، لا،

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وأما).

(٢) وهذه كبوة أخرى، فإنه كلمه وفرض عليه وعلى أمته الصلاة. قاله هراس ~

(٣) في نسخة الهراس: (خالفت).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قال ابن عمر)، وهو خطأ يدل عليه السياق.

(٥) في المخطوطة، ونسخة الهراس، والزهيري: (يسأله).

(٦) لكن هذا الأثر منكر كما قدمناه برقم (٢٧٠).

(٧) لم يثبت عن ابن عباس أنه قال: رآه بعينه، ولكن قال: بقلبه وبفؤاده. هراس، وقد قدمت مثل هذا عن شيخ الإسلام ابن تيمية ~ .

وَلا أَبُو ذَرٍّ، لا، ولا أنس بن مالك[١] نقول كَمَا قَالَ مَعمَرُ بنُ رَاشِدٍ لَـمَّا ذَكَرَ اختلافَ عائشة ك، وابنِ عباس م في هذه المسألة: مَا عَائِشَةُ عندنا أَعلَمَ مِن ابنِ عباس[٢]، نقول: عائشةُ الصِّدِّيقَةُ بِنتُ الصِّدِّيقِ حَبِيبَةُ حَبِيبِ الله عَالِـمَةٌ فَقِيهَةٌ، كَذَلِكَ ابنُ عباس م، ابنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ، قد دَعَا النَّبِيُّ ﷺ له أَن يُرزَقَ الحِكمَةَ وَالعِلمَ، أو هذا المعنى من الدعاء، وهو المسمى: ترجمان القرآن، ومن كان الفاروق س يسأله عَن بعض معاني القرآن فيقبل منه، وإن خالفه غيره ممن هو أكبر سِنًّا منه، وأقدم صُحبةً للنبي ﷺ، وإذا اختلفا، فَمُحَالٌ أن يُقَالَ: قد أعظم ابن عباس الفِريَةَ على الله[٣]؛ لأَنَّهُ قد أثبت[٤] شيئًا نفته عائشة ك، والعلماء لا يطلقون هذه اللفظة، وإن غلط بعض العلماء في معنى آية من كتاب الله، أو خالف سُنَّةً، أو سُنَنًا مِن سُنَنِ النَّبِيِّ ﷺ لم تبلغ المرءَ تلك السُّنَنِ، فكيف يجوز أن يقال: أعظم الفرية على الله، مَن يثبت شيئًا لم ينفه كِتَابٌ وَلا سُنَّةٌ؟!، فتفهموا هذا، لا تغالطوا.

ذكر حكاية مَعمَر: سمعت عمي يحكيه، عَن عبدالرزاق، عَن مَعمَر، في عَقِبِ خبرٍ ليس إسناده من شرطنا

٣٣٣- حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا[٥] ابنُ عُيَينَةَ، عَن

---

(١) لم يُروَ عن أحد منهم أنه نقل في ذلك حديثًا عن رسول الله ﷺ وإنما هي آراء لهم ولو رووا في ذلك شيئًا لقطع الخلاف. هراس

(٢) هذا أثر صحيح وسيذكره المصنف قيبًا.

(٣) إن عائشة ك لم تعين في كلامها أحدًا، ولكن قالت: من زعم، بصيغة العموم. هراس

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ثبت).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حَدَّثَنَا).

مُجَالِدِ بنِ سَعيدٍ، عَن الشَّعبِيِّ، عَن عَبدِالله بن الحَارِثِ، قَالَ: اجتَمَعَ ابنُ عَبَّاسٍ وَكَعبٌ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا بَنُوهَاشِمٍ نَزعُمُ، أَو نَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَينِ، قَالَ: فَكَبَّرَ كَعبٌ حَتَّى جَاوَبَتهُ الجِبَالُ، فَقَالَ: إِنَّ الله قَسَمَ رُؤيَتَهُ وَكَلامَهُ بَينَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى صَلَّى الله عَلَيهِمَا وَسَلَّمَ[(١)]، فَرَآهُ مُحَمَّدٌ ﷺ بِقَلبِهِ، وَكَلَّمَهُ مُوسَى؛

* قَالَ مجالدٌ: قَالَ الشعبيُّ: فَأخبَرَني مَسرُوقٌ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ: أَي أُمَّتَاهُ ! هَل رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ قَطُّ؟ قَالَت: إِنَّكَ لَتَقُولُ قَولاً: إِنَّهُ لَيَقِفُّ مِنهُ شَعَرِي، قَالَ: قُلتُ: رُوِيدًا، قَالَ: فَقَرَأتُ عَلَيهَا: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، إِلى قَولِهِ: ﴿قَابَ قَوسَينِ أَو أَدنَى﴾[(٢)]، فقَالَت: أَينَ يُذهَبُ بِكَ؟ إِنَّمَا رَأَى جِبرِيلَ [ﷺ][(٣)] فِي صُورَتِهِ[(٤)]! مَن حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَد كَذَبَ، وَمَن حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعلَمُ الخَمسَ مِن الغَيبِ فَقَد كَذَبَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[(٥)]، إِلى آخر السورة[(٦)].

٣٣٤- قَالَ عَبدُالرَّزَّاقِ: فَذَكَرتُ هَذَا الحَدِيثَ لِمَعمَرٍ! فَقَالَ: مَا عَائِشَةُ عِندَنَا بِأَعلَمَ مِن ابنِ عَبَّاسٍ[(٧)].

* قَالَ أبوبكر: لو كنت ممن استحِلُّ الاحتجاج بخلاف أصلي، واحتججت بمثل

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (صلى الله عليهما).

(٢) سورة النجم، الآية: ١-٩.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (صورة).

(٥) سورة لقمان، الآية:٣٤.

(٦) هذا أثر إسناده ضعيف. فيه مجالد بن سعيد الهمداني ضعفه العلماء. انظر «تَهذيب التهذيب»، وقوله: (حدثني عمي) هو: إسماعيل بن خزيمة تقدم. والحديث أخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣٢٧٨) وقَالَ: وقد روى داود بن أبي هند عَن الشعبي، عَن مسروق، عَن عائشة، عَن النَّبِيِّ ﷺ نحو هذا الحديث. وحديث داود أقصر من حديث مجالد.اهـ وينظر «تفسير ابن جرير» (ج١٣ص٥١). وحديث داود تقدم تخريجه برقم (٣٢٧).

(٧) هذا أثر صحيح. عَمُّ المصنف هو: إسماعيل بن خزيمة وقد تقدم: أنه ثقة.

مجالد، لاحتججت: أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ قَاطِبَةً قد خالفوا عائشةَ ك في هذه المسألة، وَأَنَّهُم جميعًا كانوا يثبتون: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَينِ، فَاتِّفَاقُ بَنِي هَاشِمٍ عِندَ مَن يُجِيزُ الاحتجاج بمثل مجالدٍ أَولَى مِن انفراد عائشة بقولٍ لم يتابعها صحابيٌّ يُعلَمُ[١]، ولا امرأة من نساء النَّبِيِّ ﷺ[٢]، ولا من التابعات[٣]، وقد كنت قديمًا أقول: لو أَنَّ عَائِشَةَ حَكَت عَن النَّبِيِّ ﷺ ما كانت تعتقد في هذه المسألة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يَرَ رَبَّهُ جَلَّ وَعَلاَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أعلمها ذلك، وذكر ابن عباس م، وأنس بن مالك، وَأَبو ذَرٍّ: عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ، لعلم كُلُّ عالم يفهم هذه الصناعة: أَنَّ الواجبَ مِن طريق العلم والفقه قبولُ قَولِ مَن رَوَى عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ، إذ غير جائز[٤] أن تكون عائشة سمعت النَّبِيَّ ﷺ يقول: لم أَرَ رَبِّي قَبلَ أَن يَرَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثم تسمع[٥] غيرها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يخبر أَنَّهُ قَد رَأَى رَبَّهُ بَعدَ رُؤيَتِهِ رَبَّهُ[٦]، فيكون الواجب

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (نعلمه).

(٢) كيف وجمهور الصحابة معها في إنكار الرؤية بالعين كابن مسعود وغيره، ولم يخالف في ذلك إلا ابن عباس، أما غيرها من نساء النبي ﷺ فلم يؤثر عنهن أنهن خالفنها في ذلك، وليس فيهن من تضارعها في الفقه والعلم.اهـ هراس.
قلت: بل قد حكى عثمان بن سعيد الدارمي ~ في «كتاب الرد على الجهمية» (ص١٢٤) إجماع الصحابة على أن النبي ﷺ لم يَرَ رَبَّهُ في الدنيا.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (المتابعات).

(٤) في نسخة الزهيري: (إذ جائز).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (سَمِعَ).

(٦) قال ابن كثير ~ : إن عائشة أم المؤمنين ك قد سألت رسول الله ﷺ عن ذلك بعد الإسراء، ولم يُثبت لها الرؤية، ومن قال: إنه خاطبها على قدر عقلها، أو حاول تخطئتها فيما ذهبت إليه، كابن خزيمة في «كتاب التوحيد»، فإنه هو المخطئ، والله أعلم. «التفسير» (ج٤ص٢٥٢).

من طريق العلم قبول خبر من أخبر: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ[١]، وقد بينت[٢] هذا الجنس في المسألة التي أمليتها في ذكر ﴿بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ﴾[٣].

---

(١) هذا إنما يكون صحيحًا إذا ذكر المثبت دليلاً على إثباته، وإذ لا دليل، فكلام النافي هو المقدم، والنفي لا يحتاج إلى دليل. قاله هراس ~ .

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قد ثبت).

(٣) وذلك في «كتاب معاني القرآن»، كما في «الصحيح» للمصنف (ج١ص٢٥١) فليراجع.

(٤٩) باب ذكر إثبات ضحك ربنا عَزَّ وَجَلَّ بلا صفة تصف ضحكه جل ثناؤه

* لا، ولا يُشَبَّهُ ضَحِكُهُ بِضَحِكِ المخلوقين، وَضَحِكُهُم كذلك، بل نؤمن بأنه يضحك، كما أعلم النَّبِيُّ ﷺ، ونسكت عَن صفة ضحكه جل وعلا[١]، إذ الله عَزَّ وَجَلَّ استأثر بصفة ضحكه فلم[٢] يطلعنا على ذلك، فنحن قائلون بما قَالَ النَّبِيّ ﷺ، مصدقون بذلك بقلوبنا، منصتون عما لم يبين لنا مما استأثر الله تعالى بعلمه[٣].

٣٣٥- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانيُّ، وَالحُسَينُ بنُ عِيسَى البِسطَامِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا[٤] حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ البُنَانيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ آخِرَ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ لَرَجُلٌ يَمشِي عَلَى الصِّرَاطِ فَيَنكَبُّ مَرَّةً وَيَمشِي مَرَّةً...**»، فذكر الحديث بطوله، وقَالا في آخر الخبر: «**فَيَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَا يَصرِينِي مِنكَ أَي عَبدِي؟، أَيُرضِيكَ أَن أُعطِيَكَ مِن الجَنَّةِ مِثلَ الدُّنيَا وَمِثلَهَا مَعَهَا؟**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ: أَتَهزَأُ بِي أَي رَبِّ ! وَأَنتَ رَبُّ العِزَّةِ؟**»، قَالَ: فَضَحِكَ عَبدُالله حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلا تَسأَلُونِي لِمَ ضَحِكتُ؟ قَالُوا: لِمَ ضَحِكتَ؟ قَالَ: لِضَحِكِ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَنَا رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلا**

---

(١) أي عن كيفيتها.

(٢) في نسخة الهراس وكذا الشهوان (لم).

(٣) قال الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في «الشريعة» ص(٢٩١): باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك: اعلموا وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه عز وجل، وبما وصفه به رسوله ﷺ، وبما وصفه به الصحابة ش. وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع، ولا يقال فيه: كيف؟ بل التسليم له، والإيمان به: أن الله عز وجل يضحك، كذا روي عن النبي ﷺ وعن صحابته ش، ولا ينكر هذا إلا من لا يحمد حاله عند أهل الحق.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

تَسأَلُوني لِمَ ضَحِكتُ؟»، قَالَوا: لِمَ ضَحِكتَ، يَا رَسُولَ الله؟! قَالَ: «**لِضَحِكِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالى حِينَ قَالَ: أَتَهزَأُ بِي وَأَنتَ رَبُّ العِزَّةِ؟**»[(١)].

٣٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيثِيُّ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س أَخبَرَهُمَا: أَنَّ النَّاسَ قَالَوا للنَّبِيِّ ﷺ: هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟...؛ فذكر الحديث بطوله، وقَالَ: «**...وَيَبقَى رَجُلٌ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولاً، مُقبِلٌ بِوَجهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ ! اصرِف وَجهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَد قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: فَهَل عَسَيتَ إِن فَعَلتُ ذَلِكَ بِكَ أَن تَسأَلَ غَيرَ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: لا، وَعِزَّتِكَ، فَيُعطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِن عَهدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصرِفُ وَجهَهُ عَنِ النَّارِ...**»، فذكر بعض الحديث، وقَالَ: فَيَقُولُ: «**...أَوَلَستَ**[(٢)] **قَد أَعطَيتَ العُهُودَ وَالمَوَاثِيقَ أَن لا تَسأَلَ غَيرَ الَّذِي أُعطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ ! لا تَجعَلنِي أَشقَى خَلقِكَ، فَيَضحَكُ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنهُ...**». ثم ذكر باقي الحديث[(٣)].

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا[(٤)] مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س؛[(٥)]

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ -وَهُوَ ابنُ سَعدٍ- عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ أخبره[(٦)]؛

---

(١) أخرجه مسلم (ج١برقم:٣١٠-١٨٧)، وسيأتي عند المصنف.

(٢) في المطبوعات: (ألست).

(٣) تقدم (برقم:٢١٧، ٢٤٦)، وأخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٣٧)، وفي عدة مواضع، وأخرجه مسلم (ج١ص١٦٧ برقم ٣٠٠).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حَدَّثَنَا).

(٥) قد تقدم.

(٦) قد تقدم.

* قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: وساقا جميعًا الحديث[١] بِهذا الخبر، غير أنَّهما ربما اختلفا في اللفظ، والشيء والمعنى واحد.

* قَالَ أبوبكر: هذا الخبر هو عَن أَبي هُرَيرَةَ **س**، وأبي سعيد جميعًا؛ لأن في الخبر: أَنَّ أبا سعيد قَالَ لأبي هريرة: أشهد أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد قَالَ: «**قَالَ الله: ذَلِكَ لَكَ، وَعَشَرَةُ أَمثَالِهِ**».

* فهذه المقَالَة تثبت: أَنَّ أبا سعيد قد حفظ هذا الخبر عَن النَّبِيِّ ﷺ على ما رواه أبوهريرة **س**، إلا أنه حفظ هذه الزيادة، قوله: «**ذَلِكَ لَكَ، وَعَشَرَةُ أَمثَالِهِ**»، وأبوهريرة إنما حفظ: «**ذَلِكَ لَكَ وَمِثلُهُ مَعَهُ**»، وهذه اللفظة التي ذكرها أبوهريرة: «**ومثله معه**»[٢]، لا تضاد اللفظة التي ذكرها أبوسعيد، وهذا من الجنس الذي ذكرته في كتابي -عودًا وبدءًا-: أَنَّ العَرَبَ قد تذكر العدد للشيء ذِي الأَجزَاءِ وَالشُّعَبِ، لا تريد نفيًا لما زاد على ذلك العدد، وهذا مفهوم في لغة العرب.

* لو أَنَّ مُقِرًّا قَالَ لآخر: لك عندي دِرهَمٌ مَعَهُ دِرهَمٌ، ثم قَالَ بعد هذه المقَالَة: لك عندي دِرهَمٌ مَعَهُ عَشرَةُ دَرَاهِمَ، لم تكن الكلمة الثانية تكذيبًا لنفسه للكلمة الأولى؛ لأَنَّ مَن كَانَ مَعَهُ عَشرَةُ دَرَاهِمَ، فَمَعَهُ دِرهَمٌ مِن العَشرَةِ دَرَاهِمَ، وَزِيَادَةُ تِسعَةِ دَرَاهِمَ عَلَى الدِّرهَمِ، وإنما يكون التكذيب لو قَالَ في الابتداء: لك عندي دِرهَمٌ لا أكثرَ منه، أو قال في الابتداء: ليس لك عندي أكثر من دِرهَمَينِ، ثم قَالَ: لك عندي عَشرَةُ دَرَاهِمَ، كان بقوله الثاني مُكَذِّبًا لنفسه في الكلمة الأولى، لا شَكَّ ولا امتراءَ، وَمَن كان له أَربَعُ نِسوَةٍ فقَالَ لمخاطبٍ يخاطبه: لي امرأةٌ مَعَهَا أُخرَى، ثم قَالَ له، أو لغيره: لي أَربَعُ نِسوَةٍ، لم تكن كلمته الآخرة تكذيبًا منه نفسه في الكلمة الأولى.

* هذا باب يفهمه من يفهم العلم والفقه، وإنما ذكرت هذا البيان؛ لأَنَّ أَهلَ الزَّيغِ

(١) في نسخة الهراس (وساق جميعًا الحديث)، وفي نسخة الشهوان (وساق جميع الأحاديث).
(٢) في المخطوطة: (ومثلها معها).

وَالبِدَعِ لا يَزَالُونَ يطعنون في الأخبار لاختلاف ألفاظها[١].

* قَالَ أبوبكر: قد بينت معنى هاتين اللفظتين، في موضع آخر، أعلمت: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ في الابتداء: إن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول له: «**أَتَرضَى أَن أُعطِيَكَ مِثلَ الدُّنيَا وِمِثلَهَا مَعَهَا**»، ثم زاده بعد ذلك حتى بلغ أن قَالَ: «**لَكَ مِثلُ الدُّنيَا وَعَشرَةُ أَمثَالِهَا**».

٣٣٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسمَاعِيلَ بنِ سَمُرَةَ الأَحمَسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَن سُفيَانَ، عَن أبي الزِّنَادِ، عَن الأَعرَجِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَضحَكُ إِلى رَجُلَينِ يَقتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرُ، كِلاهُمَا دَاخِلُ الجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا في سَبِيلِ الله فَيُستَشهَدُ، ثُمَّ يَتُوبُ الله عَلَى قَاتِلِهِ فَيُسلِمُ فَيُقَاتِلُ في سبيل الله فَيُستَشهَدُ**»[٢].

* وأخبرني مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله بنِ عَبدِالحَكَمِ: أَنَّ ابنَ وَهبٍ أَخبرَهُم[٣] قَالَ: أَخبَرَني مَالِكٌ، وَابنُ أَبي الزِّنَادِ، عَن أبي الزِّنَادِ، عَن الأعرَجِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س، عَن رَسُول الله[٤] ﷺ.. بذلك.[٥]

٣٣٨- حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّل؛ * وَحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، عَن مُؤَمَّلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالزِّنَادِ، عَن عَبدِالرحمنِ الأَعرَجِ، عَن أبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ضَحِكَ رَبُّنَا مِن رَجُلَينِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَكِلاهُمَا في**

---

(١) يعني: يجعلون اختلاف الرواة في بعض الألفاظ سبيلاً إلى الطعن في الأخبار وعلة لعدم قبولها مع أن الألفاظ قد لا تكون متعارضة بل يمكن فهم المعنى المقصود مع اختلافها. هراس.

(٢) هذا حديث صحيح.
وأخرجه البخاري (ج٦ برقم ٢٨٢٦)، ومسلم (ج٣) برقم (١٨٩٠) و(١٢٨) و(١٢٩)، وسفيان هو الثوري.

(٣) في في المطبوعات: (أخبره)، والمثبت من «إتحاف المهرة» والمخطوطة، وهو كذلك في المخطوطات: (ك، ق، ت)، كما في حاشية الشهوان (ج٢ ص٥٧٠) حاشية (١).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عن النبي).

(٥) أخرجه مالك في «الموطأ» (ج١ص٣٧٦) ومن طريقه البخاري (ج٤ برقم٢٨٢٦).

الجَنَّةِ»[١].

* وَقَالَ بُندَارٌ: عَن أَبي الزِّنادِ، عَن الأَعرَجِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ضَحِكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِن رَجُلَينِ يَقتُلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، يَدخُلانِ الجَنَّةَ[٢]»[٣].

٣٣٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالمُغِيرَة، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرحمنِ بنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهرِيُّ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ضَحِكَ اللهُ مِن رَجُلَينِ: قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ دَخَلُوا الجَنَّةَ جَمِيعًا». * قَالَ: سُئِلَ الزُّهرِيُّ عَن تفسير هَذا؟ قَالَ: مُشرِكٌ قَتَلَ مُسلِمًا، ثُمَّ أَسلَمَ، فَمَاتَ فَدَخَلَ الجَنَّةَ[٤].

٣٤٠- حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا[٥] مَعمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا به أَبُوهُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَضحَكُ اللهُ لِرَجُلَينِ يَقتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، كِلاهُمَا يَدخُلُ الجَنَّةَ»، قَالُوا: وَكَيفَ، يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: «يُقتَلُ هَذَا فَيَلِجُ الجَنَّةَ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ[٦] عَلَى الآخَرِ فَيَهدِيهِ

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يقتل أحدهما صاحبه في الجنة).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يقتل أحدهما صاحبه في الجنة).

(٣) هذا حديث صحيح.

أخرجه ابن حبان (ج١٠ برقم٤٦٦٦): من طريق محمد بن أبي عمر المكي، عن سفيان، به؛ ورجاله كلهم ثقات غير مؤمل وهو: ابن إسماعيل العدوي وهو: ضعيف. لكنه في المتابعات. وعبدالرحمن بن أبي الزناد: مختلف فيه والراجح ضعفه؛ لكنه في المتابعات أيضًا، وعبدالرحمن بن يزيد، هو: ابن تميم وهو: ضعيف؛ لكنه في المتابعات أيضًا. وقد أخطا الشهوان فظنه: عبدالرحمن بن يزيد بن جابر.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف. فيه عبدالرحمن بن يزيد بن تميم: وهو ضعيف، وقد أخطأ الشهوان فظنه ابن جابر؛ وأبوالمغيرة هو: عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني.

(٥) في المخطوطة، ونسخة الشهوان، والزهيري: (حدثنا).

(٦) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيتوب الله).

إِلى الإِسلامِ، ثُمَّ يُجَاهِدُ في سَبِيلِ الله فَيُستَشهَدُ». * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ بمثله، غير أنه قَالَ: سَمعتُ أبا هُريرةَ س؛ وَقَالَ: قَالُوا: وَكَيفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟[1].

٣٤١- حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ أبي حَربٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى يعني: ابن أبي[2] بُكَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ الحُسينِ وَهُو أبومُحَمَّدٍ الأصبَهانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيرُ بنُ عَدِيٍّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ -أَحسِبُه- قَالَ: «يَعجَبُ»، أَو: «يَضحَكُ تَبَارَكَ وَتَعَالى مِن رَجُلَينِ يَقتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ كِلاهُمَا يَدخُلُ الجَنَّةَ، يَقتُلُ هَذَا هَذَا فَيَلِجُ الجَنَّةَ، ثُمَّ يَتُوبُ الله عَلَى الآخَرِ فَيَهدِيهِ للإِسلامِ»[3].

* قَالَ أبوبكر: خرجت هذا الباب في «كتاب الجهاد».

٣٤٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ خَاقَانَ بَغدَادِيٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ سَالِمٍ البَلخِيُّ، عَن خَارِجَةَ بنِ مُصعَبٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن عَائِشَةَ ك

---

(١) هذا حديث صحيح. وتقدم تخريجه.

(٢) لفظة: (أبي) سقطت من نسخة الشهوان.

(٣) هذا حديث موضوع. عيسى بن أبي حرب، هو عيسى بن موسى بن أبي حرب الصفار، ترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» (ج١١ ص١٦٥)، وقَالَ: وكان ثقة.اهـ وينظر «تراجم رجال الدارقطني» لشيخنا حفظه الله (ص:٣٣٠ترجمة:٨٣٥). وبشر بن الحسين أبومحمد الأصبهاني صاحب الزبير بن عدي، قَالَ البخاري: فيه نظر، وقَالَ الدارقطني: متروك، وقَالَ أبوحاتم: يكذب على الزبير.اهـ باختصار من «الميزان». وقال أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (ج١ ص٢٦٢): جاء إلى أبي داود فقال: حدثني الزبير بن عدي، فكذبه أبو داود وقال: ما نعرف للزبير بن عدي عن أنس إلا حديثًا واحدًا.اهـ وقال ابن حبان في «كتاب المجروحين» (ج١ ص٢١٧): يروي عن الزبير بن عدي نسخة موضوعة، ما لكثير منها أصل.اهـ مختصرًا والحديث ذكره الحافظ في «إتحاف المهرة» (ج٢ ص١٠)، وقال: بشر بن الحسين: ضعيف جدًا، يتعجب من ابن خزيمة كيف يخرج حديثه.اهـ

قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لَيَضحَكُ مِن إِيَاسَةِ العِبَادِ**[١] **وَقُنُوطِهِم وَقُربِهِ مِنهُم**» قُلتُ: يَا رَسُولَ الله ! بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي: أَوَيَضحَكُ رَبُّنَا؟!، قَالَ: «**إِي، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَضحَكُ**»[٢] قَالَت[٣]: فَقُلتُ: إِذًا لا يَعدِمُنَا مِنهُ خَيرًا إِذَا ضَحِكَ[٤].

٣٤٣- وَرَوَى عُبَيدُالله بنُ عَبدِالمجيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَرقَدُ بنُ الحِجَاجِ، قَالَ: سَمِعتُ عُقبَةَ وَهُوَ ابنُ أبي الحَسنَاءِ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا هُرَيرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا جَمَعَ الله الأُولَى وَالأُخرَى يَومَ القِيَامَةِ، جَاءَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى المُؤمِنِينَ، فَوَقَفَ عَلَيهِم، وَالمُؤمِنُونَ عَلَى كَومٍ**»، فَقَالُوا لِعُقبَةَ: مَا الكُومُ؟ قَالَ: المَكَانُ المُرتَفِعُ: «**فَيَقُولُ: هَل تَعرِفُونَ رَبَّكُم؟ فَيَقُولُونَ: إِن عَرَّفنَا نَفسَهُ عَرَفنَاهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُم الثَّانِيَةَ: فَيَضحَكُ فِي وُجُوهِهِم فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

---

(١) هو مصدر أيس، مقلوب يئس بمعنى قنط. هراس

(٢) فماذا يقول المؤولة المعطلة في هذا الحديث الذي يسأل فيه النبي ﷺ عن ضحك الله عز وجل فيحلف بالذي نفسه بيده: أنه يضحك. هراس

(٣) في جميع النسخ (قال) وهو خطأ، والمثبت من «الكامل»، و «تاريخ بغداد».

(٤) هذا حديث ضعيف جدًا.

موسى بن خاقان ترجمه الذهبي في «الميزان» وقال: حدث عَن إسحاق الأزرق، وعَنه محمد بن عبدالغفار بخبر منكر، تكلم فيه.اهـ وترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» (ج١٣ ص٤٤)، وقال: وكان ثقة. وسلم بن سالم البلخي الزاهد، ضعفه ابن معين وقَالَ مرة: ليس بشيء، وقَالَ أبوزرعة: لا يكتب حديثه، وكان مرجئًا وكان لا، ثم أومأ بيده إلى فيه، قَالَ ابن أبي حاتم: يعني لا يصدق. وقَالَ الجوزجاني: غير ثقة.اهـ باختصار من «الميزان».

وخارجه بن مصعب أبوالحجاج السرخسي الفقيه، وَهَّاه أحمد، وقَالَ ابن معين: ليس بثقة، وقَالَ ايضًا: كذاب.اهـ باختصار من «الميزان».

والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» (ج٣ ص٥٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (ج١٣ ص٤٤).

* حَدَّثَنَاه عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبيدُالله بنُ عَبدِالمجيدِ[١].

٣٤٤- وَرَوَى حَمّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ زَيدٍ، عَن عُمَارَةَ القُرَشِيِّ، عَن أبي بُردَةَ بنِ أبي مُوسَى، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَومَ القِيَامَةِ ضَاحِكًا**». * حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ[٢].

٣٤٥- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ زَيدٍ، عَن عُمَارَةَ القُرَشِيِّ، قَالَ: وَفَدنَا إِلى عُمَرَ بنِ عَبدِالعزِيزِ وَفِينَا أَبُو بُردَةَ. فذكر قِصَّةً فيها بعض الطول. * وذكر أَنَّ أَبَا بُردَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَجمَعُ الله الأُمَمَ يَومَ القِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ**[٣]...». فذكر حديثًا في[٤] ذكر بعض أسباب يوم القيامة قَالَ: «**فَيَتَجَلَّى لَهُم رَبُّنَا ضَاحِكًا فَيَقُولُ: أَبشِرُوا**

(١) هذا حديث ضعيف.
أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٦٤٤). وفي سنده فرقد بن الحجاج أبونصر البصري، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٧ ص٨٢)، وسأل أباه عَنه؟ فقَالَ: هو شيخ.اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٧ ص٣٢٢) وقَالَ: يخطئ. وعقبة بن أبي الحسناء اليماني ذكره أبن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٦ ص٣٠٩)، وسال أباه عَنه؟ فقَالَ: شيخ.اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٥ ص٢٢٥).

(٢) هذا حديث ضعيف.
أخرجه أحمد (ج٤ ص٤٠٧، ٤٠٨)، وعبد بن حميد (برقم:٥٤٠)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١برقم ٤٦٤)، وأخرجه الدارقطني كما في «حادي الأرواح» لابن القيم (ص ٣٩٦-٣٩٤)، من حديث جابر بن عبدالله، وفي سنده محمد بن شرحبيل الصنعاني، ضعفه الدارقطني. وينظر «الميزان»، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٤٠). وفي سنده علي بن زيد بن جدعان: وهو ضعيف، وعمارة القرشي ذكره الذهبي في «الميزان» وقال: صاحب حديث: (يتجلى الله لنا ضاحكًا)، قال الأزدي: ضعيف جدًا.

(٣) في نسخة الزهيري: (بصعيد واحد).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيه).

مَعَاشِرَ الْمُسلِمِينَ، إِنَّهُ لَيسَ مِنكُم أَحَدٌ إِلاَّ جَعَلتُ مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِيًّا أَو نَصرَانِيًّا»[(١)].

٣٤٦- حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ دَاودَ أَبُوعَبدِالرحمنِ، وَأَبُوعَاصِمٍ[(٢)]، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ عَبدِالمَلِكِ، عَن عَلِيِّ بنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: أَردَفَنِي عَلِيٌّ رِضوَانُ الله عَلَيهِ خَلفَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلى ظَهرِ الكُوفَةِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إِلى السَّمَاءِ، فَقَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبحَانَكَ إِني كُنتُ مِن الظَّالِمِينَ فَاغفِر لي، قال: ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَضَحِكَ، فَقَالَ: أَلا تَسأَلُنِي مِمَّ ضَحِكتُ؟ قَالَ: قُلتُ: مِمَّا ضَحِكتَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؟ قَالَ: أَردَفَنِي رَسُولُ الله ﷺ خَلفَهُ، ثُمَّ خَرَجَ بي إِلى حَرَّةِ المَدِينَةِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إِلى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «**لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبحَانَكَ إِني كُنتُ مِن الظَّالِمِينَ فَاغفِر لي**»، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَضَحِكَ! فَقَالَ: «**أَلا تَسأَلُنِي مِمَّ ضَحِكتُ؟**»، قَالَ: قُلتُ: مِمَّ ضَحِكتَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**ضَحِكتُ مِن ضَحِكِ رَبِّي وَتَعَجُّبِهِ مِن عَبدِهِ أَنَّهُ يَعلَمُ أَنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ غَيرُهُ**»[(٣)].

---

(١) هذا حديث ضعيف.

أخرجه أحمد (ج٤ ص ٤٠٧، ٤٠٨)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٠٧، ٦٠٨).

وأما قوله: (إنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه في النار...إلخ) فقد أخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٧٦٧)، من حديث أبي موسى بلفظ: «**إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديًا أو نصرانيًا فيقول: هذا فكاكك من النار**».

(٢) في نسخة الهراس: (حدثنا عبدالله بن داود، وأبوعاصم عن إسماعيل...)، وأُسقط: (أبوعاصم) من نسخة الشهوان.

(٣) هذا حديث حسن.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٠ برقم ٩٤٥٠)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٣برقم:٧٧١)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٤٢، ٦٤٣). وفي سنده إبراهيم بن محمد الزهري الحلبي قَالَ الحافظ في «التقريب»: صدوق يخطئ. وإسماعيل بن عبدالملك بن أبي الصُّغير، قال الحافظ: صدوق كثير الوهم.

* قَالَ أبوبكر: قد أمليت بعض طرق هذا الخبر في «الدعاء عند الركوب»، في «كتاب المناسك»، أو «كتاب الجهاد».

٣٤٧- وَرَوَى إِسمَاعِيلُ بنُ أبي خَالِدٍ، عَن إِسحَاقَ بنِ رَاشِدٍ، عَن امرَأَةٍ مِن الأَنصَارِ يُقَالُ لَهَا: أَسمَاءُ بِنتُ يَزِيدَ بنِ السَّكَنِ، قَالَت: لَمَّا مَاتَ سَعدُ بنُ مُعَاذٍ صَاحَت أُمُّهُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلا يَرقَأُ دَمعُكِ، وَيَذهَبُ حُزنُكِ، فَإِنَّ**[1] **ابنَكِ أَوَّلُ مَن ضَحِكَ الله إِلَيهِ، وَاهتَزَّ مِنهُ العَرشُ**». * حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَيَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ بُندارٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أبي خَالِدٍ؛ وقَالَ يحيى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ إِسمَاعِيل بن أبي خالد[2]؛

وقد تابع إسماعيلَ بنَ عبدالملك، المنهالُ بنُ عمرو عند الحاكم (ج٢ برقم ٢٥٣٧) تتبع شيخنا حفظه الله. وقَالَ: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.اهـ

والصواب: أنه على شرط البخاري؛ لأن المنهال بن عمرو لم يخرج له مسلم. والحديث حسن، فقد قال الحافظ في «التقريب» في ترجمة المنهال: صدوق ربما وهم.

وتابعهما أيضًا الحكمُ بنُ عُتَيبَةَ عند الطبراني في «الدعاء» (ج٢ برقم ٧٨٠) وإسناده ضعيف. فيه عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وهو مجهول الحال. وأبوه محمد بن عبدالرحمن: صدوق سيء الحفظ جدًا. «التقريب». وتابعهم أبوإسحاق السبيعي عند أحمد (ج١ ص٩٧)، والترمذي (ج٥ برقم ٣٤٤٦). وابوإسحاق مدلس وقد عَنعَن. قَالَ الدارقطني في «العلل»: وأبوإسحاق لم يسمع هذا الحديث من علي بن ربيعة، يبين ذلك ما رواه عبدالرحمن بن مهدي، عَن شعبة، قَالَ: قلت لأبي إسحاق: سمعتَهُ من علي بن ربيعة؟ فقَالَ: حدثني يونس بن خباب عَن رجل، عَنه.

وروى هذا الحديث شعيب بن صفوان، عَن يونس بن خباب عَن شقيق بن عقبة الأسدي عَن علي بن ربيعة. فهو من رواية ابي إسحاق مرسلاً. وأحسنها إسنادًا حديث المنهال بن عمرو عَن علي بن ربيعة. والله أعلم.اهـ باختصار من «العلل» (ج٤ ص٦١-٦٢).

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لأن).

(٢) هذا حديث صحيح.

* قَالَ أبوبكر: لست أعرف إسحاق بن راشد هذا، ولا أظنه الجزري أخا النعمان بن راشد[١].

٣٤٨- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ لَهِيعَةَ، وَعَبدُالرحمنِ بنُ شُرَيحٍ، وَيَحيَى بنُ أَيُّوبَ، عَن عُبَيدِالله بنِ المُغِيرَةِ السَّبَائي، عَن أبي فِرَاسٍ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو، قَالَ: «**يَضحَكُ الله إِلى صَاحِبِ البَحرِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ: حَينَ يَركَبُهُ وَيَتَخَلَّى مِن أَهلِهِ وَمَالِهِ، وَحِينَ يَمِيدُ، وَحِينَ يَرَى إِلى [البَرِّ][٢]: إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**»[٣].

أخرجه أحمد (ج٦ ص٤٥٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١٢ برقم ١٢٣٦٨)، وابن سعد في «الطبقات» (ج٣ ص٤٣٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٧١)، والحاكم (ج٣ برقم ٤٩٨٩) تتبع شيخنا حفظه الله.

وإسحاق بن راشد الرَّقي. ذكره الحافظ في «تهذيب التهذيب» وقال: شيخ يروي عَن أسماء بنت يزيد، وعَنه إسماعيل بن أبي خالد. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وهو أقدم طبقة من الجزري ذكرته للتمييز.اهـ وقال الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (ج٣ص٦٠): إسحاق بن راشد أحبُّ إليَّ وأصحُّ حديثًا، وهو عندي فوق.اهـ مختصرًا

وقال في رواية المروزي: ثقة. «الموسوعة» (ج١ص٨٣)، ووثقه ابن معين في «تاريخه» برواية الدوري (ج٢ص٢٤).

(١) قلت: لا والله ماهو به، بل هو أقدم منه وأضعف. قاله الحافظ في «إتحاف المهرة» (ج١٦/ ٢/ ٨٦٦).اهـ

قلت: لا والله ما هو بضعيف، فقد وثقه من هُم أرفع منك وأقدم: الإمام أحمد، وابن معين، كما قد بينته.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة ومن نسخة الهراس والشهوان والزهيري، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٣) هذا أثر صحيح. ابن لهيعة هو عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي: ضعيف. لكنه متابع هنا. وعبدالرحمن بن شريح هو المعافري: ثقة. ويحيى بن أيوب الغافقي أبوالعباس المصري: ضعيف. لكنه متابع أيضًا. وعبيد الله بن المغيرة السبائي: وثقه يعقوب بن سفيان، وذكره ابن حبان والعجلي في «الثقات».

* قَالَ أبوبكر: قد كنت أعلمت قَبلَ هذا الباب: أن العلماء لم يختلفوا أَنَّ المؤمنينَ يَرَونَ خَالِقَهُم يومَ القيامة جَلَّ رَبُّنا وَعَزَّ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أفضلُ المؤمنين يَرَى خَالِقَهُ جَلَّ وَعَزَّ يوم القيامة، وإنما اختلفوا: هَل رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبلَ[1] نزول المنية بالنَّبِيّ ﷺ؟.

٣٤٩- وَأعطَاني بَعضُ أَصحَابي كِتَابًا مُنذُ أَيَّامٍ مَنسُوبًا إِلَى بَعضِ الجَهمِيَّةِ، رَأَيتُ فِي ذَلِكَ الكِتَابَ[2]: عَن مُحَمَّدِ بنِ جَابِرٍ، عَن أَبِي إِسحَاقَ، عَن هُبَيرَةَ بنِ يَرِيمَ، عَن ابنِ مَسعُودٍ قَالَ: مَن زَعَمَ أَنَّ الله يُرَى جَهرَةً، فَقَد أَشرَكَ، وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَن يَرَاهُ جَهرَةً، فَقَد أَشرَكَ[3].

* وَاحتَجَّ الجَهمِيُّ بِهَذَا الخَبَرِ، ادَّعَى: أَنَّ الله تعالى لا يُرَى، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لا يَرَى رَبَّهُ يوم القيامة، ولا المؤمنون، وهذا الخبر كَذِبٌ مَوضُوعٌ بَاطِلٌ، وَضَعَهُ بَعضُ الجَهمِيَّةِ، وَعِندَنَا بِحَمدِ الله وَنِعمَتِهِ خَبَرٌ[4] بإسنادين متصلين: عَن ابن مسعود، خلاف هذا الخبر الموضوع.

٣٥٠- فِي خَبَرِ أَبِي عُبَيدَةَ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ قَالَ: «**يَجمَعُ الله النَّاسَ يَومَ القِيَامَةِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! أَلَم تَرضَوا مِن رَبِّكُم الَّذِي خَلَقَكُم وَصَوَّرَكُم وَرَزَقَكُم أَن يُوَلِّيَ كُلَّ إِنسَانٍ مَا كَانَ يَعبُدُ فِي الدُّنيَا وَيَتَوَلَّى؟ أَلَيسَ ذَلِكَ عَدلاً مِن رَبِّكُم؟ قَالَوا: بَلَى، قَالَ: فَلِيَنطَلِق كُلُّ إِنسَانٍ مِنكُم إِلَى مَا كَانَ يَتَوَلَّى فِي الدُّنيَا، قَالَ:**

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عند).

(٢) في «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص٤٩٩): قرأت في كتاب منسوب لبعض الجهمية.

(٣) هذا أثر موضوع. محمد بن جابر بن سيار السحيمي: متروك انظر «تهذيب التهذيب».
قال الهراس: هذا محض كذب وافتراء على ابن مسعود س، والحديث من وضع الجهمية، وكيف يقول ابن مسعود بخلاف ما صرح به الكتاب والسنة وأجمع عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين، وقد أورد المؤلف إبطالاً لهذا الخبر من كلام ابن مسعود نفسه.اهـ

(٤) في المطبوع: (خبران).

وَيُمَثَّلُ لَهُم مَا كَانُوا يَعبُدُونَ فِي الدُّنيَا، قَالَ: وَيُمَثَّلُ لِمَن كَانَ يَعبُدُ عِيسَى شَيطَانُ عِيسَى، وَيُمَثَّلُ لِمَن كَانَ يَعبُدُ عُزَيرًا شَيطَانُ عُزَيرٍ، حَتَّى يُمَثَّلَ لَهُم الشَّجَرَةُ وَالعُودُ وَالحَجَرُ، وَيَبقَى أَهلُ الإسلامِ جُثُومًا، فَيَقُولُ لَهُم: مَا لَكُم لا تَنطَلِقُونَ كَمَا انطَلَقَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّ لَنا رَبًّا مَا رَأَينَاهُ بَعدُ»، قَالَ: «فَيَقُولُ: بِمَ تَعرِفُونَ رَبَّكُم إِن رَأَيتُمُوهُ؟ قَالُوا: بَينَنَا وَبَينَهُ عَلامَةٌ إِن رَأَينَاهُ عَرَفنَاهُ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: فَيَكشِفُ عَن سَاقٍ، قَالَ: فَيَخِرُّ كُلُّ مَن كَانَ لِظَهرِهِ طَبَقٌ سَاجِدًا، وَيَبقَى قَومٌ ظُهُورُهُم كَصَيَاصِي البَقَرِ...». الحديث بطوله. وفي الخبر: أَنَّ ابنَ مَسعُودٍ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يُحَدِّثُ مِرَارًا، فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا المكانَ مِن الحَدِيثِ، ما ذكر موضعًا من الحديث إلا ضَحِكَ.

* حَدَّثَنَاه يُوسفُ بنُ مُوسى، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ إسماعيلَ البصريُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالسلامِ بنُ حَربٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ عَبدِالرحمن أبوخالدٍ الدَّالاني، قَالَ: حَدَّثَنَا المِنهَالُ بنُ عَمرٍو، عَن أبي عُبَيدَةَ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ. فذكر الحديث بطوله[1].

---

(١) هذا حديث حسن، وإسناده ضعيف.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم٩٧٦٣)، والحاكم (ج٢ برقم ٣٤٨٢)، وقَالَ: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بَهذا اللفظ.اهـ

فتعقبة شيخنا أبوعبدالرحمن الوادعي حفظه الله فقَالَ: الحديث ليس على شرط الشيخين كما أفاده الحاكم نفسه في «كتاب الأهوال».اهـ باختصار

وأخرجه الحاكم أيضًا (ج٥ برقم ٨٨١٢) مطولاً ثم قَالَ: رواة هذا الحديث عَن آخرهم ثقات غير أنَّهما لم يخرجا أبا خالد الدالاني في «الصحيحين» لما ذكر من انحرافه عَن السُّنَّةِ في ذكر الصحابة، فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان، والحديث صحيح ولم يخرجاه...اهـ باختصار.

فتعقبه الذهبي فقَالَ: قلت: ما أنكره حديثًا على جودة إسناده، وأبوخالد شيعي منحرف.اهـ

* وَفي خَبَرِ سَلَمَةَ بنِ كُهَيلٍ، عَن أَبي الزَّعرَاءِ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ في الحديث الطويل قَالَ: «...**ثُمَّ يَتَمَثَّلُ الله عَزَّ وَجَلَّ لِلخَلقِ فَيَقُولُ: مَن تَعبُدُونَ؟...**». وذكر بعض الحديث، وقَالَ: «...**حَتَّى يَبقَى المُسلِمُونَ، فَيَقُولُ: مَن تَعبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعبُدُ الله لا نُشرِكُ بِهِ شَيئًا، فَيَقُولُ: هَل تَعرِفُونَ رَبَّكُم؟ فَيَقُولُونَ: سُبحَانَهُ، إِذَا اعتَرَفَ لَنا عَرَفنَاهُ، فَعِندَ ذَلِكَ يَكشِفُ عَن سَاقٍ، فَلا يَبقَى مُؤمِنٌ وَلا مُؤمِنَةٌ إِلاَّ خَرَّ لله سَاجِدًا**».

* حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى وَقَرأه عَلَيَّ مِن كِتَابي قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ -وَهُو ابنُ كُهَيلٍ-؛ * وَحَدَّثَنَا البِسطَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُونُعَيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ...؛ الحديث بطوله[١].

* قَالَ أبوبكر: فهذا الخبر، وخبر مسروق، عَن ابن مسعود: يُصَرِّحان: أن ابن مسعود كان يُقِرُّ: أَنَّ المسلمين يرون خالقهم عَزَّ وَجَلَّ يوم القيامة، إذا كَشَفَ عَن سَاقٍ، وأن المؤمنين يخرون لله سجدًا، إذا رأوه في ذلك الوقت، فكيف يُكَفَّر من يقول[٢] بما هو عنده حَقٌّ وَصِدقٌ وَعَدلٌ؟!! ولو ثبت هذا الخبر عَن ابن مسعود، لكان للخبر عندنا معنىً صحيحًا، لا كما توهمه الجَهمِيُّ عليه لَعَائِنُ الله، نحن نقول: إِنَّ مَن زَعَمَ أَنَّ الله يُرَى جهرةً في الدنيا، فقد كَذَبَ وَافتَرَى؛ لأَنَّ مَا يُرَى جَهرَةً يَرَاهُ كُلُّ بَصِيرٍ لا حجاب بينه وبينه، وإنما سأل قومُ موسى موسى أَن يُرِيَهُم الله جَهرَةً، فأما موسى فَإِنَّمَا سَأَلَ عَلَى لَفظِ الكتاب: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيكَ قَالَ لَن

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم ٩٧٦٣) من طريق أبي عبدالرحيم -وهو خالد بن أبي يزيد الحراني- عن زيد بن أنيسة، عن المنهال بن عمرو، به. ورجاله كلهم ثقات غير المنهال بن عمرو وهو صدرق ربما وهم.

(١) هذا حديث ضعيف.

وقد تقدم تخريجه برقم (٢٤٧).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يقر).

تَرَانِي﴾[١]، ولم يقل: أَرِني أَنظُرُ إِلَيكَ جَهرَةً؛ لأَنَّ الرُّؤيَةَ جَهرَةً: هِيَ الرُّؤيَةُ التي يَرَاهُ كُلُّ مَن كان بصرُه مثلَ بصر الناظر إلى الشيء[٢]، والله عَزَّ وَجَلَّ يحتجب عَن أبصار أهل الدنيا في الدنيا، لا يَرَى أَحَدٌ رَبَّهُ في الدنيا جهرةً، وقد أعلمنا قَبلُ معنى قوله: ﴿لَا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[٣]، وأنه جائز أن يكون النَّبِيُّ ﷺ مخصوصًا برؤية خالقه وهو في السماء السابعة، لا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَبَّهُ وهو في الدنيا[٤]، وقد أعلمت قبل: أن العلماء لم يختلفوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد في الآخرة لا في الدنيا، ومن أنكر رؤية المؤمنين خالقهم يوم المعاد، فليسوا بمؤمنين عند المؤمنين، بل هم أسوأ حالاً في الدنيا عند العلماء من اليهود والنصارى والمجوس، كما قَالَ ابن المبارك: نحن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نقدر أن نحكي كلام الجهمية[٥].

٣٥١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبدِالرحمنِ بنِ المُغِيرةِ البَصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بنُ

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٤٣.

(٢) هذا فرق لا معنى له، ولا دليل عليه، فإن موسى عليه السلام عندما سأل الرؤية لم يرد أن تكون من وراء حجاب، بل أراد أن تكون جهرة، أي: (عيانًا) كما سأل القوم تمامًا، ولكن الفرق بينه وبينهم: أن سؤالهم الرؤية كان على سبيل التعنت كما سأل المشركون رسول الله ﷺ، وأما موسى فطلبها تلذذًا وشوقًا. قاله هراس ~ .

(٣) سورة الأنعام، الآية:١٠٣.

(٤) هذا كلام عجيب!! أفليست السماء السابعة من الدنيا؟! إن الدنيا اسم للزمان الذي يكون فيه الخلق قبل القيامة، وليست اسمًا للمكان حتى تطلق على الأرض دون السماء. قاله هراس ~ .

(٥) هذا أثر صحيح.
أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٢٤) قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني علي بن الحسن بن شقيق: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: إنا نستجيز أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستجيز أن نحكي كلام الجهمية، وأخرجه الآجري في «الشريعة» برقم (٥٧٩).

هِشَامٍ البَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوشِهَابٍ[١]، عَن إِسمَاعِيلَ بنِ أبي خَالِدٍ، عَن قَيسِ بنِ أبي حَازِمٍ، عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِالله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّكُم تُعَايِنُونَ الله عَزَّ وَجَلَّ يَومَ القِيَامَةِ عَيَانًا**»[٢].

(١) في المخطوطة، ونسخة الهراس: (ابن شهاب)، وقال الشهوان، والزهيري: إنه ورد هكذا في جميع النسخ والأصول.اهـ قلت: وهو تحريف.

(٢) أخرجه البخاري، وقد تقدم تخريجه.

فائدة: قال الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ~ في كتابه «الشريعة» (ص٢٩٩): هذه السُّنَنُ كلها نؤمن بها، ولا نقول فيها: كيف؟! والذين نقلوا هذه السنن هم الذين نقلوا إلينا السنن في الطهارة، وفي الصلاة، وفي الزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وسائر الأحكام من الحلال والحرام، فقبلها العلماء منهم أحسن قبول، ولا يرد هذه السنن إلا من يذهب مذهب المعتزلة، فمن عارض فيها أو ردها، أو قال: كيف؟ فاتهموه واحذروه.

(٥٠) باب ذكر أبواب شفاعة النبيّ ﷺ

* التي قد خُصَّ بِها دون الأنبياء سواه، صلوات الله عليهم، لأُمَّتِهِ.

* [وشفاعة النَّبِيّ ﷺ دون غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم](١).

* وشفاعة بعض أُمَّتِهِ لبعض أُمَّتِهِ، ممن قد أوبقتهم(٢) خطاياهم وذنوبُهم فأُدخلوا النار، ليَخرُجُوا منها بعد ما قد عُذِّبُوا فيها بقدر ذنوبِهم وخطاياهم التي لا يغفرها الله لهم، ولم يتجاوز لهم عَنها بفضله وجوده، بالله نتعوذ من النار(٣).

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري، وإنما فيهما (وشفاعته ﷺ).

(٢) في المخطوطة: (أوبقته).

(٣) قال الإمام الآجري ~ : اعلموا رحمكم الله أن المنكر للشفاعة يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها، وهذا مذهب المعتزلة، يكذبون بها، وبأشياء سنذكرها إن شاء الله مما لها أصل في كتاب الله عز وجل، وسنن رسول الله ﷺ وسنن الصحابة ش، ومن تبعهم بإحسان، وقول فقهاء المسلمين، فالمعتزلة يخالفون هذا كله، لا يلتفتون إلى سنن الرسول ﷺ، ولا إلى سنن الصحابة ش، وإنما يعارضون بمتشابه القرآن، وبما أراهم العقل عندهم، وليس هذا طريق المسلمين، وإنما هذا طريق من زاغ عن طريق الحق وقد لعب به الشيطان. وقد حذرنا الله عز وجل مَن هذه صفته، وحذرناهم النبي ﷺ، وحذرناهم أئمة المسلمين قديمًا وحديثًا. «الشريعة» (٣٤٦-٣٤٧).(٣٥٠-٣٥١).

(٥١) باب ذكر الشفاعة التي خَص الله بها[١] النبيّ ﷺ دون غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم[٢]، ودون سائر المؤمنين

* وَهِيَ الشفاعةُ الأولى التي يشفع بها لأُمَّتِهِ[٣] ليخلصهم الله من الموقف الذي قد جُمعوا فيه يوم القيامة مع الأولى[٤]، وقد دنت الشمس منهم فآذتهم، وأصابهم من الغَمِّ والكرب ما لا يُطيقون ولا يحتملون، وهذه الشفاعة هي سوى الشفاعة التي يشفع النَّبِيُّ ﷺ بَعدُ لإخراج من قد أدخل النار مِن أُمَّتِهِ بما قد ارتكبوا من الذنوب والخطايا في الدنيا، التي لم يشأ الله أن يعفو عَنها ويغفرها، لهم تفضلاً وكرمًا وجودًا، وما ذكر من خصوصية الله نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا بالنظر إليه عَزَّ وَجَلَّ عند الشفاعة داخل في هذا الباب.

٣٥٢- حَدَّثَنَا أَبُوقُدَامَةَ عُبَيدُالله بنُ سَعِيدٍ، وَيَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، وَعَبدُالرحمنِ بنُ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوحَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوزُرعَةَ بنُ عَمرِو [بنِ][٥] جَرِيرٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س؛ * وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المُنذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوحَيَّانَ التَّيمِيُّ، عَن أَبِي زُرعَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س؛ * وَحَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِالله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوحَيَّانَ التَّمِيمِيُّ، عَن أَبِي زُرعَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: قال: أُتِيَ رَسُول الله ﷺ يومًا بِلَحمٍ، فَدُفِعَ إِلَيهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَ يُعجِبُهُ، فَنَهَشَ مِنهَا نَهشَةً، ثُمَّ قَالَ: «**أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَومَ القِيَامَةِ، وَهَل تَدرُونَ لِمَ ذَلِكَ؟ يَجمَعُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،**

(١) في المخطوطة: (خص بها).
(٢) في المخطوطة: (صلى الله عليهم).
(٣) ليست هذه الشفاعة خاصة بأمته، وإنما هي شفاعة في عموم الخلق. قاله هراس ~
(٤) هكذا في النسخة الأصلية ولعلها (مع الأمم). قاله هراس.
(٥) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

فَيُسمِعُهُم الدَّاعِي، وَيَنفُذُهُم البَصَرُ، وَتَدنُو الشَّمسُ، فَيَبلُغُ النَّاسَ مِن الغَمِّ وَالكَربِ مَا لا يُطِيقُونَ وَلا يَحتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعضُ النَّاسُ لِبعضٍ: أَلا تَرَونَ مَا أَنتُم فِيهِ؟، أَلا تَرَونَ مَا قَد بَلَغَكُم؟، أَلا تَنظُرُونَ إِلى مَن يَشفَعُ لَكُم إِلَى رَبِّكُم؟ فَيَقُولُ بَعضُ النَّاسِ لِبَعضٍ: أَبُوكُم آدَمُ عَلَيهِ السَّلام، فَيَأتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ ! أَنتَ أبوالبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحنُ فِيهِ؟، أَلا تَرَى مَا قَد بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُم: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ، وَلَن[1] يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَن الشَّجَرَةِ فَعَصَيتُهُ، نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَى غَيرِي، اذهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ ! أَنتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهلِ الأَرضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبدًا شَكُورًا، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحنُ فِيهِ؟، أَلا تَرَى إِلى مَا قَد بَلَغنَا؟ فَيَقُولُ لَهُم: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ، وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَإِنَّهُ كَانَت لِي دَعوَةٌ دَعَوتُ بِهَا عَلَى قَومِي، اذهَبُوا إِلَى غَيرِي، اذهَبُوا إِلَى إِبرَاهِيمَ، فَيَأتُونَ إِبرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبرَاهِيمُ ! أَنتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِن أَهلِ الأَرضِ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلا تَرَى مَا نَحنُ فِيهِ؟، أَلا تَرَى مَا قَد بَلَغنَا؟، فَيَقُولُ لَهُم إِبرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ، وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ، نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَى غَيرِي، اذهَبُوا إِلَى مُوسَى. فَيَأتُونَ مُوسَى ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى ! أَنتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ وَبِتكلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، فَاشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحنُ فِيهِ؟، أَلا تَرَى مَا قَد بَلَغَنَا؟، فَيَقُولُ لَهُم مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ، وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَإِنِّي قَتَلتُ نَفسًا لَم أُومَر بِقَتلِهَا، نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَى غَيرِي، اذهَبُوا إِلَى عِيسَى بنِ مَريَمَ، فَيَأتُونَ عِيسَى ابنَ مَريَمَ[2]، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى ! أَنتَ رَسُولُ اللهِ، وَكَلَّمتَ الناس في المَهدِ،

(١) في المخطوطة: (ولم).

(٢) في المخطوطة: (فيأتون عيسى).

وَكَلِمَةٌ مِنهُ أَلقَاهَا إِلَى مَريَمَ وَرُوحٌ مِنهُ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحنُ فِيهِ؟، أَلا تَرَى مَا قَد بَلَغَنَا؟، فَيَقُولُ لَهُم عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَد غَضِبَ اليَومَ غَضَبًا لَم يَغضَب قَبلَهُ مِثلَهُ، وَلَن يَغضَبَ بَعدَهُ مِثلَهُ، وَلَم يَذكُر له ذَنبًا، نَفسِي نَفسِي، اذهَبُوا إِلَى غَيرِي، اذهَبُوا إِلَى مُحَمَّد ﷺ فَيَأتُونِي[١]، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّد ! أَنتَ رَسُولُ الله، وَخَاتَمُ الأَنبِيَاءِ، وَقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى مَا نَحنُ فِيهِ؟، أَلا تَرَى مَا قَد بَلَغَنَا؟، فَأَنطَلِقُ فَآتِي تَحتَ العَرشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلهِمُنِي مِن مَحَامِدِهِ وَحُسنِ الثَنَاءِ عَلَيهِ شَيئًا لَم يَفتَحهُ لأَحَدٍ مِن قَبلِي[٢]، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ! ارفَع رَأسَكَ، وَسَل تُعطَ[٣]، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي، فَأَقُولُ: رَبِّ ! أُمَّتِي، أُمَّتِي، أُمَّتِي[٤]»، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، «فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ! أَدخِل الجَنَّةَ مِن أُمَّتِكَ مَن لا حِسَابَ عَلَيهِ مِن البَابِ الأَيمَنِ مِن أبوابِ الجَنَّةِ، وَهُم شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِن الأَبوَابِ»، قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَينَ المِصرَاعَينِ مِن مَصَارِيعِ الجَنَّةِ كَمَا بَينَ مَكَّةَ وَهجرَ، أَو كَمَا بَينَ مَكَّةَ وَبُصرَى». هذا لفظ حديث عبدالرحمن بن بشر[٥].

---

(١) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (فيأتون محمدًا)، وفي المخطوطة: (فيأتون).

(٢) في المخطوطة: (لأحد قبلي).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (تعطه).

(٤) في المخطوطة: (أمتي أمتي) مرتين.

(٥) أخرجه البخاري (ج٨ برقم ٤٧١٢)، وفي مواضع أخرى، ومسلم (ج١برقم:٣٢٧-١٩٤) (٣٢٨). وقوله: (بصرى) قال العلامة هراس ~ : مدينة على مشارف الشام على طريق القوافل من مكة.

(٥٢) باب ذكر الدليل أن هذه الشفاعة التي وصفنا أنها أول الشفاعات هي التي يشفع بها النبيّ ﷺ ليقضي الله بين الخلق، فعندها[١] يأمره الله عَزَّ وَجَلَّ أن يدخل من لا حساب عليه من أمته الجنة من الباب الأيمن، فهو أول الناس دخولاً الجنة من المؤمنين

٣٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله بنِ عَبدِالحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، وَشُعَيبُ [بنُ اللَّيثِ][٢]، عَن اللَّيثِ؛ * وَحَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى -يعني: ابنَ عَبدِالله بن بُكَير- قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن عُبَيدِالله بنِ أبي جَعفَرٍ، قَالَ: سَمِعتُ حَمزَةَ بنَ عَبدِالله يَقُولُ: سَمِعتُ عَبدَالله بنَ عُمَرَ يَقُولَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأتِي يَومَ القِيَامَةِ، وَلَيسَ فِي وَجهِهِ مُزعَةُ لَحمٍ**[٣]»، وَقَالَ: «**إِنَّ الشَّمسَ تَدنُو حَتَّى يَبلُغَ العَرَقُ نِصفَ الأُذُنِ، فَبَينَمَا هُم كَذَلِكَ استَغَاثُوا بِآدَمَ عَلَيهِ السَّلامُ فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ثُمَّ بِمُوسَى فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشفَعُ لِيَقضِيَ بَينَ الخَلقِ، فَيَمشِي حَتَّى يَأخُذَ بِحَلقَةِ الجَنَّةِ، فَيَومَئِذٍ يَبعَثُهُ الله مَقَامًا مَحمُودًا، يَحمَدُهُ أَهلُ الجَمعِ كُلُّهُم**». هذا حديث يونس[٤].

٣٥٤- حَدَّثَنَا أَبُوزُرعَةَ عُبَيدُالله بنُ عَبدِالكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجَرمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَاحِدِ بنُ وَاصِلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ ثَابِتٍ البُنَانِيُّ، عَن

---

(١) في نسخة الزهيري (فعندما).

(٢) ما بين المعكوفين زيادة من «إتحاف المهرة».

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (مزعة من لحم).

(٤) أخرجه البخاري (ج٣ برقم (١٤٧٤، ١٤٧٥): بسنده ومتنه مع اختلاف في بعض الألفاظ، وأخرجه مسلم مختصرًا (ج٢ برقم ١٠٤).
قال الشيخ الهراس ~ : فالمقام المحمود الذي يغبطه عليه الأولون والآخرون هو شفاعته في جميع الخلق ليصرفهم الله من حَرِّ الموقف لفصل القضاء بينهم.

عبَيدِالله[١] بنِ عَبدِالله بنِ الحَارِثِ بنِ نَوفَلٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَبدِالله بنِ عَبَّاسٍ م قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**للأَنبِيَاءِ مَنَابِرُ مِن ذَهَبٍ، فَيَجلِسُونَ عَلَيهَا**»، قَالَ: «**وَيَبقَى مِنبَرِي لا أَجلِسُ عَلَيهِ وَلا أَقعُدُ عَلَيهِ، قَائِمٌ بَينَ يَدَي الله**[٢] **مَخَافَةَ أَن يُبعَثَ بي إِلى الجَنَّةِ، وَتَبقَى أُمَّتِي بَعدِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ ! مَا تُرِيدَ أَن نَصنَعَ**[٣] **بِأُمَّتِكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ! عَجِّل حِسَابَهُم، فَيُدعَى بِهِم فَيُحَاسَبُونَ، فَمِنهُم مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ بِرَحمَةِ الله، وَمِنهُم مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي، فَمَا أَزَالُ أَشفَعُ حَتَّى أُعطَى صِكَاكًا بِرِجَالٍ قَد بُعِثَ بِهِم إِلى النَّارِ، وَحَتَّى إِنَّ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكتَ لِلنَّارِ لِغَضَبِ رَبِّكَ في أُمَّتِكَ مِن نِقمَةٍ**[٤]»[٥].

* وفي خبر قتادة، عَن أَنَسٍ: «**فَاشفَع لَنَا إِلى رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِن مَكَانِنَا هَذَا**» في ذكر مسألتهم آدم، ثم ذكر في المسألة باقي الأنبياء[٦].

---

(١) في نسخة الهراس وكذا الشهوان (عبدالله)، وقد ترجم له ابن أبي حاتم (ج٥ص٩١) كذلك وقال: ويقال: عبيدالله، وعبدالله أصح. اهـ مختصرًا

(٢) في المخطوطة: (ربي).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ما تريد نصنع).

(٤) في «مستدرك الحاكم»: (من بقية).

(٥) هذا حديث منكر.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج١٠ برقم١٠٧٧١)، وفي «الأوسط» (ج٢ برقم٢٩٣٧) والحاكم (ج١ برقم ٢٢٠) -تتبع شيخنا حفظه الله- وقَالَ: هذا حديث صحيح الإسناد، غير أن الشيخين لم يحتجا بمحمد بن ثابت البناني، وهو قليل الحديث، يجمع حديثه، والحديث غريب في أخبار الشفاعة ولم يخرجاه.اهـ

فتعقبه الذهبي فقَالَ: قلت ضعفه -يعني محمدًا- غير واحد، والحديث منكر.اهـ

(٦) متفق عليه، وسيأتي تخريجه برقم (٣٥٦)، إن شاء الله تعالى.

(٥٣) باب ذكر البيان أن هذه الشفاعة التي ذكرت أنها أول الشفاعات إنما هي قبل مرور الناس على الصراط حين[١] تزلف الجنة فإن الله قال: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢]

٣٥٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المُنذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومَالِكٍ، عَن أَبِي حَازِمٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه؛

* وَعَن رِبعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، عَن حُذَيفَةَ قَالا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَجمَعُ الله النَّاسَ، فَيَقُومُ المُؤمِنُونَ حِينَ تُزلَفُ الجَنَّةُ فَيَأتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا ! استَفتِح لَنَا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَل أَخرَجَكُم مِن الجَنَّةِ إِلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُم آدَمَ؟ لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ[٣]، إِنَّمَا كُنتُ خَلِيلاً مِن وَرَاءُ وَرَاءُ، اعمدُوا إِلى ابنِي مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ الله تَكلِيمًا فَيَأتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذهَبُوا إِلى كَلِمَةِ الله وَرُوحِهِ عِيسَى، قَالَ: فَيَقُولُ عِيسَى: لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُومُ، فَيُؤذَنُ لَهُ، وَتُرسَلُ مَعَهُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَيَقِفَانِ عَلَى الصِّرَاطِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُم كَمَرِّ البَرقِ**»، قُلتُ: بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي: أَيُّ شَيءٍ مَرُّ البَرقِ؟، قَالَ: «**أَلَم تَرَ إِلى البَرقِ كَيفَ يَمُرُّ، ثُمَّ يَرجِعُ فِي طَرفَةِ عَينٍ؟ كَمَرِّ الرِّيحِ وَمَرِّ الطَّيرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجرِي بِهِم أَعمَالُهُم[٤]، وَنَبِيُّكُم ﷺ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ:**

---

(١) في المخطوطة: (حتى).

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٩٠.

(٣) قال الهراس ~ : الكلام هنا فيه سقط كبير، فإنه لم يذكر نوحًا ولا ذهابهم لإبراهيم، وإنما ذكر رَدَّه عليهم.
قلت: قد أصاب الشيخ محمد بن خليل ~ ، فقد سقط من الحديث قوله: (...اذهبوا إلى ابني خليل الله، قال: فيقول إبراهيم: لستُ بصاحب ذلك، إنما كنتُ...) والباقي مثله. انظر «صحيح مسلم» (ج١ص١٨٧) برقم (١٩٥).

(٤) في المخطوطة: (أعمالكم).

رَبِّ ! سَلِّم سَلِّم»، قَالَ: «حَتَّى تَعجَزَ أَعمَالُ النَّاسِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلا يَستَطِيعُ أَن يَمُرَّ إِلاَّ زَحفًا»، قَالَ: «وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأمُورَةٌ، تَأخُذُ مَن أُمِرَت بِهِ[1]، فَمَخدُوشٌ نَاجٍ وَمَكدُوسٌ فِي النَّارِ» وَالَّذِي نَفسُ أبي هُريرةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعرَ جَهَنَّمَ لَسَبعُونَ خَرِيفًا[2].

(١) في «صحيح مسلم»: (مأمورة بأخذ من أمرت به)، وأشار أخونا الزهيري حفظه الله إلى أنها كذلك في المخطوطة: (ظ).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لسبعين خريفًا)، والحديث أخرجه مسلم (ج١ برقم١٩٥)، وتقدم تخريجه.

(٥٤) باب ذكر البيان أن للنبي ﷺ شفاعاتٍ يوم القيامة في مقام واحد، واحدةٌ بعد أخرى

* أَوَّلُهَا: مَا ذُكِرَ فِي خَبَرِ أَبِي زُرعَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س[١]، وَخَبَرِ ابنِ عُمَرَ[٢]، وَابنِ عَبَّاسٍ[٣]: وَهِيَ شَفَاعَتُهُ لأُمَّتِهِ ليخلصوا من ذلك الموقف، وليعجل الله حسابَهم ويقضي بينهم. * ثم ما بعدها من الشفاعات في ذلك الموقف: إنما هِيَ لإخراج أهل التوحيد من النار بشفاعته، فِرقَةً بَعدَ أُخرَى، وَعوَدًا بَعدَ بدءٍ، وَنَذكُرُ خَبَرًا مختصرًا حُذِفَ منه أَوَّلُ المتن، كَمَا حُذِفَ فِي خَبَرِ أَبِي هُرَيرَةَ س، وَابنِ عُمَرَ آخِرُ المتنِ، اختُصِرَ الحَدِيثُ اختِصَارًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**وَاختُصِرَ لِيَ الحَدِيثُ اختِصَارًا**»[٤]، فَأَصحَابُ النَّبِيِّ

(١) تقدم برقم (٣٥٢).
(٢) تقدم برقم (٣٥٣).
(٣) تقدم برقم (٣٥٤).
(٤) هذا حديث ضعيف جدًا.

أخرجه البيهقي في «شُعَبِ الإيمان» (ج٤ برقم ١٣٦٧): من حديث عمر بن الخطاب س عن النبي ﷺ قال: «**أعطيت جوامع الكلم، واختصر لي الحديث اختصارًا**». وفي سنده محمد بن يونس الكديمي وهو متروك. وفيه أيضًا شعيب بن بيان الصفار، قال العقيلي: يحدث عن الثقات بالمناكير، وكان يغلب على حديثه الوهم. انظر «التهذيب»، وفيه أيضًا علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كان رَفَّاعًا للموقوفات.

وأخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (ج٦ برقم ١٠١٦٣): من طريق معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عمر. لكنه منقطع، فأبو قلابة وهو عبدالله بن زيد الجرمي لم يدرك عمر س. وأخرجه أبو يعلى كما في «المطالب العالية» للحافظ ابن حجر (ج٤ برقم ٣٨٥١)، وفي سنده خليفة بن قيس مولى خالد بن عرفطة، عن خالد بن عرفطة. قال البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٣ ص١٩٢): يعد في الكوفيين، لم يصح حديثه. وقال أبو حاتم: هو شيخ ليس بالمعروف. «الجرح والتعديل» (ج٣ ص٣٧٦). وفي سنده أيضًا عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي أبو شيبة القرشي، وهو: متروك، والحديث ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج١ ص١٧٣، ١٨٢)، وأعله بعبدالرحمن بن إسحاق، والله أعلم.

ﷺ رُبَّمَا اختَصَرُوا أَخبَارَ النَّبِيِّ ﷺ إذا حَدَّثُوا بِهَا، وَرُبَّمَا اقتَصُّوا الحَدِيثَ بِتَمَامِهِ، وَرُبَّمَا كَانَ اختِصَارٌ بَعد الإِخبَارِ، أو بعض السامعين يحفظ بعض الخبر ولا يحفظ جميع الخبر، وربما نسي بعد الحفظ بعض المتن، فإذا جُمِعَت الأخبار كُلُّهَا، عُلِمَ حِينَئِذٍ جَمِيعُ المتن، واستُدِلَّ ببعض المتن على بعض، كَذِكرِنَا أَخبَارَ النَّبِيِّ ﷺ في كُتُبِنَا، نَذكُرُ المُختَصَرَ منها، والمُتَقَصَّى، والمجمل والمفسر، فَمَن لم يفهم هذا الباب لم يَحِلَّ له عِلمِي تعاطي عِلمَ الأَخبَارِ ولا ادِّعَاؤُهَا.

٣٥٦- حَدَّثَنَا أَبُوعُمَرَ حَفصُ بنُ عَمرٍو الرَّبَالِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ عُثمَانَ أَبُوبَحرٍ البَكرَاوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُجمَعُونَ يَومَ القِيَامَةِ، فَيَهتَمُّونَ بِذَلِكَ**»(١)، قال: «**فَيَقُولُونَ: أَلا نَأتِي مَن يَشفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيُرِيحُنَا مِن مَكَانِنَا هذا؟**»، قَالَ: «**فَيَأتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: أَنتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَأَسكَنَكَ جَنَّتَهُ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟**»، قال: «**فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَ، وَيَذكُرُ خَطِيئَتَهُ، وَلَكِن ائتُوا نُوحًا، أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى العَالَمِينَ، فَيَأتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: انطَلِق فَاشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم وَيَذكُرُ خَطِيئَتَهُ، وَلَكِن ائتُوا إِبرَاهِيم عَلَيهِ السَّلامُ، عَبدًا اتَّخَذَهُ اللهُ خَلِيلاً**»، قَالَ: «**فَيَأتُونَ إِبرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: انطَلِق فَاشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَيَذكُرُ ثَلاثَ كَذِبَاتٍ، وَلَكِن ائتُوا مُوسَى، عَبدًا كَلَّمَهُ اللهُ تَكلِيمًا**»، قَالَ: «**فَيَأتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: انطَلِق فَاشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَيَذكُر خَطِيئَتَهُ، وَلَكِن ائتُوا عِيسَى، رُوحَ اللهِ، وَكَلِمَتَهُ، وَعَبدَهُ، ورَسُولَهُ، فَيَأتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: انطَلِق فَاشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَلا يَذكُرُ خَطِيئَتَهُ،**

---

(١) في نسخة الهراس: (مهمومون لذلك)، وفي نسخة الشهوان: (فيوهمون لذلك)، وفي المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فتوهمون)، والمثبت من «إتحاف المهرة» وهي عند مسلم، وفي رواية أخرى: (فيلهمون).

وَلَكِن ائتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»، قَالَ: «فَيَأتُونِي، فَأَقُومُ فَآخُذُ بِحَلقَةِ البَابِ، فَأَستَأذِنُ فَيُؤذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيتُهُ وَقَعتُ سَاجِدًا»، قَالَ: «فَيَقُولُ: ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَاشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه»، قَالَ: «فَيُخرِجُ[1] لِي حَدًّا مِن النَّارِ[2]، ثُمَّ أَقَعُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ لِي: ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَاشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه»، قَالَ: «فَيُخرِجُ لِي حَدًّا مِن النَّارِ»، قال: «حَتَّى أَقُولَ: يَا رَبِّ ! إِنَّهُ لَم يَبقَ فِي النَّارِ إِلاَّ مَن حَبَسَهُ القُرآنُ»[3].

* قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً قَد دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِي اختَبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ»[4].

٣٥٧- حَدَّثَنَا أَبُوالأَشعَثِ أَحمَدُ بنُ المِقدَامِ العِجلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ؛ * قَالَ لَنَا أَحمَدُ فِي الرِّحلَةِ الثَّانِيَةِ: عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «...فَيَأتِي[5] المُؤمِنُونَ آدَمَ يَومَ القِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: أَسجَدَ اللهُ لَكَ المَلائِكَةَ فَاشفَع لَنَا إِلَى اللهِ فَيُرِيحَنَا مِن مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَ[6]، فَائتُوا نُوحًا، فَيَأتُونَ نُوحًا،

---

(١) في «مسلم»: (فَيَحُدَّ).

(٢) في نسخة الهراس: (واحدًا)، وفي نسخة الشهوان: (حد)، والمثبت هو الصواب.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
فيه أبو بحر البكراوي وقد تقدمت ترجمته، قَالَ الحافظ: قَالَ البزار: تفرد به أبوبحر البكراوي عَن شعبة ولم نسمع أحدًا يحدث به عَنه، إلا حفص بن عمرو.اهـ «إتحاف المهرة» (ج٢ص٢٤٠). والحديث أخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٤١٠) وفي مواضع أخرى من طرق عَن أنس. ومسلم (ج١) برقم (٣٢٢) (١٩٣) من طرق: عَن أنس.

(٤) هذا حديث صحيح، وقد علقه المؤلف هاهنا، وسيأتي موصولاً برقم (٣٦٩، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠) مع تخريجه إن شاء الله.

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يأتي).

(٦) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (هناكم).

فَيَقُولُ: لَستُ لها[١]، فَمَا يَزَالُونَ حَتَّى يُؤمَرُوا إِلى خَلِيلِ الله إِبرَاهِيمَ، فَيَأتُونَ إِبرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَستُ هنَاكُ، فَائتُوا عِيسَى، فَإِنَّهُ رُوحُ الله وَكلِمَتُهُ، فَيَأتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَ، فَائتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، فَقَد غَفَرَ الله لَهُ[٢] مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَيَأتُونِي، فَآتِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي دَارِهِ، فَأَستَأذِنُ فَيُؤذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي» -قَالَ لَنَا أَحمَدُ: هِيهِ-: «فَإِذَا نَظَرتُ إِلَى رَبِّي خَرَرتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ الله أَن يَدَعنِي، فَيُقَالُ»، أَو: «يَقُولُ: ارفَع مُحَمَّد ! قُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، اشفَع تُشَفَّع، فَأَحمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ يُعَلِّمُنِيهَا، ثُمَّ أَشفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخرُجُ فَأُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلى رَبِّي ثَانِيَةً، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي خَرَرتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ الله أَن يَدَعَنِي، فَيَقُولُ»، أَو: «يُقَالُ: ارفَع مُحَمَّد ! سَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَحمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ يُعَلِّمُنِيهَا، ثُمَّ أَشفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُخرِجُهم[٣] فَأُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلى رَبِّي الثَّالِثَةَ، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي خَرَرتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدَعنِي، ثُمَّ يَقُولُ»، أَو: «يُقَالُ: ارفَع [مُحَمَّدُ!][٤] قُل يُسمَع، سَل تُعطَه، اشفَع تُشَفَّع، فَأَحمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ يُعَلِّمُنِيهَا، ثُمَّ أَشفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأُخرِجُهم فَأُدخِلُهُم الجَنَّةَ، حَتَّى أَقُولُ لِرَبِّي: مَا بَقِي فِي النَّارِ إِلاَّ مَن حَبَسَهُ القُرآنُ». قَالَ لَنَا: أَحمَدُ مَرَّةً: أَو كَمَا قَالَ.

* حَدَّثَنَا أَحمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالدُ بنُ الحارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ بنحوه[٥][٦].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لست هناك).

(٢) في المخطوطة: (غفر له).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فأخرج).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (نحوه).

(٦) هذا حديث صحيح.

٣٥٨- وَحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أبي عَدِيٍّ، عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَجتَمِعُ المُؤمِنُونَ يومَ القِيَامَةِ، فيَهتمّونَ بِذَلِكَ[1]»، أَو: «يُلهَمُونَ به، فَيَقُولُونَ: لَو استَشفَعنَا إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَأَرَاحَنَا مِن مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ ! أَنتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسمَاءَ كُلِّ شَيءٍ، فَاشفَع لَنَا إِلى رَبِّكَ[2]، حَتَّى يُرِيحَنَا مِن مَكَانِنَا هَذَا؟ فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَيَذكُرُ لهم ذَنبَهُ الَّذِي أَصَابَهُ، فَيَستَحيِي رَبَّهُ مِن ذَلِكَ، وَلَكِن ائتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهلِ الأَرضِ، فَيَأتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَيَذكُرُ سُؤَاله رَبَّهُ مَا لَيسَ لَهُ بِهِ عِلمٌ، فَيَستَحيِي رَبَّهُ مِن ذَلِكَ، وَلَكِن ائتُوا إِبرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحمَنِ، فَيَأتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَلَكِن ائتُوا مُوسَى عَبدًا كَلَّمَهُ اللهُ وَأَعطَاهُ التَّورَاةَ، فَيَأتُونَهُ فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَيَذكُرُ قَتلَهُ لِلنَّفسِ بِغَيرِ نَفسٍ، فَيَستَحيِي رَبَّهُ مِن ذَلِكَ، وَلَكِن ائتُوا عِيسَى عَبدَالله وَرَسُولَهُ وَكَلِمَةَ الله وَرُوحَهُ، فَيَأتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكُم، وَلَكِن ائتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأتُونِي فَأَنطَلِقُ»، قَالَ الحَسَنُ: «فَأَمشِي بَينَ سِمَاطَينِ مِن المُؤمِنِينَ»، ثُمَّ رَجَعَ

أخرجه الآجري في «الشريعة» (برقم:٨١٠) بإسناد المصنف، مختصرًا. وأخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٤٠)، والإمام أحمد (ج٣ ص٢٤٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٢٥)، من طريق همام بن يحيى العوذي، عن قتادة، به.

ولفظة: (في دَارِه) تفرد بها سليمان بن طرخان التيمي، وهمام بن يحيى، وخالفهما أبو عوانة الوضاح بن عبدالله اليشكري، وسعيد بن أبي عروبة، وهشام بن أبي عبدالله الدستوائي، فلم يذكروا هذه اللفظة، ورواياتهم في «الصحيحين». وينظر «البخاري» (ج١٣ برقم ٧٥١٠)، و«مسلم» (ج١ ص١٨٢) برقم (٣٢٦)، من طريق معبد بن هلال العنزي، عن أنس، وليس فيه اللفظ المذكور، والله أعلم.

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لذلك).

(٢) في المخطوطة: (إلى عند ربك)، وفي نسخة الزهيري: (عند ربك).

إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ: «فَأَستَأذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤذَنُ لِي[١]، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي وَقَعتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارفَع مُحَمَّدُ ! قُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه[٢]، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي، فَأَحمَدُ[٣] بِتَحمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، فَأَشفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَيُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيهِ الثَّانِيَةَ، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِي وَقَعتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارفَع مُحَمَّدُ ! قُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي فَأَحمَدُهُ بِتَحمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَيُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فِي الثَّالِثَةِ، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي وَقَعتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَن يَدَعَنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ارفَع مُحَمَّدُ ! قُل يُسمَع، سَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي فَأَحمَدُهُ بِتَحمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشفَعُ، فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَيُدخِلُهُم الجَنَّةَ، ثُمَّ آتِيهِ الرَّابِعَةَ»، أو: «أعودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ! مَا بَقِيَ إِلاَّ مَن حَبَسَهُ القُرآنُ»[٤].

* قَالَ أبوبكر: قوله في هذا الخبر -أعني: خَبَرَ شُعبَةَ- في أول ذكر الشفاعة: (فيخرج لي حدًا من النار)[٥]: دَالٌّ: على أن الشفاعة ليست الشفاعة الأولى التي في خبر أبي هرير س[٦]، ليخلصوا من ذلك الموقف الذي ذكر في خبر ابنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أن يقضيَ بين الخلق[٧]، وفي خبر ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سَأَلَ أَن يُعَجِّلَ حِسَابَهُم ابتداءً، وهو القضاء بينهم، فَمَن ذكر أنه يدخل الجنة برحمته، هم الذين

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيأذن لي).
(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (تعط).
(٣) في نسخة الزهيري: (فأحمد ربي).
(٤) أخرجه مسلم (ج١ ص١٨١) برقم (٣٢٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١برقم ٨٢٩).
(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٥٦).
(٦) تقدم برقم (٣٥٢).
(٧) تقدم (٣٥٣).

يدخلون الجنة ممن لا حساب عليهم، الذين[١] ذكرهم في خبر أبي هريرة، وهم الذين يدخلون الجنة من الباب الأيمن، وأعلم في خبر ابن عباس: أنه يشفع كذلك[٢]، ولا يَزَالُ يشفع، كَمَا ذُكِرَ في الخبر.

* وَ: (لا يزال) عند العرب: لا يكون إلا مرةً بعد أخرى، وثالثةً بعد ثانيةٍ، وفي خَبَرِ الحَسَنِ، عَن أَنَسٍ قَالَ: «**مَا زِلتُ أَشفَعُ**». خَرَّجتُهُ بَعدُ في بَابٍ آخَرَ.[٣]

* وقوله في خَبَرِ سَعِيدِ بنِ أَبي عَرُوبَةَ: (فَيَحُدُّ لي حَدًّا فيدخلهم الجنة)[٤] في الابتداء، وقد يجوز أن يكون أراد: مَن ذكرهم في خبر أبي هريرة **س**، الذين لا حساب عليهم، ممن يدخلون الجنة من الباب الأيمن، ويجوز أن يكون أراد: من ذكرهم في رواية شُعبَةَ، ممن يَخرُجُون من النار، فإن كان أراد: الذي ذكرهم في خبر أبي هريرة، فَخَبَرُ سَعِيدٍ مُنَاقِضٌ[٥] لأول الحديث وآخره، كخبر ابن عباس **م**، وإن كان أراد: من ذكرهم في خبر شعبة، ممن يَخرُجُون من النار، فخبر سعيد أيضًا مختصر كرواية شعبة.

٣٥٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ بنُ عَبدِالمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومَسعُودٍ الجُرَيرِيُّ، أو غَيره -وأكثر ظني الجريري- عَن الحَسَنِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ[٦]، قَالَ: «**إِنَّ النَّاسَ يُحشَرُونَ يَومَ القِيَامَةِ، فيُحبَسُونَ مَا شَاءَ اللهُ أَن يُحبَسُوا**[٧]**، فِيهِم المُؤمِنُونَ، فَيَجتَمِعُونَ، فَيَقُولُونَ: انظُرُوا مَن يَشفَعُ لَنَا إِلى**

---

(١) في المخطوطة: (الذي).
(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ذلك).
(٣) سيأتي في باب (٦٨) برقم (٤٤٢).
(٤) تقدم برقم (٣٥٣).
(٥) في المخطوطة: (منقصًا)، وفي نسخة الزهيري: (متقصى).
(٦) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أن نبي الله).
(٧) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيحبسون يوم القيامة ما شاء الله أن يحبسوا).

رَبَّنَا؟ فَيُسَرِّحُنَا[١] مِن مَنزِلِنَا هَذَا، فَيَقصِدُونَ[٢] الأَنبِيَاءَ كُلَّهُم، ثُمَّ يَقُولُونَ[٣]: لَستُ هُنَاكُم، لَستُ هُنَاكُم، ثُمَّ يَعُودُونَ إِلى آدَم، فَيَقُولُ لهم: يَا بَنِيَّ ! أَرَأَيتُم لُو أَنَّ أَحَدَكُم جَعَلَ مَتاعًا فِي عَيبَةٍ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيهَا، أَيُؤتَى مَتَاعُهُ إِلاَّ مِن قِبَلِ الخَاتَمِ؟، وَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَهُوَ يَفتَحُ السَّاعَةَ، فَعَلَيكُم بِهِ، فَأُوتى حَتَّى آتي بَابَ الجَنَّةِ فَأَستَفتِحُ البَابَ فَيُفتَحُ لِي، فَإِذَا رَأَيتُ رَبِّي خَرَرتُ لَهُ سَاجِدًا، [فَيَدَعُنِي سَاجَدًا مَا شَاءَ الله][٤]، ثُمَّ يُعَلِّمُنِي مَحَامِدَ أَحمَدُهُ بِهَا، لَم يَحمَدهُ بِهَا أَحَدٌ قَبلِي، وَلا يَحمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعدِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ! اشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَ»، قَالَ: «ثُمَّ أَقُولُ: يَا رَبِّ ! شَفَاعَتِي فِي كُلِّ طِفلٍ صَغِيرٍ» -يُرِيدُ: مَاتَ صَغِيرًا-: «فَيُقَالُ لِي: إِنَّ تِلكَ لَيسَت لَكَ، يَا مُحَمَّدُ ! وَعِزَّتِي وَجَلالِي وَعَظَمَتِي، لا أَدَعُ فِي النَّارِ عَبدًا مَاتَ لا يُشرِكُ بِي شَيئًا إِلاَّ أَخرَجتُهُ مِنهَا، وَذَكَرَ لِي[٥] أَنَّ رَجُلاً يَقُولُ: يَا رَبِّ ! إِنَّهُ كَانَ لِي صَدِيقٌ، فَحَرِّم النَّارَ عليَّ حَتَّى أُخرِجَ صَدِيقِي، فَيُحرِّمُ[٦] عَلَيهِ حَتَّى يُخرِجَ صَدِيقَهُ»[٧].

* قَالَ أبوبكر: إن ثبت هذا الخبر: بأن يكونَ عَن الجُرَيرِيِّ بلا شَكٍّ، أو عَن ثِقَةٍ

---

(١) في نسخة الزهيري: (فيريحنا).

(٢) في المخطوطة: (فيقترون)، قال في «القاموس المحيط»: قتر الشيءَ: لزمه.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يقول).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فذكر لي).

(٦) في نسخة الزهيري: (فتحرم).

(٧) هذا حديث صحيح. رواه أبو القاسم الأصبهاني في «كتاب الحجة» (ج١برقم:٣٠٣): من طريق الطبراني: من طريق محمد بن بشار العبدي، وأبي موسى محمد بن المثنى، قالا: حدثنا عبدالوهاب الثقفي، به.

وقوله: (ثم أقول: يارب شفاعتي في كل طفل...) إلخ الحديث، تفرد بها الحسن البصري وخالف قتادة وثابتًا البناني، ومعبد بن هلال العنزي، وغيرهم: عن أنس، فلم يذكروها. والله أعلم.

غَيرِهِ، فَمَعنَى الخَبَر: (ثم أقول: يا رَبِّ ! شفاعتي في كُلِّ طِفلٍ)؛ لأَنَّ في الأَخبَارِ التي قَدَّمنَا ذِكرَهَا: عَن أَنَسٍ، دِلاَلَةً عَلَى أَنَّهُ يُؤذَنُ لَهُ في الشفاعة ثلاثَ مَرَّاتٍ.

٣٦٠- قَد حَدَّثَنَا بِخَبَرِ سَعِيدٍ، مُوسَى بنُ عَبدِالرحمنِ المَسرُوقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوأُسَامَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا[١] سَعِيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا اجتَمَعَ المُؤمِنُونَ يَومَ القِيَامَةِ...**». فذكر الحديث بطوله إلى قوله: «**...فَآتِيهِ الرَّابِعَةَ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ! مَا بَقِيَ في النَّارِ إِلاَّ مَن حَبَسَهُ القُرآنُ**». قَالَ قَتَادَةُ: أَي: وَجَبَ عَلَيهِ الخُلُودُ.

* قَالَ قتادة: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «**فَيَخرُجُ مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَكَانَ في قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثم يخرجُ مِن النَّار مَن قَال: لا إِلَه إِلَّا الله، وكانَ فِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً**»[٢].

* قَالَ قَتَادَةُ: وَأَهلُ العلم يَرَونَ أَنَّ المقام المحمود الذي قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[٣]، قَالَ: الشفاعةُ يوم القيامة[٤].

* قَالَ أبوبكر: فهذا الخبر يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يشفع مَرَّاتٍ، ولهذا الفصل باب طويل، سيأتي في موضعه من هذا الكتاب إن الله وفق لذلك وشاءه.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي صَفوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أبي عَدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ. نحو حديث أبي موسى بطوله[٥].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حَدَّثَنَا).

(٢) تقدم تخريجه (برقم:٣٥٣)، وينظر «صحيح مسلم» (ج١ص١٨٢برقم:٣٢٥)، والبخاري (ج١٣برقم ٧٤٤٠).

(٣) سورة الإسراء، الآية:٧٩.

(٤) هذا أثر صحيح.
أخرجه ابن جرير في «التفسير» (ج١٥ ص١٦٢)، من عدة طرق عن قتادة.

(٥) تقدم تخريجه برقم (٣٥٨).

٣٦١- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ -يعني: ابنَ مُسلمٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا[١] ثَابِتٌ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ[٢]؛

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ العبدي، قَالَ: حَدَّثَنَا[٣] [حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ][٤]، قال: أَخبَرَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَطُولُ يَومُ القِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: انطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي البَشَرِ، فَيَشفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّهِ، فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَأتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: [يَا آدَمُ!][٥] أَنتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَستُ هُنَاكُم، وَلَكِن ائتُوا نُوحًا فإنه رَأسُ النَّبِيِّينَ، فَيَأتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ ! اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَستُ هُنَاكُم، وَلَكِن ائتُوا إِبرَاهِيمَ خَلِيلَ اللهِ، فَيَأتُونَ إِبرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبرَاهِيمُ ! اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَستُ هُنَاكُم، وَلَكِن ائتُوا مُوسَى الَّذِي اصطَفَاهُ اللهُ بِرِسَالاتِهِ وَكَلامِهِ، فَيَأتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى ! اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَستُ هُنَاكُم، وَلَكِن ائتُوا عِيسَى رُوحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ، فَيَأتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى ! اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلِيَقضِ بَينَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَستُ هُنَاكُم، أَرَأَيتُم لَو كَانَ مَتَاعًا[٦] فِي وِعَاءٍ قَد خُتِمَ عَلَيهِ،**

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حَدَّثَنَا).

(٢) هذا حديث صحيح على شرط مسلم أخرجه أبو عبدالله بن مندة في «كتاب الإيمان» برقم (٨٦٦) من طريق الحسن بن محمد؛ وأحمد (ج٣ ص ٢٤٧-٢٤٨) عن عفان.

(٣) في نسخة الهراس، والزهيري: (أخبرنا).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من نسخة الهراس.

(٥) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٦) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (متاع).

كَانَ يُقدَرُ عَلَى مَا فِي الوِعَاءِ حَتَّى يُفَضَّ الخَتَمُ؟»، قَالَ: «[فيقولون: لا][(١)] قَالَ: فإنَّ مُحَمَّدًا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، قَد حَضَرَ اليَومَ، وَقَد غَفَرَ الله لَهُ[(٢)] مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَيَأتُوني، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ ! اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَليَقضِ بَينَنَا، فَأَقُولُ لَهُم: أَنَا لَهَا[(٣)]، حَتَّى يَأذَنَ اللهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرضَى»، قَالَ: «فَآتِي بَابَ الجَنَّةِ فَأَقرَعُ البَابَ، فَيُقَالُ: مَن أَنتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيُفتَحُ لِي، فَآتِي رَبِّي وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ»، أَو: «عَلَى كُرسِيِّهِ، فَأَخِرُّ سَاجِدًا، فَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَم يَحمَدهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبلِي، وَلا يَحمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعدِي، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ! ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع لَكَ، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي فَأَقُولُ: أَي رَبِّ![(٤)] أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: أَخرِج مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ شَعِيرَةٍ»، قَالَ: «فَأُخرِجُهُم ثُمَّ أَعُودُ فَأَسجُدُ، فَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَم يَحمَدهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبلِي، وَلا يَحمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعدِي، فَيَقُولُ: يا محمدُ ! ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع لَكَ، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: أَي رَبِّ![(٥)] أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: أَخرِج مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ بُرَّةٍ، فَأُخرِجُهُم، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَم يَحمَدهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبلِي، وَلا يَحمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ بَعدِي، فَيَقُولُ: يا محمدُ ! ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع لَكَ، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: أَي رَبِّ ! أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: أَخرِج مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ، فَأُخرِجُهُم». وَقَالَ حُمَيدٌ فِي الثَّالِثَةِ: «فَيُقَالُ: أَخرِج مَن كَانَ فِي قَلبِهِ أَدنى شَيءٍ»[(٦)].

---

(١) زيادة من نسخة الزهيري.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قد غفر له).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فأقول: نعم).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يا رب).

(٥) في بعض النسخ: (يا رب).

(٦) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

٣٦٢- حَدَّثَنَا أَبُويَحيَى مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالرَّحِيمِ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَربُ بنُ مَيمُونٍ، عَن النَّضرِ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي نَبِيُّ الله ﷺ قال: «إِنِّي لَقَائِمٌ[١] أَنتَظِرُ أُمَّتِي يَعبُرُونَ الصِّرَاطَ، إِذ جَاءَنِي عِيسَى بنُ مَريَمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! هَذِهِ الأَنبِيَاءُ قَد جَاءَتكَ، يَسأَلُونَكَ[٢] أَن يَجتَمِعُوا إِلَيكَ، فتَدعُو الله[٣] أَن يُفَرِّقَ بين جَمعِ[٤] الأُمَمِ إِلَى حَيثُ يَشَاءُ، لِغَمِّ مَا هُم فِيهِ، فَالخَلقُ مُلجَمُونَ فِي العَرَقِ، فَأَمَّا المُؤمِنُ فَهُوَ عَلَيهِ كَالزَّكمَةِ، وَأَمَّا الكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ[٥] المَوتُ، قَالَ[٦]: انتَظِر حَتَّى أَرجِعَ إِلَيكَ، فَذَهَبَ نَبِيُّ الله ﷺ، فَقَامَ تَحتَ العَرشِ، فَلَقِيَ[٧] مَا لَم يَلقَ مَلَكٌ مُصطَفًى، وَلا نَبِيٌّ مُرسَلٌ»، قال: «فَأَوحَى اللهُ إِلَى جِبرِيلَ: أَن اذهَب إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُل لَهُ: ارفَع رَأسَكَ، وسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَشُفِّعتُ فِي أُمَّتِي إِلى أَن أُخرِجَ مِن كُلِّ تِسعَةٍ وَتِسعِينَ إِنسَانًا وَاحِدًا»، قَالَ: «فَمَا زِلتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي، فَلا أَقُومُ مَقَامًا إِلاَّ شَفَعتُ، حَتَّى أَعطَانِي مِن ذَلِكَ أَن قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَدخِل مِن أُمَّتِكَ مِن خَلقِ الله مَن شَهِدَ: أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله،

أخرجه أحمد (ج١ص٢٩٦) من طريق الحسن -وهو ابن موسى الأشيب-؛ وأخرجه (ج٣ص٢٤٧- ٢٤٨) من طريق عفان، كلاهما عن حماد، به. وهذه الطريق تقدمت برقم (٣٥٦)، وفيه زيادات منكرة وهي: قوله: «**أنا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى**».

وأيضًا قوله: «**فآتي ربي وهو على سريره، أو على كرسيه**». وقد انفرد بها محمد بن كثير وخالف عفان بن مسلم الصفار فهو لم يذكرها. ومحمد بن كثير العبدي: ضعيف.

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (إني قائم).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يسألون).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيدعوا الله).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (جميع).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيغشاه).

(٦) في المطبوعة: (قال عيسى)، وفي المخطوطة: (قال: انتظروا).

(٧) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيلقى).

وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ»[١].

(١) هذا حديث حسن.

أخرجه أحمد (ج٣ ص١٧٨)، وابن أبي الدنيا، كما في «النهاية» لابن كثير (ج٢٠ص٢٠٥-٢٠٦)، وذكره شيخنا حفظه الله في «الشفاعة» (ص:١١٤برقم:٦٨) ثم قَالَ: وقَالَ الحافظ ابن كثير في «النهاية» (ج٢ ص١٩١): وقد حكم الترمذي بالحسن لهذا الإسناد.اهـ وينظر «البداية والنهاية» (ج٢٠ص٢٠٤) تحقيق التركي.

قال أبوعبدالرحمن: هو حديث حسن؛ لأَنَّ حرب بن ميمون: صدوق. كما في «التقريب» وبقية رجاله رجال «الصحيح».اهـ

قال أبو مالك: هاهُنَا مسألةٌ لا بُدَّ من ذكرها، وهي: أن حرب بن ميمون اثنان:

أحدهما: حرب بن ميمون الأكبر، الأنصاري أبو الخطاب البصري مولى النضر بن أنس.

مترجم في «التهذيب» و«الميزان» وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق رمي بالقدر.

قال الذهبي في «الميزان»: وقد وثقه علي بن المديني وغيره، وأما البخاري فذكره في «الضعفاء»وما ذكر الذي بعده صاحب الأغمية، ثم ساق عن البخاري بسنده قصة وقال: فقال سليمان بن حرب: هذا من أكذب الخلق.

والثاني: حرب بن ميمون الأصغر، العبدي، أبو عبدالرحمن البصري العابد صاحب الأغمية.

مترجم أيضًا في «التهذيب» و«الميزان».

قال الذهبي: توفي في (سنة بضع وثمانين ومائة) وهو الأصغر والأضعف، وقد خلطه البخاري وابن عدي بالذي قبله، وجعلهما واحدًا، والصواب أنهما اثنان: الأول صدوق لقي عطاء.

والثاني ضعيف، أكبر مَن عنده حميد الطويل. قال عبدالغني بن سعيد: هذا مما وَهِم فيه البخاري، نبهني عليه الدارقطني. اهـ

قلت: وهذا الأصغر قال عنه الحافظ في «التقريب»: متروك. اهـ

وعلى هذا فصاحبنا المذكور في سند حديث الباب هو الأكبر الصدوق ولله الحمد والمنة.

(٥٥) باب ذكر البيان أن النبي ﷺ أوَلُ شَافعٍ وأولُ مُشَفعٍ يوم القيامة، وفيه دلالة أن يوم القيامة قد يشفع بعد نبينا غيره على ما سأبينه بعد ذلك إن شاء الله ، إذ غير جائز في اللغة أن يقَالَ: أول لِما لا ثاني له بعد، ولا ثالث

٣٦٣- حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ الجُعفِيُّ، عَن زَائِدَةَ، عَن المُختَارِ بنِ فُلفُلٍ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الجَنَّةِ**»، وقَالَ: «**مَا صُدِّقَ نَبِيٌّ مَا صُدِّقتُ، وَإِنَّ مِن الأَنبِيَاءِ نَبِيٌّ لَم يُصَدِّقهُ مِن أُمَّتِهِ إِلاَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ**»(١).

٣٦٤- وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَسَّانَ الأَزرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَيحانُ -يعني: ابنَ سَعيدٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ مَنصُورٍ، عن أَبي أَيوبَ، عَن أبي قِلابَةَ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله يَومَ القِيَامَةِ، أَوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ، وَأَوَّلُ مَن يَشفَعُ**»(٢).

٣٦٥- وَرَوَى الأَوزَاعيُّ، عَن قَتَادَةَ، عَن عَبدِالمَلِكِ العَتَكِيِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلُ مَن تَنشَقُّ عَنهُ الأَرضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**»، * حَدَّثَنَاه يعقوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورقيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ

---

(١) أخرجه مسلم (ج١) برقم (٣٣٢) (١٩٦).

(٢) هذا حديث ضعيف.

في سنده ريحان بن سعيد الناجي أبوعصمة البصري، قَالَ العجلي: ريحان الذي يروي عَن عباد: منكر الحديث.اهـ وعباد بن منصور الناجي أبوسلمة البصري: صدوق رمي بالقدر وكان يدلس وتغير بآخره. «التقريب».

تنبيه: جاء الحديث في «إتحاف المهرة» (ج٢ ص٧٨) برقم (١٢٥٦)، بلفظ: «**أنا أول من يدخل الجنة وأول من يشفع**».

مُصعبٍ القُرقُسَانِيُّ، عَن الأَوزَاعِيِّ[١].

* قَالَ أبوبكر: لست أعرف عبدالملك هذا بعدالة ولا جرح، ولا أعرف نسبه أيضًا، والأخبار التي قدمنا ذكرها: «**يَأتِي النَّاسُ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّنَا**»، الأخبار بطولها، فيها بَيَانُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ.

٣٦٦- وَقَد رَوَى عليُّ بنُ زَيدِ بنِ جِدعَانَ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ: «**يَفزَعُ النَّاسُ ثَلاثَ فَزَعَاتٍ...**». فذكر حديثًا طويلاً، وقَالَ: «**...فَيَأتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَأَنطَلِقُ فَآخُذُ بِحَلقَةِ بَابِ الجَنَّةِ، فَأُقَعقِعُهَا، فَيَقُولُونَ: مَن هَذَا؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُونَ: قَد بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ؟!، فَيُرَحِّبُونَ بِي...**». * حَدَّثَنَاه أبوقُدامةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ جِدعَانَ[٢].

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف. فيه محمد بن مصعب القُرقُساني وهو: ضعيف. وعبدالملك العتكي أبوأيوب الأزدي مختلف في اسمه وهو من رجال مسلم. وينظر لزامًا «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٣٢٢) ترجمة (١٨٨).
والحديث أخرجه أحمد (ج٢ ص٥٤٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨١١)، من طريق محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، به. وأخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٢٧٨)، من طريق هقل بن زياد، عن الأوزاعي، به. نحوه.

(٢) هذا حديث ضعيف وإسناده شاذ. فيه علي بن زيد بن جدعان. قَالَ الحافظ ابن حجر: إنما أخرجه هكذا؛ لأن علي بن زيد ليس من شرط «الصحيح». «إتحاف المهرة» (ج٥ ص٤٢٩).
وأخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣١٤٨) مطولاً وقَالَ: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى بعضهم هذا الحديث عَن أبي نضرة عَن ابن عباس الحديث بطوله.اهـ
قلت: أخرجه أحمد (ج١ص٢٨١) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، به. مطولاً.
وهذه الرواية أرجح من رواية سفيان بن عيينة التي في الباب؛ لأن حماد بن سلمة من أثبت الناس في علي بن زيد، فإذا خولف فالقول قوله مهما كانت مرتبة المخالف، وينظر «شرح علل الترمذي» وقد قدمت شيئًا من ذلك.

(٥٦) باب ذكر شدة شفقة النبيّ ﷺ ورأفته ورحمته بأمته وفضل شفقته على أمته على شفقة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم على أممهم

* إذ الله عَزَّ وَجَلَّ أعطى كُلَّ نَبِيٍّ دَعوَةً، وَعَدَ إِجَابَتَهَا، فَعَجِلَ كُلُّ نَبِيٍّ منهم ﷺ مَسأَلَتَهُ، فَأُعطِيَ سُؤلَهُ في الدنيا، وَأَخَّرَ نَبِيُّنَا ﷺ دَعوَتَهُ؛ لِيَجعَلَهَا شَفَاعَةً لأُمَّتِهِ؛ لِفَضلِ شَفَقَتِهِ، وَرَحمَتِهِ، وَرَأفَتِهِ بِأُمَّتِهِ، فَجَزَى الله نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ أَفضَلَ مَا جَزَى رَسُولاً عَمَّن أُرسِلَ إِلَيهِم، وَبَعَثَهُ المَقَامَ المَحمُودَ الذي وَعَدَهُ، لِيَشفَعَ فيه لأُمَّتِهِ، فَإِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ غَيرُ مُخلِفٍ وَعدَهُ، وَمُنجِزٌ نَبِيَّهُ ﷺ مَا أَخَّرَ مِن مَسأَلَتِهِ في الدنيا، وَقتَ شَفَاعَتِهِ لأُمَّتِهِ يَومَ القيامة.

٣٦٧- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ المُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ -يعني: ابنَ اللَّيثِ- عَن اللَّيثِ، عَن جَعفَرِ بنِ رَبِيعَةَ، عَن عَبدِالرحمنِ بنِ هُرمُزَ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُوهُرَيرَةَ س، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ يَدعُو بِهَا، فَتُستَجَابُ لَهُ، فَأُرِيدُ إِن شَاءَ اللهُ أُؤَخِّرُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي في الآخِرَةِ**»(١).

٣٦٨- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ: أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ، عَن أَبِي الزِّنَادِ، عَن الأَعرَجِ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ يَدعُو بِهَا، فَأُرِيدُ أَن أَختَبِئَ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي في الآخِرَةِ**»(٢).

٣٦٩- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن عُمَارَةَ -وَهُو ابنُ القَعقَاعِ- عَن أبي زُرعَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ**

---

(١) أخرجه مسلم (ج١) برقم (٣٣٤) (١٩٨)، (٣٣٨) (١٩٩) (٣٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (ج١١ برقم ٦٣٠٤)، وأخرجه مسلم انظر تخريج الذي قبله.

مُستَجَابَةٌ يَدعُو بِهَا، فَيُستَجَابُ لَهُ، فَيُؤتَاهَا، وَإِني خَبَّأتُ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتِي»[١].

٣٧٠- حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَني يُونُسُ، عَن ابنِ شِهَابٍ: أَنَّ عَمرَو بنَ أبي سُفيَانَ بنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيَّ، أَخبَرَهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س، قَالَ لِكَعبٍ: إِنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ يَدعُو بِهَا، فَأُرِيدُ إِن شَاءَ اللهُ أَن أُخَبِّئَ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ»[٢].

٣٧١- حدثني يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً مُستَجَابَةً، وَإِني اختَبَأتُ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتِي»[٣].

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُزيزٍ الأَيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلامَةُ، عَن عُقَيلٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَني عمرُ بنُ أبي سُفيَانَ بنِ أُسَيدِ بنِ جَارِيَةَ: أَنَّ أَبَا هرَيرَةَ قَالَ لِكَعبٍ...؛ فذكر بمثل حديث ابنِ وَهبٍ سواء، وزاد: فقَالَ كَعبٌ لأَبي هُرَيرَةَ: أَنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ أَبُوهُرَيرَةَ: نَعَم.

* قَالَ يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى: عَمرُو بنُ أَبي سُفيَانَ، وَقَالَ ابنُ عُزَيزٍ: إِنَّهُ عُمَرُ بنُ أَبي سُفيَانَ، وَالصَّحِيحُ في عِلمِي[٤]: عَمرُو بنُ أَبي سُفيَانَ -وَهُوَ ابنُ أسيدِ بنِ جَارِيَةَ-

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن من أجل يوسف بن موسى.
والحديث أخرجه مسلم (ج١ برقم ٣٣٩).
تنبيه: حديث يونس بن موسى، وحديث يونس بن عبدالأعلى كررا في المخطوطة ونسخة الهراس وكذا الزهيري مرتين.

(٢) أخرجه مسلم (ج١ برقم ٣٣٧).

(٣) هذا حديث صحيح وإسناده حسن من أجل يوسف بن موسى وقد تقدم. والحديث أخرجه مسلم (ج١) برقم (٣٣٨) (١٩٩): من طريق أبي معاوية بلفظ أطول قليلاً.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (والصحيح علمي).

لا كَمَا ذَكَرَ ابنُ عُزَيزٍ، وَنَسِيتُهُ[١][٢].

٣٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ في أُمَّتِهِ، وَإِني اختبَأتُ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**».

* حَدَّثَنَاهُ بُندَارٌ مَرَّةً أُخرَى، وَلَم يَقُل: «**في أُمَّتِهِ**»[٣].

٣٧٣- حَدَّثَنَاهُ يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ: أَنَّ مَالِكًا حَدَّثَهُ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ، فَأُرِيدُ أَن أَختَبِئَ دَعوَتي إِن شَاءَ الله شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**»[٤].

٣٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، وَعَبدُالرَّحمِنِ بنُ بِشرٍ، قَالا: أَخبَرَنَا[٥] عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُوهُرَيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (...كما ذكر ابن عزيز ونسبه).

(٢) هذا حديث إسناده ضعيف. فيه محمد بن عزيز الأيلي أبوعبدالله العقيلي مولى بني أمية وهو: ضعيف. وسلامة بن روح بن خالد الأموي مولاهم الأيلي: ضعيف، وأيضًا لم يسمع من عقيل بن خالد، وإنما هي كتب وجدها عَنه. كما في «تهذيب التهذيب».

(٣) هذا حديث صحيح.
وأخرجه مسلم (ج١برقم:٣٤١-٢٠٠)، وأخرجه البخاري تعليقًا (ج١١ برقم ٦٣٠٥) قَالَ: وقَالَ لي خليفة: قَالَ معتمر: سمعت أبي، عَن أنس. فذكره.
قَالَ الحافظ: فعلى هذا هو متصل، وقد وصله أيضًا مسلم: عَن محمد بن عبدالأعلى، عَن معتمر.اهـ من «الفتح» (ج١١ ص١١٧). وينظر في مسلم (ج١ برقم ٣٤٤) وقال الحافظ: ولم يسق مسلم لفظه، بل أحال به على طريق قتادة، عَن أنس.اهـ المراد من «الفتح». وسيأتي عند المصنف برقم (٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥) وقد تقدم إثر حديث رقم (٣٥١) معلقًا.

(٤) أخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٧٤).
وأخرجه مسلم (ج١) برقم (٣٣٤) (١٩٨) بإسناد المصنف. وينظر «الشفاعة» لشيخنا أبي عبدالرحمن الوادعي حفظه الله ص(٧٥-٧٩) برقم (٤٠-٤٢).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حَدَّثَنَا).

الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ تُستَجَابُ لَهُ، فَأُرِيدُ إِن شَاءَ اللهُ أَن أُؤَخِّرَ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي إِلى يَومِ القِيَامَةِ»[١].

٣٧٥- وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: أَنَّهُ سَمِعَ[٢] أَبَا هُرَيرَةَ س يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً يَدعُو بِهَا، وَإِنِي أُرِيدُ أَن أَختَبِئَ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي».

* قَالَ أبوبكر: هذه اللفظةُ التي في هذه الأخبار: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً) فيها اختصارُ كَلِمَةٍ، أَي: (كانت لكل نبي دعوة)، وقوله في هذه الأخبار: (يدعو بِها فتستجاب له) من الجنس الذي قد أعلمت في مواضع من كتبي: أَنَّ العَرَبَ قد تقول: يفعل كذا، ويكون كذا، على معنى: فَعَلَ كَذَا، وَكَانَ كَذَا، وبيقين يُعلَمُ: أَنَّ الأنبياءَ الذين نزلت بِهم مناياهم قبل خطاب النَّبِيِّ ﷺ أُمَّتَهُ بِهذا الخطاب، لو كانت دَعَوَاتُهُم بَاقِيَةٌ، قَد وَعَدَ الله استجابتها لهم، لم يكن لقوله ﷺ: (وإني اختبأت دعوتي) معنىً، إذ لو كانت الأنبياء قد تركوا دعوتَهم قبل نزول المنايا بِهم، وأنَّهم يدعون بِها يوم القيامة فتستجاب لهم دعوتُهم، لكانوا جميعًا قد أَخَّروا دعواتِهم[٣] إلى يوم القيامة فتستجاب لهم دعوتُهم في ذلك اليوم، فيكونون جميعًا في الدعوة والإجابة كالنَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) هذا حديث صحيح.
أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١١ برقم ٢٠٨٦٤)، وأخرجه أحمد (ج٢ ص٣١٣).

(٢) هذه الصيغة عند عبدالرزاق حيث قَالَ: عَن مَعمَر، عَن همام بن منبه: أنه سمع أبا هريرة..إلخ.
تنبيه: أما قول ابن خزيمة: وقَالَ محمد بن يحيى: أنه سمع أبا هريرة..إلخ. فمعَناه: أن مَعمَرًا رواها عَن همام بلفظ: قَالَ: هذا ما حدثَنَا أبوهريرة. ومحمد بن يحيى رواه عَن عبدالرزاق عَن مَعمَر عَن همام فقَالَ: أنه سمع أبا هريرة.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (دعوتهم).

(٥٧) باب ذكر الدليل على صحة ما أولت قوله: «يدعو بها» أن معناها قد دعا بها على ما حكيته عَن العرب أنها تقول: يفعل في موضع فعل

٣٧٦- حَدَّثَنَا أَبُوطَالِبٍ زَيدُ بنُ أَخزَمَ الطَّائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَاصِمٍ، عَن ابنِ جُرَيجٍ، عَن أبي الزُّبَيرِ، عَن جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِهَا، وَإِنِي اختبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**». وَقَالَ زَيدٌ مَرَّةً: «**دَعوَةٌ يَدعُو بِهَا، وَإِنِي اختبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي**»(١).

٣٧٧- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَن أبي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ مُستَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعوَتَهُ، وَاختبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِن شَاءَ اللهُ مَن مَاتَ مِنكُم لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا**»(٢).

٣٧٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ -يعني: ابنَ جَعفَرٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعتُ أبا هُرَيرَةَ س يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، فَتُستَجَابُ لَهُ، وَإِنِي أُرِيدُ إِن شَاءَ اللهُ أَن أَسأَلَ الله أَن يَجعَلَ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**»(٣).

٣٧٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، عَن أَبِيهِ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ نبي الله ﷺ قَالَ: «**كُلُّ نَبِيٍّ قَد سَأَلَ سُؤَالاً**»، أَو قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ**

---

(١) أخرجه مسلم (ج١) برقم (٣٤٥) (٢٠١).
(٢) أخرجه مسلم (ج١) برقم (٣٣٨) (١٩٩).
(٣) أخرجه مسلم (ج١ برقم ٣٤٠).

قَد دَعَا بِهَا قَومَهُ[١] فَاستَخبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ»[٢].

* قَالَ أبوبكر: يريد بقوله: (قَومَهَ): إن كانت حُفِظَت هذه اللفظة: أَي: على (قومه)، أو (لقومه).

٣٨٠- حَدَّثَنَا بِهَذَا الحَدِيثَ بِشرُ بنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، وَإِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ حَبِيبٍ قَالا[٣]: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ أبي يُحَدِّثُ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً»، أَو قَالَ: «سُؤَالاً قَد دَعَا بِهَا، فَاستَخبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي». هذا لفظ حديث بشر.

* وقَالَ إسحاق: كَانَ نَبِيُّ الله ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤالاً، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ، فَاستَخبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ»[٤].

* هَكَذَا وَجَدتُهُ فِي «كِتَابِي»: «وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ»، والصحيح مَا قَالَ الصَّنعَانِيُّ، وَبِشرُ بنُ مُعَاذٍ، عَلَى مَعنَى الشَّكِّ فِي السُّؤَالِ، أو الدعوة، ويشبه أن يكون هذا الشَّكُّ مِن سُلَيمَانَ التَّيمِيِّ، فَإِنَّهُ كَثِيرَ الشُّكُوكِ فِي أخباره، على أني قد أعلمت في بعض كُتُبِي: أَنَّ العَرَبَ قد تَضَعُ (الواو) في موضع (أو)، كقوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ﴾[٥]، ولا شَكَّ وَلَا امتِرَاءَ: أَنَّ مَعنَاهُ: أَو ثلاثٌ، أو رُبَاعٍ.

* وَفِي خَبَرِ أَبِي بَحرٍ، عَن شُعبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ في الحديث الطويل الذي قد

---

(١) هذه الرواية عبارتها غير واضحة كقوله: (دعا بها قومه) إلا أن يراد: دعا بها على قومه، وكذلك قوله: (فاستجاب دعوتي) فإنه عليه السلام لم يدع بها بعد، ولكنه أرجأها لتكون شفاعة لأمته. هراس

(٢) هذا حديث صحيح انظر تخريج حديث رقم (٣٧٤، ٣٨٤، ٣٨٥).

(٣) في المخطوطة (قال) والمثبت هو الصواب.

(٤) تقدم برقم (٣٨٠).

(٥) سورة النساء، الآية:٣.

أمليته[١] في آخره: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِها في أُمَّتِهِ»[٢]، دِلاَلَةٌ على صحة ما تأولت قوله: (قَد دَعَا بِهَا قَومَهُ)، في رِوَايَةِ الصَّنعَانِيِّ: أنه أراد: (قد دَعَا بِها في قومه)، أو: (على قومه)، وفيه أيضًا: بيانٌ على صِحَّةِ ما تَأَوَّلتُ ألفاظَ مَن قَالَ: (يَدعُو بِها)، أي: أَنَّ مَعنَاهَا[٣]: (دَعَا بِها).

٣٨١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى الصَّنعانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ -يعني: ابنَ الحارث- قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ دَعَا بِهَا، تُستَجَابُ في قَومِهِ، وَإِني أُرِيدُ إِن شَاءَ الله أَن أُؤَخِّرَ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القيامَةِ»[٤].

٣٨٢- حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، عَن قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِهَا في أُمَّتِهِ، وَإِني اختبَأتُ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القيامَةِ»[٥].

* قَالَ أبوبكر: هذه اللفظة: (دعا بِها في أمته)، كخبر أبي بحرٍ، عَن شعبة[٦].

٣٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا مِسعَرٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِهَا فَاستَخبَأتُ دَعوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القيامَةِ»[٧].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أمليت).
(٢) تقدم برقم (٣٥٦).
(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (معناه).
(٤) هذا حديث صحيح، وقد تقدم برقم (٣٧٣).
(٥) هذا حديث صحيح.
وأخرجه أحمد (ج٣ ص٢١٨) وقد تقدم.
(٦) المتقدم برقم (٣٥٦).
(٧) أخرجه أحمد (ج٣ ص٢١٨).

* قوله: (قَالَ) يُرِيدُ: النَّبِيَّ ﷺ، كذا قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: «**إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً**»، وَهَذَا لا شَكَّ وَلا امتِرَاءَ: أَنَّهُ مِن قِبَلِ النَّبِيِّ ﷺ[(١)].

* قَالَ أبوبكر: (إِنِّي استخبأت)[(٢)]: هو في الخبر، ليس مِن كَلاَمِي، ولا يجوز هذا الكلام أن يقوله غَيرُ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٨٤- وَقَد رَوَى زَكَرِيَّا بنُ أبي زَائِدَةَ، عَن عَطِيَّةَ العَوفِيِّ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أُعطِيَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعوَةً فَتَعَجَّلَهَا، وَإِنِي أَخَّرتُ دَعوَتِي لِلشَّفَاعَةِ لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِن أُمَّتِي لَيَشفَعُ لِلفِئَامِ مِن النَّاسِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشفَعُ لِلعُصبَةِ، وَالثَّلاثَةِ، وَالاثنَينِ، وَالوَاحِدِ**».

* حَدَّثَنَاهُ أَبُومُوسَى[(٣)] قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا زَكَرِيَّا[(٤)].

٣٨٥- وَرَوَى هِشَامُ بنُ حَسَّانَ، عَن الحَسَنِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِالله: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِي استَخبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ**

---

(١) هذا حديث صحيح. وقد تقدم.

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (أي: استخبأت).

(٣) في «إتحاف المهرة»: (حدثنا أحمد بن عبده حَدَّثَنَا يزيد بن هارون...إلخ).

(٤) هذا حديث حسن بشواهده.

في سنده عطية العوفي وقد عرفت حاله فيما تقدم برقم (٢٤)؛ لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات.

والحديث أخرجه أحمد (ج٣ ص٢٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١١ برقم ١١٧٢٩)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٤ برقم ٣٤٥٨)، وغيرهما، وسيأتي عند المصنف برقم (٤٧٩، ٤٨٠) معلقًا من طريق مالك بن مغول. وله شاهد من حديث أنس عند البزار، كما في «كشف الأستار» (ج٤ برقم ٣٤٧٣)، وهو من طريق معمر، عن ثابت، عن أنس. ورواية معمر عن ثابت ضعيفة. وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه البزار، كما في «النهاية» لابن كثير (ج٢ ص٢٣٥)، من طريق الثوري، عن آدم بن علي، عن ابن عمر. وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (ج٧ ص١٠٥).

القيامَةِ». * حَدَّثَنَاه إِسمَاعِيلُ بنُ بِشرِ بنِ مَنصُورٍ السُّلَمِيُّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالأَعلَى، عَن هِشَامٍ[٢].

* قَالَ أبوبكر: إنما قلت في هذا الخبر: (روى هشام، عَن الحسن)؛ لأن بعض علمائنا كان ينكر أن يكون الحَسَنُ سَمِعَ مِن جَابِرٍ[٣].

---

(١) هكذا في المخطوطة ونسخة الهراس، وكذا الشهوان، وصوابه (السَّلِيميُّ) كما في ترجمته.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده معل ففي «جامع التحصيل»: وقَالَ ابن أبي حاتم: سالت أبي: سمع الحسن من جابر؟ قَالَ: ما أرى، ولكن هشام بن حسان يقول عَن الحسن: حدثَنَا جابر، وأنا أنكر هذا، إنما الحسن عَن جابر كتاب مع أنه أدرك جابرًا.اهـ قلت: ورواية هشام عَن الحسن ضعيفة أيضًا. فقد اسند ابن أبي حاتم عَن أبي بكر بن أبي شيبة أنه قَالَ: سمعت إسماعيل بن عليه يقول: كنا لا نعد هشام بن حسان في الحسن شيئًا.اهـ من «الجرح والتعديل» (ج٩ ص٥٦)، وينظر «شرح علل الترمذي» ص(٢٧٥).
والحديث أخرجه أحمد (ج٣ ص٣٩٦)، وقد تقدم برقم (٣٧٧) وأنه في مسلم من طريق: أبي الزبير عَن جابر، وينظر «مسند أحمد» (ج٣ ص٣٨٤). والله أعلم.

(٣) وفي «إتحاف المهرة» (ج٣ص١١٦): (قال بعض أصحابنا: الحسن لم يسمع من جابر).اهـ

(٥٨) باب ذكر ما كان من تخيير الله عَزَّ وَجَلَّ نبيه مُحَمدًا ﷺ بين إدخال نصف أمته الجنة وبين الشفاعة فاختار النبي ﷺ لأمته الشفاعة إذ هي أعم وأكثر وأنفع لأمته خير الأمم من إدخال بعضهم الجنة

٣٨٦- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ المُرَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بشرٌ -يعني: ابنَ بَكر- قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعتُ سُلَيمَ بنَ عَامِرٍ يَقُولُ: سَمِعتُ عَوفَ بنَ مَالِكٍ الأَشجَعِيّ يَقُولُ: نَزَلنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مَنزلاً فَاستَيقَظتُ مِن اللَّيلِ، فَإِذَا لا أَرَى فِي العَسكَرِ شَيئًا أَطوَلَ مِن مُؤَخِّرَةِ رَحلٍ، قَد لَصِقَ كُلُّ إِنسَانٍ وَبَعِيرُهُ بِالأَرضِ، فَقُمتُ أَتَخَلَّلُ النَّاسَ، حَتَّى دَفَعتُ إِلَى مَضجَعِ رَسُولِ الله ﷺ، فَإِذَا هُوَ لَيسَ فِيهِ، فَوَضَعتُ يَدِي عَلَى الفِرَاشِ فَإِذَا هُوَ بَارِدٌ، فَخَرَجتُ أَتَخَلَّلُ النَّاسَ وَأَقُولُ: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ، ذُهِبَ بِرَسُولِ الله ﷺ، حَتَّى خَرَجتُ مِن العَسكَرِ كُلِّهِ، فَنَظَرتُ سَوَادًا، فَمَضَيتُ فَرَمَيتُ بِحَجَرٍ، فَمَضَيتُ إِلَى السَّوَادِ، فَإِذَا مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، وَأَبُوعُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ، وَإِذَا بَينَ أَيدِينَا صَوتٌ كَدَوِيِّ الرَّحَى، أَو كَصَوتِ القَصبَاءِ حِينَ تُصِيبُهَا الرِّيحُ، فَقَالَ بَعضُنَا لِبَعضٍ: يَا قَومُ ! اثبُتُوا حَتَّى تُصبِحُوا، أَو يَأتِيكُم رَسُولُ الله ﷺ، فَلَبِثنَا مَا شَاءَ الله، ثُمَّ نَادَى: «**أَثَمَّ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، وَأَبُوعُبَيدَةَ، وَعَوفُ بنُ مَالِكٍ؟**»، فَقُلنَا: -يَعنِي: نَعَم-، * قَالَ أبوبكر: لم أجد في كتابي: (نعم)، فَأَقبَلَ إِلَينَا، فَخَرَجنَا نَمشِي مَعَهُ، لا نَسأَلُهُ عَن شَيءٍ، وَلا يُخبِرُنَا، حَتَّى قَعدنَا عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَ: «**أَتَدرُونَ مَا خَيَّرَنِي بِهِ رَبِّي فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ؟**»، قُلنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّهُ خَيَّرَنِي بَينَ أَن يُدخِلَ نِصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وَبَينَ الشَّفَاعَةِ، فَاختَرتُ الشَّفَاعَةَ**»، فَقُلنَا: يَا رَسُولَ الله! ادعُ الله أَن يَجعَلَنَا مِن أَهلِهَا؟ قَالَ: «**هِيَ لِكُلِّ مُسلِمٍ**»[(١)].

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده معل.

* قَالَ أبوبكر: وَأَنَا أَفرَقُ[1] أن يكون قوله: (سَمِعتُ عَوفَ بنَ مَالِكٍ)، وَهمًا، وَأَنَّ بَينَهُمَا مَعدِي كَرِب. * فَإِنَّ أَحمَدَ بنَ عَبدِالرَّحمَنِ بنِ وَهبٍ، حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ -يعني: ابنَ رِشدِينَ-، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ -وَهُو ابنُ صَالِحٍ- عَن أَبِي يَحيَى سُلَيمِ بنِ عَامِرٍ، عَن مَعدِي كَرِبٍ، عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ الله

أخرجه ابن ماجه (ج٢ برقم ٤٣١٧)، وابن أبي عاصم (ج١ برقم ٨٤١) والبخاري في «التاريخ الكبير» (ج٨ ص٤٢)، والطبراني في «الكبير» (ج١٨ برقم ١٢٦)، وفي «مسند الشاميين» (ج١ برقم ٥٧٥)، والآجري في «الشريعة» برقم (٧٩٤)، والحاكم (ج١ برقم ٣٦)، تتبع شيخنا وإمامنا أبي عبدالرحمن الوادعي حفظه الله. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ورواته كلهم ثقات على شرطهما جميعًا، وليس له علة، وليس في أخبار الشفاعة: (هي لكل مسلم).اهـ فتعقبه شيخنا حفظه الله قائلاً: سليم بن عامر لم يسمع من عوف، كما في «تهذيب التهذيب» وراجع ما كتبته في «الشفاعة». اهـ وأخرجه في (ج١ برقم ٢٢١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بسليم بن عامر، وأما سائر رواته فمتفق عليهم، ولم يخرجاه. قال شيخنا حفظه الله: سليم بن عامر روايته عن عوف بن مالك مرسلة كما في «تهذيب التهذيب» في ترجمة سليم، وراجع ما كتبته في «الشفاعة»، والتصريح بالسماع يخشى أن يكون وهم من بعض الرواة.اهـ

وقال في «الشفاعة» ص(٨٦): وقول الحاكم الأخير: إنه على شرط مسلم أصح، لأن سليم بن عامر من رجال مسلم وليس من رجال البخاري.

وقَالَ أيضًا في «الشفاعة» ص(٨٦): لكن المعتمد في انقطاع الحديث على ما في «تَهذيب التهذيب» في ترجمة سليم بن عامر، وقَالَ ابن أبي حاتم في «المراسيل»: روى عَن عوف بن مالك مرسلاً ولم يلقه.اهـ، وذكره العلائي في «جامع التحصيل» مقرًا له، ثم رأيت ما يؤيد ما خافه ابن خزيمة ~ ، قَالَ يعقوب الفسوي في «المعرفة والتاريخ»: حدثَنَا الوحاظي قَالَ: حدثَنَا جابر بن غانم، عَن سليم بن عامر عَن معد يكرب بن عبدكلال عَن عوف...إلخ. فذكر بقيته.

ثم قَالَ شيخنا حفظه الله: وقَالَ ابن أبي حاتم في «العلل» عَن أبيه: لم يسمع سليم بن عامر من عوف بن مالك شيئًا، بينه وبين عوف نفسان. فذكره.اهـ بتصرف

وسيأتي عند المصنف بإسناد صحيح مع تخريجه برقم (٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩).

(١) في نسخة الهراس (أخاف)، ومعناهما واحد.

ﷺ في سَفَرٍ...؛ فذكر الحديثَ نَحوَهُ، غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ رَبِّي استَشَارَنِي في أُمَّتِي، فَقَالَ: أَتُحِبُّ أَن أُعطِيَكَ مَسأَلَتَكَ اليَومَ، أَم أُشَفِّعُكَ في أُمَّتِكَ؟**»، قَالَ: «**فَقُلتُ: بَل اجعَلهَا شَفَاعَةً لأُمَّتِي**». قَالَ عَوفٌ: فَقُلنَا: يَا رَسُولَ الله! اجعَلنَا في أَوَّلِ مَن تَشفَعُ لَهُ الشَّفَاعَةُ، قَالَ: «**بَل أَجعَلُهَا لِكُلِّ مُسلِمٍ**»[(١)].

٣٨٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، عَن قَتَادَةَ[(٢)]، عَن أبي المَلِيحِ، عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ الأَشجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ[(٣)].

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

فيه أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، وهو ضعيف. وفيه أيضًا حجاج بن رشدين بن سعد المصري، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٣ ص١٦٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابن عدي في «الكامل» (ج٢ ص٢٣٣)، وقال: ضعيف.

وفيه أيضًا معدي كرب بن عبد كُلال ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٨ ص٤١) وابن أبي حاتم (ج٨ص٣٩٨)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً.

والحديث أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٨ ص٤١-٤٢)، والفسوي في «المعرفة» (ج٢ ص٣٣٧)، والطبراني في «الكبير» (ج١٨ برقم ١٠٦)، من طريق يحيى بن صالح الوحاظي، عن جابر بن غانم، عن سليم بن عامر، عن معدي كرب بن عبدكُلال، به. نحوه. وبعضهم اختصره. وسيأتي عند المصنف بعد هذا، بإسناد صحيح إن شاء الله.

(٢) في المخطوطة: (حدثني أبي قتادة).

(٣) هذا حديث صحيح.

أخرجه الحاكم (ج١ برقم ٢٢٣) تتبع شيخنا حفظه الله. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجاه. وأخرجه الطيالسي برقم (٩٩٨) من طريق همام بن يحيى العوذي. والبخاري في «التاريخ الكبير» (ج١ ص١٨٥) من طريق موسى بن إسماعيل، عن أبان وهو العطار، كلاهما عن قتادة، به. وبعضهم اختصره. وأخرجه عبدالرزاق (ج١١ برقم ٢٠٨٦٥)، والطبراني في «الكبير» (ج١٨ برقم ١٣٦)، من طريق معمربن راشد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» أيضًا (ج١٨ برقم ١٣٧)، من طريق حجاج بن نصير، عن هشام الدستوائي، كلاهما عن قتادة، عن أبي قلابة، عن عوف بن مالك، به. واختصره الطبراني. ورواية معمر عن قتادة ضعيفة، وزاد معمر بجانب قتادة عاصم بن أبي النجود،

٣٨٨- وَحَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عَن سَعِيدِ بنِ أبي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن أبي المَلِيحِ، عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ الأَشجَعِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رسول الله ﷺ في سَفَرٍ، فَتَوَسَّدَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا ذِرَاعَ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَاستَيقَظتُ، فَلَم أَرَ رَسُولَ الله ﷺ، فَذَهَبتُ أَطلُبُهُ، فَإِذَا مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ قَد أَفزَعَهُ الَّذِي أَفزَعَنِي، قَالَ: فَبَينَمَا نَحنُ كَذَلِكَ، إِذَا هَدِيرٌ كَهَدِيرِ الرَّحَى بِأَعلَى الوَادِي، فَبَينَمَا نَحنُ كَذَلِكَ، إِذ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**أَتَانِي آتٍ مِن رَبِّي، فَخَيَّرَنِي بَينَ أَن يُدخِلَ نِصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وَبَينَ الشَّفَاعَةِ، فَاختَرتُ الشَّفَاعَةَ**»، فَقُلنَا: نَنشُدُكَ الله وَالصُّحبَةَ، يَا رَسُولَ الله ! لَمَا جَعَلتَنَا مِن أَهلِ شَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «**أَنتُم مِن أَهلِ شَفَاعَتِي**»، قَالَ: ثُمَّ انطَلَقنَا إِلى النَّاسِ، فَإِذَا هُم قَد فَزِعُوا حِينَ فَقَدُوا رَسُولَ الله ﷺ، فَأَتَاهُم النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّهُ أَتَانِي آتٍ مِن رَبِّي، فَخَيَّرَنِي بَينَ أَن يُدخِلَ نِصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ وَبَينَ الشَّفَاعَةِ، فَاختَرتُ الشَّفَاعَةَ**»، قالوا: يَا نَبِيَّ الله ! نَنشُدُكَ الله وَالصُّحبَةَ، لَمَا جَعَلتَنَا مِن أَهلِ شَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «**فَأَنتُم مِن أَهلِ شَفَاعَتِي**»، فَلَمَّا أَضَبُّوا عَلَيهِ، قَالَ: «**شَفَاعَتِي لِمَن مَاتَ مِن أُمَّتِي لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا**»(١).

٣٨٩- حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي عَدِيٍّ، عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ: أَنَّ

وروايته عنه ضعيفة أيضًا. وحجاج بن نصير الراوي عن هشام الدستوائي ضعيف جدًا. تنظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» وغيره. وأبو قلابة لا يثبت له سماع من عوف كما سيأتي بيانه عن شيخنا حفظه الله.

(١) هذا حديث صحيح.

أخرجه الترمذي (ج٤ برقم ٢٤٤١، ٢٤٤٩)، والحاكم (ج١ برقم ٢٢٢)، تتبع شيخنا حفظه الله. والآجري في «الشريعة» برقم (٧٩٣) وغيرهم. من طريق سعيد بن أبي عروبة، به. وأبوالمليح هو ابن أسامة الهذلي: وهو ثقة. وأخرجه الترمذي (ج٤ ص٢٠٠) بعد حديث رقم (٢٤٤١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٣٩)، وابن حبان (ج١ برقم ٢١١) والطبراني في «الكبير» (ج١٨ برقم ١٣٤)، من طريق: أبي عوانة، عَن قتادة، به.

أَبَا المَلِيحِ الهُذَلِيَّ حَدَّثَهُم: أَنَّ عَوفَ بنَ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ[(١)] ﷺ فِي بَعضِ أَسفَارِهِ، فَأَنَاخَ نَبِيُّ الله ﷺ وَأَنَخنَا مَعَهُ...؛ فذكر أبوموسى الحديث بطوله، قَالَ: لَقِيتُ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ وَأَبَا مُوسَى، وقَالَ فِي آخره: قَالَ نَبِيُّ الله ﷺ: «**فَإِنِي أُشهِدُ مَن حَضَرَنِي: أَنَّ شَفَاعَتِي لِمَن مَاتَ مَن أُمَّتِي لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا**»[(٢)].

* وَحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبِي المَلِيحِ، عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ...؛ فذكر نحوه.

* حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ إِسحَاقَ الهَمدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدَةُ -يعني: ابنَ سُلَيمَانَ- عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبِي المليحِ، عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ...؛ فذكر هارون الحديثَ بتمامه[(٣)].

* قَالَ أبوبكر: لو جاز الحُكمُ بالإسناد الوَاهِي، وَبِرِوَايَةِ غَيرِ الحَافِظِ على رِوَايَةِ الحَافِظِ المُتقِنِ، لَحَكَمتُ: أَنَّ أَبَا المليح لم يسمع هذا الخبر من عَوفِ بنِ مَالِكٍ، وَأَنَّ بَينَهُمَا أَبَا بُردَةَ؛ لأَنَّ أَبَا مُوسَى حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا[(٤)] عَبدُالصَّمَدِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي المليح، عَن أَخِيهِ زِيَادٍ، عَن أَبِي المليح، عَن أَبِي بُردَةَ، عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ...؛ فذكر أبوموسى الحديث بتمامه[(٥)].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (رسول الله).

(٢) انظر الذي قبله.

(٣) هذا حديث صحيح.
أخرجه الترمذي (ج٤ برقم ٢٤٤١) وغيره كما تقدم برقم (٣٨٨).

(٤) في نسخة الهراس: (حدثنا قَالَ: حَدَّثَنَا قَالَ: حدثنا)، وهو خطأ.

(٥) هذا إسناد ضعيف. وقد ضعفه المصنف من أجل محمد بن أبي المليح بن أبي أسامة الهذلي. قَالَ محمد بن المثنى: ما سمعت يحيى ولا عبدالرحمن يحدثان عَنه بشيء قط. «الميزان» وذكره العقيلي في «الضعفاء»، وزياد بن أبي المليح الهذلي قَالَ أبوحاتم: ليس بالقوي.«الميزان». وأما أبوبردة بن أبي موسى الأشعري فهو: ثقة.

* قَالَ أبوبكر: مُحَمَّد بن أبي المليح، وأخوه زياد، ليسا ممن يجوز أن يُحتَجَّ بِهما على سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي، وقتادةَ؛ قَتَادَةُ أَعلَمُ أهلِ عصره، وهو من الأربعة الذين يقولون: انتهى العلم إليهم في زمانِهم[١]، وسعيد بن أبي عروبة من أحفظ أهل زمانه، وهشام الدستوائي من أصح أهل زمانه كتابًا، سَمِعتُ أحمد بن عَبدَةَ يقول: سَمِعتُ أبا داود الطيالسي يقول: وجدنا الحديث عند أربعة: الزهري، وقتادة، والأعمش، وأبي إسحاق، وكان قتادة أعلمهم بالاختلاف، وكان الزهري أعلمهم بالإسناد، وكان أبوإسحاق أعلمهم بحديث علي بن أبي طالب س، وعبدالله، وكان عند الأعمش مِن كُلِّ هذا، ولم يكن عند هؤلاء إلا الفن والفنان.

* سَمِعتُ مُحَمَّد بن يحيى يقول: سَمِعتُ علي بن عبدالله يقول: أصحاب قتادة ثلاثة، فأحفظهم: سعيد بن أبي عروبة، وأعلمهم بما سمع قتادة، ما لم يسمع شعبة، وأكثرهم رواية مع صحة كتاب هشام.

* قَالَ أبوبكر: لأبي المليح في هذه القصة إسنادٌ ثانٍ، رَوَى هذه القصة أبوموسى الأشعري، ولو حكمت لمُحَمَّد بن أبي المليح وأخيه زياد: عَن قتادة؛ لحكمت: أَنَّ أَبَا بُردَةَ لم يسمع أيضًا هذا الخبر من عوف بن مالك، فإنَّ بينهما أبا[٢] موسى الأشعري، إلا أني إذا لم أحكم بأبي المليح على قتادة، وسعيد، وهشام، لجعلتُ لهذا[٣] الخبر -

---

والحديث أخرجه أحمد (ج٦ ص٢٣، ٢٤) والبخاري ٦في «التاريخ الكبير» (ج١ ص١٨٤)، والطبراني في «الكبير» (ج١٨ برقم ١٣٥) وابن مندة في «الإيمان» (ص٥٠٩) إثر حديث رقم (٩٢٥).

(١) ذكر الإمام الحافظ أبي الحجاج المزي ~ في «تهذيب الكمال» (ج٣١ص٥٥٠): عن علي بن المديني ~ أنه قال: انتهى علم الحجاز إلى: الزهري، وعمرو بن دينار، وعلم الكوفة إلى الأعمش، وأبي إسحاق، وعلم أهل البصرة إلى قتادة، ويحيى بن أبي كثير.

(٢) في نسخة الزهيري: (أبو) وهو لحن.

(٣) في نسخة الزهيري: (هذا).

أعني خبر عوف بن مالك- إسنادين:

أحدهما: أبوالمليح، عَن عوف بن مالك.

والثاني: أَبو بُردَةَ، عَن أبي موسى، عَن عوف بن مالك؛

٣٩٠- حَدَّثَنَا أَبُوبِشرٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ -يعني ابنَ عبدالله- عَن خَالِدٍ -يعني: الحَذَّاءَ- عَن أبي قِلابَةَ، عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في بَعضِ مَغَازِيهِ، فَانتَهَينَا ذَاتَ لَيلَةٍ، فَلَم نَرَ رَسُولَ الله ﷺ في مَكَانِهِ، وَإِذَا أَصحَابُنَا كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِم الصَّخرَ، وَإِذَا الإِبِلُ قَد وَضَعَت جِرَانَهَا -يعني: أَذقَانَهَا- فَإِذَا أَنَا بِخَيَّالٍ، فَإِذَا هُوَ أَبُومُوسَى الأَشعَرِيُّ، فَتَصَدَّى لي وَتَصَدَّيتُ لَهُ[1].

٣٩١- قَالَ[2] خَالِدٌ: فَحَدَّثَنِي حُمَيدُ بنُ هِلالٍ، عَن أَبي بُردَةَ، عَن أبي مُوسَى، عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعتُ خَلفَ أبي مُوسَى هَزِيزًا كَهَزِيزِ الرَّحَى، فَقُلتُ: أَينَ

---

(١) هذا الإسناد معل.

أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (ج١١ برقم ٢٠٨٦٥)، وابن حبان (ج١٦ برقم ٧٢٠٧)، والحاكم (ج١ برقم ٢٢٤) تتبع شيخنا حفظه الله، وقَالَ: هذا صحيح من حديث أبي قلابة على شرط الشيخين.اهـ

وتعقبه شيخنا فقَالَ: كلا، فأبو قلابة وهو: عبدالله بن زيد، يرسل كثيرًا، وليس في ترجمة عوف بن مالك من «تحفة الأشراف»، ولم يذكر العلائي في «جامع التحصيل» عوف بن مالك من النفر الذين سمع منهم أبوقلابة.اهـ

وقَالَ في «الشفاعة»: قَالَ أبوعبدالرحمن: ينظر: أَسَمِعَ قَتَادَةُ، وأبو قِلابة من عوف بن مالك، فإنَّهما مدلسان، وأبوقلابة يدلس عمن لحقهم وعمن لم يلحقهم، كما في «الميزان»، لكن الحديث من طريق خالد، عَن حميد بن هلال، عَن أبي بردة، عَن أبي موسى عَن عوف بن مالك به. صحيح.اهـ ص(٨٨).

وأبوبشر الواسطي هو إسحاق بن شاهين: صدوق. وخالد بن مهران أبوالمنازل البصري الحذاء: ثقة. وحميد بن هلال العدوي أبونصر البصري: ثقة.

(٢) القائل: (قَالَ خالد:) هو: أبوبشر إسحاق بن بشر الواسطي.

رَسُولُ الله ﷺ؟ قَالَ: وَرَائِي قَد أَقبَلَ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ الله، فَقُلتَ: يَا رَسُولَ الله ! إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا كَانَ بِأَرضِ العَدُوِّ كَانَ عَلَيهِ حَارِسًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّهُ أَتَانِي آتٍ مِن رَبِّي آنِفًا، فَخَيَّرَنِي بَينَ أَن يُدخِلَ نِصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وَبَينَ الشَّفَاعَةِ، فَاختَرتُ الشَّفَاعَةَ**»(١).

٣٩٢- وَحَدَّثَنَا بِخَبَرِ أَبِي المَلِيحِ: مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَأَبُومُوسَى(٢)، قَالا: حَدَّثَنَا سَالِمُ بنُ نُوحٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي الجُرَيرِيُّ(٣)، عَن أَبِي السَّلِيلِ، عَن أَبِي المَلِيحِ، عَن الأَشعَرِيِّ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكُنَّا نُشَاهِدُهُ(٤) بِاللَّيلِ فِي مَضجَعِهِ، فَأَتَيتُهُ ذَاتَ لَيلَةٍ، فَلَم أَجِدهُ، فَانطَلَقتُ أَطلُبُهُ، فَإِذَا رَجُلانِ قَد افتَقَدَاهُ كَمَا فَقَدتُهُ، فَقُلتُ: هَل حَسَستُمَاهُ؟ قَالا: لا، فَسَمِعنا صَوتًا مِن أَعلَى الوَادِي، كَجَرِّ الرَّحَى، لا نَرَاهُ إِلاَّ نَحوَهُ، إِذ طَلَعَ عَلَينَا، فَقَالَ: «**مَن هَؤلاءِ؟**»، قُلنَا: فَقَدنَاكَ، يَا رَسُولَ الله ! قَالَ: «**أَتَانِي اللَّيلَةَ آتٍ مِن رَبِّي، فَخَيَّرَنِي بَينَ الشَّفَاعَةِ وَبَينَ أَن يُدخِلَ نِصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ، فَاختَرتُ الشَّفَاعَةَ**»، قَالَ: قُلنَا: يَا رَسُولَ الله! اجعَلنَا مِن أَهل شَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «**أَنتُم مِن أَهلِ شَفَاعَتِي**». زَادَ بُندارٌ: ثُمَّ أَقبَلنَا، فَانتَهَينَا إِلى القَومِ، وَقَد تَحَسَّسُوا وَفَقَدُوهُ، فَقَالَ: «**إِنَّهُ**

---

(١) هذا حديث صحيح.
أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٤٢)، وابن حبان (ج١٦ برقم ٧٢٠٨)، والحاكم (ج١ برقم ٢٢٥): وقد قَالَ قبل أن يسوقه: وقد روي هذا الحديث عَن أبي موسى الأشعري، عَن عوف بن مالك بإسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.
فتعقبه شيخنا أبوعبدالرحمن حفظه الله فقَالَ: سكت الذهبي عَن قول الحاكم (إنه على شرط الشيخين) وفي السند من ينظر في حاله، وهو بسند ابن خزيمة المتقدم صحيح.اهـ من «الشفاعة» ص(٨٩).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وحدثنا بخبر أبي المليح، عن أبي موسى محمد بن بشار، وأبو موسى)، وفي نسخة الهراس (وحدثنا بخبر ابن أبي المليح، عن أبي موسى...) والباقي مثله وكلاهما خطأ.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا سالم بن نوح، وأخبرني الجريري).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (نساهره).

أَتَانِي آتٍ مِن رَبِّي، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَن يُدخِلَ نِصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ، فَاخترتُ الشَّفَاعَةَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! اجعَلنَا مِن أَهلِ شَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: **«أَنتُم مِن أَهلِ شَفَاعَتِي»**. قَالَ بُندَارٌ، وَأَبو مُوسَى: **«وَمَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنِّي عَبدُهُ وَرَسُولُهُ»**[(١)].

* قَالَ أبوبكر: لم أفهم عَن بُندَارٍ: (أهل) عند قوله: (اجعلنا من أهل شفاعتك)، هذا لفظ حديث بُندَارٍ، وَقَالَ أَبو مُوسَى، عَن الجُرَيرِيِّ: وَقَالَ أَيضًا: (نسمعُ صوتًا من أعلى الوادي كأنه جَرُّ رَحىً).

٣٩٣- وَحَدَّثَنَا بِخبرِ أَبي المَلِيحِ: عَبدُالوَارِثِ بنُ عَبدِالصَّمدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ أَبي المليحِ الهُذَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بنُ أبي المَلِيحِ، عَن أَبِيهِ، عَن أبي بُردَةَ، عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ الأَشجَعِيِّ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فَسَارَ بِهِم[(٢)] يَومَهُم أَجمَع، لا يَحلُّ لَهُم عُقدَةً، لَيلَتَهُ جَمعَاء[(٣)]، لا يَحلُّ لَهُم عُقدَةً إِلاَّ لِلصَّلاةِ، حَتَّى نَزَلُوا أَوسَطَ اللَّيلِ، قَالَ: فَرَقَبَ رَجُلٌ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: فَانتَهَيتُ إِلَيهِ

---

(١) هذا حديث صحيح لغيره.
سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري: ضعيف. لكنه قد توبع. وقد علقه عنه أبو عبدالله بن مندة في «كتاب الإيمان» (ص٥٠٩) إثر حديث رقم (٩٢٥).
والحديث أخرجه أحمد (ج٥ ص٢٣٢): من طريق أبي بكر بن عياش، عن عاصم وهو ابن بهدلة، عن أبي بردة، عن أبي موسى ومعاذ بن جبل. قَالَ شيخنا: الحديث من حديث معاذ ومن حديث أبي موسى، فحديث معاذ منقطع وحديث أبي موسى متصل.اهـ باختصار من «الشفاعة» ص (٩٠).
وللحديث طريق أخرى عند الإمام أحمد (ج٤ ص٤٠٤) عن حماد بن سلمة، حَدَّثَنَا عاصم بن بَهدلة، عَن أبي بردة، عَن أبي موسى، به. وهذا إسناد حسن من أجل عاصم.
وله طريق أخرى أيضًا عند ابن أبي عاصم (ج١ برقم ٨٤٢) عَن أبي بردة، به.

(٢) في المخطوطة: (بينهم).

(٣) في المخطوطة: (لا يحل لهم عقد وليله جميعًا).

فَنَظَرتُ، فَلَم أَرَ أَحَدًا إِلاَّ نَائِمًا، وَلا بَعِيرًا إِلاَّ وَاضِعًا جِرَانَهُ قَائِمًا، فَتَطَاوَلتُ فَنَظَرتُ حَيثُ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَحلَهُ...؛ فَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، وَقَالَ: فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ وَالأَشعَرِيِّ[1].

(١) هذا حديث ضعيف. تقدم تخريجه عقب حديث رقم (٣٨٩).

(٥٩) باب ذكر الدليل على أن الأنبياء قبل نبينا مُحَمد ﷺ وعليهم أجمعين إنما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة سألوها ربهم ودعا بعضهم بتلك الدعوة على قومه ليهلكوا في الدنيا والدليل على أنه لم يكن أحد منهم أرأف بأمته من نبينا مُحَمد ﷺ تسليمًا لأنه اختبأ دعوته شفاعة لأمته يوم القيامة

٣٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمرو بنِ عُثمَانَ بن عمرو بنِ أَبي صَفوانَ الثَّقَفِيُّ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ هَاشِمِ بنِ البَرِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العَبَّاسِ الشِّبَامِيُّ، عَن عَونِ بنِ أبي جُحَيفَةَ السُّوَائِيِّ[٢] عَن عَبدِالرَّحمنِ بنِ عَلقَمَةَ الثَّقَفِيِّ، عَن عَبدِالرَّحمنِ بنِ أبي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قَدِمتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ في وَفدِ ثَقيفٍ، فَعَلِقنَا طَرِيقًا مِن طُرُقِ المدِينَةِ حَتَّى أَنَخنَا بِالبَابِ، وَمَا في النَّاسِ رَجُلٌ أَبغَضُ إِلَينَا مِن رَجُلٍ نَلِجُ عَلَيهِ مِنهُ، فَدَخَلنَا وَسَلَّمنَا وَبَايَعنا، فَمَا خَرَجنَا مِن عِندِهِ حَتَّى مَا في النَّاسِ رَجُلٌ أَحَبُّ إِلَينَا مِن رَجُلٍ خَرَجنَا مِن عِندِهِ، فَقُلتُ لَهُ: يَا رَسُولَ الله! أَلا سَأَلتَ رَبَّكَ مُلكًا كَمُلكِ سُلَيمَانَ؟! فَضَحِكَ وَقَالَ: «**فَلَعَلَّ لِصَاحِبِكُم عِندَ الله أَفضَلَ مِن مُلكِ سُلَيمَانَ، إِنَّ الله لَم يَبعَث نَبِيًّا إِلاَّ أَعطَاهُ الله دَعوَةً، فَمِنهُم مِن اتَّخَذَ بِهَا دُنيَا فَأُعطِيهَا، وَمِنهُم مَن دَعَا بِهَا عَلَى قَومِهِ فَأُهلِكُوا بِهَا، وَإِنَّ الله تَعَالى أَعطَانِي دَعوَةً، فَاختَبَأتُهَا عِندَ رَبِّي، شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**»[٣].

---

(١) ينظر «إتحاف المهرة» (ج١ ص٦٢٤)، والهراس ص(٢٦٩).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الهراس، وكذا الشهوان: (السواي)، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٣) هذا حديث ضعيف جدًا. في سنده عبدالجبار بن العباس الشبامي الهمداني الكوفي قال أبونعيم: لم يكن بالكوفة أكذب منه. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وكان يتشيع.اهـ المراد

٣٩٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمرو[١] أيضًا، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِسمَاعِيلَ الأَنصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ هَاشِمِ بنِ البَرِيدِ، عَن عَبدِالجَبَّارِ بنِ العَبَّاسِ الشِّبَامِيِّ بهذا الإسنادِ، قَالَ: وَفَدنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَاستَأذَنَّا عَلَيهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَوَلَجنَا وَلَيسَ أَحَدٌ أَبغَضَ مِنهُ، فَأَسلَمنَا وَبَايَعنَا، فَمَا خَرَجنَا حَتَّى مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَينَا مِنهُ...؛ فذكر نحوه[٢].

* قَالَ أبوبكر: مُحَمَّد بن إِسمَاعِيل هذا هو: الملقب بالوساوسي[٣].

من «الميزان». وعبدالرحمن بن علقمة الثقفي: مختلف في صحبته، وذكره ابن حبان في «ثقات التابعين».

والحديث أخرجه الحاكم (ج١ برقم ٢٢٦) قَالَ:...فأما عبدالجبار بن العباس فإنه يجمع حديثه ويعد مسانيده في الكوفيين.اهـ باختصار

وقال الذهبي: قواه بعضهم وكذبه أبونعيم الملائي، وليس الحديث بثابت.اهـ

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٤٥)، وابن سعد في «الطبقات» (ج٦ ص٤١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (ج٥ ص٢٤٩-٢٥٠)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٤ برقم ٣٤٥٩)، وذكره الحافظ في «الإصابة» (ج٤ ص٢٨٣)، من طريق أبي خالد يزيد الدالاني، عن عون بن أبي جحيفة، به. وأبو خالد: ضعيف ومدلس. والله أعلم.

(١) ينظر نسخة الهراس ص(٢٧٠)، و«إتحاف المهرة» (ج١٠ ص٦٢٤).

(٢) هذا حديث إسناده ضعيف جدًا. فيه محمد بن إسماعيل الأنصاري الوساوسي، قَالَ أحمد بن عمرو البزار الحافظ: كان يضع الحديث، وقَالَ الدارقطني وغيره: ضعيف.اهـ «الميزان»

(٣) في نسخة الشهوان (بالوساوس).

(٦٠) باب ذكر لفظة رويت عَن النبِي ﷺ في ذكر الشفاعة حَسِبَت المعتزلة والخوارج[١] وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم بأخبار النبِي ﷺ أنها تضاد قول النبِي ﷺ عند ذكر الشفاعة «أنها لكل مسلم»، وليست كما توهمت هؤلاء الجهال بحمد الله ونعمته وسأبين بتوفيق خالقنا عَز وَجَل أنها ليست متضادة

٣٩٦- حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ عَبدِالعظَيمِ العَنبرِيُّ، وَأَحمَدُ بنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**»[٢].

٣٩٧- حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ عَبدِالعظَيمِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِسطَامُ بنُ حُرَيثٍ، عَن أَشعَثَ الحُدَّانِيِّ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**»[٣].

---

(١) سيأتي تعريفهم إن شاء الله.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

رواية مَعمَر عَن ثابت ضعيفة كما في «شرح علل الترمذي» لابن رجب ص(٢٨٠)، و«تَهذيب التهذيب».

والحديث أخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٢٤٣٥)، وابن حبان (ج١٤ برقم ٦٤٦٨)، والحاكم (ج١ برقم ٢٢٨) تتبع شيخنا حفظه الله.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٥٥)، وابن أبي الدنيا كما في «النهاية» لابن كثير (ج٢٠ ص١٩٧)، من طريق: أبي بكر بن عياش، عن حميد، عن أنس بن مالك، به. وإسناده صحيح. وللحديث طرق ستاتي عند المصنف إن شاء الله.

(٣) هذا حديث صحيح لغيره.

٣٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلِيلُ بنُ عُمَرَ؛ * وَحَدَّثَنَا يَحيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّكَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلِيلُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ سَعِيدٍ -وهو الأَبَحُّ- عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الشَّفَاعَةُ لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**».

* وقَالَ يَحيَى بنُ مُحَمَّدٍ: «**شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**»(١).

٣٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ ثَابِتٍ البُنَانِيُّ، عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِاللهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**».

* وقَالَ لِي جَابِرٌ: يا مُحَمَّدُ! مَن لَم يَكُن مِن أَهلِ الكَبائِرِ فَما لَهُ وَالشَّفَاعَةُ(٢).

أشعث الحداني: صدوق، لكن قَالَ الحافظ في «تَهذيب التهذيب»: وقَالَ ابن حبان في «الثقات»: ما أراه سمع من أنس.اهـ المراد.

والحديث أخرجه أحمد (ج٣ ص٢١٣)، وأبوداود (ج٥ برقم٤٠٣٩)، والحاكم (ج١ برقم ٢٣٠) تتبع شيخنا حفظه الله. والآجري في «الشريعة» برقم (٧٨١).

(١) هذا حديث إسناده ضعيف جدًا.

فيه عمر بن سعيد الأبح، قَالَ ابن أبي حاتم عَن أبيه: ليس بقوي. «الجرح والتعديل» (ج٦ ص١١١)، وقَالَ البخاري: منكر الحديث. انظر «الميزان».

والحديث أخرجه الحاكم (ج١ برقم ٢١٩) تتبع شيخنا حفظه الله، وضعفه بما ذكرت.

والخليل بن عمر هو العبدي أبومحمد البصري: صدوق.

وقد وقع في نسخة الشهوان: (الخليل بن عمرو)، وترجم له بأنه الثقفي أبو عمرو البزار البغوي. وهو خطأ.

(٢) هذا حديث حسن بشواهده، وإسناده ضعيف.

فيه محمد بن ثابت البناني. قال البخاري: فيه نظر. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ضعيف. وينظر «الميزان».

٤٠٠ – حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ يُوسُفَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَن زُهَيرٍ -وهوَ ابنُ مُحَمَّدٍ- عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**»(١).

٤٠١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سلَيمَانُ بنُ دَاودَ الطَّيَالِسِيُّ، عَن الحَكَمِ بنِ خَزرَجٍ(٢)؛ * وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنِ خَزرَجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**»(٣).

والحديث أخرجه الترمذي (ج٤ برقم ٢٤٣٦) وقَالَ: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، يُستَغرب من حديث جعفر بن محمد؛ وأخرجه الحاكم (ج١ برقم ٢٣٢) تتبع شيخنا حفظه الله، ويشهد له ما قبله وما بعده.

(١) هذا حديث حسن بشواهده.

عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبوحفص الدمشقي: ضعيف. وزهير بن محمد التميمي أبوالمنذر الخراساني: ضعيف. وأيضًا فإن رواية الشاميين عَنه ضعيفة. قَالَ الأثرم: قَالَ أحمد: وأما أحاديث أبي حفص ذاك التنيسي عَنه فتلك بواطيل، أو نحو هذا، فأما بواطيل فقد قَالَه.اهـ باختصار من «تهذيب التهذيب». والحديث أخرجه ابن ماجه (ج٤ برقم ٤٣١٠)، والحاكم (ج١ برقم ٢٣١) تتبع شيخنا حفظه الله.

وقَالَ شيخنا حفظه الله في «الشفاعة»: فالحديث ضعيف بِهذا السند لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات.اهـ باختصار ص(١٠٣-١٠٥).

(٢) قَالَ الحافظ ابن حجر: كذا فيه، والمحفوظ: خزرج بن عثمان أبوالخطاب، كذا رواه البزار من طريق أبي داود عَنه.اهـ «إتحاف المهرة» (ج١ ص٤٥٢).

(٣) هذا حديث حسن بما قبله.

وإسناده هنا ضعيف فيه الحكم بن خزرج السعدي قَالَ يحيى بن معين: ثقة. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (ج٣ ص١١٦).

وقد رجح الحافظ بن حجر في «إتحاف المهرة»: أنه خزرج بن عثمان أبوالخطاب وهو السعدي بياع السابري. قَالَ يحيى بن معين: صالح. وينظر «الجرح والتعديل» (ج٣ ص٤٠٤). وقَالَ الدارقطني: يترك. انظر «الميزان». وينظر «الشفاعة» لشيخنا حفظه الله ص(٩٩).

* قَالَ أبوبكر: قوله ﷺ في ذكر الشفاعة في الأخبار التي قدمناها في الباب قبل هذا الباب (هي لكل مسلم)، يريد: أني أشفع لجميع المسلمين في الابتداء: للنبيين، والشهداء، والصالحين، وجميع المسلمين، فيخلصهم الله من الموقف الذي قد أصابَهم فيه من الغَمِّ وَالكَربِ ما قد أصابَهم في ذلك الموطن، ليقضيَ الله بينهم ويعجل حسابَهم، على ما قد بين في الأخبار التي قد أمليتها بطولها.

* فأما قوله: (شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي)، فإنما أراد: شفاعتي بعد هذه الشفاعة، التي قد عَمَّت جميع المسلمين، هي شفاعة لمن قد أُدخِل النار من المؤمنين، بذنوب وخطايا قد ارتكبوها، لم يغفرها الله لهم في الدنيا، فيَخرُجُوا من النار بشفاعته ﷺ[(١)].

* فمعنى قوله ﷺ: (شَفَاعَتِي لأَهلِ[(٢)] الكَبَائِرِ)، أي: مَن ارتكب من الذنوب الكبائر فأدخلوا النار بالكبائر، إذ الله عَزَّ وَجَلَّ وعد تكفير الذنوب الصغائر باجتناب الكبائر، على ما قد بينت[(٣)] في قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾، وَقَد سَأَلَ رَسُولُ الله[(٤)] ﷺ خَالِقَه وَبَارِئَهُ عَزَّ وَجَلَّ أَن يُوَلِّيَهُ شَفَاعَةً فِيمَن سَفَكَ بَعضُهُم دِمَاءَ بَعضٍ، مِن أُمَّتِهِ، فأجيب إلى مسألته وطلبته، وسفك دماء

والحديث أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (ج٤ برقم٣٤٦٩)، و«البداية والنهاية» (ج٢٠ص١٩٦) تحقيق تركي: من طريق عمرو بن علي، عن أبي داود، به. وتحرف (الخزرج) في «كشف الأستار» إلى (الجراح).

وأخرجه أبو يعلى (ج٧ برقم ٤١١٥) من طريق يزيد الرقاشي، عن أنس، به. مطولاً. ويزيد ضعيف جدًا.

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٢) في المخطوطة: (لأجل).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ثبت).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (النبي).

المسلمين من أعظم الكبائر إذا سُفِكت بغير حق، ولا كبيرة بعد الشرك بالله والكفر أكبر من هذه الحوبة.

٤٠٢ – حَدَّثَنَا بمسألة النَّبِيِّ ﷺ الذي ذكرتُ: عَلِيُّ بنُ سَعِيدٍ النَّسَائِيُّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ -وهوَ ابنُ أبي[٢] حمزةَ- عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، عَن أُمِّ حَبِيبَةَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: «**أُرِيتُ مَا تَلقَى أُمَّتِي بَعدِي، وَسَفكُ بَعضِهِم دِمَاءَ بَعضٍ، وَسَبَقَ ذَلِكَ مِن الله كَمَا سَبَقَ عَلَى الأُمَمِ قَبلَهُم، فَسَأَلتُهُ أَن يُولِّيَنِي شَفَاعَةً يَومَ القِيَامَةِ فِيهِم، فَفَعَلَ**».

* قَالَ أبوبكر: قد اختُلِف عَن أبي اليمان في هذا الإسناد، فروى بعضهم هذا الخبر: عَن أبي اليمان، عَن شعيب، عَن عَبدِالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين، وقَالَ بعضهم عَن الزُّهرِيِّ[٣].

---

(١) في المخطوطة وفي نسخة الزهيري (النسوي).

(٢) في نسخة الهراس وكذا الشهوان (وهو ابن حمزة).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده معل.

أخرجه أحمد (ج٦ ص٤٢٧-٤٢٨)، وقَالَ عبدالله: قلت لأبي: ههنا قوم يحدثون به: عَن أبي اليمان، عَن شعيب، عَن الزهري؟ قَالَ: ليس هذا من حديث الزهري، إنما هو من حديث ابن أبي حسين.اهـ

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٢٢، ٨٢٣)، والحاكم (ج١برقم ٢٢٧) تتبع شيخنا حفظه الله. وذكر الحاكم كلامًا حول الإسناد فليراجع وإنما تركته حتى لا يطول الكتاب. وأخرجه البيهقي كما في «النهاية» لابن كثير (ج٢ ص٢٢٩)، وقال: هذا إسناد صحيح.

وقَالَ الذهبي بعد نقل كلام العلماء حول هذه الرواية: قلت: تعين أن الحديث وَهِمَ فيه أبواليمان وَصَمَّمَ على الوَهَم، لأن الكبار حكموا بأن الحديث ماهو عند الزهري. والله أعلم.اهـ من «سير أعلام النبلا» (ج١٠ ص٢٢٣-٣٢٣). وعلى كل فالحديث صحيح والعلة غير قادحة فإن الإسناد كيفما دار، دار على ثقة، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين: ثقة، ولله الحمد والمنة.

(٦١) باب ذكر الدليل على أن النبي ﷺ إنما أراد بالكبائر في هذا الموضع ما هو دون الشرك من الذنوب

* أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَد أَخبَرَ: أَنَّ الشِّركَ أَكبَرُ الكبائرِ[(١)]، فمعنى قوله: «**لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي**»، إِنَّمَا أَرَادَ: أُمَّتَهَ الذين أجابوه، فآمنوا به وتابوا من الشرك، إذ اسم الأُمَّةِ قد يقع على من بُعِث إليه أيضًا، أي: أَنَّهُم أُمَّتُهُ الذين بُعِث إليهم، وَمَن آمَن وَتَابَ مِن الشرك، فَهُم أُمَّتُهُ في الإجابة، بعد ما كانوا أُمَّتَهُ في الدعوةِ إلى الإيمانِ. * ذَكَرَهُ في خَبَرِ الأَعمَشِ، عَن أَبي صَالِحٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ: «**فَهِيَ نَائِلَةٌ إِن شَاءَ الله مَن مَاتَ مِنهُم لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا**»[(٢)].

---

(١) جاء ذلك في حديث أخرجه البخاري (ج٥ برقم٢٦٥٣) ومسلم (ج١ برقم٨٨، ١٤٤) من حديث أنس س قال: سُئل النبي ﷺ عن الكبائر؟ قال: «**الإشراك بالله...**» الحديث.
وجاء من حديث أبي بكرة الثقفي س عند البخاري (ج٥ برقم٢٦٥٤) ومسلم (ج١ برقم٨٧، ١٤٣) قال: قال النبي ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر**» (ثلاثًا)؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**الإشراك بالله...**» الحديث.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٧٨).

(٦٢) باب ذكر البيان أن شفاعة النبيّ ﷺ التي ذكرت أنها لأهل الكبائر وهي على ما تاولته وأنها لمن قد أدخل النار من غير أهل النار والذين هم أهلها، أهل الخلود فيها بل لقوم من أهل التوحيد ارتكبوا ذنوبًا وخطايا فأدخلوا النار ليصيبهم سفعًا منها

٤٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ -يعني: ابنَ جَعفَرٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا مسلَمَةَ -وهو سَعيدُ بنُ يَزِيدَ- قَالَ: سَمِعتُ أَبَا نَضرَةَ يُحَدِّثُ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَهلَ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُ النَّارِ**[١]**، لا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلا يَحيَونَ، وَلَكِنَّهَا تُصِيبُ أَقوَامًا بِذُنُوبِهِم وَخَطَايَاهُم، حَتَّى إِذَا صَارَوا فَحمًا أُذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ**»، قَالَ: «**فيَخرُجُونَ ضَبَائِرَ، فَيُلقَونَ عَلَى أَنهَارِ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ! أَهرِيقُوا عَلَيهِم مِن المَاءِ، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ**».

* حَدَّثَنَاهُ أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن أَبِي مَسلَمَةَ. فذكر الحديث بمثله، وقَالَ: «**...وَلَكِنَّهَا تُصِيبُ قَومًا...**»، وقَالَ: «**...وَلَكِنَّهَا كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ**»[٢].

* قَالَ أبوبكر: قد خرجت بعض طرق هذا الخبر في باب آخر بعد هذا.[٣]

٤٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوداودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَيُصِيبَنَّ قَومًا سَفعَةٌ مِن النَّارِ بِذُنُوبٍ عَمِلُوهَا ثُمَّ يُدخِلُهُم اللهُ الجَنَّةَ، يُقَالُ لَهُم: الجَهَنَّمِيُّونَ**»[٤].

---

(١) في «إتحاف المهرة» (ج٥ ص٤٢١). وصحيح مسلم «**أما أهل النار الذين هم أهلها**».

(٢) أخرجه مسلم (ج١ برقم٣٠٦) (١٨٥و٣٠٧).

(٣) سيأتي في باب: (٦٤) حديث رقم (٤٢٣).

(٤) أخرجه البخاري (ج١٣برقم ٧٤٥٠)، وأخرجه أحمد (ج٣ ص١٢٦، ١٣٣، ١٤٧)، وغيرهما.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى القُطَعِيُّ، وَأَبُوحَفصٍ عُبَيدُالله بنُ يُوسُفَ الجُبَيرِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَروَانَ وَهُوَ العُقَيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَهُوَ ابنُ أبي عَبدِالله الدَّستُوَائِيُّ، بِهذا الإسناد مثله، وقَالَ: «**سَفعٌ مِن النَّارِ عُقُوبَةً بِذُنُوبِهِم، ثُمَّ يَخرُجُونَ مِنهَا يُقَالُ لَهُم: الجَهَنَّمِيُّونَ**»(١).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَامِرٍ، عَن هِشَامِ بنِ أبي عَبدِالله، الصَّدُوقُ المُسلِمُ نحو حديثِ بندار، وقَالَ: «**يُدخِلُهُم الله الجَنَّةَ بِفَضلِ رَحمَتِهِ**»(٢).

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهذا الحديث، وقَالَ: «**عُقُوبَةً بِذُنُوبٍ عَمِلُوهَا**».

٤٠٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن قَتَادَةَ، وَثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ: أَنَّه سَمِعَ، أَو: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَقوَامًا سيَخرُجُونَ مِن النَّارِ قَد أَصَابُوا سَفعًا مِن النَّارِ عُقُوبَةً بِذُنُوبٍ عَمِلُوهَا، ثُمَّ يُخرِجُهُم الله بِفَضلِ رَحمَتِهِ، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ**»(٣).

---

(١) هذا حديث صحيح الذي قبله.
وأبوحفص عبيد الله بن يوسف الجبيري البصري: مجهول الحال؛ لكنه في المتابعات.

(٢) هذا حديث صحيح.
تقدم تخريجه برقم (٤٠٤) وسيأتي برقم (٤٠٥) وسعيد بن عامر الضبعي أبومحمد البصري: ثقة.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
رواية مَعمَر عَن قتادة ضعيفة، قال الدارقطني في «العلل»: معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش. وينظر «شرح علل الترمذي» (٣١٤). وروايته عن ثابت ضعيفة أيضًا قال علي بن المديني: وفي أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة. وقال العقيلي: أنكرهم رواية عن ثابت معمر. وذكر ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين قال: حديث معمر عن ثابت مضطرب كثير الأوهام. «شرح علل الترمذي» (٣٦٠) والحديث في «مصنف عبدالرزاق»

٤٠٦ – حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ المِقدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ أبي، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**إِذَا أَبصَرَهُم أَهلُ الجَنَّةِ قَالُوا: مَا هَؤلاءِ؟ فَيُقَالُ: هَؤلاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ**»(١).

٤٠٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، ومُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن حَمَّادٍ، عَن رِبعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، عَن حُذَيفَةَ؛

* قَالَ شُعبَةُ: رَفَعَهُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً، قَالَ: «**يُخرِجُ الله مِن النَّارِ قَومًا مُنتِنِينَ قَد غَشِيَتهُم النَّارُ بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيُسَمَّونَ: الجَهَنَّمِيِّينَ**»(٢).

٤٠٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ ذَكوانَ، عَن أبي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ، عَن عِمرَانَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيَخرُجَنَّ قَومٌ مِن النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ، يُسَمَّونَ: الجَهَنَّمِيِّينَ**»(٣).

(ج١١ برقم٢٠٨٥٩) وهو في البخاري عن أنس كما قد تقدم تخريجه برقم (٤٠٤) من غير هذه الطريق، وسيأتي برقم (٤٠٦).

(١) هذا حديث صحيح.
أخرجه أحمد (ج٣ ص١٢٦، ٢٥٤، ٢٦٠) من طرق عن قتادة، به.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.
من أجل حماد وهو ابن أبي سليمان أبو إسماعيل الكوفي الفقيه. قال الحافظ: صدوق له أوهام. لكنه قد توبع كما سيأتي في التخريج.
والحديث أخرجه أحمد (ج٥ ص٤٠٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢). وأخرجه أبوداود الطيالسي في «مسنده» (ص:٥٦برقم:٤١٩): من طريق: أبي مالك الأشجعي عَن ربعي بن حراش، به.

(٣) أخرجه البخاري (ج١١ برقم ٦٥٦٦)، وابن عدي في «الكامل» (ج٢ص٣١٧)، وفي سنده الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري قال الحافظ في «الفتح» (ج١١ ص٤٥٠): تكلم فيه أحمد وابن معين وغيرهما، لكنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان مع تعنته في الرجال ومع ذلك فهو متابعة.اهـ
وأخرجه البزار في «البحر الزخار» (ج٩ برقم ٣٥٨٥) موقوفًا، والأول أرجح.

٤٠٩ – وَسَمِعتُ بُنْدَارًا[١] في الرِّحلَةِ الثَّانِيَةِ، وَقِيلَ لَهُ: حَدَّثَكُم يَحيَى بنُ سَعيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحسنُ بنُ ذَكوانَ، عَن أبي رجاءٍ العُطَارديِّ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ: عَن النَّبِيِّ ﷺ بِمِثلِهِ؟ فَقَالَ بُندَارٌ: نَعَم[٢].

٤١٠ – حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أبوداودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عَن حمادٍ، عَن ربعيِّ بنِ حراشٍ، عَن حُذَيفَةَ – قَالَ شعبة: كان أحيانًا يرفعه إلى النَّبِيّ ﷺ، وأحيانًا لا يرفعه– قَالَ: «**يَخرُجُ قَومٌ مِن النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ يُسَمَّونَ: الجَهَنَّمِيِّينَ**»[٣].

٤١١ – قَالَ أبوبكر: قُرِئَ عَلَى أَبي مُوسَى وَأَنَا أَسمَعُ، قِيلَ: حَدَّثَكُم يَحيَى بنُ سَعيدٍ، عَن الحَسَنِ بنِ ذَكوانَ، عَن أَبي رَجاءٍ، عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ مِن النَّارِ قَومٌ يُقَالُ لَهُم: الجَهَنَّمِيُّونَ، مِن شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ** ﷺ؟» فَقَالَ أَبُومُوسَى: نعم.[٤]

* قَالَ أبوبكر: لست أنكر أن يكون الخبران صحيحين؛ لأنَّ أَبَا رَجَاءٍ قد جمع بَينَ ابنِ عَبَّاسٍ وَعِمرَانَ بنِ حُصَينٍ في غير هذا الحديث أيضًا.

٤١٢ – وَحَدَّثَنَا حَفصُ بنُ عَمرٍو الرَّبَالِي[٥] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَحرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُونَضرَةَ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَخرُجُ ضُبَارَةٌ مِن النَّارِ بَعدَمَا كَانُوا فَحمًا**»، قَالَ: «**فَيُقَالُ: انبُذُوهُم في الجَنَّةِ وَرُشُّوا عَلَيهِم المَاءَ، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيلِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِن المسلِمِينَ: كَأَنَّمَا كُنتَ مِن أَهلِ

---

(١) في المخطوطة ونسخة الشهوان وكذا الهراس وكذا الزهيري (وسمعتُ بندار) وهو خطأ، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٢) هذا الحديث تقدم أنه في البخاري من حديث عمران، وهو هنا عَن ابن عباس بنفس السند وقد دافع عَنه المصنف. والله أعلم.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن من أجل حماد بن أبي سليمان. وقد تقدم برقم (٤٠٧).

(٤) تقدم برقم (٤٠٨).

(٥) في الشهوان (الربال) وهو خطأ.

البَادِيَةِ، يَا رَسُولَ الله!؟[١].

٤١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بنُ مُصعَبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَخرُجُ ناسٌ مِن النَّارِ فَيُسَمَّونَ: الجَهَنَّمِيِّينَ**[٢]». قَالَ: قلتُ لِعبدِالله بنِ عَمرٍو: أَنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: نَعَم[٣].

٤١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخبَرَنَا خَارِجَةُ بنُ مُصعَبٍ الخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي: أَنَّهُ سَمِعَ عَبدَالله بنَ عَمرٍو ذَاتَ يَومٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَخرُجُ نَاسٌ مِن النَّار بَعدَمَا تُصِيبُهُم النَّارُ، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ**». قَالَ: قُلتُ: أَنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: نَعَم[٤].

٤١٥- حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ، قَالَ: قُلتُ لِعَمرٍو بنِ دِينَارٍ: أَسمِعتَ جَابِرَ بنَ عَبدِالله يُحَدِّثُ عَن النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ الله يُخرِجُ قَومًا مِن النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ**»؟ قَالَ: نَعَم[٥].

٤١٦- حَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العَلاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: سَمِعتُ مِن

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف. فيه أبوبحر البكراوي وقد تقدمت ترجمته.
والحديث أخرجه أحمد (ج٣ ص٥، ١١) وفي مواضع أخرى. والحديث صحيح من غير هذه الطريق سيأتي تخريجه قريبا.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (الجهنميون).

(٣) هذا حديث إسناده ضعيف جدًا.
فيه خارجه بن مصعب الخراساني السرخسي أبوالحجاج الضبعي: متروك. انظر «الجرح والتعديل» و«الميزان». وأبوه هو مصعب بن خارجه، قَالَ ابن أبي حاتم: قَالَ أبي: هو مجهول. «الجرح والتعديل». والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» (ج٣ ص٥٣).

(٤) انظر الذي قبله.

(٥) أخرجه البخاري (ج١١ برقم ٦٥٥٨)، ومسلم (ج١ برقم ٣١٨).

عَمرٍو مَا شَاءَ اللهُ مِن مَرَّةٍ، يَأتُونَهُ النَّاسُ يَسأَلُونَهَ عَنهُ خَاصَّةً، يَقُولُ: سَمِعتُ جَابِرَ بنَ عَبدِالله يَقُولُ: سَمِعَت أُذُنَايَ مِن رَسُولِ الله ﷺ: «**إِنَّ نَاسًا يَدخُلُونَ النَّارَ، ثُمَّ يَخرُجُونَ مِنهَا، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ**»(١).

٤١٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَبدِالرحمنِ المَخزُومِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَمرٍو، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِالله: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: أشهَدُ(٢) لَسَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتَينِ يَقولَ: «**إِنَّ الله يُخرِجُ يَومَ القِيَامَةِ نَاسًا مِن النَّارِ فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ**». وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ: سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبدِالله(٣).

٤١٨ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا(٤) عَبدُالله بنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي عَمرُو بنُ الحَارِثِ: أَنَّ عَمرَو بنَ دِينَارٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبدِالله يَقُولُ: سَمِعَت أُذُنَايَ مِن رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ: «**سيَخرُجُ أُنَاسٌ مِن النَّارِ**»(٥).

٤١٩ - حَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوب قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ -يعني: ابنَ علي- قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بنُ يَحيَى، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ(٦): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ قَومًا يَخرُجُونَ مِن النَّارِ بَعدَمَا يُصِيبُهُم سَفعٌ فِيهَا، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ فَيُسَمِّيهِم أَهلُ الجَنَّةِ: الجَهَنَّمِيِّينَ**»(٧).

٤٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ، قَالَ:

---

(١) أخرجه مسلم (ج١ برقم ١٩١- ٣١٧).
(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أشهدكم).
(٣) ينظر الذي قبله.
(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حَدَّثَنَا).
(٥) ينظر رقم (٤١٦، ٤١٧، ٤١٨).
(٦) في نسخة الزهيري: (عن أنس بن مالك).
(٧) هذا حديث صحيح. وقد تقدم تخريجه برقم (٤٠٥).

أَخبَرَنَا[١] يَزِيدُ[٢] قَالَ: سَمِعتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَدخُلُ أُنَاسٌ جَهَنَّمَ، فَإِذَا صَارُوا حُمَمًا أُخرِجُوا فَأُدخِلُوا الجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهلُ الجَنَّةِ: مَن هَؤلاءِ؟ فَيُقَالُ: هَؤلاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ**»[٣].

* قَالَ أبوبكر: عند بشرِ بنِ المفضل عَن هذا الشيخِ أخبارٌ، غيرَ أني لا أقف على عدالته ولا على جرحه.

٤٢١ - حَدَّثَنَا عَبدُالوَارِثِ بنُ عَبدِالصَّمدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، عَن النَّضرِ -وَهُو أَبُومُحَمَّدٍ إِمَامُ مَسجِدِ أَبي عِمرَانَ الجَوني-، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعِمرَانَ: أَنَّهُ رَكِبَ في سَفِينَةٍ، فَرَأى رَجُلاً تَأخُذُهُ العَينُ[٤] فَقَالُوا: هَذَا ابنُ أبي سَعِيدٍ الخُدرِيُّ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنَا عَن أَبِيكَ، قَالَ: مَا هُوَ؟ قُلتَ: بَلَغَنَا أَنَّهُ حَدَّثَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الله يُخرِجُ مِن النَّارِ [أُنَاسًا][٥] بَعدَ مَا أَدخَلَهُم فِيهَا**»؟ قَالَ: نَعَم، سَمِعتُه مِنهُ غَيرَ مَرَّةٍ،

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حَدَّثَنَا).

(٢) في جميع النسخ (يزيد بن أبي حبيب) وهو خطأ، وما أثبته من «إتحاف المهرة» (ج٢ ص٣٩١) رقم (١٩٦٦).

(٣) هذا حديث صحيح.
أخرجه أحمد (ج٣ ص١٢٥، ١٨٣)، حدثَنَا وكيع حَدَّثَنَا يزيد بن أبي صالح، وكان دباغًا، وكان حسن الهيئة عنده أربعة أحاديث قَالَ: سمعت أنس بن مالك يقول.. فذكره.
وسيعيده المصنف برقم (٤٢٨).
ويزيد هو ابن أبي صالح أبوحبيب الدباغ، قَالَ يحيى بن معين: ثقة، وقَالَ ابن أبي حاتم: سألت أبي عَنه؟ فقَالَ: ليس بحديثه بأس، وكان أوثق من بقي بالبصرة من أصحاب أنس، وسُئل أبوزرعة عَن يزيد بن أبي صالح الدباغ؟ فقَالَ: لا بأس به.اهـ مختصرًا من «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (ج٩ ص٢٧٢).

(٤) في نسخة الهراس (الغِيَرُ) وعلق عليه قائلاً غِيَرُ الدهر: أحداثه ومصائبه، ومعَنى تأخذه: تظهر عليه وتغلبه. اهـ

(٥) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وفي نسخة الزهيري (قومًا).

وَلا مَرَّتِينِ، وَلا ثَلاثًا[(١)][(٢)].

(١) في جميع النسخ: (ولا ثلاثة)، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٢) هذا حديث حسن لغيره، وإسناده ضعيف.

فيه النضر أبومحمد وهو مجهول، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٨ ص٩١) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٧ ص٥٣٦) فقَالَ: النضر بن محمد: إمام مسجد أبي عمران الجوني يروي عَن أبي عمران روى عَنه عبدالصمد بن عبدالوارث.اهـ

وقد أخرج نحوه عبد بن حميد في «المنتخب» (ج١ برقم ٩٠٥)، من حديث أبي سعيد الخدري س ولفظه: «**إن الله عز وجل يخرج قومًا من النار بعدما لا يبقى منهم فيها إلا الوجوه فيدخلهم الله الجنة**» وفي سنده عطية العوفي وهو ضعيف.

(٦٣) باب ذكر إرضاء الله تعالى[١] نبيه مُحَمدًا ﷺ في الشفاعة يوم القيامة مرةً بعد أخرى[٢] حتى يُقِر بأنه قد رَضيَ[٣] بما قد أُعطيَ في أمته من الشفاعة

٤٢٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ زَيدٍ بِعَبَّادَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عُاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَربُ بنُ سُرَيجٍ البَزَّارُ، قَالَ: قُلتُ لأَبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ: جُعِلتُ فِدَاكَ، أَرَأَيتَ هَذِهِ الشَّفَاعَةَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ بِها أَهلُ العِرَاقِ أَحَقٌّ هِيَ؟ قَالَ: شَفَاعَةُ مَاذَا؟ قُلتُ[٤]: شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: حَقٌّ وَالله، إِي[٥] وَالله، لَحَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَنَفِيَّةِ، عَن عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَشفَعُ لأُمَّتِي حَتَّى يُنَادِينِي رَبِّي، فَيَقُولُ: أَرَضِيتَ يَا مُحَمَّدُ!؟ فَأَقُولُ: رَبِّ! رَضِيتُ**»، ثُمَّ أَقبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنَّكُم تَقُولُونَ مَعشَرَ أَهلِ العِرَاقِ: إِنَّ أَرجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالى[٦]: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ قَرَأَ إِلى قَولِهِ: ﴿جَمِيعًا﴾، قُلتُ: إِنَّا لَنَقُولُ ذَلِكَ، قَالَ: وَلَكِنَّا أَهلَ البَيتِ نَقُولُ: إِنَّ أَرجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[٧].

---

(١) في المخطوطة: (عز وجل).

(٢) في المخطوطة: (مرة أخرى).

(٣) في المخطوطة: (حتى يقر بأنه رضي).

(٤) في جميع النسخ: (قَالَ)، والمثبت من «إتحاف المهرة»، و«المعجم الأوسط» للطبراني.

(٥) في «إتحاف المهرة»: (إني).

(٦) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عز وجل).

(٧) هذا حديث ضعيف جدًا.

في سنده محمد بن أحمد بن زيد وهو مجهول الحال. وقد جاء اسمه عند البزار كما في «كشف الأستار» هكذا: (محمد بن يزيد المدارلي) وهو تصحيف، لأنه جاء في «النهاية» لابن كثير هكذا: (محمد بن زيد المداري). هو كذلك عند الطبراني في «الأوسط» إلا أنه وقع عنده

(٦٤) باب ذكر البيان أن من قضى الله عَز وَجَل إخراجهم من النار من أهل التوحيد بالشفاعة يصيرون فيها فحمًا يميتهم الله فيها إماتةً واحدةً ثم يؤذن بعد ذلك في الشفاعة، وصفة إحياء الله إياهم بعد إخراجهم[١] من النار، وقبل دخولهم الجنة، بلفظة عامة[٢] مرادها خاص

٤٢٣ – حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ، عن سعيد بن يزيد؛ * وَحَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَزِيدَ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَّا**

(المذاري) بالذال المعجمة، وجاء عند أبي نعيم في «الحلية» هكذا: (محمد بن أحمد بن يزيد البصري)، وفي «الثقات» لابن حبان (ج٩ ص١٢٣): (محمد بن أحمد بن زيد أبوجعفر المدادي). والله أعلم بالصواب.

وفي «الإتحاف» (ج١١ ص٦١٤)، كما عند المصنف.

وفي سنده أيضًا حرب بن سريج بن المنذر المنقري أبوسفيان البصري، قَالَ البخاري: روى عنه ابن المبارك، فيه نظر. وقال ابن حبان: يخطىء كثيرًا حتى خرج عن حد الإحتجاج إذا انفرد. وينظر «الميزان».

وقول البخاري فيه نظر. من أردى عبارات التجريح.

والحديث أخرجه البزار في «مسنده» (ج٢ برقم٦٣٨) وقَالَ: لا نعلمه يُروي عَن النَّبِيِّ ﷺ إلا بِهذا الإسناد عَن علي.اهـ وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج٢ برقم٢٠٦٢).

وأخرجه أبونعيم في «الحلية» (ج٣ ص١٧٩)، وذكره ابن كثير في «النهاية» في «الفتن والملاحم» (ج٢ ص٣٢٥) وعزاه إلى البزار. وذكره شيخنا حفظه الله في «الشفاعة» (ص:١١٢-١١٤برقم:٦٧) وضعفه.

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وفي نسخة الزهيري: (بعد إخراج الله إياهم).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الهراس، وكذا الزهيري: (عام).

(٣) في نسخة الشهوان: (زياد بن أبو) وهو سقط.

أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا، فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ وَلا يَحيَونَ، وَلَكِن أُنَاسٌ» -أو كما قَالَ-: «تُصِيبُهُم النَّارُ بِقَدرِ ذُنُوبِهِم» -أو كما قَالَ- «خَطَايَاهُم، فَيُمِيتُهُم الله إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا صَارُوا فَحمًا أُذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِم ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ فَبُثُّوا عَلَى أَنهَارِ الجَنَّةِ فَيُقَالُ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ! أَفِيضُوا عَلَيهِم»، قَالَ: «فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ: كَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَد كَانَ بَالبَادِيَةِ[١]، وَقَالَ أَبُوهَاشِمٍ: «فَيَنبُتُونَ[٢] عَلَى أَنهَارِ الجَنَّةِ»[٣].

* قَالَ أبوبكر: والصواب ما قَالَه الدَّورقيُّ: قَالَ لَنَا أَبوهَاشِمٍ: قَالَ إِسمَاعِيلُ: الحِبَّةُ ما يَنبَذِرُ[٤] من نبت الرجل من الحب، فيبقى في الأرض حتى تصيبه السماء من قابل فينبت.

٤٢٤ - حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دِينَارٍ، عَن أَبِي مَسلَمَةَ[٥] عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ. بمثل حديث أبي هاشم وَقَالَ: «وَلَكِن نَاسٌ تَخطِمُهُم ذُنُوبُهُم، فَيُمِيتُهُم الله فِيهَا إِمَاتَةً»، قَالَ: «فَيَجِيءُ بِهِم ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، حَتَّى يُلقَونَ عَلَى أَنهَارِ الجَنَّةِ[٦]، فَيُفِيضُونَ عَلَيهِم».

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (في البادية).

(٢) في المخطوطة: (فَيُبُثُّوا)، وفي نسخة الزهيري: (فينبثون).

(٣) هذا حديث صحيح.
وقد تقدم تخريجه برقم (٤٠٤، ٤١٣).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ما ينتثر).

(٥) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (سلمة)، وهو خطأ.

(٦) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (على أنهار أهل الجنة).

* قَالَ أبوبكر: غَيرَ أَنِّي لا أَقِفُ كَيفَ قَالَ أَحمَدُ هَذِهِ اللَّفظَةَ: (فنبتوا، أو فينبتوا)[١]؛ لأَنِّي[٢] خَرَّجتُهُ في «التصنيف» في عَقِبِ حديث أبي هاشم بمثله[٣].

٤٢٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومَسلَمَةَ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَّا أَهلُ النَّارِ فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلا يَحيَونَ، وَلَكِنَّ أُنَاسًا**[٤] **تُصِيبُهُم النَّارُ، عُقُوبَةً بِذُنُوبٍ عَمِلُوهَا، فَيُمِيتُهُم إِمَاتَةً، حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحمًا، أُذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ، فَيُجَاءُ بِهِم ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ**»، قَالَ: «**فَيُلقَونَ عَلَى أَنهَارِ الجَنَّةِ ثُمَّ يُقَالُ**[٥]: **يَا أَهلَ الجَنَّةِ! أَفِيضُوا عَلَيهِم**»، قَالَ: «**فَيَنبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ تَكُونُ فِي السَّيلِ**»[٦]. * حَدَّثَنَا أَبُوبِشرٍ عُقبَةُ بنُ سِنَانٍ البَصرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ بنُ مُضَرٍ عَن سَعِيدِ بنِ يَزِيدَ...؛ فذكر نحو حديثِ ابنِ عُلَيَّةَ، وقَالَ: «**وَلَكِنَّ أَقوَامًا**[٧] **أَصَابَتهُم النَّارُ بِخَطَايَاهُم**»، أَو: «**بِذُنُوبِهِم**»، وَقَالَ: «**فَنَبَتُوا**»[٨][٩].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فبثوا، فينبثوا).

(٢) في نسخة الزهيري: (إلا أني).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
فيه محمد بن دينار الأزدي، ثم الطاحي أبوبكر بن أبي الفُرَاتِ البصري: ضعيف. ولكنه في المتابعات. والحديث تقدم تخريجه من غير هذه الطريق برقم (٤٢٣)، وسيأتي برقم (٤٢٥).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ناس).

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قيل).

(٦) هذا حديث صحيح. أخرجه ابن مندة في «الإيمان» برقم (٨٣٣)، وقد تقدم تخريجه.

(٧) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أقوام).

(٨) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فبثوا).

(٩) هذا حديث صحيح. وقد تقدم تخريجه، وَعُقبَةُ بنُ سِنَان بن عقبة بن سنان بن سعد بن جابر بن محمد بن محصن الهدادي بصري روى عَن غسان بن مضر، قَالَ ابن أبي حاتم: سُئل أبي عَنه؟ فقَالَ: صدوق.اهـ باختصار من «الجرح والتعديل» (ج٦ ص٣١١)، وغسان بن مضر الأزدي النمري أبو مضر البصري المكفوف: ثقة.

٤٢٦ – حَدَّثَنَا نَصرُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن رَسُولِ اللهِ(١) ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ أَقوَامٌ مِن النَّارِ بَعدَمَا احتَرَقُوا فَكَانُوا فَحمًا، يُرَشُّ عَلَيهِم المَاءُ، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ(٢) الغُثَاءُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ، ثُمَّ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ**»(٣).

٤٢٧ – وَرَوَى أَبُوعَاصِمٍ: أَخبَرَنَا ابنُ جُرَيجٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي أَبُوالزُّبَيرِ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَخرُجُ مِن النَّارِ قَومٌ قَد احتَرَقُوا(٤) حَتَّى صَارُوا كَالحُمَمِ، ثُمَّ يُرَشُّ عَلَيهِم أَهلُ الجَنَّةِ المَاءَ، فَيَنبُتُونَ نَبَاتَ الغُثَاءِ فِي السَّيلِ**»،

* حَدَّثَنَاه مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَاصِمٍ(٥).

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (نبي الله).

(٢) في المخطوطة ن ونسخة الزهيري: (ينبت).

(٣) هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

أخرجه أحمد (ج٣ ص٤٨)، وابن مندة في «الإيمان» برقم (٨٣٦)، ونصر بن علي بن نصر الجهضمي أبوعمرو البصري الصغير: ثقة ثبت.

وأبوه علي بن نصر بن علي بن صهبان الجهضمي الحداني الأزدي أبوالحسن البصري الكبير: ثقة. وإسماعيل بن مسلم العبدي أبومحمد بالبصري القاضي: ثقة. وهناك إسماعيل بن مسلم المكي أبوإسحاق البصري وهو غير هذا، وهو متروك الحديث. وأبوالمتوكل الناجي هو علي بن داود، ويقال: ابن دؤاد البصري ثقة.

(٤) في المخطوطة: (قوم فاحترقوا)، وفي نسخة الزهيري: (قوم احترقوا).

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

فيه محمد بن مسلم بن تدرس أبوالزبير وهو مدلس، وأيضًا لم يسمع من أبي سعيد كما قَالَ المصنف. والحديث أخرجه أحمد (ج٣ ص٩٠)، وقد تقدم أنه صحيح من غير هذه الطريق. وينظر رقم (٤٠٤، ٤١٣، ٤٢٥، ٤٢٧).

* هَذَا مرسلٌ، أبوالزبير لم يسمع من أبي سعيد شيئًا نعلمه[١].

٤٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ أَبي صَالِحٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ نَاسٌ مِن النَّارِ بَعدَمَا كَانُوا فَحمًا، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهلُ الجَنَّةِ: مَا هَؤلاءِ؟ فَيُقَالُ: هَؤلاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ**»[٢].

* قَالَ أبوبكر: يزيد بن أبي صالح هذا، لست أعرفه بعدالة ولا جرح.

---

(١) قَالَ أبومالك عفا الله عنه: لكن قد جاء ذكر الواسطة بين أبي الزبير وأبي سعيد، وهو جابر بن عبدالله عند الإمام أحمد (ج٣ ص٧٧) إلا أنه من طريق ابن لهيعة. وأيضًا أبوالزبير: مدلس وقد عَنعَنه. والله أعلم.

(٢) هذا حديث صحيح.
وقد تقدم تخريجه والكلام عليه برقم (٤٢٠)، مع الكلام على يزيد بن أبي صالح الدباغ.

(٦٥) باب ذكر البيان أن هؤلاء الذين ذكروا في هذه الأخبار أنهم يخرجون من النار فيدخلون الجنة إنما يخرجون من النار بالشفاعة في خبر ابن علية، «أُذِنَ بالشفاعة فجيء بهم»

٤٢٩ – وَحَدَّثَنَا بِهَذَا الخَبَرِ أَيضًا: أَحمَدُ بنُ المِقدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرٌ –يعني: ابنَ المُفَضَّلِ– قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومَسلَمَةَ، عَن أَبي نَضرَةَ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا، فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ وَلا يَحيَونَ، وَلَكِن أُنَاسٌ أَصَابَتهُم النَّارُ بِذُنُوبِهِم**»، أَو قَالَ: «**بِخَطَايَاهُم فَأَمَاتَتهُم إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحمًا أُذِنَ فِي الشَّفَاعَةِ فَيُجَاءُ بِهِم ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ، فَبُثُّوا عَلَى أَنهَارِ الجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ! أَفِيضُوا عَلَيهِم مِن المَاءِ، فَيَنبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ: كَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَد كَانَ فِي البَادِيَةِ![1].

٤٣٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عدي، عَن سليمان التيمي، عَن أَبي نَضرَةَ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا، فَلا يَمُوتُونَ وَلا يَحيَونَ، وَأَمَّا مَن يُرِد الله بِهِم الرَّحمَةَ، فَتُمِيتُهُم النَّارُ، فَيَدخُلُ عَلَيهِم الشَّفعَاءُ، فَيَأخُذُ الرَّجُلُ الضُّبَارَةَ، فَيَبُثُّهُم عَلَى نَهرِ الحَيَاةِ**»، أَو: «**الحَيَوَانِ**»، أَو: «**الحَيَا**»، أَو قَالَ: «**نَهرِ الجَنَّةِ، فَيَنبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيلِ**»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَوَ مَا تَرَونَ الشَّجَرَةَ تَكُونُ خَضرَاءَ ثُمَّ تَكُونُ صَفرَاءَ**»، أَو قَالَ: «**تَكُونُ صَفرَاءَ، ثُمَّ تَكُونُ خَضرَاءَ؟**»، فَقَالَ رَجُلٌ: كَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ مِن أَهلِ البَادِيَةِ![2].

---

(١) هذا حديث صحيح.
وأخرجه مسلم (ج١ برقم ١٨٥)، وقد تقدم برقم (٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥).

(٢) هذا حديث صحيح.
وأخرجه أيضًا أحمد (ج٣ ص٥)، وقد تقدم برقم (٤٠٣).

٤٣١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُونَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ خُطبَةً -أُرَاهُ ذَكَرَ طُولَهَا- قَالَ: «**أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا، لا يَمُوتُونَ وَلا يَحيَونَ، وَأَمَّا نَاسٌ يُرِيدُ الله بِهِم الرَّحمَةَ فَيُمِيتُهُم، فَيَدخُلُ عَلَيهِم الشُّفعَاءُ، فَيَحمِلُ الرَّجُلُ مِنهُم الضَّبَارَةَ فَيَبُثُّهُم**»، أَو قَالَ: «**فَيُبَثُّونَ عَلَى نَهرِ الحَيَاةِ**»، أَو قَالَ: «**الحَيَوَانِ**»، أَو: «**نَهرِ الحَيَا، فَيَنبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيلِ**»، قَالَ: فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَم تَرَوا إِلَى الشَّجَرَةِ تَكُونُ خَضرَاءَ، ثُمَّ تَكُونُ صَفرَاءَ، ثُمَّ تَكُونُ خَضرَاءَ؟**»، قَالَ: يَقُولُ القَومُ: كَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ بِالبَادِيَةِ![1].

٤٣٢ – حَدَّثَنَا عَبدُالوَارِثِ بنُ عَبدِالصَّمدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ –يعني: ابنَ عليٍّ- قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ التَّيمِيُّ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَ، فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الآيَة: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ﴾[2]، يُرِيدُ الآيَةَ كُلَّهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَّا أَهلُهَا الَّذِينَ هُم أَهلُهَا، فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلا يَحيَونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ لَيسُوا مِن أَهلِهَا، فَإِنَّ النَّارَ تُمِيتُهُم إِمَاتَةً، ثُمَّ يَقُومُ الشُّفعَاءُ فَيَشفَعُونَ، فَيُجعَلُونَ ضَبَائِرَ، فَيُؤتَى بِهِم نَهرٌ يُقَالُ لَهُ: الحَيَاةُ**»، أَو: «**الحَيَوَانُ، فَيَنبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنبُتُ[3] الغُثَاءُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ**»[4].

---

(١) هذا حديث صحيح. انظر الذي قبله.

(٢) سورة طه، الآية:٧٤-٧٥.

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ينبت).

(٤) هذا حديث ضعيف، ولبعضه شواهد.

في سنده حبان بن علي العَنزي الكوفي وهو: ضعيف، وقد تفرد بذكر الآية وبألفاظ لم يتابعه عليها المعتمر وغيره ممن روى هذا الحديث وراجع ما تقدم.

(٦٦) باب ذكر الدليل على أن النهي ﷺ إنما أراد بقوله: «فيصيرون فحمًا»، أي: أبدانهم خلا صورهم وآثار السجود منهم إن الله عَزَّ وَجَلَّ حرم على النار أكل أثر السجود من أهل التوحيد، بالله نتعوذ[1] من النار وعذابها

٤٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعَيبٌ -وهو ابنُ أبي حمزةَ- عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَني سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيثِيُّ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س أَخبَرَهُمَا: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟...؛ فَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، وَقَالَ: «**حَتَّى إِذَا أَرَادَ رَحمَةَ مَن أَرَادَ مِن أَهلِ النَّارِ، أَمَرَ المَلَائِكَةَ أَن يُخرِجُوا مَن كَانَ يَعبُدُ الله، فَيُخرِجُونَهُم وَيَعرِفُونَهُم بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ الله عَلَى النَّارِ أَن تَأكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخرُجُونَ مِن النَّارِ وَقَد امتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيهِم مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ، ثُمَّ يَفرُغُ الله مِن القَضَاءِ بَينَ العِبَادِ، وَيَبقَى رَجُلٌ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولاً...**». ثم ذكر باقي الحديث، خَرَّجتُهُ فِي «كتاب الأهوال»[2]. * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ سَعدٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س أَخبَرَهُ: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله![3]

والحديث أخرجه ابن مندة في «الإيمان» برقم (٨٢٥) من طريق المصنف، به. إلا أنه تحرف عنده (حبان) إلى (أبان). وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» كما في «تفسير ابن كثير» (ج٣ص٣٧٧) من طريق عبد الوارث بن عبدالصمد، به. نحوه.

(١) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (فنعوذ به).

(٢) أخرجه البخاري (ج٢ برقم ٨٠٦)، وفي مواضع أخرى مطولاً، ومسلم (ج١) برقم (٢٩٩) (١٨٢) مطولاً. وينظر رقم (٣٠٠) في مسلم، وقد تقدم تخريجه برقم (٢١٢، ٢٤٠، ٣٣٦).

(٣) تقدم تخريجه عقب حديث رقم (٢٤٠).

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ الله!؛

* قَالَ مُحَمَّد بن يحيى: وساقا جميعًا الحديث بِهذا الخبر، غير أنَّهما ربما اختلفا في اللفظ والشيء، والمعنى واحد(١).

* قَالَ أبوبكر: قَدَّمَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى إِسنَادَ عَبدِالرَّزَّاقِ عَلَى إِسنَادِ حَدِيثِ الهَاشِمِيِّ.

٤٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مَعمَرٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِذَا خَلُصَ المُؤمِنُونَ مِن النَّارِ فَأَمِنُوا، فَمَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُم لِصَاحِبِهِ فِي الحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنيَا بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً مِن المُؤمِنِينَ لِرَبِّهِم فِي إِخوَانِهِم الَّذِينَ أُدخِلُوا النَّارَ**»، قَالَ: «**يَقُولُونَ: رَبَّنَا! إِخوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعنا، وَيَصُومُونَ مَعنا، وَيَحُجُّونَ مَعنا، فَأَدخَلتَهُم النَّارَ؟!**»، قال: «**فَيَقُولُ: اذهَبُوا، فَأَخرِجُوا مَن قَد عَرَفتُم [مِنهَا](٢)، فَيَأتُونَهُم فَيَعرِفُونَهُم بِصُورَتِهِم، لا تَأكُلُ النَّارُ صُوَرَهُم...**». فذكر الحديث بطوله، قد خرجته في غير هذا الموضع(٣).

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، عَن هِشَامِ بنِ سَعدٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ...؛ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، وَقَالَ: «**..فَيَقُولُ الله لَهُم: اذهَبُوا فَمَن عَرَفتُم صُورَتَهُ فَأَخرِجُوهُ، وَتُحَرَّمُ صُورَتُهُم عَلَى النَّارِ**»(٤).

* قَالَ أبوبكر: قد بَيَّنتُ مَعنَى اللفظة التي في خبر عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ، عَن النَّبِيِّ

---

(١) أخرجه البخاري (ج١١ برقم ٦٥٧٣)، وهو في مسلم، كما تقدم عَقِب حديث رقم (٢٤٠).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من نسخة الهراس، والشهوان، وفي نسخة الزهيري: (منهم).

(٣) هذا حديث صحيح. أخرجه عبدالرزاق (ج١١ برقم٢٠٨٥٧)، ومن طريقه أحمد (ج٣ص٩٤- ٩٥)، والنسائي (ج٨ برقم ٥٠١٠)، والترمذي برقم (٢٥٩٨).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٢١٢)، وسيأتي.

ﷺ: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ النَّارَ عَلَى مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ اللهِ».[١] في موضعه من هذا الكتاب.

(١) هذا حديث صحيح.
سيأتي تخريجه برقم (٥٠٣، ٥٠٤) إن شاء الله تعالى.

(٦٧) باب ذكر البيان أن من قضى الله إخراجهم من النار من أهل التوحيد الذين ليسوا بأهل النار أهل الخلود فيها يموتون فيها إماتة واحدة، تميتهم النار إماتة ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة، لا أنهم يكونون أحياء يذوقون العذاب ويألمون من حر النار حتى[١] يخرجوا منها

٤٣٥ – حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو مَسلَمَةَ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سعيدٍ بمثل حديث أبي هاشم، قَالَ: «**وَلَكِنَّ نَاسًا**[٢] **تُصِيبُهُم النَّارُ بِذُنُوبِهِم**»، أو قَالَ: «**بِخَطَايَاهُم**»، -قَالَ: هَكَذَا قَالَ أَبو نَضرَةَ-: «**فَيُمِيتُهُم**[٣] **إِمَاتَةً**»، وقَالَ: «**فَيُلقَونَ**[٤] **عَلَى أَنهَارِ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لأَهلِ الجَنَّةِ: أَفِيضُوا**»، وقَالَ: الحِبَّةُ بِخَفضِ الحَاءِ، وَلَم يَذكُر تَفسِيرَ ابنِ عُلَيَّةَ: الحِبَّة[٥].

٤٣٦ – حَدَّثَنَا أَبُوالأَشعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعتَمِرٌ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «**أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا...**». فذكر الحديث بتمامه[٦].

* قَالَ أبوبكر: في خبر أَبِي مَسلَمَةَ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ: «**حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحمًا أُذِنَ لَهُم فِي الشَّفَاعَةِ**»، هذه اللفظة في خَبَرِ مُحَمَّدِ بنِ دِينَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ دِينَارٍ: فيه دِلاَلَةٌ عَلَى أَنَّ قوله عَزَّ

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أن)، وفي نسخة الهراس: (من حر النار، يخرجون منها).
(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ناسٌ).
(٣) في نسخة الزهيري: (فميتهم).
(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فبثوا).
(٥) هذا حديث صحيح، وقد تقدم برقم(٤١٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥).
(٦) هذا حديث صحيح. وقد تقدم برقم (٤٢٣)، وأبوالأشعث هو أحمد بن المقدام العجلي.

وَجَلَّ: ﴿وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾[١]، أي: لمن يأذن الله له الشفاعة، ممن يموت في النار موتةً واحدةً، ممن ليس من أهلها، أهل الخلود فيها.

* قد كنت بينت معنى قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[٢]، ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾[٣]، في «كتاب معاني القرآن»، في «كتاب الأول».

٤٣٧ – فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هُوذَةُ بنُ خَلِيفَةَ، عَن عَوفٍ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ**[٤] **ضُبَارَةٌ مِن النَّارِ قَد كَانُوا فَحمًا، فَيُقَالُ: بُثُّوهُم فِي الجَنَّةِ وَرُشُّوا عَلَيهِم مِن المَاءِ**»، قال: «**فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ: يَا رَسُولَ الله! كَأَنَّمَا كُنتَ مِن أَهلِ البَادِيَةِ![٥].

٤٣٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوفٌ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ**[٦] **ضِبَارَةٌ مِن النَّارِ قَد كَانُوا حُمَمًا**»، قَالَ: «**فَيُقَالُ: بُثُّوهَا فِي الجَنَّةِ، وَرُشُّوا عَلَيهِم مِن المَاءِ، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِن القَومِ: كَأَنَّمَا كُنتَ مِن أَهلِ البَادِيَةِ![٧].

---

(١) سورة سبأ، الآية:٢٣.

(٢) سورة الأنبياء، الآية:٢٨.

(٣) سورة سبأ، الآية: ٣٤.

(٤) في نسخة الزهيري: (تخرج).

(٥) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.
من أجل هوذة بن خليفة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي وهو صدوق.
والحديث أخرجه أحمد (ج٣ ص٩٠)، وأبويعلى (ج٢ برقم ١٢٥٥) وغيرهما، من طريق روح بن عبادة، عن عوف الأعرابي، به.

(٦) في نسخة الزهيري: (تخرج).

(٧) هذا حديث صحيح، ينظر تخريج الذي قبله، وقد سقط من المخطوطة.

٤٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، ومُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ قَالا: حَدَّثَنَا سَالِمُ بنُ نُوحٍ، عَن الجُرَيرِيِّ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُ النَّارِ، لا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلا يَحيَونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُ الله إِخرَاجَهُم مِنهَا، فَتُمِيتُهُم النَّارُ إِمَاتَةً حَتَّى يَكُونُوا فَحمًا، ثُمَّ يَخرُجُونَ ضَبَائِرَ، فَيُلقَونَ عَلَى أَنهارِ الجَنَّةِ، وَيُرَشُّ عَلَيهِم مِن مَائِهَا، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ**». قَالَ بُندَارٌ: «**بفناء الجنة**»، وقَالَ أبو موسى: «**فيدخلون الجنة**»، وقَالا جميعًا: «**فَيُسَمِّيهِم أَهلُ الجَنةِ الجَهَنَّمِيِّين**[(١)]، **فيدعُون الله فيُذهِبُ ذلك الاسم عَنهم**»[(٢)].

٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ إِيَاسٍ، عَن أَبِي نَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: «**أَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُ الله إِخرَاجَهُم مِن النَّارِ، فَإِنَّهُ يُمِيتُهُم إِمَاتَةً حَتَّى يَكُونُوا فَحمًا، وَأَمَّا الَّذِينَ لا يُرِيدُ الله أَن يُخرِجَهُم، فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ وَلا يَحيَونَ، يَخرُجُونَ**»، -أَي: الَّذِينَ يُرِيدُ الله إِخرَاجَهُم مِن النَّارِ- «**ضَبَائِرَ مِن النَّارِ، فَيُلقَونَ عَلَى أَنهَارِ الجَنَّةِ، وَيشرَبُونَ مِن مَائِهَا، فَيَنبُتُونَ نَبَاتَ الحَبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيل، فَيُسَمِّيهِم أَهلُ الجَنَّةِ الجَهَنَّمِيِّينَ**[(٣)]»[(٤)].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (الجهنميون).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.
أخرجه ابن مندة في «الإيمان» (ج٢ برقم ٨٣٤)، من طريق سالم بن نوح، عن الجريري، به.
وسالم بن نوح صدوق له أوهام، لكن لا يدرى أسمع من الجريري قبل الاختلاط أم بعده.
لكنه قد توبع. فقد أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (ج٢ برقم ٨٦١)، من طريق يزيد بن هارون، عن الجريري، به.
وأخرجه أحمد (ج٣ ص٢٠) من طريق يزيد، به. دون قوله: «**فيسميهم أهل الجنة الجهنميين...إلخ**» وهي زيادة منكرة في هذا الحديث، تفرد بها سالم بن نوح. وينظر حديث رقم (٤٤٠).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (الجهنميون).

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.

* قَالَ: فَبَلغنِي في حديثٍ آخر: «أَنَّهُم يَدعُونَ رَبَّهُم، فَيَمحِي عَنهُم ذَلِكَ الاسمِ»[١].

* قَالَ أبوبكر: قد كنت أحسب زمانًا: أن الاسم لا يقع على مثل هذه اللفظة، كنت أحسب زمانًا: أن هذا من الصفات لا من الأسامي، كنت أحسب: أن غير جائز أن يقَالَ لأهل المحلة: إن هذا اسم لهم، وأن أهل المدينة، أو أهل قرية كذا، أو أصحاب السجون إيقاع الاسم على مثل هذا؛ لأنه محال عندي في قدر ما أفهم من لغة العرب أن يُقَال: أهل كذا اسمهم أهل قرية كذا، أو أهل مدينة كذا، وإن اسم أهل السجون هذه صفات أمكنتهم، والاسم اسم الآدميين، كمُحَمَّد، وأحمد، والحسن، والحسين، وغير ذلك، وقد أوقع في هذا الخبر الاسم على الجهنميين، يسمون: الجهنميون، نسبة لسان العرب.

* وقد كنت أعلمت أصحابي مُنذُ دَهرٍ طويل: أَنَّ الأسامي، إنما وُضِعَت بِمَعنَيَينِ:

أحدهما: للتعريف، ليعرف الفرق بين عبدالله وعبدالرحمن، ويعلم من مُحَمَّد ومن أحمد، ومن الحسن ومن الحسين، فيفرق بين الاثنين وبين الجماعة بالأسامي، وهذه الأسامي ليست من أسماء الحقائق، وقد يسمى المرءُ: حسنًا، وهو قبيح، ويسمى: محمودًا وهو مذموم، ويسمى المرءُ: صالحًا، وهو طالح.

والمعنى الثاني: هو أسامي الصفات على الحقائق، إذا كان المرء صالحًا فقيل: هذا صالح، فإنما يراد صفته التي هي صفته على الحقيقة، كذلك[٢] إنما يقال لمحمود

وقد تقدم تخريجه في الذي قبله، وأخرجه ابن مندة في «الإيمان»، وابن ماجه برقم (٨٣٤)، من طريق مهدي بن ميمون، عن الجريري، به. وسماع عبدالوهاب من الجريري قبل الاختلاط. انظر «الكواكب النيرات».

(١) هذه الزيادة تقدمت ضمن حديث رقم (٤٣٩) من طريق سالم بن نوح، عن الجريري. وقد تقدم الكلام على إسناد الحديث وينظر حديث رقم (٤٤١).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (كذاك).

المذهب: فلان محمود على هذه الصفة، كذلك[١] يقَال للعالم: عالم، وللفقيه: فقيه، وللزاهد: زاهد، هذه أسامي على الحقائق وعلى الصفات.

١٤٤ – حَدَّثَنَا أَبُوعُبَيدٍ ابنُ أَخِي هَلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بنُ أبي المَغرَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ مَالِكٍ المُزَنِيُّ، عَن عَبدِالرَّحمنِ بنِ إِسحَاقَ، عَن النُّعمَانِ بنِ سَعدٍ، عَن المُغَيرَةِ بنِ شُعبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَخرُجُ قَومٌ مِن النَّارِ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيُسَمَّونَ فِي الجَنَّةِ: الجَهَنَّمِيِّونَ، فَيَسأَلُونَ الله أَن يَمحِيَ ذَلِكَ الاسمَ عَنهُم، فَيَمحُوهُ عَنهُم**»[٢].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (كذاك).

(٢) هذا حديث ضعيف جدًا.

في سنده (أبوعبيد ابن أخي هلال). لم أجد له ترجمة، ولم يتبين لي من هو.

وفيه أيضًا عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث أبوشيبة الواسطي. قَالَ البخاري: فيه نظر، وقَالَ أبوحاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقَالَ ابن خزيمة: لا يحتج بحديثه.اهـ وينظر «تَهذيب التهذيب».

وفيه أيضًا النعمان بن سعد بن حبتة وقيل: حبتر الأنصاري. قَالَ الحافظ في «تَهذيب التهذيب»: روى عَنه ابن أخته أبوشيبة عبدالرحمن بن إسحاق الكوفي، ولم يرو عَنه غيره فيما قَالَه أبوحاتم. وذكره ابن حبان في «الثقات». قَالَ الحافظ: قلت: والراوي عَنه ضعيف كما تقدم فلا يحتج بخبره.اهـ

والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٢٠ رقم١٠٢٧) من طريق بشر بن موسى؛ وأخرجه أيضًا في «الكبير» (ج٢٠ برقم١٠٢٧) وفي «الأوسط» (ج٦ برقم ٥٥٠٣): عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة قَالَا: حَدَّثَنَا فروة بن أبي المغراء، به.

قَالَ الطبراني: لم يرو هذا الحديث عَن المغيرة بن شعبة إلا بِهذا الإسناد تفرد به فروة بن أبي المغراء، وفيه زيادة: «**فإذا خرجوا من النار نبتوا كما نبت الريش**».

وأخرج هذه الزيادة ابن حبان (ج١٦ برقم ٧٤٣٢)، ضمن حديث طويل من طريق أبي روق، عن صالح بن أبي طريف، عن أبي سعيد.

وصالح بن أبي طريف: مجهول عين، ذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٤ ص٣٧٦)، تفرد عنه أبو روق عطية بن الحارث الهمداني.

(٦٨) باب ذكر خبر روي عَن النبِي ﷺ في إخراج شاهد: أن لا إله إلا الله من النار

* أَفرَقُ أن يسمع به بعضُ الجهال، فَيَتَوَهَّمُ أَنَّ قَائِلَهُ بلسانه، من غير تَصدِيقِ قَلبٍ يَخرُجُ مِن النَّارِ، جَهلاً وَقِلَّةَ مَعرِفَةٍ بِدِينِ الله وَأَحكَامِهِ، ولجهله بأخبار النَّبِيِّ ﷺ مختصرها ومتقصاها، وأنَا لِتَوَهُّمِ بعض الجهال: أَنَّ شَاهِدَ لا إله إلا الله، من غير أن يشهد أَنَّ لله رُسُلاً وَكُتُبًا وَجَنَّةً وَنَارًا وَبَعثًا وَحِسَابًا، يدخل الجنة أَشَدُّ فرقًا، إذ أكثر أهل زماننا لا يفهمون هذه الصناعة، ولا يميزون بين الخبر المختصر وبين الخبر المتقصى، فيحتجون بالخبر المختصر وَيَدَعُونَ الخَبَرَ المتقصى، وربما خَفِيَ عليهم الخبرُ المتقصى، فيحتجون بالخبر المختصر، يترأسون قبل التعلم، قد حُرِمُوا الصَّبرَ عَلَى طَلَبِ العِلمِ، لا يصبرون حتى يستحقوا الرئاسة، فيبلغوا منازلَ العُلَمَاءِ[1].

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (ج٧ ص٢٥٣-٢٥٤)، من طريق مصعب بن خارجه بن مصعب، عن أبيه، عن مسعر، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد. وخارجه بن مصعب متروك، وأبوه مجهول، وعطية ضعيف.

(١) قال الإمام الآجري ~ في كتابه «الشريعة» ص(١٢٠): باب القول: بأن الإيمان: تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون مؤمنًا إلا أن يجتمع فيه هذه الخصال الثلاث. قال: اعلموا رحمنا الله تعالى وإياكم: أن الذي عليه علماء المسلمين: أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو: تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح.

قال: ثم اعلموا: أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب، والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقًا، ولا تجزئ معرفة بالقلب، ونطق باللسان حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال، كان مؤمنًا. دَلَّ على ذلك: الكتاب، والسُّنَّةُ، وقولُ علماء المسلمين.

قال: فأما ما لزم القلب من فرض الإيمان: فقول الله عز وجل في ﴿سورة المائدة﴾: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ﴾ إلى قوله جل وعلا: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۛ﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿۞قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾ [الحجرات: ١٤].

٤٤٢- حَدَّثَنَا أَبُوحَفصٍ عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، وَالعَبَّاسُ بنُ عَبدِالعَظِيمِ العَنبَرِيُّ، وَعُمَرُ بنُ حَفصٍ الشَّيبَانِيُّ، وَأَبُوالأَزهَرِ حَوثَرَةُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ مَسعَدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمرَانُ العَمِّيُّ، عَن الحَسَنِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا زِلتُ أَشفَعُ إِلى رَبي وَيُشَفِّعُنِي، حَتَّى قُلتُ: أَي رَبِّي! شَفِّعنِي فِيمَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! هَذِهِ لَيسَت لَكَ، وَلا لأَحَدٍ، وَعِزَّتِي وَجَلالِي وَرَحمَتِي لا أَدَعُ فِي النَّارِ أَحَدًا قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله**». هذا حديث عمرو بن علي.

* وَقَالَ عُمَرُ بنُ حَفصٍ: «**فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ لِي، وَعِزَّتِي وَجَلالِي وَرَحمَتِي، لا أَدَعُ فِي النَّارِ عَبدًا قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله**».

* وَقَالَ أَبو الأَزهَرِ، عَن عِمرَانَ العَمِّيِّ: «**وَقَالَ: وَلا لأَحَدٍ، هِيَ لِي، فَلا يَبقَى فِي النَّارِ أَحَدٌ قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، إِلاَّ أُخرِجَ مِنهَا**»(١).

قال: فهذا مما يدلك على أن على القلب الإيمان، وهو: التصديق والمعرفة، ولا ينفع القول به إذا لم يكن القلب مصدقًا بما ينطق به اللسان، مع العمل، فاعلموا ذلك.

قال: وأما فرض الإيمان باللسان: فقول الله عز وجل في ﴿سورة البقرة﴾: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾...إلخ [البقرة: ١٣٦-١٣٧]. وقال جل وعلا في ﴿سورة آل عمران﴾: ﴿قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾...إلخ [آل عمران: ٨٤]. وقال النبي ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، وأني رسول الله...**» وذكر الحديث. فهذا الإيمان باللسان نطقًا فرضًا واجبًا.

قال: وأما الإيمان بما فرض على الجوارح تصديقًا بما آمن به القلب، ونطق به اللسان: فقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]. وقال جل وعلا: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] في غير موضع من القرآن، ومثله: فرض الصيام على جميع البدن، ومثله: فرض الجهاد بالبدن وبجميع الجوارح. اهـ مختصرًا

(١) هذا حديث حسن بشواهده.

* وَفِي خَبَرِ حَمَّادِ بنِ زَيدٍ، عَن مَعبَدِ بنِ هِلالٍ، فِي آخِرِ الخَبَرِ، وَفِي ذِكرِ الزِّيَادَةِ التي زَادَهَا الحَسَنُ، عَن أَنَسٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ: «**فَأَقُولُ: أَي رَبِّي! ائذَن لِي فِيمَن قَالَ: لا إِله إلا الله**»، قَالَ: «**فَيُقَالُ: لَيسَ ذَلِكَ لَكَ، وَلَكِن، وَعِزَّتِي [وَجَلالِي]**[(١)] **وَكِبرِيَائِي وَعَظَمَتِي؛ لأُخرِجَنَّ مِنهَا مَن قَالَ: لا إِلَه إلاَّ الله**». * حَدَّثَنَاهُ أحمدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا حمادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعبدُ بنُ هلالٍ العَنزي. خرجته بطوله في باب آخر[(٢)].

* قَالَ أبوبكر: (حتى قلت)، يريد: حتى أقول، وقَالَ العباس: يرفعه إلى النَّبِيِّ ﷺ، وقَالَ: «**حَتَّى أَقُولُ: أَي رَبِّ!**»، وقَالَ: «**أَمَا وَعِزَّتِي وَحِلمِي وَرَحمَتِي**».

من أجل عمران بن داور أبوالعوام القطان وهو ضعيف، لكنه قد توبع. وأما أبوالأزهر حوثرة بن محمد المنقري فهو مجهول حال فقد روى عَنه جمع وذكره ابن حبان في «الثقات». كما في «تَهذيب التهذيب». لكنه في المتابعات.

والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٥٠) من طريق عباس بن عبدالعظيم، والبزار كما في «البداية والنهاية» (ج٢٠ص٢٠٤) من طريق عمرو بن علي.

قَالَ شيخنا الإمام المحدث أبوعبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله: الحديث أخرجه البزار كما في «تفسير ابن كثير»، وقَالَ البزار: لا نعلمه يروى إلا بِهذا الإسناد.

قَالَ الحافظ ابن كثير ~ : ورواه ابن أبي الدنيا عَن أبي حفص الصيرفي عَن حماد بن مسعدة، به.اهـ وينظر «البداية والنهاية» (ج٢٠ص٢٠٤) تحقيق التركي.

ورواه أبونعيم في «أخبار أصبهان» (ج١ ص٢٣٤). والحديث ضعيف بِهذا السند؛ لأن في سنده عمران وهو ابن داور ولكنه يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات.اهـ من «الشفاعة» ص (١١٩-١٢٠) رقم (٧٣).

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٢) أخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٥١٠)، ومسلم (ج١ برقم ٣٢٦) مطولاً.

وزاد مسلم قَالَ: يعني معبد بن هلال، فأشهد على الحسن أنه حدثنا به أنه سمع أنس بن مالك أُراه قبل عشرين سنة وهو يومئذ جميع. وسيأتي عند المصنف برقم (٤٥٩).

(٦٩) باب ذكر البيان أن النبي ﷺ يشفع للشاهد لله بالتوحيد الموحد لله بلسانه إذا كان مخلصًا مصدقًا بذلك بقلبه لا لمن تكون شهادته بذلك منفردة عن تصديق القلب

٤٤٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدالله بنِ عَبدِالحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، وَشُعَيبٌ، قَالا: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَن سَالِمِ بنِ أَبِي سَالِمٍ،(١) عَن مُعَاوِيَةَ بنِ مُعَتِّبٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ س: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ: مَاذَا رَدَّ إِلَيكَ رَبُّكَ فِي(٢) الشَّفَاعَةِ؟ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَد ظَنَنتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَن يَسأَلُنِي عَن ذَلِكَ مِن أُمَّتِي لِمَا رَأَيتُ مِن حِرصِكَ عَلَى العِلمِ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَمَا يَهُمُّنِي مِن القَضَاءِ فِيهِم عَلَى أَبوَابِ الجَنَّةِ أَهَمُّ عِندِي مِن تَمَامِ شَفَاعَتِي، وَشَفَاعَتِي لِمَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله مُخلِصًا، يُصَدِّقُ قَلبُهُ لِسَانَهُ، وَلِسَانُهُ قَلبَهُ**»(٣).

---

(١) في جميع النسخ: (سالم بن أبي الجعد)، وهو تحريف، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٥ ص٦٠٧).

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (من).

(٣) هذا حديث ضعيف. فيه سالم بن أبي سالم وهو الجيشاني المصري: وهو مجهول الحال. وفيه أيضًا معاوية بن معتِّب، ويقال: ابن مغيث. ويقال: ابن عتبة الهذلي. ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٧ ص٣٣١)، وابن أبي حاتم (ج٨ ص٣٧٩)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٥ ص٤١٣). وقال الحافظ في «تعجيل المنفعة»: وثقه ابن حبان وهو مجهول.اهـ

والحديث أخرجه أحمد (ج٢ ص٣٠٧)، والحاكم (ج١ برقم ٢٣٣) تتبع شيخنا حفظه الله. وقَالَ: هذا حديث صحيح الإسناد، فإن معاوية بن معتب مصري من التابعين...اهـ باختصار وتعقبه شيخنا فقال: ترجمته في «تعجيل المنفعة» ولم يوثقه معتبر فهو مجهول، فأنى لحديثه الصحة؟!اهـ.

قلت: والحديث في البخاري (ج١ برقم ٩٩) عن أبي هريرة، دون قوله: «**والذي نفسي بيده لما يهمني من القضاء...إلخ**». وسيأتي عند المصنف برقم (٤٤٥).

٤٤٤ – حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَني ابنُ لَهِيعَةَ -وأنا أبرأُ من عهدته- عَن ابنِ أَبي حَبِيبٍ، عَن أبي الخيرِ، وعَن سَالِمِ بنِ أبي سَالِمٍ الجَيشَانِيِّ، عَن مُعَاوِيَةَ بنِ مُعتِّبٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ...؛ فذكر بمثل حديث الليث، وقَالَ: «**وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ**» في كلا الموضعين، وقَالَ: «**مِن تَمَامِ شَفَاعَتِي لَهُم**»، وَقَالَ: «**لِمَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله مُخلِصًا**».

* قَالَ أبوبكر: إنما زاد: «**وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله..**»، والباقي مثل لفظه[١].

* حَدَّثَنَا يُونُسُ في عَقِبِهِ قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أخبرني عَمرُو بنُ الحارثِ، عَن يزيدَ بنِ أبي حَبيبٍ، عَن أبي سالمٍ، عَن ابنِ مُعتِّبٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س: عَن رَسُولِ الله ﷺ[٢]؛

* هكذا حَدَّثَنَا بِهِما يُونُسُ، جَعلَ مَتنَ الحَدِيثِ لخبر[٣] ابن لهيعة، وَقَالَ في خَبَرِ عُمرِو بنِ الحَارِثِ: بمثله؛ لولا ذلك، لم أُقَدِّم ابنَ لَهِيعَةَ عَلَى عَمرِو بنِ الحَارِثِ، لَيسَ ابنُ لَهِيعَةَ ~ مِن شَرطِنَا، ممن يحتج به.

* قَالَ أبوبكر: وَرِوَايَةِ اللَّيثِ أَوقَعُ عَلَى القلب من رِوَايَةِ عَمرِو بنِ الحَارِثِ، إنما الخَبَرُ عِلمِي: عَن سالم بن أبي سالم، كما رواه الليث، لا عَن أبي سالم، اللهم إلا أن يكون سالم كنيته أبوسالم أيضًا، (فالله أعلم)[٤].

---

(١) هذا حديث ضعيف.
في سنده عبدالله بن لهيعة، وكذا معاوية بن معتب، وقد تقدم تخريج الحديث في الذي قبله.

(٢) هذا حديث ضعيف.
وأخرجه ابن حبان (ج١٤ برقم ٦٤٦٦)، من طريق عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن سالم بن أبي سالم، عن معاوية بن معتب، به.

(٣) في المخطوطة (الخبر كخبر).

(٤) ما بين القوسين من «إتحاف المهرة».

٤٤٥ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَمرٌو -وهو ابنُ أبي عمرو- عَن سعيدِ بنِ أبي سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! مَن أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَومَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَقَد ظَنَنتُ يَا أَبَا هُرَيرَةَ! أَن لا يَسأَلَنِي عَن هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَولى مِنكَ، لِمَا رَأَيتُ مِن حِرصَكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله خالِصاً مِن نَفسِهِ**»[(١)].

(١) أخرجه البخاري (ج١ برقم ٩٩).

(٧٠) باب ذكر خبرٍ دَال على صحة ما تأولت: إنما يخرج من النار شاهد أن لا إله إلا الله إذا كان مصدقًا بقلبه بما شهد به لسانه، إلا أنه كنى عَن التصديق بالقلب بالخير، فعاند بعض أهل الجهل والعناد، وادعى أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان، قلة علم بدين الله وجرأة على الله في تسمية المنافقين مؤمنين

٤٤٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى ~ ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ اللهُ: أَخرِجُوا من النار من قَال: لا إله إلا الله، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، أخرِجُوا مِن النَّارِ مِن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَفِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَفِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ دُودَةً، أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَفِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً**»[(١)].

٤٤٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: «**أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً**»، ثم ذكر بمثله ولم يذكر: (الدُّودَةَ)، وقَالَ في كلها: «**وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ**»[(٢)].

---

(١) هذا حديث صحيح.
أخرجه أحمد (ج٣ص٢٧٦)، وعبد بن حميد (ج٢ برقم١١٧٠)، وابن مندة في «الإيمان» برقم (٨٧٢).
تنبيه: في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وكان في قلبه)، وبقية المواضع: (في قلبه) بدون (واو).

(٢) هذا الحديث وقفه هنا محمد بن بشار، ورفعه أبو موسى العنزي، كما سيأتي عند المصنف برقم (٤٥٠) وتابعه الإمام أحمد (ج٣ص١٧٣، ٢٧٦) وهو أصح. وقد رفعه محمد بن بشار في الإسناد الذي بعده: من طريق أبي داود، عن شعبة؛

* وَحَدَّثَنَا بُندَارٌ فِي عَقِبِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ، عَن شُعبَةَ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَس بن مالك، عَن النَّبِيِّ ﷺ. بمثل حديث مُحَمَّد بن جعفر[١].

٤٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَخرُجُ مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخرُجُ مِنهَا مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخرُجُ مِنهَا مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً**».

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَامِرٍ، عَن هِشَامٍ صاحب الدّستُوائِيِّ. بِهذا الإسناد بمثله[٢].

٤٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن سَعِيدٍ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخرُجُ مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخرُجُ مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مِن الخَيرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً**»[٣].

٤٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ**

---

(١) هذا حديث صحيح.
أخرجه أبوداود الطيالسي في «مسنده» (ج٣ برقم٢٠٧٨)، والترمذي (ج٤ برقم٢٥٩٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم٨٧٧) من طريقه.

(٢) أخرجه البخاري (ج١ برقم٤٤)، و(ج١٣ برقم٧٤١٠)، ومسلم (ج١ برقم١٩٣- ٣٢٥).

(٣) أخرجه مسلم (ج١ برقم١٩٣- ٣٢٣)، وأخرجه أحمد (ج٣ص١١٦) وابن منده في «الإيمان» برقم (٨٧٠، ٨٧١).

إِلاَّ الله، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً[١]، أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَكَانَ فِي قَلبِهِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَكَانَ فِي قَلبِهِ مَا يَزِنُ بُرَّةً»[٢].

(١) في نسخة الزهيري: (وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة).
(٢) هذا حديث صحيح، ينظر تخريجه (برقم:٤٤٧).

(٧١) باب ذكر الأخبار المصرحة عَن النبِي ﷺ أنه قَالَ: إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد خاليًا قلبه من الإيمان[١]

* مع البيان الواضح: أَنَّ الناس يتفاضلون في إيمان القلب[٢]، ضد قول من زَعَمَ مِن غَالِيَّةِ المُرجِئَةِ: أَنَّ الإيمانَ لا يكون في القلب، وخلاف قول مَن زَعَمَ مِن غَيرِ المرجئة: أَنَّ النَّاسَ إنما يتفاضلون في إيمان الجوارح، الذي هو كسب الأبدان، فإنهم زعموا: أنهم متساوون[٣] في إيمان القلب الذي هو التصديق، وإيمان اللسان الذي هو الإقرار، مع البيان: أَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَفَاعَاتٍ يَومَ القيامة، عَلَى ما قد بَيَّنتُ قَبلُ، لا أَنَّ لَهُ شَفَاعَةً وَاحِدَةً فَقَط[٤].

---

(١) قال الإمام الآجري ~ : هذا بيان لمن عقل، يعلم أنه لا يصح الدين إلا بالتصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح مثل: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج والجهاد، وما أشبه ذلك. «الشريعة» (ص١٠٦).
وقال أيضًا: واعلموا رحمنا الله وإياكم: أن الذي عليه علماء المسلمين: أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح.
قال: ثم اعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقًا، ولا تجزئ معرفة بالقلب، ونطق باللسان، حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال كان مؤمنًا، دَلَّ على ذلك: الكتاب والسنة، وقول علماء المسلمين. «الشريعة» (ص:١٢٠).

(٢) وهذا هو المذهب الحق: أن الإيمان في القلب يتفاوت، قوةً وضعفًا، وأنه يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة، وينقص حتى يدخل صحبه النار، وقد دلت على ذلك الآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة. قاله هراس ~ .

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فإنهم زعموا متساوون)..

(٤) في المخطوطة: (لا أن شفاعة واحدة فقط)..

٤٥١- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ، وَإِبرَاهِيمُ بنُ عِيسَى بنِ عَبدِالله كَاتِبُ الحَارِثِ بنِ مِسكِينٍ، قَالا: حَدَّثَنَا ابنُ وَهبٍ؛ * وَحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِالرحمنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، قَالَ: أَخبَرَنِي مَالِكٌ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَى بنِ عُمَارَةَ، قَالَ: أَخبَرَنِي أَبِي، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يُدخِلُ أَهلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، يُدخِلُ مَن يَشَاءُ بِرَحمَتِهِ، وَيُدخِلُ أَهلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا، مَن وَجدتُم فِي قَلبِهِ مِثقَالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ فَأَخرِجُوهُ**»، قَالَ: «**فَيَخرُجُونَ مِنهَا حُمَمًا قَد امتَحَشُوا، فَيُلقَونَ فِي نَهرِ الحَيَاةِ**»، أَو: «**الحَيَا، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ**»، أَو: «**الحَبَّةُ**»[1] -شَكَّ الرَّبِيعُ- «**إِلَى جَانِبِ السَّيلِ**»، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَم تَرَوهَا كَيفَ تَخرُجُ صَفرَاءَ مُلتَوِيَةً؟!**». وَقَالَ إِبرَاهِيمُ بنُ عِيسَى: «**يُدخِلُ اللهُ أَهلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ**»، وقَالَ: «**الحِبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّيلِ**»، قَالَ أَحمَدُ: «**الحِبَّةُ**»، وَلَم يَشُكّ، وَقَالَ: حَدَّثَنَا مالكٌ[2].

* قَالَ أبوبكر: هذا الخبر مختصر، حُذِفَ منه أول القصة في (الشفاعة لمن أدخل النار من أهل التوحيد)، وذكر آخر القصة، والدليل على صحة ما ذكرت أن الخبر مختصر: * خَبرُ زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**فَيَقُولُ الله: انظُرُوا مَن كَانَ فِي قَلبِهِ زِنَةُ دِينَارٍ مِن إِيمَانٍ أَخرِجُوهُ**»، ثم ذكر: «**زِنَةُ قِيرَاطٍ**»، ثم ذكر: «**زِنَةُ مِثقَالِ حَبَّةِ خَردَلٍ**». قد خرجت هذا الخبر في غير هذا الباب بتمامه.

٤٥٢- وَقَد حَدَّثَنَا أَيضًا بِصِحَّةِ مَا ذَكَرتُ: يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأحولُ، عَن أَبِي عُثمَانَ النَّهدِيِّ، عَن سَلمَانَ الفَارِسِيِّ، قَالَ: يَأتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُونَ: «**يَا نَبِيَّ الله! أَنتَ الَّذِي فَتَحَ الله بِكَ، وَخَتَمَ بِكَ، وَغَفَرَ**

---

(١) في نسخة الهراس، والشهوان: (الحية).

(٢) أخرجه البخاري (ج١ برقم ٢٢)، وأخرجه في مواضع أخرى كثيرة، ومسلم (ج١برقم٣٠٤/ ١٨٤).

لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قُم فَاشفَع لَنَا إِلى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: نَعَم أَنَا صَاحِبُكُم، فَيَخرُجُ يَجُوسُ النَّارَ[(١)] حَتَّى يَنتَهِي إِلى بَابِ الجَنَّةِ، فَيَأخُذُ بِحَلقَةٍ فِي البَابِ مِن ذَهَبٍ، فَيَقرَعُ البَابَ، فَيُقَالُ: مَن هَذَا؟ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ»، قال: «فَيُفتَحُ لَهُ»، قَالَ: «فَيَجِيءُ حَتَّى يَقُومَ بَينَ يَدَي اللهِ فَيَستَأذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤذَنُ لَهُ، قَالَ: فَيَفتَحُ اللهُ لَهُ مِن الثَنَاءِ وَالتَّحمِيدِ وَالتَّمجِيدِ مَا لَم يَفتَحهُ لأَحَدٍ مِن الخَلاَئِقِ، فَيُنَادَى: يَا مُحَمَّدُ! ارفَع رَأسَكَ، وَسَل تُعطَهُ، ادعُ تُجَب»، قَالَ: «فَيَرفَعُ رَأسَهُ فَيَقُولُ: رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، ثُمَّ يَستَأذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤذَنُ لَهُ، فَيَفتَحُ لَهُ مِن الثَنَاءِ وَالتَّحمِيدِ وَالتَّمجِيدِ مَا لَم يَفتَحهُ لأَحَدٍ مِن الخَلاَئِقِ، فَيُنَادَى: يَا مُحَمَّدُ! ارفَع رَأسَكَ، سَل تُعطَهُ، وَاشفَع تُشَفَّع، وادعُ تُجَب»، قَالَ: يَفعَلُ ذَلِكَ مَرَّتَينِ أَو ثَلاثًا، «فَيَشفَعُ لِمَن[(٢)] كَانَ فِي قَلبِهِ حَبَّةٌ مِن حِنطَةٍ أَو مِثقَالُ شَعِيرَةٍ أَو مِثقَالُ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ». قَالَ سلمانُ: فَذَلِكَ المَقَامُ المَحمُودُ[(٣)].

* قَالَ أبوبكر: وهذا الخبر أتم في قصة إخراج من يخرج من النار، من خبر يَحيَى بنِ عُمَارَةَ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ؛ لأَنَّ في هذا الخبر ذِكرُ مثقَالَ حَبَّةِ الحِنطَةِ، وَحَبَّةِ الشَّعِيرِ، وليس في خبر يَحيَى بنِ عُمَارَةَ، عَن أبي سعيد ذكرهما، وخبر عُبَيدِالله بنِ أَبي بَكرٍ، عَن أَنَسٍ: فيه أيضًا ذِكرُ الشعير[ةِ][(٤)]، وَالبُرَّةِ.

---

(١) في «السنة» لابن أبي عاصم (ج١ ص٥٥٣ رقم ٨٣٤) (الناس).

(٢) في المخطوطة: (من)، وفي نسخة الزهيري: (فيمن).

(٣) هذا أثر إسناده حسن، من أجل يوسف بن موسى.
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١١ برقم ١١٧٢١)، وأبوبكر بن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٣٤) وفيه قصة طويلة. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٦ برقم٦١١٧).
وقَالَ الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (ج٥ ص١٢٢) برقم (٤٥٦٧): صحيح موقوف. وينظر «حادي الأرواح» لابن القيم ص (٤٠٤).

(٤) ما بين القوسين زدتها لأنها في الحديث، والسياق يقتضيها.

وفيه أيضًا: ذكر الذَّرَّةِ[١]، لم يذكر فيه حَبَّةَ الخَردَلِ، وهذه الأخبار تَدُلُّ على صِحَّةِ مَذهَبِنَا: أَنَّ الأخبار رُوِيَت على ما كان[٢] يحفظها رُوَاتُهَا، منهم مَن كان يحفظ بعض الخبر، ومنهم من كان يحفظ الكُلَّ، فبعض الأخبار رُوِيَت مختصرة، وبعضها متقصاة[٣]، فإذا جُمِعَ بين المُتقصى من الأخبار وبين المختصر منها، بَانَ حِينَئِذٍ العِلمُ وَالحُكمُ.

٤٥٣ – حَدَّثَنَا بِخَبَرِ عُبيدالله بنِ أبي بَكرٍ الذي ذكرتُ: مَحمودُ بنُ غَيلانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُؤَمَّلُ بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبيدُالله بنُ أبي بَكرِ بنِ أَنَسٍ، عَن جَدِّهِ أَنسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ شَعِيرَةٍ مِن الإِيمَانِ، أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ [مِثقَالُ][٤] بُرَّةٍ مِن الإِيمَانِ، أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، أَو ذَكَرَنِي، أَو خَافَنِي فِي مَقَامٍ**»[٥].

---

(١) سيأتي برقم (٤٥٨).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الهراس، والزهيري: (على من كان)..

(٣) في نسخة الهراس: (متقضاة)، قال الشيخ خليل هراس ~ : يعني: تامة مستوفية لجميع أجزاء الخبر، وهو بالضاد المعجمة، ويجوز روايته: (متقصاة) بالصاد المهملة: من التقصي، وهو الشمول والاستيعاب.اهـ

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٥) هذا حديث إسناده ضعيف جدًا.

فيه مؤمل بن إسماعيل أبو عبدالرحمن البصري: وهو صدوق سيء الحفظ، وقال البخاري: منكر الحديث. وفيه ايضًا مبارك بن فضالة وهو مختلف فيه. قال أبو حاتم: لين كثير الخطأ يعتبر به. وقال أبو طالب عن أحمد: كان مبارك بن فضالة يرفع حديثًا كثيرًا، ويقول في غير حديث، عن الحسن قال: حدثنا عمران. وقال: حدثنا معقل. وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك. يعني: أنه يصرح بسماع الحسن من هؤلاء، وأصحاب الحسن يذكرونه عندهم بالعنعنة. اهـ المراد من «تهذيب التهذيب».

٤٥٤ – حَدَّثَنَا نصرُ بنُ مرزوقٍ المِصرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الخَصيبُ –يعني: ابنَ ناصح- قَالَ: حَدَّثَنَا المباركُ، عَن عبيدِالله بنِ أبي بكرٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَخرُجُ مِن النَّارِ...**». فذكر مثله، وَقَالَ في كُلِّهَا: «**يَخرُجُ مِن النَّارِ**»، وَقَالَ: «**قَدرَ خَردَلَةٍ**» مكان: «**ذَرَّةٍ**»، وَقَالَ: «**أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن ذَكَرَني يَومًا، أَو خَافَنِي في مَقَامٍ**»، لم يذكر في هذا الموضع قول: «**لا إله إلا الله**»(١).

٤٥٥ – وَرَوَى أَبو دَاوُدَ هَذَا الخَبَرَ مختصرًا؛ * حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوداودَ، عَن مُبارِكِ بنِ فَضَالَةَ؛

* وَحَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِالله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوداودَ الطَّيالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارِكُ بنُ فَضَالَةَ، عَن عُبيدِالله بن أبي بَكرِ بنِ أَنسٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَقُولُ الله: أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن ذَكَرني يَومًا، أَو خَافَني في مَقَامٍ**»(٢).

والرجل أيضًا يدلس ويسوي، وتصريحه بالسماع لا ينفع لأنه من طريق مؤمل وقد خالفه من هو أرجح منه كما في الذي بعده.

والحديث أخرجه الحاكم (ج١ برقم ٢٣٤) تتبع شيخنا حفظه الله. وقَالَ: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجا قوله: «**من ذكرني أو خافني في مقام**». وقد تابع أبو داود مؤملاً على روايته واختصره.اهـ.

وقد تعقبه شيخنا حفظه الله فقال: مبارك بن فضالة مدلس ولم يصرح بالسماع.اهـ

(١) هذا حديث ضعيف، علته هي علة الذي قبله.

ونصر بن مرزوق المصري أبوالفتح، قَالَ ابن أبي حاتم: كتبنا عَنه وهو صدوق. «الجرح والتعديل» (ج٨ ص٤٧٢) ترجمة (٢١٦٧).

والخصيب بن ناصح الحارثي البصري نزيل مصر، قَالَ أبوزرعة: ما به بأس إن شاء الله تعالى، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقَالَ: ربما أخطأ. انظر «تهذيب التهذيب».

وأخرجه الترمذي (ج٤ برقم ٢٥٩٤)، وابن أبي عاصم (ج١ برقم ٨٥٨).

(٢) هذا حديث ضعيف.

وأخرجه الترمذي (ج٤ برقم ٢٥٩٤)، وابن أبي عاصم (ج١ برقم ٨٥٨)، والحاكم (ج١ برقم ٢٣٥)، تتبع شيخنا حفظه الله، وقال شيخنا: مبارك بن فضالة مدلس ولم يصرح بالتحديث.

* قَالَ أبوبكر: اختصر أبوداود هذا الحديث، ولم يذكر أول المتن، وذكر آخره.

٤٥٦ – أَخبَرَني مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله بنِ عَبدِالحَكَمِ: أَنَّ أَبَاهُ، وَشُعيبَ بنَ اللَّيثِ أَخبَراهُ[١] قَالا: أَخبَرَنَا اللَّيثُ، عَن ابنِ الهَادِ، عَن عَمرِو بنِ أَبي عَمرٍو، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنِّي لأَوَّلُ النَّاسِ تَنشَقُّ الأَرضُ عَن جُمجُمَتِهِ يَومَ القِيَامَةِ وَلا فَخرَ، وَأُعطَى لِوَاءَ الحَمدِ وَلا فَخرَ، وَأَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ يَومَ القِيَامَةِ وَلا فَخرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ يَومَ القِيَامَةِ وَلا فَخرَ، آتي**[٢] **بَابَ الجَنَّةِ، فَيَفتَحُونَ لي، فَأَسجُدُ لله تَعَالى، فَيَقُولُ: ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّدُ!، وَتَكَلَّم يُسمَع مِنكَ، وَقُل يُقبَل مِنكَ، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي، يَا رَبِّ!، فَيَقُولُ: اذهَب إِلَى أُمَّتِكَ، فَمَن وَجَدتَ في قَلبِهِ مِثقَالَ حَبَّةٍ مِن شَعِيرَةٍ مِن إِيمَانٍ فَأَدخِلهُ الجَنَّةَ، فَأُقبِلُ بِمَن وَجَدتُ في قَلبِهِ ذَلِكَ، فَأُدخِلُهُم الجَنَّةَ، وَآتي الجَبَّارَ فَأَسجُدُ لَهُ، فَيَقُولُ: ارفَع رَأسَكَ، يَا مُحَمَّدُ!، وَتَكَلَّم**[٣] **يُسمَع مِنكَ، وَقُل يُقبَل قَولَكَ، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: [أُمَّتِي أُمَّتِي، أَي: رَبِّ!]**[٤]**، فَيَقُولُ: اذهَب إِلَى أُمَّتِكَ، فَمَن وَجَدتَ في قَلبِهِ مثقالَ نِصفِ حَبَّةٍ مِن شَعِيرٍ مِن الإِيمَانِ، فَأَدخِلهُ الجَنَّةَ، فَأَذهَبُ، فَمَن وَجَدتُ في قَلبِهِ مثقالَ ذلك، فَأُدخِلُهُ الجَنَّةَ»**، قَالَ: «**فَآتي الجَبَّارَ فَأَسجُدُ لَهُ، فَيَقُولُ: ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّدُ!، وَتَكَلَّم يُسمَع مِنكَ، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَرفَعُ رَأسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي، أَي: رَبِّ!، فَيَقُولُ: اذهَب، فَمَن وَجَدتَ في قَلبِهِ مِثقَالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ، فَأَدخِلهُ الجَنَّةَ، فَأَذهَبُ فَمَن وَجَدتُ في قَلبِهِ مِثقَالَ**

---

(١) في المخطوطة: (أخبراهم).

(٢) في نسخة الهراس، والشهوان: (سآتي).

(٣) في نسخة الزهيري: (وقل).

(٤) في نسخة الشهوان، وكذا الزهيري: (أمتي أمتي) فقط، وفي نسخة الهراس: (أمتي أمتي، يا رب)، وسقطت الورقة كاملة من المخطوطة، والمثبت من: (ك، ق)، كما في هامش نسخة الشهوان.

ذَلِكَ، فَأُدخِلُهُم الجَنَّةَ، وَفُرِغَ مِن الحِسَابِ، حِسَابِ النَّاسِ...». وذكر الحديث[(١)].

٤٥٧ - حَدَّثَنَا بِهذا الخبر: أَحمَدُ بنُ عَبدِالرَّحمنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرحمنِ بنُ سَلمَانَ -يعني: الحَجري- عَن عَمرِو بنِ أبي عَمرو، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ...؛ فذكر بمثله، غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّين يَومَ القِيَامَةِ وَلا فَخرَ، وَإِنِي آتي بَابَ الجَنَّةِ فَآخُذُ بِحَلقَتِهَا فَتَقُولُ المَلائِكَةُ: مَن هَذَا؟ فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّد، فَيَفتَحُونَ لي، فَأَدخُلُ فَأَجِدُ الجَبَّارَ تَبَارَكَ وَتَعَالى مُستَقبِلِي، فَأَسجُدُ لَهُ فَيَقُولُ: ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّد!..». فذكر بعض الحديث، وَقَالَ: «فَأُقبِلُ بِمَن وَجَدتُ في قَلبِهِ ذَلِكَ، فَإِذَا الجَبَّارُ مُستَقبِلِي، فَأَسجُدُ لَهُ، فَيَقُولُ: ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّد!..». فذكر بعض الحديث، وَقَالَ: «فَمَن وَجَدتَ في قَلبِهِ مِثقَالَ نِصفِ حَبَّةٍ مِن شَعِيرَةٍ مِن الإِيمَانِ فَأَدخِلهُ الجَنَّةَ، فَأُقبِلُ بِمَن وَجَدتُ في قَلبِهِ ذَلِكَ، فَإِذَا الجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالى مُستَقبِلِي فَأَسجُدُ لَهُ..» -وذكر الحديث إلى قوله-: «وَفُرِغَ مِن حِسَابِ النَّاسِ»، قَال: «وَأُدخِلَ مَن بَقِيَ مِن أُمَّتِي النَّارَ مَعَ أَهلِ النَّارِ، فَيَقُولُ لَهُم أَهلُ النَّارِ: مَا أَغنَى عَنكُم: أَنَّكُم كُنتُم تَعبُدُوهُ وَلا تُشرِكُونَ بِهِ شَيئًا؟ فَأَنتُم مَعَنَا، فَيَقُولُ الجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالى: فَبِعِزَّتِي لأُعتِقَنَّهُم مِن النَّارِ، فَيُرسِلُ إِلَيهِم، فَيَخرُجُونَ مِن النَّارِ وَقَد امتَحَشُوا، فَيَدخُلُونَ في نَهَرِ الجَنَّةِ فَيَنبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ في غُثَاءِ السَّيلِ، وَيُكتَبُ بَينَ أَعيُنِهِم: هَؤُلاءِ عُتَقَاءُ الله، فَيُذهَبُ بِهِم فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ، [فَيَقُولُ أَهلُ الجَنَّةِ][(٢)] هَؤُلاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ، فَيَقُولُ الجَبَّارُ: هَؤُلاءِ عُتَقَاءُ الجَبَّارِ»[(٣)].

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن من أجل عمرو بن أبي عمرو.
أخرجه أحمد (ج٣ ص١٤٤) مطولاً. وأخرجه الدارمي (ج١ برقم ٥٢)، والنسائي في «الكبرى» (ج٧ برقم ٧٦٤٣).

(٢) ما بين المعكوفين زيادة من نسخة الزهيري.

(٣) هذا حديث إسناده ضعيف جدًا.

* قَالَ أبوبكر: في هذا الخبر، خبر عَمرِو بنِ أَبي عَمرٍو، عَن أنس ذكر (نصف حبة شعير)، وليس في شيء من هذه الأخبار هذه اللفظة، وليس في هذا الخبر (ذكر البرة)، وجائز أن يكون: (زنة نصف حبة شعير، زنة حبة حنطة).

٤٥٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَليلُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ -يعني: ابنَ سعيدٍ الأَبَح[١]- عَن سَعيدٍ –يعني: ابنَ أبي عَرُوبَةَ- عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَخرُجُ مِن النَّارِ مَن كَانَ في قَلبِهِ مَا يَزِنُ خَردَلَةً، مَا يَزِنُ بُرَّةً، مَا يَزِنُ ذَرَّةً مِن الإِيمَانِ**»[٢].

* قَالَ أبوبكر: ليس خبر قتادة، عَن أَنَسٍ: (أخرجوا من النار من قَالَ: لا إله إلا الله، وفي قلبه من الخير ما يزن برة)، خلاف هذه الأخبار التي فيها: (في قلبه من الإيمان ما يزن كذا)، إذ العلم مُحِيطٌ: أَنَّ الإيمانَ مِن الخَيرِ لا مِن الشَّرِّ، وَمَن زَعَمَ مِن الغَالِيَّةِ المُرجِئَةِ: أَنَّ ذِكرَ الخير في هذا الخبر ليس بإيمانٍ، كان مُكَذِّبًا لهذه[٣] الأخبار التي فيها: (أخرجوا من النار من كان في قلبه من الإيمان كذا)، فيلزمهم أن يقولوا: هذه الأخبار كلها غير ثابتة، أو يقولوا: إن الإيمان ليس بإيمان، أو يقولوا: إن الإيمان ليس بخير، وما ليس بخير فهو شَرٌّ، ولا يقول مسلم: إن الإيمان ليس بخير، فافهمه

فيه عبدالرحمن بن سلمان الحجري الرعيني المصري، قَالَ البخاري: فيه نظر، وقَالَ أبوحاتم: مضطرب الحديث.اهـ باختصار من «تهذيب التهذيب». وقول البخاري: فيه نظر؛ من أردى عبارات التجريح. والحديث تقدم في الذي قبله من غير هذه الطريق.

(١) في المطبوعتين (الأشج) وهو تصحيف.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف جدًا.
فيه عمر بن سعيد الأبح وهو: متروك.
والحديث تقدم تخريجه وأنه في «الصحيحين». من غير هذه الطريق. انظر أحاديث برقم (٤١١، ٤١٢، ٤٢٥).

(٣) في نسخة الزهيري: (بهذه).

لا تغالط.

٤٥٩ - حَدَّثَنَا أحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -يعني: ابنَ زيدٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا مَعبدٌ[١] بنُ هِلالٍ العَنزي، قَالَ: انطَلَقنَا إِلى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ في زَمَنِ الثَّمَرةِ، وَمعَنَا ثَابِتٌ البُنَاني لهذَا الحديث، فَاستَأذَنَ ثَابِتٌ، فَأَذِنَ لَنَا وَدَخلنَا عَليهِ، فَأَجلَسَ ثَابتًا مَعهُ عَلى سَرِيرِهِ، أو قَالَ: عَلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: فَقُلتُ لأَصحَابِنَا: لا تَسأَلُوهُ عَن شَيءٍ إِلاَّ عَن هذا الحديثِ، فَإِنَّا خَرجنَا لَهُ، قَالَ ثَابتٌ: يَا أَبَا حَمزَةَ!: إِنَّ إِخوَانَكَ مِن أَهلِ البَصرَةِ جَاءُوكَ يَسأَلُونَكَ عَن حَدِيثِ رَسُولِ الله ﷺ في الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: نَعَم، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ[٢] قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ، مَاجَ النَّاسُ بَعضُهُم في بَعضٍ**»، قَالَ: «**فَيُؤتى آدَمُ عَلَيهِ السَّلامُ، فَيُقَالُ: يا آدَمُ! اشفَع في ذُرِّيَّتِكَ؟**» قَالَ: «**فَيَقُولُ: لَستُ لَهَا، وَلَكِن عَلَيكُم بِإِبرَاهِيم، فَإِنَّهُ خَلِيلُ الله، فَيُؤتى إِبرَاهِيمُ فَيَقُولُ: لَستُ لَهَا، وَلَكِن عَلَيكُم بِمُوسَى، فَإِنَّهُ كَلِيمُ الله، فَيُؤتى مُوسَى فَيَقُولُ: لَستُ لَهَا، وَلَكِن عَلَيكُم بِعِيسَى، فَإِنَّهُ رُوحُ الله وَكَلِمَتُهُ، فَيُؤتى عِيسَى فَيَقُولُ: لَستُ لَهَا وَلَكِن عَلَيكُم بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأُوتى، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا فَأَنطَلِقُ، فَأَستَأذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤذَنُ لِي عَلَيهِ، فَأَقُومُ بَينَ يَدَيهِ، وَيُلهِمُنِي مَحَامِدَ لا أَقدِرُ عَلَيهَا الآنَ، فَأَحمَدُهُ بِتِلكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي**»، قَالَ: «**فَيُقَالُ لِي: انطَلِق فَمَن كَانَ في قَلبِهِ**»، إِمَّا أَن قَالَ: «**مِثقَالُ بُرَّةٍ**»، وَإِمَّا أَن قَالَ: «**مِثقَالُ شَعِيرَةٍ مِن الإِيمَانِ فَأَخرِجهُ مِنهَا، فَأَنطَلِقُ فَأَفعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحمَدُهُ بِتِلكَ المَحَامِدِ وَأَخِرُّ سَاجِدًا**»، قَالَ: «**فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي**»، قَالَ: «**فَيُقَالُ لِي: انطَلِق فَمَن كَانَ في قَلبِهِ أَدنى أَدنى أَدنى مِن مِثقَالِ حَبَّةِ خَردَلٍ مِن الإِيمَانِ، فَأَخرِجهُ مِن النَّارِ**»، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، «**فَأَنطَلِقُ فَأَفعَلُ**»، قَالَ

(١) في المخطوطة: (سعيد)، وهو تحريف.

(٢) في المخطوطة: (محمد ﷺ).

مَعبَدٌ: فَأَقبَلنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهرِ الجَبَّانِ[١]، قُلتُ: لَو مِلنَا إِلى الحَسَنِ -وَهُوَ مُستَخفٍ في مَنزِلِ أَبي خَلِيفَةَ- قَالَ: فَدَخَلنَا عَلَيهِ فَقُلنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ! جِئنَا مِن عِندِ أَخِيكَ أَبي حَمزَةَ، وَحَدَّثنَاهُ حَتَّى إِذَا فَرَغنَا، قَالَ: مَا حَدَّثَكُم إِلاَّ بِهَذَا؟ قُلنَا: مَا زَادَنَا عَلَى هَذَا! قَالَ: فَقَالَ الحَسَنُ: لَقَد[٢] حَدَّثَنِي مُنذُ عِشرِينَ سَنَةً، فَمَا أَدرِي: أَنَسِيَ الشَّيخُ، أَم كَرِهَ أَن يُحَدِّثَكُم فَتَتَّكِلُوا؟، قَالَ: فَقَالُوا: يَا أَبَا سَعِيدٍ!: حَدِّثنَا؟ فَضَحِكَ، وَقَالَ: خُلِقَ الإِنسَانُ عَجُولاً، إِني لَم أَذكُرهُ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَن أُحَدِّثَكُمُوهُ: حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُم مُنذُ عِشرِينَ سَنَةً، ثُمَّ قَالَ: «**فَأَقومُ الرَّابِعَةَ، فَأَحمَدُهُ بِتِلكَ المَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا**»، قَالَ: «**فَيُقَالُ لِي: ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع لَكَ، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع**»، قَالَ: «**فَأَرفَعُ رَأسِي، فَأَقُولُ: أَي: رَبِّ! ائذَن لِي فِيمَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ**»، قَالَ: «**فَيُقَالُ: لَيسَ لَكَ ذَلِكَ، وَلَكِن وَعِزَّتِي، وَكِبرِيَائِي وَعَظَمَتِي، لأُخرِجَنَّ مِنهَا مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ**»[٣].

* قَالَ أبوبكر: ليس في هذا الخبر: (زنة الدينار)، ولا (نصفه)، وفي آخره زِيَادَةُ ذِكرِ: (أدنى أدنى من مثقَالِ حبة من خردل)[٤].

٤٦٠ – حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ بنُ سُلَيمَانَ، عَن حُمَيدٍ الطَّوِيلِ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: «**يَلقَى النَّاسُ يَومَ القِيَامَةِ مِن الحَبسِ مَا شَاءَ الله أَن يَلقَوهُ، فَيَقُولُونَ: انطَلِقُوا بِنَا إِلى آدَمَ، فَيَنطَلِقُونَ إِلى آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ! اشفَع لَنَا إِلى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَ، وَلَكِن انطَلِقُوا إِلى خَلِيلِ الله إِبرَاهِيمَ، فَيَنطَلِقُونَ إِلى إِبرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبرَاهِيمُ! اشفَع لَنَا إِلى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَ، وَلَكِن انطَلِقُوا إِلى مَن**

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (الجبال).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فقد).

(٣) أخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٥١٠)، ومسلم (ج١ ص١٨٢ برقم ١٩٣- ٣٢٦).

(٤) فلا تعارض بين هذه الأخبار، بل يكمل بعضها بعضًا، فما لم يذكر في أحدها، تراه قد ذكر في غيره.اهـ قاله هراس ~ .

اصطَفَاهُ الله بِرِسَالَتِهِ، فَيَنطَلِقُونَ إِلى مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى! اشفَع لَنَا إِلى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَستُ هُنَاكَ، وَلَكِن انطَلِقُوا إِلى مَن جَاءَ اليَومَ مَغفُورًا لَهُ، لَيسَ عَلَيهِ ذَنبٌ، فَيَنطَلِقُونَ إِلى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ! اشفَع لَنَا إِلى رَبِّكَ»، فَيَقُولُ: «أَنَا لَهَا، وَأَنَا صَاحِبُهَا»، قَالَ: «فَأَنطَلِقُ حَتَّى استَفتِحَ بَابَ الجَنَّةِ»، قَالَ: «فَيُفتَحُ فَأَدخُلُ، وَرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عَرشِهِ، فَأَخِرُّ سَاجِدًا، وَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَم يَحمَدهُ بِهَا أَحَدٌ قَبلِي»، وَأَحسبُهُ قَالَ: «وَلا أَحَدٌ بَعدِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! فَيَقُولُ: أَخرِج [مِن النَّارِ][(١)] مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ شَعِيرَةٍ مِن الإِيمَانِ»، قَالَ: «فَأَخِرُّ سَاجِدًا وَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَم يَحمَدهُ بِهَا أَحَدٌ قَبلِي»، وَأَحسبُهُ قَالَ: «وَلا أَحَدٌ بَعدِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع، [فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! فَيَقُولُ: أَخرِج مِن النَّارِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ شَعِيرَةٍ مِن إِيمَانٍ»، قَالَ: «فَأَخِرُّ سَاجِدًا وَأَحمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَم يَحمَدهُ بِهَا أَحَدٌ قَبلِي»، وَأَحسبُهُ قَالَ: «وَلا أَحَدٌ بَعدِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَسَل تُعطَه، وَاشفَع تُشَفَّع][(٢)]، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! فَيَقُولُ: أَخرِج مَن كَانَ فِي قَلبِهِ أَدنى شَيءٍ، فَيَخرُجُ نَاسٌ مِن النَّارِ يُقَالُ لَهُم: الجَهَنَّمِيُّونَ، وَإِنَّهُ لَفِي الجَنَّةِ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا حَمزَةَ! أَسمَعتَ هَذَا مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجهُهُ وَاشتَدَّ عَلَيهِ، وقَالَ: لَيسَ كُلُّ مَا نُحَدِّثُ سَمِعناهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ، وَلَكِن لَم يَكُن يُكَذِّبُ بَعضُنَا بَعضًا[(٣)].

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة من نسخة الزهيري.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٣) هذا حديث حسن. من أجل حميد الطويل: وهو مدلس، وقد عَنعَنه. والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٣٧).
قَالَ شيخنا إمام أهل السنة أبوعبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله: الحديث رجاله رجال الصحيحين إلا الحسين بن الحسن وهو ابن حرب السلمي، وقد قَالَ أبوحاتم: إنه صدوق، ووثقه ابن حبان ومسلمة كما في «تَهذيب التهذيب». وحميد الطويل: مدلس، ولم

* قَالَ أبوبكر: ليس في الخبر ذكر (عيسى عليه السلام).

* قَالَ أبوبكر: لعله يخطر ببال من يسمع هذه الأخبار، فيتوهم أَنَّ هذه اللفظة: (ليس كل ما نحدث سمعناه من رَسُول الله ﷺ). في عَقِبِ هذا الخبر خلاف خبر معبد بن هلال، الذي قَالَ فيه: (حَدَّثَنَا مُحَمَّد ﷺ). وخلاف خبر: (عمرو بن أبي عمرو، عَن أَنَسٍ قَالَ: سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ). وليس كذلك هو عندنا بحمد الله ونعمته؛ لأن في خبر: (عمرو بن أبي عمرو، عَن أَنَسٍ حين ذكر سماعه من رَسُول الله ﷺ)، ذكر في أول الخبر: (إني لأول الناس تنشق الأرض عَن جمجمته)، فذكر في الخبر كلامًا ليس في رواية حميد عَن أَنَسٍ، وكذلك في خبر معبد بن هلال: (إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض)، فالتأليف بين هذه الأخبار: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حدث بعض أصحابه) أَنَسٌ فيهم، فسمع[1] من النَّبِيِّ ﷺ بعض الخبر، واستثبت في باقي الخبر، واستفهمه ممن كان أقرب من النَّبِيِّ ﷺ في المجلس وأكبر منه سِنًّا وأحفظ وأوعى للحديث منه، فَرَوَى الحديث بطوله، قد سمع بعضه وشهد المجلس الذي حدث النَّبِيُّ ﷺ بِهذا الحديث، فحدث بالحديث بتمامه سمع بعضه من النَّبِيِّ ﷺ، وبعضه ممن حفظه من النَّبِيِّ ﷺ ووعاه عنه[2]، كما يقول بعض رواة الحديث:

يصرح بالتحديث وقد قَالَ شعبة: لم يسمع حميد من أنس إلا أربعةً وعشرين حديثًا والباقي سمعها من ثابت أو ثبته فيها ثابت، وقَالَ حماد: عامة ما يرويه حميد عَن أنس سمعه من ثابت، كما في «تَهذيب التهذيب»، لكن لا يضر الحديث هنا لأنه في الشواهد والمتابعات.اهـ من «الشفاعة» (١٦٩-١٧٠) رقم (١٠٤).

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وسمع).

(٢) لا دليل على هذا التخريج، ولا لزوم له، فإنه خلاف الظاهر، وأحسن منه أن يقول: إن أنسًا سمع الحديث كله من رسول الله ﷺ ولكنه عند روايته كان ينسى بعض أجزائه، فيذكر في كل مرة ما حفظه منه، وكان يتصرف كذلك في بعض ألفاظه فجاءت الرواية مختلفة. اهـ قاله هراس ~ .

(حدثني فلان، واستثبته من فلان، أو ثبتني فيه فلان)، يريد: خَفِيَ عَلَيَّ بعضُ الكلام، فثبتني فلان؛ لأن قول من استفهم أَنَسًا: (أسمعت هذا من رَسُول الله ﷺ؟) ظَاهِرُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المستفهم إنما استفهمه: (أسمعت جميع هذا الخبر من رَسُول الله ﷺ؟)، وأجاب أنس: (ليس كل ما نحدث سمعناه من رَسُول الله ﷺ)، فظاهر هذه اللفظة: أنه ليس كل هذا الحديث سمعه من رَسُول الله ﷺ، ولو لم يقل أنس: (لم أسمع هذا الحديث من رَسُول الله ﷺ)، وقَالَ غيره في أول الخبر: (سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ)؛ لكان هذا كلامًا صحيحًا جائزًا، إذ غير جائز في اللغة أن يقول القائل: (سمعت من فلان قراءة سورة البقرة)، وقد سمع قراءته لبعضها، وكذلك جائز أن يقول القائل: (سمعت من فلان قراءة سورة البقرة)، وإنما سمع بعضها لا كلها، على ما قد أعلمت من مواضع من كتبنا: أن الاسم قد يقع على الأشياء ذِي الأجزاء، أو الشُّعَبِ على بعض الشيء دون بعض، كذلك اسم الحديث، قد يقع على بعض الحديث، كما يقع الاسم على الكل، فافهموه لا تغالطوا.

٤٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ بُندَارٌ، ومُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ -وَهَذَا حَدِيثُ بُندَارٍ- قَالا[(١)]: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ مَسعَدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَجلانَ، عَن حُوثَةَ[(٢)] بنِ عُبَيدٍ، عَن أَنَسِ بنَ مَالِكٍ **س**، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُؤتَى آدَمُ عَلَيهِ السَّلامُ يَومَ القِيَامَةِ فَيُقَال: اشفَع لِذَرِّيَّتِكَ فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، ائتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ الأَنبِيَاءِ وَأَكبَرُهُم، فَيُؤتَى نُوحٌ، فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِهِ عَلَيكُم بِإِبرَاهِيمَ، فَإِنَّ الله اتَّخَذَهُ خَلِيلاً، فَيُؤتَى إِبرَاهِيمُ، فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِهِ، عَلَيكُم بِمُوسَى، فَإِنَّ الله كَلَّمَهُ تَكلِيمًا**»، قَالَ: «**فَيُؤتَى مُوسَى فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِهِ، عَلَيكُم بِعِيسَى، فَإِنَّهُ رُوحُ الله وَكَلِمَتُهُ، فَيُؤتَى عِيسَى فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِ هَذَا، وَلَكِن أَدُلُّكُم عَلَى صَاحِبِهِ، وَلَكِن ائتُوا مُحَمَّدًا** ﷺ، وَعَلَى

(١) في جميع النسخ (قَالَ)، والمثبت من «إتحاف المهرة».
(٢) في المخطوطة ونسخة الشهوان (جُوثَةَ).

جَمِيعِ الأَنبِيَاءِ»، قَالَ: «فَأُوتَى فَأَستَفتِحُ، فَإِذَا نَظَرتُ إِلَى الرَّحمَنِ، وَقَعتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ لِي: ارفَع رَأسَكَ، يَا مُحَمَّدُ!، وَقُل يُسمَع، وَاشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي»، قَالَ: «فَيُقَالُ: اذهَبُوا فَلا تَدَعُوا فِي النَّارِ أَحَدًا فِي قَلبِهِ مِثقَالُ دِينَارِ إِيمَانٍ إِلاَّ أَخرَجتُمُوهُ، وَيَخرُجُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَقَعُ الثَّانِيَةَ سَاجِدًا»، قَالَ: «فَيُقَالُ: ارفَع يَا مُحَمَّدُ! فَقُل يُسمَع، وَاشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه، فَأَقُولُ: أَي: رَبِّ! أُمَّتِي»، قَالَ: «فَيُقَالُ: اذهَبُوا فَلا تَدَعُوا فِي النَّارِ أَحَدًا فِي قَلبِهِ نِصفُ دِينَارِ إِيمَانٍ إِلاَّ أَخرَجتُمُوهُ»، قَالَ: «فَيَخرُجُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ»، قَالَ: «ثُمَّ أَقَعُ الثَّالِثَةَ سَاجِدًا»، قَالَ: «فَيُقَالُ: ارفَع رَأسَكَ، يَا مُحَمَّدُ!، وَقُل يُسمَع [لَكَ][(١)]، وَاشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه»، فَأَقُولُ: «يَا[(٢)] رَبِّ! أُمَّتِي»، قَالَ: «فَيُقَالُ: اذهَبُوا فَلا تَدَعُوا فِي النَّارِ أَحَدًا فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةِ إِيمَانٍ إِلاَّ أَخرَجتُمُوهُ»، قَالَ: «فَلا يَبقَى إِلاَّ مَن لا خَيرَ فِيهِ». قَالَ لَنَا بُندَارٌ مَرَّةً: «ائتُوا عِيسَى»، وقَالَ: «فَيَقُولُ: لَستُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ»، وقَالَ: «مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن إِيمَانٍ»، سَمِعتُهُ مِن بُندَارٍ مَرَّتَينِ: مَرَّةً في «كتاب الفوائد»، وَمَرَّةً في «كتاب ابن عجلان»[(٣)].

---

(١) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أي).

(٣) هذا حديث حسن.

في سنده جوثة، وقيل: حوثة بن عبيد الديلي المدني، وقد تفرد ببعض الألفاظ، وصحح البخاري أنه جوثة، كما في «التاريخ الكبير» (ج٢ ص٢٥٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٢ ص٥٤٩) ترجمة (٢٢٨١) فقَالَ: جوثة بن أبي جوثة، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

قَالَ شيخنا حفظه الله بعد نقل ترجمته من مصادرها: ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلاً، لكنهم ذكروا جماعة من الرواة عَنه فهو مستور الحال يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات، وينظر في قوله في الحديث: «**إن نوحًا أول الأنبياء**» هل توبع عليها؟ فإن المعروف أن أول الأنبياء آدم، وأول الرسل نوح. والله أعلم.

* قَالَ أبوبكر: قد اختلفوا في اسم هذا الشيخ فقَالَ بعضهم: (جوثة بن عبيد).

٤٦٢- حَدَّثَنَاهُ يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبدُالله بنُ وَهبٍ، قَالَ: أخبَرني عَمرُو بنُ الحَارِثِ: أَنَّ يَزِيدَ بنَ أبي حَبِيبٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ [جُوثَةَ][1] بنَ عُبَيدٍ الدِّيلِيَّ[2] حدثه: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى إِذَا قَضَى بَينَ خَلقِهِ، فَأَدخَلَ أَهلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَدخَلَ أَهلَ النَّارِ النَّارَ، سَجَدَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَأَطَالَ السُّجُودَ، فُيُنَادَى: ارفَع رَأسَكَ، يَا مُحَمَّدُ! اشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه، فَيَرفَعُ رَأسَهُ فَيَقُولُ: «**يَا رَبِّ! أُمَّتِي، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لِلمَلائِكَةِ: أَخرِجُوا لِمُحَمَّدٍ ﷺ مِن أُمَّتِهِ: مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ قِيرَاطٍ مِن إِيمَانٍ، فَيَخرُجُونَ**»، ثُمَّ يَسجُدُ الثَّانِيَةَ أَطوَلَ مِن سَجدَتِهِ الأَولَى، قَالَ: «**فَيُقَالُ: ارفَع رَأسَك، اشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لِلمَلائِكَةِ: أَخرِجُوا مِن أُمَّتِهِ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ شَعِيرَةٍ مِن إِيمَانٍ**»، ثُمَّ يَسجُدُ الثَّالِثَةَ أَطوَلَ مِن سَجدَتِهِ فَيُنَادَى: «**ارفَع رَأسَك، اشفَع تُشَفَّع، وَسَل تُعطَه**»، فيَقُولُ: «**يَا رَبِّ! أُمَّتِي، فَيَقُولُ الله لِلمَلائِكَةِ: أَخرِجُوا لِمُحَمَّدٍ ﷺ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ [مِثقَالُ][3] حَبَّةِ خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ، فَيُعرَضُونَ عَلَيهِ، فَيُخرِجُونَهُم قَد اسوَدُّوا وَعَادُوا كَالنِّصَالِ المُحرَّقَةِ، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيُنَادِي بِهِم أَهلُ الجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: مَن هَؤلاءِ**

وقَالَ حفظه الله في الحاشية: فإن توبع عليها فيحمل على أنه أول الأنبياء من ذرية آدم وإلا فقد ثبت أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**كان آدم نبيًا مكلمًا وكان بينه وبين نوح عشرة سنين قرون**». ينظر لفظ الحديث. أخرجه ابن حبان والحاكم ورجاله ثقات وصححه الشيخ الألباني في «الصحيحة».اهـ المراد من «الشفاعة» (١٧٠-١٧٢).

قَالَ أبومالك: الذي يظهر أنَّها منكرة فإني لم أجد من أخرجه بِهذا السند غير ابن خزيمة. والله أعلم.

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٢) في نسخة الشهوان: (الأيلي)، وفي المخطوطة، ونسخة الزهيري: (الليثي).

(٣) ما بين المعكوفين ليس في المخطوطة.

الَّذِينَ آذَانَا رِيحُهُم؟ فَتَقُولُ المَلائِكَةُ: هَؤلاءِ الجَهَنَّمِيُّونَ، وَقَد أُخرِجُوا بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيُذهَبُ بِهِم إِلى نَهرِ الحَيَوَانِ، فَيَغتَسِلُونَ وَيَتَوَضَّئُونَ، فَيَعُودُونَ أُنَاسًا مِن النَّاسِ، غَيرَ أَنَّهُم يُعرَفُونَ». فَقُلتُ: يَا أَبَا حَمزَةَ! وَمَا الحَيَوَانُ؟ قَالَ: نَهرٌ مِن أَنهارِ الجَنَّةِ، هُو مِن أَدنَاهَا[(١)].

* قَالَ أبوبكر: هذه اللفظة: (قد اسودُّوا وعادوا كالنصال) من الجنس الذي أقول: إن العود قد يكون بَدَءًا؛ لأن أهل النار لم يكونوا سودًا كالنصال قبل أن يدخلوا النار، وإنما اسودوا بعدما احترقوا في النار، فمعنى قوله: (وعادوا كالنصال المحرقة)، أي: صاروا كالنصال المحرقة، فأوقع اسم العود، وإنما معناه: فصاروا.

* قَالَ أبوبكر: هذا الشيخ هو: (جوثة بن عبيد)، كما قَالَه عَمرُو بنُ الحَارِثِ، عَن يَزِيدَ بنِ أَبي حَبِيبٍ، وَقَد رَوَى عَيَّاشُ بنُ عُقبَةَ الحَضرَمِيُّ، عَنه خَبَرًا آخَرَ.

٤٦٣ - حَدَّثَنَاهُ أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَبدِالرحمنِ المُقرئ قَالَ: حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بنُ عُقبَةَ الحَضرَمِيُّ، وَكان من أفاضل من لقيتُ بمصرَ، قَالَ: سَمِعتُ جوثَةَ بنَ عُبَيدٍ الدِّيلي[(٢)] يُحَدِّثُ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**سَيَقرَأُ القُرآنَ رِجَالٌ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم، يَمرُقُونَ مِن الدِّينِ كَمَا يَمرُقُ السَّهمُ مِن الرَّمِيَّةِ**»[(٣)].

---

(١) حكمه كالذي قبله وما كان من ألفاظ تفرد بها جوثة فعهدتُها عليه وحكمها النكارة. والله أعلم.

(٢) في نسخة الشهوان: (الأيلي)، وهو تحريف.

(٣) هذا حديث صحيح بشواهده.

أخرجه أبو يعلى كما في «جامع المسانيد» لابن كثير (ج٢١ برقم٦٥٢)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (ج٥ص٢٠٩)، قال حدثنا خيثمة: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ؛

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٢ص٢٥٣) من طريق محمد بن عبيدالله، عن ابن وهب، كلاهما عن عياش، به. واختصره البخاري. وفي سنده جوثة بن عبيد وقد تقدم. لكنه

(٧٢) باب ذكر البيان أن المقام الذي يشفع فيه النبيّ ﷺ لأمته هو المقام المحمود الذي وعده الله عَز وَجَل في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[١]

* وهذه اللفظة عندي من الجنس الذي قَالَ بعض العلماء: (عسى) من الله وَاجِبٌ، لا عَلَى الشَّكِّ والارتِيَابِ، مما[٢] يجوز أن لا يكون.

٤٦٤ - حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ حَفصِ بنِ عُمَرَ[٣] بنِ مَيمُونٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُوأُسَامَةَ؛ * وَحَدَّثَنَا سَلمُ[٤] بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -يعني: أَبَا أُسَامَةَ- عَن دَاودَ

قد توبع. وقال الضياء: روي في «الصحيح» شيء من هذا، من حديث أبي سعيد الخدري، في صفة الخوارج، والله أعلم. اهـ

وأخرجه أبو داود (ج٥ برقم ٤٧٦٥)، من طريق قتادة: عن أبي سعيد، وأنس، به نحوه. وفي سنده نصر بن عاصم الأنطاكي وهو: ضعيف؛ لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات. وقتادة لم يسمع من أبي سعيد.

وأخرجه أيضًا (برقم:٤٧٦٦): من طريق معمر، عن قتادة، عن أنس. ورواية معمر، عن قتادة فيها ضعف؛ لكنها تصلح في الشواهد والمتابعات.

وأصل الحديث ثابت في «الصحيحين» وغيرهما عن عدة من الصحابة منهم: علي بن أبي طالب، وأبي سعيد الخدري، وسهل بن حنيف، وزيد بن وهب، وعبيدالله بن أبي رافع، وجابر بن عبدالله، وغيرهم ش.

وينظر «الفتح» (ج١٢ برقم ٦٩٣٠، ٦٩٣١، ٦٩٣٢، ٦٩٣٣)، وينظر «جامع الأصول» (ج١٠ برقم ٧٥٤٩ إلى ٧٥٦٠).

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فما).

(٣) في المطبوعات: (عمرو)، وهو تحريف، والمثبت من المخطوطة، ومن مخطوطتي: (ق، ك)، كما نبه عليه الشهوان (ج٢ ص٧٢٥) حاشية (١)، وهو الصواب، كما في ترجمته من «التهذيب والتقريب».

(٤) في نسخة الشهوان: (مسلم)، وهو تحريف.

الأوديِّ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س، عَن النَّبِيِّ ﷺ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[(١)]، قَالَ: «هُوَ المَقَامُ الَّذِي أَشفَعُ فِيهِ لأُمَّتِي». هذا لفظ إِسمَاعِيل[(٢)].

٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبدُالحَمِيدِ بنُ جَعفَرٍ، عَن يَزِيدَ -وهو ابنُ أبي حبيبٍ- عَن مُعَاوِيَةَ بنِ مُعتِّبٍ، أو مُغِيثٍ -شَكَّ عُثمَانُ- عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! ما رَدَّ إِلَيكَ رَبُّكَ في الشَّفَاعَةِ؟ قَالَ: «قَد ظَنَنتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَن يَسأَلُنِي عَنهَا، مِن حِرصِكَ عَلَى العِلمِ، شَفَاعَتِي لأُمَّتِي: مَن كَانَ مِنهُم يَشهَدُ: أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، يُصَدِّقُ قَلبُهُ لِسَانَهُ، ولِسَانُهُ قَلبَهُ»[(٣)].

٤٦٦ - وَرَوَى رِشدينُ بنُ كُرَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن

---

(١) سورة الإسراء، الآية:٧٩.

(٢) هذا حديث صحيح بشواهده.

أخرجه أحمد (ج٢ ص٤٤١) وأخرجه في مواضع أخرى. والترمذي (ج٥ برقم ٣١١٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٠٣). وفي سنده إسماعيل بن حفص الأودي: وهو ضعيف. وينظر «التهذيب» وفيه أيضًا داود بن يزيد الأودي وهو: ضعيف. وأبوه يزيد بن عبدالرحمن الأودي روى عَنه جمع وذكره ابن حبان في «الثقات»، ووثقه العجلي. كما في «تهذيب التهذيب». وله شاهد بإسناد صحيح من حديث كعب من مالك، أخرجه أحمد (ج٣ ص٤٥٦)، وقد أعل بما لا يقدح في صحته. انظر «التاريخ الكبير» للبخاري (ج٥ص٣٠٩، ٣١٠) وجاء عند البخاري (ج٥ برقم (٧٤٤٠)، من حديث قتادة، عن أنس س في حديث طويل وفي آخره، قال قتادة: وقد سمعته يقول: «**فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار إلا من حبسه القرآن**»، أي: وجب عليه الخلود، ثم تلا الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

فيه معاوية بن معتب وهو مجهول الحال. وينظر حديث رقم (٤٤٤، ٤٤٥) فقد تقدم تخريجه هناك والكلام على سنده. والحديث في البخاري: عن أبي هريرة من غير هذه الطريق برقم (٩٩)، وقد تقدم عند المصنف برقم (٥١).

يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾، قَالَ: المَقَامُ المَحمُودُ: مَقَامُ الشَّفَاعَةِ.

* حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ الفَضلِ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ، عَن رِشدِين[٢].

٤٦٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله بنِ عَبدِالحَكَمِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أبي، وَشُعَيبٌ، قَالا: أَخبَرَنَا اللَّيثُ، عَن عُبَيدِالله بنِ أبي جَعفَرٍ، قَالَ: سَمِعتُ حَمزَةَ بنَ عَبدِالله يَقُولُ: سَمِعتُ عَبدَالله بنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **«مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسأَلُ حَتَّى يَأتِيَ يَومَ القِيَامَةِ لَيسَ فِي وَجهِهِ مُزعَةُ لَحمٍ»**، وَقَالَ: **«إِنَّ الشَّمسَ تَدنُو حَتَّى يَبلُغَ العَرَقُ نِصفَ الأُذُنِ، فَبَينَا هُم كَذَلِكَ، استَغَاثُوا بِآدَمَ، فَيَقُولُ: لَستُ صَاحِبَ ذَلِكَ، ثُمَّ بِمُوسَى، فَيَقُولُ كَذَلِكَ، ثُمَّ بِمُحَمَّدٍ ﷺ [فَيَشفَعُ][٣] بَينَ الخَلقِ، فَيَمشِي حَتَّى يَأخُذَ بِحَلقَةِ الجَنَّةِ، فَيَومَئِذٍ يَبعَثُهُ الله مَقَامًا مَحمُودًا يَحمَدُهُ أَهلُ الجَمعِ كُلُّهُم»**[٤].

---

(١) في المخطوطة: (يعني: ابن المفضل)، وهو تحريف.

(٢) هذا أثر إسناده ضعيف جدًا. فيه رشدين بن كريب بن أبي مسلم الهاشمي، قَالَ ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقَالَ في موضع آخر: ليس بثقة. وقَالَ البخاري: منكر الحديث.اهـ باختصار من «تهذيب التهذيب».
والأثر أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (ج٩ ص١٤٤). وينظر «الشفاعة» لشيخنا حفظه الله ص (٥٤-٥٥) رقم (٢٤).

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ونسخة الزهيري، وهي بين قوسين في نسخة الهراس والشهوان، وقال الشهوان: إنها سقطت من المخطوطات:(ك، ق، ت، ل)، وقال الزهيري: كذا بالأصول. يعني: لا توجد في المخطوطات، فالله أعلم بالصواب.

(٤) أخرجه البخاري (ج٣ برقم ١٤٧٤، ١٤٧٥).
فائدة: قَالَ الحافظ ابن حجر ~ : والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى التي اختص بها، وهي إراحة أهل الموقف من أهوال القضاء بينهم، والفراغ من حسابهم.اهـ المراد من «الفتح» شرح الحديث المتقدم.

(٧٣) باب ذكر الدليل أن جميع الأخبار التي تقدم ذكري لها إلى هذا الموضع في شفاعة النبيّ ﷺ في إخراج أهل التوحيد من النار إنما هي ألفاظ عامة مرادها خاص

* قوله: (اخرِجُوا مِن النَّارِ مَن كَانَ في قَلبِهِ وَزنُ كَذَا مِن الإِيمَانِ): أَنَّ معناه: بعض من كان في قلبه قدر ذلك الوزن من الإيمان؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قد أعلم: أنه يشفع ذلك اليوم أيضًا غَيرُهُ، فيشفعون، فيأمر الله أن يخرج من النار بشفاعة غَيرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ مَن كان في قلوبِهم من الإيمان قدر ما أعلم أنه يَخرُجُ بشفاعة نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، اللهم إلا أن يكون مَن يشفع مِن أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ إنما يشفع بإذنه، كَخَبَرِ آدَمَ بنِ عَلِيٍّ، عَن ابنِ عُمَرَ[(١)]، وجائز أن تنسب الشفاعة إلى النَّبِيّ ﷺ لأمره بِها، كما بينت في مواضع من كتبي: أن العرب تضيف الفعل إلى الآمر، كإضافتها إلى الفاعل، ومعروف أيضًا في لغة العرب الذين بلغتهم خوطبنا أن يُقَال: أخرج الناس من موضع كذا وكذا، أو القوم، أو مَن كان معه كذا، أو عنده كذا، وإنما يراد بعضهم، لا جميعهم، لا ينكر من يعرف لغة العرب أنَّها بلفظ عام يريد الخاص، قد بَيَّنَّا من هذا النحو من كتاب رَبِّنَا وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا المصطفى ﷺ في «كتاب معاني القرآن»، وفي «كتبنا المصنفة» من «المسند في الفقه» ما في بعضه الغُنيَةُ والكِفَايَةُ لمن وُفِّقَ لِفَهمِهِ، كان معنى الأخبار التي قدمت ذكرها في شفاعة النَّبِيِّ ﷺ عندي[(٢)] خَاصَّةً معناها: (أخرجوا من النار من كان في قلبه من الإيمان كذا)، أي: غير من قضيت إخراجهم من النار بشفاعة غير النَّبِيِّ ﷺ من الملائكة والصديقين، [والشهداء][(٣)]، والشفعاء غيره، ممن كان لهم

---

(١) سيأتي برقم (٤٧٧).

(٢) في المخطوطة: (عند).

(٣) ما بين المعكوفين من نسخة الزهيري.

إِخوَةٌ في الدنيا، يصلون معهم، ويصومون معهم، وَيَحُجُّونَ معهم، ويغزون معهم، قد قضيت أَنِّي أُشَفِّعُهُم فيهم، فَأَخرِجُوهُم مِن النَّارِ بشفاعتهم في خَبَرِ حُذَيفَةَ: (بشفاعة الشافعين)، قد خرجته قبل هذا الباب بأبواب.[١]

٤٦٨ – فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، أَخبَرَنَا هِشَامُ بنُ سَعدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ قَالَ: قلنا: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ -فذكر الحديث بطوله- وَقَالَ: «**ثُمَّ يُضرَبُ الجِسرُ عَلَى جَهَنَّمَ**»، قُلنَا: وَمَا الجِسرُ، يَا رَسُولَ الله! بِأَبِينَا أَنتَ وَأُمِّنَا؟ قَالَ: «**دَحَضٌ مَزَلَّةٌ، لَهُ كَلالِيبُ وَخَطَاطِيفُ وَحَسَكَةٌ تَكُونُ بِنَجدٍ عَقِيفا يُقَالُ لَهَا: السَّعدَان، فَيَمُرُّ المُؤمِنُونَ كَلَمحِ البَرقِ وَكَالطَّرفِ وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيرِ وَكَأَجوَدِ[٢] الخَيلِ وَالرَّاكِبِ[٣]، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخدُوشٌ مُرسَلٌ، وَمَكدُوسٌ[٤] في نَارِ جَهَنَّمَ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ مَا أَحَدُكُم بِأَشَدَّ مُنَاشدةً في الحَقِّ يَرَاهُ مِن المُؤمِنِينَ في إِخوَانِهِم إِذَا رَأَوا أَن قَد خَلَصُوا مِن النَّارِ يَقُولُونَ: أَي رَبَّنَا إِخوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا، ويجَاهِدُون مَعَنَا، قَد أَخَذَتهُم النَّارُ، فَيَقُولُ الله لَهُم: اذهَبُوا فَمَن عَرَفتُم صُورَتَهُ فَأَخرِجُوهُ، وَتُحَرَّمُ صُورَتُهُم، فَيَجِدُ الرَّجُلَ قَد أَخَذَتهُ النَّارُ إِلى قَدَمَيهِ، وَإِلى أَنصَافِ سَاقَيهِ، وَإِلى رُكبَتَيهِ وَإِلى حَقوَيهِ، فَيُخرِجُونَ مِنهَا بَشَرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَتَكَلَّمُونَ، فَيَقُولُ: اذهَبُوا فَمَن وَجَدتُم في قَلبِهِ مِثقَالَ قِيرَاطِ خَيرٍ فَأَخرِجُوهُ، فَيُخرِجُونَ مِنهَا بَشَرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَتَكَلَّمُونَ، فَيَقُولُ: اذهَبُوا فَمَن وَجَدتُم في قَلبِهِ مِثقَالَ نِصفِ قِيرَاطٍ مِن خَيرٍ[٥] فَأَخرِجُوهُ،

---

(١) تقدم برقم (٤٠٣).
(٢) في نسخة الهراس: (وكالجواد).
(٣) في نسخة الزهيري: (والمراكب).
(٤) في نسخة الزهيري: (مكدوس).
(٥) في المخطوطة: (قيراط خير).

فَيُخرِجُونَ مِنهَا بَشَرًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَتَكَلَّمُونَ، فَلا يَزَالُ يَقُولُ ذَلِكَ [لَهُم حَتَّى يَقُولَ][(١)]: اذهَبُوا فَأَخرِجُوا مَن وَجَدتُم في قَلبِهِ مِثقَالَ ذَرَّةٍ فَأَخرِجُوهُ». [(٢)] فكان أبوسعيد إذا حدث بهذا الحديث يزيد: (يقول).

* قَالَ أبوبكر: لم أجد في كتابي: (يقول: إن لم تُصَدِّقوا فاقرءُوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾ قرأ إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾[(٣)]، «فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! لَم نَذَر فِيهَا خَيرًا، فَيَقُولُ: هَل بَقِيَ إِلاَّ أَرحَمُ الرَّاحِمِينَ: قَد شَفَعَت المَلائِكَةُ، وَشَفَعَ الأَنبِيَاءُ، وَشَفَعَ المُؤمِنُونَ، فَهَل بَقِيَ إِلاَّ أَرحَمُ الرَّاحِمِينَ؟»، قَالَ: «فَيَأخُذُ قَبضَةً مِن النَّارِ، فَيُخرِجُ قَومًا قَد صَارُوا حُمَمَةً، لَم يَعمَلُوا لَهُ عَمَلَ خَيرٍ قَط[(٤)]، فَيُطرَحُون في نَهرٍ يُقَالُ لَهُ: نَهرُ الحَيَاةِ، فَيَنبُتُونَ فِيهِ، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيلِ...». ثم ذكر مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بَاقِيَ الحديث، خَرَّجتُهُ بتمامه في «كتاب الأهوال».

٤٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أخبرنا مَعمَر، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ بهذا الإسناد، فذكر نحو هذه القصة، خرجته في باب آخر بعد، غير أنه لم يذكر الجسر ولا صفة المرور عليه، وإنما قَالَ: «إِذَا خَلُصَ المُؤمِنُونَ مِن النَّارِ وَأَمِنُوا، فَمَا مُجَادَلَةُ أَحَدِكُم لِصَاحِبِهِ في الحَقِّ يَكُونُ لَهُ في الدُّنيَا..». ثم ساق ما بعد هذا من الحديث[(٥)].

* قَالَ أبوبكر: هذه اللفظة: (لم يعمَلُوا خيرًا قط): من الجنس الذي تقول

---

(١) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٢) تقدم برقم (٢١٨) وعقب حديث رقم (٤٣٤).

(٣) سورة النساء، الآية: ٤٠.

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لم يعملوا خيرًا قط).

(٥) أخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٣٩)، ومسلم (ج١) برقم (٣٠٢) (١٨٣)، وأخرجه الحاكم (ج٥ برقم ٨٧٩٨) تتبع شيخنا حفظه الله. من طرق أخرى. وأبوعوانة (ج١ص١٨١-١٨٢) وغيرهم، ولفظة «قيراط» خارج «الصحيحين».

العرب: ينفي الاسم عَن الشيء لنقصه عَن الكمال والتمام، فمعنى هذه اللفظة على هذا الأصل: (لم يعملوا خيرًا قط: على الكمال والتمام، لا على ما أُوجِبَ عليه وأُمِرَ به)[١]، وقد بينت هذا المعنى في مواضع من كتبي.

٤٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا رِبعِيٌّ بنُ عُلَيَّةَ، عَن عَبدِالرحمنِ بنِ إِسحَاقَ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قلنا: يَا رَسُولَ الله!، هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟. فذكر الحديث بطوله، حَدِيثَ هِشَامِ بنِ سَعدٍ، وَقَالَ: «**فَمَا أَحَدُكُم فِي حَقٍّ يَعلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ لَهُ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً مِنهُم لِإِخوَانِهِم الَّذِينَ سَقَطُوا فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: أَي رَبِّ! كُنَّا نَغزُو جَمِيعًا، وَنَحُجُّ جَمِيعًا، وَنَعتَمِرُ جَمِيعًا، فَبِمَ نَجَونَا اليَومَ وَهَلَكُوا؟!**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انظُرُوا مَن كَانَ فِي قَلبِهِ زِنَةُ دِينَارٍ مِن الإِيمَانِ فَأَخرِجُوهُ**»، قَالَ: «**فَيُخرَجُونَ**»، قَالَ: «**ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا مَن كَانَ فِي قَلبِهِ قِيرَاطٌ مِن الإِيمَانِ فَأَخرِجُوهُ**»، قَالَ: «**فَيُخرَجُونَ**»، قَالَ: «**ثُمَّ يَقُولُ: انظُرُوا مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِن الإِيمَانِ فَأَخرِجُوهُ**»، قَالَ: «**فَيُخرَجُونَ**» قَالَ أَبُوسَعِيدٍ: بَينِي وَبَينَكُم كِتَابُ الله؛ قَالَ عَبدُالرَّحمَنِ: فَأَظُنُّهُ يعني: قوله: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[٢] قَالَ: «**فَيُطرَحُونَ فِي نَهرِ الحَيَاةِ، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيلِ، أَلَم تَرَوا مَا يَكُونُ مِن النَّبتِ إِلَى الشَّمسِ يَكُونُ أَخضَرَ، وَمَا يَكُونُ**

---

(١) لا، بل ظاهره أنهم لم يعملوا خيرًا قط كما صرح به في بعض الروايات أنهم جاءوا بإيمان مجرد لم يضموا إليه شيئًا من العمل. قاله هراس ~ .

فائدة: قال الإمام الآجري ~ : فيما ذكرته مقنع لمن أراد الله عز وجل به الخير، فعلم: أنه لا يتم له الإيمان إلا بالعمل، هذا هو الدين الذي قال الله عز وجل فيه: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾، ثم ساق بسنده: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة**». «الشريعة» (ص١٣٤)، والحديث في «صحيح مسلم».

(٢) سورة الأنبياء، الآية:٤٧.

إِلى الظِّلِّ يَكُونُ أَصفَرَ؟»، قَالوا: يَا رَسُولَ الله! كَأَنَّكَ قَد رَعَيتَ الغَنَمَ؟ قَالَ: «**نَعَم قَد رَعَيتُ الغَنَمَ**».

* حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأَعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى -يعني: ابنَ بُكيرٍ- قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيثُ، عَن خَالِدِ بنِ يَزيدَ، عَن سَعيدِ بنِ أَبي هَلالٍ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ بِهذا الإسناد، بالخبر بطوله[1].

---

(١) هذا حديث صحيح.
وأخرجه أحمد (ج٣ ص١٦) مطولاً، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٤٦٧) مختصرا.
وقد تقدم في مواضع عدة.

(٧٤) باب ذكر البيان أن الصديقين يتلون النبي ﷺ في الشفاعة يوم القيامة ثم سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يتلون الصديقين ثم الشهداء يتلون الأنبياء عليهم السلام إن صح الحديث

٤٧١ – حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ سَعيدٍ الدَّارِميُّ، وَأَحمَدُ بنُ مَنصُورٍ المَروَزِيُّ البَزَّارُ؛

* قَالَ الدَّارميُّ: حَدَّثَنِي؛ * وَقَالَ المَروَزِيُّ[١]: أَخبَرَنَا النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُونَعَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبوهُنَيدَةَ البَرَاءُ بنُ نَوفَلٍ، عَن وَالاَنَ، عَن حُذَيفَةَ، عَن أَبي بَكرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ: أَصبَحَ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَومٍ فَصَلَّى الغَدَاةَ[٢] ثُمَّ جَلَسَ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِن الضُّحَى، ضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ، حَتَّى صَلَّى الأُولى وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ، كُلُّ[٣] ذَلِكَ لا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ الآخِرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لأَبي بَكرٍ: سَل رَسُولَ الله ﷺ: مَا شَأنُهُ صَنَعَ اليَومَ شَيئًا لَم يَصنَعهُ قَطُّ؟ فَقَالَ: نَعَم، [فَسَأَلَهُ؟ فَقَالَ][٤]: «**عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِن أَمرِ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، يُجمَعُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَفَظِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انطَلَقُوا إِلَى آدَمَ، وَالعَرَقُ يَكَادُ يُلجِمُهُم، فَقَالُوا: يَا آدَمُ! أَنتَ أبوالبَشَرِ، وَأَنتَ اصطَفَاكَ اللهُ، اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَقَالَ: لَقَد لَقِيتُ مِثلَ الَّذِي لَقِيتُم، انطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُم بَعدَ أَبِيكُم، إِلَى نُوحٍ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فَيَنطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ، فَيَقُولُونَ: اشفَع لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنتَ اصطَفَاكَ اللهُ، وَاستَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَم يَدَع**

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (البزار).

(٢) في المخطوطة: (في صلاة الغداة)..

(٣) في المخطوطة: (وكان)، وفي نسخة الزهيري: (وكل).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

عَلَى الأَرضِ مِن الكَافِرِينَ دَيَّارًا، فَيَقُولُ: لَيسَ ذَاكُم عندِي، انطَلِقُوا إِلَى إِبرَاهِيم، فَإِنَّ اللهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلاً، فَيَأتُونَ إِبرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَيسَ ذَاكُم عندِي، وَلَكِن انطَلِقُوا إِلَى مُوسَى، فَإِنَّ اللهَ كَلَّمَهُ تكلِيمًا، فَيَقُولُ مُوسَى: لَيسَ ذَاك عندِي، وَلَكِن انطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابنِ مَرِيَمَ، فَإِنَّهُ يُبرِئُ الأَكمَهَ وَالأَبرَصَ، [وَيُحيِي المَوتَى][(١)]، فَيَقُولُ عِيسَى: لَيسَ ذَاكُم[(٢)] عندِي، وَلَكِن انطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلِ مَن تَنشَقُّ عَنهُ الأَرضُ يَومَ القِيَامَةِ، انطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلْيَشفَع لَكُم إِلَى رَبِّكُم، قَالَ: فَيَنطَلِقُ فَيَأتِي جِبرِيلُ رَبَّهُ، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ائذَن لَهُ وَبَشِّرهُ بِالجَنَّةِ، قَالَ: فَيَنطَلِقُ بِهِ جِبرِيلُ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدرَ جُمُعَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ارفَع رَأسَكَ، يَا مُحَمَّد![(٣)]، وَقُل يُسمَع، وَاشفَع تُشَفَّع»، قَالَ: فَيَرفَعُ رَأسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَّ سَاجِدًا قَدرَ جُمُعَةٍ أُخرَى، يَقُولُ اللهُ: يَا مُحَمَّدُ ارفَع رَأسَكَ، وَقُل يُسمَع، وَاشفَع تُشَفَّع، قَالَ: فَيَذهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا قال: فَيَأخُذُ جِبرِيلُ بِضُبعَيهِ فَيَفتَحُ اللهُ عَلَيهِ مِن الدُّعَاءِ شَيئًا لَم[(٤)] يَفتَحهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، قَالَ: فَيَقُولُ: «أَي رَبِّ! جَعلتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلا فَخرَ، وَأَوَّلَ مَن تَنشَقُّ عَنهُ الأَرضُ يَومَ القِيَامَةِ وَلا فَخرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الحَوضَ أَكثَرُ مِمَّا بَينَ صَنعَاءَ وَأَيلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادعُ الصِّدِّيقِينَ لِيَشفَعُوا، ثُمَّ يُقَالُ: ادعُ الأَنبِيَاءَ»، قَالَ: «فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ العِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الخَمسَةُ وَالسِّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَالُ: ادعُ الشُّهَدَاءَ فَيَشفَعُونَ لِمَن أَرَادُوا، فَإِذَا فَعَلَت الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ»، قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَرحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَدخِلُوا جَنَّتِي مَن كَانَ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا»، قَالَ: «فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ»، قَالَ: «فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ

---

(١) ليس في المخطوطة.

(٢) في نسخة الشهوان، والهراس: (ذاك)، وفي نسخة الزهيري: (ذلكم).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يا محمد ارفع رأسك).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لا).

وَتَعَالى: انظُرُوا في النَّارِ هَل [تَلقَونَ][(١)] مِن أَحَدٍ عَمِلَ خَيرًا قَطُّ؟» قَالَ: «فَيَجِدُونَ في النَّارِ رَجُلاً فَيُقَالُ لَهُ: هَل[(٢)] عَمِلتَ خَيرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لا، غَيرَ أَنِّي كُنتُ أُسَامِحُ النَّاسَ في البَيعِ وَالشِّرَاءِ»، قال: «فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[(٣)]: اسمِحُوا لِعَبدِي كَإِسمَاحِهِ إِلَى عَبِيدِي، ثُمَّ يُخرِجُونَ مِن النَّارِ رَجُلاً آخَرَ، فَيُقَالُ لَهُ: هَل[(٤)] عَمِلتَ خَيرًا قَطُّ؟ قال: لا، غَيرَ أَنِّي أَمَرتُ وَلَدِي: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحرِقُوني بِالنَّارِ ثُمَّ اطحَنُوني، حَتَّى إِذَا كُنتُ مِثلَ الكُحلِ فَاذهَبُوا بي إِلَى البَحرِ فَاذرُوني في الرِّيحِ[(٥)]، فَقَالَ اللهُ: لِمَ فَعَلتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِن مَخَافَتِكَ»، قَالَ: «فَيَقُولُ تَعَالى: انظُر إِلَى مُلكِ أَعظَمِ مَلِكٍ، فَإِنَّ لَكَ عَشرَةَ أَضعَافِ ذَلِكِ»، قَالَ: «فَيَقُولُ: لِمَ تَسخَرُ بي وَأَنتَ المَلِكُ؟!، فَذَاكَ الَّذِي ضَحِكتُ مِنهُ» هذا لفظ حديث أحمد بن منصور[(٦)].

---

(١) ليس في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيقال: هل).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (تبارك وتعالى).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فيقال: هل).

(٥) في المطبوعة زيادة: (فَوَاللهِ لا يَقدِرُ عَلَيَّ رَبُّ العَالَمِينَ أَبَدًا).

(٦) هذا حديث حسن.

أخرجه أحمد (ج١ ص٤-٥)، وأبوعوانة (ج١ ص١٧٥-١٧٨)، والبزار في «البحر الزخار» (ج١ برقم ٧٦)، وذكره الهيثمي في «كشف الأستار» (ج١ برقم ٧٦) وقَالَ: هذا حديث فيه رجلان لا نعلمهما رويا إلا هذا الحديث!.. ثم قَالَ: على أن هذا الإسناد مع مافيه من الإسناد الذي ذكرنا فقد رواه جماعة من جلة أهل العلم بالنقل واحتملوه.اهـ باختصار

وأخرجه ابن حبان (ج١٤ برقم ٦٤٧٦) من طريق: إسحاق بن إبراهيم، حدثَنَا النضر بن شميل، به. وقَالَ في آخره: قَالَ إسحاق: هذا من أشرف الحديث.اهـ باختصار

وذكره الدارقطني في «العلل» (ج١ص١٨٩ مسالة رقم ١٤) وقال: يرويه أبو نعامة... إلى أن قال: ورواه الجريري عن أبي هنيدة وأسنده عن حذيفة عن النبي ﷺ ولم يذكروا فيه أبا بكر، ووالان غير مشهور، إلا في هذا الحديث. والحديث غير ثابت. اهـ وتعقبه الحافظ في «اللسان» (ج٦ ص ٢٦٣) فقال: كذا قال. وقد قال يحيى بن معين: بصري ثقة. وذكره ابن حبان في

* قَالَ أبوبكر: إنما استثنيت صحة الخبر في الباب؛ لأني في الوقت الذي ترجمت الباب، لم أكن أحفظ في ذلك الوقت: عَن والان خبرًا غير هذا الخبر، فَقَد رَوَى عَنه مَالِكُ بنُ عُمَيرٍ الحَنَفِيُّ، غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: العِجلِيُّ، لَا العَدَوِيُّ.

٤٧٢ - حَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ بنُ سَعِيدِ بنِ مَسرُوقٍ الكِندِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّحِيمِ[١] -يعني: ابنَ سليمان- عَن إِسمَاعِيلَ بنِ سُمَيعٍ الحَنَفِيِّ، عَن مَالِكِ بنِ عُمَيرٍ الحَنَفِيِّ، عَن وَالانَ العجلِيِّ، قَالَ: رَجَعتُ إِلى دَارِي، فَإِذَا شَاةٌ مِن غَنَمِي لَبُونٌ قَد ذُبِحَت، وَإِذَا النِّسوَةُ مُطبِقَاتٌ بِهَا، فَقُلتُ: مَا شَأنُهَا؟ فَقَالَوا: عَرَضَ لَهَا، فَقُلتُ: مَن ذَبَحَهَا؟ قَالَوا: غُلامُكَ هَذَا، فَقُلتُ: وَالله مَا يُحسِنُ يُصَلِّي وَلا يُحسِنُ يَدعُو[٢]، وَكَانَ سَبِيًّا، فَقَالَوا: إِنَّا

«الثقات» وأخرج حديثه في «صحيحه». قلت: وكذا أخرجه أبو عوانة وهو من زياداته على مسلم. اهـ وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (ج٢ص٤٣٨ برقم ١٥٣٩).

قلت: غاية ما أعل به هذا الحديث أمران:

الأول: جهالة والان. والثاني: كون الجريري أسقط أبا بكر.

والجواب عن الأول: أن والان قد روى عنه غير أبي هنيدة كما عند المصنف بعد هذا الحديث. وأيضًا فقد وثقه ابن معين وحسبك به. وأبو هنيدة أيضًا وثقه ابن معين فانتفت هذه العلة. وأما رواية الجريري بإسقاط أبي بكر فلا تضر لأن حذيفة بن اليمان صحابي، وعلى فرض أنه لم يسمعه من أبي بكر فهو مرسل صحابي ومراسيل الصحابة حجة كما هو معروف عند أهل علم الحديث، وأعني الصحابة المميزين. والله الموفق وهو أعلم بالصواب.

فائدة: قال شيخنا الإمام العلامة أبو عبدالرحمن الوادعي حفظه الله: والان وثقه ابن معين كما في «تعجيل المنفعة» وروى عنه اثنان كما في «التوحيد» لابن خزيمة، فحديثه يصلح في الشواهد والمتابعات وما انفرد به يتوقف فيه، وقد انفرد هنا بالسجود مرتين قدر جمعة وبقوله: (ادعوا الصديقين) وتقديمهم على الأنبياء، وبقصة الذي أوصى بأن يحرق، وقصة الوصية بالإحراق في «الصحيحين» في غير حديث الشفاعة ومن غير هذه الطريق والله أعلم.اهـ انظر الشفاعة (٣٣-٣٦) رقم (٥).

(١) في نسخة الزهيري: (عبدالرحمن)، وهو تحريف، وسقط السند كله من نسخة الهراس.

(٢) في نسخة الزهيري (يذبح).

قَد عَلَّمنَاهُ وَقَد سَمَّى، فَمَا نَزَلتُ عَن بَغلَتِي حَتَّى أَتَيتُ عَبدَالله، فَذَكَرتُ ذَلِك لَهُ؟ فَقَالَ: كُلهَا[١].

(١) هذا أثر ضعيف.
في سنده مالك بن عمير الحنفي الكوفي أدرك الجاهلية. وقال ابن القطان: حاله مجهول وهو مخضرم. انظر «تَهذيب التهذيب».
هذا الأثر أورده المصنف ~ من أجل أن يبين أنه قد روى عَن والان غير أبي هنيدة. والله أعلم.

(٧٥) باب ذكر كثرة من يشفع له الرجل الواحد من هذه الأمة مع الدليل على صحة ما ذكرت قبل أن يشفع يوم القيامة غير الأنبياء عليهم السلام

٤٧٣- حَدَّثَنَا أَبُوالخَطَّابِ زِيَادُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرٌ؛

* وَحَدَّثَنَا أَحمدُ بنُ المِقدامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَن عَبدِالله بنِ شَقِيقٍ، قَالَ: جَلَستُ إِلى قَومٍ أَنَا رَابِعُهُم، فَقَالَ أَحَدُهُم: سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**لَيَدخُلَنَّ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِن أُمَّتِي أَكثَرُ مِن بَنِي تَمِيمٍ**»، قَالَ: قُلنَا: سِوَاكَ، يَا رَسُولَ الله!؟ قَالَ: «**سِوايَ**»، قُلتُ: أَنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: نَعَم، فَلَمَّا قَامَ، قُلتُ: مَن هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابنَ أَبِي الجَدعَاءِ[(١)].

٤٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ -يعني: ابنَ جعفرٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَن عَبدِالله بنِ شَقِيقٍ، عَن رَجُلٍ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ ابنُ أَبِي الجَدعَاءِ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لَيَدخُلَنَّ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِن أُمَّتِي أَكثَرُ مِن بَنِي تَمِيمٍ**»[(٢)].

* قَالَ أبوبكر: قَالَ مُحَمَّد: هكذا يقَالُ له: (ابن أبي الجدعاء).

٤٧٥- حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاودُ، عَن

---

(١) هذا حديث صحيح.
أخرجه أحمد (ج٣ ص٤٦٩، ٤٧٠) من طريق: إسماعيل بن إبراهيم، ووهيب عَن خالد - وهو الحذاء - به. والترمذي (ج٤ برقم ٢٤٣٨) وقَالَ: هذا حديث حسن صحيح غريب.
وابن أبي الجدعاء هو عبدالله، وإنما يعرف له هذا الحديث الواحد.
وأخرجه غير من ذكرت تركتهم خشية الإطالة.

(٢) ينظر تخريج الذي قبله.

عَبدِالله بنِ قَيسٍ [النَّخَعِيِّ][(١)]، عَن الحَارِثِ بنِ أُقَيشٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَا مِن مُسلِمَينِ يُقَدِّمَانِ ثَلاثَةً لَم يَبلُغُوا الحِنثَ إلاَّ أَدخَلَهُم الله الجَنَّةَ بِفضلِ رَحمَتِهِ إيَّاهُم**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! وَذُو الاثنَينِ؟ قَالَ: «**وَذُو الاثنَينِ**»، قَالَ: وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إنَّ مِن أُمَّتِي مَن سَيُعَظَّمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ مِثلَ أَحَدِ زَوَايَاهَا، وَإنَّ مِن أُمَّتِي مَن سَيُدخِلُ الله بِشَفَاعَتِهِ**». -يعني: الجَنَّةَ- «**أَكثَرَ مِن مُضَرَ**»[(٢)].

* قَالَ أبوبكر: خرَّجت بعض طرق هذا الخبر في «كتاب الجنائز».

٤٧٦ - حَدَّثَنَا المُنذِرُ بنُ الوَلِيدِ الجَارُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن دَاودَ، عَن عَبدِالله بنِ قَيسٍ، عَن الحَارِثِ بنِ أُقَيشٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**إنَّ الرَّجُلَ مِن أُمَّتِي لَيَدخُلُ الجَنَّةَ، فَيَشفَعُ لِكَثِيرٍ مِن مُضَرَ، وَإنَّ الرَّجُلَ مِن أُمَّتِي لَيُعَظَّمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ أَحَدَ زَوَايَاهَا، وَمَا مِن مُسلِمَينِ يُقَدِّمَانِ أَربَعَةً مِن وَلَدِهِمَا إلاَّ أَدخَلَهُمَا الله**[(٣)] **بِفَضلِ رَحمَتِهِ**»، فَقَالَت امرَأَةٌ: أَو ثَلاثَةٌ؟ قَالَ: «**أَو ثَلاثَةٌ**»، قَالَت: أَو اثنَينِ؟ قَالَ: «**أَو اثنَينِ**»[(٤)].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الهراس، و«إتحاف المهرة»: (الأشعري).

(٢) هذا حديث ضعيف.

أخرجه أحمد (ج٥ ص٢١٢)، و (ج٥ ص ٣١٢، ٣١٣)، وابن ماجه (ج٤ برقم ٤٣٢٣) مختصرًا. والحاكم (ج١ برقم٢٣٨، ٢٣٩) تتبع شيخنا حفظه الله. وقَالَ: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم.اهـ باختصار.

وتعقبه شيخنا حفظه الله فقَالَ: عبدالله بن قيس ترجمته في «تهذيب التهذيب» قَالَ ابن المديني: مجهول. فكيف يكون صحيحًا على شرط مسلم!؟. اهـ وينظر «الشفاعة» لشيخنا حفظه الله ص (١٩٦-١٩٧) رقم (١٢٢) وينظر أيضًا ص (١٩٨-١٩٩) رقم (١٢٣).

وقوله: (ما من مسلمين...)إلى قوله: (بفضل رحمته إياهم). جاء من حديث أبي هريرة س عند الإمام أحمد (ج٢ص٥١٠) وغيره. وإسناده صحيح.

(٣) في نسخة الزهيري زيادة في هذا الموضع: (الجنة)، وليست في بقية النسخ.

(٤) هذا حديث ضعيف وينظر تخريج الذي قبله.

* قَالَ أبوبكر: قد أعلمت أن اسم: (الأُمَّة): قد يقع على معنيين:

أحدهما: مَن قد بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ [إليه][(١)]، والآخر: مَن أجاب النَّبِيَّ ﷺ إلى ما دعاه إليه، وهذا الرجل الذي خَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ: أَنَّهُ يُعَظَّمُ للنار من أُمَّتِهِ حتى يصير مثل أحد زواياها، يشبه أن يكون معناه: مِن أُمَّتِهِ، ممن قد بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ إليهم، فلم يجيبوا إلى ما دعاهم إليه من الإيمان[(٢)]، لا من أُمَّتِهِ الذين أجابوه، وآمنوا به، وارتكبوا بعض المعاصي.[(٣)]

٤٧٧ – حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ بنِ حَبِيبِ بنِ الشَّهِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ يَمَانٍ، عَن سُفيَانَ، عَن آدَمَ بنِ عَلِيٍّ، عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ لِلرَّجُلِ: «**يَا فُلَانُ! قُم فَاشفَع**»، فَيَقُومُ الرَّجُلُ، فَيَشفَعُ لِلقَبِيلَةِ، وَلأَهلِ البَيتِ، وَلِلرَّجُلِ وَلِلرَّجُلَينِ، عَلَى قَدرِ عَمَلِهِ»[(٤)].

* قَالَ أبوبكر: إِنَّ للفظة التي في (خبر أبي بكر الصديق **س** قبل ذكر الأنبياء): معنيين:

والمنذر بن الوليد الجارودي العبدي: ثقة. وأبوه الوليد بن عبدالرحمن بن حبيب بن علباء أبوالعباس الجارودي البصري: ثقة.

(١) سقط من المخطوطة.

(٢) يعني: من أُمَّةِ الدعوة الذين هم: اليهود والنصارى، والكفار والمشركين.

(٣) وهم: أُمَّة الإجابة من المسلمين.

(٤) هذا حديث ضعيف.

في سنده يحيى بن اليمان، قَالَ زكريا الساجي: ضعفه أحمد، وقَالَ: حدث عَن الثوري بعجائب. وقَالَ وكيع: هذه الأحاديث التي يحدث بِها يحيى بن يمان ليست من أحاديث الثوري.اهـ المراد من «تَهذيب التهذيب».

والحديث أخرجه البزار كما في «البداية والنهاية» (ج٢٠ ص٢٣٥)، وأبونعيم في «الحلية» (ج٧ ص١٠٥) وقَالَ: غريب من حديث آدم لم يروه عَنه إلا الثوري. وينظر «الشفاعة» لشيخنا حفظه الله ص (٢٠٤) رقم (١٢٩).

أحدهما: الصديقون[١] من الأنبياء، أي: الأفضل منهم، كما قَالَ الله تعالى[٢]: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٣]، فيكون منهم صديقون بعد نَبِيِّنَا المصطفى ﷺ، ثم يقَالَ: ادع الأنبياء، أي: غير الصديقين الذين قد شفعوا قَبلُ.

والمعنى الثاني: الصديقين[٤] من هذه الأُمَّةِ، ممن يأمرهم النَّبِيُّ ﷺ بأن يشفعوا، فتكون هذه الشفاعة التي يشفعها الصديقون مِن أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بأمره، شفاعةً لِلنَّبِيِّ ﷺ مضافةً إليه؛ لأنه الآمر، كما قد أعلمت في مواضع من كُتُبِي: أَنَّ الفعل يضاف إلى الآمر كإضافته إلى الفاعل، فتكون هذه الشفاعةُ مُضَافَةً إلى النَّبِيِّ ﷺ لأمره بِها، ومضافةً[٥] إلى المأمور بِها فيشفع؛ لأَنَّهُ الشافع بأمر النَّبِيِّ ﷺ.

٤٧٨ – حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ مَنصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، عَن مَعمَرٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي ثَابِتٌ البُنَانِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ[٦] ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشفَعُ لِلرَّجُلَينِ وَالثَّلاثَةِ، وَالرَّجُلُ لِلرَّجُلِ**»[٧].

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (الصديقين).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عز وجل).

(٣) سورة الإسراء، الآية:٥٥.

(٤) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (أن الصديقين)، وفي نسخة الزهيري: (أي)، وما هنا مثبت من المخطوطة، وهو الصواب.

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (وإضافة).

(٦) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (رسول الله).

(٧) هذا حديث إسناده ضعيف.

أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (ج٤ برقم ٣٤٧٣)، وكما في «البداية والنهاية» لابن كثير (ج٢٠ ص٢٣٥). وهو من رواية مَعمَر، عَن ثابت البناني؛ قال علي بن المديني: وفي أحاديث معمر: عن ثابت، أحاديث غرائب ومنكرة. وقال العقيلي: أنكرهم روايةً عن ثابت معمر. وذكر ابن أبي خيثمة: عن يحيى بن معين قال: حديث معمر: عن ثابت مضطرب، كثير الأوهام.اهـ من «شرح علل الترمذي» (ص:٣٦٠)، و(ص:٤٤٢).

٤٧٩ - وَرَوَى مَالكُ بنُ مِغولٍ، عَن عَطيةَ العَوفيِّ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ مِن أُمَّتِي لَيَشفَعُ لِلفِئَامِ مِن النَّاسِ فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ**». * حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ،قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمانُ -يعني: ابنَ عمرَ- قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ -يعني: ابنَ مغولٍ-[١].

٤٨٠ - وَرَوَاهُ يَعقُوبُ بنُ إِسحَاقَ الحَضرَمِيُّ، وَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً:

* حَدَّثَنَاهُ يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِسحَاقَ الحَضرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ مِغول، عَن عَطِيةَ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ فِي أُمَّتِي لَرِجَالاً يَشفَعُ الرَّجُلُ مِنهُم فِي الفِئَامِ مِن النَّاسِ، وَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ، وَيَشفَعُ الرَّجُلُ مِنهُم للقبيلة، وَيَشفَعُ الرَّجُلُ مِنهُم لِلرِّجَالِ مِن أَهلِ بَيتِهِ، فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ**»[٢].

٤٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مَنصُورٍ، عَن رِبعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، قَالَ: لَقِيتُ عَبدَالله بنَ سَلامٍ فَقَالَ: أَلا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا أَجِدُهُ فِي كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ؟: «**إِنَّ الله يُخرِجُ قَومًا مِن النَّارِ حَتَّى إِنَّ إِبرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحمَنِ يَقُولُ: أَي رَبِّ! حَرَّقتَ بَنِيَّ، فَيَخرُجُونَ**»[٣].

---

(١) هذا حديث حسن بشواهده.

أخرجه أحمد (ج٣ص٦٣): من طريق عثمان بن عمر، به؛ وأيضًا في (ج٣ ص٢٠) من طريق: زكريا بن أبي زائدة؛ ومن طريقه أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج١١ برقم ١١٧٢٩)، والترمذي (ج٤ برقم ٢٤٤٠)، وعبد بن حميد (ج٢ برقم ٩٠٣)، وأبو يعلى (ج٢ برقم ١٠١٤). وقد تقدم برقم (٣٨٠) معلقًا من طريق زكريا بن أبي زائدة؛ وفي سنده عطية بن سعد العوفي: وهو ضعيف وشيعي ومدلس.

(٢) ينظر الذي قبله.

(٣) هذا أثر صحيح.

٤٨٢- وَرَوَى[١] مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ، عَن أبي عِمرَانَ الفِلِسطِينِيِّ، عَن يَعلَى بنِ شَدَّادٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَيُخرِجَنَّ اللهُ بِشَفَاعَةِ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ مِن جَهَنَّمَ مِثلَ أَهلِ الجَنَّةِ**». * حَدَّثَنَاهُ أَحمدُ بنُ عَبدِالرحمنِ بنِ وَهبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمي، قَالَ: أَخبَرَنِي مُعَاوِيَةُ[٢].

* قَالَ أبوبكر: لست أعرف أبا عمران الفلسطيني بعدالة ولا جرح.

٤٨٣- وَرَوَى[٣] سَلاَّمُ بنُ مِسكِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوظِلالٍ القَسمَلِيُّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَمكُثُ رَجُلٌ فِي النَّارِ فَيُنَادِي أَلفَ عَامٍ: يَا حَنَّانُ! يَا مَنَّانُ!، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى[٤]: يَا جِبرِيلُ! أَخرِج عَبدِي، فَإِنَّهُ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَيَأتِي جبرِيلُ النَّارَ، فَإِذَا أَهلُ النَّارِ مُنكَبِّينَ عَلَى مَنَاخِرِهِم، فَيَقُولُ: يَا جِبرِيلُ! اذهَب فَإِنَّهُ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا، فَيُخرِجُهُ، فَإِذَا وَقَفَ بَينَ يَدِي اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ**

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج١٠ص٦٩٢): عن خرشة بن الحرِّ قال: قدمت المدينة، فلقيت عبدالله بن سلام فقال: ألا أحدثك... قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. اهـ

وأخرجه ابن حبان (ج١٦ برقم ٧٣٧٨) من حديث: حذيفة مرفوعًا، ومتنه أتم مما هنا. وذكره شيخنا في «الشفاعة» ص(١٧٥-١٧٦) رقم (١٠٩) وقَالَ: الحديث رجاله رجال الصحيح، وشيخ ابن حبان محمد بن الحسين بن مكرم، قَالَ الدارقطني: ثقة. كما في «تذكرة الحفاظ».اهـ

(١) في جميع النسخ (ورواه)، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٢) هذا حديث مرسل، وإسناده ضعيف.

فيه أحمد بن عبدالرحمن بن وهب وهو ضعيف، وأبوعمران الأنصاري الشامي مولى أم الدرداء وقائدها، قَالَ أبوحاتم: صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات». كما في «تَهذيب التهذيب». ويعلى بن شداد: ثقة، وهو تابعي، والحديث أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج٤٧ص٣٨٠)، من طريق حرملة، عن ابن وهب، به.

(٣) في جميع النسخ (ورواه)، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (عز وجل).

وَتَعَالَى: أَي عَبدِي! كَيفَ رَأَيتَ مَكَانَكَ؟ قَالَ: شَرَّ مَكَانٍ وَشَرَّ مَقِيلٍ، فَيَقُولُ [الرَّبُّ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى][(١)]: رُدُّوا عَبدِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا كَانَ هَذَا رَجَائِي، فَيَقُولُ [الرَّبُّ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى][(٢)]: أَدخِلُوا عَبدِي الجَنَّةَ». * حَدَّثَنَاهُ أَبُوغَسَّانَ مَالِكُ بنُ الخَلِيلِ بنِ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسلِمٌ -يعني: ابنَ إِبرَاهِيمَ- قَالَ: حَدَّثَنَا سَلاَّمٌ[(٣)].

---

(١) ليست في المطبوعة، ونسخة الزهيري.

(٢) ليست في المطبوعة، ونسخة الزهيري.

(٣) هذا حديث ضعيف جدًا.

في سنده أبوظلال القسملي هلال بن أبي هلال. قال النسائي: ضعيف، وقال مرة: ليس بثقة.اهـ من «التهذيب».

وأما أبوغسان ففي «تهذيب التهذيب»: روى عنه النسائي وقال: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال مسلمة: لا بأس به.اهـ

فائدة: قَالَ الحافظ ابن حجر: وقاعدة ابن خزيمة إذا علق الخبر لا يكون على شرطه في الصحة، ولو أسنده بعد أن يعلقه.اهـ «إتحاف المهرة» (ج٢ ص٣٦٥).

والحديث أخرجه أحمد (ج٣ ص٢٣٠) وأبو يعلى (ج٧ برقم ٤٢١٠)، والبغوي في «شرح السنة» (ج١٥ برقم ٤٣٦١)، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (ج٢ ص٢٦٧) وقَالَ: هذا حديث ليس بصحيح. قَالَ يحيى بن معين: أبوظلال اسمه هلال ليس بشيء. وقَالَ ابن حبان: كان مغفلاً يروي عَن أنس ما ليس من حديثه، ويروي هذا الحديث عَن أنس، لا يجوز الاحتجاج به بحال.اهـ

(٧٦) باب ذكر ما يعطي الله عَزَّ وَجَلَّ من نعم[١] الجنة وملكها تفضلاً منه عَزَّ وَجَلَّ وسعة رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل الجنة ممن يخرج من النار حبوًا وزحفًا لا من يخرج منها بالشفاعة بعد ما محشتهم النار وأماتتهم فصاروا فحمًا قبل مَن يخرجه الله بتفضله وكرمه وجوده

٤٨٤ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن إبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنِي لأَعلَمُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنهَا، وَآخِرَ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولاً، رَجُلٌ يَخرُجُ مِن النَّارِ حَبوًا، فَيَقُولُ الله لَهُ[٢]: اذهَب فَادخُل الجَنَّةَ، فَيأتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيهِ أَنَّهَا مَلأى فَيَرجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدتُهَا مَلأى**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى لَهُ[٣]: اذهَب فَادخُل الجَنَّةَ، فَيأتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيهِ أَنَّهَا مَلأى فَيَرجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدتُهَا مَلأى**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى: اذهَب فَادخُل الجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثلَ الدُّنيَا وَعَشرَةَ أَمثَالِهَا**»، أَو: «**إِنَّ لَكَ عَشرَةَ أَمثَالِ الدُّنيَا**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ: أَتَسخَرُ بِي، وَأَنتَ المَلِكُ؟**»، قَالَ: فَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، قَالَ: فَكَانَ يُقَالُ: «**ذَلِكَ أَدنى أَهلِ الجَنَّةِ مَنزِلَةً**».

* حَدَّثَنَا الحُسَينُ[٤] بنُ عِيسَى، عَن عُبَيدِالله بنِ مُوسَى، عَن إسرائيلَ، عَن مَنصُورٍ..؛ بِهذا الإسناد مثله، وقَالَ: «**فَيَقُولُ: إِنَّ لَكَ مِثلَ الدُّنيَا عَشرَ مِرَارٍ**». لم يذكر ما

---

(١) في نسخة الزهيري: (نعيم).
(٢) (له) ليس في المخطوطة.
(٣) (له) ليس في المخطوطة، ونسخة الزهيري.
(٤) في «إتحاف المهرة» (الحسن) وكلاهما صحيح.

بعده[١].

٤٨٥ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ؛

* وَحَدَّثَنَا طُلَيقُ بنُ مُحَمَّدٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدِالله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِني لأَعرِفُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِن النَّارِ، رَجُلٌ يَخرُجُ مِنهَا زَحفًا فَيُقَالُ لَهُ: انطَلِق فَادخُل الجَنَّةَ، فَيَذهَبُ فَيَدخُلُ الجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَد أَخَذُوا المَنَازِلَ**»، قَالَ: «**فَيَرجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! قَد أَخَذَ النَّاسُ المَنَازِلَ! فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنتَ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَم، فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّه، فَيَتَمَنَّى، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَّيتَ وَعَشَرَةَ أَضعَافِ الدُّنيَا، فَيَقُولُ: أَتَسخَرُ بِي وَأَنتَ المَلِكُ؟**»، قَالَ: فَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ[٢].

٤٨٦ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، وَعَبِيدَةَ، عَن عَبدِالله يَرفَعُ الحَدِيثَ، قَالَ: «**إِني لأَعلَمُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِن النَّارِ، رَجُلٌ يَخرُجُ مِن النَّارِ حَبوًا، فَيُقَالُ لَهُ: ادخُل الجَنَّةَ فَيَدخُلُ، وَقَد أَخَذَ النَّاسُ مَسَاكِنَهُم**[٣]**، فَيَقُولُ: أَي رَبِّ! لَم أَجِد فِيهَا مَسكَنًا؟ فَيَقُولُ الله لَهُ: ادخُل الجَنَّةَ، فَإِنَّا سَنَجعَلُ لَكَ فِيهَا مَسكَنًا، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: فَإِنَّ لَكَ مِثلَ الدُّنيَا وَعَشرَةَ أَضعَافِهَا. قَالَ: أَي رَبِّ! أَتَسخَرُ بِي وَأَنتَ المَلِكُ؟!**»، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ[٤].

---

(١) هذا حديث صحيح.
وقد تقدم تخريجه برقم (٢١٨).

(٢) أخرجه البخاري (ج١١ برقم ٦٥٧١)، ومسلم (ج١ برقم ٣٠٩).

(٣) في المخطوطة: (وقد أخذوا مساكنهم).

(٤) هذا حديث صحيح.
أخرجه أبوعوانة يعقوب بن إسحاق (ج١ ص١٦٥-١٦٦)، ومحمد بن إسحاق بن مندة في «الإيمان» (ج٢ ص٨٢٠) بعد حديث رقم (٨٤٤) كلاهما من طريق: عبدالواحد بن زياد عَن

* حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ[١]، وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفرانيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَبِيدَةَ، عَن عَبدِالله، عَن النَّبِيِّ ﷺ نَحوَهُ. هكذا حَدَّثَنَا بحديث أبي مُعَاوِيَةَ قَالَ: نَحوَهُ[٢].

٤٨٧ – حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعفَرَانِيُّ، وَالحُسَينُ بنُ عِيسَى البِسطَامِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ آخِرَ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ لَرَجُلٌ يَمشِي عَلَى الصِّرَاطِ فَيَتَلَبَّطُ مَرَّةً**»، وقَالَ الزعفراني: «**فَيَنكَبُّ مَرَّةً**»، وقَالا: «**فَيَمشِي مَرَّةً وَتَسفَعُهُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَ الصِّرَاطَ التَفَتَ، وَقَالَ**[٣]: **الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى**[٤] **الَّذِي نَجَّانِي مِنهُ**»، وَقَالَ الزَّعفرَانيُّ: «**مِنكِ**»، وَقَالا جَمِيعًا: «**لَقَد أَعطَانِي الله مَا لَم يُعطِ أَحَدًا مِن الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، فَتُرفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَنظُرُ إِلَيهَا! فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَدنِنِي مِن هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَأَستَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشرَبَ مِن مَائِهَا...**». فذكر الحديث بطوله خَرَّجتُهُ في «كتاب ذكر نعيم الآخرة»، وَفِي الخَبَرِ: «**فَيَقول: يَا رَبِّ! أَدخِلنِي الجَنَّةَ**»، قَالَ: «**فَيَقُولُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَا يَصرِينِي مِنكَ؟**»، وَقَالَ الزَّعفرَاني: «**مَا يَصرِينِي**[٥] **منكَ، أَي: عَبدِي!؟، أَيُرضِيكَ أَن أُعطِيكَ مِن الجَنَّةِ مِثلَ الدُّنيَا، وَمِثلَهَا معها...**». ثم ذكر الحديث[٦].

* قَالَ أبوبكر: روى هذا الخبر حميد، عَن أنس، لم يذكر ابن مسعود في الإسناد،

الأعمش به. قَالَ الدارقطني في «العلل» (ج٥ ص١٨٤): ورواه عبدالواحد بن زياد...إلخ: زاد فيه (علقمة) قَالَه عفان عَنه، وأرجو أن يكون محفوظًا.اهـ المراد باختصار.

(١) (سلم بن جنادة) سقط من جميع النسخ، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٢) انظر الذي قبله.

(٣) في نسخة الزهيري: (فقال).

(٤) لفظ الجلالة: (الله) ليس في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٥) في المخطوطة: (نصري)، وفي نسخة الزهيري: (يصرني).

(٦) أخرجه مسلم (ج١) برقم (٣١٠) (١٨٧) وقد تقدم برقم (٣٣٥).

واختلف الناس أيضًا عَنه في رفعه.

٤٨٨ – فَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمرِو بنِ العَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي عَدِيٍّ، عَن حُمَيدٍ، عَن أَنَسٍ؛ * قَالَ ابنُ أَبي عَدِيٍّ: حَدَّثَنَا بِهِ مَرَّتَينِ، مَرَّةً رَفَعَهُ، وَمَرَّةً لَم يَرفَعهُ؛ قَالَ: «**إِنَّ آخِرَ رَجُلٍ يَخرُجُ مِن النَّارِ: رَجُلٌ يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَخرِجنِي مِن النَّارِ، لا أَسأَلُكَ غَيرَهُ**»، قَالَ: «**فَإِذَا خَرَجَ مِن النَّارِ رُفِعَت لَهُ شَجَرَةٌ بَعدَمَا يَخرُجُ عَلَى أَدنى الصِّرَاطِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَدنِنِي مِن هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَأَستَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشرَبَ مِن مَائِهَا وَآكُلَ مِن ثَمَرِهَا**[1]...». فذكر الحديث بطوله، وقَالَ: «**يَقُولُ: يَا ابنَ آدَمَ! مَا يَصرِينِي مِنكَ؟، سَلنِي مِن خَيرَاتِ الجَنَّةِ، فَيَسأَلُهُ وَهُوَ يَنظُرُ إِلَيهَا، فَإِذَا انتَهَت نَفسُهُ**»، قَالَ أنسٌ: فَسَمِعتُ مِن أَصحَابِنَا مَن قَالَ: «**لَكَ مَا سَأَلتَ وَعَشرَةُ أَضعَافِهِ**»، وَمنهُم مَن قَالَ: «**لَكَ مَا سَأَلتَ وَمِثلُهُ مَعَهُ**»، قَالَ: «**فَيَدخُلُ الجَنَّةَ، فَلَو نَزَلَ عَلَيهِ جَمِيعُ النَّاسِ، أَو جَمِيعُ وَلَدِ آدَمَ، لأَوسَعَهُم طَعَامًا وَشَرَابًا وَخَدَمًا، لا يَنقُصُ مِمَّا عِندَهُ شَيئًا، فَيَقُولُ فِي نَفسِهِ: مَا جَعَلَنِي اللهُ آخِرَ أَهلِ الجَنَّةِ إِلاَّ لِيُعطِيَنِي مَا لَم يُعطِ غَيرِي**»[2].

* قَالَ أبوبكر: خرجت هذا الباب بتمامه في «كتاب ذكر نعيم الآخرة».

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ثمرتها).

(٢) هذا حديث إسناده معل.

أخرجه ابن مندة في «الإيمان» برقم (٨٧٥) من طريق محمد بن عبدالله الأنصاري، عن حميد، به؛ وقال ابن مندة: هكذا رواه موقوفًا. ورواه معتمر، وخالد بن الحارث وغيرهم مثله؛ ورواه عبدالوهاب الثقيفي وغيره مرفوعًا.اهـ

وقال ابن خزيمة ~ : روى هذا الخبَرَ حُمَيدٌ، عن أنس، لم يذكر ابنَ مسعود في الإسناد، واختلف الناس أيضًا عنه في رفعه.اهـ وقد تقدم أن حميدًا مدلس، وأيضًا خالف ثابتًا فأسقط ابن مسعود كما تقدم عن المصنف. وأيضًا أتى بزيادة في الحديث لم يأتِ بها ثابت وهي قوله: «**...فلو نزل عليه جميع الناس، أو جميع ولد آدم لأوسعهم طعامًا وشرابًا...إلخ**»، وهي زيادة على ما في «صحيح مسلم». وينظر الذي قبله.

٤٨٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ عَبدِالأعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعتَمِرُ، قَالَ: سَمِعتُ حُمَيدًا يُحَدِّث: عَن أَنَسٍ: «**إِنَّ آخِرَ مَن يَخرُجُ مِن النَّارِ وَآخِرَ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ يَقُولُ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابنَ آدَمَ! مَا تَسأَلُنِي؟...**»، فذكر الصنعانيُّ الحديثَ بطوله، قَالَ: «**فَلُو نَزَلَ بِهِ جَمِيعُ أَهلِ الأَرضِ**»، أَو قَالَ: «**جَمِيعُ بَنِي آدَمَ، لأَوسَعَهُم طَعَامًا وَشَرَابًا وَخَدَمًا لا يَنقُصُ مِمَّا عِندَهُ شَيئًا..**»[(١)].

٤٩٠- حَدَّثَنِي[(٢)] يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ جَرِيرٍ[(٣)] الخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن عَمرِو بنِ مَيمُونٍ: أَنَّ ابنَ مَسعُودٍ حَدَّثَهُم: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَكُونُ فِي النَّارِ [قَومٌ][(٤)] مَا شَاءَ الله، ثُمَّ يَرحَمُهُم فَيُخرِجُهُم فَيَخرُجُونَ، فَيَكُونُونَ فِي أَدنى الجَنَّةِ، فَيَغتَسِلُونَ فِي نَهرِ الحَيَوَانِ، وَيُسَمِّيهِم أَهلُ الجَنَّةِ: الجَهَنَّمِيِّينَ[(٥)]، لُو أَضَافَ أَحَدُهُم أَهلَ الدُّنيَا لأَطعَمَهُم وَسَقَاهُم وَفَرَشَهُم وَلَحَفَهُم**»، قَالَ عَطَاءٌ: وأحسبه قَالَ: «**وَزَوَّجَهُم لا يُنقِصُهُ الله شَيئًا**»[(٦)].

---

(١) تقدم الكلام عليه في الذي قبله.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٣) في المخطوطة: (جريز)، وهو تحريف.

(٤) ليس في المخطوطة.

(٥) في المخطوطة: (الجهنميون).

(٦) هذا حديث حسن.

أخرجه أحمد (ج١ص٤٥٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٥٩)، وأبو يعلى (ج٨ برقم ٤٩٧٩) و (ج٩ برقم٥٣٣٨)، وابن حبان (ج١٦برقم ٧٤٢٨) وفي سنده عطاء بن السائب، وهو مختلط، لكن سماع حماد بن سلمة منه قبل الاختلاط. وينظر «التقييد والإيضاح» (ص:١٠٠). وعلي بن جرير الخراساني: ذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٨ ص٤٦٤)، وقَالَ: من أهل أبيورد يروي: عَن حماد بن سلمة، وابن المبارك، روى عَنه أحمد بن سيار.اهـ المراد وفي «الجرح والتعديل» (ج٦ص١٧٨ترجمة:٩٧٦): علي بن جرير الباوردي: روى عَن ( ) هكذا بياض، سئل أبي عَن علي بن جرير الباوردي؟ فقَالَ: صدوق.اهـ

* قَالَ أبوبكر: خرجت خَبَرَ أَبِي عُبَيدَةَ، عَن مَسرُوقٍ، عَن ابنِ مَسعُودٍ، مع تمام هذا الباب في «كتاب ذكر نعيم الجنة»[١].

٤٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى الصَّنعَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُونَضرَةَ، عَن أَبِي سَعِيدٍ، أَو جَابِرٍ: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ خَطَبَ خُطبَةً فَأَطَالَهَا، وَذَكَرَ فِيهَا أَمرَ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، فَذَكَرَ: «**أَنَّ أَوَّلَ مَا هَلَكَ بَنُو إِسرَائِيلَ: أَنَّ امرَأَةَ الفَقِيرِ كَانَت تُكَلِّفُهُ مِن الثِّيَابِ، و الصِّبغِ**»، أو قَالَ: «**مِن الصِّبغَةِ مَا تُكَلِّفُ امرَأَةُ الغَنِيِّ...**»، فَذَكَرَ: «**امرَأَةً مِن بَنِي إِسرَائِيلَ، كَانَت قَصِيرَةً، وَاتَّخَذَت رِجلَينِ مِن خَشَبٍ، وَخَاتَمًا لَهُ غَلقٌ وَطَبَقٌ، وَحَشَتهُ مِسكًا، وَخَرَجَت بَينَ امرَأَتَينِ طَوِيلَتَينِ**»، أَو: «**جَسِيمَتَينَ، فَبَعَثُوا إِنسَانًا يَتبَعُهُم، فَعَرَفَ الطَّوِيلَتَينِ وَلَم يَعرِف صَاحِبَةَ الرِّجلَينِ مِن خَشَبٍ**»، وذكر فيها أيضًا: «**آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِن النَّارِ، وَأَنَّهُ يَرَى شَجَرَةً، فَيَسأَلُ أَن يُجعَلَ تَحتَهَا، فَيُقَالُ لَهُ: لَعَلَّكَ تَسأَلُ غَيرَهَا؟ فَيُواثِقُ [أَن][٢] لا يَسأَلَ غَيرَهَا، ثُمَّ يَرَى أُخرَى، فَيَسأَلُ أَن يُؤذَنَ فِيهَا، فَيُقَالُ: أَلَم تُوَاثِقنِي أَن لا تَسأَلَ غَيرَ الَّذِي أَعطَيتُكَ؟ فَيُواثِقُ أَيضًا أَن لا يَسأَلَ غَيرَهَا، ثُمَّ يَسأَلُ**»، قَالَ أبوالمعتمر: وَأَعجَبَنِي هَذَا: أَنَّهُ يُواثِقُ فَلا يَفِي، وَهُوَ يُعطَى الَّذِي يَسأَلُ، وَنحوًا مِن هَذَا إِن شَاءَ الله[٣].

وفي «معجم البلدان» (ج١ ص٨٦): (أبيورد): مدينة بـ(خراسان) بين (سرخس وَنَسَا)..إلخ. ويراجع ففيه فوائد. وقَالَ في (ج١ ص٣٣٣): باورد وهي أبيورد: بلد بخراسان بين سرخس ونسا..إلخ.اهـ

قَالَ الشهوان (ج٢ ص٧٥٨) رقم (٤٨٦): لم أجده.اهـ وعمرو بن ميمون الأودي: ثقة مخضرم.

(١) في المخطوطة (الآخرة).

(٢) ليست في المخطوطة.

(٣) هذا حديث صحيح.

٤٩٢- وَرَوَى حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَلِيِّ بنِ زَيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، وَأبي هُرَيرَةَ م، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ آخِرَ رَجُلَينِ يَخرُجَانِ مِن النَّارِ، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لأَحَدِهِمَا: يَا ابنَ آدَمَ! مَا أَعدَدتَ لِهَذَا اليَومِ؟، هَل عَمِلتَ خَيرًا قَطُّ؟، هَل رَجَوتَنِي؟، أَو هَل خَشِيتَنِي؟ فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيُؤمَرُ بِهِ إِلى النَّارِ، فَهُوَ أَشَدُّ أَهلِ النَّارِ حَسرَةً»، قَالَ: «فَيُقَالُ لِلآخَرِ: يَا ابنَ آدَمَ! مَا أَعدَدتَ لِهَذَا اليَومِ؟، هَل عَمِلتَ خَيرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ!، غَيرَ أَنِي أَرجُوكَ، فَتُرفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَقرِرنِي[1] تَحتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، لأَستَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشرَبَ مِن مَائِهَا[2]، وَآكُلَ مِن ثَمَرَتِهَا، وَيُعَاهِدُهُ: أَن لا يَسأَلَهُ غَيرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابنَ آدَمَ! أَلَم تُعَاهِدنِي أَن لا تَسأَلَنِي غَيرَهَا؟ فَيَقُولُ: بَلَى، وَلَكِن هَذِهِ، فَيُقِرُّهُ تَحتَهَا وَيُعَاهِدُهُ أَن لا يَسأَلَهُ غَيرَهَا»، قَالَ: «ثُمَّ تُرفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِندَ بَابِ الجَنَّةِ، هِيَ أَحسَنُ مِن الأُولَيَينِ، وَأَغدَقُ مَاءً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَدنِنِي مِن هَذِهِ، وَيُعَاهِدُهُ: أَن لا يَسأَلَهُ غَيرَ هَذَا[3]، فَيُدنِيهِ، فَيَسمَعُ أَصوَاتَ أَهلِ الجَنَّةِ، فَلا يَتَمَالَك، فَيَقُولَ: أَي رَبِّ! أَدخِلنِي الجَنَّةَ، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: سَل وَتَمَنَّه، فَيَسأَلُ وَيَتَمَنَّى مِقدَارَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن الدُّنيَا، وَيُلَقِّنُهُ مَا لا عِلمَ لَهُ بِهِ، فَيَسأَلُ وَيَتَمَنَّى، فَإِذَا فَرَغَ، قَالَ: لَكَ مَا سَأَلتَ»، قَالَ أبوسعيد: «وَمِثلُهُ مَعَهُ»، وقَالَ الجريري[4]: «وَعَشرَةُ أَمثَالِهِ

وأخرجه مسلم مفرقًا من طرق: عَن أبي سعيد في (ج٤/ برقم:٩٩) (٢٧٤٢) مختصرًا. وأخرجه أيضًا في (ج٤/ برقم:١٨) (٢٢٥٢) ببعضه. وأخرج بعضه في (ج١/ برقم:٣١١/ ١٨٨)، وأخرجه المصنف في «صحيحه» (ج٣ برقم ١٦٩٩).

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أقرني).

(٢) في المخطوطة: (وأشرب مائها).

(٣) في المخطوطة: (غيرها).

(٤) هكذا وقع هنا، والصواب: (وقال أبو هريرة)، كما في «المسند» وغيره وأيضًا ليس للجريري ذكر في السند.

مَعَهُ»[(١)]، فَقَالَ أَحَدُهمَا لِصَاحِبِهِ: حَدِّث بِمَا سَمِعتَ، وَأُحَدِّثُ بِمَا سَمِعتُ.

* حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مِنهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَلَم يَنسبهُ فهو: ابنُ سَلمةَ[(٢)].

٤٩٣ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَن عَلِيِّ بنِ زَيدٍ، عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، وَأَبي هُرَيرَةَ م: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:.. بِهذا الخبر؛ وَقَالَ في قَولِ أَبي سَعِيدٍ، وَأَبي هُرَيرَةَ م في اختلافِهما، كما قَالَ حَجَّاجٌ، وَقَالَ: «**مِقدَارَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِن أَيَّامِ الدُّنيَا**»[(٣)].

٤٩٤ - وَحَدَّثَنَا الحَسَنُ الزَّعفَرانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَطُولُ يَومُ القِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ،**

---

(١) هذا السياق مقلوب وقد وقع في «المسند»، كما هنا، والصواب: (قال أبو سعيد: وعشرة أمثاله. وقال أبو هريرة: ومثله معه.) كما في «كشف الأستار» (ج٤ برقم ٣٥٥٥)، وكما في البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٣٨)، وسيأتي عند المصنف برقم (٤٩٣).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.
أخرجه أحمد (ج٣ ص٧٠، ٧٤-٧٥)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ج٢ برقم ٩٨٩).
وفي سنده علي بن زيد بن جدعان: وهو ضعيف. لكن الراوي عنه هنا: حماد بن سلمة، وهو من أثبت الناس فيه. قال أبو حاتم الرازي: حماد بن سلمة في ثابت وعلي بن زيد أحب إليَّ من همام، وهو أحفظ الناس وأعلم بحديثهما بَيَّنَ خَطأَ الناس.اهـ
قال ابن رجب: يعني: أن من خالف حمادًا في حديث ثابت وعلي بن زيد قدم قول حماد عليه وحكم بالخطأ على مخالفه.اهـ «شرح العلل» (٣٥٩).
وأصل الحديث في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد م، وقد تقدم عند المصنف في مواضع من طرق أخرى. والله أعلم.

(٣) انظر تخريج الذي قبله.

فَيَقُولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: انطَلِقُوا بِنَا إِلى آدَم، أَبي البَشَرِ لِيَشفَعَ لَنَا...». الحَدِيثَ[1].

(١) هذا حديث صحيح على شرط مسلم.
أخرجه أحمد (ج٣ ص٢٤٧-٢٤٨)، و(ج١ص٢٩٦) مطولاً. وقد تقدم عند المصنف برقم (٣٦٢) وتقدم الكلام على رواية محمد بن كثير العبدي هناك.

(٧٧) باب ذكر البيان أن الرجل الذي ذكرنا صفته وخبرنا أنه آخر أهل النار خروجًا من النار ممن يخرج من النار زحفًا لا ممن يخرج بالشفاعة

* وَهُوَ آخِرُ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ، وَأَنَّ مَن يَخرُجُ مِن النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ قَبلَهُ، وَأَنَّ هَذَا الوَاحِدَ يَبقَى بَعدَهُم بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثم يدخله الله بعد ذلك الجنة بفضله ورحمته، لا بشفاعة أحد، ويعطيه تفضلاً منه وكرمًا وجودًا: ما ذُكِرَ في الخبر مِن الجنة، مع الدليل على أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُخرِجُ من النَّارِ، ممن قد أحرقتهم النار خَلاَ آثَارِ السُّجُودِ منهم، قَبلَ القضاء بين جميع الناس.

٤٩٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُواليَمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ، وَعَطَاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيثِيُّ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س أَخبَرَهُمَا: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ الله! هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟...؛ فذكرَ الحدِيثَ بِطُولِهِ، خَرَّجتُهُ في «كتاب الأهوال»، وَفِي الخَبَرِ: «**حَتَّى إِذَا أَرَادَ الله رَحمَةَ مَن أَرَادَ مِن أَهلِ النَّارِ، أَمَرَ اللهُ المَلاَئِكَةَ أَن يُخرِجُوا مِن كَانَ يَعبُدُ الله، فَيُخرِجُونَهُم، وَيَعرِفُونَهُم بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ الله عَلَى النَّارِ أَن تَأكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخرُجُونَ مِن النَّارِ قَد امتَحَشُوا، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنبُتُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيلِ، ثُمَّ يَفرُغُ الله مِن القَضَاءِ بَينَ العِبَادِ، وَيَبقَى رَجُلٌ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ، مُقبِلٌ بِوَجهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! اصرِف وَجهِي عَنِ النَّارِ فَإِنَّهُ قَد قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَقُولُ الله سُبحَانَهُ: فَهَل عَسيتَ إِن فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَن تَسأَلَ غَيرَ ذَلِكَ..**». فذكر بَعضَ الحَدِيثِ، وقَالَ: «**ثُمَّ يَأذَنُ الله في دُخُولِ الجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى، حَتَّى إِذَا انتَهَت بِهِ الأَمَانِيُّ، قَالَ الله: لَكَ ذَلِكَ وَمِثلُهُ مَعَهُ**»، قَالَ أَبُوسَعِيدٍ لأَبِي هُرَيرَةَ س: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَد قَالَ: «**قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمثَالِهِ**»، قَالَ أَبُوهُرَيرَةَ: لَم أَحفَظ مِن النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ قَولَه: «**لَكَ ذَلِكَ وَمِثلُهُ مَعَهُ**»، قَالَ أَبُوسَعِيدٍ: أَشهَدُ أَنِي سَمِعتُهُ يَقُولُ:

«وَعَشَرَةُ أَمثَالِهِ».[١]

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا[٢] مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س[٣]،

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ الهَاشِميُّ، قَالَ: أَخبَرَنا إِبرَاهِيمُ بنُ سَعدٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، عَن عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ اللَّيثِيِّ: أَنَّ أَبَا هُرَيرَةَ س أَخبَرَهُ قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ الله!؛ * قَالَ الهاشمي: إِنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله!؛

* قَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: وَسَاقَا جَمِيعًا الحَدِيثَ بِهَذَا الخَبَرِ، غَيرَ أَنَّهُمَا رُبَّمَا اختَلَفَا فِي اللَّفظَةِ وَالشَّيءُ، وَالمَعنَى وَاحِدٌ[٤].

---

(١) هذا حديث صحيح.
وقد تقدم تخريجه مرارًا. وينظر رقم (٢١٢، ٢٤١).
(٢) في المخطوطة: (حدثنا).
(٣) تقدم عقب حديث رقم (٤٥٧، ٤٢٩).
(٤) تقدم عقب حديث رقم (٤٢٩).

(٧٨) باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيبهم[١] على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا

* مَعَ الدَّلِيلِ عَلَى ضِدِّ قَولِ مَن زَعَمَ، ممن لم يتحر[٢] العلم ولا فهم أخبار النَّبِيّ ﷺ: أن النار لا تصيب أهل التوحيد ولا تمسهم، وإنما يصيبهم حرها وأذاها وغمها وشدتها، مع الدليل على أنه قد يدخل النار بارتكاب المعاصي في الدنيا إذا لم يتفضل الله ولم يتكرم بغفرانها، من كان في الدنيا يعمل الأعمال الصالحة من: الصيام والزكاة والحج والغزو، وكيف يأمن -يا ذَوِي الحِجَا!- النَّارَ مَن يُوحِّدُ الله وَلاَ يَعمَلُ مِن الأعمال الصالحة شَيئًا؟![٣].

٤٩٦- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ هِشَامٍ اليَشكُرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ إبرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّد بنُ إِسحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيدُالله بنُ المُغِيرَةِ بنِ مُعَيقِيبٍ،

---

(١) في المطبوعة: (وتصيب منهم).

(٢) في المخطوطة: (يتبحر).

(٣) قلت: والدليل على صحة ما ذهب إليه المصنف ~ : قول الله عز وجل: ﴿وَالعَصرِ * إِنَّ الأِنسَانَ لَفِي خُسرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوا بِالصَّبرِ﴾، وقوله ﷺ في حديث أَبِي هُرَيرَةَ س: «**إِنَّ اللهَ لَا يَنظُرُ إِلَى صُوَرِكُم، وَأَموَالِكُم، وَلَكِن يَنظُرُ إِلَى قُلُوبِكُم وَأَعمَالِكُم**». أخرجه مسلم.

وفي حديث رَبِيعَةُ بنُ كَعبٍ الأَسلَمِيُّ س قَالَ: كُنتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَأَتَيتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: «**سَل**»، فَقُلتُ: أَسأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الجَنَّةِ؟! قَالَ: «**أَوَ غَيرَ ذَلِكَ؟**»، قُلتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: «**فَأَعِنِّي عَلَى نَفسِكَ بِكَثرَةِ السُّجُودِ**». أخرجه مسلم أيضًا. وقد قال رَبُّنَا جل في علاه: ﴿فَإِن آمَنُوا بِمِثلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهتَدَوا وَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا هُم فِي شِقَاقٍ﴾، ومن أراد التزود من الأدلة على هذا الباب فعليه بـ«كتاب الشريعة» للإمام الآجري ~ (ص١٠٢): باب معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين.

عَن سُلَيمَانَ بنِ عَمرِو بنِ عُبيدٍ[١] العِتوَارِيِّ، أَحَدِ بَنِي لَيثٍ، وَكَانَ فِي حِجرِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدرِيَّ يَقُولُ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَينَ ظَهرَانَي جَهَنَّمَ، عَلَيهِ حَسَكُ السَّعدَانِ، ثُمَّ يَستَجِيزُ النَّاسُ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ مَخدُوجٌ[٢] بِهِ، ثُمَّ نَاجٍ وَمُحتَبِسٌ وَمَنكُوسٌ[٣] فِيهَا، فَإِذَا فَرَغَ اللهُ مِن القَضَاءِ بَينَ العِبَادِ، يَفقِدُ المُؤمِنُونَ رِجَالاً كَانُوا مَعَهُم فِي الدُّنيَا: يُصَلُّونَ صَلاتَهُم، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَهُم، وَيَصُومُونَ صِيَامَهُم، وَيَحُجُّونَ حَجَّهُم، وَيَغزُونَ غَزوَهُم، فَيَقُولُونَ: أَي رَبَّنَا!، عِبَادٌ مِن عِبَادِكَ كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنيَا، يُصَلُّونَ صَلاتَنَا، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا، وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا، وَيَحُجُّونَ حَجَّنَا، وَيَغزُونَ غَزوَنَا لا نَرَاهُم؟!»، قَالَ: «فَيُقَالُ: اذهَبُوا إِلَى النَّارِ، فَمَن وَجَدتُم فِيهَا مِنهُم فَأَخرِجُوهُ، فَيَجِدُونَهُم قَد أَخَذَتهُم عَلَى قَدرِ أَعمَالِهِم، فَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى[٤] قَدَمَيهِ، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى نِصفِ سَاقَيهِ، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى رُكبَتَيهِ، وَمِنهُم مَن أَزرَتهُ، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى ثَدَيَيهِ[٥]، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَم تَغشَ الوُجُوهَ، فَيَستَخرِجُونَهُم مِنهَا فَيَطرَحُونَهُم فِي مَاءِ الحَيَاةِ»، قِيلَ: وَمَا مَاءُ الحَيَاةِ يَا نَبِيَّ الله؟ قَالَ: «غُسلُ أَهلِ الجَنَّةِ، فَيَنبُتُونَ فِيهَا كَمَا تَنبُتُ الزَّرعَةِ فِي غُثَاءِ السَّيلِ، ثُمَّ يَشفَعُ الأَنبِيَاءُ فِي مَن كَانَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مخلصًا، فَيَستخرِجُونَهُم مِنهَا، ثُمَّ يَتَحَنَّنُ[٦] اللهُ بِرَحمَتِهِ عَلَى مَن فِيهَا، فَمَا يَترُكُ فِيهَا عَبدًا فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن الإِيمَانِ إِلاَّ أَخرَجَهُ مِنهَا»[٧].

---

(١) في المخطوطة: (عبد).

(٢) في المخطوطة: (مجروح).

(٣) في المخطوطة: (فمنكوس).

(٤) في نسخة الزهيري: (على)، وهو تحريف.

(٥) في المخطوطة: (ثديه).

(٦) في المطبوعة: (يَتَجَلَّى).

(٧) هذا حديث حسن. من أجل محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث.

٤٩٧ – وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعمَرٌ، عَن زَيدِ بنِ أَسلَمَ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ...؛ الحَدِيثَ بِطُولِهِ، أمليته في «كتاب الأهوال»، وَفِي الخَبَرِ: «**فَيَعرِفُونَهُم بِصُوَرِهِم، لا تَأكُلُ النَّارُ صُوَرَهُم، فَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ النَّارُ إِلى أَنصَافِ سَاقَيهِ، وَمِنهُم مَن أَخَذَتهُ إِلى كَعبَيهِ، فَيُخرِجُونَهُم..**»[(١)].

* قَالَ أبوبكر: وَقَالَ هِشَامُ بنُ سَعدٍ: عَن زيد بن أسلم في هذا الخبر، في هذا الإسناد: «**فَيَجِدُ الرَّجُلَ قَد أَخَذَتهُ النَّارُ إِلى قَدَمَيهِ، وَإِلى أَنصَافِ سَاقَيهِ، وَإِلى رُكبَتَيهِ، وَإِلى حَقوَيهِ، فَيُخرِجُونَ مِنهَا بَشَرًا كَثِيرا**». خرجته أيضًا في «كتاب الأهوال».

* وفي خبر أبي مَسلمَةَ، عَن أَبي نَضرَةَ، عَن أبي سعيد، عَن النَّبِيِّ ﷺ: «**وَلَكِن أَقوَامٌ تُصِيبُهُم النَّارُ بِذُنُوبِهِم وَبِخَطَايَاهُم**[(٢)]...». قد أمليته قبل.[(٣)]

٤٩٨ – حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ مُعَاذٍ العَقَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ؛ * وَحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَبي نَضرَةَ، عَن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مِنهُم مَن تَأخُذُهُ**

والحديث أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (ج١٦ص١٢٥) من طريق ابن علية، به؛ وابن ماجه (ج٢ برقم٤٢٨): من طريق عبدالأعلى، كلاهما عن ابن إسحاق؛ والحاكم (ج٥ برقم ٨٨٠٠) تتبع شيخنا حفظه الله وقَالَ: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.
وتعقبه شيخنا فقَالَ: الحديث ليس على شرط مسلم، لأن محمد بن إسحاق وعبيدالله بن المغيرة وسليمان بن عمرو ليسوا من رجال مسلم، وما روى لابن إسحاق إلا قدر خمسة أحاديث في الشواهد والمتابعات كما في «الميزان».اهـ

(١) هذا حديث صحيح.
وقد تقدم تخريجه برقم (٤٦٩)، وينظر رقم (٤٦٨، ٤٧٠).

(٢) في المخطوطة (وخطاياهم).

(٣) تقدم برقم (٤٠٣).

النَّارُ إِلى كَعبَيهِ، وَمِنهُم مَن تَأخُذُهُ إِلى رُكبَتَيهِ، وَمِنهُم مَن تَأخُذُهُ إِلى حُجزَتِهِ، وَمِنهُم مَن تَأخُذُهُ إِلى تَرقُوَتِهِ». هذا حديث يزيد بن زريع، لم يذكر أبوموسى: «**الكعبين**»، وَقَالَ أَحَدُهُمَا: «**حَقوَيهِ**»، وَقَالَ الآخَرُ: «**حُجزَتِهِ**»[(١)].

* قَالَ أبوبكر: قد روينا أخبارًا عَن النَّبِيِّ ﷺ، يحسب كثيرٌ من أهل الجهل والعناد: أنَّها خلافُ هذه الأخبار التي ذكرناها، مع كثرتِها وصحة سندها، وعدالة ناقليها في الشفاعة، وفي إخراج بعض أهل التوحيد من النار، بعدما أُدخِلُوها بِذُنوبِهم وخطاياهم، وليست بخلاف تلك الأخبار عندنا بحمد الله ونعمته.

* وأهلُ الجهل الذين ذكرتُهم في هذا الفصل: صنفان:

صنف: منهم الخوارج[(٢)] والمعتزلة، أنكرت إخراج أحدٍ من النار ممن يدخل النار،

---

(١) أخرجه مسلم (ج٤برقم:٣٢، ٣٣-٢٨٤٥) فما بعده.

(٢) قال الإمام أحمد ~ : الخوارج مرقوا من الدين، وفارقوا الملَّة، وشردوا عن الإسلام، وَشَذُّوا عن الجماعة، فضلوا عن السبيل والهدى، وخرجوا على السلطان، وسلُّوا السيف على الأُمَّةِ، واستحلوا دماءهم وأموالهم، وعادوا مَن خالفهم، إلا مَن قال بقولهم، وكان على مثل قولهم ورأيهم، وثبت معهم في بيت ضلالتهم، وهم يشتمون أصحاب محمد ﷺ، وأصهاره، وأختانه، ويتبرؤون منهم، ويرمونهم بالكفر والعظائم، ويرون خِلافَهم في شرائع الإسلام، ولا يؤمنون بعذاب القبر، ولا الحوض، ولا الشفاعة، ولا بخروج أحد من النار، ويقولون: مَن كذب كذبة، أو أتى صغيرة، أو كبيرة من الذنوب، فمات من غير توبة، فهو في النار، خالدًا مخلدًا أَبَدًا، وهم يقولون بقول البكرية في الحبة والقيراط، وهم قدريةٌ جهميةٌ مرجئةٌ رافضةٌ، لا يرون الجماعة إلا خلف إمامهم، وهم يرون تأخير الصلاة عن وقتها، ويرون الصوم قبل رؤية الهلال، والفطر قبل رؤيته، وهم يرون النكاح بغير ولي ولا سلطان، ويرون المُتعةَ في دينهم، ويرون الدرهم بدرهمين يَدًا بيد، ولا يرون الصلاة في الخِفَافِ، ولا المسح عليها، ولا يرون للسلطان عليهم طاعة، ولا لقريش عليهم خِلافة، وأشياء كثيرة يخالفون عليها الإسلام وأهله، وكفى بقوم ضلالة: أن يكون هذا رأيهم ومذهبهم ودينهم، وليسوا من الإسلام في شيء.

وأنكرت هذه الأخبار التي ذكرناها في الشفاعة.

الصنف الثاني: الغاليةُ من المرجئة، التي تزعم: أن النار حُرِّمَت على من قَالَ: لا إله إلا الله، تتأول هذه الأخبار التي رويت عَن النَّبِيِّ ﷺ في هذه اللفظة على خلاف تأويلها.(١)

* فأول ما نبدأ: بذكر الأخبار بأسانيدها ومتونها، وألفاظ متونها، ثم نبين معانيها بعون الله ومشيئته، ونشرح ونوضح: أنَّها ليست بمخالفةٍ للأخبار التي ذكرناها في الشفاعة، وفي إخراج من قضى الله إخراجهم من أهل التوحيد من النار.

قال ~ : ومن أسماء الخوارج: الحرورية، وهم أصحاب حَرَورَاءَ، والأزارقة، وهم أصحاب نافع بن الأزرق، وقولهم أخبث الأقاويل، وأبعده من الإسلام والسُّنَّةِ، والنجدية، وهم أصحاب نجدة بن عامر الحروري، والإباضية: وهم أصحاب عبدالله بن إباض، والصفرية: وهم أصحاب داود بن النعمان، والمهلبية، والحارثية، والخرمية، كل هؤلاء خوارج فُسَّاق، مخالفون للسُّنَّةِ، خارجون من المِلَّةِ، أهل بدعة وضلالة.

وقال ~ : والخوارج يسمون أهلَ السُّنَّةِ والجماعة: مرجئة؛ وكذبت الخوارج في قولهم، بل هم المرجئة، يزعمون أنهم على إيمان وحق دون الناس، ومَن خالفهم كافر.اهـ من «طبقات الحنابلة» (ج١ص١٢-١٣).

(١) قال الإمام الآجري ~ : فإن احتج محتج بالأحاديث التي رويت: «**من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة**»، قيل له: هذه كانت قبل نزول الفرائض، على ما تقدم ذكرنا له، وهذا قول علماء المسلمين، ممن نفعهم الله تعالى بالعلم، وكانوا أئمة يقتدى بهم، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، وقول الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم في كل بلد.اهـ من «الشريعة» (ص:١٠٣).

وقال الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي ~ : قالت طائفةٌ من العلماء: إنَّ كلمة التوحيد سببٌ مقتضٍ لدخول الجنَّة، وللنجاة مِنَ النَّارِ؛ لكن له شروطٌ، وهي: الإتيانُ بالفرائضِ، وموانعُ وهي: إتيانُ الكبائر.

وقالت طائفة: هذه النصوص المطلقة جاءت مقيدة بأن يقولها بصدقٍ وإخلاصٍ، وإخلاصُها وصدقُها يمنع الإصرارَ معها على معصية.اهـ من «جامع العلوم والحكم».

* فمنها: الأخبار المأثورة، عَن النَّبِيِّ ﷺ: «**لا يَدخُلُ النَّارَ أَحَدٌ في قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ [مِن][(١)] خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ**».

٤٩٩ – حَدَّثَنَاهُ أَبُوكُرَيبٍ مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ بنِ كُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكرِ بنُ عَيَّاشٍ، عَن الأَعمشِ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِالله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ أَحَدٌ في قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ خَردَلٍ مِن كِبرٍ**»، وقَالَ مرَّةً: «**شِركٍ، وَلا يَدخُلُ النَّارَ أَحَدٌ في قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ خَردَلٍ مِن إِيمَانٍ**»[(٢)].

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن أَبَانَ بنِ تَغلِبَ، عَن فُضَيلٍ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ في قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ**».

* حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِالله بنِ عَلِيِّ بنِ سُوَيدِ بنِ مَنجُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شعبة، بِهذا الإسناد...، مِثلَهُ سواء[(٣)].

٥٠٠ – وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبَانُ بنُ تَغلِبَ، عَن فُضَيلِ بنِ عَمرٍو، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِالله، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ في قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ، وَلا يَدخُلُ النَّارَ مَن كَانَ في قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن إِيمَانٍ**»[(٤)].

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرَميُّ بنُ حفصِ بنِ عُمَارَةَ العتكِيُّ، قَالَ:

---

(١) ليست في المخطوطة.

(٢) هذا حديث صحيح.
أخرجه أحمد (ج١ص٤١٦)، وأخرجه مسلم (ج١برقم:٩١، ١٤٧-١٤٨-١٤٩)، وأخرجه غيرهما.

(٣) انظر تخريج الذي قبله. وأحمد بن عبدالله المنجوفي السدوسي: ثقة.

(٤) هذا حديث صحيح.
وأخرجه مسلم، وقد تقدم برقم (٤٩٤).

حَدَّثَنَا عَبدُالعزيزِ بنُ مسلمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَليمانُ الأعمشِ...، بمثل حديث أبي بكر بن عياش في إسناده، وَقَالَ: «**مِثقَالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِن كِبرٍ**» ، وَلَم يَشُكَّ.

* حَدَّثَنَاهُ أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالعَزِيزِ بنُ مُسلمٍ، عَن الأَعمَشِ بِهذا الخبر مرفوعًا[(١)].

٥٠١ – وَمِنهَا أَيضًا: مَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عِيسَى البَزَّارُ البَغدَادِيُّ، [وَمُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الأَزدِيُّ، قَالاَ][(٢)]: حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ –يعني: ابنَ عَطَاءٍ- قَالَ: أَخبَرَنَا سَعِيدٌ، عَن قَتَادَةَ، عَن مُسلِمِ بنِ يَسَارٍ، عَن حُمرَانَ بنِ أَبَانٍ، عَن عُثمَانَ بنِ عَفَّانٍ **س**، عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ **س**، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنِي لأَعلَمُ كَلِمَةً، لا يَقُولُهَا عَبدٌ حَقًّا مِن قَلبِهِ، فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ، إِلاَّ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله**».[(٣)]

٥٠٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبَانَ، عَن عَبدِالرَّزَّاقِ، عَن مَعمَرٍ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحمُودُ بنُ الرَّبِيعِ، عَن عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لَن يُوافِيَ عَبدٌ**

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

فيه عيسى بن إبراهيم الشعيري: وهو ضعيف لكنه في المتابعات. وعبدالعزيز بن مسلم القسملي مولاهم أبوزيد المروزي ثم البصري: ثقة.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من جميع النسخ، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده منقطع.

علي بن عيسى بن يزيد البغدادي. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقَالَ الخطيب: ما علمت من حاله إلا خيرا. انظر «تَهذيب التهذيب». وقتادة لم يمسع من مسلم بن يسار، ذكره الحافظ في «تهذيب التهذيب» عن القطان بمعَناه.

والحديث أخرجه أحمد (ج١ ص٦٣)، وأخرجه ابن حبان من طريق المصنف (ج١ برقم ٢٠٤)، والحاكم (ج١ برقم ٢٤٢) تتبع شيخنا حفظه الله وقَالَ: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بِهذا اللفظ ولا بِهذا الإسناد...اهـ باختصار.

وقد تعقبه شيخنا حفظه الله فقَالَ: مسلم بن يسار هو البصري ويقال: المكي ليس من رجال الشيخين.. إلى أن قَالَ: والذي يظهر أنه معل أيضًا..اهـ باختصار.

يَومَ القِيَامَةِ وَهُوَ يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله إِلاَّ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ»،

* قَالَ الزهري: ثُمَّ نَزَلَت بَعدَ ذَلِكَ فرائِضُ وَأُمُورٌ نَرَى أَن الأمرَ انتَهَى إِلَيها، فَمَن استَطَاعَ أَن لا يَفتُرَ فَلا يَفتُرَ[(١)] [(٢)].

* قَالَ أبوبكر: فاسمعوا الدليل البين الواضح: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: إنما أراد بقوله في هذا الخبر: (حُرِّمَ على النار)، أي: حُرِّمَ على النار أن تأكله، لا أنه حرم على النار أن تؤذيه، أو تمحشه، أو تمسه؛ لأن النار إذا أكلت ما يُلقَى فيها، يصير المأكول نَارًا، ثم رَمَادًا، وَأَهلُ التوحيد -وإن دخلوا النار بذنوبِهم وخطاياهم- لا تأكلهم النار أكلاً يصيرون جمرًا ثم رمادًا، [بل يصيرون فحمًا، كما ذكرنا في الأخبار التي قدمنا ذكرها في أبواب الشفاعات، والشيء إذا احترق كُلُّهُ، فصار جمرًا بعد احتراق الجميع، يصير بعد الجمر رمادًا][(٣)]، لا يصير فحمًا إذا احترق احتراقًا ناعمًا، فافهموا هذا الفصل، لا تغالطوا فتصدوا عَن سواء السبيل، وكل ما يذكر من الأخبار من هذا الجنس على هذا المعنى فافهموه.

٥٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمانُ بنُ دَاودَ الهَاشِميُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ -يعني: ابنَ سَعدٍ- عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَني مَحمُودُ بنُ رَبِيعٍ الأَنصَارِيُّ: أَنَّهُ عَقَلَ عَن رَسُولَ الله ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ الله مِن دَلوٍ، مِن بِئرٍ كَانَت في دَارِهِم في وَجهِهِ، فَزَعَمَ مَحمُودٌ: أَنَّهُ سَمِعَ عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ الأَنصَارِيَّ، وَكَانَ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ...، فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى الحَدِيثَ بِطُولِهِ، وَفي الخَبَرِ:

---

(١) في المخطوطة: (..أن لا يفتر فلا يغتر) وهي رواية أبي داود الطيالسي وأبي عوانة.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٤٢٤، ٤٢٥، ٦٦٧، ٦٨٦، ١١٨٥، ١١٨٦، ٥٤٠١، ٦٤٢٣، ٦٩٣٨)، وأخرجه مسلم (ج١ برقم٣٣) (٥٤-٥٥) وأخرجه مع زيادة أثر الزهري أبوداود الطيالسي (ج٢ برقم١٣٣٧) وأبو عوانة في «مسنده» (ج١برقم ١٨).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، وفي نسخة الزهيري: (بعد احتراقه الجميع يصيرون).

فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَإِنَّ الله قَد حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أَن تَأْكُلَ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله**».[١]

٥٠٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أبي صَفوَانَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزُ بنُ أَسَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِتبَانُ بنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ عَمِيَ، فَأَرسَلَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ...، فَذَكَرَ الحَدِيثَ، وَفِيهِ: «**فَابنِ لِي مَسجِدًا، أَو خُطَّ لِي مَسجِدًا**»، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ، وَجَاءَ قَومُهُ، وَتَغَيَّبَ رَجُلٌ مِنهُم يُقَالُ لَهُ: [مَالِكٌ الدُّخشُمِيُّ، أَو][٢] مَالِكُ بنُ الدُّخشُم! فَقَالَوا: يَا رَسُولَ الله! إِنَّهُ، وَإِنَّهُ، يَقَعُونَ فِيهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَيسَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنِي رَسُولُ الله؟**»، قَالَ: إِنَّمَا يَقُولُهَا مُتَعَوِّذًا، قَالَ: «**وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لا يَقُولُهَا أَحَدٌ صَادِقًا إِلاَّ حُرِّمَت عَلَيهِ النَّارُ**».[٣]

٥٠٥ – حَدَّثَنَا عَبدُالوَارِثِ بنُ عَبدِالصمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ عَمِيَ، فَأَرسَلَ إِلى رَسُولِ الله ﷺ: أَن تَعَالَ، فَخُطَّ لِي مَسجِدًا فِي دَارِي، فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ، وَاجتَمَعَ إِلَيهِ قَومُهُ، وَتَغَيَّبَ مَالِكُ بنُ الدُّخشُم، فَذَكَرُوا مَالِكًا، فَوَقَعُوا فِيهِ، فَقَالَوا: يَا رَسُولَ الله! [إِنَّهُ][٤] مُنَافِقٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَلَيسَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنِّي رَسُولَ الله؟**»، قَالَوا: بَلَى، إِنَّمَا يَقُولُهَا تَعُوُّذًا، قَالَ: «**فَوَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لا يَقُولُهَا أَحَدٌ صَادِقًا إِلاَّ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ وَحُرِّمَت عَلَيهِ النَّارُ**». وهذا حديث مُحَمَّد بن يحيى[٥].

---

(١) قد تقدم تخريجه برقم (٥٠٢).

(٢) ليس في المخطوطة.

(٣) هذا حديث إسناده على شرط مسلم وقد تقدم تخريجه برقم (٥٠٢).

(٤) ليس في المخطوطة.

(٥) انظر الذي قبله، ومحمد بن كثير العبدي: ضعيف، وقد تقدم، لكنه متابع.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمَّادٌ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، عَن عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ عَمِيَ، فَبَعَثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: أَن ائتِنِي، فَصَلِّ فِي دَارِي، لَعَلِّي أَتَّخِذُ مُصَلاكَ مَسجِدًا...؛ فذكر بمثله[(١)].

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، [عَن ثَابِتٍ][(٢)]، عَن أَنَسٍ، عَن[(٣)] عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ الأَنصَارِيِّ وَكَانَ ضَرِيرًا[(٤)]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! تَعَالَ فَصَلِّ فِي دَارِي حَتَّى أَتَّخِذَ مُصَلاكَ مَسجِدًا...؛ بمثله، غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: «**إِلاَّ حُرِّمَت عَلَيهِ النَّارُ**»، ولم يقل: «**وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ**»[(٥)].

٥٠٦ – حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَهزٌ –يعني: ابنَ أَسدٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ اشتَكَى عَينَيهِ، فَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ لَهُ مَا أَصَابَهُ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! تَعَالَ صَلِّ فِي بَيتِي حَتَّى أَتَّخِذَهُ مُصَلًّى؟ فَجَاءَ رَسُولُ الله ﷺ، وَمَن شَاءَ الله مِن أَصحَابِهِ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ يُصَلِّي، وَأَصحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ، وَيَذكُرُونَ مَا يَلقَونَ مِن المُنَافِقِينَ، وَأَسنَدُوا عِظَمَ ذَلِكَ إِلَى مَالِكِ بنِ الدُّخشُمِ، فَانصَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ، وَقَالَ[(٦)]: «**أَلَيسَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنِّي رَسُولُ الله؟**»، قَالَ قَائِلٌ: بَلَى، وَمَا هُوَ مِن قَلبِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنِّي رَسُولُ الله، فَلَن**[(٧)] **تَطعَمَهُ النَّارُ**»، أو قَالَ: «**لَن**

---

(١) انظر الذي قبله. ومحمد بن عبدالله الخزاعي أبوعبدالله البصري: ثقة.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٣) في المخطوطة: (أن).

(٤) في المخطوطة: (كان ضريرًا) بدون واو.

(٥) أخرجه مسلم (ج١برقم:٣٣، ٥٤-٥٥).

(٦) في المخطوطة: (فقال).

(٧) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (فلم).

يَدخُلَ النَّارَ»[١].

٥٠٧ - حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَخزَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ[٢] ﷺ قَالَ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَحَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَن تَطعَمَهُ**»[٣].

* قَالَ أبوبكر: هذا الخبر؛ كأن أنس بن مالك سمعه من محمود بن الربيع، عَن عتبان بن مالك؛ ثم سمعه من عتبان، فأمر ابنه بكتابته[٤]؛ كذلك:

٥٠٨ - حَدَّثَنَا عُتبَةُ بنُ عَبدِالله، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخبَرَنَا[٥] سُلَيمَانُ بنُ المُغِيرَةِ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحمُودُ بنُ الرَّبِيعِ، عَن عِتبَانِ بنِ مَالِكٍ حديثه في ابنِ الدُّخشُمِ، قَالَ أنسٌ: فَقَدِمتُ المَدِينَةَ، فَلَقِيتُ عِتبَانًا[٦]، قَالَ أنسٌ: فَأَعجَبَنِي هَذَا الحديثَ، فَقُلتُ لابني: اكتُبهُ، فَكَتَبَهُ[٧].

٥٠٩ - فحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا[٨] مَعمَرٌ، عَن الزُّهرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَحمُودُ بنُ الرَّبِيعِ، عَن عِتبَانَ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيتُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلتُ: إِنِّي قَد أَنكَرتُ بَصَرِي، وَإِنَّ السُّيُولَ تَحُولُ بَينِي وَبَينَ مَسجِدِ قَومِي،

---

(١) قد تقدم تخريجه برقم (٥٠٢). وعبدالله بن هاشم بن حيان العبدي: ثقة.

(٢) في نسخة الزهيري: (رسول الله).

(٣) ينظر الذي قبله.

(٤) في «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص٦٧) قال ابن خزيمة: كأن أنسًا سمع هذا الخبر أولاً من محمود عن عتبان، ثم سمعه من عتبان كذلك.

(٥) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حدثنا).

(٦) في «إتحاف المهرة»: (فلقيت عتبان، فحدثني).

(٧) تقدم، وعتبة بن عبدالله بن عتبة اليحمدي الأزدي أبوعبدالله المروزي: ثقة.

(٨) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أخبرنا).

وَلَوَدِدتُ أَنَّكَ جِئتَ فَصَلَّيتَ في بَيتِي، مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مَسجِدًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَفعَلُ إِن شَاءَ اللهُ**»، قَالَ: فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَبِي بَكرٍ فَاستَتبَعَهُ، فَانطَلَقَ مَعَهُ، فَاستَأذَنَ فَدَخَلَ، فَقَالَ وَهُوَ قَائِمٌ: «**أَينَ تُرِيدُ أَن أُصَلِّيَ؟**»، قَالَ: فَأَشَرتُ لَهُ حَيثُ أُرِيدُ، قَالَ: ثُمَّ حَبَستُهُ عَلَى خَزِيرٍ صَنَعناهُ لَهُ، فَسَمِعَ بِهِ أَهلُ الوَادِي -يَعني به: أَهلَ الدَّارِ- فَثَابُوا [إِلَيهِ][(١)] حَتَّى امتَلأَ البَيتُ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَينَ مَالِكُ بنُ الدُّخشُم؟ فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ ذَاكَ رَجُلٌ مُنَافِقٌ، لا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لا تَقُولُ، وَهُوَ يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ اللهِ**»، فَقَالَ[(٢)]: يَا رَسُولَ اللهِ! أَمَّا نَحنُ فَنَرَى وَجهَهُ وَحَدِيثَهُ إِلَى المُنَافِقِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيضًا: «**لا تَقُولُ، وَهُوَ يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ اللهِ**»، [قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللهِ!، قَالَ][(٣)]: «**فَلَن يُوَافِيَ عَبدٌ يَومَ القِيَامَةِ يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ اللهِ، إِلاَّ حُرِّمَ عَلَى النَّارِ**». قَالَ مَحمُودٌ: فَحَدَّثتُ بِهَذَا الحَدِيثِ نَفَرًا فِيهِم[(٤)] أَبو أَيُّوبَ الأَنصَارِيُّ، فَقَالَ: مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَا قُلتَ، قَالَ: فَآلَيتُ: إِن رَجَعتُ إِلَى عِتبَانَ بن مالك أَن أَسأَلَهُ، فَرَجَعتُ إِلَيهِ، فَوَجَدتُهُ شَيخًا كَبِيرًا إِمَامَ قَومِهِ، وَقَد ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَجَلَستُ إِلَى جَنبِهِ، فَسَأَلتُهُ عَن هَذَا الحَدِيثِ؟، فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ؛ * قَالَ مَعمَرٌ: فَكَانَ الزُّهرِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ قَالَ: ثُمَّ نَزَلَت فَرَائِضُ وَأُمُورٌ نَرَى أَنَّ الأَمرَ انتَهَى إِلَيهَا، فَمَن استَطَاعَ أَن لا يَفتُرَ فَلا يَفتُرُ[(٥)] [(٦)].

---

(١) ليس في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (قال).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٤) إلى هنا سقط من المخطوطة.

(٥) في المخطوطة: (أن لا يفتر، فلا يفتر)، وفي نسخة الزهيري: (أن لا يغتر، فلا يغتر).

(٦) هذا حديث صحيح. تقدم تخريجه برقم (٥٠٢).

٥١٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ عِيسَى بنِ الطَّبَّاعِ، قَالَ: أَخبَرَنِي مَالِكٌ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن مَحمُودِ بنِ الرَّبِيعِ الأَنصَارِيِّ: أَنَّ عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ كَانَ يَؤُمُّ قَومَهُ وَهُوَ أَعمَى، وَإِنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّهُ يَكُونُ المَطَرُ وَالظُّلمَةُ وَالسَّيلُ، وَأَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ البَصَرِ، فَصَلِّ يَا نَبِيَّ الله! فِي بَيتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى، فَجَاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ، وَقَالَ[1]: «**أَينَ تُحِبُّ أَن أُصَلِّيَ؟**»، فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ مِن البَيتِ، فَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ[2].

* قَالَ أبوبكر: رَوَاهُ مَالِكٌ مُختَصَرًا، وَلَم[3] يَزِد عَلَى هَذَا.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ دَاودَ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِبرَاهِيمُ –يعني: ابنَ سعدٍ- عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي مَحمُودُ بنُ رَبِيعٍ الأَنصَارِيُّ: أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ الله ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ الله ﷺ مِن دَلوٍ مِن بِئرٍ كَانَت فِي دَارِهِم فِي وَجهِهِ، فَزَعَمَ مَحمُودٌ: أَنَّهُ سَمِعَ عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ الأَنصارِيَّ، وَكَانَ مِمَّن شَهِدَ بَدرًا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ: كُنتُ أُصَلِّي لِقَومِي بَنِي سَالِمٍ، فَكَانَ يَحُولُ بَينِي وَبَينَهُم وَادٍ إِذَا جَاءَت الأَمطَارُ، قَالَ: فَيَشُقُّ[4] عَلَيَّ أن أجتَازَهُ قِبَلَ مَسجِدِهِم، فَجِئتُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقُلتُ لَهُ: إِنِّي قَد أَنكَرتُ مِن بَصَرِي، وَإِنَّ الوَادِيَ الَّذِي بَينِي وَبَينَ قَومِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَت الأَمطَارُ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجتِيَازُهُ، فَوَدِدتُ أَنَّكَ تَأتِي، فَتُصَلِّيَ فِي بَيتِي مُصلًّى أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**سَأَفعَلُ**»، فقال: فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ بَعدَ مَا امتَدَّ النَّهَارُ، فَاستَأذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ، فَأَذِنتُ لَهُ، فَلَم يَجلِس حَتَّى قَالَ: «**أَينَ تُحِبُّ**

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (فقال).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.
وأخرجه مالك في «الموطأ» (ج١ برقم ٩٢).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (لم) بدون واو.

(٤) في نسخة الزهيري: (فشق)، وسقط الحديث كاملاً من المخطوطة.

أَن أُصَلِّيَ لَكَ مِن بَيتِكَ؟»، فَأَشَرتُ إِلَى المَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَن يُصَلِّيَ فِيهِ، فَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ فَكَبَّرَ، وَصَفَفنَا وَرَاءَهُ، فركع رَكعَتَينِ ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمنَا حين سَلَّمَ[(١)]، فَحَبَستُهُ عَلَى خَزِيرٍ يُصنَعُ لَهُ مِن شَعِيرٍ، فَسَمِعَ أَهلُ الدَّارِ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ في بَيتِي، فَثَابَ رِجَالٌ مِنهُم، حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ في البَيتِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنهُم: أَينَ مَالِكُ بنُ الدُّخشُنِ، أَو الدُّخشُمِ لا أَرَاهُ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنهُم: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ولا رَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا تَقُل ذَلِكَ، أَلا تَرَاهُ يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله؟!**»، فَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، أَمَّا نَحنُ فَوَالله لا نَرَى وِدَّهُ وَحَدِيثَهُ إِلاَّ إِلى المُنَافِقِينَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَإِنَّ اللهَ قَد حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أَن تَأكُلَ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، يَبتَغِي بِذَلِكَ وَجهَ الله**». قَالَ مَحمُودُ بنُ رَبِيعٍ: فَحَدَّثتُهَا قَومًا فِيهِم أبوأَيُّوبَ الأنصاريّ صَاحِبُ رَسُولِ الله ﷺ، في غَزوَتِهِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا، وَيَزِيدُ بنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيهِم بِأَرضِ الرُّومِ، فَأَنكَرَهَا عَلَيَّ أبو أَيُّوبَ، فَقَالَ: وَالله مَا أَظُنُّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ مَا قُلتَ قَطُّ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَجَعَلتُ لله عَلَيَّ لَئِن سَلَّمَنِي اللهُ حَتَّى أَقفُلَ مِن غَزوَتِي أَسأَلُ عَنهَا عِتبَانَ بنَ مَالِكٍ، إِن وَجَدتُهُ حَيًّا في مَسجِدِ قَومِهِ، فَقَفَلتُ فَأَهلَلتُ مِن إِيلِيَاءَ بِعُمرَةٍ، ثُمَّ سِرتُ حَتَّى قَدِمتُ المَدِينَةَ، فَأَتَيتُ بَنِي سَالِمٍ، فَإِذَا عِتبَانُ بنَ مَالِكٍ شَيخٌ أَعمَى يُصَلِّي بِقَومِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ مِن الصَّلاةِ، سَلَّمتُ عَلَيهِ، وَأَخبَرتُهُ مَن أَنَا، ثُمَّ سَأَلتُهُ عَن ذَلِكَ الحَدِيثِ، فَحَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

* قَالَ مُحَمَّدٌ الزُّهرِيُّ: وَلَكِنَّا أَدرَكنَا الفُقَهَاءَ وَهُم يَرَونَ: أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبلَ أَن تَنزِلَ مُوجِبَاتُ الفَرَائِضِ في القُرآنِ، فَإِنَّ الله قَد أَوجَبَ عَلَى [أَهلِ][(٢)] هَذِهِ الكَلِمَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُ الله ﷺ، وَذَكَرَ أَنَّ النَّجَاةَ بِهَا، فَرَائِضَ في كِتَابِهِ، نَحنُ نَخشَى أَن يَكُونَ

---

(١) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (فسلمنا خَيرَ سَلامٍ)

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في المخطوطة، ولا في نسخة الزهيري، وكذا الهراس، وهي من نسخة الشهوان.

الأَمرُ صَارَ إِلَيهَا، فَمَن استَطَاعَ أَن لا يَفتُرَ فَلا يَفتُرُ[١]، [٢].

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوصَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي لَيثٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيلٌ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخبَرَنِي مَحمُودُ بنُ الرَّبِيعِ الأَنصَارِيُّ؛

* قَالَ مُحَمَّد بن يحيى: بِهذه القصة، إلا أنه قَالَ: أَينَ مَالِكُ بنُ الدُّخشُنِ؟ وزاد: قَالَ ابنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلتُ الحُصَينَ بنَ مُحَمَّدٍ الأَنصَارِيَّ -وهوَ أَحدُ بني سَالِمٍ، وكانَ من سَرَاتِهِم- عَن حديثِ محمودِ بنِ الربيعِ؟ فَصدَّقَهُ بِذَلكَ[٣].

٥١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن خَالِدٍ -وَهُوَ الحَذَّاءُ- عَن الوَلِيدِ أَبِي بِشرٍ، عَن حُمرَانَ بنِ أَبَانَ، عَن عُثمَانَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ**»[٤].

* حَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبَادَةَ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ دَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ بِهذا الإسناد بمثله، قَالَ: «**وهو يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله، دَخَلَ الجَنَّةَ**»[٥].

٥١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، صَادِقًا مِن قَلبِهِ، دَخَلَ**

---

(١) في نسخة الزهيري: (أن لا يغتر، فلا يغتر).

(٢) أخرجه البخاري (ج٣ برقم ١١٨٥، ١١٨٦)، ومسلم (ج١ برقم ٣٣). وينظر تخريج حديث (رقم:٥٠٢).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
فيه عبدالله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف، لكنه في المتابعات.

(٤) أخرجه مسلم (ج١برقم:٢٦-٤٣) وغيره.

(٥) ينظر الذي قبله.

الجَنَّةَ»، قَالَ شعبةُ: لم أسأل قَتَادَةَ: أَسَمِعَهُ مِن أَنَسٍ أَم لَا؟[١].

٥١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى الصَّنعانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، عَن أَبِيهِ، عَن أَنَسٍ: أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ: «**مَن لَقِيَ اللهَ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا، دَخَلَ الجَنَّةَ**»، قَالَ: يَا نَبِيَّ الله! أَفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «**لا، إِنِي أَخَافُ أَن يَتَّكِلُوا**»[٢].

٥١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الأَشعَثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُعتَمِرُ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ قَالَ: ذُكِرَ لِي: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ: «**مَن لَقِيَ الله لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! أَفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «**إِنِي أَخَافُ أَن يَتَّكِلُوا**»[٣].

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى الصَّنعَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ -يعني: التيميَّ- عَن أَنَسٍ، قَالَ: ذُكِرَ لِي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ...؛ -لم أسمعه منه- بِمِثلِهِ. * حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى الصَّنعَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا التَّيمِيُّ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: ذُكِرَ لِي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ: «**مَن لَقِيَ الله...**». بمثله.

٥١٥ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا حَمزَةَ -وَهُوَ جارُهُم- يُحَدِّثُ: أَنَّ أَنَسًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمُعَاذِ بنِ جَبَلٍ: «**اعلَم أَنَّهُ مَن مَاتَ وَهُوَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ**»[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (ج١ برقم ١٢٨، ١٢٩)، ومسلم (ج١) برقم (٣٢) (٥٣)، والنسائي في «الكبرى» (ج٦ برقم ١٠٩٧١).

(٢) هذا حديث صحيح.
أخرجه أحمد (ج٣ ص١٥٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (ج٣ ص٣٨).

(٣) ينظر الذي قبله.

(٤) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

٥١٦ – قَالَ أبوبكر: قَرَأتُ عَلَى بُندَارٍ: أَنَّ ابنَ أَبي عَدِيٍّ حدَّثهُم، عَن شُعبَةَ، عَن صَدَقَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن مَاتَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ**»(١).

* قَالَ أبوبكر: صَدَقَةُ هَذَا، رَجُلٌ من آل أبي الأحوص، كذا كان في الكتاب علمي(٢).

* وَرَوَى سَلَمَةُ بنُ وَردَانَ، وَأَنَا أَبرَأُ مِن عُهدَةِ هَذَا الخَبَرِ، عَن أَنَسٍ؛ فَأَخطَأَ في هَذَا الإِسنَادِ، فَزَعَمَ: أَنَّ أَنَسًا سَمِعَ هَذَا الخَبَرَ مِن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، ثُمَّ سَمِعَهُ مِن النَّبِيِّ ﷺ؛ كذلك:

٥١٧ – حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ عَبدِالأعلَى، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أَخبَرَني سَلَمَةُ بنُ وَردَان، قَالَ: كُنتُ جَالِسًا مَعَ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ الأَنصَارِيِّ، فَقَالَ أَنَسٌ: جَاءَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ الأنصاريُّ مِن عِندِ رَسُولِ الله ﷺ [فَقُلتُ: مَن أَينَ جِئتَ؟ فَقَالَ: مِن عِندِ رَسُولِ الله ﷺ](٣)، قُلتُ: فَمَاذَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله مُخلِصًا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، فَقُلتُ: أَنتَ سَمِعتَه؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ أنس: فَقُلتُ:

فيه أبو حمزة جار شعبة واسمه عبدالرحمن بن عبدالله، أو ابن أبي عبدالله المزني البصري: وهو مجهول الحال. وينظر «التهذيب» ، و«التقريب».

والحديث أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»، كما في «السنن الكبرى» (ج٩ برقم ١٠٩٠٥، ١٠٩٠٦).

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف. أخرجه النسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ١٠٩٠٧)، من طريق شعبة عن قتادة، عن أنس، عن معاذ. وفيه بعض الطول.

(٢) قلت: إذا لم يكن صدقة هذا هو: صدقة أبو توبة، ويقال: توبة أبو صدقة. فلا أدري من هو؟. وقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٤ص٤٢٨)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. والله أعلم.

(٣) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

أَذهَبُ إِلى رَسُولِ الله ﷺ فَأَسأَلُهُ؟ فَقَالَ: نَعَم، فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ؟ فَقَالَ: «**صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ**»، ثَلاثًا[(١)].

٥١٨ – حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ خَالِدٍ العَسكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مَسلَمَةَ، عَن سَلَمَةَ بنِ وَردَانَ مَولى خُزَاعَةَ، قَالَ: سَمِعتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُولُ: أَتَاني مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ مِن عِندِ رَسُولِ الله ﷺ، [فَقُلتُ: يَا مُعَاذُ! مِن أَينَ جِئتَ؟ قَالَ: مِن عِندِ رَسُولِ الله ﷺ][(٢)] قُلتُ: مَا قَالَ؟ قَالَ: «**مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، دَخَلَ الجَنَّةَ**»، قَالَ أَنَسٌ: سَمِعتَ هَذَا مِنهُ؟ قَالَ: اذهَب فَاسأَلهُ[(٣)]، فَأَتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله! حَدَّثَنِي مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ: أَنَّكَ قُلتَ: «**مَن قَالَ: أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله مُخلِصًا، دَخَلَ الجَنَّةَ**»؟، قَالَ: «**نعم، صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ**».[(٤)]

٥١٩ – حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بنُ هِشَامٍ اليَشكُرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيل، عَن يُونُسَ، عَن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عَن هِصَّانَ بنِ الكَاهِنِ، قَالَ: دَخَلتُ مَسجِدَ البَصرَةِ عَلَى عَهدِ عُثمَانَ بن عفان **س**، فَإِذا رَجُلٌ أَبيَضُ الرَّأسِ وَاللِّحيَةِ يُحَدِّثُ: عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، عَن رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَا مِن نَفسٍ تَمُوتُ، تَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَتَشهَدُ أَنِّي**

---

(١) هذا حديث منكر.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج٢٠ برقم ٨٠)، وفي «الدعاء» برقم (١٤٧٠)، وابن عدي في «الكامل» (ج٣ ص٣٣٤)، وفي سنده سلمة بن وردان الليثي الجندعي مولاهم أبويعلى المدني، قَالَ ابن معين: ليس بشيء، وقَالَ النسائي: ضعيف، وقَالَ في موضع آخر: ليس بثقة، وقَالَ الحاكم: حديثه عَن أنس مناكير أكثرها، وقال الإمام أحمد: منكر الحديث. وقَالَ ابن حبان: كان يروي عَن أنس أشياء لا تشبه حديثه.اهـ باختصار من «تَهذيب التهذيب».

(٢) ما بين المعكوفين سقط من المخطوطة.

(٣) في المخطوطة: (فسله).

(٤) هذا حديث منكر، وإسناده ضعيف جدًا.

فيه سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك، قَالَ البخاري: منكر الحديث فيه نظر.اهـ المراد «تَهذيب التهذيب». وفيه أيضًا سلمة بن وردان. وينظر الذي قبله.

رَسُولُ الله، يَرجِعُ ذَاكَ إِلَى قَلبٍ مُوقِنٍ إِلاَّ غَفَرَ الله لَهَا»، قَالَ: قُلتُ لَهُ: أَنتَ سَمِعتَ ذَاكَ مِن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ؟ قَالَ: كَأَنَّ القَومَ عَنَّفُوني، قَالَ: لا تُعنِّفُوهُ، أَو: لا تُؤَنِّبُوهُ، نَعَم أَنَا سَمِعتُ ذَا الخَبَرَ مِن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ يُدَبِّرُهُ[١]، عَن رَسُولِ الله ﷺ، كَرَّرَ هَذَا[٢] مُؤَمَّلُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ[٣]، قال: قُلتُ لِرَجُلٍ إِلى جَنبِي: مَن هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عَبدُالرَّحمَنِ بنُ سَمُرَةَ[٤].

٥٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوزَيدٍ صَاحِبُ الهَرَوِيِّ؛

* وَحَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ الرَّبِيعِ أَبُوزَيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن إِسمَاعِيلَ، قَالَ: سَمِعتُ الشَّعبِيَّ يُحَدِّثُ: عَن رَجُلٍ، عَن سُعدَى امرأَةِ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِالله: أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ س مَرَّ بِطَلحَةَ بنِ عُبَيدِالله حِينَ استُخلِفَ أَبُوبَكرٍ، فَقَالَ: مَالِي أَرَاكَ كَئِيبًا؟!، لَعَلَّكَ كَرِهتَ إِمَارَةَ ابنِ عَمِّكَ؟ قَالَ: لا، وَلَكِنِي سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ كَلِمَةً، لَم أَسأَلهُ عَنهَا حَتَّى مَاتَ، أَو قُبِضَ، قَالَ: «**إِنِي لأَعلَمُ كَلِمَةً لا يَقُولُهَا عَبدٌ عِندَ مَوتِهِ إِلاَّ كَانَت لَهُ نُورًا فِي صَحِيفَتِهِ، وَإِنَّ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ لَيَجِدَانِ لَهَا رَائِحَةً[٥] عِندَ المَوتِ**»، إِنِي لأَعلَمُ مَا هِيَ[٦]، هِيَ لا إِلَهَ إِلاَّ الله، كَلِمَتُهُ الَّتِي أَرَادَ عَمَّهُ

(١) كذا في نسخة الهراس؛ وفي المخطوطة، ونسخة الزهيري: (يُدنيه)، وفي نسخة الشهوان: (يرويه)، وفي «المسند»: (يَذبِرُهُ) وفي «معجم الطبراني الكبير»: (يأثره)، وكذا في «الدعاء» وهو الأقرب للصواب.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (كررها).

(٣) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (مرارًا).

(٤) هذا حديث حسن بشواهده. في سنده هصان بن كاهن العدوي: وهو مجهول الحال.
والحديث أخرجه أحمد (ج٥ ص٢٢٩)، والنسائي في الكبرى (ج٦ برقم ١٠٩٧٥)، وابن ماجه (ج٢ برقم ٣٧٩٦)، وابن حبان (ج١برقم٢٠٣) والطبراني في «الكبير» (ج٢٠ برقم ٧٢)، وفي «الدعاء» برقم (١٤٦٦، ١٤٦٧)، وغيرهم.

(٥) في المخطوطة: (رايحة)، وفي نسخة الهراس، والشهوان: (راحة).

(٦) في «مسند أبي يعلى»: (فقال عمر: إني لأعلمها).

عَلَيهَا، قَالَ: مَا أُرَاهَا إِلاَّ ذَلِكَ. هَذَا لَفظُ حَدِيثِ بُندَارٍ؛ وَقَالَ أَبو مُوسَى: «**رَاحَةٌ عِندَ المَوتِ**»، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لأَعلَمُ مَا هِيَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، هِيَ الكَلمَةُ التِي أَرَادَ عَمَّهُ عَلَيهَا، لا أُرَاهَا إلا إِيَّاهَا[1].

---

(١) هذا حديث حسن، وإسناده مُعل.

أخرجه أحمد (ج١ ص٢٨، ٣٧،)، والنسائي في «الكبرى» (ج٦ برقم ١٠٩٣٧، ١٠٩٣٨، ١٠٩٣٩، ١٠٩٤١)، و ابن ماجه (ج٤ برقم ٣٧٩٥)، والحاكم (ج١ برقم ١٢٩٨) تتبع شيخنا حفظه الله.

وسُئل عنه الدارقطني في «العلل» (ج٤ برقم ٢١٠) (س رقم (٥١٦) فقال: هو حديث يرويه عامر الشعبي، واختلف عنه:

فرواه مطرف بن طريف، عَن الشعبي.واختلف عن مطرف.

فرواه علي بن مسهر، وصالح بن عمر، وأسد بن عمرو، وعمرو بن أبي قيس، وذؤاد بن علبة، عن مطرف، عن الشعبي، عن يحيى بن طلحة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، وعن عمر.

ورواه جرير بن عبدالحميد، وعبثر بن القاسم، عن مطرف، عن الشعبي، عن ابن طلحة بن عبيدالله. وقال عبثر: عن يحيى بن طلحة قال: رأى عمر طلحة.

ورواه خالد الواسطي، وأسباط بن محمد، عن مطرف، عن الشعبي، أن عمر رأى طلحة. ولم يذكر يحيى.

ورواه إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، واختلف عنه. فرواه مسعر، عن إسماعيل، عن الشعبي، عن يحيى بن طلحة، عن أمه سعدى المرية، قالت: مرَّ عمر بطلحة.

وخالفه يحيى القطان: فرواه عن إسماعيل، قال: حَدَّثَنَا الشعبي، أن عمر مرَّ بطلحة. ولم يذكر بينهما أحدًا.

وقال محمد بن عبيد: عن إسماعيل، عن رجل، عن الشعبي: مَرَّ عمر بطلحة. وَوَهِمَ فيه، وإنما أراد أن يقول: عن إسماعيل، عن الشعبي، عن رجل.

ورواه شعبة، عن إسماعيل، عن الشعبي، عن رجل. واختلف عن شعبة.

ورواه مجالد، عن الشعبي، واختلف عنه. فقال ابن نمير: عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله قال: سمعت عمر يقول لطلحة.

وخالفه أبو أسامة. فرواه عن مجالد، عن الشعبي: سأل عمر طلحةَ. ولم يذكر بينهما أحدًا.

* قَالَ أبوبكر: الذي أنكرت من رواية سلمة بن وردان: (ذِكرُهُ: أنه سَمِعَ أنس بن مالك: أنه سمع معاذ بن جبل يذكر هذا الخبر[١]، عَن النَّبِيِّ ﷺ، وأنه سأل النَّبِيَّ ﷺ عَن ذلك فصدَّق معاذًا). قد حدث بِهذا الخبر أيضًا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نُعَيمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ قَالَ: سَمِعتُ أَنَسًا.

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَيضًا قَالَ: حَدَّثَنَا جَعفَرُ بنُ عَونٍ قَالَ: أَخبَرَنَا سَلَمَةُ بنُ وَردَانَ...، الحديث[٢] بتمامه.[٣]

* قَالَ أبوبكر: لست أُنكرُ أن يكون أنس بن مالك قد سمع[٤] النَّبِيَّ ﷺ يقول: «**من قَالَ: لا إله إلا الله دخل الجنة**»، في غير الوقت الذي ذَكَرَ سَلَمَةُ بنُ وَردَانَ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَمَّا ذَكَرَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، عَنه.

٥٢١- لأَنَّ ابنَ عُزَيزٍ حَدَّثَنِي، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلامَةُ، عَن عُقَيلٍ، عَن ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ الأَنصَارِيُّ، بَينَا نَحنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، هَبَطَ ثَنِيَّةً،

وروى هذا الحديث منصور بن المعتمر، عن أبي وائل. فجعل هذا الحديث لطلحة مع أبي بكر الصديق: أن طلحة سأله. ولم يذكر فيه عمر.

وقال عثمان البري: عن منصور، عن أبي وائل، عن الشعبي، عن أبي موسى: أن طلحة سأل أبا بكر. وعثمان البري متروك.

وأحسنها إسنادًا حديث علي بن مسهر، ومن تابعه، عن مطرف، عن الشعبي، عن يحيى بن طلحة، عن أبيه. والله اعلم.

وحديث مسعر، عن إسماعيل بن أبي خالد، حسن الإسناد أيضًا.

فإن كان محفوظًا فإن يحيى بن طلحة حفظه عن أبيه [و] عن أمه والله أعلم.اهـ والواو التي بين الحاصرتين زدتها، لأن سياق الكلام يقتضيها. والله أعلم. أبو مالك.

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (الحديث).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (بالحديث).

(٣) تقدم برقم (٥١٨، ٥١٩).

(٤) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أن يكون أنسا سمع).

وَرَسُولُ الله ﷺ يَسِيرُ وَحدَهُ[١] فَلَمَّا استَهَلَّت بِهِ الطَّرِيقُ ضَحِكَ وَكَبَّرَ، فَكَبَّرنَا لِتَكبِيرِهِ[٢]، فَسَارَ رَتوَةً، ثُمَّ ضَحِكَ وَكَبَّرَ، فَكَبَّرنَا لِتَكبِيرِهِ، ثُمَّ أَدرَكنَاهُ، فَقَالَ القَومُ: كَبَّرنَا لِتَكبِيرِكَ، وَلا نَدرِي مِمَّ ضَحِكتَ؟ فَقَالَ: «**[التَفَتَ إِلَيَّ جِبرِيلُ، فَقَالَ:]**[٣] **أَبشِر وَبَشِّر أُمَّتَكَ: أَنَّهُ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، دَخَلَ الجَنَّةَ، فَضَحِكتُ وَكَبَّرتُ رَبِّي**»، ثُمَّ سَارَ رَتوَةً، ثُمَّ التَفَتَ، فَقَالَ: «**أَبشِر، وَبَشِّر أُمَّتَكَ: أَنَّهُ مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، دَخَلَ الجَنَّةَ، وَقَد حَرَّمَ الله عَلَيهِ النَّارَ، فَضَحِكتُ وَكَبَّرتُ رَبِّي، وَفَرِحتُ**[٤] **بِذَلِكَ لأُمَّتِي**»[٥].

* قَالَ أبوبكر: هذا خبر[٦] غريب، وإنما أنكرتُ مِن خَبَرِ سَلَمَةَ بنِ وَردَانَ: أَنَّ ذِكرَهُ: أَنَّ أَنَسًا سَمِعَ هَذَا الخَبَرَ مِن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، فَإِنَّ سُلَيمَانَ التَّيمِيَّ، وَهُوَ أَحفَظُ مِن عَدَدٍ مِثلِ سَلَمَةَ، وَأَعلَمُ بِالحَدِيثِ مِن جَمَاعَةٍ أَمثَالِ سَلَمَةَ، رَوَاهُ: عَن أَنَسٍ قَالَ: ذُكِرَ

---

(١) في «معجم الطبراني»: (بينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ إذ هبطت به راحلته حتى رأيت رسول الله ﷺ يسير وحده...) فذكر بقيته.

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (ضحك فكبرنا لتكبيره).

(٣) ما بين المعكوفين من «المطالب العالية»، و«إتحاف الخيرة». وهي زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (وفخرت).

(٥) هذا حديث منكر.

أخرجه أبويعلى كما في «إتحاف الخيرة» (ج٨ برقم٨٢١٨)، و«المطالب العالية» (ج٣ برقم٣٣٩٧) وابن عدي (ج٣ص٣١٤) والطبراني في «الأوسط» (ج٧ برقم ٦٥١٨) وقَالَ: لم يرو هذا الحديث عَن الزهري إلا عقيل، ولا عَن عقيل إلا سلامة بن روح، تفرد به أبوالطاهر.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (ج١ ص٢٢) قال: وفيه سلامة بن روح وقد ضعفه جماعة ووثقوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» (ج٢ص١٩٤٤)، و(ج٢ص١٧٥ برقم ٢٠١٨)، وقال: سمعت أبي يقول: هذا حديث منكر.اهـ قلت: في سنده محمد بن عزيز الأيلي، وسلامة بن روح الأيلي وهما ضعيفان.

(٦) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (حديث).

لي: أَنَّ[١] مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ، فَأَمَّا مَن قَالَ: عَن أَنَسٍ، عَن مُعَاذٍ، فَقَد أَعذَرَ، وَلَم يَذكُر سَمَاعًا.

* كذلك[٢] رَوَاهُ أَيضًا عَبدُالعَزِيزِ بنُ صُهَيبٍ، عَن أَنَسٍ، عَن مُعَاذٍ، لم يَقُل: سَمِعتُ، وَلاَ ذُكِرَ لِي.

٥٢٢- حَدَّثَنَاهُ أَحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمَّادٌ -يعني: ابنَ زَيدٍ- عَن عَبدِالعَزِيزِ بنِ صُهَيبٍ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ لِي رسولُ الله ﷺ: «**يَا مُعَاذُ**»، قُلتُ: لَبَّيكَ، يَا رَسُولَ الله! وَسَعدَيكَ، قَالَ: «**بَشِّرِ النَّاسَ**»، أو قَالَ: «**أَنذِرِ النَّاسَ: مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، دَخَلَ الجَنَّةَ**»[٣].

٥٢٣- حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ -يعني: ابنَ الليث- قَالَ: أخبَرَنَا اللَّيثُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ العجَلانِ[٤]، عَن الصُّنَابِحِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلتُ عَلَى عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ وَهُوَ فِي المَوتِ، فَبَكَيتُ، فَقَالَ: مَهلاً، لِمَ تَبكِي؟ فَوَالله لَئِن استُشهِدتُ لأَشهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِن شُفِّعتُ لأَشفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِن استَطَعتُ لأَنفَعَنَّكَ، ثُمَّ قَالَ: وَالله مَا مِن حَدِيثٍ سَمِعتُهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ لَكُم فِيهِ خَيرٌ إِلاَّ حَدَّثتُكُمُوهُ، إِلاَّ حَدِيثًا وَاحِدًا، وَسَوفَ أُحَدِّثُكُمُوهُ اليَومَ، وَقَد أُحِيطَ بِنَفسِي، سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارَ**»[٥].

---

(١) في المطبوعتين: (عن).

(٢) في نسخة الهراس: (لذلك).

(٣) هذا حديث صحيح.
وقد تقدم تخريجه برقم (٥١٢).

(٤) جاء هذا السند هكذا في جميع النسخ، وفي «إتحاف المهرة» (ج٦ص٤٥٠)، إلا أن الزهيري وصله (ج٢ برقم٦٩٠) ولا ينبغي له ذلك.

(٥) هذا حديث صحيح.

٥٢٤ – حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِالله بنِ عَبدِالرَّحيمِ البَرقيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ الحَكَمِ بنِ أَبي مَريَمَ، قَالَ: أَخبَرَنَا يَحيَى بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَجلانَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ حبَّانَ، عَن عَبدِالله بنِ مُحَيريزٍ، عَن الصُّنابحيِّ... فذكر بمثله، إلا أنه قَالَ: «**مَن لَقِيَ الله، يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، دَخَلَ الجَنَّةَ**»[(١)].

٥٢٥ – حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَهضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَجلانَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ حَبَّانَ، عَن ابنِ مُحَيريزٍ، عَن الصنابحيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ حِينَ حَضَرَهُ المُوتُ يَقُولُ: وَالله مَا كَتَمتُكَ حَدِيثًا سَمِعتُه مِن رَسُولِ الله ﷺ لَكَ فِيهِ خَيرٌ إِلاَّ حَدِيثًا وَاحِدًا، سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن لَقِيَ الله، يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، دَخَلَ الجَنَّةَ**».

٥٢٦ – حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ المُستَمِرّ بَصريٌّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ أَبُو المُنيرِ [التَّمِيمِيُّ][(٢)] اليَربُوعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المُحَرَّرُ بنُ قَعنَبٍ[(٣)] البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رِيَاحُ بنُ عَبِيدَةَ: أَنَّ ذَكوَانَ السَّمَّانَ حَدَّثَهُ: أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبدِالله حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ بَعَثَهُ

وإسناده معضل، لأنَّ محمد بن عجلان لم يسمع من الصنابحي. وسيأتي متصلاً بذكر الواسطة في الحديث الذي بعده. والحديث أخرجه مسلم (ج١) برقم (٢٩) (٤٧). من طريق الليث، عن ابن عجلان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز، عن الصنابحي، به. وأخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٢٦٣٨) ثم قَالَ: ووجه هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن أهل التوحيد سيدخلون الجنة وإن عذبوا بالنار بذنوبهم فإنَّهم لا يخلدون في النار.اهـ

(١) أخرجه مسلم (ج١ برقم ٢٩-٤٧). وأحمد بن عبدالله البرقي هو: الحافظ أبوبكر ابن البرقي وله مصنف في «معرفة الصحابة»، رواه عَنه أحمد بن علي المدائني، وكان من الحفاظ المتقنين.اهـ من «تذكرة الحفاظ» (ج٢ ص٥٧٠) ترجمة (٥٩٤).

(٢) ليس في المخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٣) في المطبوعتين، والمخطوطة، «والطبراني»، و«أبي يعلى»: (المحرز بن كعب)، والمثبت من «إتحاف المهرة».

فَقَالَ: «**اذهَب فَنَادِ فِي النَّاسِ: أَنَّ**[١] **مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله مُوقِنًا**»، أَو: «**مُخلِصًا فَلَهُ الجَنَّةُ...**». فذكر الحديث بتمامه، في لُقِيِّ عمرَ بن الخطابِ س إيَّاهُ، وَرَدِّهِ إلى رَسُولِ الله[٢] ﷺ، وقوله: إنَّ الناس قد حَسُّوا، أو طمعوا![٣]، قَالَ: اجلس.

* قَالَ أبوبكر: قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى في هَذَا الخَبَرِ: إِنَّ النَّاسَ قَد طَمِعُوا، أو حَسُّوا[٤]، قَالَ: اقعُد.

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو عُمَرَ حَفصُ بنُ عُمرَ[٥]، قَالَ: حَدَّثَنَا المحررُ بنُ قعنبٍ[٦]، قد أمليته في «كتاب الإيمان»[٧].

٥٢٧ – وَرَوَى مَستُورُ[٨] بنُ عَبَّادٍ الهُنَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله! مَا تَرَكتُ مِن حَاجَةٍ وَلا دَاجَةٍ إِلاَّ أَتَيتُ عَلَيهَا[٩]، قَالَ: «**وَتَشهَدُ**[١٠] **أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله؟**»، قَالَ: نَعَم، قَالَ:

---

(١) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (أنه).

(٢) في المخطوطة، ونسخة الزهيري: (النبي).

(٣) في المخطوطة: (قد طمعوا وحسوا)، وفي نسخة الزهيري: (قد خشوا وطمعوا).

(٤) في نسخة الزهيري: (خشوا).

(٥) في نسخة الهراس: (حدثنا أبوعمر حفص)، وفي نسخة الشهوان: (حدثنا حفص بن عمر).

(٦) قد تحرف في المطبوعات كسابقه وصوبناه.

(٧) هذا حديث صحيح.

أخرجه ابن حبان (ج١ برقم ١٥١)، وإبراهيم بن المستمر: صدوق، وقد توبع، والمحرر بن قعنب الباهلي، قال البخاري: يعرف في البصريين. كما في «التاريخ الكبير» (ج٨ ص٢٢)، وقَالَ أحمد بن حنبل: لا باس به. وسُئل عَنه ابوزرعة فقَالَ: بصري ثقة.اهـ باختصار من «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (ج٨ ص٤٠٨).

(٨) في المطبوعتين: (مستورد)، وهو خطأ، والمثبت من «إتحاف المهرة» والمخطوطة، ونسخة الزهيري.

(٩) هو بالتخفيف، وأراد بالحاجة: الصغيرة، وبالداجة: الكبيرة. «لسان العرب».

(١٠) في نسخة الهراس: (أو تشهد)، وفي نسخة الشهوان: (أولا تشهد)، والمثبت من المخطوطة، و«إتحاف المهرة»، ونسخة الزهيري.

«**فَإِنَّ هَذَا يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ**». * حَدَّثَنَاهُ زَيدُ بنُ أخزم، وإِبرَاهيمُ بنُ المُستمِرِّ قَالا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَن مُستورِ بنِ عَبَّادٍ؛ قَالَ زَيدٌ: «**فَإِنَّ هَذَا يُذهِبُ هَذَا**»(١).

٥٢٨ - حَدَّثَنَا إِسحَاقُ بنُ إِبرَاهِيمَ الصَّوَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَن عَبدِالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عُمَرَ، عَن عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ (٢) أَمَرَهُ أَن يُؤَذِّنَ النَّاسَ: أَنَّ: «**مَن يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ مُخلِصًا، فَلَهُ الجَنَّةُ**»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله!: إِذًا يَتَّكِلُوا! قَالَ: «**فَدَعهُم**».

* حَدَّثَنَاهُ أيضًا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ؛ أَحسِبُنِي قَد أَملَيتُهُ في «كتاب الإيمان»(٣).

٥٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ سَهلٍ الرَّمِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمرٍو الأَوزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي المُطَّلِبُ بنُ عَبدِالله بنِ حَنطَبٍ المَخزُومِيُّ، عَن

---

(١) هذا حديث صحيح.
وذكره الحافظ في «إتحاف المهرة»(ج١ص٥٥٩برقم:٧٢٩)، وقَالَ: هذا الحديث ليس على شرطه، كما بيناه في غير موضع. وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (ج٤ برقم٣٠٦٧) بسند المؤلف. وأخرجه أبو يعلى (ج٦ برقم٣٤٣٣)، والطبراني في «الأوسط» (ج٧ برقم٧٠٧٧)، وفي «الصغير» (ج٢ص٩٣).

(٢) إلى هنا انتهت المخطوطة وسقط منها بقية الكتاب.

(٣) هذا حديث إسناده ضعيف.
أخرجه البزار في «المسند» (ج١ برقم ١٧٤)، وذكره الهيثمي في «كشف الأستار» (ج١ برقم ٩)، وقَالَ البزار: ولا نعلم روى ابن عقيل عَن ابن عمر إلا هذا، ولا رواه عَنه إلا زائدة، وقد رواه حسين بن علي، عَن زائدة، عَن ابن عقيل، عَن جابر، فخالف بدلاً في روايته.اهـ
وأخرجه أبو يعلى كما في «المقصد العلي» (ج١ برقم٣): من طريق أبي موسى، محمد بن المثنى، عن بدل بن المحبر، به. نحوه؛ وذكره الهيثمي في «المجمع» (ج١ص١٦-١٧)، وقال: رواه أبو يعلى، والبزار، وفي إسناده عبدالله بن محمد بن عقيل وهو: ضعيف لسوء حفظه.اهـ
وأخرجه الطبراني في «الدعاء» برقم (١٤٦٢).
تنبيه: حديث جابر الذي أشار إليه البزار: أخرجه أبو يعلى (ج٣ برقم١٨٢٠).

عَبدِالرحمنِ بنِ أبي عَمرَةَ الأَنصَارِيِّ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في بَعضِ غَزَوَاتِهِ... فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلاً، وقَالَ في آخِرِهِ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَنِّي رَسُولُ الله، وَأَشهَدُ عِندَ الله: أَنَّهُ لا يَلقَاهُ عَبدٌ مُؤمِنٌ بِهِمَا، إِلاَّ حَجَبَتَاهُ عَن النَّارِ يَومَ القِيَامَةِ**»(١).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ عَبدِالله بنِ العَلاءِ بنِ زَبرٍ الرَّبعيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي [أبي، عبدُالله بنُ العَلاءِ، عَن الأوزَاعيِّ، وَالزُّهرِيِّ، قَالا: حَدَّثَنَا المُطَّلِبُ بنُ عَبدِالله بنِ حَنطَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي](٢) عَبدُالرحمنِ بنُ أبي عَمرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ.... فَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ نَحوَ حَدِيثِ الوَلِيدِ(٣).

* وَرَوَاهُ ابنُ عَجلاَنَ، عَن عَاصِمِ بنِ عُبيدِالله بنِ عَاصِمٍ، عَن المُطَّلِبِ بنِ عَبدِالله بنِ حَنطَبٍ، عَن أَبي عَمرَةَ الأَنصَارِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ. نَحوَ حَدِيثِ الأَوزَاعِيِّ؛

* حَدَّثَنَاهُ الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ العَجلاَنِ.

* قَالَ أبوبكر: أَنَا أَبرَأُ مِن عُهدَةِ عَاصِمِ بنِ عُبَيدِالله، مَعَ إِسقَاطِهِ عَبدَالرَّحمَنِ بنَ

---

(١) هذا حديث حسن.
أخرجه أحمد (ج٣ ص٤١٨) من طريق: عبدالله بن المبارك، عَن الأوزاعي، به، مطولاً. وأخرجه النسائي في «الكبرى» (ج٨ برقم ٨٧٤٢) و(ج٩ برقم ١٠٩١٢) وغيرهم. وفي سنده المطلب بن عبدالله بن حنطب: وهو صدوق، وقد صرح بالتحديث عند أحمد.

(٢) ما بين المعكوفين سَقَطَ من المطبوعتين، والمثبت من «إتحاف المهرة»، وهو كذلك في المخطوطات (ك، ق، ل)، كما نبه عليه الشهوان (ج٢ ص٨٠٥) رقم (٥٠) حاشية (٣) وهو عند الطبراني في «الكبير» (ج١ برقم ٥٧٥) بهذا الإسناد على الصواب.

(٣) هذا حديث حسن، وإسناده ضعيف.
أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج١ برقم ٥٧٥)، والنسائي في «الكبرى» (ج٨ برقم ٨٧٤٢)، وغيرهم. وفي سنده إبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زبر، قد روى عَنه سادة، قَالَ النسائي: ليس بثقة.اهـ من «المغني في الضعفاء»(ج١ ص٥٢) ترجمة (١٠٥).

أَبي عَمرَةَ مِن الإِسنَادِ[١].

٥٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ الحَكَمِ بنِ أَبَان، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، قَالَ: كُنتُ أَنَا وَعِكرِمَةُ وَيَزدَادُ، فَقَالَ: إِنَّ ابنًا لِمُحَمَّدٍ، أو عَبدِالرحمنِ بنَ أَبي بَكرٍ كَانَ يُصِيبُ مِن هَذَا الشَّرَابِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوتُ، قَالَت عَائِشَةُ ك: إِنِّي لأَرجُو أَن لا يَطعَمَ ابنُ أَخِي النَّارَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعَمِّهِ: «**قُل: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، أَشهَدُ لَكَ بِهَا يَومَ القِيَامَةِ**»، قَالَ أَبي: فَأَجَابَهُ عِكرِمَةُ، قَالَ: قَالَ أَبُوهُرَيرَةَ: استَغفِرُوا لَهُ، فَإِنَّمَا يُستَغفَرُ لِلمُسِيءِ مِثلِهِ[٢].

٥٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى -يعني: ابنَ سعيدٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ كَيسَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوحَازِمٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِعَمِّهِ: «**قُل: لا إِلَهَ إِلاَّ الله، أَشهَدُ لَكَ بِهَا يَومَ القِيَامَةِ**»، قَالَ: لَولا أَن تُعَيِّرَنِي قُرَيشٌ: إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَيهِ الجَزَعُ، لأَقَرَرتُ بِهَا عَينَكَ، فَأَنزَلَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ﴾[٣].

٥٣٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ حَفصٍ الشَّيبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ الحَارِثِ، عَن سَعِيدِ بنِ أَبي هَلالٍ، عَن عَونِ بنِ عَبدِالله، عَن يُوسُفَ

---

(١) هذا حديث ضعيف.

في سنده عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني: وهو ضعيف.

(٢) هذا حديث ضعيف جدًا.

أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده»(ج٣برقم:١٢٠٦)، وفي سنده إبراهيم بن الحكم بن أبان. قَالَ: ابن معين: ليس بثقة. وقَالَ مَرَّةً: ضعيف ليس بشيء. وقَالَ مَرَّةً: لا شيء. وقَالَ البخاري: سكتوا عَنه. وقَالَ النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه.اهـ باختصار من «التهذيب». ويزداد هو ابن فَسَاءَة ويقال: أزداد، الفارسي اليماني وهو: مجهول.

(٣) هذا حديث صحيح.

وأخرجه مسلم (ج١ برقم: ٢٥) (٤١-٤٢).

بنِ عَبدِالله، عَن أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله [مُخلِصًا]**[(١)]، **وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ**»[(٢)].

٥٣٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَأَبُومُوسَى، قَالا: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ، عَن حَبِيبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَن زَيدِ بنِ وَهبٍ، عَن أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**قَالَ لِي جِبرِيلُ: مَن مَاتَ مِن أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَلَم يَدخُل النَّارَ**»، قُلتُ: وَإِن زَنى وَإِن سَرَقَ؟! قَالَ: «**وَإِن زَنى وَإِن سَرَقَ**»، قَالَ بُندَارٌ: «**أَو لَم يَدخُل النَّارَ**»، قَالَ: وَإِن سَرَقَ وَإِن زَنى؟! قَالَ: «**وَإِن سَرَقَ وَإِن زَنَى**».[(٣)]

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في نسخة الهراس، والزهيري.

(٢) هذا حديث حسن لغيره.

أخرجه النسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ٩٧٨٤). وفي سنده عمر بن حفص الشيباني روى عَنه جمع، وذكره ابن حبان في «الثقات». كما في «تَهذيب التهذيب»، لكنه يصلح في الشواهد، ويوسف بن عبدالله هو: ابن سلام بن الحارث الإسرائيلي وهو: ثقة، وقيل: له صحبة، وقيل: له رؤية فقط. وأبوه عبدالله بن سلام صحابي.

(٣) هذا حديث صحيح.

أخرجه النسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ١٠٨٩٣) عن حبيب بن أبي ثابت؛ وأخرجه (ج٩ برقم ١٠٨٩٢) من طريق الأعمش؛ وأخرجه برقم (١٠٨٩٤)، والبخاري (ج١٢ برقم ٦٤٤٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج٧ ص١٩٩) من طريق عبد العزيز بن رفيع؛

وأخرجه النسائي في «الكبرى» أيضًا (ج٩ برقم ١٠٨٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج٧ ص ١٩٩) عن بلال شيخ لشعبة؛ وأخرجه النسائي أيضًا برقم (١٠٨٩٦) عن حماد بن أبي سليمان؛ وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (ج٧ ص١٩٩) من طريق عبد العزيز المكي؛ كلهم، عن زيد بن وهب، عن أبي ذَرٍّ، به. وخالفهم الحسن بن عبيدالله النخعي عند النسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ١٠٨٩٧). وعيسى بن عبدالله بن مالك عنده أيضًا برقم (١٠٨٩٨) فروياه عن زيد بن وهب الجهني، عن أبي الدرداء.

والحسن بن عبيدالله ثقة، وعيسى بن عبدالله مجهول الحال. وقد ذكره الدارقطني في «العلل» (ج٦ص٢٣٩-٢٤١) وذكر الخلاف فيه على زيد بن وهب، ثم قال: ويشبه أن يكون القولان صحيحان. اهـ

٥٣٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ، عَن الجُرَيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى، عَن مُحَمَّدِ بنِ سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ أَبَا الدَّرداء، قَالَ: عَن النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[١]، قُلتُ: وَإِن زَنى وَإِن سَرَقَ، يَا رَسُولَ الله!؟ [فَإِنَّ قِرَاءتَهَا لَيسَ هَكَذا، أَو إِنَّا لَيسَ كَذَلِكَ نَجِدُهَا][٢]، فَقَالَ: قَرَأَهَا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، قُلتُ: فَإِن زَنى، وَإِن سَرَقَ، يَا رَسُولَ الله!؟ قَالَ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! وَإِن زَنى وإِن سَرَقَ؟! قَالَ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾، «**وَإِن زَنَى وَ[إِن][٣] سَرَقَ، وَرَغِمَ أَنفُ أَبِي الدَّرداءِ**». فَلا أَزَالُ أَقرؤها كَذِلكَ حَتى ألقاهُ.[٤]

قلت: بل رواية الحسين، وعيسى شاذة، فإنهما لو لم يخالفا إلا الأعمش لكفى به أن يرجح عليهما، فكيف وقد خالفا ستة من الرواة والله أعلم.

(١) سورة الرحمن، الآية: ٤٦.

(٢) في نسخة الهراس، وكذا نسخة الشهوان: (تجدها)، وفي نسخة الزهيري: (نجدها كذلك)، والعبارة كلها غير مفهومة، بل ولا داعي لذكرها.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد نسخة الهراس، والزهيري.

(٤) هذا حديث ضعيف.

أخرجه النسائي في «الكبرى»(ج١٠برقم١١٤٩٧) بإسناد المصنف، ولم يذكر الزيادة المدرجة عند المصنف.

وإسماعيل هو ابن علية، وسماعه من الجريري قبل الإختلاط، لكن في سند الحديث موسى شيخ الجريري، وهو مذكور في «تهذيب الكمال»، في ترجمة محمد بن سعد بن أبي وقاص، في تلاميذه، وينظر «تحفة الأشراف»(ج٨ ص٢٣٢)، وقال الحافظ عنه في «التقريب»: مجهول.

وأخرجه ابن جرير الطبري في «التفسير» (ج٢٧ ص١٦٦) من طريق شعبة بن الحجاج، عن سعيد الجريري، عن محمد بن سعد، به. ولم يذكر موسى شيخ الجريري، فهو منقطع.

وأخرجه أحمد (ج٢ ص ٣٥٧) عن سليمان بن داود؛

والنسائي في «الكبرى» (ج١٠ برقم ١١٤٩٦) والبغوي في «شرح السنة» (ج١٤ برقم ٤١٨٩) من طريق علي بن حجر؛

٥٣٥ – حَدَّثَنَا أَبُوطَالِبٍ زَيدُ بنُ أَخزَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: أَخبَرَني حَبِيبُ بنُ أَبِي ثَابِتٍ، وَعَبدُالعَزِيزِ بنُ رُفَيعٍ، وَالأَعمَشُ، عَن زَيدِ بنِ وَهبٍ، عَن أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَتَانِي جِبرِيلُ، فَبَشَّرَنِي: أَنَّهُ مَن مَاتَ مِن أُمَّتِي لا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، قُلتُ: وَإِن زَنى وَسَرَقَ؟ قَالَ: «**نَعَم**». حَدَّثَنَا به مَرَّةً، ولم

والطحاوي في «مشكل الآثار» (ج١٠ برقم ٣٩٩٣) من طريق حجاج بن إبراهيم الأزرق؛ كلهم عن إسماعيل بن جعفر؛

وأخرجه ابن جرير (ج٢٧ ص ١٦٧) من طريق محمد بن جعفر، كلاهما عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء. وهو عند ابن أبي حاتم في «التفسير» بدون إسناد (ج١٠ص٣٣٢٦) وهو من جمع بعض العصريين.

وقد صرح عطاء بن يسار بالتحديث عند ابن جرير، ولعله خطأ.

فقد قال الحافظ في «الفتح» (ج١٣ ص٥٠): وقد وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية ابن أبي حاتم في «التفسير»، والطبراني في «المعجم»، والبيهقي في «الشعب»، قال البيهقي: حديث أبي الدرداء هذا غير حديث أبي ذَرٍّ، وإن كان في بعض معناه.اهـ

وقيل لأبي عبدالله البخاري بعد حديث رقم (٦٤٤٣): حديث عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء؟ قال: مرسل، لا يصح، والصحيح حديث أبي ذَرٍّ. وقال: اضربوا على حديث أبي الدرداء هذا: «**إذا مات قال: لا إله إلا الله عند الموت**».

وأخرجه الإمام أحمد (ج٦ ص٤٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم ١٠٨٩٩)، والبخاري تعليقًا (ج١٣ بعد حديث رقم ٦٢٦٨، ٦٤٤٣) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء.

قال أبو عبدالله البخاري: حديث أبي صالح، عن أبي الدرداء مرسل لا يصح، وإنما أردنا للمعرفة، والصحيح حديث أبي ذَرٍّ.اهـ

وأخرجه أحمد (ج٦ ص٤٥٠) من طريق أبي صالح، عن معاذ، وأبي الدرداء. وإسناده منقطع؛ أبو صالح لم يسمع من معاذ، ولا من أبي الدرداء كما تقدم. وأخرجه أحمد (ج٦ ص٤٤٢) من طريق ابن لهيعة، عن واهب بن عبدالله المعافري: وعبدالله بن لهيعة ضعيف. وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج٢ برقم ١٠٠٩) من طريق بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن جبير بن نفير، وشريح بن عبيد، عن عمرو بن الأسود، عن أبي الدرداء، مختصرًا، وبقية يدلس تدليس التسوية.

يذكر الأعمشَ في الإسناد[١].

٥٣٦ - حَدَّثَنَا عَبدُالوَارِثِ بنُ عَبدِالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهدِيٌّ، عَن وَاصِلٍ، عَن المَعرُورِ بنِ سُوَيدٍ، عَن أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**أَتَانِي آتٍ مِن رَبِّي، فَإِمَّا بَشَّرَنِي، وَإِمَّا قَالَ: أَخبَرَنِي: أَنَّهُ قَالَ: مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، قُلتُ: وَإِن زَنى وَسَرَقَ؟ قَالَ: «**وَإِن زَنى وَسَرَقَ**»[٢].

٥٣٧ - حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ إِسحَاقَ الجَوهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفصُ بنُ عُمَرَ الحَوضِيُّ،[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا مُرجَّى بنُ رَجَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الزُّبَيرِ، عَن رَجَاءِ بنِ حَيوَةَ، عَن أُمِّ الدَّردَاءِ، عَن أَبِي الدَّردَاءِ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ**»، قُلتُ: وَإِن زَنى وَإِن سَرَقَ؟ قَالَ: «**وَإِن زَنى وَإِن سَرَقَ**»[٤].

٥٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن شُعبَةَ، عَن سُلَيمَانَ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَن عَبدِالله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ كَلِمَةً وَقُلتُ أَنَا[٥] أَخرَى، قَالَ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ**»، قَالَ: وَأَنَا أَقُولُ[٦]: [مَن مَاتَ][٧] وَهُو لا

---

(١) هذا حديث صحيح، وقد تقدم برقم (٥٣٣).

(٢) هذا حديث صحيح، وتقدم تخريجه برقم (٥٣٣). وواصل هو: الأحدب.

(٣) انقلب في نسخة الزهيري (ج٢برقم:٧٠٨) إلى (عمر بن حفص).

(٤) هذا حديث ضعيف جدًا.

في سنده مرجى بن رجاء اليشكري: وهو ضعيف، وفيه أيضًا محمد بن الزبير الحنظلي، قَالَ البخاري: منكر الحديث، وفيه نظر. انظر «تَهذيب التهذيب».

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» (ج١٠ برقم ٤٠٠٠)، والطبراني في «الأوسط» (ج٣ برقم ٢٩٣٢)، وفي «مسند الشاميين» (ج٣ برقم ٢١١٣) من طريق محمد بن الزبير الحنظلي، عن رجاء بن حيوة، به. والخلاصة: أنَّ حديث أبي الدرداء لا يثبت من جميع طرقه، والله أعلم،

(٥) في جميع النسخ: (وأنا أقول)، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص٢٣٧).

(٦) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (وأقول).

(٧) ما بين الالمعكوفين سقط من جميع النسخ، والمثبت من «إتحاف المهرة»(ج١٠ ص٢٣٧).

يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ الجَنَّةَ[١].

* قَالَ أبوبكر: قد كنت أمليت أكثر هذا الباب في «كتاب الإيمان»، وبينت في ذلك الموضع معنى هذه الأخبار، وأن معناها ليس كما يتوهمه المرجئة[٢]، وبيقين يَعلَمُ كُلُّ عَالِمٍ مِن أهل الإسلام: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يُرِد بِهذه الأخبارِ: أَنَّ مَن قَالَ: لا إله إلا الله، أو زَادَ مَعَ شَهَادَةِ أَن لا إِلَهَ إلا الله شَهَادَةَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُول الله، ولم يؤمن بِأَحَدٍ مِن الأَنبِيَاءِ غَيرِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلا آمَنَ بِشَيءٍ مِن كِتَابِ الله وَلا بِجَنَّةٍ وَلا نَارٍ، وَلا بَعثٍ وَلاَ حِسَابٍ: أَنَّهُ مِن أَهل الجَنَّةِ، لا يُعذَّبُ بِالنَّارِ، وَلَئِن جَازَ لِلمُرجِئَةِ الاحتجاجُ بِهذه الأَخبَارِ، وَإِن كَانَت هذه الأَخبَارُ ظَاهِرُهَا خِلافَ أصلهم، وَخِلافَ كتاب الله، وَخِلافَ سُنَنِ النَّبِيِّ ﷺ، جَازَ لِلجَهمِيَّةِ الاحتجاجُ بِأَخبَارٍ رُوِيَت عَن النَّبِيِّ ﷺ، إِذَا تُؤُوِّلَت عَلَى ظَاهِرِهَا: استَحَقَّ مَن يَعلَمُ أَنَّ الله رَبَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ الجَنَّةَ، وَإِن لم ينطِق بِذَلِكَ لِسَانُهُ، وَلا يَزَالُ يُسمَعُ أَهلُ الجَهلِ وَالعِنَادِ يَحتَجُّونَ بأخبارٍ مختصرةٍ غَيرِ مُتَقَصَّاةٍ، وَبأخبَارٍ مُجمَلَةٍ غَيرِ مُفَسَّرَةٍ، لا يفهمون أصول العلم، يستدلون بالمُتَقَصَّى مِن الأَخبَارِ عَلَى مُختَصَرِهَا، وَبِالمُفَسَّرِ مِنهَا عَلَى مُجمَلِهَا، قَد ثَبَتَت الأَخبَارُ عَن النَّبِيِّ ﷺ بلفظةٍ لَو حُمِلَت عَلَى ظَاهِرِهَا، كَمَا حَمَلَت المُرجِئَةُ الأَخبَارَ التي ذَكَرنَاهَا في: شَهَادَةِ أَن لاَ إِلَهَ إِلَّا الله عَلَى ظَاهِرِهَا؛ لكان العَالِمُ بِقَلبِهِ: أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله مُستَحِقًّا لِلجَنَّةِ، وَإِن لم يُقِرَّ بِذَلِكَ لِسَانُهُ، وَلاَ أَقَرَّ بِشَيءٍ مِمَّا أَمَرَ الله تَعَالَى بِالإِقرَارِ بِهِ، وَلا آمَنَ بِقَلبِهِ بِشَيءٍ أَمَرَ الله

---

(١) أخرجه البخاري (ج٣ برقم ١٢٣٨)، وفي عدة مواضع أخرى، ومسلم (ج١برقم:٩٢-١٥٠).

(٢) سُئِلَ الإمام أحمد ~ عن (المرجئة؟) فقال: هم الذين يزعمون: أن الإيمان قول بلا عمل، وَأَنَّ الإيمانَ قول، والأعمالَ شرائع، وَأَنَّ الإيمان مجردٌ، وأن النَّاسَ لا يتفاضلون في إيمانهم، وأن إيمان الملائكة [كذا،ولعله:العامة] والأنبياء واحد، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن الإيمان ليس فيه استثناء، وأن مَن آمن بلسانه ولم يعمل فهو مؤمن حَقًّا، [هذا] قول المرجئة، وهو أخبث الأقاويل، وأضله، وأبعده من الهدى.اهـ من «طبقات الحنابلة» (ج١ص٣١-٣٢) مع الهامش.

بِالإِيمَانِ بِهِ، وَلاَ عَمِلَ بِجَوَارِحِهِ شَيئًا أَمَرَ الله بِهِ، وَلا انزَجَرَ عَن شَيءٍ حَرَّمَهُ الله: مِن سَفكِ دِمَاءِ المسلِمِينَ، وَسَبي ذَرَارِيهِم، وَأَخذِ أَموَالهم، واستحلال حُرَمِهِم، فَاسمَع الخَبَرَ الذي ذَكَرتُ: أَنَّهُ غَيرُ جَائِزٍ أَن يُحمَلَ عَلَى ظَاهِرِهِ، كَمَا حَمَلَت المُرجِئَةُ الأَخبَارَ التي ذَكَرنَاهَا عَلَى ظَاهِرِهَا:

٥٣٩ - حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ المِقدَامِ العِجلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرٌ -يعنِي: ابنَ المُفَضَّلِ- قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ -يعني: الحذاء- عَن الوَلِيدِ أَبي بِشرٍ، قَالَ: سَمِعتُ حُمرَانَ بنَ أَبَانَ يُحَدِّثُ، عَن عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، دَخَلَ الجَنَّةَ**»(١).

٥٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُوالخَطَّابِ زِيَادُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرٌ -يعني: ابن المفضل- قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَن الوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعتُ حُمرَانَ يقول: سمعت عُثمَانَ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، دَخَلَ الجَنَّةَ**»(٢).

* حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ المقدامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ -يعني: ابنَ عُلَيَّةَ- قَالَ: حَدَّثَنَا خالدٌ، عَن الوَلِيدِ بنِ مُسلمٍ -وهو أبوبشرٍ- عَن حمرانَ بنِ أَبانَ، عَن عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول؛ بمثله.

* حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ مَعاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرٌ -يعني: ابن المفضل- بمثل حديث أبي الخطاب سواء.

* حَدَّثَنَا نصرُ بنُ عليٍّ(٣) الجهضميُّ، قَالَ: أَخبرَنا بِشرُ بنُ المُفضلِ بمثل حديث أبي

---

(١) هذا حديث صحيح.
وأخرجه مسلم (ج١ برقم٢٦)، وقد تقدم برقم (٥١١).
(٢) ينظر الذي قبله.
(٣) لفظ: (علي) سقط من نسخة الشهوان.

الخطاب.

* وَحَدَّثَنَا يعقوبُ بنُ إِبرَاهِيم، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ، عَن خَالِدٍ الحذاءِ، بِهذا الإسناد معنىً بمثله.

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الوليدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ -يعني: ابنَ جعفرٍ- قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن خَالِدٍ الحذَّاءِ، عَن أبي بِشرٍ العَنبريِّ، عَن حُمرانَ بنِ أَبَانَ، عَن عُثمانَ بنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ. بمثله.

* قَالَ شُعبَةُ: وَهُوَ خَبَرُ عَبدِالحَمِيدِ بنِ لاَحِقٍ، يُرِيدُ: أَبَا بِشرٍ العَنبَرِيَّ؛ كَذَاكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ[١].

٥٤١ - وَحَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِالله الخُزَاعيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ حُمرانَ، قَالَ: سَمِعتُ شُعبَةَ، عَن بَيَان[٢] قَالَ[٣]: قَالَ حُمرَانُ يُحَدِّثُ: عَن عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَن عَلِمَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ**»[٤].

٥٤٢ - حَدَّثَنَا زَيدُ بنُ أَخزَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن خَالِدِ بنِ الحَذَّاءِ[٥]، عَن الوَلِيدِ أَبي بِشرٍ، عَن حُمرَانَ بنِ أَبَانَ، عَن عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ **س**، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ**»[٦].

---

(١) في «إتحاف المهرة» (ج١١ ص٣١):وَسَمَّى شعبةُ في رواية مُحَمَّدِ بنِ جعفر عَنه أبا بشرٍ: حُيَيَّ بنَ عبدالحميد بن لاحق العنبري)، قال الحافظ: كذا قَالَ. والصواب أَنَّ اسمه: الوليد بن مسلم، كذا سماه غير واحد.

(٢) في نسخة الزهيري: (أبان)، وهو خطأ، وبيان هو: ابن بشر الأحمسي. ينظر «التهذيب».

(٣) لفظة: (قَالَ) سقطت من المطبوعات، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١١ ص٣٢).

(٤) هذا حديث صحيح، وأخرجه مسلم، وقد تقدم. وعبدالله بن حمران الأموي مولاهم أبوعبدالرحمن البصري: ثقة.

(٥) في نسخة الزهيري: (عن خالد الحذاء).

(٦) هذا حديث صحيح، وأخرجه مسلم، وقد تقدم.

٥٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ بلالٍ البَزَّارُ[١]؛

* [وَحَدَّثَنَا العَبَاسُ بنُ عَبدالعظِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيوبُ بنُ سُلَيمانَ بنِ بلالٍ الحارثي صاحب الكردي][٢].

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سُفيَانَ الأَيليُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ بِلالٍ[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ[٤] مَعدَانَ الحَارِثِيُّ[٥] عَن عِمرَانَ القَصِيرِ، عَن عَبدِالله بنِ أبي القَلُوصِ، عَن مُطَرِّفٍ، عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ، قَالَ: أَلا أُحَدِّثُكُم بِحَدِيثٍ مَا حَدَّثتُ بِهِ أَحَدًا مُنذُ سَمِعتُه مِن رَسُولِ الله ﷺ؛ مَخَافَةَ أَن يَتَّكِلَ النَّاسُ، قال رسول الله ﷺ: «**مَن عَلِمَ أَنَّ اللهَ رَبُّهُ وَأَني نَبِيُّهُ، صَادِقًا مِن قَلبِهِ**» -وَأَومَأَ بِيَدِهِ إِلى جِلدَةِ[٦] صَدرِهِ- «**حَرَّمَ الله لَحمَهُ عَلَى النَّارِ**».

* وَقَالَ العَبَّاسُ بنُ عَبدِالعَظِيمِ العَنبَرِيُّ: عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ قَالَ: قَالَ لَنَا:

---

(١) في نسخة الهراس: (أيوب بن سليمان بن سيار صاحب الكردي) وكذا عند الزهيري، إلا أنه وقع عنده (الكرا) والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٢ص٥٠)، ونسخة الشهوان، ومن المخطوطتين: (ك، ق) كما في حاشية الشهوان رقم (١) (ج٢ ص٨٢١).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من نسخة الهراس، والزهيري، وقوله: (الكردي) تحريف، ووقع في «التاريخ الكبير» للبخاري (صاحب القهوي) وفي حاشية «الجرح والتعديل» رقم (١) قَالَ المحقق: وقع في (م) (الكرى) وفي (ك) (الكدى).اهـ المراد.
وفي نسخة الزهيري، و«معجم الطبراني»: (الكرا) وكل هذا سقط وتحريف، والصواب (صاحب الكرابيس)، كما في «الثقات» لابن حبان، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم. انظر ترجمة المذكور. والله أعلم.

(٣) في نسخة الشهوان: (أيوب بن سليمان الحارث)، وينظر «إتحاف المهرة» (ج١٢ ص٥١).

(٤) لفظة (ابن) سقطت من نسخة الهراس وكذا الشهوان.

(٥) في جميع النسخ: (الحارسي)، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٢ ص٥٠).

(٦) في المطبوعتين (خلدة) والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج١٢ ص٥)، و«معجم الطبراني»، و«مسند البزار».

لأُحَدِّثَنَّكُم بِحَدِيثٍ [١]، زَادَ مُحَمَّدُ بنُ سُفيَانَ: قَالَ: وَكَانَ قد جعل في حِلٍّ مَن قَالَ: القَصِيرُ، وَزَادَ في آخِرِهِ: إِنَّمَا قَالَ عَبدُالله: فَحَدَّثتُ بِهِ أَحَدَ وَلَدِ عَبدِالمَلِكِ، فَاستَحلَفَنِي ثَلاَثَةَ أَيمَانٍ صَبرًا بالله: لَسَمِعتَهُ مِن مُطَرِّفٍ؟، قَالَ: فَحَلَفتُ لَهُ، ثُمَّ حَدَّثتُ بِهِ أَحَدَ وَلَدِ عَبدِالمَلِكِ بَعدَهُ، فَاستَحلَفَنِي ثَلاَثَةَ أَيمَانٍ صَبرًا بِالله: لَسَمِعتَهُ مِن مُطَرِّفٍ؟؛ كَأَنَّهُ كَانَ مُشَاهِدًا [٢] للحديث الأول، فَحَلَفتُ لَهُ، فَقَالَ لِكَاتِبِهِ: أَثبِت هَذَا عِندَكَ [٣].

---

(١) في نسخة الزهيري (ألا أحدثكم بحديث).

(٢) في نسخة الشهوان: (شاهدًا).

(٣) هذا حديث ضعيف.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٦ص٤٠٨)، والبزار (ج٩ برقم ٣٥٥٥)، والطبراني في «الكبير» (ج١٨ برقم ٢٥٣) وأبو نعيم في «الحلية» (ج٦ص١٩٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (ج١١ص٣٠٨) وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج١ ص١٩)، وقال: في إسناده عمر بن محمد بن عمر واهي الحديث...، وقَالَ أيضًا: رواه البزار، وفي إسناده عمران القصير: وهو متروك، وعبدالله بن أبي القلوص.اهـ باختصار.

قلت: عمران القصير ماهو بمتروك وإنما هو: صدوق ربما وهم حسب، وتنظر ترجمته من «تهذيب التهذيب»، و«التقريب». والله أعلم

وفي سنده أيوب بن سليمان، أو أبوسليمان البصري الأزدي صاحب الكرابيس. ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٢ ص٢٤٩)، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج١ ص٤١٥) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٨ ص١٢٦)، وهو مجهول الحال.

وعمر بن محمد بن عمر بن معدان، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٦ ص١٣٢) وقال: يُعدُّ في البصريين. وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٦ ص١٩٠) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٨ ص٤٤٣). قال البزار: بصري لا بأس به.

وعبدالله بن أبي القلوص، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٥ ص١٨٦) ترجمة (٥٥٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (ج٥ ص١٤٢)، وذكره ابن حبان في «الثقات» (ج٧ ص٤٨). وهو مجهول.

* حَدَّثَنَا بِهِ العَبَّاسُ مَرَّةً، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحيَى أَيُّوبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ سَيَّارٍ[١] صَاحِبُ الكردي[٢].

٥٤٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى القُطَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ، عَن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عَن ابن الدَّيلمِيِّ[٣] قَالَ: كُنتُ ثَالِثَ ثَلاثَةٍ مِمَّن يَخدِمُ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ، فَلَمَّا حَضرَتهُ الوَفَاةُ، قُلنَا لَهُ: رَحِمَكَ الله، إِنَّمَا صَحِبنَاكَ وَانقَطعنا إِلَيكَ وَاتَّبعناكَ لِمِثلِ هَذَا اليَومِ، فَحَدِّثنَا بِحَدِيثٍ سَمِعتَهُ من رَسُولِ الله ﷺ نَنتَفِعُ بِهِ، قَالَ: نَعَم، وَمَا سَاعَةُ الكَذِبِ هَذِهِ! سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يُوقِنُ بِقَلبِهِ أَنَّ الله حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ قائمةٌ، وَأَنَّ الله يَبعَثُ مَن فِي القُبُورِ**»، قَالَ ابنُ سيرين: إِمَّا قَالَ: «**دَخَلَ الجَنَّةَ**»، وَإِمَّا[٤] قَالَ: «**نَجَا مِن النَّارِ**»[٥].

* لَئِن جَازَ لِلجَهمِيِّ الاحتجاجُ بِهذِهِ الأَخبَارِ: أَنَّ المرءَ يستحق الجنة بتصديق القلب: بِأَنَّ لا إِلَهَ إلا الله، وَبِأَنَّ الله حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ قَائِمَةٌ، وَأَنَّ الله يَبعَثُ مَن فِي القُبُور، ويترك الاستدلال بما سَنُبَيِّنُهُ بَعدُ إِن شَاءَ الله مِن مَعنَى هَذِهِ الأَخبَارِ، لم يُؤمَن أَن يَحتَجَّ جَاهِلٌ لا يَعرِفُ دِينَ الله، وَلا أَحكَامَ الإِسلاَمِ بِخَبَرِ عُثمَانَ: عَن النَّبِيِّ ﷺ:

---

(١) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (يسار)، وكذا في «الحلية» لأبي نعيم، والمثبت من المخطوطات (ك، ق، ل)، كما في حاشية رقم (٣) (ج٢ ص٨٢٣) بتحقيق الشهوان.

(٢) وفي نسخة الزهيري: (الكرا)، والصواب: (الكرابيس)، وهي الثياب الخشنة كما في «الصحاح» للجوهري.

(٣) وقع في المطبوعتين و«إتحاف المهرة»: (أبي الديلم)، وهو تحريف. والمثبت من نسخة الزهيري، و«السنة» لابن أبي عاصم، وهو عبدالله بن فيروز: وهو ثقة.

(٤) في نسخة الزهيري: (أو).

(٥) هذا حديث صحيح.
أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٩١٥) والطبراني في «الكبير» (ج٢٠ برقم٣٥٩).

«مَن عَلِمَ أَنَّ الصَّلاةَ عَلَيهِ حَقٌّ وَاجِبٌ[(١)]، دَخَلَ الجَنَّةَ». [فَيَدَّعِي: أَنَّ جميع الإيمان هو: العلمُ بأَنَّ الصلاةَ عَلَيهِ حَقٌّ وَاجِبٌ][(٢)]، وَإِن لم يُقِرَّ بِلِسَانِهِ، مما أمر الله بالاقرار به، ولا صَدَّقَ بقلبه بِشَيءٍ مما أمر الله بالتصديق به، ولا أطاع في شيء أمر الله به، ولا انزجر عَن شيء حَرَّمَهُ الله، إذ النَّبِيُّ ﷺ قد أَخبَرَ[(٣)] أَنَّ: «مَن عَلِمَ أَنَّ الصَّلاةَ عَلَيهِ حَقٌّ وَاجِبٌ دَخَلَ الجَنَّةَ»، كَمَا خَبَّرَ أَنَّ: «مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ».

٥٤٥ – حَدَّثَنَا بِهَذَا الخَبَرِ: مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأَعلَى الصَّنعانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمرَانُ -وهوَ ابنُ حُدِيرٍ- عَن عَبدِالملكِ بنِ عُبَيدٍ، قَالَ: قَالَ حُمرَانُ بنُ أَبَانَ: قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ س -وَكَانَ قَلِيلَ الحَدِيثِ- عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «مَن عَلِمَ أَنَّ الصَّلاةَ عَلَيهِ حَقٌّ وَاجِبٌ ومَكتُوبٌ، دَخَلَ الجَنَّةَ»[(٤)].

٥٤٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثمَانُ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمرَانُ بنُ حُدَيرٍ، عَن عَبدِالملك -وَهُوَ ابنُ عُبَيدٍ- عَن حُمرَانَ بنِ أَبَانَ، عَن عُثمَانَ -وَكَانَ قَلِيلَ الحَدِيثِ-، عَن رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن عَلِمَ أَنَّ الصَّلاةَ حَقٌّ مَكتُوبٌ عَلَيهِ»، أَو: «حَقٌّ وَاجِبٌ دَخَلَ الجَنَّةَ»[(٥)].

٥٤٧ – حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِمرَانُ بنُ حُدَيرٍ، عَن عَبدِالملكِ بنِ عُبَيدٍ، قَالَ: سَمِعتُ حُمرَانَ بنَ أَبَانَ، قَالَ:

---

(١) في نسخة الهراس: (عليه واجب).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من نسخة الزهيري.

(٣) في نسخة الهراس، والزهيري: (خبر).

(٤) هذا حديث ضعيف. خالد هو ابن الحارث. وعبدالملك بن عبيد السدوسي قَالَ علي بن المديني: هو رجل مجهول. انظر «تهذيب التهذيب». والحديث أخرجه أحمد (ج١ ص٦٠)، وعبد بن حميد (ج١ برقم ٤٩)، والبزار (ج٢ برقم ٤٣٩، ٤٤٠)، وذكره الهيثمي في «كشف الأستار» (ج١ برقم ٣٣٥)، وقَالَ البزار: لا نعلم رواه مرفوعًا إلا عثمان.اهـ

(٥) ينظر تخريج رقم (٥٤٥).

سَمِعتُ عُثمَانَ بنَ عَفَّانَ -وَكَانَ قَلِيل الحدِيثِ- عَن رَسُولِ الله ﷺ، قَالَ: «**مَن عَلِمَ أَنَّ الصَّلاةَ عَلَيهِ حَقٌّ وَاجِبٌ دَخَلَ الجَنَّةَ**»[١].

* قَالَ أبوبكر: فإن جاز الاحتجاج بمثل هذا الخبر المختصر في الإيمان، واستحقاق المرءِ به الجَنَّةَ، وَتَركَ الاستدلال بالأخبار المفسرة المتقصاة، لم يُؤمَن أن يَحتَجَّ جَاهِلٌ مُعَانِدٌ فَيَقُولُ: بل الإيمانُ: إِقَامَةُ[٢] صَلاَةِ الفَجرِ، وَصَلاَةِ العَصرِ، وَأَنَّ مُصَلِّيهَا يَستَوجِبُ الجَنَّةَ وَيُعَاذُ مِن النَّارِ وَإِن لم يَأتِ بِالتَّصدِيقِ، وَلا بِالإِقرَارِ بِمَا أُمِرَ أَن يُصدِّقَ بِهِ وَيُقِرَّ بِهِ، ولا يعمل بشيء من الطاعات التي فرض الله على عباده، ولا انزَجَرَ عَن شيء من المعاصي التي حَرَّمَهَا الله، وَيَحتَجُّ بِخَبَرِ عُمَارَةَ بنِ رُوَيبَةَ الذي:

٥٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى، وَيَزِيدُ بنُ هَارُونَ قَالا: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ، عَن أَبِي بَكرِ بنِ عُمَارَةَ بنِ رُوَيبَةَ، عَن أَبِيهِ[٣] قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَن صَلَّى قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَقَبلَ غُرُوبِهَا، حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّارِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ مِن أَهلِ البَصرَةِ: وَأَنَا سَمِعتُهُ عَن رَسُولِ الله ﷺ[٤].

* قَالَ أبوبكر: قد أمليت طرق هذا الخبر في «كتاب المختصر» من «كتاب الصلاة»[٥]، مع أخبار النَّبِيِّ ﷺ: «**مَن صَلَّى الصُّبحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ الله**»[٦]، وَكُلَّ عالم

---

(١) ينظر تخريج رقم (٥٤٥).

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (إقام).

(٣) لفظة: (أبيه) سقطت من نسخة الشهوان.

(٤) هذا حديث صحيح على شرط مسلم. وأخرجه المصنف في «صحيحه» (ج١ برقم٣١٨)، وأخرجه مسلم (ج١ برقم ٦٣٤) بلفظ: «**لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل الغروب**». وأبوبكر بن عمارة مجهول الحال.

(٥) ينظر «الصحيح» للمصنف (ج١ص١٥٨) باب رقم (٥، ٦)، وينظر (ج١ص١٦٠) باب رقم (٩، ١٠، ١١).

(٦) أخرجه مسلم (ج١ برقم ٦٥٧) عن جندب بن عبدالله البجلي س.

يَعلَمُ دِينَ الله وَأَحكَامَهُ، يَعلَمُ: أَنَّ هَاتَينِ الصَّلاَتَينِ لا يُوجِبَانِ[١] الجَنَّةَ مَعَ ارتِكَابِ جميع المعاصي أَيضًا، وَأَنَّ هذه الأعمال، كذلك إِنَّمَا رُوِيَت عَلَى مَا بَيَّنَّا في «كتاب الإيمان»، إِنَّمَا رُوِيَت[٢] في فَضَائِلِ [هَذِهِ][٣] الأعمال، كذلك إنما رُوِيَت أخبارُ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَن قَالَ: لا إله إلا الله دَخَلَ الجَنَّةَ**»، فضيلة لهذا القول، لاَ أَنَّ هَذَا القَولَ كُلُّ الإيمان، وَلَئِن جَازَ لجاهل أن يَتَأَوَّلَ: أَنَّ شهادةَ أَن لا إِلَهَ إلا الله جميع الإيمان، إِذ النَّبِيُّ ﷺ خَبَّرَ: أَنَّ قائلها يستوجبُ الجَنَّةَ وَيُعَاذُ مِن النَّارِ، لم يُؤمَن أَن يَدَّعِي جَاهِلٌ مُعَانِدٌ أَيضًا: أَنَّ جميعَ الإيمان: القِتَالُ في سَبِيلِ الله فُوَاقَ نَاقَةٍ[٤]، فَيَحتَجُّ بقول النَّبِيِّ ﷺ: «**مَن قَاتَلَ في سبيلِ الله فُواقَ نَاقَةٍ دَخَلَ الجَنَّةَ**»[٥]، كاحتجاج المُرجِئَةِ بِقَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَن قَالَ: لا إله إلا الله دَخَلَ الجَنَّةَ**».[٦]

* ويقول معاند آخر جاهل: إن الإيمان بكماله: المَشيُ في سبيل الله حتى تَغبَرَّ قَدَمَا

---

(١) في نسخة الزهيري (توجبان).

(٢) في نسخة الزهيري: (ورويت).

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في نسخة الزهيري.

(٤) فُوَاقِ ناقة: هو ما بين الحَلبَتين مِن الرَّاحة، وتُضَمُّ فاؤه وتُفتَح. «النهاية في غريب الحديث».

(٥) هذا حديث حسن بشواهده.
أخرجه أبوداود (ج٣ برقم ٢٥٤١)، والترمذي (ج٤ برقم ١٦٥٧)، والنسائي (ج٦ برقم ٣١٤١)، وابن ماجه (ج٢ برقم ٢٧٩٢): من حديث معاذ بن جبل س.

(٦) قال الإمام الآجري ~ : هذه كانت قبل نزول الفرائض، وهذا قول علماء المسلمين، ممن نعتهم الله عز وجل بالعلم، وكانوا أئمة يُقتدى بهم، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، وقول الأئمة الذين لا يُستوحش من ذكرهم في كل بلد. «الشريعة» (ص١٠٣)
وقال ابن رجب الحنبلي ~ : من كمل الإتيان بمباني الإسلام الخمس، صار مسلمًا حقًا، مع أن من أقر بالشهادتين صار مسلمًا حكمًا، فإذا دخل الإسلام بذلك، أُلزِمَ بالقيام ببقية خصال الإسلام، ومن ترك الشهادتين خرج من الإسلام، وفي خروجه من الإسلام بترك الصلاة خلاف مشهور بين العلماء، وكذلك في ترك بقية مباني الإسلام الخمس. «جامع العلوم» (ج١ص٩٨).

الماشي، ويَحتَجُّ بقول النَّبِيِّ ﷺ: «**مَن اغبَرَّت قَدَمَاهُ في سَبيلِ الله حَرَّمَهُمَا الله عَلى النَّارِ**»(١)، وبقوله: «**لا يَجتَمِعُ غُبَارٌ في سَبيلِ الله وَدُخَانُ جَهَّنَمَ في مِنخَري رَجُلٍ مُسلمٍ أَبَدًا**»(٢).

* وَيَدَّعي جاهل آخر: أَنَّ الإيمانَ عِتقُ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ، وَيَحتَجُّ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَن أَعتَقَ رَقَبَةً مُؤمِنَةً، أَعتَقَ الله بِكلِّ عُضوٍ مِنهُ عُضوًا مِن النَّارِ**»(٣).

* وَيَدَّعي جاهل آخر: أَنَّ جميعَ الإيمانِ البُكَاءُ مِن خَشيَةِ الله تعالى، وَيَحتَجُّ بِقَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لا يَدخُلُ النَّارَ مَن بَكَى مِن خَشيةِ الله تَعَالى**»(٤).

* وَيَدَّعي جاهل آخر: أَنَّ جميعَ الإيمانِ صَومُ يَومٍ في سبيل الله، وَيَحتَجُّ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَن صَامَ يَومًا في سَبيلِ الله، بَاعَدَ الله وَجهَهُ عَن النَّارِ سَبعِينَ خَرِيفًا**»(٥).

* وَيَدَّعي جاهل آخر: أَنَّ جَميعَ الإيمانِ قَتلُ كَافِرٍ، وَيَحتَجُّ بِقَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لا يَجتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ في النَّارِ أَبَدًا**».

٥٤٩ - حَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ بنُ حُجرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ **س**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لا يَجتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ في النَّارِ**

---

(١) أخرجه البخاري (ج٢ برقم ٩٠٧) عن أبي عبس بن جابر الأنصاري **س**.

(٢) هذا حديث حسن بشواهده.
أخرجه أحمد (ج٣ ص٢٥٦)، والترمذي (ج٤ برقم ١٦٣٣)، والنسائي (ج٦ برقم ٣١٠٩، ٣١١٣): عن أبي هريرة **س**.

(٣) أخرجه البخاري (ج١١ برقم ٦٧١٥)، ومسلم (ج٢) برقم (١٥٠٩- ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤): عن أبي هريرة **س**.

(٤) هذا حديث حسن بشواهده.
وقد تقدم تخريجه من حديث أبي هريرة ولفظه: (لا يجتمع غبار في سبيل الله).

(٥) أخرجه البخاري (ج٦ برقم ٢٨٤٠) ومسلم (ج٢) برقم (١١٥٣- ١٦٧، ١٦٨): عن أبي سعيد الخدري **س**.

أَبَدًا»[١].

* قَالَ أبوبكر: وهذا الجنس من فضائل الأعمال يطول بتقصيه الكتابُ، وفي قدر ما ذكرنا غُنيَةٌ وَكِفَايَةٌ، لما له قصدنا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إنما خَبَّرَ بفضائل هذه الأعمال التي ذكرنا، وما هو مثلها، لا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أراد: أَنَّ كُلَّ عملٍ ذكَرَه، أَعلَمَ أَنَّ عامِلَه يستوجب [بفعله][٢] الجنة، أو يعاذ من النار: أنه جميع الإيمان، وليس كذلك، إنما أراد النَّبِيُّ ﷺ بقوله: «**مَن قَالَ لا إله إلا الله دَخَلَ الجَنَّةَ**»، أو: «**حُرِّمَ على النارِ**»، فضيلةً لهذا القول، لا أنه جميع الإيمان كما ادعى من لا يفهم العلم ويعاند، فلا يتعلم هذه الصناعة من أهلها.

* ومعنى قوله ﷺ: (لا يَجتَمِعُ كَافِرُ وَقَاتلُهُ في النارِ أَبَدًا)، هذا لفظٌ مُختَصَرُهُ[٣] الخَبَرُ المتَقَصَّى لهذه اللفظة المختصرة ما:

٥٥٠ – حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيبُ بنُ اللَّيثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيثُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ العَجلانِ، عَن سُهيلِ بنِ أبي صَالحٍ، عَن أبيهِ، عَن أَبي هُرَيرَةَ **س**، عَن رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «**لا يَجتَمِعَانِ في النَّارِ اجتِمَاعًا**» -يعني: أَحَدَهُمَا- «**مُسلِمٌ قَتَلَ كَافرًا ثُمَّ سَدَّدَ المُسلِمُ وَقَارَبَ**»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (ج٣ برقم ١٨٩١- ١٣٠).
فائدة: قال ابن رجب: فهذه الأعمال أسباب مقتضية لدخول الجنة، وقد يكون ارتكاب المحرمات موانع، قال: وقد ورد ترتُّب دخول الجنة على فعل بعض هذه الأعمال كالصلاة، ففي الحديث المشهور: «**من صلى الصلاة لوقتها، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة**» وفي الحديث الصحيح: «**من صلى البردين دخل الجنة**» وهذا كله من ذكر السبب المقتضي الذي لا يعمل عمله إلا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه. «جامع العلوم» (ج١ص٥١٨، ٥١٩) باختصار.

(٢) ما بين المعكوفين لا يوجد في نسخة الزهيري.

(٣) في نسخة الزهيري: (هذه لفظة مختصرة).

(٤) أخرجه مسلم (ج٣ برقم١٨٩١- ١٣١).

* قَالَ أبوبكر: كذاك[١] نقول في فضائل الأعمال التي ذكرنا: إنَّ من عمل من المسلمين بعض تلك الأعمال ثم سدد وقارب ومات على إيمانه دخل الجنة ولم يدخل النار موضع الكفار منها، وإن ارتكب بعض المعاصي، كذاك[٢] لا يجتمع قاتل الكافر إذا مات على إيمانه مع الكافر المقتول في موضع واحد من النار[٣]، لا أنه لا يدخل النار ولا موضعًا منها، وإن ارتكب جميع الكبائر خلا الشرك بالله عَزَّ وَجَلَّ، إذا لم يشأ الله أن يغفر له ما دون الشرك، فقد خَبَّرَ الله عَزَّ وَجَلَّ: أن للنار سبعة أبواب، فقَالَ لإبليس: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾[٤]، فأعلمنا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ: أَنَّهُ قَسَمَ تَابِعِي إِبلِيسَ مِن الغاوين سَبعَةَ أجزاءٍ، على عدد أبواب النار، فجعل لِكُلِّ بَابٍ منهم جُزءًا مَعلُومًا، واستثنى عباده المُخلَصِينَ مِن هذا القسم.

* فَكُلُّ مُرتَكِبٍ مَعصِيَةً زَجَرَ الله عَنها، فقد أغواه إبليس، واللهُ عَزَّ وَجَلَّ قد يشاء غفران كل معصية يرتكبها المسلم دون الشرك، وإن لم يتب منها، كذاك أَعلَمَنَا في محكم تنزيله في قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[٥].

* وأعلمنا خَالِقُنَا عَزَّ وَجَلَّ: أَنَّ آدَمَ خَلَقَهُ بِيَدِهِ، وَأَسكَنَهُ جَنَّتَهُ، وَأَمَرَ ملائكَتَهُ بالسجود له؛ عَصَاهُ فَغَوَى، وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَأفَتِهِ ورحمته اجتباه بعد ذلك، فَتَابَ عليه وَهَدَى، ولم يُحرِمهُ الله بارتكاب هذه الحَوبَةِ بَعدَ ارتكابه إِيَّاهَا، فَمَن لم يغفر الله له

---

(١) في نسخة الهراس: (لذلك).

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (لذلك).

(٣) ظاهر الحديث أنه لايجتمع معه في النار –يعني: لا يدخلها معه– وقد ورد أن الجهاد في سبيل الله يكفر كل ذنب إلا الدين، وإذا كان من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه، فلا يبعد أن من قتل كافرًا كذلك. هراس ~ .

(٤) سورة الحجر، الآية:٤٢-٤٤.

(٥) سورة النساء، الآية:٤٨.

حَوبَتَهُ التي ارتكبها، وأوقع عليها اسمَ غَاوٍ[١]، فَهُوَ دَاخِلٌ في الأَجزَاءِ، جُزاءً وَقِسمًا لأَبوَابِ النَّارِ السَّبعَةِ.

* وَفي ذِكرِ آدَمَ ﷺ، وَقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[٢]، ما يبين ويوضح: أَنَّ اسمَ: (الغاوي)، قد يقع على مرتكب خطيئةٍ قد زَجَرَ الله عن إِتيانَها، وَإِن لم تكن تلك الخطيئةُ كُفرًا وَلا شِركًا وَلا ما يُقاربُها وَيُشبهُهَا، وَمُحَالٌ أن يكون المؤمن الموحِّد لله عَزَّ وَجَلَّ قَلبُهُ وَلِسَانُهُ، المطيعُ لخالقه في أكثر ما فرض الله عليه وَنَدَبَهُ إليه، مِن أَعمَالِ البِرِّ غير المفترض عليه، المنتهي عَن أكثر المعاصي -وإن ارتكب بعض المعاصي والحَوبَات- في قسم مَن كَفَرَ بالله وَدَعَا مَعَهُ آلهةً له، أو صاحبةً، أو ولدًا، تعالى الله عَن ذلك عُلُوًّا كبيراً، ولم يؤمن أيضًا بشيءٍ مما أمر الله بالإيمان به، ولا أطاع الله في شيء أمره به، من الفرائض والنوافل، ولا انزجر عَن معصيةٍ نَهى الله عَنها، محالٌ أن يجتمع هذان في درجةٍ واحدةٍ من النار، والعقل مركب على أن يعلم: أَنَّ كُلَّ مَن كان أعظم خطيئةً وأكثر ذنوبًا، [ثم] لم يتجاوز الله عَن ذنوبه، كان أَشَدَّ عذابًا في النار، كما يعلم كُلُّ عاقل: أَنَّ كُلَّ مَن كان أكثر طاعةً لله عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَرُّبًا إليه، بفعل الخيرات واجتناب السيئات، كان أرفع درجةً في الجِنَانِ، وأعظم ثوابًا، وأجزل نعمةً، فكيف يجوز أن يتوهم مسلم: أَنَّ أهلَ التوحيد يجتمعون في النار في الدرجة، مع مَن كان يفتري على الله عَزَّ وَجَلَّ، فيدعو له شريكًا، أو شُرَكَاءَ، فيدعو له صاحبةً وولدًا، ويكفر به، ويشرك، ويكفر بِكُلِّ ما أمر الله عَزَّ وَجَلَّ بالإيمان به، وَيُكَذِّبُ جميع الرُّسُلِ، ويترك جميع الفرائض، ويرتكب جميع المعاصي، فيعبد النيران، ويسجد للأصنام والصلبان، فمن لم يفهم هذا الباب، لم يجد بُدًّا مِن تكذيب الأخبار الثابتة المتواترة، التي ذكرتُها: عَن النَّبِيِّ ﷺ في (إخراج أهل التوحيد من النار)، إذ محال أن

(١) في نسخة الزهيري: (غاوي).
(٢) سورة طه، الآية:١٢١.

يُقَالَ: (أخرجوا من النار من ليس فيها)، وَأَمحَلُ من هذا أَن يُقَالَ: (يَخرُجُ من النار من ليس فيها)، وفي إبطال أخبار النَّبِيِّ ﷺ دُرُوسُ الدينِ[١]، وإبطال الإسلام، والله عَزَّ وَجَلَّ لم يجمع بين جميع الكفار في موضع واحد من النار، ولا سَوَّى بين عذاب جمعيهم، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[٢]، وقال: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[٣].

* قَالَ أبوبكر: وسأبين بمشيئة خالقنا عَزَّ وَجَلَّ معنى أخبار النَّبِيّ ﷺ: (لا يَدخُلُ النارَ مَن فَعَلَ كذا)، ومعنى قوله: (يَخرُجُ مِن النارِ). وَأُؤَلِّفُ بين معنى هذه الأخبار تأليفًا بَيِّنًا مشروحًا، بعد ذِكرِي لأخبار النَّبِيِّ ﷺ، إن حُمِلت على ظاهرها كانت دافعةً للأخبار التي [ذكرناها في «فضائل الأعمال»][٤] التي خَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ أنَّ فاعل بعضها[٥] يستوجب الجنة، ويعاذ من النار.

---

(١) يعني ذهابه وضياعه، يقال: درست الدار إذا ضاعت معالمها. قاله هراس ~ .

(٢) سورة النساء، الآية:١٤٥.

(٣) سورة غافر، الآية:٤٦.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من نسخة الزهيري.

(٥) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (أن فعل صاحبها بعضها).

(٧٩) باب ذكر أخبارٍ رويت عَن النبِي ﷺ ثابتةٍ من جهة النقل جَهلَ معناها فرقة المعتزلة والخوارج، واحتجوا بِها وادعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلدٌ في النار محرم عليه الجنان، والفرقة الأخرى: المرجئة كفرت بِهذه الأخبار وأنكرتها ودفعتها، جهلاً منهم بمعانيها، وأنا ذاكرها بأسانيدها وألفاظ متونها ومبين معانيها بتوفيق الله تعالى

٥٥١ – حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأحول؛ * وَحَدَّثَنَا مُؤمِلُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيل، عَن عَاصِمٍ الأَحوَلِ؛ * وَحَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَن أبي عُثمانَ، قَالَ: سَمِعتُ سَعدَ بنَ أبي وَقَّاصٍ، وَأَبَا بَكرَةَ قَالا: سَمِعَتهُ أُذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلبِي من مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُولُ: «**مَن ادَّعَى إِلى غَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ**». هذا حديث عبدالواحد وأبي معاوية، وفي خبر ابن علية مثل معناه[(١)].

٥٥٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن عَاصِمٍ الأحولِ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا عُثمَانَ، قَالَ: سَمِعتُ سَعدًا -وَهُوَ أَوَّلُ مَن رَمَى بِسهَمٍ في سَبِيلِ الله- وَأَبَا بَكرَةَ -وَتَسَوَّرَ حِصنَ الطَّائِفِ في أُنَاسٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ- فقَالا: سَمِعنَا النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «**مَن ادَّعَى إِلى غَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (ج٨ برقم ٤٣٢٦، ٤٣٢٧) وفي مواضع أخرى. ومسلم (ج١برقم:٦٣-١١٤، ١١٥).

(٢) ينظر رقم (٥٥٠).

٥٥٣ - حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ المِقدَامِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -يعني: ابنَ زَيدٍ- عَن عَاصِمٍ، عَن أبي عُثمَانَ، عَن سَعدِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ، فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ**». فَذَكرتُ لأبي بَكرَةَ ذَلكَ، فَقَالَ أَبُوبَكرَةَ: سَمِعَتهُ أُذنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله ﷺ[(١)].

٥٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ -يعني: ابنَ الحَارِث- قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا عُثمَانَ يَقُولُ: سَمِعتُ سَعدَ بنَ مَالِكٍ، وَأَبَا بَكرَةَ يُحَدِّثَان، وَذَكَرَا[(٢)] النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَن ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ، فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ**»[(٣)].

٥٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُوالخَطَّابِ زِيَادُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ بنُ عَبدِالمَجِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ حَسَّانَ، عَن عَاصِمٍ الأحوَلِ، عَن أبي عُثمَانَ النَّهدِيِّ، عَن أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ، وَسَعدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ، ورَجُلٍ آخَرَ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَن ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ، حَرَّمَ الله عَلَيهِ الجَنَّةَ**»[(٤)].

٥٥٦ - حَدَّثَنَا أبوالأشعث قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَن أَبي عُثمَانَ، قَالَ: حَدَّثتُ أَبَا بَكرَةَ، قَالَ: قُلتُ: سَمِعتُ سَعدًا يَقُولُ: سَمِعَتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي مِن رَسُولِ الله ﷺ: «**مَن ادَّعَى أَبًا غَيرَ أَبِيهِ فِي الإِسلامِ، وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ، فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ**»، قَالَ: وَأَنَا سَمِعَتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي مِن مُحَمَّدٍ ﷺ[(٥)].

---

(١) ينظر رقم (٥٥٠).

(٢) في نسخة الهراس، والزهيري: (وذكر) بالإفراد.

(٣) ينظر رقم (٥٥٠).

(٤) هذا حديث صحيح. ينظر رقم (٥٥٠).

(٥) هذا حديث صحيح. وقد تقدم برقم (٥٥٠).

٥٥٧ – حَدَّثَنَا أَبُوبِشرٍ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ –يعني: ابنَ عَبدالله– عَن خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَن أبي عُثمَانَ، عَن سَعدِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعَتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي مِن رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَن ادَّعَى أَبًا فِي الإِسلامِ، وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ، فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ**»، فَذَكَرتُ ذَلِكَ لأبي بَكرَةَ فَقَالَ: وَأَنَا سَمِعَتهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلبِي مِن مُحَمَّدٍ ﷺ[(١)].

٥٥٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَسَّانَ الأَزرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرحمنِ بنُ مَهدِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن عَاصِمٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَبَا عُثمَانَ يُحَدِّثُ، عَن سَعدٍ، وَأَبِي بَكرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَن ادَّعَى إِلَى غَيرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ، فَالجَنَّةُ عَلَيهِ حَرَامٌ**»[(٢)].

٥٥٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا غُندَرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن الحَكَمِ، عَن مُجَاهِدٍ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَن ادَّعَى لِغَيرِ أَبِيهِ فَلَن يَرَاحَ بِرِيحِ الجَنَّةِ**[(٣)]**، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ سَبعِينَ عَامًا**». فَلَمَّا رأى ذَلِكَ نُعَيمُ بنُ أَبِي مُرَّةَ[(٤)]، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ أَرَادَ يَدَّعِي[(٥)]، فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ: إِنَّمَا أَنَا سَهمٌ مِن كِنَانَتِكَ فَأَقدِمنِي حَيثُ شِئتَ[(٦)].

---

(١) هذا حديث صحيح وإسناده حسن، من أجل بشر هو إسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي صدوق وقد تقدم.

(٢) هذا حديث صحيح. وقد تقدم تخرجه برقم (٥٥٠).

(٣) في نسخة الشهوان: (يريح رائحة الجنة).

(٤) لم أجد له ترجمة بعد البحث، ولم يتبين لي من هو.

(٥) في «مسند أحمد» (ج٢ص١٧١): (عن مجاهد قال: أراد فلان أن يدعي جنادة بن أبي أمية..)، والمشهور في هذا: أن معاوية س كان قد استلحق زياد بن أبيه، وهو زياد بن سُمَيَّةَ، لما رأى من شجاعته وحنكته وفصاحته.

(٦) هذا حديث صحيح.

* حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، ولفظه مخالف لهذا اللفظ، خرجته في «كتاب الورع»، خرجت بعض هذا الخبر في غير هذا الكتاب.

* قَالَ أبوبكر: فاسمعوا الآن بابًا آخر من هذا الجنس أيضًا، في إعلام النَّبِيِّ ﷺ حِرمَانَ الجنة لمرتكب بعض الذنوب والخطايا، من الذي ليس بكفر، ولا يزيل الإيمان بأسره، لا على ما تتوهمه الخَوَارِجُ والمعتزلة.

٥٦٠ – حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن إبرَاهِيمَ، عَن هَمَّامٍ، عَن حُذَيفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ**»(١).

٥٦١ – حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى](٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَارِثِ بنُ عَبدِالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهدِيُّ بنُ مَيمُونٍ، عَن وَاصِلٍ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَن حُذَيفَةَ: أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّ رَجُلاً يَنُمُّ الحَدِيثَ، فَقَالَ حُذَيفَةُ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ**»(٣).

٥٦٢ – حَدَّثَنَا عَبدالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مَنصُورٍ، عَن إبرَاهِيمَ، عَن هَمَّامِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: كُنَّا عِندَ حُذَيفَةَ، فَمَرَّ رَجُلٌ، فَقَالُوا: هَذَا يُبَلِّغُ الحَدِيثَ، فَقَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ**». قَالَ سفيان:

أخرجه أحمد (ج٢ ص١٧١)، وابن ماجه (ج٢ برقم ٢٦١١) وغيرهما.

(١) أخرجه البخاري (ج١٠ برقم ٦٠٥٦)، ومسلم (ج١ برقم١٠٥) (١٦٨-١٦٩-١٧٠). وهمام هو ابن الحارث النخعي.

فائدة: قوله: «قتات» هو النمام، وقيل: الفرق بين القتات والنمام: أن النمام الذي يحضر القصة فينقلها، والقتات الذي يتسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه.اهـ باختصار من «الفتح».

(٢) لفظ: (محمد بن يحيى) سقط من المطبوعات، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٣) ينظر رقم (٥٦٠).

والقتات، الذي يَنُمُّ ويُبَلِّغ[١].

* قَالَ أبوبكر: قد أمليت هذا الباب أيضًا في «التغليظ في النميمة» في «كتاب الورع».

* فاسمعوا الآن جنسًا آخر في حرمان الجنة مرتكب الذنوب والخطايا، مما ليس بكفر يزيل عَن المِلَّةِ، ليس معناه على ما يتوهمه الخَوَارِجُ وَالمعتَزِلَةُ.

٥٦٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حُجرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلاءُ -وهو ابنُ عَبدِالرحمنِ- عَن مَعبَدِ بنِ كَعبٍ، عَن أَخِيهِ عَبدالله بنِ كَعبٍ [السُّلَمِيِّ][٢]، عَن أَبي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَن اقتَطَعَ**[٣] **حَقَّ امرِئٍ مُسلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَد أَوجَبَ الله لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيهِ الجَنَّةَ**»، فَقَالَ رَجُلٌ: وَإِن كَان شَيئًا يَسِيرًا؟ قَالَ: «**وَإِن كَانَ قَضِيبًا مَن أَرَاكٍ**»[٤].

* قد أمليت هذا الباب في «كتاب الأيمان والنذور».

---

(١) هذا حديث صحيح وإسناده حسن، من أجل عبدالله بن محمد الزهري. فهو صدوق والحديث قد تقدم تخريجه.

(٢) ما بين المعكوفين ليس في نسخة الزهيري.

(٣) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (أقطع).

(٤) أخرجه مسلم (ج١ برقم ١٣٧).

(٨٠) باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام قد يحسب كثير من أهل الجهل أنها خلاف هذه الأخبار التي قدمنا ذكرها لاختلاف ألفاظها وليست عندنا مخالفة، سَنُبَيِّن[١] معناها ونؤلف بين المراد من كل منها بعد ذكرنا الأخبار بألفاظها إن الله وفق لذلك وشاءه

٥٦٤ – حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن شَقِيقٍ، عَن عَبدِالله بنِ مَسعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**». وَقُلتُ: وَمَن مَاتَ يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ النَّارَ[٢].

٥٦٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَيَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالا: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَن شَعبَةَ، عَن سُلَيمَانَ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَن عَبدِالله، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ كلمةً، وأنا أقول أخرى: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَجعَلُ لله أَندَادًا دَخَلَ النَّارَ**»، وَقُلتُ: وَمَن مَاتَ وهو لا يَجعلُ لله أندَادًا دَخلَ الجنَّةَ.[٣]

* لم يَقُل بُندَارٌ: (فَقُلتُ)؛ [فَقُلتُ][٤] لِبُندَارٍ: (وَقُلتُ: مَن مَاتَ)، فَقَالَ بُندَارٌ: نَعَم، (فَقُلتُ). * وَقَالَ يَحيَى بنُ حَكِيمٍ: قَالَ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ**»، وَأَنَا أَقُولُ: وَمَن مَاتَ وَهُوَ لاَ يَجعَلُ لله نِدًّا دَخلَ الجَنَّةَ.

---

(١) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (لسر).

(٢) هذا حديث صحيح، ومتنه مقلوب.
والحديث أخرجه أحمد (ج١ص٣٨٢) وأبو عوانة (ج١ برقم٣٠). قَالَ الحافظ في «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص٢٣٧) غير أنه –يعني: أبا معاوية– قَلَبَه، فجعل الموقوف مرفوعًا، والمرفوع موقوفًا، قَالَ ابن خزيمة: الصواب حديث شعبة.اهـ

(٣) أخرجه البخاري (ج١١ برقم٦٦٨٣).

(٤) ما بين المعكوفين زيادة يقتضيها السياق، والقائل: (لم يقل بندار)، هو ابن خزيمة.

٥٦٦ – حَدَّثَنَا سَلمُ بنُ جُنَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعمَشُ، عَن شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ عَبدالله: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ كَلِمَةً، وَقُلتُ أُخرَى، قَالَ: «**مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، وَقُلتُ: مَن مَاتَ يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ النَّارَ[(١)].

* حَدَّثَنَا أَبو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيرٍ، عَن الأَعمَشِ، بِهَذَا، غَيرَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعتُ رَسُول الله ﷺ يقول: «**مَن مَاتَ يُشرِكُ بِالله دَخَلَ النَّارَ**»، وَقُلتُ أَنَا: مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بالله دَخَلَ الجَنَّةَ.[(٢)]

* قَلَبَ ابنُ نُمَيرٍ المَتنَ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبو مُعَاوِيَةَ، وَتَابَعَ شُعبَةَ فِي مَعنَى المَتنِ، وَشُعبَةُ وَابنُ نُمَيرٍ أَولَى بِمَتنِ الخَبَرِ مِن أَبِي مُعَاوِيَةَ، وَتَابَعَهُمَا أَيضًا سَيَّارٌ أَبو الحَكَمِ.

٥٦٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى القُطعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحُ بنُ عَطَاءِ بنِ أَبِي مَيمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَبُوالحَكَمِ، عَن أَبِي وَائِلٍ، عَن عَبدِالله، قَالَ: خَصلتَانِ: إِحدَاهُما: سَمِعتُهَا مِن رَسُول الله ﷺ، وَالأُخرَى: أنا أقولها: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن مَاتَ وَهُوَ يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ**»، وَأَنَا أَقُولُ: مَن مَاتَ وَهُوَ لا يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ الجَنَّةَ[(٣)].

٥٦٨ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ خَشرَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى –يعني: ابنَ يونس– عَن الأَعمَشِ، عَن أَبِي سُفيَانَ، عَن جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَا المُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: «**مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن مَاتَ يُشرِكُ بِالله دَخَلَ النَّارَ**».

---

(١) هذا حديث صحيح، تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم (ج١ برقم٩٢).

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

من أجل روح بن عطاء بن أبي ميمونة: فهو ضعيف. وينظر «لسان الميزان». لكنه متابع. والحديث أخرجه أحمد (ج١ص٣٧٤) وابن مندة في «الإيمان» برقم (٧٣) من طريق هشيم قال: أنبأنا سيار، ومغيرة، عن أبي وائل، به. نحوه. وسيار أبوالحكم العَنزي الواسطي: ثقة.

* حَدَّثَنَا أبوهاشم قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عبيد قَالَ: حَدَّثَنَا الأعمش بنحوه[١].

٥٦٩- وَحَدَّثَنَا بندارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالأعلى؛ * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأعلى، قَالَ: حَدَّثَنَا خالد -يعني: ابنَ الحارث- قَالا: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَن أبي الزُّبَيرِ، عَن جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن لَقِيَ الله لا يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَ الله يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ**». وقَالَ بُندارٌ: «**وهو يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ**». وقَالَ الصنعاني: عَن جَابِرِ بنِ عَبدِالله[٢].

٥٧٠- وَرَوَى خَالدُ بنُ عبدالله الوَاسطيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرحمنِ بنُ إسحاقَ، عَن أَبي الزُّبيرِ، عَن جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن لَقِيَ الله لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَهُ يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ**». * حَدَّثَنَاه بشرُ بنُ مُعاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا خالدُ بنُ عبدِالله الواسطي[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (ج١برقم:٩٣-١٥١).

(٢) ينظرالذي قبله، وهشام هو: الدستوائي.

تنبيه: قول المصنف: (وقال الصنعاني..إلخ) هو محمد بن عبدالأعلى المذكور في السند، وقد تصرف فيه أخونا الزهيري عفا الله عنه، ونقل قول المصنف إلى (ص٧٦٦/ج٢) من نسخته، بعد حديث (رقم:٧٥٥)، فوقع بسبب هذا التصرف في خطأين:

أحدهما: أنه ظن أن مراد المؤلف بقوله: (وقال الصنعاني): أنه إسماعيل بن عبدالكريم المذكور في سند الحديث (رقم:٥٧٢) من نسختي هذه، و(برقم:٧٥٥) من نسخته، وليس كذلك، كما بينته.

التنبيه الثاني: أن الحديث المذكور -أعني: حديث إسماعيل- ليس له إلا إسناد واحد، وبرواية واحدة، وأما هذا الحديث، فله إسنادان هنا، فناسب ما قاله المصنف، والله أعلم.

(٣) هذا حديث معلق صحيح.

ينظر تخريج الذي قبله.

تنبيه: هذا الحديث اتصل إسناده بالذي بعده في الثلاث المطبوعات، والتصويب من «إتحاف المهرة» (ج٣ص٤٣٤)، وينظر الهراس (ص٣٦١)، والشهوان (ج٢ص٨٥٢)، والزهيري (ج٢ برقم٧٥٣، ٧٥٤).

٥٧١ – عَن زَكَرِيَّا بنِ أَبي زَائِدَةَ، عَن عَطِيَّةَ، عَن أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**». * حَدَّثَنَاهُ عمرو بنُ عليٍّ، قَالَ: حدثني عبدُالحميدِ بنُ عبدِالرحمن أبويحيى الحماني قَالَ: حَدَّثَنَا زكريا بنُ أبي زائدة[١].

٥٧٢ – وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ عَبدِالكَرِيمِ الصَّنعَانِيُّ، أَبُوهِشَامٍ[٢]، قَالَ: حَدَّثَني إِبرَاهِيمُ بنُ عَقِيلِ بنِ مَعقِلِ بنِ مُنَبِّهٍ، عَن أَبِيهِ عَقِيل، عَن وَهبِ بنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَذَا مَا سَأَلتُ عَنهُ جَابِرَ بنَ عَبدِالله الأنصَاري؟ فَأَخبَرَني: أَنَّهُ قَد شَهِدَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَسَمِعَ مِنهُ، سَأَلتُهُ عَن المُؤمِنِ؟، فَأَخبَرني: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَن لَقِيَ الله لا يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَ اللهَ يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ**»[٣].

---

(١) هذا حديث حسن بشواهده.

أخرجه أحمد (ج٣ ص٧٩)، وعبد بن حميد (ج٢ برقم٨٨٨)، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج١ برقم ٦) بتحقيقي، وأبو يعلى (ج٢ برقم ١٠٢٦) من طريق زكريا، به. وفي سنده عطية العوفي، وهو ضعيف ومدلس، وفيه أيضًا عبدالحميد بن عبدالرحمن أبو يحيى الحماني وهو صدوق يخطىء، لكنه قد توبع. والحديث ثابت من غير هذه الطريق كما تقدم، وكما سيأتي.

(٢) في نسخة الشهوان كما هنا، وهو من تصرفه، وفي نسخة هراس، والزهيري: (هاشم)، وهو تحريف، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج٣ص٥٩٣، ٥٩٤).

(٣) هذا حديث إسناده معل.

ففي ترجمة إسماعيل بن عبدالكريم من «تَهذيب التهذيب»، وقَالَ ابن معين: ثقة رجل صدق والصحيفة التي يرويها عَن وهب، عَن جابر ليست بشيء، إنما هو كتاب وقع إليهم، ولم يسمع وهب من جابر شيئًا.اهـ قَالَ المزي: قد روى ابن خزيمة في «صحيحه»: عَن الذهلي عَنه، عَن إبراهيم، عَن عقيل، عَن أبيه، عَن وهب قَالَ: هذا ما سألت عَنه جابر بن عبدالله. فذكر حديثًا قَالَ: فهذا إسناد صحيح، وفيه رَدٌّ على من قَالَ: إنه لم يسمع من جابر، وصحيفة همام عَن أبي هريرة مشهورة ووفاته قبل وفاة جابر فكيف يستنكر سماعه منه وكانا جميعًا في بلد واحد؟.اهـ

قلت -القائل هو الحافظ-: أما إمكان السماع فلا ريب فيه، ولكن هذا في هَمَّام، فأما أخوه وهب الذي وقع فيه البحث فلا ملازمة بينهما ولا يحسن الاعتراض على ابن معين بذلك

٥٧٣ – حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ عِمرَانَ العَابِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيلٌ –يعني: ابنَ عياض– عَن الأَعمَشِ، عَن أبي سُفيَانَ، عَن جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**المُوجِبَتَانِ: مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا، دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن مَاتَ يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ**».(١)

٥٧٤ – حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ مَنِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيدَةُ، عَن الأَعمَشِ، عَن أَبي سُفيَانَ، عَن جَابِرٍ، قَالَ: سُئل النَّبِيُّ ﷺ: مَا المُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: «**مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن مَاتَ يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ النَّارَ**».(٢)

٥٧٥ – حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيمَانَ، وَنَصرُ بنُ مَرزُوقٍ قَالا: حَدَّثَنَا أَسَدٌ –وَهُو ابنُ مُوسَى–، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ زَيدٍ، عَن الجَعدِ بنِ دِينَارٍ اليَشكُرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيمَانُ بنُ قَيسٍ، قَالَ: سَأَلتُ جَابِرَ بنَ عَبدِالله عَن المُوجِبَتَينِ فَقَالَ: «**المُوجِبَتَانِ: مَن لَقِيَ اللهَ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن لَقِيَ الله يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ**»، قَالَ: وقَالَ جَابِرٌ: سَمِعتُ النَّبِيّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الشَّيطَانَ قَد يَئِسَ أَن يَعبُدَهُ المُصَلُّونَ أَبَدًا، وَلَكِنَّهُ فِي التَّحرِيشِ بَينَهُم، وَقَد رَضِيَ بِذَلِكَ**»(٣).

الإسناد، فإن الظاهر أن ابن معين كان يُغَلِّط إسماعيل في هذه اللفظة عَن وهب: (سالت جابرًا) والصواب عنده: (عَن جابر). والله أعلم.اهـ

وإسماعيل بن عبدالكريم: ثقة. وإبراهيم بن عقيل: ثقة. وأبوه عقيل بن معقل بن منبه اليماني: ثقة. ووهب بن منبه: ثقة. والحديث أصله في مسلم عَن جابر من غير هذه الطريق وقد تقدم.

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل عبدالله بن عمران العابدي أبوالقاسم المكي: وهو صدوق. والحديث أخرجه مسلم (ج١برقم:٩٣).

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل عبيدة وهو ابن حميد الكوفي أبوعبدالرحمن المعروف بالحذاء وهو صدوق.

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده منقطع.

وذلك لأن الجعد بن دينار لم يسمع من سليمان بن قيس، وأما قوله (حدثني سليمان بن قيس) فقد اعتبرها المصنف وهمًا، وذلك لأن سليمان بن قيس توفي في حياة جابر، وقد نقل ذلك الحافظ في «تَهذيب التهذيب» عَن البخاري، وأبي حاتم وابن حبان وغيرهم.

* وفي القلب من [صحةِ][(١)] هذا الإسناد بِهذه اللفظة: (حدثني سليمان بن قيس شيءٌ[(٢)]، فإنَّ سليمانَ بنَ قيس هذا: هو اليشكري، وأهل المعرفة من أصحابنا يذكرون أَنَّ سليمانَ بنَ قيس مات قبل جابر بن عبدالله، وأنَّ صحيفته التي كتبها عَن جَابِر بن عَبدِالله وقعت إلى البصرة، فَرَوَى بعضها: أَبو بِشرٍ جَعفَرُ[(٣)] بنُ أَبي وَحشِيَّةَ، وَرَوَى بعضها: قَتَادَةُ بنُ دَعَامَةَ، وَرَوَى بعضها غَيرُهُمَا.

ونصر بن مرزوق أبوالفتح المصري، قَالَ ابن أبي حاتم: كتبنا عَنه وهو صدوق. «الجرح والتعديل» (ج٨ ص٤٧٢) ترجمة (٢١٦٧).

وقوله: (الموجبتان من لقي الله لا يشرك به...إلخ) قد تقدم من حديث جابر بأسانيد متصلة انظر الذي قبله. وهو في مسلم.

وأما قوله: (إن الشيطان قد يئس..) إلخ. فقد أخرجه مسلم أيضًا (ج٤ برقم ٢٨١٢) من حديث جابر.

(١) ما بين المعكوفين سقطت من المطبوعتين ومن نسخة الزهيري، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٢) في نسخة الشهوان: (شيئًا) بالنصب وهو لحن، والصواب (شيءٌ) بالرفع كما أثبتناه لأنه مبتدأ مؤخر والمبتدأ يكون مرفوعًا. والله أعلم. وأما في نسخة الهراس، وكذا الزهيري فهي محذوفة منه.

(٣) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (جابر)، والمثبت من نسخة الزهيري.

(٨١) باب ذكر أخبارٍ رويت أيضًا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره جَهلَ معناها المعتزلةُ والخوارجُ، فأزالوا اسم المؤمن عَن مرتكبها ومرتكبي بعضها، أنا ذاكرها بأسانيدها ومبينٌ معانيها ومؤلفٌ بين معانيها وبين ومعاني الأخبار التي قدمنا ذكرها التي احتج بها المرجئة وتوهمت أن مرتكب هذه الذنوب والخطايا كامل الإيمان لا نقص في إيمانه إن الله وفق لذلك وشاء

٥٧٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ أبَان قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مَنصُورٍ، عَن سَالِمِ بنِ أَبِي الجَعدِ، عَن نُبَيطٍ، عَن جَابَانَ، عَن عَبدِالله بن عَمرٍو، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَنَّانٌ، وَلا عَاقٌّ، ولا مُدمِنُ خَمرٍ**»(١).

---

(١) هذا حديث مضطرب.

أخرجه أحمد (ج٢ ص٢٠١)، والنسائي في «الصغرى» (ج٨ برقم ٥٦٧٢)، والدارمي (ج٢ برقم ٢٠٩٣). وأخرجه النسائي أيضًا في «الكبرى» (ج٥ برقم ٤٨٩٤) من طريق أبي داود؛ وأخرجه ابن حبان (ج٨ برقم ٣٣٨٤) من طريق عبدالرحمن بن مهدي، كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد. قال النسائي: كما في «تحفة الأشراف» (ج٦ ص٢٨٣): لا نعلم أحدًا تابع شعبة على نبيط بن شريط.اهـ

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (ج٢ ص٢٥٧ برقم٢٣٨١) من طريق الجعفي: حَدَّثَنَا وهب سمع شعبة، عن منصور.. فذكره. وقال: وتابعه غندر، ولم يقل جرير والثوري: (نبيط). وقال عبدان، عن أبيه، عن شعبة: عن يزيد، عن سالم، عن عبدالله بن عمرو، قوله. ولم يصح، ولا يعرف لجابان سماع من عبدالله بن عمرو، ولا لسالم من جابان، ولا من نبيط.اهـ

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (ج٥ برقم٤٨٩٨) من طريق بقية –وهو ابن الوليد– قال: حدثني شعبة، حدثني يزيد بن أبي زياد، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبدالله بن عمرو، به.

وإسناده معضل. فقد أسقط بقية نبيطًا وجابانَ من هذا السند، وبقية يدلس تدليس التسوية. ويزيد بن أبي زياد ضعيف.

٥٧٧ – حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن الزُّهرِيِّ، عَن مُحَمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ**».(١)

خَرَّجتُ طرق هذين الخبرين في «كتاب البر والصلة»، وبعض طرق خبر عبدالله بن عمرو في «كتاب الأشربة».

٥٧٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أخي، عَن سُلَيمَانَ بنِ بِلالٍ، عَن عَبدِالله بنِ يَسَارٍ الأَعرَجِ: أَنَّهُ سَمِعَ سَالِمَ بنَ عَبدِالله يُحَدِّثُ، عَن أَبِيهِ، عَن عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ: العَاقُّ لوَالِدَيهِ، وَالدَّيُّوثُ، وَرَجِلَةُ النِّسَاءِ**»(٢).

وأخرجه النسائي أيضًا في «الكبرى» (ج٥ برقم ٤٨٩٧) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم –وهو ابن عتيبة– عن سالم بن أبي الجعد: أن عبدالله بن عمرو.. فذكره مرسلاً موقوفًا.

وأخرجه النسائي أيضًا في «الكبرى» (ج٥ برقم ٤٨٩٩) من طريق زائدة، عن يزيد بن أبي زياد، عن سالم بن أبي الجعد، ومجاهد، عن أبي سعيد الخدري. وإسناده ضعيف.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٥ ص٥١٠) عن محمد بن فضيل، عن يزيد –وهو ابن أبي زياد– عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو موقوفًا.

وسيأتي الحديث من طرق أخرى عن منصور، مع تخريجه وذكر الخلاف فيه ونقل أقاويل العلماء فيه مع بيان الراجح إن شاء الله برقم (٥٨٣).

(١) أخرجه البخاري (ج١٠ برقم ٥٩٨٤)، ومسلم (ج٤ برقم ٢٥٥٦).

(٢) هذا حديث حسن بشواهده.

أخرجه الحاكم (ج١ برقم ٢٤٤) تتبع شيخنا حفظه الله، وقَالَ الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.اهـ باختصار. وتعقبه شيخنا حفظه الله، فقَالَ: فيه عبدالله بن يسار الأعرج، روى عَنه جماعة ولم يوثقه معتبر، فهو مستور الحال.اهـ

وقد أخرجه المصنف كما سيأتي بعد هذا، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٢ برقم ١٨٧٥): عَن ابن عمر، ولم يذكر أباه. وفي سند البزار عمران بن داور القطان: وهو ضعيف، لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات وقد ساق له البزار متابعة بعده فراجعها إن شئت.

٥٧٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى في «مسند ابن عمر» بِهذا الإسناد، بِإسقَاطِ عُمَرَ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ سالمًا يُحدث، عَن أَبيهِ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلاثَةٌ لا يَنظُرُ الله إِلَيهِم يَومَ القِيَامَةِ: عَاقٌّ وَالِدَيهِ، وَمُدمِنُ خَمرٍ، وَمَانٌّ بِمَا أَعطَى**»(١).

٥٨٠ – حَدَّثَنَا يونسُ بنُ عَبدالأعلى، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وَهبٍ، قَالَ: أخبرني عُمر بنُ مُحَمَّدٍ، عَن عَبدِالله بن يَسَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ سَالِمَ بنَ عَبدالله يقولُ: قَالَ عبدُالله بنُ عُمرَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا يَنظُرُ الله إِلَيهِم يَومَ القِيَامَةِ: العَاقُّ لِوَالِدَيهِ، ومُدمِنُ خَمرٍ، وَالمَنَّانُ بِمَا أَعطَى**»(٢).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ بِلالٍ قَالَ: حَدَّثني أبوبكرِ بنُ أَبي أُويسٍ، عَن سَليمَانَ بنِ بِلالٍ؛ بِهذا الإسناد الثاني سواء: «**ثَلاثَةٌ لا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ: العَاقُّ لِوَالِدَيهِ**(٣)**، وَالدَّيُّوثُ، وَرَجِلَةُ النِّسَاءِ**». قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بِهذا الإسناد: عَن النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثلِ حَدِيثِ ابنِ أَبي أُوَيسٍ، يُرِيدُ: «**ثَلاثَةٌ لا يَنظُرُ الله إِلَيهِم يَومَ القِيَامَةِ**».

٥٨١ – حَدَّثَنَا عَبدُالجَبَّارِ بنُ العَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّهرِيُّ؛

* وَحَدَّثَنَا يونسُ بنُ عَبدِالأعلى، وَسَعيدُ بنُ عَبدِالرحمنِ، قَالا: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن الزُّهرِيِّ؛ بِمِثلِ حَدِيثِ عَمرِو بنِ عَلِيٍّ، عَن ابنِ عُيَينَةَ؛

* وَحَدَّثَنَا يونسُ بنُ عبدِالأعلى، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ وهبٍ، قَالَ: أخبرني يُونسُ، عَن

وأخرجه النسائي أيضًا (ج٥ برقم ٢٥٦٢) بلفظ مقارب له. وله شواهد عند المصنف وغيره، وأخو إسماعيل بن أبي أويس، هو عبدالحميد بن عبدالله أبوبكر ابن أبي أويس مشهور بكنيته كأبيه وهو ثقة.

(١) هذا حديث حسن بشواهده كما قدمنا.
وأخرجه أحمد (ج٢ص١٣٤)، والنسائي (ج٥ برقم ٢٥٦٢).

(٢) تقدم الحكم عليه برقم (٥٧٨).
وأخرجه من هذه الطريق ابن حبان (ج١٦ برقم ٧٣٤٠) وغيره.

(٣) في نسخة الهراس: (الوالديه)، وفي نسخة الزهيري: (بوالديه).

ابنِ شِهَابٍ، قَالَ: أخبرني مُحَمَّدُ بنُ جُبيرِ بنِ مِطعمٍ، عَن أَبيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ**»، قَالَ: يُريدُ الرَّحِمَ[(١)].

٥٨٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدُالأعلى، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونسُ، عَن الحَكمِ بنِ الأعرجِ، عَن الأشعثِ بنِ ثُرمُلَةَ، عَن أبي بَكرةَ، عَن النَّبِيِّ[(٢)] ﷺ قَالَ: «**مَن قَتَلَ نَفسًا مُعَاهَدَةً بِغَيرِ حَقِّهَا، حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ، أَن يَشُمَّ رِيحَهَا**»[(٣)].

* قَالَ أبوبكر: الحرف الصحيح: ما قَالَ رُوَاةُ هَذَا الخَبَرِ: «**أَن يَشُمَّ رِيحَهَا**».

* قَالَ أبوبكر: خَرَّجتُ طُرَقَ هَذَا الخَبَرِ في «كتاب الجهاد» في «التغليظ في قتل المُعَاهَدِ».

٥٨٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخبَرَنَا [سُفيَانُ][(٤)] الثَّورِيُّ، عَن مَنصُورٍ، عَن سَالِمِ بنِ أَبي الجَعدِ، عَن جَابَانَ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ وَلَدُ زِنيَةٍ**»[(٥)].

---

(١) هذا حديث صحيح، وتقدم تخريجه برقم (٥٨١).

(٢) في نسخة الزهيري (قال: قال رسول الله).

(٣) هذا حديث صحيح. ولم يخرجاه من حديث أبي بكرة.
وقول الشهوان (ج٢ ص٨٣٦): أخرجه البخاري في موضعين ليس بصحيح.
والحديث أخرجه أحمد (ج٥ ص٣٦) وفي مواضع أخرى. والنسائي (ج٨ برقم ٤٧٤٨)، وأيضًا (ج٨ برقم ٤٧٤٧)، وأخرجه أبوداود (ج٢ برقم ٢٧٦٠)، والنسائي (ج٨ برقم ٤٧٤٧) من طريقين آخرين: عَن أبي بكرة. وأخرجه البخاري (ج١٢ برقم ٦٩١٤) من حديث: عبدالله بن عمرو بن العاص م.

(٤) لفظ (سفيان) من «إتحاف المهرة».

(٥) هذا حديث مضطرب.
أخرجه أحمد (ج٢ ص ٢٠٣)، وعبد بن حميد (ج١ برقم ٣٢٤)، والنسائي في «الكبرى» (ج٥ برقم ٤٨٩٥)، والدارمي (ج٢ برقم ٢٠٨٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (ج١١

* قَالَ أبوبكر: ليس هذا الخبر من شرطنا، ولا خبر نُبَيطٍ، عَن جَابَانَ؛ لأَنَّ جَابَانَ مَجهُولٌ، وَقَد أُسقِطَ عَليَّ مِن هذا الإسناد نُبَيطٌ(١).

٥٨٤ – وَقَد رَوَاهُ شُعبَةُ، عَن رَجُلٍ مِن آلِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ غَير مُسَمًّى، عَن أَبي عُبَيدَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ، عَن عَمَّارٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ**

ص١٧)، كلهم من طرق عن سفيان الثوري به. وليس فيه: (نبيط)، وقد تقدمت رواية شعبة، وفيه:(نبيط).

وأخرجه أحمد (ج٢ ص١٦٤) من طريق همام بن يحيى؛ والنسائي في «الكبرى» (ج٥ برقم ٤٨٩٦) من طريق جرير؛ والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (ج٢ برقم ٩١٤) من طريق شيبان بن عبدالرحمن النحوي، كلهم عن منصور، به. دون ذكر نبيط.

وذكره الحافظ في «القول المسدد» ص(٦٥) «الحديث العاشر» وقال: ورواه غندر، وحجاج، عن شعبة، عن منصور، عن سالم، عن نبيط بن شريط، عن جابان، به.

ورواه النسائي من طريق جرير، والثوري، كلاهما عن منصور كرواية همام. وقال: لا نعلم أحدًا تابع شعبة على نبيط بن شريط. قال: وذكر الدارقطني الاختلاف فيه في «كتاب العلل» على مجاهد.

قال: وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من طريق سفيان الثوري، تارةً كرواية النسائي، وتارة من روايته، عن عبدالكريم، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو. وأخرجه أيضًا من رواية عمر بن عبدالرحمن أبي حفص الأبار، عن منصور، عن عبدالله بن مُرَّةَ، عن جابان، وأعله بما أشار إليه الدارقطني من الاضطراب، وليس في شيء من ذلك ما يقتضي الحكم بالوضع، والله أعلم.اهـ

وقال ابن حبان: اختلف شعبة والثوري في إسناد هذا الخبر، فقال الثوري: عن سالم، عن جابان، وهما ثقتان حافظان، إلا أن الثوري كان أعلم بحديث أهل بلده من شعبة، ومنصور، فالخبر متصل عن سالم، عن جابان، فمرةً روي كما قال شعبة، وأخرى كما قال سفيان.اهـ من «صحيح ابن حبان» (ج٨ ص١٧٩). وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج١١ برقم ١١١٨٦، ١١١٧٠) من طريق خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس م. وفي سنده خصيف بن عبدالرحمن الجزري، وهو ضعيف.

(١) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان، و«إتحاف المهرة»: (نبيطًا)، والمثبت من نسخة الزهيري.

دَيُّوثٌ، وَلا مُدمِنُ خَمرٍ». * حَدَّثَنَاهُ بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، قَالَ: سَمِعتُ رَجُلاً مِن آلِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ[١].

٥٨٥- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن مَنصُورٍ، عَن سَالِمٍ - يعني: ابنَ أبي الجعدِ- عَن جَابَانَ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مُدمِنُ خَمرٍ، وَلا مَنَّانٌ، وَلا عَاقٌّ لِوَالِدَيهِ، وَلا وَلَدُ زِنيَةٍ**»[٢].

٥٨٦- حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَن مَنصُورٍ، عَن سَالِمٍ، عَن جَابَانَ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**لا يَدخُلُ الجَنَّةَ عَاقٌّ، وَلا مَنَّانٌ، وَلا مُدمِنُ خَمرٍ، وَلا وَلَدُ زِنَا**[٣]**، وَلا مَن أَتَى ذَاتَ مَحرَمٍ**»[٤].

* حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن مَنصُورٍ، عَن سَالِمٍ، عَن نُبَيطٍ، عَن جَابَانَ، عَن عَبدِالله بن عمرٍو، عَن النَّبِيِّ ﷺ؛ نحوه.

٥٨٧- وَرَوَى[٥] دَاودُ بنُ صَالِحٍ، عَن سَالِمٍ، عَن أَبِيهِ، في بَعثِهم الرَسُولَ إِلى

---

(١) هذا حديث ضعيف.
أخرجه أبوداود الطيالسي في «مسنده» (ج٢ برقم٦٧٧)، وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة» (ج٤ برقم٤٢٩٢)، وفي (ج٧برقم:٦٧٩٢)، وعزاه إلى الطيالسي، وقال: هذا إسناد ضعيف، لجهالة أحد رواته.اهـ وفي سنده رجل مبهم.

(٢) هذا حديث إسناده ضعيف.
وقد تقدم تخريجه برقم (٥٧٧، ٥٨٤).

(٣) في نسخة الزهيري: (زنية).

(٤) هذا حديث إسناده ضعيف.
وقد تقدم تخريجه، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (ج٣ ص ٣٥٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (ج١٢ ص ٣٣٨-٣٣٩) من طريق مؤمل بن إسماعيل، عن سفيان الثوري، عن عبدالكريم، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو. ومؤمل بن إسماعيل هو العدوي، قال البخاري: منكر الحديث.

(٥) في المطبوعات: (وفي خبر)، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج٩ ص٥٥٠).

عَبدِالله بنِ عَمرٍو[١]، لِلمَسألَةِ عَن «أَعظَمِ الكَبَائِرِ» قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**مَا مِن أَحَدٍ يَشرَبُهَا، فَتُقبَلُ لَهُ صَلاةٌ أَربَعِينَ لَيلَةً، وَلا يَمُوتُ فِي مَثَانَتِهِ شَيءٌ إِلاَّ حُرِّمَت عَلَيهِ بِهَا الجَنَّةُ**».

* قَالَ أبوبكر: قد أمليتها بتمامها مع التغليظ في شرب الخمر في «كتاب الأشربة».

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عمرِو بنِ تَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أبي مَريمَ؛

* وَحَدَّثَنَا ابنُ أَبي زَكَرِيَّا، قَالَ: أَخبَرَنَا ابنُ أَبي مَريمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الدَّرَاوردِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا دَاودُ بنُ صَالِحٍ[٢]؛

* قَالَ أبوبكر: معنى هذا الخبر، إن ثبت عَن النَّبِيِّ ﷺ ما قد أعلمت أصحابي منذ دهر طويل: أن معنى الأخبار، إنما هو على أحد معنيين:

أحدهما: لا يدخل الجنة، أي: بعض الجنان، إذ النَّبِيُّ ﷺ قد أعلم أنَّها جِنَانٌ في جَنَّةٍ، واسم الجنة واقع على كل جنة منها، فمعنى هذه الأخبار التي ذكرنا: (مَن فَعَلَ كذا)، لبعض المعاصي (حرم الله عليه الجنة)، أو (لم يدخل الجنة)، معناها: لا يدخل

---

(١) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان (عمر)، والمثبت من (ك، ق، ل)، كما في حاشية الشهوان (ج٢ ص٨٦٧) رقم (١). ونسخة الزهيري.

(٢) هذا حديث حسن.

أخرجه الحاكم (ج٤ برقم ٧٣١٦) تتبع شيخنا حفظه الله، وقَالَ: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وتعقبه شيخنا حفظه الله، فقَالَ: داود بن صالح هو: التمار ليس من رجالهما.اهـ

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (ج١ برقم٣٦٥)، وقَالَ: لا يروى هذا الحديث عَن عَبدِالله بن عمرو إلا بِهذا الإسناد، تفرد به الدراوردي.اهـ وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (ج٣ برقم ٢٩٢٤)، وفي سنده يونس بن خباب، وهو ضعيف جدًا. وأخرجه برقم (٢٩٢٦) عن أبي ذَرٍّ، وفي سنده شهر بن حوشب، والله أعلم.

وأخرجه الخلال في «السنة» (ج٤ برقم١٢٥٨) من طريق شعبة، عن زبيد الإيامي، عن خيثمة، عن عبدالله بن عمرو، بنحوه موقوفًا. وإسناده صحيح.

بعض الجنان التي هي أعلى وأشرف وأنبل وأكثر نعيمًا وسرورًا وبَهجةً وأوسع، لا أنه أراد: (لا يدخل شيئًا من تلك الجنان التي هي في الجنة)، وعبدالله بن عمرو قد بين خبره الذي رَوَى عَن النَّبِيِّ ﷺ: «**لا يُدخُلُ الجنةَ عاقٌّ ولا منَّانٌ ولا مُدمِنُ خَمرٍ**»: أنه إنما أراد: (حظيرة القدس من الجنة)، على ما تأولت أحد المعنيين[(١)].

٥٨٨ – حَدَّثَنَا بِهذا الخبر: مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعفرٍ؛

* وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالأعلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ -يعني: ابنَ الحارثِ- قَالا[(٢)]: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن يَعلَى بنِ عَطَاءٍ، عَن [نَافِعِ بنِ عَاصِمٍ][(٣)] بنِ عُروَةَ بنِ مَسعُودٍ، عَن عَبدِالله بنِ عَمرٍو: أَنَّهُ قَالَ: لا يَدخُلُ حَظِيرَةَ القُدُسِ سِكِّيرٌ، وَلا عَاقٌّ، وَلا مَنَّانٌ. غَيرَ أَنَّ ابنَ عَبدِالأَعلَى قَالَ: سِكِّيرٌ، وَلا مُدمِنٌ، وَلا مَنَّانٌ. وَالصَّحِيحُ: مَا قَالَهُ بُندَارٌ[(٤)].

---

(١) هذا تأويل لا يصح، فإن (أل) في الجنة للجنس، فتشمل كل أنواع الجنان، ولا يصح أن يراد بِها جنة معهودة إذ لم يتقدم لها ذكر (و)أحسن من هذا التأويل أن يقال: إن معنى قوله (لا يدخل الجنة) أي: لا يستحق دخولها إذا جوزي بذنبه، وقد يعفو الله عنه فيدخلها، أو المراد بأنه لا يدخلها ابتداءً، بل يعذب بقدر ذنوبه، ثم يدخلها.اهـ بتصرف من حاشية الشيخ الهراس ~ ص(٣٦٧) حاشية (١، ٢).

(٢) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (قال).

(٣) في الهراس: (عَن نافع عَن عروة) وفي نسخة الشهوان، وكذا الزهيري: (عَن نافع بن عروة)، وكلاهما خطأ، وما أثبته هو الصواب. وينظر «إتحاف المهرة» (ج٩ص٦٣٣).

(٤) هذا أثر ضعيف.

أخرجه الخلال في «السنة» (ج٥ برقم١٥١٤) وليس فيه: (سكير). وفي سنده نافع بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي وهو: مجهول الحال. وقد جاء مرفوعًا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. أخرجه أحمد (ج٤ ص ٢٢٦) بلفظ: «**لا يلج حائط القدس...**»، والبزار كما في «كشف الأستار» (ج٣ برقم ٢٩٣١)، وقَالَ البزار: لا نعلم رواه عن علي بن زيد إلا محمد العمي.اهـ

والطبراني في «الأوسط» (ج٩ برقم ٨٥٨٧) وقال: لم يروِ هذا الحديث عن علي بن زيد إلا محمد بن عبدالله العمي، تفرد به أبو النضر.اهـ.

والمعنى الثاني: ما قد أعلمتُ أصحابي ما لا أحصي من مَرَّةٍ: أَنَّ كُلَّ وعيد في الكتاب والسُّنَّةِ لأهل التوحيد، فإنما هو على شريطةٍ، أي: إلا أن يشاء اللهُ أن يغفرَ[١] ويصفح ويتكرم ويتفضل، فلا يعذب على ارتكاب تلك الخطيئة، إذ الله عَزَّ وَجَلَّ قد خَبَّرَ في محكم كتابه: أنه قد يشاء أن يغفر ما دون الشرك من الذنوب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[٢].

* قد أمليت هذه المسألة في «كتاب معاني القرآن» «الكتاب الأول»، واستدللت أيضًا: بِخَبرٍ عَن النَّبِيِّ ﷺ على هذا المعنى، لم أَكُن ذكرته في ذلك الموضع: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إنما أراد بقوله: (مَن اقتَطَعَ مَالَ امرئٍ مُسلمٍ بِيَمِينٍ حَرَّمَ الله عَلَيهِ الجَنَّةَ)، أي: إلا أن يشاء اللهُ أن يعفو عَنه، فلا يعاقبه.

٥٨٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ القَيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحِجَاجُ بنُ مِنهَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن عَمرِو بنِ يَحيَى بنِ سَعِيدِ بنِ العَاصِ، قَالَ: حَدَّثَنِي قَيسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَشعَثِ[٣]: أَنَّ الأَشعَثَ وَهَبَ لَهُ غُلامًا فَغَضِبَ عَلَيهِ، وَقَالَ: وَاللهِ مَا وَهَبتُ لَكَ شَيئًا، فَلَمَّا أَصبَحَ رَدَّهُ عَلَيهِ، وَقَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَن حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبرًا لِيَقتَطِعَ مَالَ امرِئٍ مُسلِمٍ، لَقِيَ اللهَ يَومَ القِيَامَةِ وَهُوَ مُجتَمِعٌ عَلَيهِ غَضبَانَ، إِن**

هذا حديث ضعيف. في سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف. وفيه أيضًا محمد بن عبدالله العمي وهو ضعيف أيضًا. والله اعلم.

(١) في نسخة الزهيري: (يعفو).

(٢) سورة النساء، الآية:٤٨.

(٣) في نسخة الشهوان، و«إتحاف المهرة»: (حدثني قيس بن محمد، عَن محمد بن الأشعث)، والمثبت من نسخة الهراس، ومن المخطوطات: (ت،ك،ق)، كما نبه عليه الشهوان (ج٢ ص٨٧٠)، وهو كذلك في «معجم الطبراني» (ج١ ص٢٣٥) برقم (٦٤٤). وكذا في نسخة الزهيري.

شَاءَ عَفَا عَنهُ، وَإِن شَاءَ عَاقَبَهُ»[١].

* قَالَ أبوبكر: فاسمعوا الخبر المصرح بصحة ما ذكرت: (أَنَّ الجَنَّةَ، إنما هي جِنَانٌ فِي جَنَّةٍ، وَأَنَّ اسمَ الجَنَّةِ وَاقِعٌ عَلَى كُلِّ جَنَّةٍ مِنهَا عَلَى الانفِرَادِ)، لتستدلوا بذلك على صحة تأويلنا الأخبار التي ذكرنا: عَن النَّبِيِّ ﷺ (من فعل كذا وكذا) -لبعض المعاصي (لم يدخل الجنة)، إنما أراد بعض الجنان التي هي أعلى وأشرف وأفضل وأنبل وأكثر نعيمًا وأوسع، إذ محال أن يقول النَّبِيُّ ﷺ: (من فعل كذا وكذا لم يدخل الجنة)، يريد: لا يدخل شيئًا من الجنان، ويخبر أنه يدخل الجنة، فتكون إحدى الكلمتين دافعةً للأخرى، وأحد الخبرين دافعًا للآخر؛ لأن هذا الجنس مما لا يدخله التناسخ، ولكنه من ألفاظ العام الذي يراد بها الخاص.

٥٩٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُوأَحمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيبَانُ -يعني: ابنَ عبدالرحمن النحوي- عَن قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ: أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنتَ البَرَاءِ[٢]، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بنِ سُرَاقَةَ، أَتَت النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَت: يَا نَبِيَّ

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
فيه قيس بن محمد بن الأشعث الكندي: وهو مجهول الحال.
والحديث أخرجه الطبراني في «الكبير» (ج١ برقم ٦٤٤)، وأخرجه أحمد (ج٥ ص ٢١٢) من طريق أخرى عَن الأشعث.
وأخرجه البخاري (ج١٣ برقم ٧٤٤٥): من حديث عبدالله بن مسعود س. وأخرجه في (ج٥ برقم٢٣٥٦، ٢٣٥٧)، ومسلم (ج١برقم ١٣٨): من حديث عبدالله بن مسعود، والأشعث بن قيس، س.

(٢) قَالَ الحافظ في «الفتح»: قوله: (أن أم الربيع بنت البراء) كذا لجميع رواة البخاري، وقَالَ بعد ذلك: وهي أم حارثة بن سراقة، وهذا الثاني هو المعتمد، والأول وَهَم، نبه عليه غير واحد من آخرهم الدمياطي فقَالَ: قوله: (أم الربيع بنت البراء) وَهَمٌ وإنما هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك..إلخ.اهـ مختصرًا (ج٦ ص٣٣)، وينظر «الإصابة» (ج٨ ص٨٠) ترجمة (٤١٤).

الله!، أَلا تُحَدِّثُنِي عَن حَارِثَةَ بنِ سُرَاقَةَ؟، وَكَانَ قُتِلَ يومَ بَدرٍ، أَصَابَهُ سَهمٌ غَرِبٌ، فَإِن كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرتُ، وَإِن كَانَ غَيرَ ذَلِكَ اجتَهَدتُ عَلَيهِ الثَّكَلَ، قَالَ: «**يَا أُمَّ حَارِثَةَ!، إِنَّهَا جِنَانٌ، وَإِنَّ ابنَكِ أَصَابَ الفِردَوسَ الأَعلَى**»(١).

* حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ، يعني ابنَ يَزِيدَ العَطَّارَ. * وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوهِلالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ؛ فذكر مُحَمَّدُ بنُ يحيى أحاديثهم مرفوعةً كلها بِهذا المعنى(٢).

٥٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الدِّرهَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ -يعني: ابنَ خالد- عَن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَن ثَابِتٍ، عَن أَنَسٍ، قَالَ: خَرَجَ ابنُ عَمَّتِي حَارِثَةُ نَظَّارًا يَومَ بَدرٍ، فَأَصَابَهُ سَهمٌ غَربٌ، فَأَتَت أُمُّهُ الرُّبَيِّعُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ الله! إِن كَانَ حَارِثَةُ فِي الجَنَّةِ فَسَأَصبِرُ، وَإِن كَانَ غَيرَ ذَلِكَ فَسَتَرَى! قَالَ: «**يَا أُمَّ حَارِثَةَ! إِنَّهَا جِنَانٌ، وَإِنَّ حَارِثَةَ فِي الفِردُوسِ الأَعلَى**»(٣).

٥٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بنُ الوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ الرُّبَيِّعَ أَتَت النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَت: يَا رَسُولَ الله! أَنبِئنِي عَن حَارِثَةَ، أُصِيبَ يَومَ بَدرٍ، فَإِن كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرتُ وَاحتَسَبتُ، وَإِن كَانَ غَيرَ ذَلِكَ اجتَهَدتُ فِي البُكَاءِ، فَقَالَ: «**يَا أُمَّ حَارِثَةَ! إِنَّهَا**

---

(١) أخرجه البخاري (ج٦ برقم ٢٨٠٩) وفي مواضع أخرى.

(٢) أبوهلال هو محمد بن سليم الراسبي البصري: صدوق. وقَالَ أحمد بن حنبل: يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث.اهـ من «تَهذيب التهذيب».

(٣) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن.
من أجل أمية بن خالد بن الأسود: وهو صدوق. والحديث أخرجه أحمد (ج٣ ص ١٢٤، ٢١٥) وتقدم أنه في البخاري من طريق أخرى.

جِنَانٌ فِي جَنَّةٍ، وَإِنَّهُ أَصَابَ الفِردَوسَ الأَعلَى»[١].

* قَالَ أبوبكر: قد أمليت أكثر طرق هذا الخبر في «كتاب الجهاد»، وقد أمليت في «كتاب ذكر نعيم الجنة»: «ذكر درجات الجنة وبُعد ما بين الدرجتين منها».

* وأمليت أخبار النَّبِيِّ ﷺ «**إِنَّ أَهلَ الجنةِ ليتراءونَ أهلَ الغُرفِ كما تَتراءونَ الكوكبَ الدُّرِّيَّ في أُفُقٍ من آفاقِ السماءِ لِتَفاضُلِ ما بينَهُمَا**[٢]»، وقول بعض أصحابه تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قَالَ: «**بلى، رجالٌ آمنُوا بالله وصدَّقوا المُرسَلينَ**»[٣].

* وأمليت أخبار النَّبِيِّ ﷺ: «**بينَ كلِّ درجتينِ من دَرَجِ الجنةِ مسيرةُ مائةَ عامٍ**»[٤].

* فمعنى هذه الأخبار التي فيها ذكر بعض الذنوب الذي يرتكبه بعض المؤمنين، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يعني قَالَ: (إِنَّ مرتكبه لا يدخل الجنة)، معناها: أنه لا يدخل العالي من الجنان، التي هي دار المتقين، الذين لم يرتكبوا تلك الذنوب والخطايا والحوبات، وقد كنت أقول وأنا حَدَثٌ: جائز أن يكون معنى أخبار النَّبِيِّ ﷺ: (لا يَدخُلُ النارَ مَن كانَ في قلبِهِ مثقَالُ ذَرَّةٍ من إيمانٍ)، أي: لا يدخل النار دخول الأبد، كدخول أهل الشرك والأوثان، كما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَّا أهلُ النارِ الذين هُم أهلُهَا لا يَمُوتُونَ فيها**

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده حسن. من أجل عباس بن الوليد بن نصر النرسي: وهو صدوق.
وسعيد هو ابن أبي عروبة. والحديث تقدم أنه في البخاري.

(٢) في نسخة الزهيري: (بينها).

(٣) أخرجه البخاري (ج٦ برقم ٣٢٥٦)، ومسلم (ج٤ برقم ٢٨٣١)، من حديث أبي سعيد الخدري س.

(٤) أخرجه الترمذي (ج٤ برقم ٢٥٣٧)، من حديث أبي هريرة س. وفي سنده شريك النخعي وهو سيء الحفظ. وأخرجه البخاري (ج٦ برقم ٢٧٩٠)، بلفظ: «**ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض...**» الحديث.

ولا يَحيَون»، الأخبار التي قد أمليتها بتمامها، أو يكون معناها: أي: لا يدخلون النار موضع الكفار والمشركين من النار، إذ الله عَزَّ وَجَلَّ قد أعلم أن للنار سبعةَ أبواب، وأخبر: أَنَّ لِكُلِّ بَابٍ منهم جُزءًا مقسومًا، فقَالَ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾[١]. فمعنى هذا الخبر: قد يكون أنَّهم لا يدخلون النار موضع الكفار منها، لأَنَّ العلم محيط: أَنَّ مَن لم يدخل موضعًا لم يُقَل: يَخرُجُ[٢]، وقد أخبر النَّبِيُّ ﷺ في الأخبار المتواترة، التي لا يدفعها عالم بالأخبار أنه: (يَخرُجُ من النار من كان في قلبه مثقَال ذَرَّةٍ مِن إيمان)، فإذا استحال أن يَخرُجَ من موضع لم يدخل فيه، ثبت وبَانَ وصَحَّ: أن يَخرُجَ من النار ممن[٣] كان في قلبه ذَرَّةٌ مِن إيمان، إنما أُخرِجَ مِن موضع النار غير الموضع الذي خَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ أنه لا يدخل ذلك الموضع من النار، فالتأليف بين الأخبار المأثورة عَن النَّبِيِّ ﷺ على ما قد بَيَّنَّا.

* وبيقين يعلم كل عالم بلغة العرب: أن جائزًا أن يقول القائل: (لا أدخل الدار)، إنما يريد: بعض الدور، كذلك يقول أيضًا: (لا أدخل دار فلان)، ولفلان دور ذوات عدد، إنما يريد: (أني لا أدخل بعض دوره)، لا أنه إنما يريد: (لا أدخل شيئًا من دور فلان)[٤]، والصادق عند السامع الذي لا يُتهم بكذب، إذا سمعه يقول: (لا أدخل دار فلان)، ثم يقول بعد مُدَّةٍ قصيرة، أو طويلة: (أدخل دار فلان)، لم يتوهم من سمع من الصادق هاتين اللفظتين: أن إحداهما خلاف الأخرى، إذا كان المتكلم بِهاتين

---

(١) سورة الحجر، الآية:٤٤.

(٢) ظاهر الكلام غير مستقيم وكأن صوابه: (لأن العلم محيط أن من لم يدخل موضعًا لم يخرج منه) والله أعلم.

(٣) حقها أن تكون: (مَن).

(٤) لا، بل لو قال: لا أدخل دار فلان، ولم يعين الدار التي أخبر أنه يدخلها، ينصرف النفي إلى دور فلان كلها، لا سيما و(دار) مفرد، أضيف إلى معرفة فيعم، كما في قولنا: (رحمة الله، ونعمة الله). اهـ قاله الهراس ~ ص (٣٧٢) حاشية (١).

اللفظتين عندهم وَرِعًا دَيِّنًا فَاضِلاً صَادِقًا، ويعلم من سمعه ممن يعلم أنه لا يكذب أنه إنما أراد بقوله: (لا أدخل دار فلان)، إذا سمع اللفظة الثانية: (أدخل دار فلان)، أنه أراد بالدار التي ذكر: أنه لا يدخلها، غير الدار التي ذكر أنه يدخلها، فإذا كان معلومًا عند السامعين إذا سمعوا الصادق البار عندهم يتكلم بِهاتين اللفظتين: أنَّهما ليستا بمتناقضتين ولا متهاترتين، وأنَّهم يحملون اللفظتين جميعًا على الصدق، ويؤلفون[١] بينهما: أنه إنما أراد بالدار التي ذكر أنه لا يدخلها: غير الدار التي ذكر أنه يدخلها، وجب على كل مسلم يُقرُّ بِنُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، ويستيقن أنه أَبَرُّ الخلق وأصدقهم وأبعدهم من الكذب، والتكلم بالتكاذب والتناقض، أن يعلم ويستيقن: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «**لا يَدخُلُ النارَ من كانَ في قلبِهِ [مثقَالُ][٢] ذَرَّةٍ مِن إيمانٍ**»، يريد: لا يدخل شيئًا من المواضع التي يقع عليها اسم النار، ثم يقول: «**يَخرُجُ من النارِ مَن كانَ في قَلبِهِ مثقَالُ ذَرَّةٍ مِن إيمانٍ**»؛ لأن اللفظتين اللتين رُوِيتَا عَنه، إذا حُمِلتَا على هذا كانت إحداهما دافعةً للأخرى[٣]، فإذا تُؤُوِّلَتَا على ما ذكرنا، كانتا متفقتي المعنى، وكانتا من ألفاظ العام التي يراد بِها الخاص، فافهموا هذا الفصل لا تُخدَعُوا فتضلوا عَن سواء السبيل.

* ونقول أيضًا: معلوم مُتَيَقَّنٌ عند العرب أن المرء قد يقول: (لا أدخل موضع كذا وكذا)، و: (لا يدخل فلان موضع كذا وكذا)، يريد: مُدَّةً من المدد، ووقتًا من الأوقات، قد يجوز أن يقول ﷺ: (من فعل كذا وكذا، لم يدخل الجنة)، يريد: لم يدخل الجنة في الوقت الذي يدخلها من لم يرتكب هذه الحوبة، لأنه يُحبَسُ عَن دخول الجنة: إما للمحاسبة على الذنب، أو لإدخال النار ليعذب بقدر ذلك الذنب، إن كان

---

(١) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (ويؤلون).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من نسخة الهراس، والزهيري.

(٣) ليس هناك تدافع ولا تضارب، ولفظ: (لا يدخل النار) خطأ، والصحيح: (يخرج من النار).
اهـ قاله الشيخ الهراس ~ ص (٣٧٢) حاشية (٢).

ذلك الذنب مما يستوجب به المرتكب النار، إن لم يعفُ اللهُ ويصفح ويتكرم، فيغفر ذلك الذنب. * فمعنى هذه الأخبار لم يَخْلُ من إحدى هذه المعاني؛ لأنَّها إذا لم تحمل على بعض هذه المعاني، كانت على التهاتر والتكاذب. * وعلى العلماء أن يتأولوا أخبار رَسُول الله ﷺ على ما قَالَ علي بن أبي طالب: إذا حدثتم عَن رَسُول الله ﷺ فظنوا به الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه.

٥٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن شُعبَةَ، عَن عَمرِو بنِ مُرَّةَ، عَن أَبي البُختُرِيِّ، عَن أَبي عَبدِالرَّحمنِ -وهو السلميِّ-، عَن عَلِيٍّ س قَالَ: إِذَا حُدِّثتُم عَن رَسُولِ الله ﷺ فَظُنُّوا بِهِ الَّذي هُوَ أَهنَاهُ وَأَهدَاهُ وَأَتقَاهُ. وَخَرَجَ عَلِيٌّ وَقَد ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ، فَقَالَ: نِعمَ سَاعَةُ الوِترِ هَذِهِ[(١)].

٥٩٤ - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ [مَرَّةً][(٢)] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا شُعبَةُ بِهذا الإسناد مِثلَه، وَقَالَ: عَن أَبي عبدِالرَّحمنِ السُّلَمي قَالَ: وَخَرجَ عَلِيٌّ حِينَ ثَوَّبَ المُثَوِّبُ لِلصَّلاةِ، فَقَالَ: أَينَ السَّائِلُ عَن الوِترِ؟ هَذَا حِينُ وِترٍ حَسنٌ.[(٣)]

---

(١) هذا أثر صحيح.
أخرجه أحمد (ج١ ص ١٢٢)، والدارمي (ج١ برقم ٥٩٤، ٥٩٥، وابن ماجه (ج١ برقم ٢٠). وقد اختلف في سماع أبي عبدالرحمن السلمي من علي بن أبي طالب، فأثبته شعبة ونفاه أبوحاتم والراجح قول شعبة؛ لأنه مثبت، والمثبت مقدم على النافي. وينظر الخلاف في «تَهذيب التهذيب» و«جامع التحصيل». وقد صرح أبو عبدالرحمن بالتحديث في «زوائد المسند» (ج١ ص ٦٣٠) في حديث آخر: عَن علي من طريق محمد بن فضيل.
وقد روى حديث الباب الإمام أحمد في «المسند»، وابنه عبدالله في «زوائد المسند»، كما في «إتحاف المهرة» (ج١١ ص٤٠٦) برقم (١٤٣٠٤) من طريق: سعيد بن المسيب عَن علي.
والله أعلم.
(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة الزهيري.
(٣) هذا أثر حسن. أخرجه أحمد (ج١ص١٢٢).

(٨٢) باب ذكر الدليل على أن قوله عَز وَجَل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۗ﴾[١]، ليس ينفي أن الله عَز وَجَل يحيي الإنسان أكثر من مرتين

* عَلَى أَنَّ مَن ادَّعَى، ممن أنكر عذاب القبر، وَزَعَم: أَنَّ الله لا يُحيي أَحَدًا في القبر قبل يوم القيامة احتجاجًا بقوله: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾[٢]، وهذه

---

(١) سورة الحج، الآية: ٦٦.

(٢) سورة غافر، الآية:١١.

قال القرطبي ~ : أنكرت الملحدة ومن تمذهب من الإسلاميين بمذهب الفلاسفة: عذاب القبر، وأنه ليس له حقيقة، واحتجوا بأن قالوا: إنا نكشف القبر، فلم نجد فيه ملائكة عُمَيًا صُمًّا، يضربون الناس بفطاطيس من حديد، و لا نجد فيه حيات، ولا ثعابين، ولا نيرانا، ولا تنانين، وكذلك لو كشفنا عنه في كل حالة، لوجدناه فيه، لم يذهب، ولم يتغير، وكيف يصح إقعاده ونحن لو وضعنا الزئبق بين عينيه لوجدناه بحاله، فكيف يُجلس ويضرب ولا يتفرق ذلك؟ وكيف يصح إقعاده وما ذكرتموه من الفُسحة؟ ونحن نفتح القبر فنجد لحده ضيقا، ونجد مساحته على حَدِّ ما حفرناها لم يتغير علينا، فكيف يسعه ويسع الملائكة السائلين له؟ وإنما ذلك كله إشارة إلى حالات تَرِدُ على الروح من العذاب الروحاني، وإنها لا حقائق لها على موضوع اللغة.

والجواب: أنا نؤمن بما ذكرناه، ولله أن يفعل ما يشاء من عقاب، ونعيم، ويصرف أبصارنا عن جميع ذلك، بل يغيبه عَنَّا، فلا يبعد في قدرة الله تعالى فعل ذلك كله، إذا هو القادر على كل ممكن جائز، فإنا لو شئنا لأزلنا الزئبق عن عينيه، ثم نضجعه ونرد الزئبق، وكذلك يمكننا أن نعمق القبر ونوسعه حتى يقوم فيه قِيامًا، فضلا عن القعود، وكذلك يمكننا أن نوسع القبر ذراع فضلا عن سبعين ذِراعًا، والرب سبحانه أبسط منا قدرة، وأقوى منا قوة، وأسرع فعلا، وأحصى منا حسابا: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾، و لا رَبَّ لمن يدعى الإسلام إلا مَن هذه صفته، فإذا كشفنا نحن عن ذلك، رَدَّ الله سبحانه الأمر على ما كان، نعم لو كان الميت بيننا موضوعًا فلا يمتنع أن يأتيه الملكان ويسألاه من غير أن يشعر الحاضرون بهما، ويجيبهما من غير أن يسمع الحاضرون جوابهما، ومثال ذلك: نائمان بيننا:

الآية من الجنس الذي[١] قد أعلمت في مواضع من كتبنا في ذكر العدد الذي لا يكون نفيًا لما زاد على ذلك العدد، فافهموه لا تغالطوا، قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ﴾[٢]، فقد أحيا الله [عَزَّ وَجَلَّ][٣] هذا العبد مرتين، قبل البعث يوم القيامة، وسيبعث يوم القيامة، فهذه الآية تصرح: أن الله تعالى[٤] قد أحيا هذا العبد مرتين، إذ قد أحياه المرة الثانية بعد مكثه ميتًا مائة سَنَةٍ، وسيحييه يوم القيامة فيبعثه، وقَالَ جل وعلا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ﴾[٥].

وقد كنت بينت في كتابي الأول كتاب: «معاني القرآن»: أن هذا الأمرَ أَمرُ تكوين، أماتَهم الله بقوله: ﴿مُوتُوا۟﴾، لأن سياق الآية دَالٌّ على أنَّهم ماتوا، والإحياء إنما كان بعد الإماته؛ لأن قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۚ﴾ دَالٌّ على أنَّهم قد كانوا ماتوا، فأحياهم الله بعد الموت، فهذه الجماعة قد أحياهم الله مرتين قبل البعث، وسيبعثهم الله يوم القيامة أحياء، فالكتاب دَالٌّ على أن الله يحيي هذه الجماعة، مع ما تقدم من إحياء الله إياهم ثلاث مرات[٦].

أحدهما يُنَعَّمُ، والآخر يعذب، ولا يشعر بذلك أحد ممن حولهما، من المنتبهين، ثم إذا استيقظا أخبر كل واحد منهما عما كان فيه..إلخ.اهـ من «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص١٣٩-١٤٧).

(١) في نسخة الشهوان: (التي).

(٢) سورة البقرة، الآية:٢٥٩.

(٣) ما بين المعكوفين ليس في نسخة الهراس، وكذا الزهيري.

(٤) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (أن الله تعالى عز وجل).

(٥) سورة القرة، الآية:٢٤٣.

(٦) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (مرار).

* لو كان كما ادعت هؤلاء الجهلة: أن الله عَزَّ وَجَلَّ لا يحيي أحدًا في القبر قبل وقت البعث، فكيف وقد ثبت في كتاب الله وَسُنَنِ نَبِيِّهِ ﷺ خلاف دعواهم الداحضة خِبرِ الله عَزَّ وَجَلَّ: أَنَّ (آل فِرعَونَ يعرضون على النار غدوًا وعشيًا)، وسياق الآية دَالٌّ على: أن النار إنما تعرض عليهم غدوًا وعشيًا قبل يوم القيامة، ومحال أن تعرض النار على جسد لا روح فيه، ولا يَعلمُ أن النار تعرض عليه[١]، وَالنَّبِيُّ ﷺ قد أخبر أيضًا: (أَنَّ النار تعرض على كل ميت إذا كان من أهلها)، كذلك أخبر: (أن الجنة تعرض على كل ميت غدوًا وعشيًا إذا كان من أهلها).

٥٩٥ – حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن عُبَيدِالله، عَن نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ أَحَدُكُم يُعرَضُ عَلَيهِ مَقعدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، [إِن كَانَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ فَمِن أَهلِ الجَنَّةِ، وَ] إِن كَانَ مِن أَهلِ النَّارِ، [فَمِن أَهلِ النَّارِ، يُقَالُ:]**[٢] **هَذَا مَقعَدُكَ حَتَّى تُبعَثَ إِلَيهِ**»[٣].

* قَالَ أبوبكر: قد أمليت طرق هذا الخبر في «كتاب الجنائز» في «أبواب عذاب القبر»، وهذا الخبر يبين ويوضح: أَنَّ المقبورَ يَحيَا في قبره، ويبين ويوضح أَيضًا: أَنَّ الجَنَّةَ وَالنَّارَ مخلوقتان، لا كما ادَّعَت[٤] الجَهمِيَّةُ: أَنَّهما لم تُخلَقَا بَعدَ[٥].

---

(١) إن الآية لا تعني عرض أجسادهم على النار بعد رَدِّ الروح إليها، فإن رَدَّ الروح إلى الجسد إنما يكون بقدر السؤال فقط، ثم تخرج الروح إلى مكانها، إما في الجنة إن كانت مؤمنة، وإما في سجين، وأما عرض آل فرعون على النار بالغدو والعشي، فإنما هو لأرواحهم، وتتألم من ذلك أجسادهم في قبورهم، من غير أن تحل الأرواح بالأجساد. قاله هراس ~ .

(٢) ما بين المعكوفين من نسخة الزهيري.

(٣) أخرجه البخاري (ج٣ برقم ١٣٧٩) وفي مواضع أخرى. ومسلم (ج٤ برقم٢٨٦٦).

(٤) في نسخة الزهيري (زعمت).

(٥) قال الإمام أبو محمد ابن حزم ~ : ذهبت طائفة من المعتزلة والخوارج إلى أن الجنة والنار لم يخلقا بعد. وذهب جمهور المسلمين إلى أنهما قد خلقتا، وما نعلم لمن قال: إنهما لم يخلقا بعد

* فاسمعوا خَبَرًا يَدُلُّ عَلَى مِثلِ مَا دَلَّت عَلَيهِ الآيُ التي تلوتُها، والبيانَ: أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يحيي المقبور قبل البعث يوم القيامة، مما لم أَكُن ذَكَرتُهُ في «أبواب عذاب القبر»، إذ ليس في الأخبار التي أذكرها، «ذِكرُ العذاب»، إنما فيها: «ذكر الإحياء في القبر»، دون ذكر العذاب.

٥٩٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَن سُلَيمَانَ التَّيمِيِّ، عَن أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**مَرَرتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبرِهِ**»[1].

حجة أصلا، أكثر من أن بعضهم قال: قد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال وذكر أشياء من أعمال البِرِّ: «**من عملها غرس له في الجنة كذا وكذا شجرة**». وبقول الله تعالى حاكيًا عن امرأة فرعون أنها قالت: ﴿رب ابن لي عندك بيتا في الجنة﴾، قالوا: ولو كانت مخلوقةً، لم يكن في الدعاء في استئناف البناء والغرس معنى.

قال أبو محمد: وإنما قلنا: إنهما مخلوقتان على الجملة، كما أن الأرض مخلوقة، ثم يحدث الله تعالى فيها ما يشاء من البنيان.

قال أبو محمد: والبرهان على أنهما مخلوقتان بعد إخبار النبي ﷺ: أنه رأى الجنة ليلة الإسراء، وأخبر عليه السلام: أنه رأى سدرة المنتهى في السماء السادسة، وقال تعالى: ﴿عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى﴾، فصح أن جنة المأوى هي في السماء السادسة، وقد أخبر الله عز وجل: أنها الجنة التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة، قال تعالى: ﴿لهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون﴾، فليس لأحد بعد هذا أن يقول: إنها جنة غير جنة الخلد، وأخبر عليه السلام: أنه رأى الأنبياء عليهم السلام في السموات: سماء سماء، ولا شك في أن أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الجنة، فصح أن الجنات هي في السموات، وكذلك أخبر عليه السلام: أن الفردوس الأعلى من الجنة التي أمرنا الله تعالى أن نسأله إياها، فوقها عرش الرحمن، والعرش مخلوق بعد الجنة، فالجنة مخلوقة، وكذلك أخبر عليه السلام: «**أن النار اشتكت إلى ربها، فأذن لها بنفسين، وأن ذلك أشد ما نجده من الحر والبرد**». اهـ من «الفصل في الملل والنحل» (ج٤ص٦٤).

(١) أخرجه مسلم (ج٤ برقم ٢٣٧٥-١٦٥).

(٨٣) باب ذكر موضع عرش الله عَزَّ وَجَلَّ قبل خلق السموات

٥٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرِ بنِ رِبعِيٍّ، وَأَبُوغَسَّانَ مَالِكُ بنُ سَعدٍ القَيسِيَّانِ، قَالا: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوصَخرَةَ جَامِعُ بنُ شَدَّادٍ، عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ، عَن بُرَيدَةَ بنِ حُصَيبٍ[١]، قَالَ: دَخَلَ قَومٌ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَجَعَلُوا يَسأَلُونَهُ، وَيَقُولُونَ: أَعطِنَا، حَتَّى سَاءَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَجُوا مِن عِندِهِ فَدَخَلَ عَلَيهِ قَومٌ آخَرونَ، فَقَالَوا: جِئنَا لِنُسَلِّمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَنَسأَلَ عَن بدءِ هَذَا الأَمرِ، قَالَ: «**فَاقبَلُوا بِبُشرَى**[٢] **الله**»، -وَقَالَ ابنَ مَعمَر: «**بُشرَى**[٣] **الله**»، وقَالا[٤] جميعًا:- «**إِذ لَم يَقبَلهُ أُولَئِكَ**»، -يعني: الَّذينَ خَرَجُوا مِن عِندِهِ-، قَالَوا: قَد قَبِلنَا، يَا رَسُولَ الله!، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**كَانَ اللهُ وَلا شَيءَ غَيرُهُ، وَكَانَ العَرشُ عَلَى المَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكرِ كُلَّ شَيءٍ، ثُمَّ خَلَقَ الله سَبعَ سَمَواتٍ**»، ثُمَّ أَتَاهُ آتٍ -يعني: عِمرانَ- فَقَالَ: إِنَّ نَاقَتَكَ قَد ذَهَبَت، قَالَ: فَخَرَجتُ وَالسَّرَابُ يَنقَطِعُ -وَقَالَ ابنُ مَعمَرٍ: يَتَقَطَّعُ[٥] دُونَهَا-، فَلَوَدِدتُ أَنِي كُنتُ تَرَكتُهَا[٦].

---

(١) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ)، وهو خطأ، وينظر: «إتحاف المهرة» (ج٢ص٥٦٢)، وحاشية رقم (١) من نسخة الشهوان (ج٢ص٨٨٤)، ونسخة الزهيري (ج٢ص٧٩٣).

(٢) في نسخة الزهيري (بشرى).

(٣) في نسخة الزهيري (لبشرى).

(٤) في نسخة الشهوان (وقالوا).

(٥) في نسخة الزهيري (يقطع).

(٦) هذا حديث صحيح، وإسناده معل.

أخرجه الحاكم (ج٢ برقم٣٣٦٥) تتبع شيخنا حفظه الله. من طريق روح، به.

٥٩٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ، وَأَبُوغَسَّانَ، قَالا: حَدَّثَنَا رَوحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ، عَن عَاصِمِ بنِ بَهدَلَةَ، عَن زِرِّ بنِ حُبَيشٍ، قَالَ: قَالَ عَبدُالله بنُ مَسعودٍ: مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَصرُ كُلِّ سَمَاءٍ خَمسُمِائَةِ عَامٍ -يعني: غلظها- وَمَا بَينَ السَّمَاءَينِ خَمسُمِائَةِ عَامٍ، وَبَينَ الكُرسِيِّ وَبَينَ المَاءِ خَمسُمِائَةِ عَامٍ، ولم يقل ابن مَعمَر: وَبَصرُ كُلِّ سَمَاءٍ خَمسُمِائَةِ عَامٍ، ولم يقل أيضًا: وَبَينَ الكُرسِيِّ وَبَينَ المَاءِ خَمسِمِائَةِ عَامٍ، وَالعَرشُ فَوقَ المَاءِ، وَالله فَوقَ العَرشِ، وَمَا يَخفَى عَلَيهِ مِن أَمرِكُم شَيءٌ[(١)].

٥٩٩- حَدَّثَنَا أَحمدُ بنُ عُثمَانَ بنِ حَكِيمٍ الأَودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ حَمَّادٍ -يعني: ابنَ طلحة- القَنَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسبَاطُ -وهو ابنُ نَصرٍ الهَمدَانيُّ-، عَن السُّدِّي، عَن أَبي مالكٍ؛ * [وَ][(٢)]عَن أَبي صَالِحٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ م.

* وَعَن مُرَّةَ الهَمدَانيِّ، عَن ابنِ مَسعودٍ؛ * [وَ][(٣)]عَن نَاسٍ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ:

وفي سنده عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي وهو ثقة اختلط، إلا أن الراوي عَنه هنا هو روح بن عبادة وقد روى عَنه قبل الاختلاط، لكن الحديث رويت بعض ألفاظه هنا بالمعَنى. منها: «**ثم خلق الله سبع سماوات**»، وهي في «البخاري» بلفظ: «**وخلق السماوت والأرض**». وقال الحافظ: لكنه معلول، والصواب: عن صفوان، عن عمران بن حصين. اهـ «إتحاف المهرة» (ج٢ص٥٦٢)، وأخرجه النسائي في «الكبرى» (ج١٠ برقم١١١٧٦)، وابن جرير في «التفسير» (ج١ص٢٥٦)؛ وأخرجه البخاري (ج٦ برقم ٣١٩٠، ٣١٩١): من طريق سفيان والأعمش وغيرهما عن جامع بن شداد، عن صفوان، عن عمران، به. نحوه. مع اختلاف في اللفاظ. والله أعلم.

(١) هذا أثر حسن، وإسناده ضعيف.

فيه المسعودي وهو ثقة اختلط لكن الراوي عنه روح بن عبادة وقد روى عنه قبل الاختلاط كما تقدم. إلا أن رواية المسعودي عَن عاصم بن بهدلة ضعيفة كما في ترجمته من «التهذيب» وكذا «الكواكب النيرات». والأثر تقدم تخريجه من طريق حماد بن سلمة عَن عاصم، به. برقم (١٣٤).

(٢) هذه الواو زيادة من «تفسير بن جرير»، ولا بُدَّ منها.

(٣) سقطت الواو من المطبوعات، والمثبت من «إتحاف المهرة».

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾[١]، قَالَ: إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى كَانَ عَلَى عَرشِهِ عَلَى المَاءِ، وَلَم يَخلُق شَيئًا غَيرَ مَا خَلَقَ قَبلَ المَاءِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَن يَخلُق الخَلقَ، أَخرَجَ مِن المَاءِ دُخَانًا، فَارتَفَعَ فَوقَ المَاءِ فَسَمَا عَلَيهِ، فَسَمَّاهُ: سَمَاءً، ثُمَّ أَيبَسَ المَاءَ، فَجَعَلَهُ أَرضًا وَاحِدَةً، ثُمَّ فَتَقَهَا، فَجَعَلَهَا سَبعَ أَرَضِينَ فِي يَومَينِ، فِي الأَحَدِ وَالاثنَينِ، فَخَلَقَ الأَرض عَلَى حُوتٍ، وَالحُوتُ هُوَ: النُّونُ الَّذِي ذَكَرَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي القُرآنِ بِقَولِهِ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[٢]، وَالحُوتُ فِي المَاءِ، وَالمَاءُ عَلَى صَفَاةٍ، وَالصَّفَاةُ عَلَى ظَهرِ مَلَكٍ، وَالمَلَكُ عَلَى الصَّخرَةِ، وَالصَّخرَةُ فِي الرِّيحِ، وَهِيَ الصَّخرَةُ الَّتِي ذَكَرَ لُقمَانُ، لَيسَت فِي السَّمَاءِ وَلا فِي الأَرضِ، فَتَحَرَّكَ الحُوتُ فَاضطَرَبَت، فَتَزَلزَلَت الأَرضُ، فَأَرسَى عَلَيهَا الجِبَالَ فَقَرَّت، فَالجِبَالُ تَفخَرُ عَلَى الأَرضِ، فَذَلِكَ قَولُهُ تَعَالى: ﴿جعل لها[٣] رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُم﴾[٤]، وَخَلَقَ الجِبَالَ فِيهَا، وَأَقوَاتَ أَهلِهَا، وَشَجَرَهَا وَمَا يَنبَغِي لَهَا، فِي يَومَينِ: فِي الثُّلاثَاءِ وَالأَربِعَاءِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾[٥]، يَقُولُ: أَنبَتَ أَشجَارَهَا، وَقَدَّرَ فِيهَا أَقوَاتَهَا لأَهلِهَا فِي أَربَعَةِ أَيَّامٍ، سَواءً لِلسَّائِلِينَ، يَقُولُ: مَن سَأَلَ، فَهَكَذَا الأمرُ، ثُمَّ استَوَى إِلى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ، وَكَانَ ذَلِكَ الدُّخَانُ مِن تَنَفُّسِ المَاءِ حِينَ تَنَفَّسَ، فَجَعَلَهَا سَمَاءً وَاحِدَةً، ثُمَّ فَتَقَهَا، فَجَعَلَهَا سَبعَ سَمَوَاتٍ فِي يَومَينِ، فِي الخَمِيسِ وَالجُمُعَةِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ يَومُ الجُمعَةِ؛ لأَنَّهُ

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٩.

(٢) سورة القلم، الآية: ١.

(٣) هكذا في جميع النسخ، والصواب الذي في الآية: ﴿وَأَلقَى فِي الأَرضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُم وَأَنهَاراً وَسُبُلاً لَعَلَّكُم تَهتَدُونَ﴾، وما جاء في الطبعة الأولى «دار الآثار»: إنما هو من قبل الطباع.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٥.

(٥) سورة فصلت، الآية:٩-١٠.

جَمَعَ فِيهِ خَلقَ السَّمَوَاتِ وَالأرضِ[١].

٦٠٠ - حَدَّثَنَا يَعقُوبُ بنُ إِبرَاهِيمَ الدَّورَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوسُفيَانَ -يعني: الحِميَرِيَّ سَعِيدَ بنَ يَحيَى الوَاسِطِيَّ-، عَن مَعمَرٍ، عَن ابنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَن مُجَاهِدٍ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[٢]، قَالَ: خَلَقَ الله الأرضَ قَبلَ السَّمَاءِ، فَلَمَّا خَلَقَ الأرضَ، ثَارَ مِنهَا الدُّخَانُ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾[٣]، قَالَ: فَسَوَّاهُنَّ سَبعَ سَمَوَاتٍ، قَالَ: بَعضُهُنَّ فَوقَ بَعضٍ، وَسَبعَ أَرَضِينَ بَعضُهُنَّ تَحتَ بَعضٍ[٤].

---

(١) هذه آثار ضعيفة. أخرجها ابن جرير في «تفسيره» (ج١ ص١٨٦)، وأخرجها غيره. وفي سندها أسباط بن نصر الهمداني: وهو ضعيف، وإسماعيل بن عبدالرحمن السدي: وهو ضعيف أيضًا. وباذام أبوصالح مولى أُمِّ هانئ. قَالَ النسائي: ليس بثقة. وقَالَ ابن حبان: يحدث عَن ابن عباس ولم يسمع منه.اهـ باختصار من «تهذيب التهذيب».

فائدة: قال ابن كثير: وهذا الإسناد يذكر به السدي أشياء كثيرة فيها غرابة وكأَنَّ كثيرًا منها متلقى من الإسرئيليات.اهـ من «البداية والنهاية» (ج١ ص٣٤).

وقال الحافظ ابن رجب: ولكن السُّدي مختلف في أمره، وكان الإمام أحمد ينكر عليه جمعه الأسانيد المتعددة للتفسير الواحد، كما كان هو وغيره ينكرون على الواقدي جمعه الأسانيد المتعددة للحديث الواحد. اهـ «جامع العلوم والحكم» (ج١ص١٦١) ط: الرسالة.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٩.

(٣) سورة فصلت، الآية:١١.

(٤) هذا أثر ضعيف.

أخرجه ابن جرير في «التفسير» (ج١ص٢٥٦- ٢٥٧)، وابن أبي نجيح لم يسمع «التفسير» من مجاهد. وأخرجه عبدالرزاق في «تفسيره» (ج١ص٤٢) عن معمر، عن قتادة، قوله.

وَيُلحَقُ في الأبواب التي قدمنا ذكرها في هذا الكتاب

٦٠١ – حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بنُ عَبدِالعَزِيزِ الْقَوِّمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرحمنِ بنُ عُثمَانَ أَبُوبَحرٍ[١] البَكرَاوِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا شَعبَةُ، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَد رَأَى رَبَّهُ[٢].

٦٠٢ – حَدَّثَنَا بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالوَهَّابِ، عَن خَالِدٍ، عَن أَبِي قِلابَةَ، عَن النُّعمَانِ -وَهُوَ ابنُ بَشِيرٍ- قَالَ: انكَسَفَت الشَّمسُ في عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَ يَجُرُّ ثَوبَهُ فَزِعًا، حَتَّى أَتَى المَسجِدَ، فَلَم يَزَل يُصَلِّي حَتَّى انجَلَت، فَلَمَّا انجَلَت قَالَ: «**إِنَّ أُنَاسًا يَزعُمُونَ أَنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ لا يَنكَسِفَانِ إِلاَّ لِمَوتِ عَظِيمٍ**[٣] **مِن العُظَمَاءِ، وَلَيسَ كَذَلِكَ، إِنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ لا يَنكَسِفَانِ لِمَوتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِن آيَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّ اللهَ**[٤] **إِذَا تَجَلَّى لِشَيءٍ مِن خَلقِهِ خَشَعَ لَهُ، فَإِذَا رَأَيتُم ذَلِكَ فَصَلُّوا كَأَحدَثِ صَلاةٍ صَلَّيتُمُوهَا مِن المَكتُوبَةِ**»[٥].

---

(١) في نسخة الشهوان: (أبوبكر) وهو تحريف، والمثبت من نسخة الهراس، و«إتحاف المهرة» (ج٣ ص٥٢٦).

(٢) هذا اثر ضعيف.

فيه إبراهيم بن عبدالعزيز: وهو مجهول حال. وأبوبحر البكراوي: ضعيف أيضًا. وقد تقدم تخريجه برقم (٢٧٩).

(٣) في نسخة الشهوان: (أحد عظيم).

(٤) في نسخة الهراس، وكذا الشهوان: (وَاللهُ).

(٥) هذا حديث معل.

أخرجه المؤلف في «صحيحه» (ج٢ برقم ١٤٠٤)، والنسائي في «الكبرى» (ج٢ برقم ١٨٨٣)، وفي «الصغرى» (ج٣ برقم ١٤٨١)، وابن ماجه (ج١ برقم ١٢٦٢)، والبيهقي في «الكبرى» (ج٣ ص ٣٣٢-٣٣٣)، كلهم من طرق عن عبدالوهاب الثقفي، به.

وإسناده منقطع، أبو قلابة عبدالله بن زيد الجرمي لم يسمع من النعمان بن بشير، قاله أبو زرعة وغيره، كما في «جامع التحصيل». وأيضًا قد اختلف في إسناد هذا الحديث.

* قَالَ أبوبكر: معنى هذا الخبر يُشَبَّهُ بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ

فقد أخرجه أحمد (ج٤ ص٢٦٩)، والمؤلف في«صحيحه» (ج٢ برقم ١٤٠٣) من طريق عبدالوهاب الثقفي، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابة، به.

وأخرجه أبو داود (ج١ برقم ١١٩٣) من طريق الحارث بن عمير البصري؛ والطحاوي في «معاني الآثار» (ج١ برقم ١٩٤٣) من طريق عبدالله بن عمرو، كلاهما عن أيوب، به. إلا أن الطحاوي قال: عن النعمان بن بشير، أو غيره.

وأخرجه النسائي في «الصغرى» (ج٣ برقم ١٤٨٤)، وفي «الكبرى» (ج٢ برقم ١٨٨٦)، والحاكم (ج١ برقم ١٢٣٦) تتبع شيخنا الوادعي حفظه الله. من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن أبي قلابة، به.

وأخرجه أحمد (ج٤ ص ٢٦٧)، والبيهقي (ج٣ ص ٣٣٣) من طريق عبدالوارث، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل، عن النعمان، به.

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (ج٢ برقم ١٨٨٨)، وفي «الصغرى» (ج٣ برقم ١٤٨٦)، والبيهقي (ج٣ ص ٣٣٣-٣٣٤) من طرق: عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن الحسن، عن النعمان. قال البيهقي: هذا أشبه أن يكون محفوظًا.

قال ابن التركماني: هذه دعوى، ولم أجد من صرح بأن الحسن سمع من النعمان...اهـ مختصرًا. وهو الراجح كما في «جامع التحصيل».

وأخرجه أحمد (ج٤ ص ٢٧١، ٢٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (ج٢ برقم ١٨٨٧)، وفي «الصغرى» (ج٣ برقم ١٤٨٥)، والطحاوي في «معاني الآثار» (ج١ برقم ١٩٤٠، ١٩٤١) من طرق عن عاصم الأحول، عن أبي قلابة، عن النعمان؛

وأخرجه أحمد (ج٥ ص ٦٠-٦١) من طريق عبدالوهاب الثقفي، عن وهيب؛

والنسائي في «الصغرى» (ج٣ برقم ١٤٨٢)، وفي «الكبرى» (ج٢ برقم ١٨٨٤) من طريق عبيدالله بن الوازع؛ والطحاوي في «معاني الآثار» (ج١ برقم ١٩٤٨) عن عبيدالله؛ كلهم عن أيوب، عن أبي قلابة، عن قبيصة بن مخارق الهلالي. إلا أنه قال عند الطحاوي: (عن قبيصة، أو غيره).

وأخرجه النسائي في «الصغرى» (ج٣ برقم ١٤٨٣)، وفي «الكبرى» (ج٢ برقم ١٨٨٥)، والمؤلف (ج٢ برقم ١٤٠٢)، والطحاوي في «معاني الآثار» (ج١ برقم ١٩٤٧) من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن قبيصة البجلي. ولا يزال الحديث معل بالإنقطاع. والله أعلم.

دَكًّا﴾[١]، الآية، [إلا][٢] أَنَّ أبا قلابة لا نعلمه سمع من النعمان بن بشير[٣] شيئًا ولا لقيه[٤].

٦٠٣ – حَدَّثَنَا عَبدَةُ بنُ عَبدِالله الخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا[٥] مُوسَى بنُ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا طَلحَةُ بنُ خِرَاشٍ، قَالَ: لَقِيَنِي جَابِرُ بنُ عبدالله، فَأَخبَرَنِي: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَقِيَهُ، فَقَالَ: «**يَا جَابِرُ! مَالِي أَرَاكَ مُنكَسِرًا؟**»، قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! استُشهِدَ أَبِي وَتَرَكَ عَلَيهِ دَينًا وَعِيَالاً[٦]، فَقَالَ: «**أَلا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ الله بِهِ أَبَاكَ؟: إِنَّ الله لَم يُكَلِّم أَحَدًا مِن خَلقِهِ قَطُّ إِلاَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ، وَإِنَّ الله أَحيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا**[٧]، **وَقَالَ: يَا عَبدِي! تَمَنَّ عَلَيَّ مَا شِئتَ أُعطِيكَ، قَالَ: تَرُدُّنِي إِلَى الدُّنيَا، فَأُقتَلُ فِيكَ! فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لا، إِنِي أَقسَمتُ بِيَمِينٍ: أَنَّهُم إِلَيهَا لا يَرجِعُونَ**»، يعني: الدُّنيَا.

* حَدَّثَنَاه يحيَى بنُ حبيبِ بنِ عَرَبِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِبرَاهِيمَ[٨] بنِ كَثِيرٍ الأنصاريُّ المدني بنحوه[٩].

---

(١) سورة الأعراف، الآية:١٤٣.

(٢) لفظة: (إلا) سقطت من المطبوعات، والمثبت من «إتحاف المهرة»، ونسخة الزهيري.

(٣) في نسخة الشهوان (بشر) وهو تصحيف.

(٤) قَالَ أبوحاتم: قد أدرك النعمان ولا أعلم سمع منه.اهـ من «جامع التحصيل».

(٥) في نسخة الزهيري: (أخبرنا).

(٦) في نسخة الزهيري: (وترك دينًا عليه وعيالاً).

(٧) قال علي بن الديني ~ : الكفاح: المواجهة.اهـ أي: ليس بينهما حجاب ولا رسول.

(٨) لفظ: (إبراهيم) سقط من المطبوعات، والمثبت من «إتحاف المهرة» (ج٣ص١٥٦).

(٩) هذا حديث ضعيف.

أخرجه الترمذي (ج٥ برقم ٣٠١٠)، وابن ماجه (ج٣ برقم ٣٨٠٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٦١٥)، والحاكم (ج٣ برقم ٤٩٨٠)، وقَالَ: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. فتعقبه شيخنا حفظه الله، فقَالَ: لا، موسى بن إبراهيم: روى عَنه جماعة ولم يوثقه معتبر.اهـ يعني: أنه مجهول الحال.

٦٠٤ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ خَشرَمٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا[١] أَبُومُعَاوِيَةَ، عَن الأَعمَشِ، عَن عُمَارَةَ -وهو ابن عُمَيرٍ- عَن عَبدِالرَّحمَنِ بنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ عَبدُالله: كُنتُ مُستَتِرًا بِأَستَارِ الكَعبَةِ، قال: فَجَاءَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ، كَثِيرٌ شَحمُ[٢] بُطُونِهِم، قَلِيلٌ فِقهُ قُلُوبِهِم، قُرَشِيٌّ وَخَتنَاهُ ثَقَفِيَّانِ، أَو ثَقَفِيٌّ وَخَتنَاهُ قُرَشِيَّانِ، قال: فَتَكَلَّمُوا بِكَلامٍ لَم أَفهَمهُ، فَقَالَ أَحَدُهُم: أَتَرَونَ اللهَ يَسمَعُ كَلامَنَا هَذَا؟ قال: فَقَالَ الآخَرُ: أُرَى أَنَّا إِذَا رَفَعنا أَصوَاتَنَا سَمِعَهُ، وَإِذَا لَم نَرفَعهَا لَم يَسمَعه، فَقَالَ الآخَرُ: إِن سَمِعَ مِنهُ شَيئًا سَمِعَهُ كُلَّهُ! فَقَالَ عَبدُالله: فَذَكَرتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَنزَل اللهُ عز وجل: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾[٣]. إِلَى آخر الآية[٤].

* قَالَ أبوبكر: في خبر ابن مسعود الذي أمليته في «كتاب الجهاد»، في قوله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾[٥]، في الجنة، «**فَيطَّلِعُ إليهم**[٦]

قلت: ورواه ابن مردويه، كما في «تفسير ابن كثير» (ج١ص٥٦٥) من طريق محمد بن سليمان بن سليط الأنصاري، عن أبيه، عن جابر، به؛ ومحمد بن سليمان، قال عنه العقيلي: مجهول بالنقل، وقال أبو حاتم: مجهول.

(١) في نسخة الزهيري: (حَدَّثَنَا).

(٢) في نسخة الزهيري: (شحوم).

(٣) سورة فصلت، الآية:٢٢.

(٤) هذا حديث صحيح.

أخرجه من هذه الطريق: الإمام أحمد (ج١ ص ٣٨١)، والترمذي (ج٥ برقم ٣٢٤٩) وقَالَ: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه غيرهما. وأخرجه البخاري (ج٨برقم٤٨١٦)، ومسلم (ج٤برقم٢٧٧٥). وينظر «الصحيح المسند من أسباب النزول» لشيخنا الوادعي ~ (ص:٢٠١).

(٥) سورة آل عمران، الآية:١٦٩.

(٦) في نسخة الزهيري: (عليهم).

رَبُّك اطلاعةً، فَقَالَ: هَل تَشتَهُونَ شَيئًا فَأَزِيدُكُمُوهُ؟»[١]، فَكُلُّ مَن له فهم بلغة العرب يعلم: أن الاطلاع إلى الشيء، لا يكون إلا من أعلى إلى أسفل[٢]، ولو كان كما زَعَمَت الجَهمِيَّةُ: أَنَّ الله مع الإنسان، وأسفل منه، وفي الأرض السابعة السُّفلَى، كما هو في السماء السابعة العُليا، لم يكن لقوله: «**فَيَطَّلِعُ إليهم**[٣] **رَبُّكَ اطّلاعةً**»، مَعنًى.

٦٠٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ القَيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَوَانَةَ، عَن سُلَيمَانَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُوصَالِحٍ، عَن أَبِي هُرَيرَةَ **س** قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**يَجتَمِعُ**[٤] **مَلائِكَةُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ فِي صَلاةِ الفَجرِ، وَصَلاةِ العَصرِ، فَيَجتَمِعُونَ، فَتَصعَدُ مَلائِكَةُ اللَّيلِ، وَتَثبُتُ مَلائِكَةُ النَّهَارِ، فَيسأَلُهُم رَبُّكَ: كَيفَ تَرَكتُم عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: أَتَينَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ، وَتَرَكنَاهُم وَهُم يُصَلُّونَ**»[٥].

* قَالَ أبوبكر: قد أمليت هذا الباب في «كتاب الصلاة».

* وفي الخبر ما بَانَ وَثَبَتَ وَصَحَّ: أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ في السماء، وَأَنَّ الملائكة تصعد إليه من الدنيا، لا كما زعمت الجَهمِيَّةُ المعطلة: أَنَّ الله في الدنيا وفي السماء[٦]، ولو كان كما زعمت، لتقدمت الملائكة إلى الله في الدنيا، أو نزلت إلى أسفل الأرضين إلى خالقهم، على الجَهمِيَّةِ لَعَائِنُ الله المتتابعة.

٦٠٦ – حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسعُودِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي المِنهَالُ بنُ عَمرٍو، عَن أَبِي عُبَيدَةَ، قَالَ: قَالَ عَبدُالله: سَارِعُوا

---

(١) أخرجه مسلم (ج٣برقم١٨٨٧).
(٢) في نسخة الزهيري: (السفل).
(٣) في نسخة الزهيري: (عليهم).
(٤) في نسخة الزهيري: (تجتمع).
(٥) هذا حديث صحيح.
وتقدم تخريجه برقم (١٥٤).
(٦) في نسخة الشهوان، وكذا الزهيري: (كهو في السماء).

إِلى الجُمَعِ، فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَبْرُزُ لأَهلِ الجَنَّةِ في كُلِّ جُمُعَةٍ، في كَثِيبٍ مِن كَافُورٍ أَبيَضَ، يَكُونُونَ مِنهُ في القُربِ عَلَى قَدرِ إِسرَاعِهِم[١] إِلى الجُمُعَةِ، فَيُحدِثُ الله لَهُم مِن الكرامة شَيئًا لَم يَكُونُوا رَأَوهُ قَبلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَرجِعُوا إِلى أَهلِيهِم وَقد أَحدَثَ الله لَهُم؛ وَخَرَجَ عَبدُالله بنُ مَسعُودٍ يُرِيدُ المَسجِدَ يَومَ الجُمُعَةِ، فَإِذَا رَجُلانِ قَد سَبَقَاهُ إِلى المَسجِدِ، فَقَالَ عَبدُالله: رَجُلانِ وَأَنَا الثَّالِثُ، إِن شَاءَ الله يُبَارِكُ في الثَّالِثِ[٢].

٦٠٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أبي صَفوانَ الثَّقفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرحمنِ -يعني: ابنَ مهدي- قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن يَعلَى بنِ عَطاءٍ، عَن وَكِيعِ بنِ حُدُسٍ، عَن عَمِّه أَبي رَزِينٍ، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله! أَكُلُّنَا يَرَى رَبَّهُ يَومَ القِيَامَةِ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ في خَلقِهِ؟ قَالَ: «**أَلَيسَ كُلُّهُم يَنظُرُونَ إِلى القَمَرِ خَالِيًا بِهِ؟**»، قَالَ: قُلتُ: بَلَى، قَالَ: «**فَالله أَعظَم**»[٣].

---

(١) في نسخة الزهيري: (تسارعهم).

(٢) هذا أثر ضعيف.

رواه عبدالله بن أحمد في «السنة» (ج١برقم:٤٧٠) بتحقيقي من طريق عبدالله بن المبارك؛ والطبراني في «الكبير» (ج٩ برقم ٩١٦٩) من طريق أبي نعيم -الفضل بن دكين- كلاهما عن المسعودي، به. قَالَ الحافظ ابن حجر في «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص٥٣٥) فيه علتان.اهـ

قلت: أما العلة الأولى: فإن المسعودي مختلط كما قد مرَّ معَنا من قبل، ورواية أبي داود الطيالسي عَنه بعد الاختلاط. كما في «الكواكب النيرات» لكن قد تابعه أبو نعيم، وسماعه من المسعودي قبل الاختلاط كما في «الكواكب النيرات» فزالت هذه العلة، وأما ابن المبارك فإنه لم يذكر في الرواة عن المسعودي، لا قبل الاختلاط ولا بعده، والإسناد إليه ضعيف.

الثانية: أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، كما في «جامع التحصيل». ورواه ابن ماجه (ج١ برقم ١٠٩٤) من طريق عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد، عن معمر، عن الأعمش، عن إبراهيم عن علقمة، عن عبدالله مرفوعًا. وعبدالمجيد بن عبدالعزيز، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق يخطئ، وكان مرجئًا، وأفرط ابن حبان فقال: متروك.اهـ

قلت: ورواية معمر عن الأعمش ضعيفة، والله أعلم.

(٣) هذا حديث ضعيف، تقدم تخريجه.

٦٠٨ – حَدَّثَنَا أَبُوالأشعثِ أَحمدُ بنُ المقدَامِ العِجلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا المِعتَمِرُ، عَن إِسمَاعِيلَ -وهو ابنُ أبي خالدٍ- قَالَ: أَخبَرَني عَامِرٌ، عَن عَبدِالله بنِ الحارثِ بنِ نَوفَل، عَن كَعبٍ: أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الله قَسَمَ رُؤيَتَهُ وَكَلامَهُ بَينَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَبَينَ مُوسَى عَلَيهِ السَّلامُ، فَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَينِ، وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَينِ، قَالَ عَامِرٌ: فَانطَلَقَ مَسرُوقٌ إِلَى عَائِشَةَ ك....؛ فَذَكَرَ الخَبَرَ[1].

٦٠٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَعمَرٍ القَيسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوحُ بنُ عُبَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلمَةَ، عَن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَن مُرَّةَ الهَمدَانِيِّ، عَن ابنِ مَسعُودٍ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**عَجِبَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِن رَجُلَينِ، رَجُلٍ ثَارَ مِن وِطَائِهِ وَلِحَافِهِ، مِن بَينِ حِبِّهِ وَأَهلِهِ إِلَى صَلاتِهِ، فَيَقُولُ رَبُّنَا: انظُرُوا إِلَى عَبدِي!، ثَارَ مِن فِرَاشِهِ وَوِطَائِهِ، مِن بَينِ حِبِّهِ وَأَهلِهِ إِلَى صَلاتِهِ، رَغبَةً فِيمَا عِندِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِندِي، وَرَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ الله فَانهَزَمُوا، فَعَلِمَ مَا عَلَيهِ مِن الفِرَارِ، وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ، فَرَجَعَ حَتَّى أُهرِيقَ دَمُهُ، رَغبَةً فِيمَا عِندِي، وَشَفَقَةً مِمَّا عِندِي، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لِلمَلائِكَةِ: انظُرُوا إِلَى عَبدِي! رَجَعَ رَغبَةً فِيمَا عِندِي، وَرَهبَةً مِمَّا عِندِي حَتَّى أُهرِيقَ دَمُهُ**»[2].

---

(١) هذا أثر موقوف على كعب الأحبار، وإسناده صحيح. وكعب لا يعتمد في الاسرائيليات.
وقد تقدم تخريجه.

(٢) هذا حديث صحيح، وقد أُعلَّ بما لا يقدح فيه.
أخرجه أحمد (ج١ ص ٤١٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (ج٤ ص ٥٧٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٥٨١)، وأبو يعلى (ج٩ برقم ٥٣٦١) من طريق روح بن عبادة، وعفان بن مسلم الصفار؛ وأخرجه أبو يعلى (ج٩ برقم ٥٢٧٢، ٥٣٦٢) ومن طريقه ابن حبان (ج٦ برقم ٢٥٥٧)، والبيهقي (ج٩ ص ١٦٤) من طريق عبدالواحد بن غياث. وأخرجه أبو يعلى (ج٩ برقم ٥٣٦٢) من طريق إبراهيم بن الحجاج؛ والطبراني في «الكبير» (ج١٠ برقم ١٠٣٨٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (ج٤ ص ١٨٤) من طريق الحسن بن موسى الأشيب؛ وأبو نعيم في «الحلية» (ج٤ ص ١٨٤) من طريق أبي ربيعة؛ والبغوي في «شرح السنة» (ج٤ برقم ٩٣٠) من طريق روح بن أسلم، كلهم عن حماد بن سلمة، به.

٦١٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ بنِ كُرَيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوأُسَامَةَ، عَن سُفيَانَ، عَن قَيسِ بنِ [وَهبٍ، عَن][(١)] مُرَّةَ [في قَولِه][(٢)]: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، قَالَ: رَأَى جِبرِيلَ، في وَبرِ رِجلَيهِ [الدُّرُّ][(٣)] مِثلُ القَطرِ عَلَى البَقلِ[(٤)].

٦١١ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ خَشرَمٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا[(٥)] عِيسَى بنُ يُونُسَ، عَن الأَعمَشِ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِالله، قَالَ: أتى رَسُولَ الله ﷺ رَجُلٌ مِن أَهلِ الكِتَابِ، فَقَالَ: يا أبا القاسم!: إنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ عَلَى أَصبُعٍ، وَالأَرَضَ عَلَى أَصبُعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى أَصبُعٍ، وَالثَّرَى عَلَى أَصبُعٍ، وَالخَلائِقَ عَلَى أَصبُعٍ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا المَلِكُ، فَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ، ثَمَّ قَالَ: «﴿وَمَا قَدَرُوا

قال أبو نعيم: هذا حديث غريب، تفرد به عطاء، عن مُرَّة، وعنه حماد بن سلمة. اهـ مختصرًا.
وَسُئِلَ عنه الدارقطني في «العلل» (ج٥ ص ٢٦٦-٢٦٧) فقال: يرويه عطاء بن السائب، عن مرة، واختلف عنه: فرفعه حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب. ووقفه خالد بن عبدالله، عن عطاء. ثم ذكر بقية الخلاف فيه، وقال: والصحيح هو الموقوف. اهـ
قال أبو مالك: سماع حماد بن سلمة من عطاء قبل الاختلاط، فهو صحيح، وسماع خالد بن عبدالله الطحان من عطاء بعد الختلاط، فهي رواية ضعيفة، فكيف تُعل الرواية الصحيحة بالضعيفة؟!! فالحديث صحيح بلا شك ولا امتراء، ولله الحمد والمنة.

(١) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعات، والمثبت من «تفسير ابن جرير».
(٢) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعات، والمثبت من «تفسير ابن جرير».
(٣) ما بين المعكوفين سقط من نسخة الهراس وكذا الشهوان، والمثبت من نسخة الزهيري، وقد جاء في «تفسير ابن جرير» هكذا: (كالدُّرِّ)..
(٤) هذا أثر صحيح.
سفيان هو الثوري، وقيس بن وهب هو الهمداني الكوفي: ثقة. ومُرَّة الهمداني تقدم وهو ثقة.
وقَالَ الشهوان: قيس بن مرة لم أجده.اهـ وقال الزهيري: لم أجد له ترجمة..
والأثر موقوف على مُرَّة الهمداني، وقد جاء موقوفًا على ابن مسعود بنفس السند.
أخرجهما ابن جرير في «تفسيره»(ج١٣ص٥١).
(٥) في نسخة الزهيري: (حدثنا).

ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾»[١].

٦١٢- حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ أَبِي حَربٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ أَبِي بُكَيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشرُ بنُ حُسَينٍ وهو أبومُحَمَّدٍ الأصبهانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيرُ بنُ عَدِيٍّ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قال» -يعني: يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: «كَذَّبَنِي عَبدِي وَلَم يَكُن لَهُ أَن يُكَذِّبَنِي، وَشَتَمَنِي وَلَم يَكُن لَهُ أَن يَشتِمَنِي، فَأَمَّا تَكذِيبُهُ إِيَّايَ» -يعني: قَولَه-: «لَن يُعِيدَنَا اللهُ كَمَا بَدَأَنَا، إِنَّه لَيسَ أَوَّلُ الخَلقِ» -يُرِيدُ: «بِأَشَدَّ عَلَينَا مِن آخِرِهِ»، لم يذكر عيسى بنُ أبي حرب هذا الكلام، ولم يكن في كِتَابه-: «وَأَمَّا شَتمُهُ إِيَّايَ: أَن يَقُولُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا، وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَم أَلِد وَلَم أُولَد، وَلَم يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»[٢].

٦١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار، قَالَ: أخبَرني يَحيَى بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا شُعبَةُ، عَن أَبَانَ بنِ تَغلِبَ، عَن فُضَيلٍ، عَن إِبرَاهِيمَ، عَن عَلقَمَةَ، عَن عَبدِالله، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ، وَلا يَدخُلُ النَّارَ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن إِيمَانٍ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله!، الرَّجُلُ يُحِبُّ أَن يَكُونَ ثَوبُه حَسَنًا، وَنَعلُهُ حَسَنَةً؟[٣] فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، إِنَّ الكِبرَ مَن بَطَرَ الحَقَّ وَغَمِصَ النَّاسَ»[٤].

* قَالَ أبوبكر: هذه اللفظة: (من بطر الحق): من الجنس الذي نقول: إن العرب

---

(١) هذا حديث صحيح. وقد تقدم تخريجه.

(٢) هذا حديث ضعيف جدًا.
في سنده بشر بن الحسين وقد تقدم، وقد قَالَ الحافظ: قلت: بشر بن الحسين ضعيف جدًا، يتعجب من ابن خزيمة كيف يخرج حديثه!.اهـ من «إتحاف المهرة» (ج٢ص١٠).
والحديث ثابت في البخاري (ج٨ص٩١٠) برقم (٤٩٧٤) من حديث: أبي هريرة. وأيضًا في (ج٨ص٢٠٨) برقم (٤٤٨٢) من حديث ابن عباس مختصرًا.

(٣) في نسخة الهراس، وكذا الزهيري: (حسنًا).

(٤) أخرجه مسلم (ج١ برقم ٩١)، وقد تقدم. وفضيل هو الفقيمي.

تذكر الفعل، تريد فاعله؛ لأَنَّ الكِبرَ فعل المتكبر، والمتكبر هو الفاعل، فقوله[١]: (إِنَّ الكِبرَ مَن بَطَرَ الحَقَّ وَغَمِصَ النَّاسَ).

٦١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالرحمنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ، عَن السُّدِّيِّ، عَن مُرَّةَ، عَن عَبدِالله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾[٢]، قَالَ: يَرِدُونَهَا، ثُمَّ يَصدُرُونَ عَنهَا بِأَعمَالِهِم[٣].

٦١٥- قَالَ عَبدُالرَّحمَنِ: فَقُلتُ لِشُعبَةَ: إِنَّ إِسرَائِيلَ حَدَّثَنِي عَن السُّدِّيِّ، عَن مُرَّةَ، عَن عَبدِالله، عَن النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ شُعبَةُ: قَد سَمِعتُهُ مِن السُّدِّيِّ مَرفُوعًا، وَلَكِن عَمدًا أَدَعُهُ.[٤]

* قَالَ أبوبكر: رَوَاهُ يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، عَن شُعبَةَ أَيضًا مَرفُوعًا؛ * حَدَّثَنَاهُ بُندَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبَةُ[٥]؛

٦١٦- وَحَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِالرحمنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: أخبَرَنِي عَمرُو بنُ الحارثِ: أَنَّ عَمرَو بنَ دِينَارٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبدِالله يَقُولُ: سَمِعَت

---

(١) في نسخة الزهيري: (قوله).

(٢) سورة مريم، الآية: ٧٧.

(٣) هذا أثر ضعيف.
أخرجه ابن جرير في «التفسير»(ج٩ص١١١). والترمذي (ج٥برقم:٣١٥٩). وفي سنده السدي: إسماعيل بن عبدالرحمن، وهو ضعيف، وقد تقدم.

(٤) هذا حديث ضعيف، وقد أعل بالوقف. وفيه السدي أيضًا. أخرجه الترمذي (ج٥برقم٣١٦٠) وقَالَ: هذا حديث حسن؛ ورواه شعبة عَن السدي فلم يرفعه.اهـ

(٥) هذا حديث ضعيف.
أخرجه الترمذي (ج٥برقم٣١٦٠): حدثَنَا محمد بن يحيى؛ وابن جرير (ج٩ص١١١): حدثَنَا المثنى كلاهما، عَن يحيى بن سعيد به؛ إلا أنَّهما خالفا بندارًا فوقفاه. والله أعلم. وفي سنده السدي، والمثنى بن إبراهيم الآملي: لم يوقف له على ترجمة، وقد أكثر عَنه ابن جرير في «تفسيره».

أُذُنَايَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**سَيَخرُجُ أُنَاسٌ مِن النَّارِ**»[١].

٦١٧ - حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعمَرٌ، عَن ابنِ طَاووسٍ، عَن أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ تَقَبَّل شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ الكُبرَى، وَارفَع دَرَجَتَهُ العُلَيَا، وَأعطِهِ سُؤلَهُ فِي الآخِرَةِ وَالأولى، كَمَا آتَيتَ إِبرَاهِيمَ وَمُوسَى[٢].

٦١٨ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَيُصِيبَنَّ أَقوَامًا سَفعٌ مِن النَّارِ عُقُوبَةً بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا، ثُمَّ لَيُدخِلُهُم اللهُ الجَنَّةَ بِفَضلِ رَحمَتِهِ**»[٣].

٦١٩ - حَدَّثَنَا أَبُومُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَن قَتَادَةَ، عَن أَنَس بن مالك: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ: «**لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِي اختبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ**»[٤].

٦٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسلِمُ بنُ إِبرَاهِيمَ، قال: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَن قَتَادَةَ، قَالَ: قُلتُ لِبَلالِ بنِ أَبِي بُردَةَ: إِنَّ الحَسَنَ حَدَّثَنَا[٥]: أَنَّ أَبَا مُوسَى

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف من أجل أحمد بن عبدالرحمن، والحديث متفق عليه، وقد تقدم تخريجه من غير هذه الطريق.

(٢) هذا أثر حسن.
أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (ج٢ برقم ٣١٠٤) وغيره. وذكره شيخنا حفظه الله في «الشفاعة» (ص:٥٥برقم:٢٥) وقَالَ: هو على شرط الشيخين.

(٣) أخرجه البخاري، وتقدم تخريجه برقم (٤٠٥)، وأخرجه أيضًا ابن أبي عاصم في «السنة» (ج١ برقم ٨٧١).

(٤) هذا حديث صحيح، وتقدم تخريجه برقم (٣٧٣).

(٥) في المطبوعتين: (حدثَنَا الحسن قَالَ: حدثَنَا) وهو خطأ، وفي نسخة الزهيري: (حدثنا الحسن قال: إن أبا موسى)، والمثبت من «إتحاف المهرة».

الأَشعَرِيَّ كَانَ لَهُ أَخٌ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو رُهمٍ[١]، وَكَانَ يَتَسَرَّعُ[٢] فِي الفِتنَةِ، فَكَانَ أَبُومُوسَى[٣] يَنهَاهُ، وَقَالَ: لَولا مَا قُلتَ مَا حَدَّثتُكَ أَبَدًا، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِن مُسلِمَينِ يَتَوَاجَهَانِ[٤] بِسَيفَيهِمَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ إِلاَّ دَخَلا النَّارَ جَمِيعًا**»، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا القَاتِلُ! فَمَا بَالُ المَقتُولِ؟ فَقَالَ[٥]: «**إِنَّهُ أَرَادَ قَتلَ صَاحِبِهِ**»، قَالَ بِلالٌ: لا أَعرِفُ آثَارَهُم[٦].

٦٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ السَّكَنِ بنِ إِبرَاهِيمَ الأَيلِيُّ[٧]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَامِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ سَعدٍ، عَن [مُحَمَّدِ][٨] بنِ عُقبَةَ، قَالَ: خَطَبَ مُعَاوِيَةُ، فَتَكَلَّمَ بِشَيءٍ مِمَّا يُنكِرُ النَّاسَ، فَرَدَّ عَلَيهِ فَتًى وَاحِدٌ، فَسَرَّهُ[٩] وَأَعجَبَهُ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَكُونُ أُمَرَاءُ يَقُولُونَ فَلا يُرَدُّ عَلَيهِم، يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ، يَتبَعُ بَعضُهُم**

---

(١) في المطبوعتين: (أبوزيد)، والمثبت من «إتحاف المهرة»، ومن المخطوطة (ق). كما في كتاب الشهوان (ج٢ ص٩٠٢) حاشية (٢) وينظر «مسند أحمد»، ونسخة الزهيري.

(٢) في المطبوعتين: (يسرع)، والمثبت من «إتحاف المهرة»، و«مسند أحمد» (ج٤ برقم ١٩٥٣٦)، ونسخة الزهيري.

(٣) في المطبوعات: (فكان الأشعري)، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٤) في المطبوعات: (تواجها)، والمثبت من «إتحاف المهرة».

(٥) في نسخة الزهيري: (قال).

(٦) هذا حديث ضعيف. أخرجه أحمد (ج٤ ص٤٠١)، وفي مواضع أخرى. رواه الحسن البصري: عَن أبي موسى، قَالَ الحافظ: ولم يسمع منه. «إتحاف المهرة» (ج١٠ ص١٣).
والحديث أصله في «الصحيحين» من طريق الحسن، عَن الأحنف بن قيس، عَن أبي بكرة س. أخرجه البخاري (ج١ برقم ٣١)، ومسلم (ج٣ برقم٢٨٨٨). بلفظ: «**إذا التقى المسلمان بسيفيهما...**» إلخ.

(٧) في «إتحاف المهرة»: (الأبلي).

(٨) ما بين المعكوفين سقط من المطبوعات، والمثبت من «إتحاف المهرة»، و«مسند أبي يعلى»، و«الطبراني».

(٩) في نسخة الزهيري: (فتبرأ)، وهو خطأ.

بَعضًا»[١].

٦٢٢- حَدَّثَنَا يَحيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّكَنِ البَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكرُ بنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا قَيسُ بنُ سُلَيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ صُهَيبٍ الفَقِيرُ، عَن جَابِرِ بنِ عَبدِالله: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَخرُجُ أَقوَامٌ مِن النَّارِ قَد احتَرَقُوا إِلاَّ دَائِرَةُ وُجُوهِهِم فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ**»[٢].

٦٢٣- حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ إِسحَاقَ الجَوهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَن عَبدِالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ، قَالَ: سَمِعتُ ابنَ عُمَرَ، عَن عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمَرَهُ[٣] أَن يُؤَذِّنَ فِي النَّاسِ: «**أَنَّ مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَحدَهُ لا**

---

(١) هذا حديث حسن بشواهده.
أخرجه أبويعلى (ج١٣ برقم ٧٣٧٧) قال: حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا أبوعامر العقدي، به؛ وأخرجه الطبراني في «الكبير» (ج١٩برقم٧٩٠). وهشام بن سعد المدني: ضعيف. ومحمد بن عقبة بن أبي مالك القرظي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقَالَ الذهبي: صويلح إن شاء الله. وينظر «الميزان» و«تَهذيب الكمال»، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (ج٨ص٣٥).
وللحديث متابعة أخرجها أبويعلى (ج١٣برقم٧٣٨٢)، والطبراني في «الكبير» (ج١٩برقم٩٢٥)، وفي «الأوسط» (ج٦برقم٥٣٠٧) ثلاثتهم من طرق، عَن ضمام بن إسماعيل، عَن أبي قبيل -وهو حيي بن هانئ- قَالَ: خطبنا معاوية في يوم جمعة.. الحديث. وفيه قصة، وفي أسانيده ضعفاء. وذكره الهيثمي في «مجمع البحرين» (ج٤برقم٢٥٧٨)، والحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (ج٥ برقم ٤٣٥٣) وعزاه لأبي يعلى.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف.
فيه بكر بن بكار القيسي أبوعمرو البصري، قَالَ ابن معين: ليس بشيء. وقَالَ النسائي: ليس بثقة.اهـ انظر «تَهذيب التهذيب». والحديث أخرجه مسلم (ج١ برقم ٣١٩) من طريق أخرى عن قيس بن سليم، به.

(٣) في المطبوعات (أمر) وينظر حديث رقم (٥٣٣).

شَرِيكَ لَهُ مُخلِصًا، فَلَهُ الجَنَّةُ»، فَقَالَ عُمَرُ: إِذًا يَتَّكِلُوا، قَالَ: «**فَدَعهُم**»[١].

٦٢٤ - حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ إِسحَاقَ الجَوهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَاصِمٍ، عَن وَبرِ[٢] بنِ أَبِي دُلَيلَةَ، أو ذُلَيلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله بنِ مَيمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعقُوبُ بنُ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلانِ مِن أَصحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ، يُحيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٍ، مُخلِصًا بِهَا رُوحُهُ وَجهَ الله، مُصَدِّقًا بِهَا لِسَانُهُ وَقَلبُهُ، إِلاَّ فُتِقَت لَهُ أَبوَابُ السَّمَاءِ فَتقًا، حَتَّى يَنظُرَ الرَّبُّ إِلَى قَائِلِهَا مِن أَهلِ الدُّنيَا، وَحُقَّ لِعَبدٍ إِذَا نَظَرَ الله إِلَيهِ أَن يُعطِيَهُ سُؤلَهُ**»[٣].

* قَالَ أبوبكر: يُرَدُّ كل خبرٍ من هذه الأخبار إلى موضعه من بابه، فقد بينت في أبوابِها معانيها كلها، وألَّفتُ بين ألفاظها في المعاني، وإن كانت[٤] ألفاظها مختلفة عند أهل الجهل والزيغ.

٦٢٥ - وَقَد حَدَّثَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِالرحمنِ بنِ وَهبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي، قَالَ: أَخبَرَنِي عَمرٌو، عَن جَعفَرِ بنِ رَبِيعَةَ، عَن عِرَاكِ بنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيرَةَ س

---

(١) هذا حديث ضعيف. في سنده عبدالله بن محمد بن عقيل: وهو ضعيف، وقد تقدم تخريج الحديث برقم (٥٣٣).

(٢) وقع في المطبوعتين: (وبرة)، والمثبت من المخطوطات: (ق، ت، ل)، ونسخة الزهيري، وهو الصواب.

(٣) هذا حديث ضعيف. في سنده محمد بن عبدالله بن ميمون بن سبيكة الطائفي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقَالَ الذهبي: ما روى عَنه غير وبر. وقَالَ ابن المديني: مجهول لم يرو عَنه غير وبر.اهـ وينظر «تَهذيب التهذيب». وقد ظنه الشهوان محمد بن ميمون السكري فأخطأ. وفيه أيضًا يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي روى عَنه جماعة ولم يوثقه معتبر. وأما وبر بن أبي دُلبة بن مسلم الطائفي فثقة. والحديث أخرجه النسائي في «الكبرى» (ج٩ برقم٩٧٧٢).

(٤) في نسخة الزهيري: (كان).

يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**لا تَرغَبُوا عَن آبَائِكُم، فَمَن رَغِبَ عَن أَبِيهِ فَقَد كَفَرَ**»(١).

* قَالَ أبوبكر: هذه اللفظة: (فقد كفر) من الباب الذي قد أمليت في «كتاب الإيمان»: أَنَّ اسم الكفر، قد يقع على بعض المعاصي، الذي لا يزيل الإيمان بأسره، وإنما ينقص من الإيمان، لا يذهب به جميعًا، قد بينت هذا المعنى في ذلك الموضع بيانًا شافيًا.

٦٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى في عَقِبِ خَبَرِ عطاءِ بنِ يَسارٍ، عَن أَبي سَعِيدٍ «في ذكر أهل الغُرف من الجنة»، وقَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيجُ بنُ النُّعمَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيحٌ، عَن هِلالِ بنِ عَلِيٍّ، عَن عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عَن أَبي هُرَيرَةَ س: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءُونَ في الجَنَّةِ**». بِهذا، يريد: بمثل حديث أبي سعيد، عَن النَّبِيِّ ﷺ(٢).

---

(١) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف. من أجل أحمد بن عبدالرحمن بن وهب وهو ضعيف كما تقدم مرارًا. والحديث أخرجه البخاري (ج١٢ برقم ٦٧٦٨)، ومسلم (ج١ برقم ٦٢) من غير طريقه.

(٢) هذا حديث صحيح، وإسناده ضعيف. من أجل فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي. قال الحافظ في «التقريب»: صدوق كثير الخطأ.
وقال في هدي «الساري» (٤٥٧): روى له مسلم حديثًا واحدًا، وهو حديث الإفك، وضعفه يحيى بن معين والنسائي وأبو داود. ثم قال: لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضرابهما، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب وبعضها في الرقاق.اهـ باختصار. والحديث أخرجه أحمد (ج٢ ص ٣٣٥)، والترمذي (ج٤ برقم ٢٥٥٦)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه البخاري (ج٦ برقم ٣٢٥٦)، ومسلم (ج٤ برقم ٢٨٣١)، من طريق صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري س.
فائدة: قال الحافظ: قوله: (عن أبي سعيد)، في رواية فليح، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة. أخرجه الترمذي وصححه، وابن خزيمة، ونقل الدارقطني في

* قَالَ أبوبكر س: قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى: لا أُبعِدُ أَن يَكُونَ عَطَاءُ بنُ يَسَارٍ قَد سَمِعَهُ مِن أَبي سَعِيدٍ، وَأَبي هُرَيرَةَ م.

[هذا آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم][1]

«الغرائب» عن الذهلي أنه قال: لست أدفع حديث فليح، يجوز أن يكون عطاء بن يسار حدث به عن أبي سعيد، وعن أبي هريرة. اهـ وينظر «الفتح» (ج٦ص٣٩٤).

تـــم الكتـــاب وربنـــا محمـــود ولـــه المكـــارم والعـــلا والجـــود

وعـــلى النَّبِـــيّ مُحَمَّـــد صـــلواتُهُ مـــا نـــاحَ قمـــريٌّ وأورقَ عـــودُ

انتهيت من تحقيقه ضحى يوم الأربعاء
(١٥/١/١٤٢١هـ) في دار الحديث بدماج
كتبه أبومالك
أحمد بن علي بن مثنى القُفَيلي الرياشي الرداعي
غفر الله له ولوالديه ولمعلميه ولمن أعانه على مواصلة طلب العلم والتعليم والدعوة والتأليف بمنه وكرمه.

(١) هذه الزيادة من نسخة الزهيري، وأما المخطوطة فقد نزعت من وسطها ومن آخرها بعض الأوراق، وقد بترت أواخر المخطوطة عمدًا كما هو واضح، فإن بقية الأوراق المبتورة لا تزال تحت مسامير تثبيت المخطوطة.

فهرس أطراف الأحاديث

ائتِنِي فَصلِّ في دَارِي لَعَلِّي أَتَّخِذُ مُصَلاكَ مَسجِدًا ٥٢٨

أَبْشِر وَبَشِّر أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَن قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَحدَهُ ٥٣٩

أبوعثمان التبان مولى المغيرة بن شعبة ٩٠

أَتُؤمِنَينَ بِالبَعثِ بَعدِ المَوتِ ٢١٦

أَتَاني آتٍ مِن رَبي فَخَيَّرَني بَينَ ٤٢٤

أَتَاني آتٍ مِن رَبي، فَإِمَّا بَشَّرَني ٥٥٠

أَتَاني اللَّيلَةَ آتٍ مِن رَبي فَخَيَّرَني بَينَ الشَّفَاعَةِ ٤٢٨

أَتَاني اللَّيلَةَ رَبي في أَحسَنِ صُورَةٍ ٣٥٤

أَتَاني جِبرِيلُ فَبَشَّرَني أَنَّهُ مَن مَاتَ مِن أُمَّتِي. ٥٤٩

أتاني ربي في أحسن صورة ٣٥٣

أَتَت فَاطِمَةُ رَسُولَ الله ﷺ فَسَأَلَتهُ خَادِمًا؟ ٢٠٥

أَتُحَدِّثُ بِمِثلِ هَذَا! ٢٠٢

أَتُحَدِّث بِهَذَا؟ ٢٠٢

أَتَدرُونَ مَا خَيَّرَني بِهِ رَبي في ٤٢١

أَتَشهَدِينَ أن لا إله إلا الله ٢١٦

أَتَعجَبُونَ أَن تَكُونَ الخُلَّةُ لإِبرَاهِيمَ، ٣٢٢

أَتَهزَأُ بي وَأَنتَ رَبُّ العِزَّةِ ٣٧٣

أَتَى النَّبيَّ ﷺ رَجُلٌ مِن أَهلِ الكِتَابِ ١٤٧

أتى رَسُولَ الله ﷺ أَعرَابِيٌّ فَقَالَ ١٨٤

أَتَيتُ المَدِينَةَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى ٣٣٨

أَتَيتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقُلتُ إِنِّي قَد أَنكَرتُ بَصَرِي ٥٢٩

أَتَيتُ زِرَّ بنَ حُبَيشٍ وَعَلِيَّ دُرَّتَانِ ٣٣٢

أَتَيناهُم وَهُم يُصَلُّونَ ٦٠٣

أَثَمَّ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ وَأَبُوعُبَيدَةَ وَعَوفُ ٤٢١

احتُبِسَ عَنا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ ٣٥٥

احتَجَّ آدَم ومُوسَى ١٩٦

احتَجَّ آدَمُ ومُوسَى ١٩٦

احتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فقَالَ مُوسَى ١٩٥

احتَجَّت الجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَت النَّارُ ١٧٦

أَحيَانًا يَأتِينِي في مِثلِ صَلصَلَةِ الجَرَسِ ٢٥٨

أَخبَرَني أَنَّهُ قَالَ مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا ٥٥٠

اختَصَمَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ ..... ١٦٩، ١٧٧

اختَصَمَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلى رَبِّهَا ١٦٧

اختَصَمَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَت النَّارُ ١٦٨

أَخرِجُوا من النار من قَال لا إله إلا الله ... ٤٦٩

أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ الله .. ٤٦٩، ٤٧٠

ادع الله أَن يُدخِلَنِي الجَنَّةَ ١٨٩

ادْعُ لي عليًا ٧٢

إِذَا أَبصَرَهُم أَهلُ الجَنَّةِ قَالُوا ٤٤١

إِذَا اجتَمَعَ المُؤمِنُونَ يَومَ القِيَامَةِ ٤٠٥

إِذَا أَرَادَ الله عَزَّ وَجَلَّ أَن يُوحِيَ بِالأَمرِ ٢٥٠
إِذَا أَرَادَ رَحمَةَ مَن أَرَادَ مِن أَهلِ النَّارِ ٤٥٥
إِذا الرجل تعزَّى بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه بِهَنِ أَبيه ١٦٦
إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحي سَمِعَ ٢٥٥
إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ ٢٥٣
إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ السَّمَاءِ صَلصَلَةً ٢٥٢
إِذَا تَكَلَّمَ الله بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ ٢٥٤، ٢٥٦
إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بِالوَحي سَمِعَ أَهلُ السَّمَوَاتِ ٢٥٣
إِذَا تَكَلَّمَ الله سُبحَانَهُ وَتَعَالى بِالوَحي ٢٥٤
إِذَا جَمَعَ الله الأُولَى وَالأُخرَى يَومَ..... ٣٧٩
إِذَا حَدَثَ أَمرٌ عِندَ ذِي العَرشِ سَمِعت ... ٢٥٦
إذا حدثتم عَن رَسُول الله ﷺ فظنوا به الذي ٥٩٠
إِذَا حُدِّثتُم عَن رَسُولِ الله ﷺ فَظُنُّوا بِهِ الَّذي هُوَ أَهنَاهُ..... ٥٩٠
إِذَا خَلُصَ المُؤمِنُونَ مِن النَّارِ فَأَمِنُوا، ٤٥٦
إِذَا خَلُصَ المُؤمِنُونَ مِن النَّارِ وَأَمِنُوا ٤٩٣
إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ أُعطُوا..... ٣٠٨
إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ نُودُوا ٣٠٧
إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهلُ ٣٠٧
إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، ٣٠٦
إِذَا ذَهَبَ نِصفُ اللَّيلِ يَنْزِلُ الله ٢٣٢
إِذَا سَأَلتُم الله فَاسأَلُوهُ الفِردَوسَ ١٨٦
إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُم فَليَجتَنِبِ الوَجهَ..... ٨٥
إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُم فَليَجتَنِبِ الوَجْهَ..... ٨٥
إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُم فَيَجتَنِبُ الوَجهَ..... ٨٦
إِذَا قَاتَلَ أَحدُكُم فَلْيَجتَنِبِ الوَجهَ..... ٨٦
إِذَا قَضَى الله الأمرَ في السَّمَاءِ ٢٥٥
إِذا قَضَى الله في السَّمَاءِ أَمرًا ضَرَبَت..... ٢٥٥
إذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا ١١٩
إِذَا كَانَ في آخِرِ ثَلاثِ سَاعَاتٍ بَقِينَ..... ٢٣٦
إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ جَعَلَ الله السَّمَواتِ عَلَى إصبَعٍ..... ١٤٩
إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعضُهُم في بَعضٍ ٤٨٠
إِذًا لا يَعدِمُنَا مِنهُ خَيرًا إِذَا ٣٧٨
إِذَا لَبِسَت المَرأَةُ ثِيَابَهَا ٥٢
إِذَا مَاتَ أَحَدُكُم يُعرَضُ عَلَيهِ مَقعدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ..... ٥٩٣
إذا مات قال لا إله إلا الله عند الموت ٥٤٨
إِذَا مَضَى شَطرُ اللَّيلِ ٢٣٠
إِذَا مَضَى شَطرُ اللَّيلِ الأَوَّلِ..... ٢٢٤
إِذَا وَضَعَ الله السَّمَاءَ عَلَى ذِه..... ١٥٠
إِذًا يَتَّكِلُوا..... ٦١١
إِذًا يَتَّكِلُوا! قَالَ فَدَعهُم. ٥٤٤
إِذَن لَسَأَلتُهُ هَل رَأَى رَبَّهُ؟..... ٣٣٧

اذهَب إلى وَكِيلِي بِخيبَرَ ٧٢
اذهَب فَنَادِ في النَّاسِ أَنَّ مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله مُوقِنًا ٥٤٢
أَرَأَيتَ قَولَ الله تَعَالى {وَكَانَ اللهُ} ١٨٤
أَرَأيتُم الشَّمسَ في يومٍ صَحوٍ لا ٣١١
ارجِع فَابْرُر وَالِدَيكَ ٤٧
أَردَفَنِي رَسُولُ الله ﷺ خَلفَهُ ثُمَّ ٣٨١
أَردَفَنِي عَلِيٌّ رِضوَانُ الله عَلَيهِ خَلفَهُ ٣٨١
ارفَع رَأسَكَ يَا مُحَمَّدُ اشفَع تُشَفَّع ٤٨٦
أُرِيتُ مَا تَلقَى أُمَّتِي بَعدِي، وَسَفْكُ بَعضِهِم ٤٣٧
استَغفِرُوا لَهُ، فَإِنَّمَا يُستَغفرُ لِلمُسيءِ مِثلِه ... ٥٤٦
أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ مَن قَالَ ٤٦٨
أَشفَعُ لأُمَّتِي حَتَّى يُنَادِينِي رَبِي فَيَقُولُ ٤٤٧
أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنِي رَسُولُ الله ٥٤٤
أشهَدُ لَسَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتِينِ ٤٤٤
أَصبَحَ رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَومٍ فَصَلَّى ٤٩٦
اعتِقهَا ..... ٢١٣، ٢١٦
اعتِقهَا فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ ..... ٢١٤، ٢١٥
أَعطِنَا، حَتَّى سَاءَهُ ذَلِكَ ٥٩٥
أُعطِيَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعوَةً فَتَعَجَّلَهَا، وَإِنِي..... ٤١٩
أعطيت جوامع الكلم، واختصر لي ٣٩٧
أَعظَمَ الفِريَةَ عَلَى الله مَن قَالَ ثَلاثَةً ٣٦٤
اعلَم أَنَّهُ مَن مَاتَ وَهُوَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله ٥٣٤
أَعُوذُ بِوَجهِكَ ٣٩
افتَخَرَت الجَنَّةُ وَالنَّارُ ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٧
أَفعَلُ إِن شَاءَ اللهُ ٥٢٩
أَكِلُكَ إِلى المَلِكِ، يَومَ يَقْعُدُ عَلَى الكُرسِيِّ... ١٩٠
أَكَلَهَا الذِّئبُ! ٢١٣
أَلا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ الله بِهِ أَبَاكَ ٦٠١
أَلا أُحَدِّثُكُم بِحَدِيثٍ مَا حَدَّثتُ بِهِ أَحَدًا .. ٥٥٤
أَلا إِنَّ الله لَيسَ بِأَعوَرَ ٩٥
أَلا تَسأَلُنِي مِمَّ ضَحِكتُ؟ ٣٨١
أَلا تَسأَلُنِي مِمَّ ضَحِكتُ؟ ٣٨١
أَلا تَسأَلُونِي لِمَ ضَحِكتُ؟ ٣٧٣
أَلا تَسأَلُونِي لِمَ ضَحِكتُ؟ ٣٧٣
أَلا يَرقَأُ دَمعُكِ، وَيَذهَبَ حُزنُكِ ٣٨٢
التَقَى آدَمُ ومُوسَى عَلَيهِمَا السَّلام ٣٣
الجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ، بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ ١٩١
الجَنَّةُ،..... ٣١٣
الحُسنَى الجَنَّة،..... ٣٠٨
الدَّجَّالُ هُوَ أَعوَرُ هِجَانٌ ٩٦
الَّذِينَ يعدلون في حكمهم ٧١
الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلى وَجهِ رَبِّهِم..... ٣١٠
الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلى وَجهِ الله ٣٠٩
أَلَستُم تَرَونَ القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ لا تُضَارُّونَ . ٢٩٢
الشَّفَاعَةُ لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي ٤٣٤
الصَّخرَةَ الَّتِي بِبَيتِ المَقدِسِ ١٩٣
الكُرسِيُّ مَوضِعُ القَدَمَينِ..... ١٩٢، ١٩٣

الكُرسِيُّ مَوضِعُ قَدَمِيهِ ١٩٣
اللهم أَنتَ السَّلام ومنك السَّلام ٦٧
اللَّهُمَّ إِني أَسأَلُكَ الرِّضَا بَعدَ القَضَاءِ ٤٣
اللَّهُمَّ إني أَسأَلُكَ فِعلَ الخَيرَاتِ وَتَركَ ٣٥٧
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ فِعلَ الخَيرَاتِ، وَتَركَ ٣٥٥
اللَّهُمَّ بِعِلمِكَ الغَيبَ، وَقُدرَتِكَ عَلَى الخَلقِ .. ٤٠
اللَّهُمَّ تَقَبَّل شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ الكُبرَى..... ٦٠٩
اللهم رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرضِ ٢٠٦
اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرضِ ٢٠٦
اللَّهُمَّ لَكَ الحَمدُ أَنتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرضُ ٨١
اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ القَلُوبِ ثَبِّتْ قَلبِي عَلَى دِينِكَ ١٥٤
أَلَمْ تَرُوا إِلَى الشَّجَرَةِ تَكُونُ خَضرَاءَ، ثُمَّ تَكُونُ صَفرَاءَ ٤٥٤
أَلَمْ تَروهَا كَيفَ تَخرُجُ صَفرَاءَ مُلتَوِيَةً..... ٤٧٣
المحرر بن قعنب الباهلي ٥٤٣
المَقَامُ الَّذِي أَشفَعُ فِيهِ لأُمَّتِي ٤٨٨
المُقْسِطِينَ في الدُّنيا عَلَى مَنَابِرَ..... ٧١
المَلائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم..... ٢٠٧
المُوجِبَتَانِ مَن لَقِيَ اللهَ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا ٥٧٤
مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ ٥٧٤
النَّاظِرَةُ الحَسَنَةُ، حَسَّنَهَا الله..... ٣١٢
النظر إلى وجه الله عَزَّ وَجَلَّ ٣١٠
النَّظَرُ إِلى وَجهِ الله. لم ٣١٠
إلى الهِلالِ، ٣٠٤
أَلَيسَ الله يَقُولُ {لا تُدرِكُهُ ٣٢٢
أَلَيسَ كُلُّكُم يَرَى القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ ٣٠٣
أَلَيسَ كُلُّكُم يَنظُرُ إِلى القَمَرِ مُخلِيًا..... ٣٠٣
أَلَيسَ كُلُّهُم يَنظُرُونَ إِلى القَمَرِ خَالِيًا بِهِ.... ٦٠٤
أَلَيسَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله ٥٢٨
أَلَيسَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَني رَسُولَ الله ٥٢٧
أَلَيسَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله، وَأَني رَسُولُ الله ٥٢٧
أَلَيسَ يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ أَمَّا الَّذِينَ يُرِيدُ الله إِخرَاجَهُم مِن النَّارِ فَإِنَّهُ يُمِيتُهُم..... ٤٦٠
أما إِنَّكَ لَو قُلتَ حِينَ أَمسَيتَ ٢٨٣
أَمَا إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم عَزَّ وَجَلَّ ٢٨٦
أَمَا إِنِّي قَد دَعَوتُ فِيهَا بِدُعاءٍ قَد سَمِعتُه مِن رَسُولِ الله..... ٤٠
أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُ النَّارِ لا يَمُوتُونَ ٤٦٠
أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا ٤٥٨
أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا فَإِنَّهُم لا ٤٥٣
أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ ٤٤٨
أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا فَلا يَمُوتُونَ ٤٥٣
أَمَّا أَهلُ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهلُهَا لا يَمُوتُونَ . ٤٥٤

أَمَّا أَهلُ النَّارِ فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلا ... ٤٥٠
أَمَّا أَهلُهَا الَّذِينَ هُم أَهلُهَا فَإِنَّهُم لا يَمُوتُونَ فِيهَا ٤٥٤
أَمَّا قَطعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لا يَأتي عَلَيكَ ٢٧٠
امتَنَعَ عليَّ إبرَاهِيمُ بنُ الحَكَمِ في ٣٢٢
أَمَرَهُ أَن يُؤَذِنَ النَّاسَ أَن مَن يَشهَدُ أَن ٥٤٤
أَمَرَهُ أَن يُؤَذِّنَ في النَّاسِ ٦١١
أَملاكٌ في صُورَةِ الأَوعَالِ ١٩٤
إِنَّ ابنًا لِمُحَمَّدٍ، أو عَبدِالرحمنِ بنَ أَبي بَكرٍ كَانَ يُصِيبُ مِن هَذَا الشَّرَابِ ٥٤٦
إِنَّ أَحَدَكُم لَيَلتَفِتُ وَيَكشِفُ عَن سَاقٍ ٢٧٠
إِنَّ آخِرَ رَجُلٍ يَخرُجُ مِن النَّارِ رَجُلٌ يَقُولُ .. ٥١١
إِنَّ آخِرَ رَجُلَينِ يَخرُجَانِ مِن النَّارِ ٥١٤
إِنَّ آخِرَ مَن يَخرُجُ مِن النَّارِ وَآخِرَ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ ٥١٢
إِنَّ آخِرَ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ لَرَجُلٌ ٣٧٣
إِنَّ آخِرَ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ لَرَجُلٌ يَمشِي ٥١٠
إِنَّ أَقوَامًا سيَخرُجُونَ مِن النَّارِ قَد أَصَابُوا سَفعًا مِن النَّارِ ٤٤٠
إِنَّ الَّذِي يَستَأذِنُكَ بَعدَ هَذَا في ٢٣٠
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشفَعُ لِلرَّجُلَينِ وَالثَّلاثَةِ، وَالرَّجُلُ لِلرَّجُلِ ٥٠٤
إِنَّ الرَّجُلَ مِن أُمَّتِي لَيَدخُلُ الجَنَّةَ فَيَشفَعُ لِكَثِيرٍ ٥٠٢
إِنَّ الرَّجُلَ مِن أُمَّتِي لَيَشفَعُ لِلفِئَامِ مِن النَّاسِ ٥٠٥
إِنَّ الشَّمسَ تَدنُو حَتَّى يَبلُغَ العَرَقُ ٣٩٣
إِنَّ الشَّمسَ تَدنُو حَتَّى يَبلُغَ العَرَقُ نِصفَ الأُذُنِ ٤٩٠
إِنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ لا يَنكَسِفَانِ لِمَوتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ ٥٩٩
إن الشيطان قد يئس ٥٧٤
إِنَّ الشَّيطَانَ قَد يَئِسَ أَن يَعبَدَهُ المُصَلُّونَ أَبَدًا ٥٧٤
إِنَّ الكَرِيمَ بنَ الكَرِيمِ بنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بن يَعقُوبَ ٧٢
إِنَّ اللهَ أَحيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا ٦٠١
إِنَّ اللهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالوَحيِ سَمِعَ ٢٥٢
إِنَّ اللهَ اصطَفَى إِبرَاهِيمَ بِالخِلَّةِ، ٣٢٥
إِنَّ اللهَ اصطَفَى إِبرَاهِيمَ بِالخُلَّةِ، ٣٢٤
إِنَّ اللهَ أَوحَى إِلَى يَحيَى بنِ زَكَرِيَّا عَلَيهِ السَّلامُ بِخَمسٍ ٤٦
إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قَضَى بَينَ خَلقِهِ ... ٤٨٦
إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَرَأَ ٢٨٤
إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ عَلَى عَرشِهِ ٥٩٦
إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَبَضَ قَبضَةً فَقَالَ ١٥٢
إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَتَقَدَّسَ يَنزِلُ ٢٢٩
إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، إِنَّ الكِبرَ ٦٠٧
أَنَّ اللهَ حَرَّمَ النَّارَ عَلَى مَن قَالَ ٤٥٦
إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَضحَكُ مِن ٣٧٨

إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَبسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ ١٤٥
إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُدنِي المُؤمِنَ يومَ القِيَامَةِ ... ٢٧٥
إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَضحَكُ إِلى ٣٧٦
إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ في ثَلاثِ..... ٢٣٥
إِنَّ الله قَسَمَ رُؤيَتَهُ وَكَلامَهُ بَينَ ٣٦٩
إِنَّ الله قَسَّمَ رُؤيَتَهُ وَكَلامَهُ بَينَ ٣٣١
إِنَّ الله قَسَمَ رُؤيَتَهُ وَكَلامَهُ بَينَ مُحَمَّدٍ ﷺ... ٦٠٥
إن الله لا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أن يَنَامَ ٥٥
إن الله لا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ ٥٣
إِنَّ الله لا يَنَامُ وَلا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ٥٣، ٥٤، ١٤٥، ١٤٦
إِنَّ الله لَم يُكَلِّم أَحَدًا مِن خَلقِهِ قَطُّ إِلاَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ٦٠١
إِنَّ الله لَيسَ بِأَعوَرَ ٩٤
إِنَّ اللهَ يَأمُرُكُم أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهلِهَا.. ٩٣
إِنَّ الله يُخرِجُ قَومًا مِن النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ ٤٤٣
إِنَّ الله يُخرِجُ قَومًا مِن النَّارِ حَتَّى ٥٠٥
إِنَّ الله يُخرِجُ مِن النَّارِ [أُنَاسًا] بَعدَ مَا ٤٤٥
إِنَّ الله يُخرِجُ يومَ القِيَامَةِ نَاسًا مِن النَّارِ..... ٤٤٤
إِنَّ الله يَفتَحُ أَبوابَ السَّمَاءِ في ثُلُثِ..... ٢٣٤
أَنَّ الله يُقبِلُ بِوَجهِهِ إِلى وَجهِ عَبدِهِ..... ٤٦
إِنَّ الله يُمهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ٢٢٠
إِنَّ الله يُمهِلُ حَتَّى يَذهَبَ ٢٢٠
إِنَّ الله يُمهِلُ حَتَّى يَذهَبَ شَطرُ .... ٢٢١، ٢٢٢
إِنَّ المُجَادِلَةَ تَشكُو إِلى النَّبيّ..... ٩٩
إِنَّ المَرأَةَ عَورَةٌ..... ٤٩
إِنَّ المُسلِمَ إِذَا دَخَلَ في صَلاتِهِ أَقبَلَ الله إِلَيهِ بِوَجهِهِ..... ٤٤
أَنَّ المُشرِكِينَ قَالَوا لِرَسُولِ الله انسُبْ لَنَا رَبَّكَ ٩٢
إِنَّ المَيِّتَ تَحضُرُهُ المَلائِكَةُ ٢١٠
إِنَّ النَّاسَ قَالَوا يَا رَسُولَ الله..... ٥١٨
إِنَّ الناس قد حَسُّوا أو طمعوا..... ٥٤٢
إِنَّ النَّاسَ يُحشَرُونَ يَومَ القِيَامَةِ فيُحبَسُونَ . ٤٠٣
أَنَّ النَّبيَّ ﷺ حِينَ خَرَجَ إِلى صَلاةِ الصُّبحِ... ٣١
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبرَيلَ لَهُ..... ٣٣٢
إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبرِيلَ لَهُ..... ٣٣٦
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رأى ربه مرتين ٣٣٦
إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ محمدًا قد رأى رَبَّهُ..... ٣٦٧
إِنَّ أُنَاسًا يَزعُمُونَ أَنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ لا يَنكَسِفَانِ إِلاَّ لِمَوتِ..... ٥٩٩
إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوا الجَنَّةَ..... ٣٠٩
إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءُونَ في الجَنَّةِ ٦١٣
إِنَّ أَهلَ النَّارِ الَّذِينَ هُم أَهل النَار ٤٣٩
أَنَّ أَوَّلَ مَا هَلَكَ بَنُو إِسرَائِيلَ أَنَّ امرَأَةَ الفَقِيرِ كَانَت تُكَلِّفُهُ ٥١٣
إِنَّ جِبرِيلَ طَارَ وَالنَّبِيُّ ﷺ في..... ٣٣٥
إِنَّ دُونَ الرَّبِّ يَومَ القِيَامَةِ سَبعِينَ أَلفَ حِجَابٍ ٥٥
إِنَّ ذَلِكَ رَجُلٌ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ . ٥٢٩
إِنَّ رَبي استَشَارَنِي في أُمَّتِي فَقَالَ..... ٤٢٢

أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَطَبَ فَأَتَى عَلَى هَذِهِ الآية ٤٥٤
أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الآيَاتِ يَومًا عَلَى المنبر وَمَا قَدَرُوا اللهَ ١٤١
إِنَّ رَسُولَ الله نَهَى عَن ذَا ٤٤
أَنَّ شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ صَلَّى إِلى جَنبِ حُذَيفَةَ ... ٤٤
أَنَّ عَبدَالله بنَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ٣٢٤
إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤمِنَةً ٢١٥
أنَّ عيسى بن مريم ينْزل قبل قيام الساعة ... ٦٩
إِنَّ فَرِيضَةَ الله عَلَى عِبَادِهِ ٧٢
إِنَّ فِي أُمَّتِي لَرِجَالاً يَشفَعُ الرَّجُلُ مِنهُم فِي الفِئَامِ مِن النَّاسِ ٥٠٥
إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَينَ أَصبُعَينِ مِن أَصَابِعِ الله ١٥٥
إِنَّ قَومًا يَخرُجُونَ مِن النَّارِ بَعدَمَا يُصِيبُهُم سَفعٌ ٤٤٤
إِنَّ كُرسِيَّهُ وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضَ ١٨٩
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِهَا ٤١٨
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَة دَعَا بِها ٤١٧
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِهَا ٤١٦
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً دَعَا بِهَا ٤١٦
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً مُستَجَابَةً وَإِنِي ٤١٣
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً يَدعُو بِهَا ٤١٥
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةً، أَو ٤١٧
إِنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ مَلائِكَةً يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم ٢٠٧
أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَد رَأَى رَبَّهُ ٥٩٩
إن مُحَمَّدًا رأى ربه الرمي بالفرية ٣٦٦
إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَينِ، ٣٦٩
إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ، وَأَنَّ ٣٦٤
إِنَّ مِن أُمَّتِي مَن سَيُعَظَّمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ . ٥٠١
إِنَّ مُوسَى عليه السلام قَالَ يَا رَبِّ ٢٤٩
إِنَّ نَاسًا يَدخُلُونَ النَّارَ، ثُمَّ يَخرُجُونَ ٤٤٣
إِنَّ نَاقَتَكَ قَد ذَهَبَت، ٥٩٥
إِنَّ هَذِهِ لَقِسمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجهُ الله ٤٣
أَن يُدخِلَ مِن أُمَّتِي سَبعُونَ أَلفًا ٢٣١
أَنَا أَعلَمُ بِدِينِكَ مِنكَ، إِنَّكَ تَستَحِلُّ ٢٦٧
أَنَا الجَبَّارُ، أَنَا المُتَكَبِّرُ، أَنَا المَلِكُ ١٤١
أَنَا اللهُ، أَنَا الرَّحمَنُ ١٤٢
أَنَا أَمِينُ مَن فِي السَّمَاءِ ٢٠٨
أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الجَنَّةِ ٤١٠
أنا أول من يدخل الجنة وأول ٤١٠
أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ رَسُولَ ٣٦٢
أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ سَأَلَ عَن ٣٦١
إِنَّا بَنُوهَاشِمٍ نَزعُمُ أَو نَقُولُ أَنَا سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ عَن ذَلِكَ ٣٦٥
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَومَ القِيَامَةِ، ٣٩٠
أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلُ ٤١٠
أَنتَ أَخُونَا وَمَولانَا ٧٦
أَنتَ رَسُولُ الله ٢١٥
أَنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ الله ٤١٣

أَنتَ سَمِعتَ هَذَا مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ ٤٤٣
أَنتُم مِن أَهلِ شَفَاعَتِي ..... ٤٢٤، ٤٢٨
أَنذِرِ النَّاسَ مَن قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ الله ٥٤١
أُنْذِرُكُم الدَّجَّالَ ٩٨
انسُبْ لَنَا رَبَّكَ ٩٢
أُنشِدَ رَسُولُ الله ﷺ بَيتِينِ مِن قَولِ أُمَيَّةَ بنِ أَبي الصَّلتِ ١٦٥
أُنْشِدَ قَولَ أُمَيَّةَ بنِ أَبي الصَّلتِ الثَّقَفِيُّ ١٦٤
انطَلَقنَا إِلى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ في زَمَنِ الثَّمَرةِ .. ٤٨٠
انظُرُوا إِلى عَبدِي رَجَعَ رَغبَةً فِيمَا عِندِي ... ٦٠٥
إِنَّكَ لَتَقُولُ قَولاً إِنَّهُ لَيَقِفُّ مِنهُ ٣٦٩
إِنَّكَ لَن تَخَلَّفَ بَعدِي فَتَعمَلَ عَمَلاً ٣٩
إِنَّكَ لَن تُخَلَّفَ بَعدِي فَتَعمَلَ عَمَلاً صَالِحًا تَبتَغِي بِهِ وَجهَ الله ٥١
إِنَّكَ لَن تُنفِقَ نَفَقَةً تُرِيدُ بِهَا وَجهَ الله ٥١
انكَسَفَت الشَّمسُ في عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ ٥٩٩
إِنَّكُم تَرَونَ رَبَّكُم عَزَّ وَجَلَّ يَومَ القِيَامَةِ ٢٨٨
إِنَّكُم تُعَايِنُونَ الله عَزَّ وَجَلَّ يَومَ القِيَامَةِ عَيَانًا ٣٨٧
إِنَّكُم تَقُولُونَ مَعشَرَ أَهلِ العِرَاقِ إِنَّ أَرجَى آيَةٍ ٤٤٧
إِنَّكُم سَتَرَونَ رَبَّكُم عَيَانًا ٢٨٨
إنكم سترون ربكم عيانًا ٢٨٩
إِنَّمَا تَأَخَّرتُ عَنكُم أَنَّ ربي قَالَ ٣٥٧
إِنَّمَا ذَلِكِ جِبرِيلُ، لَم أَرَهُ في ٣٦٢
إنما فاتني ما فاتني من الحديث ٣١١
إِنمَا هَذِهِ جَبَلٌ قَد أَخبَرَنَا الله أَنَّهُ يُنسَفُ نَسفًا ١٩٣
إِنَّهُ أَتَاني آتٍ مِن رَبِّي آنِفًا فَخَيَّرَني ٤٢٧
إِنَّهُ أَتَاني آتٍ مِن رَبي فَخَيَّرَني ٤٢٤
إِنَّهُ أَتَاني آتٍ مِن رَبي فَخَيَّرَني بَينَ الشَّفَاعَةِ . ٤٢٨
إِنَّهُ أَرَادَ قَتلَ صَاحِبِهِ ٦٠٩
أَنَّهُ رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ ٣٣٢
أَنَّهُ عَقَلَ عَن رَسُولَ الله ﷺ وَ عَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا ٥٢٦
أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ ٤٢٩
إِنَّهَا مُؤمِنَةٌ فَأَعتِقهَا ٢١٢
أَنَّى أَرَاهُ ٣٣٧
إِنِّي أَرَاهَ ٣٤٠
إِني حَرَّمتُ عَلَى نَفسي الظُّلمَ ٣٤
إِنِّي سَأُحَدِّثُكُم مَا حَبَسَنِي عَنكُم الغَدَاةَ ... ٣٥٥
إِني لأَرجُو أَن لا يَطعَمَ ابنُ أَخِي النَّارَ ٥٤٦
إِني لأَعرِفُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِن النَّارِ ٥٠٩
إِني لأَعلَمُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِن النَّارِ ٥٠٩
إِني لأَعلَمُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خروجًا مِنهَا ٢٧٣
إِني لأَعلَمُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنهَا ٥٠٨
إِني لأَعلَمُ كَلِمةً لا يَقُولُهَا عَبدٌ عِندَ مَوتِهِ إِلاَّ كَانَت ٥٣٧
إِني لأَعلَمُ مَا هيَ، لا إِلَه إِلا الله ٥٣٧
إِنِّي لأَوَّلُ النَّاسِ تَنشَقُّ الأَرضُ عَن جُمجُمَتِهِ يَومَ ٤٧٧
إِنِّي لَقَائِمٌ أَنتَظِرُ أُمَّتِي يَعبُرُونَ ٤٠٨

أَهلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ عَفِيفٌ مُتَصَدِّقٌ ٧١
أَوَ تَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله ٥٤٣
أَو مَا تَرَونَ الشَّجَرَةَ تَكُونُ خَضرَاءَ ثُمَّ..... ٤٥٣
أو ينصرف القارئ من صَلاة الصُّبْح ٢٢٥
أَوسِعُوا لِلشَّيخِ ٢١١
أَوَّلُ مَن رَمَى بِسهَمٍ في سَبِيلِ الله ٥٦٥
أَي أُمَّاهُ هَل رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ قَطُّ..... ٣٦٩
أَي رَبِّ حَرَّقتَ بَنِيَّ، فَيَخرُجُونَ..... ٥٠٥
إِي، وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيَضحَكُ..... ٣٧٨
أَيُّمَا امرَأَةٍ نَكَحَت بِغَيرِ إِذنِ وَلِيِّهَا ٧٦
أَيْمَنُ امرِئٍ وَأَشأَمُهُ بَينَ لِحيَيهِ ٢٦١
أَينَ السَّائِلُ عَن الوِترِ؟ ٥٩٠
أين الله ٢١٤
أَينَ الله ..... ٢١٣، ٢١٥
أَينَ الله؟ ٢١٢
أَينَ تُحِبُّ أَن أَصَلِّيَ ٥٣١
أَينَ تُحِبُّ أَن أُصَلِّيَ لَكَ مِن بَيتِكَ ٥٣١
أَينَ تُرِيدُ أَن أُصَلِّيَ..... ٥٢٩
أَينَ رَسُولُ الله ﷺ؟ ٤٢٧
أَينَ مَالِكُ بنُ الدُّخشُنِ أَو الدُّخشُمِ لا أَرَاهُ؟ ٥٣١
أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَد خَبَّأتُ لَكُم..... ٣١٦
بَشِّرِ النَّاسَ ٥٤١
بَعضُهُنَّ فَوقَ بَعضٍ، وَسَبعَ أَرَضِينَ بَعضُهُنَّ ٥٩٨
بَل اجعَلهَا شَفَاعَةً لأُمَّتِي ٤٢٢
بَل أَجعَلُهَا لِكُلِّ مُسلِمٍ..... ٤٢٢
بَلَى، ائتِنِي بِهَا ٢١٢
بَلَى، أَلَيسَ تَرَونَ القَمَرَ لَيلَةَ البَدرِ ٢٩٢
بَينَ المَلائِكَةِ وَبَينَ العَرشِ سَبعُونَ حِجَابًا.... ٥٦
بَينَ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ..... ١٨٨
بَينَا أَنَا جَالِسٌ إِذ جَاءَ جِبرِيلُ ٣٤٣
بَينَمَا أَنَا مُضطَجِعٌ في المَسجِدِ رَأَيتُ..... ٣٤٨
بَينَمَا نَحنُ مَعَ ابنِ عُمَرَ ٢٧٥
بَينَمَا نَحنُ مَعَ ابنِ عُمَرَ وَنَحنُ نَطُوفُ بِالبَيتِ ٢٧٥
بَينَمَا نَحنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَبَطَ ثَنِيَّةً وَرَسُولُ الله ﷺ يَسِيرُ وَحدَهُ ٥٣٩
تَجَلَّى، قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا..... ٢٠٢
تَحَاجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَت النَّارُ ١٧٠
تَرأَسُ وَتَربَعُ ٢٦٦
تَفتَرِقُونَ أَيُّهَا النَّاسُ عَندَ خُرُوجِهِ ثَلاثَ... ٢٩٨
تفسير {حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِم} ٢٥٧
تفسير {رَبَّنَا عَجِّل لَنَا قِطَّنَا} قَالَعُ قُوبَتنَا .. ١٧٩
تفسير {عَجِّل لَنَا قِطَّنَا قَبلَ يَومِ الحِسَابِ} ١٨٠
تفسير {عَجِّل لَنَا قِطَّنَا} .....١٧٩، ١٨٠
تفسير {عَسَى أَن يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحمُودًا} ٤٨٨

تفسير {فَأَوحَى إِلَى عَبدِهِ مَا أَوحَى} ٣٢٨
تفسير {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا} ٢٠٢
تفسير {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا} . ٢٠١، ٢٠٢
تفسير {قِطَّنَا}، قَالَ قَضَاءَنَا ١٨٠
تفسير {لِلَّذِينَ أَحسَنُوا الحُسنَى وَزِيَادَةٌ} .. ٣٠٦
تفسير {لِلَّذِينَ أَحسَنُوا الحُسنَى} ٣١٣
تفسير {وَإِن مِنكُم إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتمًا مَقضِيًّا}، ٦٠٨
تفسير {وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}، ٥٤٨
تفسير {وَمَا كُنتُم تَستَتِرُونَ أَن يَشهَدَ عَلَيكُم سَمعُكُم وَلا أَبصَارُكُم وَلا جُلُودُكُم} ٦٠٢
تفسير وَالشَّجَرَةَ المَلعُونَةَ فِي القُرآنِ ٣٣٠
تَكُونُ الأَرضُ يَومَ القِيَامَةِ خُبزَةً وَاحِدَةً ... ١٤٤
ثَلاثٌ مَن قَالَ وَاحِدَةً مِنهُنَّ فَقَد ٣٦٥
ثَلاثَةٌ لا يَدخُلُونَ الجَنَّةَ العَاقُّ لِوَالِدَيهِ ٥٧٧
العَاقُّ لِوَالِدَيهِ ٥٧٨
ثَلاثَةٌ لا يَنظُرُ اللهُ إِلَيهِم يَومَ القِيَامَةِ العَاقُّ .. ٥٧٨
عَاقٌّ وَالِدَيهِ ٥٧٨
ثُمَّ قَرَأَ أَبُوعبيدة أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ ٥٤
ثُم يَتَبَدَّى اللهُ لَنَا فِي صُورَةٍ غَيرِ ٢٦٩
ثُمَّ يَتَمَثَّلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلخَلقِ ٣٨٦
ثُمَّ يَتَمَثَّلُ اللهُ لِلخَلقِ فَيَلقَى اليَهُودَ ٢٩٨
ثُمَّ يُضرَبُ الجِسرُ عَلَى جَهَنَّم ٤٩٢
ثُمَّ يَنزِلُ اللهُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنيَا فَتَنتَفِضُ ٢٣٦
جِئنَا لِنُسَلِّمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ٥٩٥
جَاءَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ كَثِيرٌ شَحمُ بُطُونِهِم ٦٠٢
جَاءَ حَبرٌ مِن اليهُوَدِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ١٤٩
جَاءَ يَهُوَدِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ ١٤٧
جِبرِيلُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ ٣٣٥
جِبرِيلُ لَم أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ ٣٦١
جُعِلتُ فِدَاكَ، أَرَأَيتَ هَذِهِ الشَّفَاعَةَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ ٤٤٧
جَلَستُ إِلَى قَومٍ أَنَا رَابِعُهُم ٥٠١
جَنَّتَانِ مِن فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ٤٨
حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللهُ رَحمَةَ مَن أَرَادَ مِن أَهلِ النَّارِ ٥١٧
حَتَّى إِذَا خَرَجَت رُوحُهُ وَصَلَّى عَلَيهِ ٢١٠
حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحمًا أُذِنَ لَهُم فِي الشَّفَاعَةِ ... ٤٥٨
حتى إن أحدهم ليلتفت فيكشف عن ساق ٢٧٠
حَجَجنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعضِ طَرِيقِ مَكَّةَ ٤٧
حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مِنهَالٍ، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، وَلَم يَنسبهُ فهو ابنُ سَلمةَ ٥١٤
حَدَّثَنِيهِ أَنَسٌ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ ٢٠٢
حَقٌّ واللهِ، إِي وَاللهِ لَحَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ ... ٤٤٧
حكمًا عدلاً وإمامًا مقسطًا ٦٩
حَمَلَةُ العَرشِ، أَحَدُهُم عَلَى صُورَةِ إِنسَانٍ .. ١٦٦

خَرَجَ ابنُ عَمَّتِي حَارِثَةُ نَظَّارًا يَومَ بَدرٍ ٥٨٦
خَرَجَ عَبدُالله بنُ مَسعُودٍ يُرِيدُ المَسجِدَ يَومَ الجُمُعَةِ ٦٠٣
خَرجَ عَلينَا النَّبِيُّ ﷺ..... ٣٥٣
خَرَجَ عَلينَا رَسُولُ الله ﷺ لَيلَةَ..... ٢٨٨
خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في ٤٢٢
خَرَجنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في بَعضِ غَزَوَاتِهِ ٥٤٤
خَصلتَانِ إِحدَاهُما سَمِعتُها مِن رَسُول الله ﷺ، ٥٧١
خَطَبَ مُعَاوِيَةُ فَتَكَلَّمَ بِشَيءٍ مِمَّا يُنكِرُ النَّاسَ ٦١٠
خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ خُطبَةً -أُراه..... ٤٥٤
خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَومًا،..... ٣١٤
خطبنا معاوية في يوم جمعة ٦١١
خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ..... ٩٠
خَلَقَ الله آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا. ٩٠
خَلَقَ الله الأرضَ قَبلَ السَّمَاءِ فَلَمَّا خَلَقَ الأرضَ ٥٩٨
دَحضٌ مَزَلَّةٌ، لَهُ كَلالِيبُ وَخَطَاطِيفُ وَحَسَكَةٌ تَكُونُ ٤٩٢
دَخَلَ الجَنَّةَ ٥٥٦
ذاك نوره الذي هو نوره،..... ٣٦٦
ذُكِرَ لَنَا أَنَّ المُؤمِنِينَ إِذَا دَخَلُوا ٣١٣
ذَكَرْتُ المَسِيحَ الدَّجَّالَ لَيلَةً ٩٧
ذَكَرُوا الدَّجَّالَ عَندَ عَبدِالله فَقَالَ ٢٩٨
ذَلِكَ في كُلِّ لَيلَةٍ ..... ٢٢٢، ٢٣٠
ذَلِكَ في كُلِّ لَيلَةٍ ٢٢١
ذَلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ولا رَسُولَهُ، ٥٣١
ذَلِكَ نُورُهُ الَّذِي هُوَ نُورُهُ إِذَا ٣٢٣
رُؤيَا عَينٍ رؤية النَّبِيّ..... ٣٣٠
رُؤيَا عَينٍ أُرِيهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ ... ٣٢٩
رآه بفؤاده..... ٣٢٦
رَآهُ بِفُؤَادِهِ..... ٣٢٧
رَآهُ بِقَلبِهِ ٣٢٧
رَآهُ بِقَلبِهِ وَلَم يَرَهُ بِبَصَرِهِ ٣٤٢
رَآهُ بِقَلبِهِ وَلَم يَرَهُ بِعَينِهِ..... ٣٤١
رَآهُ بِقَلبِهِ، يعَني النَّبِيَّ ﷺ ٣٤١
رَآهُ في رَوضَةٍ خَضرَاءَ دُونَهُ فِرَاشٌ ٣٢٤
رَآهُ مَرَّتَينِ ٣٢٨
رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ وَلَم..... ٣٤٢
رَأَى جِبرِيلَ في صُورَتِهِ لَهُ سِتُّمِائَةِ ٣٣٤
رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ..... ٣٣٢
رَأَى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ يَنتَثِرُ..... ٣٣٤
رَأَى جِبرِيلَ، في وَبْرِ رِجلَيهِ ٦٠٦
رَأَى رَبَّهُ ٣٣١
رَأَى رَبَّهُ ٥٩٩
رَأَى رَسُولُ الله ﷺ جِبرِيلَ في .....٣٣٤، ٣٣٥
رَأَى رَفرَفًا أَخضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ..... ٣٣٥
رَأَى رَفرَفًا أَخضَرَ قَد سَدَّ أُفُقَ ٣٣٦
رَأَى رَفرَفًا أَخضَرَ قَد سَدَّ أُفُقَ ٣٣٤
رأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ..... ٣٢٥

رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ٣٢٦
رَأَى نُورًا عَظِيمًا عِندَ سِدرَةِ المُنتَهَى ٣٤٢
رَأَيتُ جِبرِيلَ عِندَ السِّدرَةِ لَهُ سِتُّمِائَةِ ٣٣٥
رَأَيتُ جِبرِيلَ عِندَ سِدرَةِ المُنتَهَى عَلَيهِ ٣٣٣
رَأَيتُ جِبرِيلَ نَزَلَ فِي الأُفُقِ عَلَى ٣٦٥
رَأَيتُ رَبِّي فِي أَحسَنِ صَورَةٍ فَقَالَ ٣٥١
رَأَيتُ ربي في أَحسَنِ صُورَةٍ، ٣٥٣
رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ ٦٠٦
رَأيتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى المِنبَرِ يَقُولُ وَالأَرضُ جَمِيعًا ١٤٢
رَأيتُ رَسُولَ الله ﷺ يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ... ٩٣
رَأَيتُ رَسُولَ الله تَحتَ هَذِهِ الشَّجرَةِ ٤٧
رَأَيتُ رَسُولَ الله يَفعَلُ ذَلِكَ ٩٣
رأيت نورًا ٣٤٢
رَأَيتُ نُورًا ٣٣٩
رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ، وَرَبَّ كُلِّ ٢٠٦
رَبِّ رَضِيتُ ٤٤٧
رَبِّي ٣٤٨
رَجَعتُ إِلى دَارِي فَإِذَا شَاةٌ مِن غَنَمِي ٤٩٩
رَجُلانِ وَأَنَا الثَّالِثُ إِن شَاءَ الله يُبَارِك فِي الثَّالِثِ ٦٠٣
رَحِمَكَ الله إِنَّمَا صَحِبنَاكَ وَانقَطعَنا إِليكَ ٥٥٦
رَغِمَ أَنفُ أَبِي الدَّردَاءِ ٥٤٨
سُئِلَ عَبدُالله عَن هَذِهِ الآيَةِ ٢٥٤
سَارِعُوا إِلى الجُمَعِ، فَإِنَّ الله ٦٠٣
سَأَلَ النَّاسُ رَسُولَ الله ﷺ، فَقَالَوا ٢٦٤
سَأَلتُ جَابِرَ بنَ عَبدِالله عَن المُوجِبَتَينِ ٥٧٤
سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ مَاذَا رَدَّ إِلَيكَ رَبُّكَ . ٤٦٦
سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ ٤٦٧
سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلقِهِ ٢٧٩
سُبحَانَ الله عَدَدَ خَلقِهِ، سُبحَانَ الله ٢٧٩
سُبحَانَ رَبِّي وَبِحَمدِهِ وَسِعَ سَمعُهُ الأَصوَاتَ ٩٩
سَلهُ سَلهُ، فَسَأَلتُهُ عَن قَولِهِ ٣٣٢
سَمِعَت أُذُنَايَ مِن رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ ... ٤٤٤
سَمِعتُ خَلْفَ أَبِي مُوسَى هَزِيزًا كَهَزِيزِ ... ٤٢٧
سيَخرُجُ أُنَاسٌ مِن النَّارِ ٤٤٤
سَيَخرُجُ أُنَاسٌ مِن النَّارِ ٦٠٨
سَيَقرَأُ القُرآنَ رِجَالٌ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم .. ٤٨٧
سَيُكَلِّمُهُ الله لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ تَرجُمَانٌ ٢٥٩
شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ ٤٤٧
شَفَاعَتِي لأَهلِ الكَبَائِرِ مِن أُمَّتِي ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥
شَفَاعَتِي لِمَن مَاتَ مِن أُمَّتِي لا يُشرِكُ..... ٤٢٤
صَدَقَ ١٦٥
صَدَقَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلتِ فِي بَيتَينِ ١٦٥
صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ ٥٣٥
صَدَقَ، وَأَنشَدَ قَولَهُ..... ١٦٥
ضَحِكَ الله عَزَّ وَجَلَّ مِن رَجُلَينِ ٣٧٦
ضَحِكَ الله مِن رَجُلَينِ قَتَلَ..... ٣٧٧

ضَحِكَ رَبُّنَا مِن رَجُلَينِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا ٣٧٦
ضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ ... ٤٩٦
ضَحِكتُ مِن ضَحِكِ رَبِّي وَتَعَجُّبِهِ مِن ٣٨١
ضَنَّ رَبُّكَ بِمَفَاتِيحِ خَمسٍ مِن الغَيبِ ٣١٦
طُوبَى لأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيهِم ٢٨٤
عبدالعزيز بن أبان ٢٦٠
عبدالله بن أبي القلوص ٥٥٥
عبده مُحَمَّد ٣٢٨
عَجِبَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالى مِن رَجُلَينِ ٦٠٥
عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِن أَمرِ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ ٤٩٦
عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه .. ٢٥٦
عَضَضْتَ بإير أبيك ١٦٦
عَضَضتَ بِهَنِ أَبِيكَ ١٦٦
عَقَلَ رَسُولَ الله ﷺ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ الله ﷺ ٥٣١
عَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ الله مِن دَلوٍ مِن بِئرٍ ... ٥٢٦
عَلَى مَصَافِّكُم كَمَا أَنتُم ٣٥٥
عَمَّا كُنتَ تَسأَلُهُ؟ ..... ٣٣٧، ٣٣٨
عَن أَيِّ شَيءٍ كُنتَ تَسأَلُهُ! ٣٣٧
عَن أَيِّ شَيءٍ كُنتَ تَسأَلُهُ؟ ٣٣٩
فَإِذَا أَصَابَكَ الضُّرُ مَن تَدعُو ٢١١
فَأَشَارَت إِلى السَّمَاءِ ٢١٥
فَأَشَارَت إِلى رَسُولِ الله ٢١٥
فَاقبَلُوا بِبُشرَى الله -وقَالَ ابن مَعمَر ٥٩٥
فَأَقُولُ أَي رَبِي ائذَن لِي فِيمَن قَالَ لا إِله ٤٦٥
فَالله أَعظَم ٦٠٤
فَالله أَعظَمُ، وَذَلِكَ آيَتُهُ فِي ٣٠٣
فَإِنَّ اللهَ قَد حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أن تأكل مَن ٥٣١
فَإِنَّ الله قَد حَرَّمَ عَلَى النَّارِ أَن تَأكُلَ مَن قَالَ ٥٢٦
فَإِنَّ بُعدَ مَا بَينَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةٌ وَإِمَّا اثنَتَانِ ... ١٨٢
فَإِنَّ هَذَا يَأتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ٥٤٣
فَإِنَّ هَذَا يُذهِبُ هَذَا ٥٤٤
فَإِنَّهُ خَيَّرَنِي بَينَ أَن يُدخِلَ نِصفَ ٤٢١
فَإِنِي أُشهِدُ مَن حَضَرَنِي أَنَّ شَفَاعَتِي ٤٢٤
فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُرَدِّدُهَا ١٤٢
فَحَكَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ خِنصَرَهُ ٢٠٢
فَحُمِلتُ عَلَيهِ ثُمَّ انطَلَقتُ حَتَّى أَتَينَا السَّمَاءَ الدُّنيَا ٢٠٨
فَخَرَجتُ وَالسَّرَابُ يَنقَطِعُ، ٥٩٥
فَدَعْهُم ٦١١
فَرَجَفَ بِرَسُولِ الله ﷺ المِنبَرُ حَتَّى قَلنَا لَيَخِرَّنَّ بِهِ ١٤١
فَرَقَبَ رَجُلٌ رَسُولَ الله ﷺ، ٤٢٩
فَسَاخَ الجَبَلُ ٢٠٢
فَسَوَّاهُنَّ سَبعَ سَمَوَاتٍ ٥٩٨
فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصدِيقًا لَهُ ١٤٨
فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ ١٤٧
فضحك رَسُولُ الله ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصدِيقًا لَهُ ١٤٨
فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى بَدَت نَوَاجِذُهُ ١٤٧

فَضَرَبَ ثَابِتٌ مَنكِبَ حُمَيدٍ..... ٢٠١
فَقَالَ آدَمُ أَلَستَ مُوسَى الذي اصطَفَاكَ ... ٢٤١
فَقَالَت بِيَدِهَا مَا بَينَ السَّمَاءِ..... ٢١٥
فَقَدنَاكَ يَا رَسُولَ الله ٤٢٨
فَقُلتُ لابنِ عَبَّاسٍ وَتُجلَدُ الشَّمسُ ١٦٦
فَكَبَّرَ كَعبٌ حَتَّى جَاوَبَتهُ الجِبَالُ،..... ٣٦٩
فَكَيفَ إِذَا أَبصَرتُم الله جَهرَةً..... ٣٠٥
فَلِذَلِكَ كَانُوا يُفَضِّلُونَ صَلاةَ آخِرِ اللَّيلِ ... ٢٢٦
فَلَعَلَّ لِصَاحِبِكُم عِندَ الله أَفضَلَ مِن مُلكِ سُلَيمَانَ
..... ٤٣١
فَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَت
نَوَاجِذُهُ ١٤٩
فَمَا أَحَدُكُم فِي حَقٍّ يَعلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ لَهُ بِأَشَدَّ... ٤٩٤
فمَن استَطَاعَ مِنكُم أَن يَتَّقِي النَّارَ ٢٥٩
فَمَن أَنَا..... ٢١٢
فَمَن أَنتَ يَا حُمَيدُ؟ ٢٠١
فوَ الَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لا يَقُولُهَا أَحَدٌ صَادِقًا.. ٥٢٧
فَوَالله لَتَرَونَ الله يَومَ القِيَامَةِ كَمَا ٣٠٤
فَوَعَيتُ مِنهُم إِدرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ ٢٤٢
فوقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ١٨٢
في أَسَامي الرَّب عَزَّ وَجَلَّ فيه (والمُقسِطُ)....٦٩
فَيَأتي المُؤمِنُونَ آدَمَ يَومَ القِيَامَةِ ٣٩٩
فَيَتَجَلَّى لَهُم رَبُّنَا ضَاحِكًا فَيَقُولُ فيَخرُجُ مِن النَّارِ
مَن قَالَ فَيَضَعُ إِبهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا
..... ٩٤
فَيطَّلِعُ إليهم رَبُّك اطلاعةً فقَالَ هل تَشتهونَ
شيئًا فَأَزِيدكُمُوهُ..... ٦٠٢
فَيَعرِفُونَهُم بِصُوَرِهِم لا تَأكُلُ النَّارُ صُوَرَهُم ٥٢١
فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفسُ الطَّيِّبَةُ المُطمَئِنَّةُ..... ٢٠٩
فَيَقُولُ يَعني الدَّجَّالَ أَنَا نَبِيٌّ ٣١٤
فَيَنظُرُ عَمَّن أَيمَنَ مِنهُ فَلا يَرَى..... ٢٥٩
قَالَ آدَم أَنتَ مُوسَى اصطَفَاكَ..... ٢٤١
قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى لَكَ ذَلِكَ وَعَشرَةُ أَمثَالِهِ
..... ٥١٧
قَالَ الله تَبَارَكَ وتَعَالى ابنَ آدَمَ اذكُرْني في نَفسِكَ
..... ٣٠
قَالَ الله عَبدِي عِندَ ظَنِّهِ بي..... ٣٠
قَالَ الله عَبدِي عِندَ ظَنِّهِ بي،..... ٣٠
قَالَ رَسُولُ الله ﷺ في القَبضَتَينِ ١٥١
قَالَ رَسُولُ الله ﷺ كلمةً ٥٧١
قَالَ رَسُولُ الله ﷺ كَلِمَةً وَقُلتُ أَنَا أُخرَى. ٥٥٠
قَالَ قَائلُون..... ٢٦٥
قَالَ لي جِبريلُ مَن مَاتَ مِن أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ بِالله
..... ٥٤٧
قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُم؟..... ٢٥٥
قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ بِخَمسِ كَلِمَاتٍ ١٤٥
قَامَ فِينَا رَسُولُ الله بِأَربَعٍ ٥٤
قد رأى النَّبِيّ ﷺ ربه..... ٣٦٦
قد رأى ربه بقلبه ٣٤١
قَد رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ..... ٣٢٧

قد سَأَلْتُهُ، فَقَالَ ٣٣٧
قد قُلتُ بَعدَكِ أَربَعَ كَلِمَاتٍ ٢٧٩
قد قُلتُ بَعدَكِ أَربَعَ كَلِمَاتٍ لَو وُزِنَت بِهِنَّ لَوَزَنتهُنَّ ٣١
قَدِمتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ في وَفدِ ثَقِيفٍ .. ٤٣١
قَرَأَ النَّبيُّ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ وَهُوَ عَلَى المِنبَرِ ١٤٢
قَسَمَ رَسُول الله قَسْمًا ٤٣
قُل لا إِلَهَ إِلاَّ الله أَشهَدُ لَكَ بِهَا يَومَ القِيَامَةِ . ٥٤٦
قُلتُ لأبي ذَرٍّ ٣٣٧
قُلْتُ يا رَسُول الله أُخَلَّفُ عَن هِجرَتي ٣٩
قَولي اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبعِ ٢٠٥
كَانَ أَبُو مُوسَى يُعَلِّمُنَا سُنَّتَنَا وَأَمرَ دِينِنَا ٣٠٥
كَانَ الحَسَنُ يَحلِفُ بِالله لَقَد رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ . ٣٢٦
كَانَ الرجل إِذا كَانَ رَأسَ القَومِ ٢٦٦
كَانَ اللهُ وَلا شَيءَ غَيرُهُ ٥٩٥
كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذا أَوَى إِلى فِرَاشِهِ..... ٢٠٦
كَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَد كَانَ بَالبَادِيَةِ ٤٤٨
كَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ بِالبَادِيَةِ..... ٤٥٤
كَأَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ مِن أَهلِ البَادِيَةِ ... ٤٥٣
كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَأمُرُنَا ٢٠٦
كان عبدالرحمن بن مهدي يصحح أحاديث ٣١١
كَانَت غُنَيمَةٌ لِي تَرعَاهَا جَارِيَةٌ ٢١٢
كَأَنَّمَا كُنتَ مِن أَهلِ البَادِيَةِ يَا رَسُولَ الله ... ٤٤٢
كَذَّبَنِي عَبدِي وَلَم يَكُن لَهُ أَن يُكَذِّبَنِي ٦٠٧
كَذَلِكَ يُحيِي الله المَوتَى، وَكَذَلِكَ..... ٣٠٣
كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا الأَنبِيَاءُ ٢٤٢
كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤالاً وَلِكُلِّ نَبِيٍّ ٤١٧
كُلُّ نَبِيٍّ قَد سَأَلَ سُؤَالاً، ٤١٦
كَلِّم لَنَا هَذَا الرَّجُلَ، ٢١١
كُنَّا جُلُوسًا عِندَ النَّبِيِّ ﷺ إِذ نَظَرَ ٢٨٦
كُنَّا جُلُوسًا في المَسجِدِ، فَدَخَلَ عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ فَصَلَّى..... ٤٠
كنا عِند النَّبيّ ﷺ إِذ رُمِيَ ٢٥٦
كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في بَعضِ مَغَازِيهِ.... ٤٢٧
كُنَّا مَعَ رسول الله ﷺ في سَفَرٍ ٤٢٤
كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ ٤٢٨
كُنتُ آخِذًا بِيَدِ ابنِ عُمَرَ فَأَتَاهُ..... ٢٧٥
كُنتُ أَسأَلُهُ..... ٣٣٨
كُنتُ أُصَلِّي لِقَومِي بَنِي سَالِمٍ..... ٥٣١
كُنتُ ثَالِثَ ثَلاثَةٍ مِمَّن يَخدُمُ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ . ٥٥٦
كُنتُ جَالِسًا عِندَ رَسُولِ الله ﷺ إِذ ٢٦٢
كُنتُ عِندَ رَسُولِ الله ﷺ فَجَاءَ إِليه ٢٧٠
كُنتُ مُتَّكِئًا عِندَ عَائِشَةَ فَقَالَت ٣٦١
كُنتُ مُستَتِرًا بِأَستَارِ الكَعبَةِ ٦٠٢
كُنتُ مَعَ جَعفَرٍ بِأَرضِ الحَبَشَةِ..... ١٩٠
كَيفَ تَرَكتُم عِبَادِي؟ ٦٠٣
كَيفَ سَمِعتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ ٢٧٥
كَيفَ يَأتِيكَ الوَحيُ؟ ٢٥٨
لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبحَانَكَ إِني ٣٨١

لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبحَانَكَ إِني كُنتُ ٣٨١
لا أُمَّ لَكَ، ذَلِكَ نُورُهُ..... ٣٢٢
لا أُمَّ لَكَ، وَكَانَت كَلِمَتُهُ ٣٢٣
لا تَرغَبُوا عَن آبَائِكُم فَمَن رَغِبَ عَن..... ٦١٢
لا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ..... ١٧٣
لا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلقَى فِيهَا وَتَقُولُ هَل مِن مَزِيدٍ
..... ١٧٥، ١٧٧
لا تَسأَلُوهُ عَن شَيءٍ إِلاَّ عَن هذا الحديثِ .. ٤٨٠
لا تَفعَلِي فَإِنَّهُ إِن يَخرُجْ وَأَنَا حَيٌّ يَكفِيكُمُوهُ اللهُ بي
..... ٩٧
لا تُقَبِّحُوا الوَجهَ، فَإِنَّ ابنَ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ
الرَّحمَن ٨٧
لا تَقُل ذَلِكَ، أَلا تَرَاهُ يَقُولُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ .. ٥٣١
لا تَقُولُ، وَهُوَ يَقُول لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَبتَغِي... ٥٢٩
لا والله وَلَكِنَّهُ كَلامُ الله وَقَولُهُ ٢٨٥
لا يجتمع غبار في سبيل الله ٥٦٠
لا يَجتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ الله وَدُخَانُ جَهَّنَمَ . ٥٥٩
لا يَجتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا..... ٥٦٠
لا يَجتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا..... ٥٦٠
لا يَجتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجتِمَاعًا..... ٥٦١
لا يَدخُل الجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ ٥٢٤
لا يَدخُلُ الجَنَّةَ دَيُّوثٌ، وَلا مُدمِنُ خَمرٍ..... ٥٨٠
لا يُدخُلُ الجنةَ عاقٌّ ولا منَّانٌ ولا مُدمِنُ خَمرٍ
..... ٥٨٢
لا يَدخُلُ الجَنَّةَ عَاقٌّ، وَلا مَنَّانٌ، وَلا مُدمِنُ خَمرٍ
..... ٥٨١
لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ..... ٥٧٧، ٥٧٨
لا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ..... ٥٦٨
لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مُدمِنُ خَمرٍ وَلا مَنَّانٌ ٥٨١
لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ . ٥٢٤
لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ ٥٢٤، ٦٠٧
لا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَنَّانٌ، وَلا عَاقٌّ ٥٧٦
لا يَدخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ ٥٦٨
لا يَدخُلُ الجَنَّةَ وَلَدُ زِنيَةٍ..... ٥٧٩
لا يَدخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ حَبَّةٍ ٥٢٤
لا يَدخُلُ النَّارَ مَن بَكَى مِن خَشيةِ الله تَعَالى ٥٦٠
لا يَدخُلُ حَظِيرَةَ القُدُسِ سِكِّيرٌ وَلا عَاقٌّ . ٥٨٣
لا يُقَبَّحُ الوَجهُ، فَإِنَّ ابنَ آدَمَ خُلِقَ ٨٧
لا يَقُل قَبَّحَ الله وَجهَكَ ٨٥
لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُم لأَحَدٍ قَبَّحَ اللهُ وَجهَكَ ٨٤
لأحدثنكم بحديث..... ٥٥٤
لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ وَسَعدَيكَ..... ٤٣
لَسَأَلتُهُ هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ ٣٣٧
لِضَحِكِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالى حِينَ قَالَ ٣٧٣
لِضَحِكِ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ قَالَ..... ٣٧٣
لَقَد ظَنَنتُ يَا أَبَا هُرَيرَةَ أَن لا يَسأَلُنِي..... ٤٦٨
لَقِيَ مُوسَى آدَمَ صلَّى الله عليهما ٢٤١
لَقِيتُ عَبدَالله بنَ سَلامٍ فَقَالَ ٥٠٥

لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ تُستَجَابُ لَهُ، ٤١٤
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ دَعَا بِهَا تُستَجَابُ..... ٤١٨
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ دَعَا بِهَا فِي..... ٤١٩
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ ٦٠٩
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ فَأُرِيدُ أَن أَختَبِئَ..... ٤١٤
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ فِي أُمَّتِهِ، ٤١٤
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ قَد دَعَا بِهَا ٤١٦
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ مُستَجَابَةٌ يَدعُو بِهَا ٤١٢
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ مُستَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ..... ٤١٦
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ يَدعُو بِهَا فَتُستَجَابُ ٤١٢
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ يَدعُو بِهَا،..... ٤١٢
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ يَدعُو بِهَا،..... ٤١٣
للأَنبِيَاءِ مَنَابِرُ مِن ذَهَبٍ، فَيَجلِسُونَ ٣٩٣
لَم تَزَالِي جَالِسَةً بَعدِي..... ٢٧٩
لم تَزَالِي جَالِسَةً بَعدِي؟ ٣١
لم ير النَّبِيُّ ﷺ ربه..... ٣٦٦
لَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلجَبَلِ رَفَعَ خِنصَرَهُ ٢٠٢
لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفسه ٣٢
لَمَّا رَأَيتُ جَعفَرًا وَأَصحَابَهُ آمِنِينَ بِأَرضِ الحَبَشَةِ
..... ٢٤٥
لَمَّا قَضَى الله الخَلقَ ٣١
لَمَّا قَضَى الله الخَلقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ..... ١٨٧
لَمَّا مَاتَ سَعدُ بنُ مُعَاذٍ صَاحَت أُمُّه ٣٨٢
لَمَّا نَزَلَت هَذِهِ الآيَة عَلَى رَسُولِ الله قُل هُوَ القَادِرُ
..... ٣٩
لَن يُوافِيَ عَبدٌ يَومَ القِيَامَةِ وَهُوَ يَقُولُ ٥٢٥
لَو حدثني رجل عَنْك بحديث لم أُبالِ ٨٨
لَو رَأيتُ النَّبِيَّ ﷺ لَسَأَلتُهُ!..... ٣٤٠
لَو رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ لَسَأَلتُهُ.....٣٣٧، ٣٣٨
لَو رَأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ لَسَأَلتُهُ!..... ٣٣٩
لَو كَانَ رَسُولُ الله ﷺ كَاتِمًا ٣٦٣
لَو كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيئًا..... ٣٦٣
لَو نَزَلَ أَحَدُكُم مَنزِلاً فَليَقُل..... ٢٨٣
لَولا أَن تُعَيِّرِني قُرَيشٌ -إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَيهِ الجَزَعُ ٥٤٦
لِيَبشِرَ أَصحَابُ الكُنُوزِ بِكَيٍّ فِي الجِبَاهِ..... ٣٣٨
لَيُخرِجَنَّ اللهُ بِشَفَاعَةِ عِيسَى بنِ مَريَمَ مِن جَهَنَّمَ
مِثلَ أَهلِ الجَنَّةِ ٥٠٦
لَيَخرُجَنَّ قَومٌ مِن النَّار بِالشَّفَاعَةِ، يُسَمَّونَ
الجَهَنَّمِيِّينَ..... ٤٤١
لَيَدخُلَنَّ الجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِن أُمَّتِي أَكثَرُ مِن
بَنِي تَمِيمٍ..... ٥٠١
لَيسَ رُؤيَا مَنَامٍ ٣٣٠
لَيُصِيبَنَّ أَقوَامًا سَفعٌ مِن النَّارِ عُقُوبَةً بِذُنُوبٍ
..... ٦٠٩
لَيُصِيبَنَّ قَومًا سَفعَةٌ مِن النَّارِ بِذُنُوبٍ عَمِلُوهَا
..... ٤٣٩
لَيلَةَ أُسرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ مِن ٣٤٥
مَا المُوجِبَتَانِ؟ قَالَ مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا
دَخَلَ الجَنَّةَ ٥٧٤
مَا بَالُ شِقِّ الشَّجَرَةِ الَّذِي يَلِي..... ٢٣٠

مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ مَسِيرَةَ خَمسِمِائَةِ عَامٍ ٥٩٦
مَا بَينَ سَمَاءِ الدُّنيَا وَالَّتِي تَلِيهَا..... ١٨٨
مَا بَينَ كُلِّ سَمَاءٍ إِلى أُخرَى مَسِيرَةُ خَمسِمِائَةِ عَامٍ
..... ١٨٧
مَا تُرِيدُ إِلى هَذَا؟ ٢٠١
مَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَسأَلُ الزِّيَادَةَ ١٧٨
مَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَل مِن مَزِيدٍ..... ١٧٤
مَا تَنظُرُونَ؟ ٣٠٤
مَا زِلتُ أَشفَعُ إِلى رَبِي وَيُشَفِّعُنِي حَتَّى قُلتُ ٤٦٤
مَا صُدِّقَ نَبِيٌّ مَا صُدِّقتُ، ٤١٠
ما عائشة عَندنا أعلم من ابن عباس ٣٦٨
ما عائشة عَندنا بأعلم من ابن عباس..... ٣٧٠
مَا مِن أَحَدٍ يَشرَبُهَا فَتُقبَلُ لَهُ صَلاةٌ أَربَعِينَ لَيلَةً
..... ٥٨١
مَا مِن قَلبٍ إِلاَّ وَهُوَ بَينَ أَصبُعَينِ ١٥٣
مَا مِن مُسلِمَينِ يَتَوَاجَهَانِ بِسَيفَيهِمَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا
الآخَرَ..... ٦٠٩
مَا مِن مُسلِمَينِ يُقَدِّمَانِ ثَلاثَةً لَم يَبلُغُوا الحِنثَ
..... ٥٠١
ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب
..... ٩٨
مَا مِن نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَد حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ ٩٧
مَا مِن نَفسٍ تَمُوتُ، تَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ. ٥٣٦
مَا مِنكُم أَحَدٌ إِلا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ٢٥٩
مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلا سَيُكَلِّمُ رَبَّهُ..... ٢٥٩
مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ..... ٢٧٤
مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ٢٦٠
مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلاَّ وَسَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ..... ٢٦٠
مَا هَذَا الَّذِي يَبلُغُنَا عَنكَ أَنَّكَ تَشتُمُ ٢١١
مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبرِيلُ؟ ٣٤٥
مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسأَلُ النَّاسَ،..... ٣٩٣
مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسأَلُ حَتَّى يَأتِي يَومَ القِيَامَةِ ٤٩٠
مَالِي أَرَاكَ كَئِيبًا، لَعَلَّكَ كَرِهتَ إِمَارَةَ ابنِ عَمِّكَ
..... ٥٣٧
مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ ابتَغَاءَ وَجهِ اللهِ ٤٢
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ يَومَ القِيَامَةِ،..... ٤١٠
مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا أَبَا القَاسِمِ... ١٥٠
مرجى بن رجاء اليشكري ٥٥٠
مَرَرتُ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبرِهِ ٥٩٤
مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ، قُتِلَ يَومَ أُحُدٍ ٤٨
مِمَّ ضَحِكتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ ٣٨١
مِمَّا ضَحِكتَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ؟ ٣٨١
مَن أَحيَا أَرضًا مَيتَةً ٧٨
مَن ادَّعَى أَبًا غَيرَ أَبِيهِ فِي الإِسلامِ ٥٦٦
مَن ادَّعَى أَبًا فِي الإِسلامِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ.... ٥٦٧
مَن ادَّعَى إِلى غَيرِ أَبِيهِ .....٥٦٥، ٥٦٦
مَن ادَّعَى إِلى غَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ..... ٥٦٧
مَن ادَّعَى إِلى غَيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعلَمُ أَنَّهُ غَيرُ أَبِيهِ
.....٥٦٥، ٥٦٦
مَن ادَّعَى لِغَيرِ أَبِيهِ فَلَن يَرِيحَ رَائِحَةَ الجَنَّةِ . ٥٦٧

مَن أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ ٥٠
مَن استَعَاذَ بِالله فَأَعِيذُوهُ ٤٢
مَن أَعتَقَ رَقَبَةً مُؤمِنَةً أَعتَقَ الله بِكلِّ عُضوٍ . ٥٦٠
مَن اغبَرَّت قَدَمَاهُ في سَبيلِ الله حَرَّمَهُمَا الله . ٥٥٩
مَن اقتَطَعَ حَقَّ امرِئٍ مُسلِمٍ بِيَمِينِهِ ٥٦٩
مَن اقتَطَعَ مَالَ امرِئٍ مُسلِمٍ بِيَمِينٍ..... ٥٨٤
مَن أَنَا.....٢١٣، ٢١٤، ٢١٥
مَن تَمَامِ شَفَاعَتِي لَهُم ٤٦٧
مَن حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ ٣٦٩
مَن حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبرًا لِيَقتَطِعَ مَالَ امرِئٍ مُسلِمٍ ٥٨٤
مَن ذَا يَا أَبَا سَعِيدٍ؟..... ٣٤٨
مَن رَبُّكِ ٢١٥
مَن زَعَمَ أَنَّ الله يُرَى جَهرَةً ٣٨٤
مَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى..... ٣٦١
مَن زَعَمَ أَنَّهُ يَعلَمُ مَا في ٣٦٥
مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ ٥٥٦
مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إلاَّ الله مُخلِصًا ٥٤٦
مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إلاَّ الله مُخلِصًا دَخَلَ الجَنَّةَ ٥٣٥
مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله ٥٤١
مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إلاَّ الله وَأَني ٥٢٨
مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إلاَّ الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ٦١١
مَن صَامَ يَومًا في سَبيلِ الله ابتِغَاءَ وَجه الله ... ٤١
مَن صَامَ يَومًا في سَبيلِ الله بَاعَدَ الله وَجهَهُ ٥٦٠
مَن صَلَّى الصُّبحَ فَهُوَ في ذِمَّةِ الله ٥٥٨
مَن صَلَّى قَبلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وَقَبلَ غُرُوبِهَا ٥٥٨
مَن عَلِمَ أَنَّ الصَّلاةَ حَقٌّ مَكتُوبٌ عَلَيهِ ٥٥٧
مَن عَلِمَ أَنَّ الصَّلاةَ عَلَيهِ حَقٌّ وَاجِبٌ ٥٥٧
مَن عَلِمَ أَنَّ الصَّلاةَ عَلَيهِ حَقٌّ وَاجِبٌ دَخَلَ الجَنَّةَ .....٥٥٦، ٥٥٧
مَن عَلِمَ أَنَّ الله رَبُّهُ وَأَني نَبِيُّهُ..... ٥٥٤
مَن عَلِمَ أَن لا إِلَهَ إلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ ٥٥٣
مَن قَاتَلَ في سبيلِ الله فُواقَ نَاقَةٍ دَخَلَ الجَنَّةَ ٥٥٨
مَن قَالَ أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إلاَّ الله..... ٥٣٦
لا إِلَهَ إلاَّ الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ... ٦١٢
مَن قَالَ لا إله إلا الله دَخَلَ الجَنَّةَ..... ٥٥٨
مَن قَالَ لا إِلَهَ إلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ....٥٣٦، ٥٥٠
مَن قَتَلَ نَفسًا مُعَاهِدَةً بِغَيرِ حَقِّهَا حَرَّمَ الله عَلَيهِ الجَنَّةَ..... ٥٧٩
مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ..... ٧٦
مَن لَقِيَ الله لا يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ .٥٧٢، ٥٧٣
مَن لَقِيَ الله لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ . ٥٣٤، ٥٧٢
مَن لَقِيَ اللهَ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ .. ٥٣٤
مَن لَقِيَ الله يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إلاَّ الله ٥٤٢
مَن لَقِيَ الله يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إلاَّ الله ٥٤٢
مَن مَاتَ لا يُشرِك بالله دَخَلَ الجَنَّةَ ٥٧١
مَن مَاتَ لا يُشرِك بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ ... ٥٧٠

مَن مَاتَ لا يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ .. ٥٧١، ٥٧٣
مَن مَاتَ وَهوَ لا يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ الجَنَّةَ .. ٥٧١
مَن مَاتَ وَهُوَ يَجعَلُ لله أَندَادًا ٥٧٠
مَن مَاتَ وَهُوَ يَجعَلُ لله نِدًا دَخَلَ النَّارَ ٥٥٠
مَن مَاتَ وَهُوَ يَجعَلُ لله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ ٥٧١
مَن مَاتَ وَهُوَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله ٥٣٣
مَن مَاتَ وَهُوَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ ٥٢٩، ٥٣٣
مَن مَاتَ وَهُوَ يَعلَمُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ ..... ٥٥٢، ٥٥٣
مَن مَاتَ وَهُوَ يُوقِنُ بِقَلبِهِ أَنَّ الله حَقٌّ..... ٥٥٦
مَن مَاتَ يُشرِكُ بِالله دَخَلَ النَّارَ ٥٧١
مَن مَاتَ يُشرِكُ بِالله شَيئًا دَخَلَ النَّارَ ٥٧١
مَن مَاتَ يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الجَنَّةَ ٥٣٥
مَن هَؤلاءِ؟ ٤٢٨
مَن يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ٥٤٤
مِنهُم مَن تَأخُذُهُ النَّارُ إِلى كَعبَيهِ، وَمِنهُم مَن تَأخُذُهُ إِلى رُكبَتَيهِ..... ٥٢١
مَهلاً لِمَ تَبكِي؟ فَوَالله لَئِن استُشهِدتُ لأَشهَدَنَّ لَكَ ٥٤١
موسى بن عبدالعزيز القنباري العدني أبو شعيب ٣٢٣
نَجَا مِن النَّارِ..... ٥٥٦
نَزَلنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مَنْزِلاً ٤٢١
نَصِيبَنَا مِن النَّارِ ١٨٠
نَظَرتُ إِلى المِنبَرِ يَتَحَرَّكُ مِن أَسفَلِ شَيءٍ مِنهُ ١٤٢
نَظَرتُ إِلى جِبرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ ٣٣٢
نِعْمَ سَاعَةُ الوِترِ هَذِهِ..... ٥٩٠
نَعَم،..... ٣٢٢
نعم، صَدَقَ مُعَاذٌ، صَدَقَ مُعَاذٌ ٥٣٦
نَعَم، وَمَا سَاعَةُ الكَذِبِ هَذِهِ! ٥٥٦
نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَد ظَنَنتُ أَنَّكَ ٤٦٦
نَنشُدُكَ الله وَالصُّحبَةَ يَا رَسُولَ الله ٤٢٤
نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ..... ٣٣٧، ٣٣٨
نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ..... ٣٤٠
نُورًا أنى أَرَاهُ..... ٣٤٠
هَاجَرنَا مَعَ رَسُولِ الله نَبتَغِي وَجهَ الله..... ٤٨
هَذَا أَبُوذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ الله ﷺ..... ٣٣٨
هَذَا القَاتِلُ! فَمَا بَالُ المَقتُولِ؟ ٦٠٩
هَذَا النِّيلُ وَالفُرَاتُ عَنصُرُهُمَا ٣٤٥
هَذَا حِينَ وِتْرٌ حَسَنٌ ٥٩٠
هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُوهُرَيرَةَ قَالَ هَذِهِ صَخرَةُ الرَّحمَنِ الَّتِي وَضَعَ عَلَيهَا رِجلَهُ ١٩٣
هَذِهِ فِي الجَنَّةِ وَلا أُبَالِي..... ١٥١
هَكَذَا سَمِعتُ رَسُولَ الله يَقرَؤُهَا ٩٤
هَكَذَا وَوَصَفَ مُعَاذٌ أَنَّهُ أَخرَجَ أَوَّلَ..... ٢٠١
هَل تَدرُونَ كَم بُعدُ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ ١٨٢
هَل تَدرُونَ مَا اسمُ هَذِهِ..... ١٨٢

هَل تُضَارُّونَ في الشَّمسِ لَيسَ ٢٩٤
هَل تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ الشَّمسِ بِالظَّهِيرَةِ ... ٢٩٥
هَل تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ الشَّمسِ في .. ٢٦٧، ٢٩٥
هَل تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ الشَّمسِ في الظَّهِيرَةِ . ٢٨٩
هَل تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ الشَّمسِ في ظَهِيرَةٍ... ٢٦٥
هَل تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ ٢٦٤
هَل تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ..... ٢٩١
هَل تُمَارُونَ في رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ ٢٩٦
هل رأى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ؟..... ٣٦٦
هَل رَأى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟..... ٣٢٢
هَل رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ؟..... ٣٢٤
هَل رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟..... ٣٢٣
هَل رَأَيتَ الحِيرَةَ..... ٢٦٢
هَل رَأَيتَ رَبَّكَ!..... ٣٣٨
هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ ٣٣٩
هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟ ٣٤٠
هَلْ مِن أَبَوَيكَ أَحَدٌ حَيٌّ ٤٧
هَل مِن تَائِبٍ! هَل ٢٢٠
هَل مِن سَائِلٍ! هَل..... ٢٢٠
هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟..... ٢٩٤، ٣٧٤
هُوَ المَقَامُ الَّذِي أَشفَعُ فِيهِ لأُمَّتِي..... ٤٨٨
هِيَ رُؤيَا عَينٍ أُرِيهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيلَةَ أُسرِيَ بِهِ ٣٣٠
هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ٣٣٠
هِيَ لِكُلِّ مُسلِمٍ..... ٤٢١
وَإِذَا قُمتُم إِلى الصَّلاةِ فَلا تَلتَفِتُوا..... ٤٦
وَأَعلِمهُم أَنَّ الله افتَرَضَ عَلَيهِم صَدَقَةً ٨٠
وَأَقبَلَ الله عَلَيهِ بِوَجهِهِ ٥٠
وَالَّذِي لا إِلهَ غَيرُهُ مَا التَمَسَتِ المَرأَةُ وَجهَ الله بِمِثلِ ٥٢
وَالَّذِي نَفسُ أبي هُريرةَ بِيَدِهِ إِنَّ ٣٩٥
وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ ٤٦٧
وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ أَشهَدُ عِندَ الله ٢٣٠
وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لا يَقُولُهَا أَحَدٌ صَادِقًا إِلاَّ حُرِّمَت عَلَيهِ النَّارُ ٥٢٧
وَالزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلى رَبِّهِم، ٣٠٨
وَالزِّيَادَةُ قَالَ هِيَ النَّظَرُ إِلى ٣١٣
وَالعَنانُ..... ١٨٢
والقتات، الذي يَنُمُّ ويُبَلِّغ ٥٦٨
وَالله إِن مِنكُم مِن أَحَدٍ إِلاَّ ٢٩٢
وَالله لَتُبصِرُنَّهُ كَمَا تَرَونَ القَمَرَ لَيلَةَ ٢٩٢
وَالله مَا أَظُنُّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ مَا قُلتَ قَطُّ ٥٣١
وَالله مَا كَتَمتُكَ حَدِيثًا سَمِعتُه مِن رَسُولِ الله ﷺ..... ٥٤٢
وَالله مَا وَهَبتُ لَكَ شَيئًا، فَلَمَّا أَصبَحَ ٥٨٤
وَالمُزنُ..... ١٨٢
وَالنَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عيناهُ وَلا يَنَامُ ٣٤٥
وَأَمَّا الكُفَّارُ فَيُنَادى بِهم عَلَى رُؤُوسِ ٢٧٦
وَأَمَرَ وَكِيلَهُ أَن يُعطِيَنِي شَيئًا..... ٧٢
وَإِنَّ أَحَدَكُم لاقي الله فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ..... ٢٧١

وَإِن زَنى وَإِن سَرَقَ ٥٤٩
وَإِن زَنى وَإِن سَرَقَ يَا رَسُولَ الله؟ ٥٤٨
وَإِن زَنى وَإِن سَرَقَ؟ ..... ٥٤٧، ٥٥٠
وَإِن سَرَقَ وَإِن زَنى؟ ٥٤٧
وَإِن كَان شَيئًا يَسِيرًا؟ ٥٦٩
وَإِن كَانَ قَضِيبًا مَن أَرَاكٍ ٥٦٩
وَأَنَا أَقُولُ (مَن مَاتَ) وَهُو ٥٥٠
وأنا أقول ٥٥٠
وَأَنَا سَيِّدُ النَّبِيّين يَومَ القِيَامَةِ وَلا فَخرَ ٤٧٨
وَإِنَّمَا سُمِّيَ يَومُ الجُمعَةِ لأَنَّهُ جَمَعَ فِيهِ ٥٩٦
وأهل العلم يرون أن المقام المحمود ٤٠٥
وَخَرجَ عَلِيٌّ حِينَ ثَوَّبَ المُثَوِّبُ لِلصَّلاةِ ٥٩٠
وَخَرَجَ عَلِيٌّ وَقَد ثَوَّبَ بِالصَّلاةِ ٥٩٠
وَخطَّ لَكَ التَّورَاةَ بِيَدِهِ ٢٤١
ورَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ هَكَذَا بِأَصَابِعِهِ ١٤١
وَفَدنَا عَلَى رَسُولِ الله فَاستَأذَنَّا عَلَيهِ ٤٣٢
وَفوقَ السَّماءِ السَّابِعَةِ بَحرٌ ١٨٣
وقاعدة ابن خزيمة إذا علق الخبر لا ٥٠٦
وقلت أخرى قَالَ ٥٧١
وَلَكِنَّ أَقوَامًا تُصِيبُهُم النَّارُ بِذُنُوبِهِم وَبِخَطَايَاهُم ٥٢١
وَلَكِن نَاسًا تُخَطِّهُم ذُنُوبُهُم فَيُمِيتُهُم الله فِيهَا إِمَاتَةً ٤٤٩
وَلَكِنَّ نَاسًا تُصِيبُهُم النَّارُ بِذُنُوبِهِم ٤٥٨
وَلَكِنَّا أَهلَ البَيتِ نَقُولُ إِنَّ أَرجَى آيَةٍ ٤٤٧
وَلَن تَرُوا رَبَّكُم حَتَّى تَمُوتُوا ٣١٤
وَمَا الجِسرُ يَا رَسُولَ الله؟ ٤٩٢
وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلقِ الله ٣٠٣
وَمَن أَنَا ٢١٥
وَمَن أَنتَ يَا حُمَيدُ؟ وَمَا أَنتَ يَا حُمَيدُ؟ ٢٠١
وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ ٣٦٥
وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيئًا ٣٦٥
وَمَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا يَعلَمُ مَا ٣٦٢
وَمَن مَاتَ وهو لا يَجعلُ لله أندَادًا دَخلَ الجَنَّةَ ٥٧٠
ومن مات يشرك بالله شَيئًا دخل النار ٥٧٠
وَهَل أَخرَجَكُم مِن الجَنَّةِ إِلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُم ٢٤٤
وَهَل تُمَارُونَ فِي رُؤيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ ٢٩٧
وَهُوَ أَعوَرُ وَرَبُّكُم لَيسَ بِأَعوَرَ، ٣١٤
وَيَبقَى رَجُلٌ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ ٣٧٤
وَيحَكَ أَتَدرِي مَا تَقُولُ ١٨٤
وَيحَكَ إِنَّهُ لا يُستَشفَعُ بِالله ١٨٤
يُؤتَى آدَمُ عَلَيهِ السَّلامُ يَومَ القِيَامَةِ ٤٨٤
يُؤتَى بِالعَبدِ يَومَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ أَلَم ٢٩١
يُؤتَى بِالعَبدِ يَومَ القِيَامَةِ، يُقَالَ ٢٦٨
يا أبا القاسم، إِنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ ٦٠٦
يَا أَبَا رَزِينٍ أَمَا مَرَرتَ بِوَادِي ٣٠٣
يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلاثٌ مَن تَكَلَّمَ ٣٦١
يَا أَبَا مُحَمَّدٍ دَع هَذَا ٢٠١
يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا تُرِيدُ إِلى هَذَا ٢٠١

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا تُرِيدُ إِلى هَذَا؟ ٢٠١
يَا ابنَ أَبِي قُحَافَةَ هَذَا مما أَتَى بِهِ صَاحِبُكَ .. ٢٨٥
يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ ٥٨٦
يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي جَنَّةٍ ٥٨٦
يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جِنَانٌ، وَإِنَّ ابنَكِ..... ٥٨٥
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعورَ ٩٥
يَا جَابِرُ مَالِي أَرَاكَ مُنكَسِرًا؟..... ٦٠١
يَا حُصَينُ إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ ٢١١
يَا رَبِّ أُمَّتِي، فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لِلمَلائِكَةِ ٤٨٦
يَا رَسُولَ الله هَل نَرَى ٢٩٥
يَا رَسُولَ الله ادعُ الله أَن ٤٢١
يَا رَسُولَ الله استُشهِدَ أَبِي وَتَرَكَ عَلَيهِ دَينًا وَعِيَالاً
..... ٦٠١
يَا رَسُول الله أَفَلا أعتِقُهَا ٢١٢
يَا رَسُولَ الله أَكُلُّنَا يَرَى رَبَّهُ يَومَ القِيَامَةِ ٦٠٤
يَا رَسُولَ الله أَلا سَأَلتَ رَبَّكَ مُلكًا ٤٣١
يَا رَسُولَ الله إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا كَانَ..... ٤٢٧
يَا رَسُولَ الله إِنَّ أُمِّي ٢١٤
يَا رَسُولَ الله إِنَّ جَارِيَةً ٢١٣
يَا رَسُول الله إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤمِنَةً ٢١٦
يَا رَسُول الله إِنَّ عَلَيَّ عِتقَ..... ٢١٥
يَا رَسُولَ الله إِن كَانَ حَارِثَةُ فِي الجَنَّةِ فَسَأَصبِرُ
..... ٥٨٦
يَا رَسُولَ الله أَنبِئنِي عَن حَارِثَةَ أُصِيبَ يَومَ بَدرٍ
..... ٥٨٦
يَا رَسُولَ الله إِنَّهُ مُنَافِقٌ ٥٢٧
يَا رَسُولَ الله إِنَّهُ يَكُونُ المَطَرُ وَالظُّلمَةُ وَالسَّيلُ
..... ٥٣١
يا رَسُول الله إِني أُرِيدُ الجِهَادَ مَعَكَ..... ٤٧
يَا رَسُولَ الله بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي ٣٧٨
يَا رَسُولَ الله تَعَالَ صَلِّ فِي بَيتِي حَتَّى ٥٢٨
يَا رَسُولَ الله جَهِدَت الأَنفُسُ ١٨٤
يَا رَسُولَ الله فَكَيفَ يَرَاهُ الخَلقُ ٣١١
يَا رَسُولَ الله مَا تَرَكتُ مِن حَاجَةٍ وَلا دَاجَةٍ ٥٤٣
يَا رَسُولَ الله مَا لَقِيتُ من عَقرَبٍ ٢٨٣
يَا رَسُولَ الله مَن أَسعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ .. ٤٦٨
يَا رَسُولَ الله هَل ٢٦٤
يَا رَسُولَ الله هَل نَرَى رَبَّنَا ٢٦٩
يَا رَسُول الله هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ ٢٦٥
يَا رَسُولَ الله هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ ٢٦٨
يَا رَسُولَ الله هل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ ٤٩٢
يَا رَسُولَ الله هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ ... ٥١٧
يَا رَسُولَ الله هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟... ٤٥٥
يَا رَسُولَ الله هَل يَرَى الخَلقُ ٣١١
يَا رَسُولَ الله، أَكُلُّنَا نَرَى ٣٠٣
يَا رَسُولَ الله، أَكُلُّنَا يَرَى ٣٠٣
يَا رَسُولَ الله، كَيفَ يُحيِي..... ٣٠٣
يَا رَسُولَ الله، هَل نَرَى رَبَّنَا يَومَ القِيَامَةِ؟ .. ٤٩٤
يَا سُبحَانَ الله..... ١٩٣
يَا شَبَثُ لا تَبصُق بَينَ يَدَيكَ..... ٤٥

يَا عِبَادِي إِنِي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَى نَفسِي..... ٣٤
يَا فُلانُ قُم فَاشفَع..... ٥٠٣
يا مُحَمَّدُ مَن لَم يَكُن مِن أَهلِ الكَبائِرِ ٤٣٤
يَا مُعَاذُ قُلتُ لَبَّيكَ يَا رَسُولَ الله وَسَعدَيكَ ٥٤١
يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ١٥٣
يَا نَبِيَّ الله ائذَن لِي أَن آتِي أَرضًا..... ٢٤٤
يَا نَبِيَّ الله، أَلا تُحَدِّثَنِي عَن حَارِثَةَ بنِ سُرَاقَةَ ٥٨٥
يَأتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُونَ يَا نَبِيَّ الله أَنتَ الَّذِي فَتَحَ..... ٤٧٣
يأتي الناس آدم فيقولون اشفع ٤١١
يَأتِي النَّاسَ فيَقُولُ أَنَا رَبُّكُم ٩٦
يَأخُذُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلا سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِهِ بِيَدَيْهِ ١٤٢
يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ يومَ القِيَامَةِ ضَاحِكًا ٣٨٠
يَتَقَطَّعُ دُونَهَا، فَلَوَدِدتُ ٥٩٥
يَجتَمِعُ المُؤمِنُونَ يومَ القِيَامَةِ فيَهتمّونَ بِذَلِكَ ٤٠١
يَجتَمِعُ مَلائِكَةُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ في صَلاةِ ٦٠٣
يُجمَعُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ .. ٤٩٦
يَجمَعُ الله الأُمَمَ يومَ القِيَامَةِ في ٣٨٠
يَجمَعُ اللهُ النَّاسَ يومَ القِيَامَةِ..... ١٧٢
يَجمَعُ الله النَّاسَ يومَ القِيَامَةِ في ٢٩٧
يَجمَعُ الله النَّاسَ يومَ القِيَامَةِ فَيُنَادِي ٣٨٤
يَجمَعُ الله النَّاسَ، فَيَقُومُ المُؤمِنُونَ... ٢٤٤، ٣٩٥
يجمعون يومَ القِيَامَةِ، فَيَهتَمُّونَ بِذَلِكَ ٣٩٨
يَخرُجُ أَقوَامٌ مِن النَّارِ بَعدَمَا احتَرَقُوا فَكَانُوا فَحمًا ٤٥١
يَخرُجُ أَقوَامٌ مِن النَّارِ قَد احتَرَقُوا إِلاَّ دَائِرَةُ. ٦١١
يَخرُجُ الدَّجَّالُ في خِفَّةٍ مِن الزَّمَانِ ٩٦
يُخرِجُ الله مِن النَّارِ قَومًا مُنتِنِينَ..... ٤٤١
يَخرُجُ ضُبَارَةٌ مِن النَّارِ بَعدَمَا كَانُوا فَحمًا ... ٤٤٢
يَخرُجُ ضِبَارَةٌ مِن النَّارِ قَد كَانُوا حُمَمًا ٤٥٩
يَخرُجُ ضُبَارَةٌ مِن النَّارِ قَد كَانُوا فَحمًا ٤٥٩
يَخرُجُ قَومٌ مِن النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ يُسَمَّونَ الجَهَنَّمِيِّينَ..... ٤٤٢
يَخرُجُ قَومٌ مِن النَّارِ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ فَيُسَمَّونَ في الجَنَّةِ..... ٤٦٢
يَخرُجُ مِن النَّارِ..... ٤٧٦
يَخرُجُ مِن النَّارِ قَومٌ قَد احتَرَقُوا حَتَّى..... ٤٥١
يَخرُجُ مِن النَّارِ قَومٌ يُقَالُ لَهُم الجَهَنَّمِيُّونَ... ٤٤٢
يَخرُجُ مِن النَّارِ مَن قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ الله ٤٧٠
يَخرُجُ مِن النَّارِ مَن كَانَ في قَلبِهِ مَا يَزِنُ خَردَلَةً ٤٧٩
يَخرُجُ نَاسٌ مِن النَّارِ بَعدَمَا تُصِيبُهُم النَّارُ فَيَدخُلُونَ الجَنَّةَ..... ٤٤٣
يَخرُجُ نَاسٌ مِن النَّارِ بَعدَمَا كَانُوا فَحمًا..... ٤٥٢
يَخرُجُ ناسٌ مِن النَّارِ فَيُسَمَّونَ الجَهَنَّمِيِّينَ .. ٤٤٣
يَدُ الله مَبسُوطَةٌ ٥٥
يُدخِلُ اللهُ أَهلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ..... ٤٧٣

يَدخُلُ أُنَاسٌ جَهَنَّمَ، فَإِذَا صَارُوا حُمَمًا أُخرِجُوا ٤٤٤
يَدخُلُ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، يُدخِلُ مَن يَشَاءُ بِرَحمَتِهِ ٤٧٣
يَرَاهُ مَن شَاءَ أَن يَرَاهُ..... ٣١١
يَرحَمُنَا الله ومُوسَى ٤٣
يَرِدُونَهَا ثُمَّ يَصدُرُونَ عَنهَا بِأَعمَالِهِم..... ٦٠٨
يَشخَصُ النَّاسُ بِأَبصَارِهِم! قَالَ ٣٠٤
يَضحَكُ الله إِلى صَاحِبِ البَحرِ ثَلاثَ ٣٨٣
يَضحَكُ الله لِرَجُلَينِ يَقتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ.. ٣٧٧
يَضَعُ رَبُّ العِزَّةِ قَدَمَهُ فِيهَا فَتَقُولُ ١٧٥
يُطَوَّلُ يومُ القِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ فَيَقُولُ ٤٠٦
يَطُولُ يَومَ القِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ فَيَقُولُ بَعضُهُم ٥١٥
يَعجَبُ أَو يَضحَكُ تَبَارَكَ وَتَعَالى مِن..... ٣٧٨
يَفزَعُ النَّاسُ ثَلاثَ فَزَعَاتٍ ٤١١
يَقُولُ الله ٤٦٩
أَخرِجُوا مِن النَّارِ مَن ذَكَرَني يَومًا... ٤٧٦
يَقُولُ الله أَنَا الجَبَّارُ، أَنَا المُتَكَبِّرُ..... ١٤٢
يَقُولُ الله أَنَا مَعَ عَبدِي حِينَ يَذكُرُني ٣٠
يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ أَخرِجُوا مِن النَّارِ..... ٤٧٥
يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالى كَذَّبَنِي عَبدِي وَلَم..... ٦٠٧
يَكُونُ أُمَرَاءُ يَقُولُونَ فَلا يُرَدُّ عَلَيهِم ٦١٠
يَكُونُ في النَّارِ قَومٌ مَا شَاءَ الله، ثُمَّ يَرحَمُهُم فَيُخرِجُهُم ٥١٢
يَلقَى النَّاسُ يَومَ القِيَامَةِ مِن الحَبسِ مَا شَاءَ الله أَن يَلقَوهُ ٤٨١
يُلقَى في النَّارِ أَهلُهَا وَتَقُولُ هَل مِن مَزِيدٍ١٧٦، ١٧٨
يُلقَى في النَّارِ وَتَقُولُ هَل مِن مَزِيدٍ..... ١٧٤
يَمكُثُ رَجُلٌ في النَّارِ فَيُنَادِي أَلفَ عَامٍ.... ٥٠٦
يَمِينُ الله مَلأى سَحَّاءَ لا يَغِيضُهَا شَيءٌ.... ١٩٥
يَنْزِلُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالى إِلى سَمَاءِ ٢٣٤
يَنْزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى شَطرَ ٢٢٩
يَنْزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى كَلَّ..... ٢٣٢
يِنْزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى كُلَّ..... ٢٢٢
يَنْزِلُ الله تَبَارَكَ وتَعَالى كَلَّ لَيلَةٍ ٢٣٢
يَنْزِلُ الله جَلَّ وَعَلا كُلَّ لَيلَةٍ إِلى سَمَاءِ..... ٢٢٥
يَنْزِلُ الله عَزَّ وَجَلَّ لَيلَةَ النِّصفِ..... ٢٣٦
يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالى..... ٢٢٣
يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالى حِينَ يَبقَى ٢٢٣
يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالى كُلَّ لَيلَةٍ..... ٢٢٦
يَهبِطُ الله إِلى سَمَاءِ الدُّنيَا ٢٣٠
يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَينَ ظَهرَي جَهَنَّمَ ٥١٩

فهرس أسماء الرجال

إبراهيم بن الحكم بن أبان ٥٤٦
إبراهيم بن المستمر ٥٤٣
إبراهيم بن المهاجر بن مسمار المدني ٢٨٤
إبراهيم بن عبدالسلام المخزومي ٢٢٩
إبراهيم بن عبدالعزيز ٥٩٩
إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم ٣٢٦
إبراهيم بن عبدالله بن العلاء بن زبر ٥٤٥
إِبْرَاهِيم بن مسلم الهجري ٢٣٤
إبراهيم بن مسلم الهجري أَبُوإِسحاق العبدي
..... ١١٩
أبو حمزة عبدالرحمن بن عبدالله ٥٣٦
أبو قلابة وهو عبدالله بن زيد ٤٢٨
أبوالأزهر حوثرة بن محمد المنقري ٤٦٤
أبوالزبير ٤٥١
أَبُوالزبير محمد بن مسلم بن تدرس ٩٦
أبوالزعراء عبدالله هانئ ٢٩٨
أبوالمتوكل الناجي هو علي بن داود ٤٥١
أبوالوليد هو هشام بن عبدالملك الطيالسي
..... ٣٣٤
أبوبردة بن أبي موسى الأشعري ٤٢٥
أبوبشر الواسطي هو إسحاق بن شاهين . ٤٢٨
أَبُوبِشْر هُوَ جَعْفَر بن أَبي وحشية الواسطي . ٥٦
أبوبكر الهذلي سلمى بن عبدالله بن سلمى
..... ٣١٣
أَبُوبكر بن أَبي مريم الغساني الشامي ٤٤
أبوحذيفة وهو موسى بن مسعود النهدي ٣٣٦
أبوحفص عبيد الله بن يوسف الجبيري البصري
..... ٤٣٩
أَبُورُهم ٦١٠
أَبُوصَالِح ١٣٨
أَبُوعامر هُوَ عبدالملك بن عمرو العقدي .. ٩٦
أبوعبيد ابن أخي هلال ٤٦٢
أبوعمران الأنصاري الشامي مولى أم الدرداء
..... ٥٠٦
أبوعون ١٥١
أَبُونعيم هُوَ الفضل بن دكين ٥٥
أبويعلى المدني ٥٣٦
أبي الزبير ٤٥١
أبي خالد يزيد الدالاني ٤٣١
أبي مراية العجلي البصري ٣٠٥
أبي نعامة عمرو بن عيسى بن سويد العدوي
البصري ٤٩٨
أبي هنيدة البراء بن نوفل ٤٩٨
أحمد بن المقدام العجلي ٤٥٨
أحمد بن ثابت الحجدري ١١٠

أحمد بن داود الواسطي أَبُوسَعِيْد الحداد ... ٤٢
أحمد بن عبدالرحمن بن وهب ... ٢٤٩، ٥٠٦
أحمد بن عبدالرحمن بن وهب المصري ٩٧
أحمد بن عبدالله البرقي ٥٤٢
أحمد بن عبدالله المنجوفي السدوسي ٥٢٤
أحمد بن مُحَمَّد بن نافع الطحان ٩٧
أسباط بن نصر الهمداني ٥٩٨
إسحاق بن إِبْرَاهِيم الزبيدي ١٥٥
إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الزبيدي .. ١٣٩
إسحاق بن راشد الرَّقي ٣٨٢
أسد بن مُوسَى ـ السنة ١٦٦
أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي ٥٥
إسماعيل بن إسحاق الكوفي ١٧٤
إسماعيل بن حفص الأودي ٤٨٩
إسماعيل بن خزيمة بن المغيرة السلمي النيسابوري ١٧٨
إسماعيل بن عبدالرحمن السدي ٥٩٨
إسماعيل بن مسلم العبدي أبومحمد بالبصري القاضي ٤٥١
أشعث الحداني ٤٣٣
أشعث بن سوار الكندي ١٧٨
الجريري ١٥١
الحسن بن بلال البصري ١٦٦
الحسن بن يحيى بن كثير العنبري ٣٠٥
الحسين بن الحسن بن حرب السليمي أَبُوعَبدالله المروزي ٣٠
الحسين بن الحسن وهو ابن حرب السلمي ٤٨٢
الحسين بن عبدالرحمن الجرجرائي ١٥١
الحكم بن خزرج السعدي ٤٣٥
الحكم بن سنان القرشي ١٥١
الخصيب بن ناصح الحارثي البصري ... ٤٧٦
الخليل بن عمر هو العبدي أبومحمد البصري ٤٣٣
الدراوردي ٢٩٨
الرديني بن أبي مجلز ١١٠
الضحاك بن مخلد النَّبيّل ٥٤
العلاء بن عبدالرحمن ٢٩٨
العلاء بن عبدالرحمن بن يَعقُوب المدني .. ١٧٤
الفضيل بن عياض ٥٧٤
القاسم بن عوف الشيباني البكري الكوفي . ٥١
المبارك بن فضالة ٣١٣
المسعودي عبدالرحمن بن عبدالله ٢١٥
المسعودي هُوَ عَبدالرَّحمَنِ بن عَبدالله بن عتبة بن عَبدالله بن مسعود الكوفي ٥٥
المطلب بن عبدالله بن حنطب ٥٤٥
المنذر بن الوليد الجارودي العبدي ٥٠٣
المنهال بن عمرو الأسدي ٢٠٩
المنهال بن عمرو الأسدي ١٨٥

النضر أبومحمد ٤٤٦
النُّعْمَان بن راشد الجزري أَبُوإِسحاق ٢٢٦
النعمان بن سعد بن حبتة ٤٦٢
الوليد بن أَبي ثور الهمداني المُرهِبِيّ ١٨٣
الوليد بن عبدالرحمن بن حبيب بن علباء أبوالعباس الجارودي البصري ٥٠٣
أُمَّ الرُّبَيِّع بِنتَ البَرَاءِ..... ٥٨٥
أُمُّ حَارِثَةَ بنِ سُرَاقَةَ ٥٨٥
أمية بن خالد بن الأسود ٥٨٦
أيوب بن سليمان أو أبوسليمان البصري الأزدي صاحب الكرابيس ٥٥٥
أَيُّوبُ بنُ سُلَيمَانَ بنِ بلالٍ البَزَّارُ..... ٥٥٤
أيوب بن سليمان بن سيار صاحب الكردي ٥٥٤
بشر بن الحسين ٦٠٧
بشر بن الحسين أبومحمد الأصبهاني ٣٧٨
بِشْر بن خَالِد العَسكَرِي ٣٠
بِشْر بن خَالِد العَسكَرِيّ أَبُومُحَمَّد الفرائضي ٤٣
بِشْر بن معاذ العقدي ١٧٨
بكار بن قتيبة ١٣٥
بَهز بن أسد العمي أَبُوالأسود البصري .. ١٤٢
جميل بن الحسن الجهضمي ١٦٦
جوثة بن عبيد ٤٨٥
حبان بن علي العَنزي الكوفي ٤٥٤
حجاج بن رشدين بن سعد المصري ٤٢٣
حرب بن سريج بن المنذر المنقري أبوسفيان البصري ٤٤٧
حكيم بن الديلم المدائني ٥٥
حماد وهو ابن أبي سليمان أبو إسماعيل الكوفي الفقيه ٤٤١
حمزة بن مُحَمَّد الكناني ٢٣٢
حميد الطويل ٤٨٢
خارجه بن مصعب أبوالحجاج السرخسي ٣٧٩
خارجه بن مصعب الخراساني السرخسي أبوالحجاج الضبعي ٤٤٣
خَالِد بن طليق الخزاعي ٢١١
خالد بن مهران أبوالمنازل البصري الحذاء ٤٢٨
دلهم بن الأسود العقيلي ٣١٩
رزق الله بن مُوسَى الناجي ١٧٤
رشدين بن كريب بن أبي مسلم الهاشمي ٤٩٠
زكريا بن يَحيى بن إِياس بن سلمة السجزي أَبُوعَبدالرَّحمَنِ ٥١
زهير بن محمد التميمي أبوالمنذر الخراساني ٤٣٥
زياد بن أبي المليح الهذلي ٤٢٥
زياد مَوْلى بني مخزوم ١٧٨
زيادة بن مُحَمَّد الأنصاري ٢٣٦
زيد بن أَبي أنيسه الجزري أَبُواسامة ٥١
زيد بن أخزم ٢٦١

زيد بن الحباب ٢٦٠
سالم أبوعبيدالله ٣٤٢
سالم الخياط ١٥١
سالم بن أبي سالم هو الجيشاني المصري ... ٤٦٦
سالم بن عبدالله ١٥٥
سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري ٤٢٩
سُعدَى امرأَةِ طَلحَةَ بنِ عُبَيدِالله ٥٣٧
سَعِيد بن أَبي سَعِيد مَولى المهري أَبُوالسميط
..... ١٢١
سَعِيْد بن إياس ١٥١
سَعِيد بن بشير الأزدي مولاهم ضعيف ... ٤٩
سعيد بن سويد ٣٥٩
سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك . ٥٣٦
سفيان هو الثوري ٥٤
سلامة بن روح الأيلي ٥٤٠
سلم بن سالم البلخي ٣٧٩
سلمة بن الفضل الأبرش ١٦٤
سلمة بن الفضل هو الأبرش ٣٢٤
سلمة بن وردان ٥٣٥
سلمة بن وردان الليثي الجندعي ٥٣٦
سليم بن حيان هو الهذلي ٥٠
سليمان بن المغيرة هو القيسي ٣١٠
سُلَيمَان بن داود ٢١٦
سماك بن حرب ٣٢٧
سماك هُوَ ابن حرب بن أوس بن خَالِد ٩٦
سويد بن سَعِيْد الحدثاني ١٨٨
شرحبيل بن الحكم ١٥٥
شريك ابن عبدالله النخعي ١٨٩
شريك بن عبدالله النخعي ٢٦٠
شريك بن عبدالله النخعي القاضي ٥٢
شهر بن حوشب الأشعري ١٥٥
صالح بن أبي طريف ٤٦٢
صدقة أبو توبة ٥٣٦
طليق بن مُحَمَّد بن عمران بن حصين ... ٢١٢
عاصم بن بهدلة الشهير بابن أبي النجود ٣٣٣
عاصم بن بَهدلة الشهير بابن أَبي النجود . ١٨٧
عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن عمر بن
الخطاب العدوي المدني ٥٤٦
عاصم بن هلال البارقي أَبُوالنضر البصري ٩٦
عاصم هو ابن سليمان الأحول ٣٢٥
عامر بن سعد البجلي ٣١٠
عامر بن نائل ١٥٥
عباد بن يَعقُوب الرواجني ١٨٣
عباس بن الوليد بن نصر النرسي ٥٨٦
عبدالجبار بن العباس الشبامي الهمداني . ٤٣١
عبدالحميد بن عبدالرحمن أبو يحيى الحماني
..... ٥٧٣
عبدالرحمن بن ابي إسحاق المدني ٢٩٥
عبدالرحمن بن أَبي الزناد ٢٨٥
عبدالرحمن بن أَبي الزناد المدني ١٨٧

عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث أبوشيبة الواسطي ٤٦٢
عبدالرحمن بن سلمان الحجري الرعيني المصري ٤٧٩
عبدالرحمن بن عائش الحضرمي ٣٥٢
عبدالرحمن بن علقمة الثقفي ٤٣١
عبدالرحمن بن عياش ٣١٩
عبدالرحمن بن محمد المحاربي ٤٧
عبدالرحمن بن موسى ٣٢٣
عبدالعزيز بن أبان ٢٦٠
عبدالعَزِيزِ بن مُحَمَّد الدراوردي ١٧٤
عبدالعزيز بن مسلم القسملي ٥٢٤
عبدالله بن خليفة الهمداني ١٨٨
عبدالله بن رجاء بن صبيح الشيباني الشامي ١٥٥
عَبدالله بن صَالِح أَبُوصَالِح المصري ٤٤
عبدالله بن صَالِح كاتب الليث ٢٣٦
عبدالله بن صَالِح كاتب الليث ١٣٨
عبدالله بن عمرو ٣٠٥
عبدالله بن عميرة الكوفي ١٨٣
عبدالله بن قيس النخعي ٥٠٢
عبدالله بن لهيعة ٤٦٧
عَبدالله بن مُحَمَّد الزهري ٤٩
عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي ٥٤٤
عبدالله بن نافع الصائغ ١٢٥
عبدالله بن نمير الهمداني ٣٠
عبدالله بن هاشم بن حيان العبدي ٥٣٠
عبدالله بن يسار الأعرج ٥٧٨
عبدالملك بن عبدالملك ٢٣٧
عبدالملك بن عبيد السدوسي ٥٥٧
عبدالملك بن مروان بن الحكم ١٨٨
عبدالوهاب بن عَطَاء الخفاف ١٧٤
عبيدالله بن عمرو الرقي أَبُووهب الأسدي ٥١
عتبة بن عبدالله بن عتبة اليحمدي الأزدي أبوعبدالله المروزي ٥٣٠
عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي ٤٢
عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة المدني ٣٠
عَطَاء بن أَبي مسلم الخراساني ١٧٨
عطاء بن السائب ٥١٣
عطاء بن السائب ٤٠
عطية العوفي ٤١٩
عطية بن سعد العوفي ٥٠٥
عطية هُوَ ابن سعد بن جنادة العوفي ٥٠
عقبة بن أبي الحسناء اليماني ٣٨٠
عقبة بن سنان بن عقبة بن سنان بن سعد بن جابر بن محمد بن محصن الهدادي بصري ٤٥٠
عقبة بن مكرم العمي ١٧٤

علي بن الحسين هُوَ ابن علي بن أَبي طالب الهاشمي زين العابدين ٥١
علي بن جرير الباوردي ٥١٣
علي بن جرير الخراساني ٥١٣
علي بن زيد بن جدعان ٢٣٥
علي بن زيد بن جدعان ٥١٥
علي بن سلمة ٢٦٠
علي بن عيسى بن يزيد البغدادي ٥٢٥
علي بن نصر بن علي بن صهبان الجهضمي ٤٥١
عمار بن أَبي عمار ١٧٤
عمارة القرشي ٣٨٠
عمر بن حفص الشيباني ٥٤٧
عمر بن حفص الشيباني ٣٣٠
عمر بن حفص العبدي أَبُوحفص ٢٨٤
عمر بن سعيد الأبح ٤٣٣
عمر بن محمد بن عمر بن معدان ٥٥٥
عمران بن خَالِد بن طليق الخزاعي ٢١١
عمران بن داور أبوالعوام القطان ٤٦٤
عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبوحفص الدمشقي ٤٣٥
عمرو بن أبي عمرو ٤٧٨
عمرو بن عاصم بن عبدالله بن الوازع الكلابي القيسي ١٧٤
عمرو بن عاصم هو ابن عبيدالله الكلابي القيسي أَبُوعثمان البصري ٤٩
عمرو بن عبدالله الحضرمي ٣١٥
عمرو بن علي هُوَ الفلاس ٥٤
عمير بن إِسحاق القرشي أَبُومُحَمَّد ٢٤٧
عيسى بن إبراهيم الشعيري ٥٢٤
عيسى بن أبي حرب ٣٧٨
غسان بن مضر الأزدي النمري أبومضر البصري المكفوف ٤٥٠
فرقد بن الحجاج أبونصر البصري ٣٨٠
فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي ٥٠
قيس بن الربيع ٣٢٥
قيس بن الربيع ٣١٠
قيس بن الربيع الأسدي ٢٧٢
قيس بن محمد بن الأشعث الكندي ٥٨٤
كثير بن خنيس ٣٥٠
كعب الأحبار ٦٠٥
مؤمل بن إسماعيل أبو عبدالرحمن البصري ٤٧٥
مؤمل بن إِسماعيل العدوي البصري أَبُوعبدالرحمن ٢٥٤
مالك بن عمير الحنفي الكوفي ٥٠٠
مبارك بن فضالة ٤٧٥
مُحَمَّد بن أبان بن وزير البلخي ١٦٤
محمد بن أبي المليح بن أبي أسامة الهذلي .. ٤٢٥

محمد بن أحمد بن زيد ٤٤٧
محمد بن إسحاق ٣٢٤
مُحَمَّد بن إِسحاق بن يسار ١٦٤
محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن ... ٤٧
محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ٢٢٩
مُحَمَّد بن الحسن بن تسنيم هُوَ الأزدي ٤٤
محمد بن الحسين بن مكرم ٥٠٥
محمد بن الزبير الحنظلي ٥٥٠
مُحَمَّد بن بكر البرساني هُوَ مُحَمَّد بن عثمان أَبُوعثمان البصري ٤٤
محمد بن ثابت البناني ٤٣٤
مُحَمَّد بن خلف العسقلاني ٥٠
محمد بن دينار الأزدي ٤٥٠
محمد بن سعيد بن سويد القرشي ٣٥٩
محمد بن عبدالله الخزاعي أبوعبدالله البصري ٥٢٧
محمد بن عبدالله الرازي ٣٠٥
محمد بن عبدالله بن ميمون بن سبيكة الطائفي ٦١٢
مُحَمَّد بن عَجلان المدني ٣٢
محمد بن عزيز الأيلي ٥٤١
مُحَمَّد بن عمر المقدمي البصري ١٧٤
محمد بن عمرو بن علقمة ٣٢٧
مُحَمَّد بن عيسى بن زياد الدامغاني ١٥٥
محمد بن عيسى وهو الدامغاني ٣٢٤
مُحَمَّد بن فضيل بن غزوان ٥٠
محمد بن كثير العبدي ٥٢٧
محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ٣٢٥
محمد بن منصور بن ثابت الخزاعي ١٥٥
مُحَمَّد بن مُوسَى الحرشي أَبُوعبدالله البصري ٢٠٥
مُحَمَّد بن مَيمُون الخياط ١٣٧
مُحَمَّد بن يَحيى القطعي ٢١٤
مُحَمَّد بن يَحيى بن ضريس هُوَ الكوفي الفيدي ٥٠
مُحَمَّد هُوَ ابن جَعفَر الملقب بغندر ٤٣
محمد هو ابن يحيى ٣٣٤
مُرَّة الهمداني ٦٠٦
مرجى بن رجاء اليشكري ٥٥٠
مسلم بن يزيد ٣١٠
مصعب بن أَبي ذئب ٢٣٧
مصعب بن خارجه ٤٤٣
معاذ بن هشام بن أبي عبدالله الدستوائي . ٣٢٢
معاوية بن معتب ..... ٤٦٧، ٤٨٩
معاوية بن معتِّب ٤٦٦
معاوية بن معتب ٤٦٧
معدي كرب بن عبد كُلال ٤٢٣
مورق بن مشمرج بن عبدالله العجلي ٤٩
موسى بن إبراهيم الحراني ٦٠١

مُوسَى بن أَبي عثمان وهُوَ التبَّان مَوْلى المغيرة بن شُعْبَة ٩٠
موسى بن خاقان ٣٧٩
مُوسَى بن هارون البُرْدِي ٢٢٦
موسى شيخ الجريري ٥٤٨
نصر بن عاصم الأنطاكي ٤٨٧
نصر بن علي بن نصر الجهضمي أبوعمرو البصري ٤٥٢
نصر بن مرزوق أبوالفتح المصري ٥٧٤
نصر بن مرزوق المصري أبوالفتح ٤٧٦
نعيم بن حماد الخزاعي ٢٥٠
نعيم بن حماد الخزاعي ١٣٩
نمر بن هلال النمري ١٥١
هارون بن إسحاق الهمداني أبوالقاسم .. ٣٣٠
هشام بن عمار السلمي ١٢٤
هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١٦٦
هشيم بن بشير وهو ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ٥٦
هصان بن كاهن العدوي ٥٣٧
هوذة بن خليفة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي ٤٥٩
وائل بن رَبِيعَة ١٨٧
وابن نمير هو عبدالله بن نمير ٢٥٤
وأَبو هشام الرفاعي ٢٠٨
وأبوبكر محمد بن سليمان الواسطي ٣٢٥
وأبوشهاب هو عبدربه بن نافع ٢٨٩
والان العدوي ٤٩٨
وبر بن أبي دُليلة بن مسلم الطائفي ٦١٢
وزياد بن عبدالله البكائي أَبُومُحَمَّد الكوفي ٢٠٥
وكيع بن عُدُس بمهملات ٣٠٣
وهيب بالتصغير ٢٠٦
يحيى بن اليمان ٥٠٣
يَحيى بن خلف ٣٠
يحيى بن سليم الطائفي ٣٠٥
يحيى بن عيسى التميمي النهشلي ٢٩٠
يزيد بن أبي حكيم العدني ٣٢٣
يزيد بن عبدالرحمن الأودي ٤٨٩
يزيد هو ابن أبي صالح أبوحبيب الدباغ . ٤٤٥
يَعقُوب بن إِسحاق الحضرمي ٢٠٦
يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ٦١٢
يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري ٣١٨
يوسف بن مُوسَى وهو ابن راشد القطان . ٥٣
يونس بن بكير الشيباني ١٦٤
يُونُس بن خباب الأسيدي ٢١٠

فهرس الموضوعات

مقدمة الطبعة الثانية ٥
مقدمة التحقيق..... ٦
عملي في التحقيق ١٠
ترجمة الإمام ابن خزيمة..... ١٥
مولده:..... ١٥
مشايخه:..... ١٥
تلاميذه: ١٥
ثناء العلماء عليه: ١٥
ما قاله عن نفسه:..... ١٧
عقيدته:..... ١٨
بغضه لعلم الكلام: ١٨
بيان ما جرى للإمام ابن خزيمة من المحنة والوحشة بينه وبين بعض طلابه وبيان من هو السبب: ٢٠
وفاته: ٢٢
[مقدمة المصنف]..... ٢٤
فأول ما نبدأ به من ذكر صِفَات خالقنا جَلَّ وَعَلا في كتابنا هذا ذكر نَفسه جَلَّ ربنا عَن أن تكون نَفسه كنَفس خلقه، وعز[عن] أن يكون عدمًا لا نفس له..... ٢٩
(١) بابُ ذكر البيان من خَبَر النَّبيِّ ﷺ في إِثبات النفس لله عَزَّ وَجَلَّ، عَلى مثل موافقة التنزِيل الذي بين الدفتين مسطور، وفي المحاريب والمساجد والبيوت والسكك مقروء ٣٠
(٢) باب ذكر إِثبات العِلم لله جَلَّ وَعَلا ٣٥

(٣) باب ذكر إِثبات وجه الله ٣٦
(٤) باب ذكر البيان من أخبار النَّبيِّ المصطفى ﷺ في إِثبات الوجه لله جَلَّ ثناؤه وتَبَارَكَت أسماؤه موافقةً لما تلونا من التنزِيل الذِي هُوَ بالقلوب محفوظ وبين الدفتين مكتوب وفي المحاريب والكتاتيب مقروء..... ٣٩
(٥)باب ذكر صورة ربنا جَلَّ وَعَلا، وصِفَة سُبُحات وجهه عَزَّ وَجَلَّ، تَعَالى ربنا عن أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه، وعزّ أن لا يكون له وجه، إِذ الله قَد أعلمنا في محكم تنزِيله أن له وجهًا، ذوَّاه بالجلال والإكرام، ونفى عَنه الهلاك ٥٣
(٦)باب ذكر أخبار رويت عَن النَّبيّ ﷺ تأولها بعض من لم يتبحر في العلم على غير تأويلها، ففتن عالما من أهل الجهل والغباوة حملهم الجهل بمعنى الخبر على القول بالتشبيه، جل وعلا عن أن يكون وجه خلق من خلقه مثل وجهه الذي وصفه الله بالجلال والإكرام، ونفى الهلاك عنه ٨٤
(٧) باب ذكر إِثبات العين لله جَلَّ وَعَلا عَلَى ما ثبّته الخالق البارئ لنَفسه في محكم تَنزِيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ ٩٣
(٨) باب إِثبات السمع والرؤية لله جَلَّ وَعَلا..... ٩٩
(٩) باب البيان من سنن النَّبي ﷺ عَلَى تثبيت السمع والبصر لله موافقا لما تلونا من كِتاب ربنا..... ١٠٣
(١٠) باب ذكر إِثبات اليد للخالق البارئ جَلَّ وَعَلا..... ١٠٩
(١١) باب ذكر البيان من سنة النَّبيِّ المصطفى ﷺ على إِثبات يد الله جَلَّ وَعَلا موافقا لما تلونا من تنزِيل ربنا لا مخالفا قَد نزه الله نبيه وأعلى درجته ورفع قدره عَن أن يقول إِلا ما هو موافق لما أنزل الله عليه من وحيه..... ١١٠
(١٢) باب ذكر قصة ثانية في إِثبات يد الله جَلَّ ثناؤه بسنة صحيحة عَن النَّبيِّ المصطفى ﷺ بيانًا أن الله خط التورَاة بِيَدِهِ لكليمه مُوسَى وإِن رغمت أنوف الجَهمِيَّة..... ١١٥
(١٣) باب ذكر سنة ثالثة في إِثبات اليد لله الخالق البارئ، وكتب الله بِيده على نفسه أن

رحمته تغلب غضَبه وفي هذه الأَخبَار التي نذكرها في هذا البَاب إثبات صفتين لخالقنا البارئ مما ثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ والإمام المبين ذكر النفس واليد جميعًا، وإن رغمت أنوف الجَهميَّة المعطلة ١١٧

(١٤) باب ذكر سنة رابعة مبيّنة ليدي خالقنا عَزَّ وَجَلَّ مَعَ البيان أن لله يدين، كما أعلمنا في محكم تنزِيله أنه خلق آدَم بيديه وكما أعلمنا أن لَه يدين مبسوطتين ينفق كيف يشاء ١١٩

(١٥) باب ذكر سنة خامسة تثبت أن لمعبودنا يدًا يَقبَلُ بها صدقة المؤمنين عَزَّ ربنا وَجَلَّ عَن أن تكون يَده كيد المخلوقين ١٢١

(١٦) باب ذكر صفة خلقِ الله آدَم عليه السَّلام والبيان الشافي أَنَّهُ خلقه بيديه لا بنعمتيه على ما زعمت الجَهمِيَّة المعطلة إِذ قَالت: إن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة فيخلق منها بَشرًا وهذه السنة السادسة في إثبات اليد للخالق البارِي جَلَّ وَعَلا..١٢٨

(١٧) باب ذكر سنة سابعة تثبت يد الله والبيان: أن يد الله هي العليا، كما أخبرنا الله في محكم تنزيله: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾، فخبر النَّبيُّ ﷺ أيضًا أن: «يَدَ الله هِيَ العُلْيَا» أي فوق يد المُعطِي، والمُعطَى جميعًا ١٣١

(١٨) باب ذكر سنّة ثامنة تبين وتوضح أن لخالقنا عز وجَلَّ يدين كلتاهما يمينان لا يسار لخالقنا عَزَّ وَجَلَّ إِذ اليسار من صفة المخلوقين فجل ربنا عَن أن يكون له يسار مَعَ الدليل على أن قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ أراد عَزَّ ذكره باليدين، اليدين لا النعمتين كما ادعت الجهمية المعطلة ١٣٤

(١٩) باب ذكر سنة تاسعة تثبت يد الله جَلَّ وَعَلا وهي إِعلام النَّبيِّ ﷺ أن الله غرس كرامة أهل الجَنَّة بيَدِهِ وختم عليها ١٣٧

(٢٠) باب ذكر سنة عاشرة تثبت يد الله وهيَ إعلام النَّبيِّ ﷺ أمته قبض الله الأرض يوم القيامة وطيه جَلَّ وَعَلا سمواته بيمينه مثل المعَنى الذِي هُوَ مسطور في المصاحف متلوّ في المحاريب والكتاتيب والجدور ١٣٨

(٢١) باب تمجيد الرب عَزَّ وَجَلَّ نفسه عند قبضه الأرض بإحدى يديه وطيه السماء بالأخرى وهما يمينان لربنا لا شمال له، تعَالى ربنا عن صِفات المخلوقين وهي السنة الحادية عشرة في تثبيت يدي خالقنا عَزَّ وَجَلَّ ١٤١
(٢٢) باب ذكر السنَّة الثانية عشرة في إثبات يدي ربنا عَزَّ وَجَلَّ وهي البيان أن الله تعَالى إنما يقبض الأرض بيَدِهِ يوم القيامة بعد ما يُبَدِّلُها فتصير الأرض خبزة لأهل الجَنَّة لأن الله يقبضها وهي طين وحجارة ورضراض وحمأة ورمل وتراب ١٤٤
(٢٣) باب السنة الثالثة عشرة في إثبات يدي الله عَزَّ وَجَلَّ وهي إعلام النَّبيِّ ﷺ أن يدي الله يبسطان لمسيء الليل ليتوب بالنَّهَار ولمسيء النَّهَار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها ١٤٥
(٢٤) باب ذكر إمساك الله -تبَارَك وتعَالى اسمُهُ وَجَلَّ ثناؤه- السموات والأرض وما عليها على أصابعه جَلَّ ربنا عَن أن تكون أصابعه كأصابع خلقه، وعَن أن يشبه شَيء من صفَات ذاته صفَات خلقه ١٤٧
(٢٥) باب إثبات الأصابع لله عَزَّ وَجَلَّ من سنة النَّبيِّ ﷺ قيلاً له لا حكاية عَن غيره كما زَعَمَ بعض أهل الجهل والعِناد أنَّ خَبَر ابن مسعود ليس هُوَ من قول النَّبيِّ ﷺ وإنما هُوَ من قول اليهُودِي وأنكر أن يكون ضَحِكَ النَّبيُّ ﷺ تصديقاً لليهُودِي..... ١٥٣
(٢٦) باب ذكر إثبات الرِّجل لله عَزَّ وَجَلَّ وإن رغمت أنوف المعطلة الجَهمِيَّة الَّذِين يكفرون بصفات خالقنا عَزَّ وَجَلَّ التي أثبتها لنَفسه في محكم تنزِيله وعلى لسان نبيه المصطفى ﷺ..... ١٦٤
(٢٧) باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء عَلَى عَرشه فكان فوقه وفوق كل شَيء عاليًا كما أخبرنا الله جَلَّ وَعَلا في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ ١٨٢
(٢٨) باب ذكر البيان أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ في السماء كما أخبَرَنا في محكم تنزِيله وعلى لسان نبيه عليه السَّلام، وكما هُوَ مفهُوَم في فطرة المسلمين علمائهم وجهالهم، أحرارهم ومماليكهم، ذكرانهم وإناثهم، بالغيهم وأطفالهم، كل من دعا الله جَلَّ وَعَلا فإنما يرفع

رأسه إلى السماء، ويمد يديه إلى الله إلى أعلا، لا إلى أسفل ١٩٧
(٢٩) باب ذكر سنن النَّبيِّ ﷺ المبينة أن الله جَلَّ وَعَلا فوق كل شَيء وأنه في السماء كما أعلمنا في وحيه على لسان نبيه إِذ لا تكون سنته أبدًا المنقولة عَنه بنقل العدل عَن العدل موصولاً إليه إلا موافقةً لكتاب الله لا مخالفةً له ٢٠٥
(٣٠) باب ذكر الدليل على أن الإقرار بأن الله جل وعلا في السماء، من الإيمان ..٢١٢
(٣١) باب ذكر أخبار ثابته السَّنَد صحيحة القوام رواها علماء الحِجَاز والعراق عَن النَّبيِّ المصطفى ﷺ في نزول الرب جَلَّ وَعَلا إِلى السماء الدنيا كل ليلة.....٢١٩
(٣٢) باب ذكر تكليم الله كليمه مُوسَى خصوصية خصَّه الله بِها من بين الرسل بذكر آي مجملة غير مفسرة فسرتها آيات مفسرات ٢٣٨
فاسمعوا الآن سنن النَّبيِّ ﷺ الصريحة بنقل العدل عَن العدل، موصولاً إِليه، المبينة أن الله اصطفى مُوسَى بكلامه خصوصية خصه بها من بين سائر الرسل عليهم السَّلام ٢٤١
(٣٣) باب ذكر البيان أن الله جَلَّ وَعَلا كلم مُوسَى عليه السَّلام من وراء حجاب من غير أن يكون بين الله تبَارَكَ وتعَالى وبين مُوسَى عليه السَّلام رَسُول يبلغه كلام ربه ومن غير أن يكون مُوسَى عليه السَّلام يرى ربه عَزَّ وَجَلَّ في وقت كلامه إياه.....٢٤٩
(٣٤) باب صفة تكلم الله بالوحي وشدة خوف السموات منه وذكر صعق أهل السموات وسجودهم لله عَزَّ وَجَلَّ ٢٥٠
(٣٥) باب من صفة تكلم الله عَزَّ وَجَلَّ بالوحي، والبيان: أن كلام ربنا عَزَّ وَجَلَّ لا يشبه كلام المخلوقين، لأن كلام الله كلام متواصل لا سكت بينه ولا سمت، لا ككلام الآدَميين الَّذِي يكون بين كلامهم سكت وسمت، لانقطاع النفس أو التذاكر أو العي، منزهٌ الله مقدسٌ من ذلك أجمع تبارك وتعالى ٢٥٢
(٣٦) باب صفة نزول الوحي على النَّبيِّ ﷺ والبيان أَنَّهُ قَد كَانَ يسمع بالوحي في بعض الأوقات صوتا كصلصلة الجرس ٢٥٨

(٣٧) باب البيان أن الله جَلَّ وَعَلا يكلم عباده يوم القيامة من غير ترجمان يكون بين الله عَزَّ وَجَلَّ وبين عباده بذكر لفظ عام مراده خاص ٢٥٩
(٣٨) باب ذكر بعض ما يكلم به الخالقُ جَلَّ وَعَلا عباده مما ذكر النَّبيّ ﷺ والبيان: أن الله عَزَّ وَجَلَّ يكلم الكافر والمنافق أيضًا تقريرًا وتوبيخًا ٢٦٢
(٣٩) باب ذكر البيان الشافي لصحة ما ترجمته للباب قبل هذا أن الله جَلَّ وَعَلا ذكره يكلم الكافر والمنافق يوم القيامة تقريرًا وتوبيخًا ٢٦٤
(٤٠) باب ذكر الفرق بين كلام الله تبَارَكَت أسماؤه وَجَلَّ ثناؤه المؤمن الَّذِي قَد ستر الله عليه ذنوبه في الدنيا، وهُوَ يريد مغفرتها له في الآخرة، وبين كلام الله الكافر الَّذِي كَانَ في الدنيا غير مؤمن بالله العظيم كاذبًا عَلى رَبِّهِ ضالاً عَن سبيله كافرًا بالآخرة....٢٧٥
(٤١) باب ذكر البيان من كِتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى ﷺ، ومن سنة نبينا مُحَمَّد ﷺ، على الفرق بين كلام الله عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي به يكون خلقه، وبين خلقه الَّذِي يكونه بكلامه وقوله، والدليل على ضد قول الجَهمِيَّة الَّذِينَ يزعمون أن كلام الله مخلوق جَلَّ ربنا وعز عَن ذلك.....٢٧٧
فاسمعوا الآن الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النَّبيِّ ﷺ بنقل العدل عَن العدل موصولاً إِليه، عَلى الفرق بين خلق الله وبين كلام الله ٢٧٩
فاسمع الآن الأَخبَار الثابتة الصحيحة بنقل العدل عَن العدل موصولاً إِلى النَّبيّ ﷺ الدالة عَلَى أن كَلِمَات ربنا ليست بمخلوقة عَلَى ما زعمت المعطلة الجَهمِيَّة عليهم لعائن الله.....٢٨٣
(٤٢) باب من الأدلة التي تدل عَلَى أن القرآن كلام الله الخالق وقوله غير مخلوق لا كما زعمت الكفرة من الجَهمِيَّة المعطلة ٢٨٥
(٤٣) باب ذكر البيان أن الله عَزَّ وَجَلَّ ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة المنكرة لصفات خالقنا جل ذكره..٢٨٦
(٤٤) باب ذكر البيان أن جميع أمة النَّبِيّ ﷺ برهم وفاجرهم مؤمنهم ومنافقهم وبعض

أهل الكتاب يرون الله عَزَّ وَجَلَّ يوم القيامة.....٢٩٤
(٤٥) باب ذكر البيان أن جميع المؤمنين يرون الله يوم القيامة مخليًا به عَزَّ وَجَلَّ، وذكر تشبيه النَّبِيّ ﷺ رؤية القمر خالقهم ذلك اليوم بما يُدرَك عليه في الدنيا عيانًا ونظرًا ورؤية ٣٠٣
٤٦ -باب ذكر البيان أن رؤية الله التي يختص بها أولياؤه يوم القيامة التي ذكر الله في قوله: ٣٠٦
(٤٧) باب ذكر الأخبار المأثورة في إثبات رؤية النَّبِي ﷺ خالقه العزيز العليم، المحتجب عَن أبصار بريته، قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت، يوم الحسرة والندامة ٣٢٢
[أخبار عبدالله بن مسعود] ٣٣٢
(٤٨) باب ذكر أخبار رويت عَن عائشة ك في إنكارها رؤية النَّبِيّ ﷺ تسليمًا، قبل نزول المنية بالنَّبِيّ ﷺ.....٣٦١
ذكر حكاية مَعمَر: سمعت عمي يحكيه، عَن عبدالرزاق، عَن مَعمَر، في عَقِبِ خبرٍ ليس إسناده من شرطنا ٣٦٩
(٤٩) باب ذكر إثبات ضحك ربنا عَزَّ وَجَلَّ بلا صفة تصف ضحكه جل ثناؤه .٣٧٣
(٥٠) باب ذكر أبواب شفاعة النَّبِيّ ﷺ.....٣٨٩
(٥١) باب ذكر الشفاعة التي خَص اللهُ بها النَّبِيّ ﷺ دون غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم، ودون سائر المؤمنين ٣٩٠
(٥٢) باب ذكر الدليل أن هذه الشفاعة التي وصفنا أنها أول الشفاعات هي التي يشفع بها النَّبِيّ ﷺ ليقضي الله بين الخلق، فعندها يأمره الله عَزَّ وَجَلَّ أن يدخل من لا حساب عليه من أمته الجنة من الباب الأيمن، فهو أول الناس دخولاً الجنة من المؤمنين..٣٩٣
(٥٣) باب ذكر البيان أن هذه الشفاعة التي ذكرت أنها أول الشفاعات إنما هي قبل مرور الناس على الصراط حين تزلف الجنة فإن الله قَالَ: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ .٣٩٥

(٥٤) باب ذكر البيان أن للنبي ﷺ شفاعاتٍ يوم القيامة في مقام واحد، واحدةٌ بعد أخرى ٣٩٧
(٥٥) باب ذكر البيان أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوَلُ شَافعٍ وأولُ مُشَفَّعٍ يوم القيامة، وفيه دلالة أن يوم القيامة قد يشفع بعد نبينا غيره على ما سأبينه بعد ذلك إن شاء الله، إذ غير جائز في اللغة أن يقَالَ: أول لِما لا ثاني له بعد، ولا ثالث ٤١٠
(٥٦) باب ذكر شدة شفقة النَّبِيّ ﷺ ورأفته ورحمته بأمته وفضل شفقته على أمته على شفقة الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم على أممهم ٤١٢
(٥٧) باب ذكر الدليل على صحة ما أولت قوله: «يدعو بها» أن معناها قد دعا بها على ما حكيته عَن العرب أنها تقول: يفعل في موضع فعل ٤١٦
(٥٨) باب ذكر ما كان من تخيير الله عَزَّ وَجَلَّ نبيه مُحَمَّدًا ﷺ بين إدخال نصف أمته الجنة وبين الشفاعة فاختار النَّبِيُّ ﷺ لأمته الشفاعة إذ هي أعم وأكثر وأنفع لأمته خير الأمم من إدخال بعضهم الجنة ٤٢١
(٥٩) باب ذكر الدليل على أن الأنبياء قبل نبينا مُحَمَّد ﷺ وعليهم أجمعين إنما دعا بعضهم فيما كان الله جعل لهم من الدعوة المجابة سألوها ربهم ودعا بعضهم بتلك الدعوة على قومه ليهلكوا في الدنيا والدليل على أنه لم يكن أحد منهم أرأف بأمته من نبينا مُحَمَّد ﷺ تسليمًا لأنه اختبأ دعوته شفاعة لأمته يوم القيامة ٤٣١
(٦٠) باب ذكر لفظة رويت عَن النَّبِيِّ ﷺ في ذكر الشفاعة حَسِبَت المعتزلة والخوارج وكثير من أهل البدع وغيرهم لجهلهم بالعلم وقلة معرفتهم بأخبار النَّبِيِّ ﷺ أنها تضاد قول النَّبِيِّ ﷺ عند ذكر الشفاعة «أنها لكل مسلم»، وليست كما توهمت هؤلاء الجهال بحمد الله ونعمته وسأبين بتوفيق خالقنا عَزَّ وَجَلَّ أنها ليست متضادة.....٤٣٣
(٦١) باب ذكر الدليل على أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إنما أراد بالكبائر في هذا الموضع ما هو دون الشرك من الذنوب ٤٣٨
(٦٢) باب ذكر البيان أن شفاعة النَّبِيّ ﷺ التي ذكرت أنها لأهل الكبائر وهي على ما

تاولته وأنها لمن قد أدخل النار من غير أهل النار والذين هم أهلها، أهل الخلود فيها بل لقوم من أهل التوحيد ارتكبوا ذنوبًا وخطايا فأدخلوا النار ليصيبهم سفعًا منها .٤٣٩
(٦٣) باب ذكر إرضاء الله تعالى نبيه مُحَمَّدًا ﷺ في الشفاعة يوم القيامة مرةً بعد أخرى حتى يُقِرَّ بأنه قد رَضِيَ بما قد أُعطيَ في أمته من الشفاعة ٤٤٧
(٦٤) باب ذكر البيان أن من قضى الله عَزَّ وَجَلَّ إخراجهم من النار من أهل التوحيد بالشفاعة يصيرون فيها فحمًا يميتهم الله فيها إماتةً واحدةً ثم يؤذن بعد ذلك في الشفاعة، وصفة إحياء الله إياهم بعد إخراجهممن النار، وقبل دخولهم الجنة، بلفظة عامة مرادها خاص.....٤٤٨
(٦٥) باب ذكر البيان أن هؤلاء الذين ذكروا في هذه الأخبار أنهم يخرجون من النار فيدخلون الجنة إنما يخرجون من النار بالشفاعة في خبر ابن علية، «أُذِنَ بالشفاعة فجيء بهم» ٤٥٣
(٦٦) باب ذكر الدليل على أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إنما أراد بقوله: «فيصيرون فحمًا»، أي: أبدانهم خلا صورهم وآثار السجود منهم إن الله عَزَّ وَجَلَّ حرم على النار أكل أثر السجود من أهل التوحيد، بالله نتعوذ من النار وعذابها.....٤٥٥
(٦٧) باب ذكر البيان أن من قضى الله إخراجهم من النار من أهل التوحيد الذين ليسوا بأهل النار أهل الخلود فيها يموتون فيها إماتة واحدة، تميتهم النار إماتة ثم يخرجون منها فيدخلون الجنة، لا أنهم يكونون أحياء يذوقون العذاب ويألمون من حر النار حتى يخرجوا منها.....٤٥٨
(٦٨) باب ذكر خبر روي عَن النَّبِيِّ ﷺ في إخراج شاهد: أن لا إله إلا الله من النار ٤٦٣
(٦٩) باب ذكر البيان أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يشفع للشاهد لله بالتوحيد الموحد لله بلسانه إذا كان مخلصًا مصدقًا بذلك بقلبه لا لمن تكون شهادته بذلك منفردة عَن تصديق القلب٤٦٦
(٧٠) باب ذكر خبرٍ دَالٍّ على صحة ما تأولت: إنما يخرج من النار شاهد أن لا إله إلا

الله إذا كان مصدقًا بقلبه بما شهد به لسانه، إلا أنه كنى عَن التصديق بالقلب بالخير، فعاند بعض أهل الجهل والعناد، وادعى أن ذكر الخير في هذا الخبر ليس بإيمان، قلة علم بدين الله وجرأة على الله في تسمية المنافقين مؤمنين ٤٦٩

(٧١) باب ذكر الأخبار المصرحة عَن النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: إنما يخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا إيمان دون من لم يكن في قلبه في الدنيا إيمان ممن كان يقر بلسانه بالتوحيد خاليًا قلبه من الإيمان ٤٧٢

(٧٢) باب ذكر البيان أن المقام الذي يشفع فيه النَّبِيّ ﷺ لأمته هو المقام المحمود الذي وعده الله عَزَّ وَجَلَّ في قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ ٤٨٨

(٧٣) باب ذكر الدليل أن جميع الأخبار التي تقدم ذكري لها إلى هذا الموضع في شفاعة النَّبِيّ ﷺ في إخراج أهل التوحيد من النار إنما هي ألفاظ عامة مرادها خاص ...٤٩١

(٧٤) باب ذكر البيان أن الصديقين يتلون النَّبِيَّ ﷺ في الشفاعة يوم القيامة ثم سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يتلون الصديقين ثم الشهداء يتلون الأنبياء عليهم السلام إن صح الحديث ٤٩٦

(٧٥) باب ذكر كثرة من يشفع له الرجل الواحد من هذه الأمة مع الدليل على صحة ما ذكرت قبل أن يشفع يوم القيامة غير الأنبياء عليهم السلام.....٥٠١

(٧٦) باب ذكر ما يعطي الله عَزَّ وَجَلَّ من نعم الجنة وملكها تفضلاً منه عَزَّ وَجَلَّ وسعة رحمته آخر من يخرج من النار فيدخل الجنة ممن يخرج من النار حبوًا وزحفًا لا من يخرج منها بالشفاعة بعد ما محشتهم النار وأماتتهم فصاروا فحمًا قبل مَن يخرجه الله بتفضله وكرمه وجوده.....٥٠٨

(٧٧) باب ذكر البيان أن الرجل الذي ذكرنا صفته وخبَّرنا أنه آخر أهل النار خروجًا من النار ممن يخرج من النار زحفًا لا ممن يخرج بالشفاعة.....٥١٧

(٧٨) باب ذكر البيان أن النار إنما تأخذ من أجساد الموحدين وتصيبهم على قدر ذنوبهم وخطاياهم وحوباتهم التي كانوا ارتكبوها في الدنيا.....٥١٩

(٧٩) باب ذكر أخبارٍ رويت عَن النَّبِيِّ ﷺ ثابتةٍ من جهة النقل جَهِلَ معناها فرقة المعتزلة والخوارج، واحتجوا بِها وادعوا أن مرتكب الكبيرة إذا مات قبل التوبة منها مخلدٌ في النار محرم عليه الجنان، والفرقة الأخرى: المرجئة كفرت بِهذه الأخبار وأنكرتها ودفعتها، جهلاً منهم بمعانيها، وأنا ذاكرها بأسانيدها وألفاظ متونها ومبين معانيها بتوفيق الله تعالى ٥٦٥

(٨٠) باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام قد يحسب كثير من أهل الجهل أنها خلاف هذه الأخبار التي قدمنا ذكرها لاختلاف ألفاظها وليست عندنا مخالفة، سَنُبَيِّن معناها ونؤلف بين المراد من كل منها بعد ذكرنا الأخبار بألفاظها إن الله وفق لذلك وشاءه ٥٧٠

(٨١) باب ذكر أخبارٍ رويت أيضًا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي التي لا تزيل الإيمان بأسره جَهِلَ معناها المعتزلةُ والخوارجُ، فأزالوا اسم المؤمن عَن مرتكبها ومرتكبي بعضها، أنا ذاكرها بأسانيدها ومبينٌ معانيها ومؤلفٌ بين معانيها وبين ومعاني الأخبار التي قدمنا ذكرها التي احتج بها المرجئة وتوهمت أن مرتكب هذه الذنوب والخطايا كامل الإيمان لا نقص في إيمانه إن الله وفق لذلك وشاء ٥٧٦

(٨٢) باب ذكر الدليل على أن قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾، ليس ينفي أن الله عَزَّ وَجَلَّ يحيي الإنسان أكثر من مرتين..... ٥٩١

(٨٣) باب ذكر موضع عرش الله عَزَّ وَجَلَّ قبل خلق السموات ٥٩٥

وَيُلحَقُ في الأبواب التي قدمنا ذكرها في هذا الكتاب..... ٥٩٩

فهرس أطراف الأحاديث ٦١٥

فهرس أسماء الرجال ٦٤٨

فهرس الموضوعات ٦٤٨